

**المقدمة**

**\*\*\***

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلاهادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ..

وإن من نعم الله علي التي أغرقني بها منذ نعومة أظفاري والتي لايدان لي بشكرها أن مد في أجلي لأعود لمشروع عمري وهو إنجاز سيرة صحيحة للنبي الخاتم سيد ولد آدم الحبيب القائد الأسوة إمام المتقين ويعسوب المجاهدين صلى عليه الله ما ناح على الأيك طائر وسلم تسليما كثيرا ...

ها أنا أكتب مقدمتي للمجلد الثالث من تلكم السيرة العطرة بعد انقطاع عن كتابة مقدمة لبدايته وكانت رسالة الهجرة النبوية منذ قرابة ثلاثين عاما ..

**نعم ثلاثون عاما !!! هل يستوعب العقل تأخر إتمام الكتاب هذه السنوات الطوال ؟؟**

لماذا ؟؟ أمن جفاء وضعف حب لتلكم السيرة الأخاذة بالقلوب والوجدان ؟؟ أم انشغال عنها بمتاع الدنيا الزائل والكد في طلب العيش ؟؟ أم ماذا ؟؟

لا والله مافارقني الحنين للعودة للكتابة فيها وإتمام مابدأته ولاشغلني عنها شيء من ذلك وإنما شغلت بغيرها مجبرا مع فتن ومحن ومغامرات وانتقالات مابين تسفير جبري واعتقال وهروب ومفارقة لمكتبتي وانخراط في أبحاث أخرى آنية يصعب تأخيرها واقتحام لعالم الإنترنت والدعوة ونشر العلم من خلاله فكان ما كان من رسالتي الدكتوراه ومن قبل الماجستير وتزويج بناتي وتأليف كتاب هديتي لابنتي عند زفافها وجم غفير من المؤلفات والمشاريع المشتركة مع بعض العلماء والجهات العلمية وبعضها كان لخدمة السيرة بما يقارب نفس الفكرة والدعوة لإنشاء أول كلية مفتوحة للحديث الشريف على الإنترنت وترتيب ما تتطلبه حتى تمخضت إلى جامعة المدينة العالمية والمشاركة في تسجيل محاضراتها في التفسير وعلوم القرآن ومن قبل المشاركة في التدريس بجامعة طيبة وإنشاء مدارس الخندق الأهلية والقيام بكل مايتعلق بها من إدارة واستحداث مناهج وامتيازات وعالم آخر من الأعمال التي توالت مؤخرة لهذا العمل العظيم وقد زاد في التأخير فاجعة ألمت بي فيه حيث فوجئت ذات يوم وأنا أقوم بتشغيل جهاز الأبل ماكنتوش الذي كنت أكتب عليه أبحاث السيرة أن القرص الصلب لايقرأ وكان من عادتي الاحتفاظ بأكثر من نسخة احتياطية حتى إنه شبه وسواس عندي ولكن لأمر أراده الله وبعد بحث مضن في مئات الأقراص المرنة لم أجد نسخة من عملي الجديد فيما بعد الهجرة النبوية وبدأت رحلة عذاب لمحاولة إصلاح خلل القرص الصلب وسافرت إلى مركز متخصص في جدة وقضيت هناك على ما أذكر يومين ورجعت بأسوأ من خفي حنين فقد سقط منهم القرص الصلب وانكسرت إبرة القراءة !! ولم أجد طريقا إلا بإرسال القرص لبريطانيا لمركز الماكنتوش الأصلي في رعاية أحد تلاميذي هناك .. وبعد لأي وجهد ووقت طويل قيل لي يمكن أن نخرج لك صفحات عشوائية كل صفحة تكلفك عشرة دولارات !! والجهاز يحتوي آلاف الصفحات التي لا أريدها وأمتلك لها نسخا احتياطية .. ومنذ ذلك اليوم لا أعرف شيئا عن القرص الصلب ..

كان صعبا علي جدا إعادة ما كنت بحثته فجله أصلا توفيق من الله وتوصلت فيه لنتائج معينة تتعلق خصيصا ببناء المسجد النبوي وما رافقه من أحداث .. فكان ذلك سببا رئيسا في توقف العمل تماما في السيرة .

دخلنا لفترة معترك الحروب الداخلية بين السلفيين وصراعات الشيخ ربيع وفريقه مع المأربي ونطلع على كتابات الفريقين ونلتقي بالجانبين وحاولنا الإصلاح مااستطعنا واضطررنا لنصرة المظلوم عن طريق كتابات بأسماء وهمية في شبكة الاستقامة وسحاب وأنا السلفي وغيرها مما لامجال للإطالة به وعلاجا لهذا المرض العضال الذي ضرب تلك الدعوة .

ثم جاءت حرب العراق بقضها وقضيضها وانشغلنا بالجهاد وحال الأمة والردود مع أنشطة غرفتي على البالتوك وضمنها دورة فقه الجهاد من صحيح البخاري وبدأت المواجهات داخل المملكة ورأينا تزوير الحقائق وقتل الإخوة والاعتقالات وانخرطنا في الكتابات بالأسماء المستعارة وتوقعنا الاعتقال فأخذنا أهبتنا قرابة سنة حتى برد الحماس وركنا للأمان فإذا بنا نؤخذ على غرة ونقضي قرابة عقد من عمرنا داخل معتقلات آل سعود .. وتمت مصادرة ثلاثة أجهزة كمبيوتر خاصة بي ومئات الأقراص المرنة ولولا فضل الله تعالى أن حفظ لي بعض ما كنت أخفيته وقت أخذي الحيطة والحذر لضاعت أعمالي كلها ..

أخرجت من بلدي المدينة المنورة قسرا لم أستطع أن أسلم على من أتوا لتوديعي من أهلي وأصدقائي وتلاميذي فقد نزلت من سيارة المباحث عند باب الطائرة لألتقي بمن صدر أمر بإبعادهم معي من أفراد أسرتي داخل الطائرة ..

هبطت إلى أرض مصر ولحسن الحظ في زمن المكر بالإسلاميين فلم يؤذني أحد ولم يتعرض لي متعرض والحمد لله .. انتظرت شحن مكتبتي ووصول أوراقي وملفاتي والأقراص الصلبة والمرنة المتبقية وانشغلت بترتيب وضع أسرتين بأولادهما أمانة في عنقي من تجهيزات سكن ودراسة ومعيشة وتعويض عن فترة الاعتقال ..مع الاجتهاد في بر أمي التي فارقتها منذ ثلاثين سنة هجرة إلى مدينة صاحب السيرة العطرة كنت أراها لماما خلالها حينما تأتي لزيارتي .. فحاولت تعويضها شيئا ما بأخذها للعيش معي ..

كل ذلك وأنا مفارق لأسرتي الثالثة التي حرمت منها في بلد الحبيب مع أسر بناتي ومن سمح له بالبقاء هناك ..

كان شغلي الشاغل منذ اللحظة الأولى لنيل حريتي هي فضح آل سعود والدفاع عن المعتقلين في سجونهم .. فكانت حربا ضروسا استنفذت سنتي الأولى في مصر وزيادة مع مخاوف من سعي آل سعود لاعتقالي في مصر مع حرصي الشديد على عدم التصادم مع النظام المصري وقلت في غيري غنية عن ذلك والحمد لله .

ثم ظهر على الساحة إعلان الخلافة وزامنها إعلان الحرب عليها بحجة أن أهلها خوارج وتولى كبر ذلك آل سعود فتحولت البوصلة إلى ضرب الرأس فكانت مناظرة هل الدولة الإسلامية خوارج ؟؟ وقد استغرق ذلك من وقتي بقية السنة الثانية لوجودي في مصر وبدأت المخاوف تزداد بقوة وزاد الحرص على عدم التنقل ..

ثم طرأ خلال ذلك التطرق للغلو وأهله فانبرينا لأبحاث كثيرة تتعلق بذلك وكانت الحملة الطرهونية على الغلاة .. وبعد تداعياتها وفي خضم ما أعقبها يتوجه ولدي الأكبر الأرقم إلى ماليزيا ليكمل دراسته هناك ويشاء الله أن يوقفوه في المطار ويتم اعتقاله في سيناريو معهود ومعروف من تلك الأنظمة وهنا علمت ما سيحصل تقليديا فقد عذب الابن حتى دل الجهاز الأمني على بيوتنا فاقتحمت بعدما أخذت أهبتي واختفيت فما وجدوني ولا وجدوا ما يدينني ..

بدأت رحلة عذاب جديدة لي ولأسرتي .. ورجع البعد عن مكتبتي وأجهزتي .. بل حان الوقت لفراق أمي مرة أخرى ولما تشبع من قربي ..وذلك بعد ثلاث سنوات قضيناها في مصر ..

رحلت إلى السودان في رحلة عناء وشقاء ثم لحقني الأسرتان بأولادهما وخلفت أمي في حالة سيئة جدا حيث تدهورت صحتها لما ألم بي حتى توفاها الله دون أن أشهدها وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

وثلاث سنوات أخرى قضيتها في السودان كانت محاولات الاستقرار فيه كفيلة باستغراقها دون وجود أي إمكانية لاستئناف العمل في السيرة .. ولم أستطع نقل مكتبتي واكتفيت بالمكتبة الالكترونية واجتهدت في إنشاء موقعي الجديد وتجهيز المؤلفات المطبوعة وبعض التي لم تطبع وتجميع الفتاوى والصوتيات ونحو ذلك ، وقد تيسر فيها بحمد الله إنجاز موسوعة تعليمية غاية في الأهمية دفعني إليها كون آخر أولادي في سن حرجة وهم في أمس الحاجة لها وهي موسوعة تبسيط العلاقة الزوجية للأطفال وهي منهج تعليمي متدرج في ستة مجلدات يناسب الأطفال من سن 3 سنوات وحتى سن 12 سنة ، ثم حدثت ثورة السودان وآل الأمر للعلمانيين والشيوعيين وهنا دق ناقوس الخطر لي مرة أخرى وبدأت مخاوف المطاردة تسري وهنا اضطررت للانتقال بأهلي مرة أخرى إلى حيث أعيش الآن ..

وها نحن في السنة الثالثة في تلكم البلد الجديدة .. لاندري مايفعل الله بنا ولكني استطعت خلال تلك الفترة استكمال الكثير من الأعمال على الموقع الرسمي الجديد وإنشاء قنوات تواصل مع الإخوة عبر الفيس والتليقرام والواتس وتويتر وتجنبت الآن الخوض بقوة في القضايا الحساسة فلم يعد لدي طاقة للمطاردات وقد بلغت العقد السابع وضج مني أهلي وقد تحملوا كثيرا معي والحمد لله على كل حال ..

خلا كل ما لخصناه تلخيصا مخلا جدا فيما مضى لم يفارقني الحنين لإتمام مشروع السيرة وكنت أؤجله لأتفرغ له فإنه كالفريك لايحب الشريك .. ولكن هيهات العمل لاينتهي وأبحاثي القديمة المنتهية والتي لم تنته كانت كثيرة ولايوجد معي أحد يساعدني فكل العمل أقوم به بمفردي إلا أن يهيئ الله لي مساعدة يسيرة من هنا وهناك والعمر يمضي ولم يبق فيه شيء فقررت أن أبدأ في استكمال السيرة بجانب ما أقوم به من أعمال قديمة وحديثة ..

وكانت بداية استئناف العمل النظر في الجزء الذي صدر من المجلد الثالث وهو قصة الهجرة النبوية وقد فوجئت بأن النسخة التي ظننتها مطابقة للمطبوع ونشرناها منذ فترة طويلة نســـــــــــــخة

ناقصة وحواشيها خطأ ليست صحيحة فاجتهدنا في تعديل كل مايتعلق بها وتم ذلك والحمد لله ..

والآن نبدأ في نشر مايتيسر النظر فيه من أحداث المجلد الثالث تباعا لينتفع به القراء حتى نأتي على جميع أحداث المجلد والتي تنتهي إن شاء الله تعالى بانتهاء غزوة بدر وتستغرق السنة الأولى وجل الثانية من الهجرة ليبدأ المجلد الرابع بما تبقى من السنة الثانية وأحداث مابين بدر وأحد ثم غزوة أحد إن شاء الله تعالى

والآن وأنا أكتب هذه المقدمة لا أخفي تهيبي مما أقدم عليه اليوم دون مكتبتي وبعد أن انتصف عقدي السابع فكلت الذاكرة وضعف الاستحضار وفقدت كثيرا من محفوظاتي ومهاراتي في التخريج وتتبع الطرق ومعرفة الرجال بسبب طول مدة الأسر ثم طول العهد بعده أيضا بتلك الأبحاث وانقطاع الصلة بيني وبين ما كنت قد جمعته من معلومات بالطرق التقليدية القديمة فقد كانت بدايات جمعي للسيرة وأنا دون العشرين من العمر وأذكر وأنا في الحادية والعشرين كنت أعمل على سيارة صغيرة للنقل وأحمل معي صحيح البخاري فأقضي وقتي في انتظار مجيء زبون في قراءته وتسجيل أماكن السيرة فيه في ورقة خارجية وهكذا مع سائر كتب السنة ولازالت تلك الأوراق جلها عندي ..

نعود لحديثنا بعد فاصل الذكريات وأقول إني في هيبة مما أقدم عليه ولكني أرجو من الله العون والتوفيق فليس الأمر بجهد العبد الضعيف وإنما هو محض استخدام من الله فإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع ..

لايفوتني في تلك المقدمة أن أشير إلى ما رافق خروج المجلدين السابقين من تفاعل من القراء وأهل العلم وكان الثناء والامتداح هو السمة الغالبة والحمد لله والمنة والفضل منه بل كان شبه إجماع من كبار العلماء والدعاة وكان سببا للذكر الحسن لي عندهم وكثير منهم صرح بتلهفه لبقية الكتاب ولكن وجدت بعض الأصوات النشاز ومن ذلك ماسوده مدرس فيزياء متطفل على هذا العلم الشريف يدعى علي رضا فكتب في جريدة المدينة مقالا بعنوان نظرات في صحيح السيرة النبوية وذلك في ملحق التراث 1416هـ ملأه بالأكاذيب والافتراءات وقد رددت عليه آنذاك بمقال بعنوان : النظرات غير المصيبة ؛ مصيبة !! ..وهذا رابطه في موقعي القديم

<http://www.tarhuni.org/images1/mqalat/sira/reALI.htm>

ثم وصلني أيضا تعقب من أستاذ من مدرسي السيرة ذي توجه صوفي وهو الشيخ زهير الخالد السوري رحمه الله في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة تحت عنوان حوار حول مناهج تدوين السيرة النبوية يتعقب فيه ما سطره الدكتور عبد الله الرحيلي في بحثه الذي نشرته المجلة بعنوان ( مناهج تدوين السيرة النبوية) 1426هـ وقد رددت عليه فيما افتراه بشأن الكتاب وأرسلت الرد إلى المجلة المذكورة ولكنها لم تنشره لكون توجه القائمين عليها نفس توجه الكاتب ، وهذا رابط مقال الكاتب

<http://15.184.130.48/xmlui/handle/123456789/184?show=full&locale-attribute=ar>

وهذا رابط ردي عليه من الموقع الجديد

<https://tarhuni.net/5968>

**وقد وصل للشيخ الألباني رحمه الله ذكر الكتاب** في حوار مع أحد تلاميذه يقول إنه زارني في بيتي مع علي حسن الحلبي ولكني لا أعرف صوته ولا أذكر من هو ، فوقتئذ حتى علي الحلبي لم يكن قد سبق لي به معرفة ولم أسمع عنه من قبل ، ونشر هذا الحوار وبناء عليه طلب الشيخ الاطلاع على الكتاب للأهمية وهذا هو نص الحوار

السائل : الطرهوني فتحت على شروط التي وضعها في تصحيحه للأحاديث، يعني واضع شروط ما أطلعت عليه يا شيخ ؟ في تفسير الكتاب .

الشيخ : ما اسم الكتاب ؟

السائل : صحيح السيرة لمحمد رزق الطرهوني المصري المعروف، معروف الرجل، الحقيقة يا شيخ حاط هو من تلاميذكم شيخنا، هو طالب علم جيد .

السائل : أنا زرته والأخ علي ما شاء الله عنه .

الشيخ : صحيح السيرة النبوية هذه ؟

السائل : نعم في السيرة النبوية، هو واضع يمكن حوالي أربعة وعشرين شرط كيف منهجه في تحقيق أحاديثه، فذكر منها أشياء الآن والله ناسية مش حاضرة في ذهني .

الشيخ : طيب، الكتاب كبير ؟

السائل : الذي عندنا الآن مجلد واحد، والحقيقة المادة ما هو كثير المادة المحتواة ليست كثيرة.

الشيخ : مجلد واحد، قليلة المادة المحتواة يعني.

السائل : قليلة المادة في هذا، لكن أنه واضع شروط كثيرة، يعني ترتيب الكتاب سيء، يعني الحاشية واضعها نصف الكتاب في آخر الكتاب لكي لا يتعب القارئ .

الشيخ : مشكلة هذه .

السائل : وإذا القارئ يريد يتأكد يذهب .

الشيخ : هذا كأن المقصود سبحان الله صرف الناس عن الاستفادة .

السائل : هو كأنه يقول أنا وضعت الحاشية بالأخير لأسهل على الناس، لكن صعب جدا يعني كأن الواحد خلاص ما بده.

الشيخ : كم صفحة هو ثلاثمائة أو أربعمائة ؟

السائل : ثلاثمائة ويزيد، لكن الخط كبير.

الشيخ : والله هذا لازم نراه لو اتصل عليّ نكلف يشوف إياه .

السائل : هو الأخ محب لكم كثيرا .

السائل : والله يا شيخ لأن الشروط التي واضعها ما عندي القدرة أني أحكم عليها لكن الله أعلم أنه فيها شيء، منهجه في تحقيق الأحاديث وتخريجه يعني ما اعتمدت .

السائل : لأنه حسيت يا شيخ أن هذه البضاعة أصبحت بضاعة يعني للأسف معتدى عليها كثيرا، هو هذا كلمة التخريج، يعني الآن تسمع فلان بيخرج وفلان بيخرج وفلان إيش هذا .

الشيخ : صار علم الحديث بالتعبير السوري مبهدل .

السائل : مبهدل ، يعني أنا لا مؤاخذة ذاك اليوم رأيت محتوى زهير طالع رياض الصالحين بمراجعة نخبة من العلماء أو جماعة من العلماء .

الشيخ : كذاب دجال .

السائل : لا يا شيخ مش على هذا، كان هذا يطبع ويبحث قي رياض الصالحين وهذا يحقق رياض الصالحين حتى قلت لا مؤاخذة في التعبير قلت هذا أصبح رياض الطالحين، حققة إيش هذا، أنا والله العظيم أنا أكره وأبغض شيء علي ما بعرف، في الآن هذا العلم معروف يعني في عالمنا العربي معروف الشيخ ناصر الدين الألباني خلاص نقف عنده بيكفي عنده بلاش يعني، وتخريجه أوفر تخريج وأوسع تخريج وأحسن تخريج، أنا لما بآتي لفلان أمس لسه مشتغل بعلم الحديث وصار يخرج وصار كمان يستدرك على ناصر الدين الألباني، هذا بده ضرب النعال على وجهه، حقيقة يا شيخ، ما يستحون أنا بقول الآن طلبة العلم العلم صار مثل المرعى المستباح .

الشيخ : صحيح .

السائل : والله أعلم أنك تأخد المثبت في هذا يا شيخ، لأن فيه أشياء ما بعرف بالنسبة لصحيح مسألة أن إبراهيم عليه السلام حينما كان يأتي لزيارة إسماعيل كان يأتي على دابة هي البراق، صحيح هذه المسألة ؟

الشيخ : لا أذكر صحيح ولا لا، هي مروية لكن تريد مراجعة .

السائل : السكينة كانت تأتي معه وهي ريح من الشام .

الشيخ : ماذا ؟ عجيب .

السائل : السكينة، وهي تأتي معه ريح من الشام، ومعه السكينة تدله حتى إذا توسط بعد فوق البيت رأسها تتوقف فوق البيت نزل عند البيت إبراهيم عليه السلام .

الشيخ : الآن أنت تشجعني راجع .

السائل : لا لا البيت ، الكعبة المقامة .

السائل : والله يا شيخ أنا كنت أظن يقول مشجعني أني أكمل السيرة، الله يسامحك، الله يبارك فيك شيخنا السيرة بدها بدها .

السائل : أي والله يا شيخ، لأنه إذا ذكر في اعتداء على تخريج الأحاديث فيه اعتداء على السيرة يعني حتى إنه ذكر الشروط اللي واضعها أربعة وعشرين شرط أخذت ربع الكتاب يمكن، نفس طريقته في التحقيق الله أعلم منها في التحقيق .

الشيخ : والله بنشوفه إن شاء الله .

السائل : والله يا شيحنا ياريت أنك تقرأه، ما يحتاج لجهد كبير.

الشيخ : والله يا أستاذ ... ما نقدر الآن آخذ نفس .

السائل : معلش يا شيخ أترك لنا، يعني الكتب الآن التي طبعت بلاش إعادة طبعتها الآن .

انتهى الجزء المطلوب من الحوار وهذا هو الرابط الصوتي له

<https://www.al-albany.com/audios/content/2682/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B1%D8%B2%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%87%D9%88%D9%86%D9%8A>

وهنا

<https://www.youtube.com/watch?v=crKodFJSw7Y>

وقد علمت من أحد المشايخ الكرام التقيت به عند الدكتور حسين آل الشيخ وهو صديق لصيق له في جلسة خاصة جمعت ثلاثتنا وقد نسيت اسمه الآن ( لعله الشيخ وليد المنيسي) أن الكتاب وصل الشيخ رحمه الله وأثنى عليه فيمن أثنى وأبدى إعجابه به والحمد لله رب العالمين

والشيخ الألباني رحمه الله كانت له نية إخراج السيرة الصحيحة وقد التقيت الشيخ كما ذكرت في محاضرة علوم الحديث وعلاقتها بالسيرة النبوية بشأن كتابته في صحيح السيرة يوم الثلاثاء 24ربيع الثاني 1408 هـ عندما زار المدينة آنذاك وسألته هل سيقوم بهذا المشروع أم أحجم عنه ؟ وعرضت عليه تجارب كتابي صحيح السيرة النبوية فأخبرني بأنه أحجم عن هذا العمل إلا أنه كان قد بدأ فيه فعلا مما حدا بالناشرين لتراث الشيخ بعد وفاته أن يخرجوا بعض ما علقه في كتيب أسموه : صحيح السيرة النبوية .

وكعادتنا في مقدمة المجلد الأول والثاني حيث ذكرنا أصولا يرجع إليها لمعرفة منهجنا في الكتاب وما بنينا عليه اعتماد الروايات يحسن هنا أن نضيف لما ذكرناه ما ساقه الدكتور حاكم المطيري أثناء تصحيحه لخبر صحيفة المدينة إذ إنه يتواءم مع نقاط ذكرناها في كلامنا في المقدمتين السابقتين وإن كان مقيدا عندنا ببعض القيود كما بينا فيهما ،

**وهذا كلامه مع تصرف يسير نقلا من بحث : (صحيفة المدينة بين الاتصال والإرسال) قال :**

والحكم على هذه الصحيفة وغيرها من أخبار المغازي والسير يبنى على أصلين ينبغي مراعاتهما :

الأول : طبيعة أخبار المغازي والرجوع فيها إلى أئمة الفن :

وقد أدرك الأئمة الأعلام طبيعة علم المغازي والسير، وأنه يختلف عن علم الحديث والأثر من حيث أن عامة أخبار المغازي والأحداث الرئيسة للسيرة النبوية متواترة تواترا قطعيا، لا تحتاج في إثباتها إلى الإسناد الذي تحتاجه أخبار الآحاد، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (مغازي رسول الله ﷺ، لاسيما غزوات القتال، معروفة، مشهورة، مضبوطة، متواترة عند أهل العلم بأحواله، مذكورة في كتب أهل الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسير).

وحين صنف أئمة المغازي كتبهم كعروة بن الزبير والزهري وابن إسحاق وغيرهم كان مقصودهم آنذاك جمع أخبار السيرة لا تثبيتها، إذ شأن النبي ﷺ، وشأن دعوته في مكة، وهجرته، ومغازيه في المدينة، وسيرته مع المعاهدين، والمحاربين، وأهل الذمة، أشهر من أن تحتاج إلى الإسناد، بل شهرتها كشهرة القرآن والإسلام، وإن كان أهل الحديث بعد ذلك جمعوا الأخبار المسندة على شروطهم، كما خرج أصحاب الصحاح من تلك الأخبار ما كان صحيحا على شرطهم، كما فعل البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، إلا إنهم حين لا يجدون حديثا مسندا على شرطهم، يكتفون بما عند أهل المغازي والسير من أخبار كثيرة جدا تثبت عندهم ولا إسناد لها صحيح على شرط أهل الحديث والأثر، كما قال الخليلي عن ابن إسحاق(عالم كبير...وإنما لم يخرجه البخاري في الصحيح من أجل روايته للمطولات والمغازي، ويستشهد به، وأكثر عنه فيما يحكي في أيام النبي ﷺ، وفي أحواله، وفي التواريخ، وهو عالم واسع العلم ثقة).

وقال مالك (عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة - وفي رواية أخرى عنه - عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازي...وكان ابن معين يقول كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب).

ومعلوم أن كتاب مغازي الزهري أكثره مراسيل يحكيها الزهري كخبر واحد في سياق واحد، ومع ذلك لا خلاف بين أهل العلم على الاحتجاج بمغازي الزهري هذه التي يرويها عنه ابن إسحاق وموسى بن عقبة، بخلاف مراسيله خارج كتابه المغازي والسير فقد ردها كثير من أئمة الحديث كما قال العلائي (وكذلك أيضا اختلف في مراسيل الزهري، لكن الأكثر على تضعيفها، قال أحمد بن أبي شريح سمعت الشافعي يقول يقولون نحابي ولو حابينا أحدا لحابينا الزهري، وإرسال الزهري ليس بشيء، ذلك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم. وقال أبو قدامة عبيد الله بن سعيد سمعت يحيى بن سعيد يعني القطان يقول مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ وكلما قدر أن يسمي سمى وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه. وقال ابن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان قال كان يحيى بن سعيد لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئا، ويقول هو بمنزلة الريح ويقول هؤلاء قوم حفاظ كانوا إذا سمعوا الشيء علقوه وروى عباس الدوري عن يحيى بن معين قال مراسيل الزهري ليست بشيء).

قال الحاكم (وقد ذكر جماعة من الأئمة أن أصح المغازي كتاب موسى بن عقبة عن ابن شهاب).

وقال الذهبي (موسى بن عقبة الأسدي المدني الحافظ مولى آل الزبير بن العوام...صنف المغازي .. قال أحمد بن حنبل عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة).

[ قلت (أي الطرهوني) : وقال الذهبي أيضا : وأما مغازي موسى بن عقبة ، فهي في مجلد ليس بالكبير ، سمعناها ، وغالبها صحيح ومرسل جيد ]

قال الشيخ :

وقال الذهبي عنه أيضا (كان أحد أوعية العلم حبرا في معرفة المغازي والسير...والذي تقرر عليه العمل أن ابن إسحاق إليه المرجع في المغازي والأيام النبوية).

وقال الحافظ ابن حجر (محمد بن إسحاق بن يسار الإمام في المغازي، مختلف في الاحتجاج به، والجمهور على قبوله في السير، وأخرج له مسلم في المتابعات، وله في البخاري مواضع عديدة معلقة عنه، وموضع واحد قال فيه قال إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق فذكر حديثا). وقال أيضا(هو حجة في المغازي، وروايته هنا راجحة على رواية غيره).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية محتجا بمغازي وسير أئمة هذا الفن (ولم يذكرها أئمة هذا الفن فيه كموسى بن عقبة، وعروة بن الزبير، والزهري، وابن إسحاق وشيوخه، والواقدي، ويحيى بن سعيد الأموي، والوليد بن مسلم، ومحمد بن عائذ وغيرهم، ولا لها ذكر في الحديث، ولا نزل فيها شيء من القرآن، وبالجملة مغازي رسول الله ﷺ لاسيما غزوات القتال معروفة مشهورة مضبوطة متواترة عند أهل العلم بأحواله، مذكورة في كتب أهل الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسير ونحو ذلك وهي مما تتوفر الدواعي على نقلها فيمتنع عادة وشرعا أن يكون للنبي ﷺ غزاة يجري فيها مثل هذه الأمور لا ينقلها أحد من أهل العلم بذلك).

وليس لهذه النصوص معنى إلا الاحتجاج بمغازيهم وأخبارهم في السير، حتى وإن أرسلوها بلا إسناد، إذ مغازي موسى بن عقبة عن الزهري، كمغازي ابن إسحاق عن الزهري، من حيث كونها مرسلة، وليس مقصود هؤلاء الأئمة بالاحتجاج بابن إسحاق أو موسى بن عقبة أو الزهري في أخبار المغازي إلا الاحتجاج بما أرسلوه من أخبارها، إلا ما ثبت أنهم أخطأوا فيه، أو خالفهم من هو أثبت وأعلم فيها، كما هو الحال بالأخبار المسندة.

ولا يستثنى من الاحتجاج بأخبار أهل المغازي والسير ما يرد فيها من أحكام، بل عامة احتجاجاتهم بأخبارهم هو في مسائل في باب الفقه والأحكام الشرعية، وفي باب السير والجهاد والغنائم ..الخ كما قال الطحاوي (وكان من الحجة عليهم في ذلك لمخالفهم أن عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، وعليهما يدور أكثر أخبار المغازي، قد روي عنهما ما يدل على خروج أهل مكة من الصلح الذي كانوا صالحوا عليه رسول الله ﷺ بأحداث أحدثوها).

كما احتج ابن تيمية بأخبار أهل المغازي والسير في الأحكام حيث احتج بقصة قتل كعب بن الأشرف غيلة حيث قال (والاستدلال بقتل كعب بن الأشرف من وجهين : أحدهما: أنه كان معاهدا مهادنا وهذا لا خلاف فيه بين أهل العلم بالمغازي والسير، وهم عندهم من العلم العام الذي يستغنى فيه عن نقل الخاصة).

قال(ومثل هذا مما يشتهر عند هؤلاء مثل الزهري وابن عقبة وابن إسحاق والواقدي والأموي وغيرهم وأكثر ما فيه أنه مرسل، والمرسل إذا روي من جهات مختلفة ولا سيما ممن له عناية بهذا الأمر ويتبع له كان كالمسند، بل بعض ما يشتهر عند أهل المغازي ويستفيض أقوى مما يروى بالإسناد الواحد ولا يوهنه أنه لم يذكر في الحديث المأثور..).

بل إن شيخ الإسلام ابن تيمية ربما استشهد بتفصيل خبر عن الواقدي فقال(وما ذكره الواقدي عن أشياخه يوضح ذلك ويؤيده، وإن كان الواقدي لا يحتج به إذا انفرد لكن لا ريب في علمه بالمغازي واستعلام كثير من تفاصيلها من جهته ولم نذكر عنه إلا ما أسندناه عن غيره).

وقد قال أيضا (وإنما سقنا القصة من رواية أهل المغازي، مع ما في الواقدي من الضعف، لشهرة هذه القصة عندهم، مع أنه لا يختلف اثنان أن الواقدي من أعلم الناس بتفاصيل أمور المغازي وأخبرهم بأحوالها، وقد كان الشافعي وأحمد وغيرهما يستفيدون علم ذلك من كتبه، نعم هذا الباب يدخله خلط الروايات بعضها ببعض، حتى يظهر أنه سمع مجموع القصة من شيوخه وإنما سمع من كل واحد بعضها ولم يميزه، ويدخله أخذ ذلك من الحديث المرسل والمقطوع وربما حدس الراوي بعض الأمور لقرائن استفادها من عدة جهات، ويكثر من ذلك إكثارا ينسب لأجله إلى المجازفة في الرواية وعدم الضبط، فلم يمكن الاحتجاج بما ينفرد به، فأما الاستشهاد بحديثه والاعتضاد به فمما لا يمكن المنازعة فيه، لا سيما في قصة تامة يخبر فيها باسم القاتل والمقتول وصورة الحال، فإن الرجل وأمثاله أفضل ممن ارتفعوا في مثل هذا في كذب ووضع).

وقال عن خبر هرقل وقصته مع بطارقته لما جاءه دحية الكلبي برسالة النبي ﷺ: (وهذا حديث مشهور من حديث محمد بن إسحاق وهو ذو علم وبصيرة بهذا الشأن حفظ مالا يحفظه غيره).

الأصل الثاني : الاحتجاج بالحديث المرسل :

فقد جاءت أكثر أخبار المغازي والسير مرسلة ومنقطعة الأسانيد، وهي تنافي بذلك طبيعة رواية الحديث النبوي، الذي اعتنى الأئمة التابعون ومن بعدهم بإسناده إلى من رووه عنه، وقد اشتهرت لذلك عبارة الإمام أحمد (ثلاثة كتب ليس لها أصول المغازي والتفسير والملاحم).

وقد أبان شيخ الإسلام ابن تيمية عن مراد الإمام أحمد في هذه العبارة حيث قال شارحا وموضحا مقصود أحمد بقوله (وقال الإمام أحمد (ثلاثة علوم ليس لها أصول المغازي والملاحم والتفسير) وفي لفظ (ليس لها أسانيد)، ومعنى ذلك أن الغالب عليها أنها مرسلة ومنقطعة، فإذا كان الشيء مشهورا عند أهل الفن قد تعددت طرقه، فهذا مما يرجع إليه أهل العلم بخلاف غيره).

ومعلوم أن المراسيل كانت حجة عند أئمة الحديث قديما، حتى تكلم فيها الشافعي، كما قال أبو داود في رسالته (وأما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي، حتى جاء الشافعي فتكلم فيها، وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل وغيره، رضوان الله عليهم، فإذا لم يكن مسند غير المراسيل، ولم يوجد المسند، فالمرسل يحتج به، وليس هو مثل المتصل في القوة).

قال ابن عبد البر (وزعم الطبري أن التابعين بأسرهم أجمعوا على قبول المرسل ولم يأت عنهم إنكاره ولا عن أحد الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين كأنه يعني أن الشافعي أول من أبى قبول المرسل).

وهذا المرسل الذي تكلم فيه الشافعي وأحمد هو الذي وإن أخرجوه من دائرة الصحيح المسند، إلا إنهم يعملون به، ويدخل في باب الحسن إذا اعتضد، والضعيف المعمول به إذا لم يعتضد، وهو عند الإمام أحمد خير من الرأي والقياس، كما قال ابن تيمية (وقول أحمد وإسحاق إنما أرادا بقولهما حديثان صحيحان على طريق أهل الحديث واصطلاحهم، وأما الحسن فإنهم لا يسمونه صحيحا مع وجوب العمل به، وهذا كثير في كلام أحمد يضعف الحديث ثم يعمل به، يريد أنه ضعيف عن درجة الصحيح، ومع هذا فراويه مقارب وليس معارض، فيجب العمل به وهو الحسن، ولهذا يضعف الحديث بأنه مرسل، مع أنه يعمل بأكثر المراسيل).

وإنما حمل أئمة المغازي والسير على الإرسال ما سبق بيانه من كون أخبار المغازي متواترة ومشهورة شهرة تغني عن الإسناد من حيث العموم والإجمال، فلا تحتاج إلى تكلف ذكر الأسانيد، فليست هي أخبار آحاد يتطلب لها الإسناد من أجل إثباتها.

كما أن الإرسال ضمانة، بينما الإسناد إحالة، ولهذا كان بعض الأئمة يقدم المرسل على المسند لهذا السبب.

وقد قرر شيخ الإسلام قاعدة نفيسة في المنقولات، وبيان ما يقبل منها وما يرد، فقال (فالمقصود أن المنقولات التي يحتاج إليها في الدين قد نصب الله الأدلة على بيان ما فيها من صحيح وغيره، ومعلوم أن المنقول في التفسير أكثره كالمنقول في المغازي والملاحم، ولهذا قال الإمام أحمد (ثلاثة أمور ليس لها إسناد: التفسير والملاحم والمغازي) ويروى ليس لها أصل أي إسناد، لأن الغالب عليها المراسيل مثل ما يذكره عروة بن الزبير والشعبي والزهري وموسى بن عقبة وابن إسحاق ومن بعدهم كيحيى بن سعيد الأموي والوليد بن مسلم والواقدي ونحوهم في المغازي ... والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصدا أو الاتفاق بغير قصد كانت صحيحة قطعا).

وقال أيضا (والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصدا، أو الاتفاق بغير قصد، كانت صحيحة قطعا، فإن النقل إما أن يكون صدقا مطابقا للخبر، وإما أن يكون كذبا تعمد صاحبه الكذب أو أخطأ فيه، فإن سلم من الكذب العمد والخطأ، كان صدقا بلا ريب، فإذا كان الحديث جاء من جهتين أو جهات ـ وقد علم أن المخبرين لم يتواطئوا على اختلاقه وعلم أن مثل ذلك لا تقع الموافقة فيه اتفقا بلا قصد ـ علم أنه صحيح، مثل شخص يحدث عن واقعة جرت ويذكر تفاصيل ما فيها من الأقوال والأفعال ويأتي شخص آخر قد علم أنه لم يواطئ الأول فيذكر مثل ما ذكر الأول من تفاصيل الأقوال والأفعال فيعلم قطعا أن تلك الواقعة حق في الجملة، فإنه لو كان منهما كذب بها عمدا أو خطأ لم يتفق في العادة أن يأتي كل منهما بتلك التفاصيل التي تمنع عادة اتفاق الاثنين عليها بلا مواطأة من أحدهما لصاحبه، فإنه إما أن يكون واطأه عليه، أو أخذه منه، أو يكون الحديث صدقا، وبهذه يعلم صدق عامة ما تتعدد جهاته المختلفة على هذا الوجه من المنقولات، وإن لم يكن أحدهما كافيا إما لإرساله وإما لضعف ناقله، وبهذه الطريقة يعلم صدق عامة ما تتعدد جهاته المختلفة على هذا الوجه من المنقولات، ولكن مثل هذا لا تضبط به الألفاظ والدقائق التي لا تعلم بهذه الطريقة بل يحتاج ذلك إلى طريق يثبت بها مثل تلك الألفاظ والدقائق، ولهذا ثبتت بالتواتر غزوة بدر وأنها قبل أحد، بل يعلم قطعا أن حمزة وعليا وعبيدة برزوا إلى عتبة والوليد، وأن عليا قتل الوليد، وأن حمزة قتل قرنه، ثم يشك في قرنه هل هو عتبة أو شيبة والمقصود أن الحديث الطويل إذا روي مثلا من وجهين مختلفين من غير مواطأة امتنع أن يكون غلطا، كما امتنع أن يكون كذبا، فإن الغلط لا يكون في قصة طويلة متنوعة، وإنما يكون في بعضها، فإذا روى هذا قصة طويلة متنوعة وروها الآخر مثلما رواها الأول من غير مواطأة امتنع الغلط في جميعها، كما امتنع الكذب في جميعها من غير مواطأة، ولهذا إنما يقع في مثل ذلك غلط في بعض ما جرى في القصة مثل حديث شراء النبي ﷺ البعير من جابر فإن من تأمل طرقه علم قطعا أن الحديث صحيح وإن كانوا قد اختلفوا في مقدار الثمن).

وما ذكره ابن تيمية هنا يوافقه عليه عامة أهل العلم وهو أن المراسيل إذا تعددت طرقها ومخارجها، ولم يأخذ رواتها بعضهم من بعض، تتقوى ببعضها وتصير صحيحة.

بل إن شيخ الإسلام ابن تيمية قد يحتج بالمرسل وإن لم تتعدد طرقه إذا وافقه قول صحابي، وقد نقل الاتفاق عليه، حيث قال (والمرسل إذا اعتضد بقول الصحابي صار حجة بالاتفاق).

فمعرفة ثبوت الأخبار من عدمه لا يتوقف فقط على الإسناد وتوفر شروط الصحة له، بل له من القرائن ما يمكن الحكم من خلالها على الأخبار مسندة كانت أو مرسلة، كما قال الشافعي رحمه الله عن حديث (لا وصية لوارث) : (ووجدنا أهل الفتيا ومن حفظنا عنه من أهل العلم بالمغازي من قريش وغيرهم لا يختلفون في أن النبي قال عام الفتح (لا وصية لوارث ولا يقتل مؤمن بكافر) ويأثرونه عن من حفظوا عنه ممن لقوا من أهل العلم بالمغازي، فكان هذا نقل عامة عن عامة، وكان أقوى في بعض الأمر من نقل واحد عن واحد، وكذلك وجدنا أهل العلم عليه مجتمعين، قال وروى بعض الشاميين حديثا ليس مما يثبته أهل الحديث فيه أن بعض رجاله مجهولون فرويناه عن النبي منقطعا، وإنما قبلناه بما وصفت من نقل أهل المغازي وإجماع العامة عليه، وإن كنا قد ذكرنا الحديث فيه واعتمدنا على حديث أهل المغازي عاما وإجماع الناس، فاستدللنا بما وصفت من نقل عامة أهل المغازي عن النبي أن (لا وصية لوارث) على أن المواريث ناسخة للوصية للوالدين والزوجة مع الخبر المنقطع عن النبي وإجماع العامة على القول به).

وقال الشافعي أيضا : ورأيت متظاهرا عند عامة من لقيت من أهل العلم بالمغازي أن رسول الله ﷺ قال في خطبته عام الفتح (لا وصية لوارث) ولم أر بين الناس في ذلك اختلافا).

وواضح هنا أن النقل الذي عناه الشافعي بقوله (نقل عامة عن عامة) ليس النقل بالأسانيد كما عند أهل الحديث، وإنما هو شيوع معرفة عامة عند أهل العلم آنذاك بأن النبي ﷺ قال هذا الحديث، إذ لو كان قصد الشافعي تواتر إسناده لما اعتذر عن عدم وجود إسناد قائم له، ولما نص على انقطاعه وجهالة رواته عند أهل الحديث، ولما تكلف الاحتجاج له بما تظاهر عند عامة أهل العلم بالمغازي ممن لقيهم الشافعي.

وأما احتجاجه بالإجماع فإنما قصد به إجماع الفقهاء على هذا الحكم وأنه لا وصية لوارث، لا إجماعهم على رواية حديث (لا وصية لوارث) أو إجماعهم على تصحيحه عن النبي ﷺ.

وقد جعل الشافعي نقل جمهور أهل المغازي والمشهور عندهم في مقابل الإسناد الصحيح المتصل حيث قال(وقد قيل: تذبح خيلهم وتعقر، ويحتج بأن جعفرا عقر عند الحرب، ولا أعلم ما روي عن جعفر من ذلك ثابتا لهم موجودا عند عامة أهل المغازي، ولا ثابتا بالإسناد المعروف المتصل).

وقال أيضا(فإن قال قائل : فقد روي أن جعفر بن أبي طالب عقر عند الحرب؟ فلا أحفظ ذلك من وجه يثبت على الانفراد، ولا أعلمه مشهورا عند عوام أهل العلم بالمغازي).

فقد جعل الشافعي هنا عدم شهرة خبر العقر عند أهل المغازي يعادل عدم ثبوته بالإسناد المتصل على الانفراد من أخبار الآحاد، وهذا يدل على أنه يحتج إما بخبر آحاد متصل ثابت، أو بخبر مشهور عند أهل المغازي، وإن لم يتصل أو لم يكن له إسناد، فالشهرة عندهم كافية في نظر الشافعي، لأن هذا الفن فنهم وهم أعلم به من غيرهم.

وقال أيضا - كما نقله البيهقي - قال(الشافعي أنبأ مسلم بن خالد عن بن أبي حسين عن عطاء وطاوس أحسبه قال ومجاهد والحسن : أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح (لا يقتل مؤمن بكافر) قال الشافعي رحمه الله وهذا عام عند أهل المغازي أن رسول الله ﷺ تكلم به في خطبته يوم الفتح، وهو يروى عن النبي ﷺ مسندا من حديث عمرو بن شعيب وحديث عمران بن حصين).

وهنا جعل الشافعي حجته الخبر العام عند أهل المغازي والسير وإن كان مرسلا، وقدمه على بعض الأخبار الآحاد المسندة، إذ هو أقوى عنده كما قال(فكان هذا نَقل عامَّةٍ عن عامَّة، وكان أقوى في بعض الأمْرِ من نقْلِ واحد عن واحد).

<http://www.dr-hakem.com/portals/Content/?info=T0RBekpsTjFZbEJoWjJVbU1RPT0rdQ==.jsp>

**انتهى النقل عن الدكتور حاكم ويضاف له ما ذكرناه في كتيب مقالات في علم مصطلح الحديث .**

وبالنسبة لغزوة بدر هنا في هذا المجلد ننبه إلى أننا عندما نجعل رواية ابن إسحق شاهدا أو نعتمد لها شواهد فإن روايته تلك لاتعتبر من مقطوعاته بل هي مسندة ولكن لاختلاط السند لم نستطع تبين روايته في الجزئية المرادة عمن بالتحديد وذلك لأنه قال رحمه الله :

فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس ، كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر ، قالوا ... فذكر القصة بطولها

ولشدة مااشترطناه في كتابنا لم نعتمد أي شيء تفرد بذكره ابن إسحق مع تسليمنا بعلو كعبة وتسنمه هذا العلم فرحمه الله رحمة واسعة .

**بالنسبة لترتيب القرآن :**

قد قمنا في المجلد الثاني بترتيب القرآن المكي حسب النزول قدر الاستطاعة ، وبالنسبة لترتيب نزول القرآن المدني سوف نذكر هنا طرفا يسيرا مما يتعلق بهذا المجلد والتصور الأخير له سيكون إن شاء الله بعد الانتهاء من الفترة المدنية مع وضع مايأتي من تنويه واعتذار في الحسبان أيضا فنقول :

أول مانزل بالمدينة البقرة وقد بينا ذلك في الحاشية ولكن ليست السورة كاملة وإنما بداياتها وحتى نهاية قوله فاعفوا واصفحوا على مراحل خلال السنة الأولى

ثم نزل بعدها أول سورة الجمعة لأجل المباهلة وأما آخرها فنزل متأخرا ولكن ليس في ترتيب النزول المعروف

ثم نزلت الآيات الثلاث المستثناة من سورة لقمان حسب ما رواه ابن عباس

ثم نزلت قل ياعبادي الذين أسرفوا من سورة الزمر المكية وهي مستثناة منها كما ذكرنا في مقدمة الثاني

وأول سورة نزلت كاملة هي المطففين وقد عدها كثيرون في المكي ولعل السبب تقدم نزولها في المدينة

ونزل بعدها آخر الممتحنة لأجل بيعة النساء

ثم نزلت آية العفو (ولتسمعن من الَّذين أُوتُوا الْكتاب من قبلكُمْ وَمن الَّذين أشركوا أَذَى كثيرا) (آل عمرَان الْآيَة 186) الْآيَة فقط من آل عمران

وعليه يحمل قول من قال بنزولها بعد البقرة وقبل الأنفال وفي الحقيقة لايستقيم أبدا هذا القول إلا على تخريجنا هذا وإلا فالكلام في نزولها من الأعاجيب وفيه تناقض رهيب بين التواريخ والآثار في تفسير آيات السورة حتى إن بعض الأقاويل تضحك الثكالي فمن قائل إنها نزلت في العام التاسع من البعثة وليت شعري كيف يستقيم ذلك مع ماجاء في قوله ( قد كانت لكم آية في فئتين التقتا ) ثم ذكر قصة أحد بعد ذلك وآيات كثيرة عن يهود المدينة الذين أجلوا وقوتلوا قبل العام التاسع بسنوات ؟؟ وكذا من جعل قدوم وفد نجران في عام الوفود وهو لايستقيم ألبتة مع سياق الآيات ولا مع الأحداث التي حدثت مع الوفد ومشاركة يهود معهم والذي أجزم به وسيظهر من سياقي لأحداث السيرة أن نزول آل عمران كان كالتالي :

أولا نزل منها آية العفو .. وعليه يحمل من جعلها بعد البقرة وقبل الأنفال

ثانيا نزلت الأنفال بعد بدر وهي سورة كاملة فصح قول من جعلها بعد البقرة وقبل آل عمران

ثالثا انتشر صيت النبي ﷺ بعد معركة بدر فكان من الطبعي جدا أن يقدم عليه وفد من أهل الكتاب النصارى فينظرون في أمره فهم القسم الثاني من أهل الكتاب ولايعقل أن يتأخروا في ذلك حتى عام الوفود أو العام التاسع ولابد أن يكون قدومهم بعد بدر وقبل أحد حتى تستقيم الآثار والآيات مع الأحداث

وهنا نزل في قدومهم الآيات من بداية آل عمران وحتى ذكر غزوة أحد في الجملة

وبذلك وقبل أحد كان النبي ﷺ قد ناظر أهل الكتابين وأقام عليهم الحجة ودعا النصارى للملاعنة كما دعا اليهود من قبل فأبوا ووادعهم جميعا فنقض يهود المدينة عهودهم فأجلوا وقوتلوا ووفى النصارى فأقروا وتفرغ النبي ﷺ لقتال مشركي العرب ومعهم يهود خيبر

ولايمنع ذلك أن يكون تكرر قدومهم بعد ذلك بعدما نزل الأمر بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية ويقويه ماروي في كتابته إليهم ﷺ بذلك فجاء وفدهم مرة أخرى وكانت هذه المرة يريدون الملاعنة وكانت بعد تحريم الخمر ولحم الخنزير وبعد زواج علي من فاطمة وولادة الحسن والحسين فلما هم النبي ﷺ بذلك خافوا وصالحوه على الجزية

ثم نزل قوله : {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ - يَعْنِي بِالنِّعْمَةِ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} من سورة النور التي سيتأخر نزول أولها في قصة الإفك

ثم نزلت المعوذتان ولم يذكرا في المدني عند كثيرين ولذا لم يذكرا في الترتيب وربما لكونهما معوذتين على مذهب ابن مسعود ولاشك في نزولهما مبكرا لأنهما لفك السحر مع ماذكرناه في موضع ذلك في الحواشي

ثم نزلت آية العتاب في كتابة القتال ( ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ) وهذا يحمل عليه قولهم بنزول النساء بعد آل عمران .

ثم نزل آخر الجمعة ( ياأيها الذين آ منوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ) بعد تشريع النداء للصلاة

ثم أنزل الله قصة موسى مع قومه في دخول الأرض المقدسة من سورة المائدة للزوم ذلك لما سيأتي في غزوة بدر ولايوجد مايمنع من تقدم القصص القرآني للمناسبات وأما أولها وجلها فتأخر وقد جعل الواقدي نزولها بعد الأنفال بسورة وهي الأحزاب في حين جزم بتأخر نزولها آخرون .

يوضع في الحسبان أن الأصل توالي نزول الآيات تباعا حتى تنتهي السورة ثم تنزل التي تليها وهكذا لأن هذا المعهود والمتوقع ثم لو كان الأمر خلاف ذلك بصورة شديدة لنقل لنا نقلا جليا .

**بالنسبة للحواشي :**

سيجد القارئ تباينا واضحا بين الحواشي فبعضها مختصر جدا وبعضها مطول جدا والسبب في ذلك اختلاف المزاج والظروف المحيطة خلال قرابة ثلاثين سنة ولكن الكل منضبط مع شروطنا للوصول لثبوت الرواية .

انتهت حواشي المجلد الثاني عند رقم 1020

ثم بدأنا من رقم 1021 وانتهينا إلى رقم 1050

ثم فقدنا بعضا من أرقام الحواشي مع الملف الذي ذكرنا قصته في بداية المقدمة فأضربنا صفحا عن الأرقام من 1051 وحتى 1100

وبدأنا الترقيم من 1101 وانتهينا عند 1481

**تنويه واعتذار :**

أكتب هذه الإضافة الليلة بتاريخ السابع من شهر جمادى الأولى 1445هـ أي بعد حوالي سنتين من البدء في تنقيح المجلد الثالث ، ولازالت الأشغال تأتي فتقتطع من عملي في السيرة .. والحادي يحدو لأحط رحالي ، وأشعر أن الخرق قد اتسع على الراقع ، وأعترف بالعجز عن محاولة الاستيعاب فضلا عن الاستيعاب نفسه ، ولو سرت على هذا المنوال أخشى أن ينفد ما تبقى من العمر ولم أخرج العمل ليستفاد منه ، ولذا فقد عزمت على كتابة هذا التنويه والاعتذار لأتعجل إخراج العمل فأسجل فيه نقطتين :

الأولى : التسليم لأئمة المغازي وعلى وجه الخصوص عروة وسلسلة المستفيدين منه كالزهري وابن عقبة وابن إسحق فكلما توسعت في تتبع أسانيد ماذكروه مرسلا أصل بعد العناء والجهد لصحة ماذكروه ودقته ، وهذا يلتقي مع ماقدمناه في هذه المقدمة وغيرها من اعتماد كبار أئمة الإسلام روايات أهل المغازي في الجملة دون الحاجة لثبوت ذلك بالسند المتصل ، ولذا فعملي هذا كله لايغني عن رواياتهم التي لم أثبتها لعدم وقوفي على مايقويها وفق منهج المحدثين فلربما ينشط باحث أو تتيسر مصادر تثبت هذه الروايات وفق هذا المنهج كما أنها تسد بعض الثغرات وتوضح بعض الإشكالات فإياي وإياكم من اطراحها أو الاستهانة بها .

الثانية : الاعتراف بتعجلي إخراج العمل دون استكمال ما كنت أود من بحث أدق راجيا من الله أن يهيئ للأمة من يذيل على عملي هذا فيستدرك فيه ما فاتني ؛ حيث إنني لا أخفيكم كلما هممت بتقفيل العمل في جزئية أفاجأ بفضل ومنة من الله أثناء قراءة خارجية أو مراجعة رواية بإضافات مهمة جدا لم تكن في الحسبان فأتوقف عندها وأبدأ في تحقيقها ودراستها حتى إنها تنسيني ما كنت بصدده أصلا ! وهكذا حتى تعبت والمعين بفضل الله لاينضب ولكن لو بقيت على هذا المنوال فلا أظن أن الكتاب سيخرج مع أنني أرى عظيم ما وقفت عليه وضخامة الأحداث الثابتة والمعلومات الرائقة التي توصلت لها حتى فاقت ماذكره أهل المغازي منفردين ومجتمعين في مواضع عدة وبشروط المحدثين وقد كان ذلك في الأحلام . فلو انتظرت الكمال وهو مما يعجز عنه البشر لفات هذا الخير بحلول المنية ولايوجد من يخرج ذلك للناس .

بناء على ماتقدم سوف أعلن قريبا إخراج المجلد الثالث بحالته الراهنة وينتهي بنهاية غزوة بدر العظمى راجيا القبول من الله والنفع لي وللمسلمين في الدنيا والآخرة .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

**الاستدراكات :**

قمنا بإلحاق استدراكات على المجلد الأول في مقدمة مجلدنا الثاني وها نحن نلحق هنا بعض الاستدراكات على المجلدين السابقين إلا أننا ننبه على وجود الكثير من الاستدراكات التي يلزم إضافتها في طبعة جديدة للكتاب وقد قررنا تصوير ما كتبناه على هامش نسختي الخاصة من المجلد الأول ووضعناه على موقع الأرشيف حتى يستفيد منه طلاب العلم إن لم يكتب الله لنا العمر حتى نشرف على طبعة جديدة . وهذا هو رابط المجلد :

<https://archive.org/details/20231209_20231209_0155>

ونقول هنا :

يستدرك في أحوال الجاهلية بالمجلد الأول :

انْعَمُوا صَبَاحًا، كَانَتْ تَحِيّةَ أَهْلِ الْجَاهِلِيّةِ بَيْنَهُمْ . (1415)

وفي تعذيب المستضعفين :

وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَمِمّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَيَلْقَوْنَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكّةَ . (1415)

وكان [أمية بن خلف] الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول : لاتزال هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحد أحد .(1399)

في خبر الصحيفة :

كَانَ أبو البختري ابن هشام أَكَفَّ الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ لَا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَبْلُغُهُ عَنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَكَانَ فِيمَنْ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . (1376)

ويضاف حاشية رقم (927) : وانظر ما يأتي برقم 1376

يستدرك في إسلام الأولين بالمجلد الثاني :

يقول عبد الرحمن بن عوف :كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة . وكان اسمي عبد عمرو‏ فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة . فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : ياعبد عمرو . أرغبت عن اسم سماكه أبواك ؟ فأقول : نعم فيقول : فإني لاأعرف الرحمن . فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به . أما أنت فلاتجيبني باسمك الأول , وأما أنا فلا أدعوك بما لاأعرف قال : فكان إذا دعاني ياعبد عمرو لم أجبه قال : فقلت له : ياأبا علي اجعل بيني وبينك ماشئت قال : فأنت عبد الإله قال : فقلت : نعم قال : فكنت إذا مررت به قال : ياعبد الإله فأجيبه فأتحدث معه .(1399)‏

وممن شهد العقبة رافع الزرقي والد رفاعة (1416)

قلت في حاشية رقم : في تخريج طَرِيق مُحَمَّد بن الاسود بن خلف بن عبد يَغُوث عَن أَبِيه أَنهم وجدوا كتابا اسفل الْمقَام فدعَتْ قُرَيْش رجلا من حمير فَقَالَ إِن فِيهِ لحرفا لَو أحدثكموه لقتلتموني فظننا أَن فِيهِ ذكر مُحَمَّد فكتمناه

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير 1/ 19 ومن طريقه البيهقي في الدلائل 2/ 61 بإسناد صحيح إلى محمد بن الأسود بن خلف بن عبد يغوث عن أبيه ومحمد هذا ذكره ابن أبي حاتم والبخاري وسكتا عنه وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن حجر في اللسان: " شذ الذهبي فذكره في الميزان فتعقبه الحسيني الخ "

وهو إنما ذكر ذلك في تعجيل المنفعة (هكذا استدركه بعضهم وينظر)

في المؤاخاة :

حاشية رقم 864 : ومن تلك الروايات : قال الأموي: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن ابن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي. قال: برز عتبة، وشيبة، والوليد، وبرز إليهم حمزة، وعبيدة، وعلي. فقالوا: تكلموا نعرفكم. فقال حمزة: أنا أسد الله وأسد رسول الله أنا حمزة بن عبد المطلب. فقال: كفؤ كريم . وقال علي: أنا عبد الله وأخو رسول الله...الخ وهو مرسل جيد

**وقد كاتبني الشيخ محمد بن عبد ربه** وهو من الباحثين في السيرة فاستفدت منه مااستعنت به على الاستدراكات الآتية

أولا : في خبر انفلاق البرمة الذي تخريجه في رقم (127) :

قلت : وأما المرفوع : فأخرجه أبو نعيم عن ابن عباس قال كان في عهد الجاهلية إذا ولد لهم المولود ... الخ .

الاستدراك :

قد حقق كتاب الدلائل وهو فيه برقم (142) وسند هذا الأثر ضعيف جدا في إسناده إسحاق بن عبد الله بن كيسان منكر الحديث

ولكن قال الحافظ إبراهيم بن المظفر بن البرني في (تفهيم الغبي طريق تفخيم النبي) ص 74 : حدثنا ابن بنيمان ثنا جعفر بن أحمد السراج إجازة ثنا عبيد الله بن عمر المذكر ثنا أبي حدثنا أحمد بن عمرو بن جابر الرملي بالرملة ثنا سعد بن سهيل العكاوي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا حماد بن سلمة عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس: «أن رسول الله ﷺ لما ولدته أمه أكبت عليه برمة، فانفلقت عنه، فرئي ساميا بصره إلى السماء».

ونقله ابن ناصر في "جامع الآثار" (2/ 277)

وابْنُ بُنَيْمَانَ هو مُحَمَّدُ بنُ بُنَيْمَانَ بنِ يُوْسُفَ الهَمَذَانِيُّ ثقة

وجعفر بن أحمد السراج ثقة وهو صاحب مصارع العشاق

وعبيد الله بن عمر البغدادي الواعظ صدوق

وعمر بن شاهين الواعظ ثقة

وأحمد بن عمرو بن جابر الرملي ثقة حافظ

وسعد بن سهيل العكاوي إن لم يكن هو سعدون فلم أقف له على ترجمة وهو من شيوخ الطبراني الثقات على طريقة الهيثمي لأنه لم يذكر بجرح فإن سلم السند من هذا فهو إسناد صحيح ولعله من كتاب لآدم بن أبي إياس فله بعض الأجزاء .

ثانيا : في تخريج حديث قصة رضاع حليمة للرسول ﷺ (1/ 332) رقم (241) :

جهم بن أبي الجهم :

في سؤالات الآجري لأبي داود (290) قال الآجري سألتُ أَبا داود، عن الجهم بن أبي الجهم فقال: مُستقيم الأمر .

وقال الهيثمي فيه ( المجمع 18/95) : ثقة .

وهذا يقوي ما ذهبنا إليه من تحسين الحديث .

**استدراكات أخرى :**

وكان أبو طلحة يعبد خشبة نبتت من الأرض نجرها حبشي بني فلان (توضع في الجاهلية)زواج أم سليم من أبي طلحة : وهو قبل قدومه ﷺ المدينة وقبل بيعة العقبة : عن أم سليم أنها آمنت برسول الله قالت : فجاء أبو أنس وكان غائبا فقال : أصبوت ؟ قالت : ماصبوت ولكني آمنت بهذا الرجل قالت : فجعلت تلقن أنسا وتشير إليه : قل : لا إله إلا الله ، قل : أشهد أن محمدا رسول الله ففعل فيقول لها أبوه : لا تفسدي علي ابني فتقول : إني لا أفسده فخرج مالك أبو أنس فلقيه عدو له فقتله فلما بلغها قتله قالت : لا جرم ، لا أفطم أنسا حتى يدع الثدي حياء ، ولا أتزوج حتى يأمرني أنس ، (وكانت أم سليم تقول : لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس في المجالس ) فيقول : ( جزى الله أمي عني خيرا لقد أحسنت ولايتي ) قد قضت الذي عليها فترك الثدي فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت فقالت له يوما فيما تقول : أرأيت حجرا تعبده لا يضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتي بها النجار فينجرها لك هل يضرك ؟ هل ينفعك ؟ قال : فوقع في قلبه الذي قالت قال : فأتاها فقال : لقد وقع في قلبي الذي قلت وآمنت قالت : فإني أتزوجك ولا آخذ منك صداقا غيره (1241)

وعن أنس أن أبا طلحة لما خطب أم سليم قالت : مامثلك يا أبا طلحة يرد ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ( إني قد آمنت بهذا الرجل وشهدت أنه رسول الله فإن تابعتني تزوجتك ) إنه لا ينبغي لي أن أتزوج مشركا ياأبا طلحة (1)(قال : لا والله ، ماهذا دهرك ، قالت : فما دهري ، قال : دهرك في الصفراء أو البيضاء )(1) قالت : أليس إلهكم الذي تعبد إنما هو شجرة نبتت من الأرض وإنما نجرها حبشي بني فلان وأنكم لو أشعلتم فيها النار لاحترقت ؟ قال : بلى قالت : أما تستحيي تسجد لخشبة نبتت من الأرض نجرها حبشي بني فلان قالت : فهل لك أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأزوجك نفسي لا أريد منك صداقا غيره قال : فانصرف عنها وقد وقع في قلبه من ذلك موقعا قال : وجعل لايجيئها يوما إلا قالت له ذلك قال : دعيني حتى أنظر في أمري قال : فذهب ثم رجع يوما فقال : الذي عرضت علي قد قبلت (فأنا على مثل ماأنت عليه) أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالت : ياأنس قم فزوج أبا طلحة فماكان لها مهر إلا إسلام أبي طلحة فدخل بها فولدت له (1242)

يضاف ذلك في حاشية رقم (529) :

قال ابن كثير في حديث أمية بن أبي الصلت مع أبي سفيان : هو من أغرب الأخبار وأحسن السياقات وعليه النور (البداية 2/319)

**تمت المقدمة على عجل ووجل والحمد لله رب العالمين**

صحيح السيرة النبوية

المسماة

**السيرة الذهبية**

تأليف

**د. محمد بن رزق بن طرهوني**

1445 هـ

**المجلد الثالث**

من الهجرة وحتى نهاية غزوة بدر الكبرى

الحواشي من 1021\_ 1481

**تنبيه : كالعادة جعلنا الحواشي في نهاية المجلد وكل فقرة من الكتاب يليها رقم هو رقم الحاشية التي تحوي مصدر الفقرة من الكتب المسندة ودراسة أسانيد ذلك . وماكان بين رقمين متماثلين فهي زيادات لها تخريجات خاصة ضمن الرقم الأصلي للرواية فمثلا قصة الهجرة لها رقم حاشية أصلي وهو 1029 ويتضمن زيادات بين أرقم متماثلة (1) ، (1) حتى (24) ، (24) وتخريج هذه الزيادات ضمن الرقم الأصلي .**

**تآمر قريش على رسول الله ﷺ والاجتماع بدار الندوة :**

فمكث رسول الله ﷺ بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ، فلما كان يوم الخميس غرة ربيع الأول في نهاية العام الثالث عشر من البعثة (1043)

(5) (تشاورت قريش بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم : أن أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك ) (5) (1029)

**تفصيل ذلك :**

( لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ صَارَتْ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَيْرِ بَلَدِهِمْ، وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ إلَيْهِمْ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً، فَحَذِرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلَيْهِمْ، وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَجَمَعَ لِحَرْبِهِمْ. فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ- وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تَقْضِي أَمْرًا إلَّا فِيهَا- يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْنَ خَافُوهُ)

فلَمَّا أَجَمَعُوا لِذَلِكَ، وَاتَّعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، غَدَوْا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا لَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى يَوْمَ الزَّحْمَةِ، فَاعْتَرَضَهُمْ إبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بت ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا، قَالُوا: مَنْ الشَّيْخُ ؟ قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعَ بِاَلَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ، فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ، وَعَسَى أَنْ لَا يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا وَنُصْحًا، قَالُوا: أَجَلْ، فَادْخُلْ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْن رَبِيعَةَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ. وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ. وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ. وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ ابْن هِشَامٍ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ. وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ. وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ: نُبَيْهٌ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ، وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا يُعَدُّ مِنْ قُرَيْشٍ.فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَإِنَّا وَاَللَّهِ مَا نَأْمَنُهُ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيْنَا فِيمَنْ قَدْ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِنَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا. قَالَ: فَتَشَاوَرُوا ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنْ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، زُهَيْرًا وَالنَّابِغَةَ، وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ، مِنْ هَذَا الْمَوْتِ، حَتَّى يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ ، فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاَللَّهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ. وَاَللَّهِ لَئِنْ حَبَسْتُمُوهُ كَمَا تَقُولُونَ لَيَخْرُجَنَّ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الَّذِي أَغْلَقْتُمْ دُونَهُ إلَى أَصْحَابِهِ، فَلَأَوْشَكُوا أَنْ يَثِبُوا عَلَيْكُمْ، فَيَنْزِعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يُكَاثِرُوكُمْ بِهِ، حَتَّى يَغْلِبُوكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، فَانْظُرُوا فِي غَيْرِهِ، فَتَشَاوَرُوا.

ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَنَنْفِيهِ مِنْ بِلَادِنَا، فَإِذَا أخرج عنّا فو الله مَا نُبَالِي أَيْنَ ذَهَبَ، وَلَا حَيْثُ وَقَعَ، إذَا غَابَ عَنَّا وَفَرَغْنَا مِنْهُ، فَأَصْلَحْنَا أَمْرَنَا وَأَلْفَتْنَا كَمَا كَانَتْ . فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاَللَّهِ، مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ، أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَدِيثِهِ، وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ، وَغَلَبَتِهِ عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا يَأْتِي بِهِ، وَاَللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَى حَيٍّ مِنْ الْعَرَبِ، فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَحَدِيثِهِ حَتَّى يُتَابِعُوهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إلَيْكُمْ حَتَّى يَطَأَكُمْ بِهِمْ فِي بِلَادِكُمْ، فَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ يَفْعَلَ بِكَمْ مَا أَرَادَ، دَبِّرُوا فِيهِ رَأْيًا غَيْرَ هَذَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: وَاَللَّهِ إنَّ لِي فِيهِ لَرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتًى شَابًّا جَلِيدًا نَسِيبًا وَسِيطًا فِينَا، ثُمَّ نُعْطِي كُلَّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَعْمِدُوا إلَيْهِ، فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُوهُ، فَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ. فَإِنَّهُمْ إذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، فَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ، فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ، هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي لَا رَأْيَ غَيْرُهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ.

فَأَتَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السِّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ عَتَمَةٌ مِنْ اللَّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرْصُدُونَهُ مَتَى يَنَامُ، فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَانَهُمْ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَجَّ بِبُرْدِي هَذَا الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ، فَنَمْ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إذَا نَامَ . (1454)

وكان أئمة الكفر بمكة أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله وهموا بإخراج الرسول ﷺ من مكة . (1011)

**الإذن لرسول الله ﷺ في الهجرة والتجهيز لها :**

ثم إن الله قد أذن لنبيه في الهجرة (6) (فقال لجبريل عليه السلام : من يهاجر معي ؟ قال أبو بكر الصديق ) (6)

وعن عائشة قالت : لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية قالت : فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة (21) (قالت أسماء : ياأبه) (21) هذا رسول الله ﷺ مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي ، أما والله ماجاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت : فجاء رسول الله r فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر حين دخل : أخرج من عندك فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يارسول الله ، إنما هنا ابنتاي قال : فإني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر : الصحبة بأبي أنت يارسول الله قال رسول الله ﷺ : نعم الصحبة قال أبو بكر : يارسول الله عندي ناقتان قد أعدتهما للخروج (21) ( قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظارا لهذا اليوم) (21) - وكان أبو بكر قد علفهما أربعة أشهر ورق السمر كما تقدم - فخذ مني بأبي أنت يارسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله ﷺ : بالثمن فأعطى النبي ﷺ إحداهما وهي الجدعاء قالت عائشة : فجهزناهما أحث جهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب .

(12)( قالت أسماء :صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة فلم نجد لسفرته ولالسقائه مانربطهما به فقلت لأبي : والله ماأجد شيئا أربط به إلا نطاقي قال : فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت فأوكيت قربة رسول الله ﷺ بأحدهما وجعلت في سفرته آخر)(12)

فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين (22)(قالت أسماء : نطاق أغطي به طعام رسول الله ﷺ من النمل ونطاق لابد للنساء منه)(22) (1029)

**ليلة الهجرة :**

عن علي قال : لما كان الليلة التي أمرني رسول الله ﷺ أن أبيت على فراشه وخرج من مكة مهاجرا انطلقت أنا والنبي ﷺ ليلا إلى الأصنام حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة وصعد على منكبي ثم قال لي : انهض فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا تحته قال لي اجلس فجلست فنزل عني ، وجلس لي نبي الله ﷺ وقال لي : ياعلي اصعد على منكبي قال : فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض بي رسول الله ﷺ ، فلما نهض بي خيل إلي أنني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي : ألق صنمهم الأكبر صنم قريش ، فأتيت صنم قريش وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله ﷺ : عالجه فعالجت فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه قال : ورسول الله ﷺ يقول : إيه ، إيه ، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ : اقذف به ، فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وترديت من فوق الكعبة فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس فلم يرفع عليها بعد . (443)

(4)(وشرى علي نفسه ؛ لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال يانبي الله فقال له علي : إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر وكانت قريش تريد أن تقتل النبي ﷺ فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي ﷺ وقد لبس برده وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه بالثوب لايخرجه حتى أصبح)(4) (5)(فلما أصبحوا ثاروا إليه)(5)

(4) (فكشف رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلايتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك)(4) (5)(فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لاأدري)(5)

(10) (وجعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة )(10) (1029)

فخرج رسول الله ﷺ وأقام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ثلاث ليال وأيامها ، حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها لحق رسول الله ﷺ . (1455)

**أحداث الهجرة :**

ولما خرج رسول الله ﷺ من مكة وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر ماله كله \_ ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف \_ فانطلق بها معه قالت أسماء : فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت : قلت : كلا ياأبت إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت : فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت : ياأبت ضع يدك على هذا المال قالت : فوضع يده عليه فقال : لابأس إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم قالت : ولا والله ماترك لنا شيئا ماترك قليلا ولاكثيرا ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك (1032)

ولما خرج النبيّ ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون, ليهلكنّ القوم فنزلت : ( أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ) يعني ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم (وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ) النبي ﷺ وأصحابه . قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال . وهي أول آية نزلت في القتال . (1049)

فقال تعالى في سورة الحج : ( إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ \* أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ \* وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ \* وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ \* وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ \* فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ \* أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ \*وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ \* وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ \* قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ \* فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ \* وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ \* )

وذكر سبحانه جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين وقال : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ \* لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ \* ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ \* )

ثم ذكر بعض دلائل قدرته ثم قال : ( لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ \* وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ \* اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ \* )

ثم قال سبحانه عن المشركين : ( وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ \* وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ \* )

ثم ضرب لهم سبحانه مثلا فقال : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ \*)

ثم قال : ( مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ \* يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ \* )

ثم خاطب عباده المؤمنين بقوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ \*)

(2)(قال أبو بكر : أخذ علينا بالرصد فارتحلنا من مكة ليلا فأحيينا أو سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة وخلا الطريق لايمر فيه أحد فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه فرفعت لنا صخرة طويلة فأتيتها فنظرت بقية ظل لها لم تأت عليه الشمس فنزلنا عندها وسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام فيه وبسطت عليه فروة معي ثم قلت له : نم يارسول الله وأنا أنفض لك ماحولك فاضطجع عليها النبي ﷺ وقد عطش فنام ثم انطلقت أنظر ماحولي : هل أرى من الطلب أحدا ؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته فقلت له لمن أنت ياغلام ؟ فقال : لرجل من أهل مكة من قريش سماه فعرفته فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم قلت : فهل أنت حالب لنا ؟ قال : نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار فقلت : انفض الضرع من التراب والشعر والقذى ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لي في قعب كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله ﷺ إداوة من ماء على فمها خرقة قد روأتها لرسول الله ﷺ يرتوي منها يشرب ويتوضأ فأتيت النبي ﷺ فكرهت أن أوقظه فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به إلى النبي ﷺ فوافقته قد استيقظ فقلت : اشرب يارسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت : قد آن الرحيل يارسول الله قال : بلى فارتحلنا بعدما مالت الشمس والقوم يطلبوننا في إثرنا)(2)

(1)(ولما انطلق النبي ﷺ إلى الغار يريد الهجرة وأبو بكر مستخفين من قريش مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال رسول الله ﷺ هل من شاة ضربها الفحل ؟ فقال : لا ماعندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء وقد أخدجت ومابقي لها لبن قد خلفها الجهد فقال: ادع بها فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت قال : وجاء أبو بكر بمجن فحلب وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي : بالله من أنت ؟ فوالله مارأيت مثلك قط ! قال : أوتراك تكتم علي حتى أخبرك ؟ قال : نعم قال : فإني محمد رسول الله فقال : أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ ؟ قال : إنهم ليقولون ذلك قال : فأشهد أنك نبي وأشهد أن ماجئت به حق وأنه لايفعل مافعلت إلا نبي وأنا متبعك قال : إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا فأتى النبي ﷺ بعد ماظهر بالمدينة)(1)

**دخول الغار ووصول المشركين له :**

قالت عائشة : ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل يقال له : ثور

(7)(ولقد خرج رسول الله ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر رضي الله عنه فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن له رسول الله ﷺ فقال : ياأبا بكر مالك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي ؟ فقال : يارسول الله ، أذكر الطلب فأمشي خلفك ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك فقال : ياأبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون لك دوني ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق ، ماكانت لتكن من ملمة إلا أحببت أن تكون لي دونك فلما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر رضي الله عنه : مكانك يارسول الله حتى أستبرئ لك الغار فدخل فاستبرأه حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الجحرة فقال : مكانك يارسول الله حتى أستبرئ الجحرة فدخل فاستبرأ)(7) (21)(فلم يترك فيه جحرا إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة)(21) (7)(ثم قال : انزل يارسول الله فنزل)(7)

(8) (ورسول الله ﷺ في الغار أصاب يده حجر فقال :

إن أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت )(8)

(21)(وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وخرجوا يطوفون في جبال مكة)(21)

(5)(واقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم الأمر فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا : لو دخل هاهنا لم يكن ينسج العنكبوت على بابه)(5)

(23)(حتى طلعوا فوق الجبل وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي ﷺ : لاتحزن إن الله معنا ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة )(23)

(3)(قال أبو بكر : كنت مع النبي ﷺ في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم فرأيت آثار المشركين فقلت يارسول الله لو أن أحدهم طأطأ بصره فنظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال : اسكت ياأبا بكر ، اثنان الله ثالثهما ماظنك ياأبا بكر باثنين الله ثالثهما؟)(3)

(21)(فقال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار : يارسول الله إنه ليرانا فقال : كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال النبي ﷺ: لو كان يرانا مافعل هذا)(21)

قالت عائشة : فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبدة بن الطفيل وهو أخو عائشة لأمها منحة من غنم فيريحها عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل هو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ولايفطن له أحد من الرعاة

**الخروج من الغار :**

وكان قد استأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم يد بحر وهو طريق السواحل وهو طزيق أذاخر (1029)

(وذلك يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الأول) (1043)

(9)(وخرج رسول الله ﷺ من الغار مهاجرا ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي فسلك بهما أسفل من مكة ثم مضى بهما حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان ثم استجاز بهما على أسفل أمج)(9) (1029)

**المرور على أم معبد :**

ولما أخرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية (3)(واسمها عاتكة بنت خالد)(3) وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت : والله لو كان عندنا شيء ماأعوزناكم نحرها فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة (1)(جذعة)(1) في كسر الخيمة فقال : ماهذه الشاة ياأم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم (1)(فأرسلت مع ابن لها صغير بالشفرة فقال رسول الله ﷺ: اردد الشفرة وهات لنا فرقا)(1) قال : أبها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم رسول الله ﷺ ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحل عنها فقل مالبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا يتساوكن هزلا ضحا مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا اللبن ياأم معبد والشاء عازب حيال ولاحلوب في البيت؟ فقالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال : صفيه لي يا أم معبد قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لانزر ولاهزر كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن ربعة لابائن من طول ولاتقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لاعابس ولامعتد

فقال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ماذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا

فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولايدرون من صاحبه وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيالقصي مازوى الله عنكم به من فعال لاتجارى وسؤدد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها بحالب يرددها في مصدر ثم مورد

(2)(وأصبح القوم قد فقدوا نبيهم وأخذوا على خيمتي أم معبد حتى لحقوا النبي ﷺ)(2) (1022)

(وذلك يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول )(1043)

**مطاردة سراقة بن مالك :**

(21)(حتى إذا كانا بأبيات قديد وكانا على طريقهما على الساحل)(21)

(10)(قال سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي : جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منا حتى قام علينا ونحن جلوس فقال : ياسراقة ، إني رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا علي آنفا قال سراقة : فعرفت أنهم هم فأومأت إليه بعيني أن اسكت وقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا وفلانا هم بنو فلان انطلقوا بأعيننا بغاة يبتغون ضالة لهم قال : لعله ثم سكت ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي فتهبطها من وراء أكمة فتحبسها علي إلى بطن الوادي وأخرجت سلاحي من وراء حجراتي ثم أخذت أقداحي أستقسم بها ثم لبست لأمتي ثم أخرجت أقداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره : لاتضره وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة فأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها في أثره فرفعتها تقرب بي حتى رأيت أسودتهما )(10)

(2)(قال أبو بكر : فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له ونحن في أرض شديدة كأنها مجصصة فإذا بوقع من خلفي فالتفت فإذا سراقة فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يارسول الله )(2) (16)(هذا فارس قد لحق بنا)(16) (2)(قال : لاتحزن إن الله معنا )(2)

(16)(فالتفت نبي الله ﷺ فقال : اللهم اصرعه)(16)

(10)(قال سراقة : فلما دنوت منهم حيث أسمعهم الصوت وفرسي تشتد بي عثرت بي فرسي فقلت : ماهذا ؟ فخررت عنها فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها : ءأضرهم أم لا أضرهم ؟ فخرج السهم الذي أكره أن لاأضرهم فعصيت الأزلام وأبيت إلا أن أتبعه وركبت فرسي في أثره فرفعتها تقرب بي)(10)

(2)(قال أبو بكر : فلما أن دنا فكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت : هذا الطلب قد لحقنا أتينا يارسول الله وبكيت فقال : مايبكيك ؟ فقلت : أما والله ماعلى نفسي أبكي ولكني إنما أبكي عليك فقال : كلا لاتحزن إن الله معنا فدعا عليه النبي ﷺ فقال : اللهم اكفناه بماشئت فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلد من الأرض فوثب عنها)(2)

(10)(قال سراقة : حتى إذا دنوت منهم سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لايلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات عثرت بي فرسي وساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان كالإعصار)(10) (16)(ثم قامت تحمحم)(16) (10)(فعلمت أنه قد منع مني فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره)(10)

(2)(قال أبو بكر فقال : إني أراكما قد دعوتما علي فادعوا لي ، يامحمد قد علمت أن هذا عملك فادعو الله أن ينجيني مما أنا فيه قال أبو بكر : فدعا له النبي ﷺ فأطلق فنجا)(2)

(10)(قال سراقة : فناديتهم بالأمان فقلت : أنا سراقة بن جعشم أنظروني أكلمكم فوالله لاآذيتكم ولايأتيكم مني شيء تكرهونه)(10) (21)(إني أرى سيكون لك شأنا فقف أكلمك)(21)

(10)(قال سراقة : فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ قل له : ماذا تبتغي ؟ فقال لي ذلك أبو بكر فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية ، وأخبرتهم من أخبار سفرهم ومايريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني إلا أن قال : أخف عنا)(10)

(16)(فقال سراقة : يانبي الله مرني بماشئت قال : قف مكانك لاتتركن أحدا يلحق بنا)(16)

(2)(قال أبو بكر : فقال فالله لكما أن أرد عنكما الطلب ولك علي لأعمين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر على إبلي وغنمي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله ﷺ : لاحاجة لنا في إبلك وغنمك)(2)

(10)(قال سراقة : فسألته أن يكتب لي كتاب موادعة آمن به قلت : اكتب لي كتابا يكون بيني وبينك آية قال : اكتب له ياأبا بكر فأمر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر فكتب في رقعة من أدم ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي ثم مضى رسول الله ﷺ )(10)

(16)(فكان أول النهار جاهدا على نبي الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له)(16)

(2)(قال أبو بكر : فانطلق راجعا إلى أصحابه فجعل لايلقى أحدا إلا قال : كفيتكم ماهنا فلا يلقى أحدا إلا رده قال : ووفى لنا)(2)

(10)(قال سراقة : فرجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان)(10)

**إكمال مسيرة الهجرة وقدوم قباء :**

(9)(ثم عارض الدليل بهما الطريق بعد أن أجاز قديدا ثم سلك بهما الحجاز ثم أجاز بهما ثنية المرار ثم سلك بهما الحفياء ثم أجاز بهما مدلجة ثقف ثم استبطن بهما مدلجة صحاح ثم سلك بهما مذحج ثم ببطن مذحج من ذي الغصن ثم ببطن ذي كشد ثم أخذ الجباجب ثم سلك ذي سلم من بطن أعلى مدلجة ثم أخذ القاحة ثم هبط العرج ثم سلك ثنية الغائر عن يمين ركوبة ثم هبط بطن ريم فقدم قباء على بني عمرو بن عوف)(9)

(16)(وأقبل النبي ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف كان يختلف إلى الشام ونبي الله شاب لايعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول ياأبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير)(16)

(13)(ولقي النبي ﷺ وأبو بكر وعامر بن فهيرة الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام إلى مكة فاستقبلتهم هدية طلحة إلى أبي بكر فيها ثياب بيض فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبابكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ماأطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك نفسه أن صاح بأعلى صوته : يامعاشر العرب ، هذا جدكم الذي تنتظرون)(13)

(15)(وعن رجال من بني ساعدة قالوا : لما بلغنا مخرج رسول الله ﷺ من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج كل غداة إذا صلينا الصبح فنجلس بظاهر الحرة نلجأ إلى ظل الجدر فوالله مانبرح حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع إلى رحالنا فإذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في أيام حارة حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه رسول الله ﷺ جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا رجعنا جاء رسول الله ﷺ حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود وقد رأى ماكنا نصنع وأنا ننتظر قدوم رسول الله ﷺ فصرخ بأعلى صوته يابني قيلة هذا جدكم قد جاء)(15)

(24)(وقال عمر بن الخطاب : كنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أوفى على أطم من أطمهم فصاح بأعلى صوته : يامعشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرون قال عمر : وسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف فأخرج رأسي فإذا المسلمون قد لبسوا السلاح فانطلقت مع القوم عند الظهيرة)(24)

(16)(فبعث رسول الله ﷺ إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار وإلى أبي أمامة وأصحابه فخرجوا إليهما)(16)

(13)(فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين [الثاني عشر ] من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر يذكر الناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك)(13)

(15)(قال رجال بني ساعدة : فخرجنا ورسول الله ﷺ قد أناخ في ظل نخلة هو وأبو بكر والله ماندري أيهما أسن هما في سن واحدة وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله ﷺ قبل وركبه الناس ومايعرفونه من أبي بكر حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل وحتى زال الظل عن رسول الله ﷺ فقام أبو بكر فأظله بردائه فعرفناه عند ذلك)(15)

(20)(قال البراء بن عازب : فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يسعون في الطرق وسمعت النساء والصبيان والإماء يقولون : جاء رسول الله ﷺ هذا رسول الله ﷺ قد جاء ، قد جاء فما قدم المدينة حتى تعلمت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها من المفصل)(20)

(14)(فكان رسول الله ﷺ يقول : لقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة ومالي وله طعام إلا البرير)(14)

(16)(فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم)(16) (1029)

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة لم يكن في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها (1033)

ولما هاجر أبو بكر طلق امرأته أم بكر فتزوجها ابن عمها (أبو بكر بن شعوب) (1039)

**الزيادة في صلاة الحضر**

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة فرضت الصلاة أربعا في الحضر وأقرت كما هي في السفر ركعتين ركعتين ماعدا الفجر فتركت ركعتين لطول القراءة وصلاة المغرب ثلاثا لأنها وتر النهار . (361)

**قصة سلمان الفارسي وإتيانه النبي**ﷺ

ولما أمسى النبي ﷺ بقباء أتاه سلمان الفارسي (1036)

وكان سلمان من رام هرمز (1037)

وتداول سلمان بضعة عشر من رب إلى رب (1038)

وكان من أمره ماحدث به قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب خلق الله إليه وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته أي ملازم النار كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لايتركها تخبو ساعة فكنت كذلك لاأعلم من أمر الناس شيئا إلا ماأنا فيه قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي : يابني إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي ولابد لي من اطلاعها فاذهب إليها فاطلعها وأمرني فيها ببعض مايريد ثم قال لي : ولاتحتبسن عني فإنك إن احتبست عني كنت أهم إلي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من أمري قال : فخرجت أريد ضيعته التي بعثني إليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ماأمر الناس لحبس أبي إياي في بيته ، فقلت : ماهذا فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر مايصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله مابرحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال : أي بني أين كنت ؟ أولم أكن عهدت إليك ماعهدت ؟ قال : قلت له : ياأبتاه مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم يقال لهم النصارى فأعجبني مارأيت من دينهم فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس قال : أي بني ، ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير من دينهم قال : قلت له : كلا والله ، ماهو بخير من دينهم إنه لخير من ديننا هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت قال : فخافني فجعل في رجلي حديدا قيدا ثم حبسني في بيته .

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم قالوا : نفعل قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم فبعثوا إلي : إنه قد قدم علينا تجار من تجارنا ، فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم فقالوا : نفعل قال : فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين علما ؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة .

قال : فجئته فقلت له : إني قد رغبت في هذا الدين فأحببت أن أكون معك ، وأخدمك في كنيستك ، فأتعلم منك الخير ، وأصلي معك وأعبد الله معك قال : ادخل ، فكن معي قال : فدخلت معه فكنت معه قال : وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال : فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ،فلم ينشب أن مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء ، كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قال : فقالوا لي : وماعلمك بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كنزه قالوا : فدلنا عليه قال : فأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال : فلما رأوها قالوا : والله لاندفنه أبدا قال : فصلبوه على خشبة ورجموه بالحجارة ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه .

قال سلمان : فمارأيت رجلا قط لايصلي الخمس أرى أنه كان أفضل منه أشد اجتهادا ولا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه قال : فأحببته حبا لم أحبه شيئا قط قبله قال : فأقمت معه زمانا طويلا ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يافلان ، إني قد كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك ماترى من أمر الله تعالى ، وإني والله ماأحببت شيئا قط حبك فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ فقال : أي بني والله ماأعلم اليوم أحدا على ماكنت عليه ، فقد هلك الناس ، وبدلوا وتركوا أكثر ماكانوا عليه إلا رجلا بالموصل ، وهو فلان ، وهو على ماكنت عليه فالحق به .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل ، فأتيت صاحبها فقلت له : يافلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأكون معك ، وأخبرني أنك على أمره فقال لي : فأقم عندي أي بني فأقمت عنده ، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فلم يلبث أن مات ، فلما حضرته الوفاة ، قلت له : يافلان ، إن فلانا أوصى بي إليك ، وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله عز وجل ماترى ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ماأعلم رجلا على مثل ماكنا عليه إلا رجلا بنصيبين ، وهو فلان ، فالحق به .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته خبري ، وماأمرني به صاحبه ، فقلت: يافلان إن فلانا أوصاني إلى فلان وفلان أوصاني إليك فقال : فأقم عندي يابني ، فأقمت عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله مالبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له : يافلان إنه قد حضرك من أمر الله ماترى ، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال لي : أي بني ، والله ماأعلمه بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم ، فإنه على مثل مانحن عليه ، فإن أحببت فأته ، فإنه على أمرنا .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية ، فأخبرته خبري ؛ فقال : أقم عندي ، فأقمت عند خير رجل ، على هدي أصحابه وأمرهم قال : واكتسبت حتى كانت لى بقرات وغنيمة قال : ثم نزل به أمر الله تعالى؛ فلما حضر قلت له : يافلان ،إني كنت مع فلان ، فأوصى بى إلى فلان ، ثم أوصى بى فلان إلى فلان ، ثم أوصى بى فلان إليك ، وقد حضرك ماترى من أمر الله تعالى فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرني؟ قال : أى بني ، والله ماأعلمه أصبح اليوم أحد من الناس على مثل ماكنا عليه آمرك به أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مهاجره إلى أرض سبخة بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لاتخفى ، يأكل الهدية ، ولايأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه .

قال : ثم مات وغيب ، ومكثت بعمورية ماشاء الله أن أمكث ، ثم مر بي نفر من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : احملوني معكم حتى تقدموا بي أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ، قالوا : نعم فأعطيتموها وحملوني معهم ، حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودي من وادي القرى عبدا ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ، فرجوت أن تكون البلد الذي وصف صاحبي ، ولم يحق في نفسي ، فبينا أنا عنده ، إذ قدم عليه ابن عم له من يهود وادي القرى من بني قريظة من المدينة ، فابتاعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ماهو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي ، فعرفت نعتها فأقمت بها في رق مع صاحبي وبعث الله رسوله ﷺ ، فأقام بمكة ماأقام ، لاأسمع له بذكر مع ماأنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقال : يافلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي .

قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني العرواء - يقول الرعدة - حتى ظننت أني سأسقط على سيدي، فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ ماهذا الخبر؟ ماهو ؟ فغضب سيدي ، فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك قال : قلت : لاشيء ، إنما سمعت خبرا فأحببت أن أعلمه ، أردت أن أستثبته عما قال .

قال : وقد كان عندي شيء قد جمعته من طعام فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، وأن معك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحق به من غيركم بهذه البلاد فهاهو ذا فكل منه ، قال فقربته إليه ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل قال : فقلت في نفسي : هذه واحدة مما وصف لي صاحبي قال : ثم انصرفت عنه (1036)

**قدوم علي بن أبي طالب بعد أداء ودائع النبي ﷺ :**

وقدم علي بن أبي طالب فكان يقول : كانت بقباء امرأة لا زوج لها مسلمة قال : فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج إليه فيعطيها شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربت بشأنه فقلت لها : يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً لا أدري ما هو وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أني امرأة لا أحد لي فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها . فقال : احتطبي بهذا فكان علي رضي الله عنه يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف . (1045)

**موقف اليهود ونزول سورة البقرة**

**وبدأت وفود اليهود تأتي إليه ﷺ :**

فعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كنت قائما عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال : السلام عليك يامحمد ! فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال : لم تدفعنى ؟ فقلت : ألا تقول يارسول الله ! فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله ﷺ : إن اسمى محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي : جئت أسالك فقال له رسول الله ﷺ : أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني فنكت رسول الله ﷺ بعود معه فقال : سل فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : هم في الظلمة دون الجسر قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : من عين فيها تسمى سلسبيلا قال : صدقت قال : وجئت أسالك عن شيء لايعلمه أحد من أهل الأرض ، إلا نبي أورجل أو رجلان قال : ينفعك إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني قال : جئت أسالك عن الولد ؟ قال : ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا ، فعلا مني الرجل مني المرأة ، أذكر بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل ، آنث بإذن الله قال اليهودي : لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب .

فقال رسول الله ﷺ : لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به ( 617 )

وأقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقلوا : ياأبا القاسم ، إنا نسألك عن خمسة أشياء ، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك فأخذ عليهم ماأخذ إسرائيل على بنيه إذ قالوا ( الله على ما نقول وكيل ) قال : هاتوا ، قالوا : أخبرنا عن علامة النبي ؟ قال : تنام عيناه ولاينام قلبه ، قالوا : أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر ؟ قال : يلتقى الماءان ، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنثت ، قالوا : أخبرنا ماحرم إسرائيل على نفسه ؟ قال : كان ( يعقوب ) يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه إلا ألبان كذا وكذا يعنى الإبل ، ( فنذر لله نذرا لئن شفاه الله تعالى من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها ) ، قال : فحرم لحومها (وألبانها ) ، قالوا : صدقت ، قالوا : أخبرنا ماهذا الرعد ؟ قال : ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب ، بيده أو في يده مخراق من نار ، يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله ، قالوا : فما هذا الصوت الذي يسمع ؟ قال : صوته ، قالوا : صدقت ، إنما بقيت واحدة ، وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها ، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر ، فأخبرنا من صاحبك؟ قال : جبريل عليه السلام ، قالوا : جبريل ؟ ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب ، عدونا !! لو قلت ميكائيل ، الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر ، لكان . (618)

وأنزل الله سورة البقرة وكانت أول مانزل بالمدينة (600)

قال تعالى (الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وماأنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون )

ثم إن أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي ﷺ وهو يقرأ فاتحة الكتاب و (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ) فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود ، فقال : تعلموا والله ، لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه : (الم ذلك الكتاب لاريب فيه ) ، فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا له : يا محمد ، ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك : الم ذلك الكتاب ؟ فقال رسول الله ﷺ: بلى ، قالوا : أجاءك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : نعم ، قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه ، وما أجل أمته غيرك .فقام حيي بن أخطب ، وأقبل على من كان معه ، فقال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ؛ أفتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ فقال : نعم ؛ قال : ماذاك ؟ قال : المص . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهذه إحدى وستون ومائة سنة ، فهل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم قال : ماذاك ؟ قال : الر .قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة ، فهل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم المر . قال : فهذه أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وسبعون سنة ومائتان ، ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد ، حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا ؟ ثم قال : قوموا عنه . ثم قال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأحبار : ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد هذا كله ! إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومائة ، وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبع مائة وأربع وثلاثون سنة ، فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . (1047)

**صلاة جبريل بالناس يعلمهم المواقيت**

وأتى جبريل النبي ﷺ ( مرة ثانية ) يعلمه مواقيت الصلاة ( قال رسول الله ﷺ: هذا جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم دينكم (

فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى الظهر حين زالت الشمس وأتاه حين كان الظل مثل شخصه فصنع كما صنع فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى العصر ثم أتاه حين وجبت الشمس فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى المغرب ثم أتاه حين غاب الشفق فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى العشاء ثم أتاه حين انشق الفجر فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى الغداة ثم أتاه اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه فصنع مثل ماصنع فصلى الظهر ثم أتاه حين كان ظل الرجل مثل شخصيه فصنع كما صنع بالأمس فصلى العصر ثم أتاه حين وجبت الشمس فصنع كما صنع بالأمس فصلى المغرب

قال جابر بن عبد الله الأنصاري :

فنمنا ثم قمنا ثم نمنا ثم قمنا فأتاه فصنع كما صنع بالأمس فصلى العشاء ثم أتاه حين أمتد الفجر

وأصبح والنجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة ثم قال : مابين هاتين الصلاتين وقت ( 362 ) (1048)

**هجرة صهيب وقدومه على النبي ﷺ**

وخرج صهيب مهاجرا (1) (إلى المدينة) (1) فتبعه أهل مكة (1) (فقال له كفار قريش : أتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت مابلغت ثم تريد أن تخرج بنفسك ومالك ؟ والله لايكون ذلك )(1) (2)(فنزل عن راحلته)(2) ، فنثل كنانته فأخرج منها أربعين سهما ، وأخذ قوسه ، فقال (3)( يامعشر قريش: لقد علمتم أني من أرماكم رجلا، وايم الله)(3) لا تصلون إلي حتى أضع في كل رجل منكم سهما ثم أصير بعد إلى السيف (3)(أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء )(3) فتعلمون أني رجل (2)( فافعلوا ما شئتم . فإن دللتكم على مالي وخليتم سبيلي ؟ قالوا : نعم . ففعل )(2) (1)(فجعل لهم ماله أجمع فقال : أشهدكم أني قد جعلت لكم مالي)(1) وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم . فلما (2)(قدم على النبي ﷺ )(2) (و) رآه النبي ﷺ قال : أبايحيى ربح البيع (2) (ربح البيع أبا يحيى ربح البيع)(2)

(3)(وأنزل الله بعد ذلك كما سيأتي [ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد] فكن صهيب منهم) (3) (663)

وكان قدوم صهيب على النبي ﷺ وهو بقباء (1044)

ولما قدم صهيب على رسول الله ﷺ بالهجرة وهو يأكل خبزا وتمرا قال النبي ﷺ : ادن فكل ، فأقبل يأكل من التمر وبعينه رمد فقال : أتأكل التمر وبك رمد ؟ فقال : إنما آكل على شقي الصحيح ليس به رمد ! فضحك رسول الله ﷺ . (662)

**مقامه ﷺ في قباء وتأسيس مسجدها**

(13)(فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ﷺ)(13) (1029)

وكانت الشموس بنت النعمان تقول : نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قدم وأسس هذا المسجد مسجد قباء، فرأيته يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يهصره الحجر، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته فيأتي الرجل من أصحابه ويقول بأبي وأمي يارسول الله أعطني أكفك فيقول لا خذ حجرا مثله حتى أسسه ويقول: " إن جبريل عليه السلام يؤم (القبلة) قالت : فكان يقال: إنه أقوم مسجد قبلة . (1046)

**أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة**

وأقام رسول الله ﷺ بقباء الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس فأسس المسجد وصلى فيه تلك الأيام حتى إذا كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصواء ثم خرج وقد اجتمع الناس فأدركته الصلاة في بني سالم فصلاها بمن معه في المسجد الذي ببطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة (1035)

**دخوله ﷺ المدينة (يثرب) واستقبال أهلها له**

(2)(قال أبو بكر : ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله ﷺ : إني أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فخرج الناس حين دخل المدينة في الطريق فصعد الرجال والنساء فوق البيوت على الأناجير وتفرق الغلمان والخدم في الطريق ينادون : يامحمد يارسول الله يامحمد يارسول الله جاء محمد جاء رسول الله الله أكبر الله أكبر جاء محمد جاء رسول الله فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر )(2)

(16)(قال أنس : إني لأسعى مع الغلمان إذ قالوا : جاء محمد ﷺ فننطلق فلانرى شيئا ثم يقولون : جاء محمد فأسعى حتى أقبل النبي ﷺ وصاحبه أبو بكر فكمنا في بعض حرار المدينة ثم بعثا رجلا من أهل البادية إلى الأنصار ملأ بني النجار يؤذن بهما فجاء البدوي فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار فجاءوا متقلدي سيوفهم إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر حتى انتهوا إليهما فسلموا عليهما وقالوا : قوما فاركبا آمنين مطمئنين مطاعين فركب نبي الله وأبو بكر بين أظهرهم وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة : جاء نبي الله جاء نبي الله فخرج أهل المدينة فأشرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبي الله ﷺ حتى إن العواتق لفوق الأنجاد يتراءينه يقلن : أيهم هو ؟ أيهم هو ؟ فما رأينا منظرا شبيها به يومئذ فشهدته يوم دخل المدينة فمارأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه لما دخل رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء)(16)

**مجيء عبد الله بن سلام وهو يهودي :**

(16)(فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله)(16)

(17)( قال عبد الله بن سلام : أول ماقدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه لقدومه وقيل قدم رسول الله ﷺ قدم رسول الله ﷺ قدم رسول الله ﷺ فكنت فيمن انجفل فجئت في الناس لأنظر إليه قال : فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال : ياأيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)(17)

(18)(ولما قدم النبي ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه المدينة فرحا بذلك [ ‏( ‏فكَانَتْ‏ الْحَبَشَةُ ‏ ‏يَزْفِنُونَ ‏ ‏بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ‏ﷺ ‏‏وَيَرْقُصُونَ فيتكلمون بكلامٍ لا يفهمُه وَيَقُولُونَ :‏ ‏مُحَمَّدٌ ‏عَبْدٌ صَالِحٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ‏ ‏ﷺ: ‏ ‏مَا يَقُولُونَ ؟ قَالُوا : يَقُولُونَ ‏ ‏: مُحَمَّدٌ ‏ ‏عَبْدٌ صَالِحٌ ] )(18)

**مبرك الناقة وتعيين مسجده ﷺ :**

(16)(قال أنس : فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها ونسائها فقالوا إلينا يارسول الله فقال : دعوا الناقة فإنها مأمورة فأقبل يسير وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى نزل جانب دار أبي أيوب فبركت على باب أبي أيوب)(16) (13)(عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينه وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنزل)(13)

(16)(فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاءوا فقال : يابني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا : لا والله لانطلب ثمنه إلا إلى الله)(16)

(13)(ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا : لا بل نهبه لك يارسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما)(13)

**نزوله ﷺ عند أبي أيوب :**

(16)(فقال نبي الله ﷺ : أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يانبي الله هذه داري وهذا بابي قال : فانطلق فهيىء لنا مقيلا فانطلق فهيأ لهما مقيلا ثم جاء فقال : يانبي الله قد هيأت لكما مقيلا قال : قوما على بركة الله فقيلا )(16)

(16)(ومر رسول الله ﷺ بحي بني النجار وإذا جوار يضربن بالدف يقلن :

نحن جوار من بني النجار ياحبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ : الله يعلم أن قلبي يحبكن )(16)

(19)(قال أبو أيوب : لما نزل علي رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السفل وأنا وأم أيوب في العلو فقلت له : يانبي الله بأبي أنت وأمي إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون أسفل مني فاظهر أنت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال رسول الله ﷺ : ياأبا أيوب إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت لما يغشانا من الناس قال : فكان رسول الله ﷺ في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد رأيت جرة لنا انكسرت فأهريق ماؤها فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها ننشف بها الماء فرقا أن يصل إلى رسول الله ﷺ شيء يؤذيه)(19)

**حسان بن ثابت يجاوب الهاتف :**

(11)(فلما أن سمع حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ [ بأبيات : جزى الله ..... ] شبب يجاوب الهاتف وهو يقول :

لَقَد خابَ قَومٌ زال عَنهُم نَبِيُّهُم وَقَد سُرَّ مَن يَسري إِلَيهِم وَيَغتَدي

تَرَحَّلَ عَن قَومٍ فَضَلَّت عُقولُهُم وَحَلَّ عَلى قَومٍ بِنورٍ مُجَدَّدِ

هَداهُم بِهِ بَعدَ الضَلالَةِ رَبُّهُم وَأَرشَدَهُم مَن يَتبَعِ الحَقَّ يَرشُدُ

وَهَل يَستَوي ضُلّالُ قَومٍ تَسَفَّهوا عَمىً وَهُداةٌ يَهتَدونَ بِمُهتَدِ

وقَد نَزَلَت مِنهُ عَلى أَهلِ يَثرِبٍ رِكابُ هُدىً حَلَّت عَلَيهِم بِأَسعدِ

نَبِيٌّ يَرى ما لا يَرى الناسُ حَولَهُ وَيَتلو كِتابَ اللَهِ في كُلِّ مَسجِدِ

وَإِن قالَ في يَومٍ مَقالَةَ غائِبٍ فَتَصديقُها في اليَومِ أَو في ضُحى الغَدِ

لِيَهنِ أَبا بَكرٍ سَعادَةُ جَدِّهِ بِصُحبَتِهِ مَن يُسعِدِ اللَهُ يَسعَدِ

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد )(11)(1029)

**بقية شهر ربيع أول وحتى شهر شعبان سنة 1 هـ**

**(ربيع ثان ، جماد أول ، جماد ثان ، رجب)**

**سؤال النبي ﷺ عن البراء بن معرور :**

وَعَن أبي قَتَادَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْه أَن النَّبِي ﷺ َ حِين قدم الْمَدِينَة سَأَلَ عَن الْبَراء بن معْرور فَقَالُوا : توفّي وَأَوْصَى بِثُلثِهِ لَك يَا رَسُول الله ، وَأَوْصَى أَن يُوَجه إِلَى الْقبْلَة إِذا احْتضرَ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : أصَاب الْفطْرَة ، وَقد رددت ثلثه عَلَى وَلَده ، ثمَّ ذهب فَصَلى عَلَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِر لَهُ وارحمه وَأدْخلهُ جنتك وَقد فعلت . (1476)

**موقف يهود من النبي ﷺ عند مقدمه للمدينة ومانزل من سورة البقرة فيهم :**

كانت سورة البقرة كما ذكرنا أول ماأنزل بالمدينة ، فبدأت بذكر صفات المؤمنين والكفار والمنافقين ، ثم ذكر خلق آدم وعدو الله إبليس له ، ثم الكلام على بني إسرائيل وتذكيرهم بنعم الله عليهم ، وتحذيرهم من الكفر ، وكتمان الحق ، ثم ذكر مخازيهم وتحريفهم لكتاب الله وكذب دعاويهم وتكذيبهم أنبيائهم وقتلهم إياهم .

فأنزل الله تعالى في شأن الكفار وبالأخص الأحبار من يهود المدينة لمواقفهم المعادية لرسول الله ﷺ وجحدهم لنبوته :

(إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب أليم )

فقد كفروا بما أنزل إليه ﷺ وإن قالوا : إنا قد أمنا بما جاءنا قبلك وهم قد كفروا بما عندهم من ذكره ﷺ وجحدوا ماأخذ عليهم من الميثاق فجمعوا بين الكفر بما جاء به وبين الكفر بما عندهم مما جاءهم به غيره فكيف يسمعون منه إنذارا وتحذيرا ؟ فعلى أبصارهم غشاوة عن الهدى أن يصيبوه أبدا بعد ماكذبوا به من الحق الذي جاء به النبي ﷺ ( 601)

وأنزل الله عز وجل يصف المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم ( ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين يكتب إلى قوله إن الله على كل شئ قدير )

فهم يقولون : إنما نحن مصلحون أي إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب ، وكانوا إذا خلوا إلى شياطينهم أي اليهود الذين يأمرونهم بالتكذيب وخلاف ماجاء به الرسول ﷺ قالوا :إنا على مثل ماأنتم عليه (1)(وهؤلاء كانوا دخلوا في الإسلام مقدم النبي ﷺ المدينة ثم إنهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فأوقد نارا فأضاءت ماحوله من قذى أو أذى فأبصره حتى عرف مايتقي منه فبينا هو كذلك إذ طفئت ناره فأقبل لايدري مايتقي من أذى فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فأسلم فعرف الحلال والحرام والخير والشر فبينا هو كذلك إذ كفر فصار لايعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر )(1) (2)( فهم صم لايسمعون الهدى ولايبصرونه ولايعقلونه )(2) فهم لايرجعون إلى هدى وهم في ظلمة ماهم فيه من الكفر والحذر من القتل على ماهم عليه من الخلاف والتخوف منكم على مثل من هو في ظلمة الصيب ، ويكاد البرق يخطف أبصارهم أي لشدة ضوء الحق (2) ( يكاد محكم القرآن يدل على عوراتهم ) (2) كلما ظهر لهم من الإيمان شيء استأنسوا به واتبعوه وتارة تعرض لهم الشكوك أظلمت قلوبهم فوقفوا حائرين فهم يعرفون الحق ويتكلمون فهم في قولهم به على إشفاق فإذا ارتكسوا منه إلى الكفر قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم لما تركوا من الحق بعد معرفته ( 602 )

ثم تحدي الله كل من جعل له أندادا من الفريقين الكفار والمنافقين ، بعد أن دعاهم إلى أن لايشركوا به غيره من الأنداد التي لاتنفع ولاتضر وهم يعلمون أنه لارب لهم يرزقهم غيره وقد علموا أن الذي يدعوهم إليه الرسول من توحيده هو الحق لايشك فيه فقال " ياأيها الناس اعبدوا .... الآية "

فتحداهم بقوله " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين " أي أعوانهم الذين على ماهم عليه [ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ] (603)

وأنزل الله عز وجل فيما تكلم به الذين كفروا والمنافقون بشأن الأمثال التي ضربها الله عز وجل في كتابة مما سبق وغيره كالعنكبوت والذباب ونحو ذلك وقال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال : " إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين أمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين " يعنى المنافقين ونحوهم ، ثم ذكر أفعالهم فقال : " الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ماأمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون " (604)

وأنزل الله عز وجل يذكر أحبار اليهود نعمته التي أنعمها عليهم ويحثهم على الوفاء بعهده الذي أخذه في أعناقهم للنبي ﷺ إذا جاءهم لينجز لهم ماوعدهم عليه بتصديقه واتباعه بوضع ماكان عليهم من الإصر والأغلال التي في أعناقهم بذنوبهم التي كانت من إحداثهم ويحذرهم أن ينزل بهم ماأنزل بمن كان قبلهم من آبائهم من النقمات التي قد عرفوا من المسخ وغيره قال تعالى (يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون ) (634)

وعن سلمة بن سلامة بن وقش قال : كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل ، قال : فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الأشهل ، قال سلمة : وأنا يومئذ من أحدث من فيه سنا ، على بردة لي ، مضطجع فيها بفناء أهلي - فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان ، لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت ، فقالوا له : ويحك يافلان أو ترى هذا كائنا ، أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يحلف له ولود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطينونه عليه ، بأن ينجو من تلك النار غدا ، فقالوا له : ويحك يافلان فما آية ذلك ؟ قال : نبي مبعوث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده إلى مكة واليمن ، فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إليّ وأنا من أحدثهم سنا ، فقال : إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة : فوالله ماذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله ﷺ ، وهو حي بين أظهرنا ، فآمنا به ، وكفر به بغيا وحسدا قال : فقلنا له : ويحك يافلان ألست الذي قلت لنا فيه ماقلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به (325)

فأنزل الله عز وجل يحث بنى إسرائيل على الإيمان ويحذرهم من كتمان ماعندهم من العلم بالنبي ﷺ :

" وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون"( 605 (

فحذرهم أن يكونوا أول كافر به وعندهم فيه من العلم ماليس عند غيرهم ونهاهم أن يكتموا ماعندهم من المعرفة برسوله ﷺ وهم يجدونه عندهم فيما يعلمون من الكتب التي بأيديهم وقال لهم : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين (ووبخهم الله تعالى بأمرهم الناس بالبر فقد كانوا ينهون الناس عن الكفر بما عندهم من النبوة والعهد من التوراة ويتركون أنفسهم فيكفرون بما فيها من عهده إليهم في تصديق النبي ﷺ فينقضون ميثاقه ويجحدون ما يعلمون من كتابه فقال " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " ( 606 (

وقال لهم : (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (

ثم قال تعالى : (يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون )

ثم ذكرهم بما أنعم عليهم من نعم كثيرة إذ أنجاهم من فرعون وفرق لهم البحر وآتاهم الكتاب وتاب عليهم من عبادة العجل ومن قولهم أرنا الله جهرة وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى ووبخهم بما ارتكبوا من عظام الذنوب وتبديلهم أوامر الله وماحل عليهم من غضبه ونقمته ومسخ أصحاب السبت قردة خاسئين وذكر لهم قصة بقرة بني إسرائيل وماكان فيها من آية عظيمة ثم قال لهم :

) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها ما يهبط من خشية الله ومالله بغافل عما تعملون (

ولأجل ماتقدم من معرفة يهود المدينة له ﷺ ومادار بينهم وبين أهل يثرب طمع المؤمنون في إيمان اليهود فقال تعالى لمن آمن بنبيه محمد ﷺ من المؤمنين يؤيسهم منهم "أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون "

وليس المراد أنهم سمعوا التوراة فكلهم قد سمعها ولكنهم الذين سألوا موسى رؤية ربهم فأخذتهم الصاعقة فيها ( 635 (

وكان بعض أهل الكتاب إذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ؛ أي بصاحبكم رسول الله ﷺ ولكنه إليكم خاصة وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا : لاتحدثوا العرب بهذا فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فأنزل الله في ذلك :

" وإذا لقوا الذين أمنوا قالوا أمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم " أي تقرون بأنه نبي وقد علمتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبرهم أنه النبي ﷺ الذي كنا ننتظر ونجده في كتابنا اجحدوه ولا تقروا لهم به وقال الله تعالى في ذلك : " أولا يعلمون أن الله يعلم مايسرون ومايعلنون " (607 )

وكان من اليهود أميون لايعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون ( 608 ) فهم يجحدون بنوته ﷺ بالظن ( 609 (

وكان رسول الله ﷺ قد قدم المدينة واليهود تقول إنما مدة الدنيا سبعة ألاف سنة وإنما نعذب مكان كل ألف سنة يوما فقال الله في ذلك

" وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله مالا تعلمون " ( 610 (

وحرم الله عز وجل على اليهود في التوراة سفك دمائهم وافترض عليهم فداء أسراهم فكانوا فريقين طائفة منهم من بنى قينقاع حلفاء الخزرج والنضير وقريظة حلفاء الأوس فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، يظاهر كل من الفريقين حلفاءه على إخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم التوراة يعرفون منها ما عليهم ومالهم ، والأوس والخزرج أهل الشرك يعبدون الأوثان لا يعرفون جنة ولا نارا ، ولا بعثا ، ولا قيامة ، ولا كتابا ، ولا حراما ، ولا حلالا ،فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم ، تصديقا لما في التوراة وأخذ به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في أيدي الأوس ، وتفتدي النضير وقريظة ما كان في أيدي الخزرج ، ويطلبون ما أصابوا من الدماء ، وقتلوا من قتلوا منهم بينهم مظاهرة لأهل الشرك عليهم ، فقال الله تعالى في ذلك ( أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ) أي تفادونه بحكم التوراة ، وتقتلونه وفي حكم التوراة أن لا يقتل ولا يخرج من ذلك ، ولا يظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض من عرض الدنيا ، أتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفرا بذلك ( 611 )

قال تعالى : (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ، أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون )

وكان رسول الله ﷺ إذ يدعوهم يقولون له : قلوبنا غلف أي في غطاء ،فقال الله تعالى في ذلك " وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا مايؤمنون " ... ( 612 (

وعن رجال من الأنصار : قالوا : إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهداه لنا ، لما كنا نسمع من رجال يهود ، كنا قد علوناهم دهرا في الجاهلية وكنا أهل شرك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ، عندهم علم ليس لنا ، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور ، فإذا نلنا منهم بعض مايكرهون ، قالوا لنا : إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم فكنا كثيرا مانسمع ذلك منهم فلم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ منا فلما بعث الله رسوله ﷺ أجبناه ، حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ماكانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم إليه ، فآمنا به ، وكفروا به (لما بعثه الله من العرب وجحدوا ماكانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة : يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ونحن أهل شرك وتخبروننا أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه وماهو بالذي كنا نذكر لكم) ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة : " ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين " (1042)

( يقول الله ) : بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله على من يشاء من عباده( أي إن الله جعله في غيرهم ) فباءوا بغضب علي غضب( فالغضب على غضب غضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي أحدث الله إليهم ) وللكافرين عذاب مهين (1210)

وكان اليهود إذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله قالوا : نؤمن بما أنزل علينا فقال الله تعالى في ذلك :

" وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم " ( 613 )

وعن أبي نملة الأنصاري قال : كنت عند النبي ﷺ إذ دخل عليه رجل من اليهود، فقال: يا محمد، هل تتكلم هذه الجنازة؟ لجنازة مرت بهم، فقال النبي ﷺ : الله أعلم ، فقال اليهودي: أشهد أنها تتكلم، فقال النبي ﷺ : ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وبكتابه .

وقال «قاتل الله اليهود لقد أوتوا علما». (1480)

وكان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم . (1481)

وكان الله قد أنزل قبل الهجرة كما تقدم قوله تعالى : ( ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون )

**مباهلة اليهود**

وكان مما زعمه اليهود أنهم أبناء الله وأحباؤه وأن لهم الدار الآخرة خالصة من دون الناس ، فأنزل الله على نبيه أن يباهلهم بهذه الآية : " قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين " أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب ، فأبوا ذلك على رسول الله ﷺ قال تعالى " ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم( أي لعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك ( 614 (

ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ( وشرق أحدهم بريقه ) ( وما بقي على ظهر الأرض يهودي إلا مات ) ورأوا مقاعدهم من النار ( 615 )

وأنزل الله سورة الجمعة : (1211(

فقال تعالى : (يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (

ثم ذم سبحانه اليهود لجحدهم نبوته ﷺ فقال :

)مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين)

وقال تعالى للمباهلة مرة أخرى " قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ( 616 (

فأمر الله سبحانه رسوله ﷺ أن يرد عليهم بقوله : ( قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون(

وكانت اليهود أحرص الناس على حياة فقال تعالى في ذلك من سورة البقرة

" ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون "

ولما سألوا النبي ﷺ كما تقدم عن صاحبه من الملائكة فقال لهم : جبريل فقالوا : جبريل ؟! ذا الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب ، عدونا !! لو قلت ميكائيل ، الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر ، لكان ، فأنزل الله عز وجل : ( قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ) (618) (1101)

ثم قال الله بعدها :(من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين)

**مجيء عبد الله بن سلام مرة أخرى وإسلامه :**

(16)(فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام يسأله عن أشياء فقال : إني سائلك عن ثلاث لايعلمهن إلا نبي قال : ماأول أشراط الساعة ؟ وماأول طعام يأكله أهل الجنة ؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ؟ ومن أي شيء ينزع إلى أمه وأخواله ؟ قال : أخبرني بهن جبريل آنفا قال : جبريل ؟ قال : نعم قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية : "من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك" أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وكان الشبه له وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد وكان الشبه لها قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق ، يارسول الله إن اليهود قوم بهت وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ماليس في ويبهتوني عندك فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ودخل عبد الله البيت فقال لهم رسول الله ﷺ : يامعشر يهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لاإله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأني جئتكم بحق فأسلموا قالوا : مانعلمه - قالوا للنبي ﷺ - قالها ثلاث مرار - قال : فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : ذاك خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأفضلنا وابن أفضلنا وأعلمنا وابن أعلمنا وأخبرنا وابن أخبرنا قال : أفرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : حاشا لله ماكان ليسلم أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ماكان ليسلم قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ماكان ليسلم قال : ياابن سلام اخرج عليهم فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال : يامعشر يهود ، اتقوا الله فوالله الذي لاإله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا : كذبت شرنا وابن شرنا وانتقصوه ووقعوا فيه قال : فهذا الذي كنت أخاف يارسول الله فأخرجهم رسول الله ﷺ )(16) (1029) ، (620)

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال :

انطلق النبي ﷺ وأنا معه، حتى دخلنا على كنيسة اليهود في المدينة يوم عيد لهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ " يا مَعْشَرَ اليَهُودِ أَرُوني اثْنَي عَشَرَ رَجُلا منكم يَشْهَدُونَ أنَهُ لا إلَهَ إلا الله وأنَّ مُحَمَّدا رَسُولُ الله يحطُ الله عَنْ كُلِّ يَهُودِيّ تَحْتَ أدِيمِ السَّماءِ الغَضَبَ الَّذِي غَضِب عَلَيْهِ". فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم رد عليه فلم يجبه أحد ثم ثلث فلم يجبه أحد، فقال : أبيتم ؟ فوالله لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفي، آمنتم أو كذبتم . ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فإذا رجل من خلفنا ، نادى فقال : كما أنت يا محمد . فأقبل فقال ذلك الرجل : أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود؟ فقالوا : والله ما نعلم فينا رجلا أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك، ولا من أبيك، ولا من جدك قبل أبيك. قال: فإني أشهد بالله أنه النبيّ الذي تجدونه في التوراة والإنجيل قالوا كذبت ثم ردّوا عليه قوله وقالوا له شرّا فقال لهم رسول الله ﷺ : " كَذَبْتُمْ لَنْ نَقْبَلَ منكم قَوْلَكُمْ أما آنفا فَتَثْنُونَ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ ما أثْنَيْتُمْ وأمَّا إذْ آمَن كَذَّبْتُمُوهُ وَقُلْتُمْ ما قُلْتُمْ فَلَنْ نَقْبَلَ قَوْلَكُمْ" قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله ﷺ وأنا وعبد الله بن سلام فأنـزل الله فيه: ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ) (1345)

وعن سعد بن أبي وقاص قال : ما سمعت رسول الله - ﷺ - يقول لأحد حي يمشى على الأرض : " إنه من أهل الجنة " إلا لعبد الله بن سلام ، قال : وفيه نزلت : ( وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بني إِسْرَائِيلَ على مِثْلِهِ ) (1346)

ولما قدم النبي ﷺ المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا : يا محمد أرأيت قوله (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ) إيانا تريد أم قومك ؟ فقال رسول الله ﷺ : كلاكما فقالوا : ألست تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان لكل شيء ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنها في علم الله قليل وعندكم من ذلك مايكفيكم فأنزل الله عليه فيما سألوه عنه من ذلك ( ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله ) أي أن التوراة في هذا من علم الله قليل (1209)

وجاء ابن صوريا الفطيونى : فقال للنبى ﷺ : يامحمد ماجئتنا بشيء نعرفه وماأنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها فأنزل الله عز وجل (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ومايكفر بها إلا الفاسقون) (621)

وقال مالك بن الصيف حين ذكر لهم رسول الله ﷺ ماأخذ عليهم من الميثاق وماعهد إليهم فيه : والله ماعهد إلينا في محمد ولا أخذ علينا ميثاقا فأنزل الله تعالى (أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) (623)

وقال رسول الله ﷺ : لو آمن بي عشرة من (أحبار) اليهود لآمن بي اليهود ولم يبق يهودي إلا أسلم . (1102)

وكان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء وكان المشركون يفرقون رءوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم فكان ﷺ يسدل شعره . (1122)

وعن زيد بن ثابت قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة (وأنا ابن إحدى عشرة سنة ) أتي بي إليه ، (وقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة) قال : فقرأت عليه (فأعجب ذلك رسول الله ﷺ ) فقال لي : تعلم كتاب اليهود ، فإني لا آمنهم على كتابنا قال : فما مر بي خمس عشرة حتى تعلمته (و) (حذقته ) فكنت أكتب للنبي ﷺ ، وأقرأ كتبهم إليه . (1123)

**استقبال بيت المقدس في الصلاة (1279)**

وأنزل الله تعالى : (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

وكان رسول الله ﷺ كما تقدم طيلة إقامته بمكة يصلي نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه . (557)

( فقد كان رسول الله ﷺ طيلة إقامته بمكة يستقبل البيت العتيق ) فلما هاجر إلى المدينة ( وقال تعالى: ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه لله ) وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله ﷺ ( وترك البيت العتيق ) وَكَانَ رَسُول الله ﷺ يحب قبْلَة إِبْرَاهِيم وَكَانَ يَدْعُو الله وَينظر إِلَى السَّمَاء ( 629 )

وعَن الْبَراء قَالَ : كَانَ رَسُول الله ﷺ يُصَلِّي نَحْو بَيت الْمُقَدّس وَيكثر النّظر إِلَى السَّمَاء ينْتَظر أَمر الله (وَكَانَ يُعجبهُ أَن تكون قبلته إِلَى الْبَيْت ) (1280)

**بعض الأحداث وذكر الأنصار**

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم (1203)

**مجيء سلمان مرة أخرى لما تحول رسول الله ﷺ إلى المدينة :**

قال سلمان : فجمعت شيئا ، ثم جئته به فقلت له : إني قد رأيتك لاتأكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة أكرمتك بها ليست للصدقة قال : فأكل رسول الله ﷺ منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان (1036)

**بعض ماحصل في دار أبي أيوب :**

وانتبه أبو أيوب ليلة فقال : نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ فتنحوا فباتوا في جانب قال أبو أيوب : فنزلت إلى رسول الله ﷺ وأنا مشفق . ثم قال للنبي ﷺ : يارسول الله لاينبغي أن أكون فوقك انتقل إلى الغرفة فقال النبي ﷺ : السفل أرفق فقال : لاأعلو سقيفة أنت تحتها فأمر رسول الله ﷺ بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فتحول النبي ﷺ في العلو وأبو أيوب في السفل

(ولما نزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب كان إذا أكل طعاما بعث إليه بفضله فينظر إلى موضع يد رسول الله ﷺ فيأكل من حيث موضع يده) قال أبو أيوب : وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه فإذا رد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه (بصحفة) وقد جعلنا (فيه ثوما فوجد منها ريح الثوم فلم يذقها) فرده رسول الله ﷺ ولم أر ليده فيه أثرا قال : فجئته فزعا فقلت يارسول الله بأبي أنت وأمي (بعثت إلي بما لم تأكل ؟) رددت عشاءك ولم أر فيه موضع يدك (لم أر أثر أصابعك) وكنت إذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة فقال : (إنه كان فيه ثوم) إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة قال أبو أيوب : أحرام هو ؟ فقال النبي ﷺ : لا ، ولكني أكرهه (من أجل ريحه ) قال : فإني أكره ماتكره ( فقال رسول الله ﷺ :لا إنك لست مثلي إنه يأتيني الملك ) إني رجل أناجي (1)(أخاف أن أوذي صاحبي)(1) الذي يأتيني فأما أنتم فكلوه قال : وكان النبي ﷺ يؤتى قال : فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد (1031)

**مدح رسول الله ﷺ الأنصار وذكر خيارهم**

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ : خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفى كل دور الأنصار خير ". فقال سعد بن عبادة: ما أرى النبي ﷺ إلا قد فضل علينا. فقيل: قد فضلكم على كثير. (فقال أبو أسيد لسعد بن عبادة: ألم تر أن النبي ﷺ خير الأنصار فجعلنا آخرا، فأدرك سعد النبي ﷺ فقال: يا رسول الله خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرا؟ قال: " أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الأخيار ". (1104)

وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ : " الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ". (1105)

وعن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: " آية الايمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار ". (1106)

وقال رسول الله ﷺ " إن الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها ".(1107)

**شعر صرمة بن قيس في رسول الله ﷺ :**

وقال صرمة بن قيس الأنصاري في رسول الله ﷺ بعد مقدمه المدينة :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو ألفى صديقا مواتيا

ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا

فلما أتانا واطمئنت به النوى وأصبح مسرورا بطيبة راضيا

وأصبح مايخشى ظلامة ظالم بعيد ولايخشى من الناس باغيا

بذلنا له الأموال من جل مالنا وأنفسنا عند الوغى والتآسيا

نعادي الذي عادى من الناس كلهم بحق وإن كان الحبيب المواتيا

ونعلم أن الله لا شيء غيره وأن كتاب الله أصبح هاديا (1040)

**وثيقة المدينة**

وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَادَعَ فِيهِ يَهُودَ وَعَاهَدَهُمْ، وَأَقَرَّهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَشَرَطَ لَهُمْ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ :

“بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ، بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، كُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْحَارِثِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو جُشَمٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلِهِمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّجَّارِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّبِيتِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْأَوْسِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ“.

وَأَنْ لَا يُحَالِفَ مُؤْمِنٌ مَوْلَى مُؤْمِنٍ دُونَهُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ، أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ، أَوْ إثْمٍ، أَوْ عُدْوَانٍ، أَوْ فَسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ، وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلَى مُؤْمِنٍ، وَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ، يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ، وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ، غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصَرِينَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ، لَا يُسَالَمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ، وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يُعْقِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِن الْمُؤمنِينَ يبيء بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ، وَإِنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لقريش وَلَا نفسا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ، وَإِنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ بِهِ إلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقَرَّ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَآمَنَ باللَّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ يَنْصُرَ مُحْدِثًا وَلَا يُؤْوِيهِ، وَأَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَإِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ، وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمَيْنِ دِينُهُمْ، مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إلَّا نَفْسَهُ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي سَاعِدَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي جُشَمٍ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْأَوْسِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، إلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ، فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ إلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّ جَفْنَةَ بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ لِبَنِي الشَّطِيبَةِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّ مَوَالِيَ ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ بِطَانَةَ يَهُودَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يَخْرَجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَإِنَّهُ لَا يُنْحَجَزُ عَلَى ثَأْرٍ جُرْحٌ، وَإِنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ فَتَكَ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، إلَّا مِنْ ظَلَمَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَبَرِّ هَذَا، وَإِنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتَهُمْ، وَإِنَّ بَيْنَهُمْ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ بَيْنَهُمْ النُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ، وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَأْثَمْ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ، وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَإِنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ، وَإِنَّ يَثْرِبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَلَا آثِمٌ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ حُرْمَةٌ إلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا، وَإِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ، فَإِنَّ مَرَدَّهُ إلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَتْقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا، وَإِنَّ بَيْنَهُمْ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ، وَإِذَا دُعُوا إلَى صُلْحٍ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ، فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ، وَإِنَّهُمْ إذَا دُعُوا إلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ، عَلَى كُلِّ أُنَاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمْ الَّذِي قِبَلَهُمْ، وَإِنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ، مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ، عَلَى مِثْلِ مَا في هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. مَعَ الْبِرِّ الْمَحْضِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قوَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، لَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ، وَإِنَّهُ لَا يَحُولُ هَذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ وَلا آثِمٍ، وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنٌ، وَمَنْ قَعَدَ آمِنٌ بِالْمَدِينَةِ، إلَّا مَنْ ظَلَمَ أَوْ أَثِمَ، وَإِنَّ اللَّهَ جَارٌ لِمَنْ بَرَّ وَاتَّقَى، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (1114)

ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأعز الله سلطانه أمر الله المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم ولايعدو بعضهم على بعض كأهل الجاهلية فقال : (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ) الآية يقول : ينصره السلطان حتى ينصفه من ظالمه ومن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاص مسرف قد عمل بحمية الجاهلية ولم يرض بحكم الله تعالى (655)

**اتخاذ النبي ﷺ أنس بن مالك خادما له :**

عن أنس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين وكن أمهاتي يحثثنني على خدمته (1214)

وعنه قال : مر رسول الله ﷺ - مقدم النبي ﷺ - فسمعت أمي أم سليم صوته فقالت : بأبي وأمي يارسول الله أنيس (فـ ) دخل النبي ﷺ علينا وماهو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فأتته أم سليم بتمر وسمن قال : أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم (فـ ) جاءت بي أمي إلى رسول الله ﷺ وقد أزرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه ثم قام إلى ناحية من البيت فقال لنا : ألا أصلي بكم ؟ وذاك في غير وقت صلاة مكتوبة ثم صلى بنا ركعتين وصلينا معه فأقام أم حرام وأم سليم خلفنا ، وأقامني عن يمينه ، ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة ، فقالت أمي : يارسول الله ، هذا أنيس ابني ، وهو غلام كاتب أتيتك به يخدمك فادع الله له قال : فدعا لي بكل خير ، فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات اثنتين في الدنيا و الثالثة في الآخرة وكان في آخر مادعا لي به أن قال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته ، وأطل حياته، واغفر له ، وأدخله الجنة (1215)

وأم سليم هي الغميصاء بنت ملحان التي قال فيها رسول الله ﷺ في المعراج : دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك (1217)

وعن أنس قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس له خادم أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ حتى أدخلني على النبي ﷺ فقال : يارسول الله إن أنسا غلام كيس لبيب فليخدمك قال : فخدمته في السفر والحضر مقدمه المدينة حتى توفي ﷺ ماقال لي عن شيء صنعته : لم صنعت هذا هكذا ؟ ولا قال لي لشيء لم أصنعه : ألا صنعت هذا هكذا ؟ (1216)

وعنه قال : كنت أخدم رسول الله ﷺ فخدمته ذات يوم فلما فرغت من خدمته ورجعت أريد أمي رأيت صبيانا يلعبون فقمت أنظر إلى لعبهم فانتهى إليهم رسول الله ﷺ قال أنس : فسلم علينا ، ثم دعاني فبعثني إلى حاجة له وجلس في فيء حتى أتيته فاحتبست عن أمي عن الوقت الذي كنت آتيها فيه فلما جئت قالت أمي : بني ماحبسك ؟ قلت : بعثني رسول الله ﷺ لحاجة قالت : ماحاجته التي بعثك ؟ فقلت : ياأمه إنه سر رسول الله ﷺ قالت : يابني احفظ على رسول الله ﷺ سره ، لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحدا قال : فما أخبرت به أحدا (1218)

وعن أنس قال : قالوا : يارسول الله ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ قال : إن فيهن لغيرة شديدة (1224)

وقال عمر : كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذ هم قوم تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار (1225)

**هجرة جمع من مكة وعامة مهاجري الحبشة للمدينة :**

وهاجر الزبير وأمه فلم يهاجر أحد من المهاجرين معه أمه إلا هو (1041)

وهاجرت فاطمة بنت قيس وكانت من المهاجرات الأول (1223)

وهاجرت هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابنة أخي أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكانت من المهاجرات الأول وهي أفضل أيامى قريش (1213)

وهاجر عبد الرحمن بن عوف وكان صديقا لأمية بن خلف بمكة فقال : (كاتبت أمية بن خلف كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت الرحمن قال : لا أعرف الرحمن ، كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو ) (1399)

وهاجر حمزة بن عبد المطلب فلما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن قهد الأنصارية من بني النجار وكان رسول الله ﷺ يزور حمزة في بيتها قالت : جاءنا رسول الله ﷺ يوما فقلت : يارسول الله بلغني أنك تحدث أن لك يوم القيامة حوضا مابين كذا إلى كذا قال : أجل وأحب الناس إلي أن يروى منه قومك قالت : فقدمت إليه برمة فيها خبزة أو حريرة فوضع رسول الله ﷺ يده في البرمة ليأكل فاحترقت أصابعه فقال : حس ثم قال : ابن آدم إن أصابه البرد قال : حس وإن أصابه الحر قال : حس (1219)

ورجع عامة من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين إلى المدينة (1220)

فممن رجع ابن مسعود وعثمان ورقية (1221)

وممن بقي بالحبشة جعفر بن أبي طالب وامرأته أسماء بنت عميس وعبيد الله بن جحش وامرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته ابنة خالد (1222)

وعن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا صاحبه بحاجته (ويجيء خادم الرجل إليه فيكلمه بحاجته ) حتى أنزل الله تعالى : [حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين] فأمرنا بالسكوت (673)

قال ابن مسعود : كنا نسلم على النبي ﷺ قبل أن نهاجر إلى أرض الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي أتيته لأسلم عليه فوجدته يصلي فسلمت عليه (يعني وهو يصلى) فلم يرد علي فأخذني ماقرب ومابعد فجلست حتى إذا قضى الصلاة أتيته فقلت له : يارسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا وقد سلمت عليك وأنت تصلي فلم ترد علي السلام قال : إني لم أرد عليك إلا أني كنت في الصلاة وإن في الصلاة لشغلا ، إن الله جل ثناؤه يحدث من أمره مايشاء (1)(وإنها نزلت وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون )(1) وإن الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة (إلا بذكر الله وماينبغي لكم فقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت) (674)

وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ : مَا اللَّهُ بِقَابِلٍ مِمَّنِ افْتُتِنَ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَلَا تَوْبَةً ، قَوْمٌ عَرَفُوا اللَّهَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ لِبَلَاءٍ أَصَابَهُمْ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ ، وَفِي قَوْلِنَا لَهُمْ ، وَفِي قَوْلِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون واتبعوا أحسن ماأنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } ، قَالَ عُمَرُ : فَكَتَبْتُهَا فِي صَحِيفَةٍ فَبَعَثْتُ بها إِلَى هِشَامِ بْنِ الْعَاصِ ،

قَالَ هِشَام بن العاصي : فَلَمَّا أَتَتْنِي جَعَلْتُ أَقْرَؤُهَا وَأَنَا بِذِي طُوًى ، أُصَعِّدُ بِها فِيهِ ، وَأُصَوِّبُ وَلَا أَفْهَمُهَا ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ فَهِّمْنِيهَا ، فألقى الله تعالى فِي قَلْبِي أَنَّهَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِينَا ، وَفِيمَا كُنَّا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا ، وَيَقُالُ فِينَا ، قال : فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ عَلَى بَعِيرِي ، فَلَحِقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وهو بِالْمَدِينَةِ . (983)

ونزل قوله (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ) أيضا في ماتقدم من قول ناس من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتـوا محمدا ﷺ فقالوا : إن الذي

تقول وتدعوا إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة (922)

**كتابة القرآن :**

وكان رسول الله ﷺ يأتي عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات عدد، فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول : ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وتنزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا . (1137)

وقال زيد بن ثابت : كُنَّا عِندَ رسولِ اللهِ ﷺ نؤلِّفُ القرآنَ منَ الرقاعِ . (1138)

**بدء أمر الصيام**

(1) ( ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وأمر أصحابه بذلك تطوعا لا فريضة وكانوا لا عهد لهم بالصيام فكانوا يصومون الثلاثة أيام من كل شهر) (1) (650)

**المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار**  (1117)

وعن أنس بن مالك قال : لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ المَدِينَةَ مِن مَكَّةَ، قدموا وليسَ بأَيْدِيهِمْ -يَعْنِي شيئًا- وكَانَتِ الأنْصَارُ أهْلَ الأرْضِ والعَقَارِ،(قالت الأنصار للنبي ﷺ : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال : لا فقالوا : تكفوننا المؤونة ونشرككم في الثمر قالوا : سمعنا وأطعنا) فَقَاسَمَهُمُ الأنْصَارُ علَى أنْ يُعْطُوهُمْ أنصاف ثِمَارَ أمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ، ويَكْفُوهُمُ العَمَلَ والمَؤُونَةَ، وكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أنَسٍ وهي تدعى أُمُّ سُلَيْمٍ كَانَتْ أُمَّ عبدِ اللَّهِ بنِ أبِي طَلْحَةَ كان أخا لأمه، فَكَانَتْ أعْطَتْ أُمُّ أنَسٍ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عِذَاقًا، (1227)

وكان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات (1230)

ولم يكن الأنصار يسمون بهذا الاسم وإنما سماهم الله (1231)

ثم إن المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله ، ذهبت الأنصار بالأجر كله مارأينا قوما أحسن بذلا لكثير ، ولا أحسن مواساة في قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم ولقد كفونا المؤونة وأشركونا في المهنأ حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله قال : أليس تثنون عليهم به ، وتدعون الله لهم ؟ قالوا : بلى قال : لا ، مادعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم ، فذاك بذاك (1228)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارنا (1226)

وقال أنس : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه (1232)

فآخى بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك (1233)

وعن الزبير بن العوام قال : إنا معشر قريش لما قدمنا المدينة قدمنا ولا أموال لنا فوجدنا الأنصار نعم الإخوان وكان رسول الله ﷺ قد آخى بين رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فواخيناهم وتوارثنا ، فآخى أبو بكر رضي الله عنه خارجة بن زيد وآخى عمر رضي الله عنه فلانا وآخى عثمان رضي الله عنه رجلا من بني زريق بن سعد الزرقي قال الزبير : وآخيت أنا كعب بن مالك فوارثونا ووارثناهم لو هلك كعب وليس له من يرثه فظننت أني أرثه ولو هلكت كذلك يرثني (1234)

وآخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء (1235)

وآخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع

فعن عبد الرحمن بن عوف قال : لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع (الأنصاري وكان سعد ذا غنى) فقال سعد بن الربيع : إني أكثر الأنصار مالا ، فأقسم مالي (بيني وبينك) نصفين ، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي نزلت لك عنها فأطلقها ، فإذا انقضت عدتها وحلت تزوجتها ، قال : فقال له عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك لا حاجة لي في ذلك ، هل من سوق فيه تجارة قال : سوق قينقاع فدلوه على سوق بني قينقاع قال : فغدا إليه عبد الرحمن (فاشترى وباع فربح) فأتى بفضل من أقط وسمن (فأتى به أهل منزله) قال : ثم تابع الغدو فمالبث أن جاء عبد الرحمن يوما عليه أثر صفرة (فرأى النبي ﷺ بشاشة العرس) فقال رسول الله ﷺ : مهيم ؟ هل تزوجت ؟ قال : نعم قال : ومن ؟ قال : امرأة من الأنصار قال : كم سقت (إليها) ؟ قال : زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال له النبي ﷺ : أولم ولو بشاة (1236)

وآخى بين أبي عبيدة بن الجراح وأبي طلحة (1237)

وآخى بين بلال بن رباح وبين أبي رويحة الخثعمي (1238)

وآخي بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة (1239)

فكان المهاجري يرث الأنصاري دون ذوي رحمه بالأخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم (حين قدموا المدينة) (1240)

وقال ابن عمر : لقد رأيتنا وما الرجل المسلم بأحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم (1229)

**قدوم عمرو بن عبسة السلمي (1118)**

فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان عمرو بن عبسة السلمي في أهله كما أمره النبي ﷺ بمكة في بادئ أمره

قال عمرو : فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم عليّ نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت : مافعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا : الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت : يارسول الله أتعرفني قال : نعم أنت (السلمي ) (3) الذي لقيتني بمكة (فقلت لك : كذا وكذا وقلت لي : كذا وكذا ) (3) قال : فقلت : بلى (فاغتنمت ذلك المجلس فعرفت أنه لا يكون الدهر أفرغ منه ذلك المجلس ) (3) فقلت : يانبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة ( هل من ساعة أقرب من الأخرى أو هل من ساعة يبتغى ذكرها ؟ قال : نعم إن أقرب مايكون العبد جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن ) (2) وصل صلاة الصبح ( فإن الصلاة محضورة مشهودة إلى طلوع الشمس )(2) ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار (فدع الصلاة حتى ترتفع قيد رمح ويذهب شعاعها ) (2) ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ( حتى تعتدل الشمس اعتدال الرمح بنصف النهار) (2) ثم اقصر الصلاة فإن حينئذ ( تفتح أبواب جهنم ) (2) تسجر جهنم ( فدع الصلاة حتى يفيء الفيء ) (2) فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر( حتى تغيب الشمس ) (2) ثم اقصر الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال : فقلت : يانبي الله فالوضوء حدثني عنه قال مامنكم رجل يقرب وضوءه ( وفي رواية فإنك إذا توضأت فغسلت كفيك فأنقيتهما خرجت خطاياك من بين أظفارك وأناملك )(1) فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه (376)

**إسلام بقية غفار وإسلام أسلم (1119)**

وقد كان نصف غفار قد أسلم على يد أبى ذر كما تقدم

وقال النصف الآخر إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم النصف الباقي وجاءت أسلم ، فقالوا : يارسول الله ! إخوتنا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله ﷺ : غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله (430)

**إسلام بعض بطون جهينة**

ولما قدم رسول الله ﷺ  المدينة جاءت جهينة فقالت : إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأمنك وتأمننا ، فأوثق لهم ولم يسلموا ( وأسلم بعضهم ) (1121)

ولما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أبخس الناس كيلا فأنزل الله (ويل للمطففين) فأحسنوا الكيل بعد ذلك (1115)

فقال تعالى : ( ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين )

ثم ذكر تعالى جزاء الفجار وقال ( ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين ومايكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ( و ذكر جزاء الأبرار ثم قال : ( إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين ، فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ماكانوا يفعلون )

وقدم النبي ﷺ المدينة وهم يتبايعون نسيئة إلى الموسم أو الحج - يعني الدراهم - فقال : ماكان يدا بيد فليس به بأس وماكان نسيئة فلا يصلح . (1120)

**بناء المسجد (1103)**

**(البناء الأول) (1108) مع بيته ﷺ**

ماحصل للمربد الذي اشتراه رسول الله ﷺ أول مقدمه ليتخذه مسجدا :

(16)(قال أنس : فكان رسول الله ﷺ يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم إنه أمر ببناء المسجد

قال أنس : فكان فيه \_ أي المربد \_ ماأقول لكم : كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عيه وسلم معهم يقولون :

اللهم إنه لاخير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة )(16) (1029)

(فكان عريشا ) مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل (إذا أمطرت السماء سجد في ماء وطين) ( 1109)

وكان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها (1) (كان يصلي إليه) (1) (فيسند ظهره إليه يوم الجمعة ) (1110)

( وكانت خشبة ذات فرضتين من دومة كانت في مصلاه فكان يتكئ عليها ) (1111)

وجعل النبي ﷺ قبلته إلى بيت المقدس وبنى بيتين لزوجتيه (سودة وعائشة وكان بيت عائشة ملاصقا للمسجد وبابه على المسجد) (1)(وكانا مِنْ جَرِيدٍ مُغَشًّى مِنْ خَارِجٍ بِمُسُوحِ الشَّعَرِ، وَيظن عَرْضَ الْحُجْرَةِ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ نَحْوًا مِنْ سِتَّةِ أَوْ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ، وَيحرز الْبَيْت الدَّاخِلَ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ، وَيظن سُمْكهُ بَيْنَ الثَّمَانِ وَالتِّسْعِ نَحْو ذَلِكَ "، وبَابِ عَائِشَةَ مُسْتَقْبِلُ الْمَغْرِبِ) (1) (2)(وسقفها يناله الرجل بيده)(2) (1112)

( وإن رسول الله ﷺ قال : لَقَدْ أَعْجَبَنِي أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ قَالَ - الْمُؤْمِنِينَ ، وَاحِدَةً ، حَتَّى لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبُثَّ رِجَالًا فِي الدُّورِ يُنَادُونَ النَّاسَ بِحِينِ الصَّلَاةِ ، وَحَتَّى هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رِجَالًا يَقُومُونَ عَلَى الْآطَامِ يُنَادُونَ الْمُسْلِمِينَ بِحِينِ الصَّلَاةِ) وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن بها بعضهم بعضا حتى نقسوا أو كادوا ينقسون (645 )

**مرض أبي أمامة أسعد بن زرارة ووفاته**

ثم إن أبا أمامة أسعد بن زرارة أخَذه"، وجعٌ في حَلْقِه- يُقالُ له: الذُّبْحةُ فقال النبي ﷺ لأُبْلِغَنَّ أو لأُبْليَنَّ في أبي أمامةَ عذرًا (2)(فعاده رسول الله ﷺ ... فلما دخل عليه قال : قاتل الله يهود يقولون : لولا دفع عنه ! ولا أملك له ولا لنفسي شيئا . لا يلوموني في أبي أمامة ثم أمر به فكوي)(2) فَكَواهُ بيدِهِ (في الشوكة) (2)(مرتين في حلقه من الذبحة )(2) [و] (1)(مرتين في أكحله )(1) (2)(فلم يلبث أبو أمامة إلا يسيرا حتى توفي)(2) فماتَ ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : ميتةَ سوءٍ لليَهودِ ، يقولونَ : أفلا دَفعَ عن صاحبِهِ ، وما أملِكُ لَهُ ، ولا لنَفسي من الله شيئًا . (1113) (1243)

وهو أول من مات من الصحابة بالمدينة بعد الهجرة (1116)

وأوصى أبو أمامة أسعد بن زرارة بابنتيه إلى رسول الله ﷺ (1244)

**مجيء سلمان مرة ثالثة :**

ثم إن سلمان أتى رسول الله ﷺ مرة ثالثة

قال سلمان : ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد ، قد تبع جنازة رجل من الصحابة ، وعليه شملتان له ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول الله ﷺ استدبرته عرف أني أستثبت في شيء قد وصف لي ، فألقى رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فعرفته فأكببت عليه أقبله وأبكي، فقال لي رسول الله ﷺ : تحول ياسلمان هكذا ، فتحولت فجلست بين يديه ، فقصصت عليه حديثي ، فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه .

ثم شغل سلمان الرق (1036)

**الرسول ﷺ نقيبا لبني النجار :**

ولما مات أبو أمامة أسعد بن زرارة اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله ﷺ وكان أبو أمامة نقيبهم فقالوا له : يارسول الله إن هذا قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلا مكانه يقيم من أمرنا ماكان يقيم فقال رسول الله ﷺ : أنتم أخوالي وأنا منكم وأنا نقيبكم . وكره رسول الله ﷺ أن يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار الذي يعدون على قومهم أن كان رسول الله ﷺ نقيبهم (1245)

**شهر شعبان ورمضان سنة 1 هـ والانتهاء من بناء المسجد والبيوت (1124)**

**هجرة آل النبي ﷺ وآل أبي بكر وآل زيد بن حارثة :**

عن عائشة قالت : ( لما هاجر رسول الله ﷺ خلفنا وخلف بناته فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم أخذها من أبي بكر يشتريان بها مايحتاجان إليه من الظهر وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الدؤلي ببعيرين أو ثلاثة وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أهله أم أبي بكر وأم رومان وأنا وأختي أسماء امرأة الزبير فخرجوا مصطحبين حتى انتهوا إلى قديد اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة درهم ثلاثة أبعرة ثم دخلوا مكة جميعا فصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة فخرجنا جميعا ، وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وحمل زيد أم أيمن وولديها أيمن وأسامة ، واصطحبنا ) فقدمنا مهاجرين (حتى إذا كنا بالبيض من منى) فسلكنا في ثنية صعبة فنفر بي جمل كنت عليه قوي منكر (وأنا في محفة معي فيها أمي) ، فوالله ماأنسى قول أمي : واعروساه (وابنتاه) ، فركب بي رأسه فسمعت قائلا يقول - والله ماأراه - : ألقي خطامه فألقيته فقام يستدير عليه كأنما إنسان جالس تحته يمسكه (حتى إذا أدرك بعيرنا وقد هبط من الثنية ثنية هرشى فسلم الله ثم إنا قدمنا المدينة فنزلت مع عيال أبي بكر) (1)(في بني الحارث بن الخزرج في السنح )(1) ( ونزل آل النبي ﷺ عنده ورسول الله ﷺ يومئذ يبني المسجد وأبياتا حول المسجد فأنزل فيها أهله ) (1)(ووعكت شهرا )(1) (1205)

وكانت أسماء قد خرجت مهاجرة وهي متم حبلى بعبد الله بن الزبير فأتت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ﷺ ليحنكه فلم ترضعه حتى أتت به النبي ﷺ فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة (قالت عائشة : فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها) فمضغها ثم بصقها في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، ثم دعا له وبرك عليه ( ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله ) وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لأن اليهود كانوا يقولون : سحرناهم حتى لا يولد لهم (1204(

وولد أيضا مسلمة بن خالد حين قدم النبي ﷺ وقبض وهو ابن عشر (1125)

وكانت أم أنس أم سليم أعطت رسول الله ﷺ عذاقا فأعْطَاهُنَّ النَّبيُّ ﷺ أُمَّ أيْمَنَ مَوْلَاتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ. (1227)

واشترى أبو بكر الصديق رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما قال البراء : فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى منزلي فقال : لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله ﷺ وأنت معه فقال أبو بكر : خرجنا فأدلجنا فأحثثنا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا ... فذكر أبو بكر حديث الهجرة ، قال البراء : فحملته معه فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها الحمى فرأيت أباها يقبل خدها وقال : كيف أنت يابنية ؟ (1201)

**شهر شوال سنة 1 هـ**

**بناؤه** **ﷺ بعائشة في بيت أبيها بمعنى اجتلائه لها :**

قالت عائشة : (1)(ووعكت شهرا فتمرق شعري فوافى جميمة)(1) (فمكثنا أياما) (1)(فلما كان شوال)(1) ... قال أبو بكر : يارسول الله مايمنعك أن تبني بأهلك ؟ قال : الصداق فأعطاه أبو بكر اثنتا عشرة أوقية ونشا فبعث بها إلينا( فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا فأتتني أم رومان - وإني في أرجوحة بين عذقين يرجح بي ومعي صواحب لي جواري من الأنصار - فصرخت بي فأتيتها ، لا أدري ماتريد بي ، فأخذت بيدي تقودني حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج (1)(هه هه)(1) فجعلت أضع يدي على بطني لأرد نفسي لكي ترى مابي حتى سكن بعض نفسي ولي جميمة ففرقتها ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ونظفتني وأدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن (1)(فغسلن رأسي)(1) وأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضحى جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ثم قالت : هؤلاء أهلك يارسول الله ، بارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فأسلمتني إليه ، فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا مانحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين (1)(فزفت إليه عائشة ولعبتها معها )(1) (1200)

قالت أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية : أنا التي قينت عائشة لرسول الله ﷺ فلما أهديتها إليه فأتيته بها أجلستها عن يمينه فأتي رسول الله ﷺ بقدح من لبن فشرب ثم ناول عائشة فطأطأت رأسها واستحيت فقلت لها : خذي من يد رسول الله ﷺ فأخذت فشربت ثم قال : ناولي تربك فقالت أسماء : يارسول الله بل اشرب أنت منه ثم ناولنيه من يدك فشرب منه ثم ناولني قالت : فجلست ثم وضعته على ركبتي ثم طفقت أديره فجعلت أتتبع مواضع شفتي رسول الله ﷺ ، ونسوة قريب منا أو عندنا فقال : ناوليه صويحباتك قلن : لا نشتهيه أو لا نريده فقال النبي ﷺ : لا تجمعن كذبا وجوعا (1206(

**انتقال عائشة لبيت النبي ﷺ وبناؤه بها فيه :**

قالت عائشة : وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتي هذا الذي أنا فيه (1207(

وكانت عائشة تقول : لما تزوجني النبي ﷺ سمنني أهلي بكل شيء فلم أسمن (وكانت أمي تعالجني للسمنة تريد أن تدخلني على رسول الله ﷺ ) فأطعموني القثاء والرطب (حين أرادوا أن يهدوني إلى رسول الله ﷺ ) فسمنت عليه أحسن السمن (1208(

وبنى رسول الله ﷺ بعائشة في شوال (1024) وهي بنت تسع سنين (1019)

وأصدقها رسول الله ﷺ ثنتي عشرة أوقية ونشا يعني ونصف أوقية فتلك خمسمائة درهم (1051(

فكانت عائشة تقول : تزوجنى رسول الله ﷺ في شوال فأي نساء رسول الله كان أحظى عنده مني ؟

وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال (1202(

**سحر اليهود للنبي** ﷺ **:**

وأنزل الله تعالى من سورة البقرة في اليهود قوله :

" ولما جاءهم رسول من عند الله مصدقا لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان وماكفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ... " الخ الآيات

فكان ممن اتبع ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر من بني زريق فسحر النبي ﷺ :

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سحر رسول الله ﷺ رجل يهودي حليف اليهود من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم كان منافقا حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء ومافعله (كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ) (1212(

**بقية شهر شوال إلى ذي الحجة سنة 1 هـ**

**وباء المدينة ومرض الصحابة رضي الله عنهم :**

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم وكان بطحان يجري نجلا - يعني ماء آجنا - فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا أبي بكر مع أبي بكر في بيت واحد فأصابتهم الحمى (فاستأذنت النبي ﷺ في عيادتهم فأذن) فدخلت أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب وبهم مالا يعلمه إلا الله من الوعك فدنوت من أبي بكر فقلت له : كيف تجدك يا أبت ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟

فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

فقلت : والله ما يدري أبي ما يقول

قالت : ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة فقلت له : كيف تجدك ياعامر ؟ فقال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جسمه بروقه

قالت : فقلت : والله مايدري عامر مايقول

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى اضطجع بفناء البيت ثم يرفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

ثم يقول بلال : اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء .

قالت عائشة : فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فذكرت له ماسمعت منهم فقلت : يارسول الله إنهم ليهذون ومايعقلون من شدة الحمى (فنظر إلى السماء) فقال رسول الله ﷺ : اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها إلى مهيعة فاجعلها بالجحفة (1203)

وعن علي قال : لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها فأصابنا بها وعك ، فكان النبي ﷺ يتخبر عن قريش . (1169)

وعن عبد الله بن عمر قال : قدمنا المدينة فنالنا وباء من وعك المدينة شديد حتى سبحنا قعودا وكان الناس يكثرون أن يصلوا في سبحتهم جلوسا فخرج النبي ﷺ عليهم عند الهاجرة وهم يصلون في (المسجد) سبحتهم جلوسا فقال : صلاة الجالس نصف صلاة القائم قال : وطفق الناس حينئذ يتجشمون القيام (1260)

وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ : المَدِينَةُ خَيْرٌ لهمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ، لا يَدَعُها أحَدٌ رَغْبَةً عَنْها إلَّا أبْدَلَ اللَّهُ فيها مَن هو خَيْرٌ منه، ولا يَثْبُتُ أحَدٌ علَى لَأْوائِها وجَهْدِها إلَّا كُنْتُ له شَفِيعًا، أوْ شَهِيدًا يَومَ القِيامَةِ. وَلا يُرِيدُ أحَدٌ أهْلَ المَدِينَةِ بسُوءٍ إلَّا أذابَهُ اللَّهُ في النَّارِ ذَوْبَ الرَّصاصِ، أوْ ذَوْبَ المِلْحِ في الماءِ . (1126)

**رؤيا النبي ﷺ في المدينة :**

ثم إن النبي ﷺ قال : رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس تفلة خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولتها أن وباء المدينة نقل إليها (1259)

**مهاجر أم قيس :**

وعن ابن مسعود قال : كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس (1261)

وعن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ياأيها الناس إنما الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه (1262)

**بيعة النساء (1127)**

**نزول آية البيعة :**

وأنزل الله تعالى : ( ياأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن - يعني لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم - ولا يعصينك في معروف - وهو شرط شرطه الله للنساء - فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ) (1246)

وقال : (ياأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ) وكان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجالا من يهود فأنزل الله هذه الآية . (1247)

**جمع نساء الأنصار وإرسال عمر لمبايعتهن نيابة عن رسول الله ﷺ :**

عن أم عطية الأنصارية قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ثم بعث إليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال : أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن قلنا : مرحبا برسول الله ﷺ وبرسول رسول الله وقال : تبايعن على ألا تشركن بالله شيئا ، ولا تزنين ، ولا تقتلن أولادكن ، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ، ولا تعصينه في معروف؟ قلنا : نعم فمددنا أيدينا من داخل البيت ومد عمر يده من خارج البيت ، ثم قال : اللهم اشهد (1248)

**مجيء نساء الأنصار لمبايعة رسول الله ﷺ نفسه :**

وعن سلمى بنت قيس وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ قد صلت معه إلى بيت المقدس وكانت إحدى نساء بني عدي بن النجار قالت : جئت رسول الله ﷺ فبايعته في نسوة من الأنصار فلما شرط علينا ألا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولانقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف قال : ولا تغششن أزواجكن قالت : فبايعناه ثم انصرفنا ، فقلت لامرأة منهن : ارجعي فسلي رسول الله ﷺ : ماغش أزواجنا ؟ فسألته فقال : تأخذ ماله فتحابي به غيره . (1249)

وعن أم سلمة أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية أن رسول الله ﷺ جمع نساء المسلمين للبيعة فقالت له : ألا تحسر لنا عن يدك يارسول الله؟ فقال لها رسول الله ﷺ : إني لست أصافح النساء ولكن آخذ عليهن وفي النساء خالة لها عليها قلبان من ذهب وخواتيم من ذهب فقال لها رسول الله ﷺ : ياهذه هل يسرك أن يحليك الله يوم القيامة من جمر جهنم سوارين وخواتيم فقالت : أعوذ بالله يانبي الله قالت : قلت : ياخالتي اطرحي ماعليك فطرحته قالت : والله لقد طرحته فلا أدري من لقطه من مكانه ولا التفت منا أحد إليه . قالت أسماء : فقلت يانبي الله إن إحداهن تصلف عند زوجها إذا لم تملح له أو تحلى له ، فقال نبي الله ﷺ : ماعلى إحداكن أن تتخذ قرطين من فضة وتتخذ لها جمانتين من فضة فتدرجه بين أناملها بشيء من زعفران فإذا هو كالذهب يبرق (قالت : وقالت امرأة من النسوة يارسول الله ماهذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه ؟ قال : لا تنحن ) (1250)

وعن أم عطية قالت : لما نزلت هذه الآية : إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا قالت أم عطية : بايعنا رسول الله ﷺ فقرأ علينا ألا يشركن بالله شيئا إلى قوله ولايعصينك في معروف فبايعهن قالت : كان منه النياحة قالت : فأخذ علينا فيما أخذ ألا ننوح قالت : فقبضت يدها وقبض رسول الله ﷺ يده فلم يبايعها فقالت : أسعدتني فلانة أريد أن أجزيها فأذهب فأسعدها ثم أجيئك فأبايعك فما قال لها رسول الله ﷺ شيئا قالت : فقلت : يارسول الله إلا آل فلان فإنهم كانوا قد أسعدوني في الجاهلية وفيهم مأتم فلا بد لي من أن أسعدهم فلا أبايعك حتى أسعدهم فكأن رسول الله ﷺ وافقها على ذلك فقال رسول الله ﷺ : إلا آل فلان فاذهبي فأسعديها فذهبت فأسعدتهم ثم رجعت فبايعت النبي ﷺ .

قالت أم عطية : فما وفى منهن امرأة غيرها وغير أم سليم بنت ملحان وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وأم معاذ خمس نسوة (1251)

عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ النبي ﷺ على النساء حين بايعهن أن لا ينحن ، فقلن : يارسول الله إن نساء أسعدننا في الجاهلية أفنسعدهن في الإسلام فقال رسول الله ﷺ : لا إسعاد في الإسلام ولا شغار ولاعقر في الإسلام ولاجلب في الإسلام ولا جنب ومن انتهب فليس منا (1257)

وعن امرأة من المبايعات قالت : كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذي أخذ علينا ألا نعصيه فيه أن لا نخمش وجها ولا ندعو ويلا ولا نشق جيبا ولا ننشر شعرا (1252)

ولما جاء النسوة يبايعن النبي ﷺ بسط رداءه فوق يده فبايعهن من وراء الرداء (1253)

قالت عائشة : كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية (لا يشركن بالله شيئا ) ولا والله مامست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام والله ماأخذ رسول الله ﷺ وسلم على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى ومامست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال : اذهبى فقد بايعتك على ذلك (1254)

وبايعت عائشة رضي الله عنها على ذلك (1255)

وعن عائشة قالت : لما نهى رسول الله ﷺ عن لبس الذهب قلنا يارسول الله ألا نربط المسك بشيء من ذهب قال : أفلا تربطونه بالفضة ثم تلطخونه بزعفران فيكون مثل الذهب (1256)

وكانت الشموس بنت النعمان التي شهدت تأسيس مسجد قباء من المبايعات (1258)

وكانت تويلة بنت أسلم أم محمود بن محمد بن مسلمة الحارثي من المبايعات أيضا .

( 1286)

**بقية مانزل في اليهود من سورة البقرة**

وكانت اليهود يقولون للنبي ﷺ سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ، فنهى الله المؤمنين أن يقولوا مثل قولهم راعنا أي أرعنا سمعك فقال تعالى : ياأيها الذين أمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم " ( 624 )

وقال : مايود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

**النسخ في القرآن :**

(وعن رهط من أصحاب النبي ﷺ ) أنَّ رَجُلًا (منهم) كانت معه سورةٌ، (قد وعاها) فقام منَ (جوف)

اللَّيلِ فقَرَأَ بها فلم يَقدِرْ عليها (إلا بسم الله الرحمن الرحيم ) وقام الآخَرُ فقَرَأَ بها فلم يَقدِرْ عليها، وقام الآخَرُ فقَرَأَ بها فلم يَقدِرْ عليها، فأصبَحوا فأَتَوْا (باب) رسولَ اللهِ ﷺ ، فاجتَمَعوا عندَه، ( فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم ، فأخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة ، ثم أذن لهم النبي ﷺ ، فأخبروه خبرهم ) فقال بعضُهم: يا رسولَ اللهِ، قُمتُ البارحةَ لِأَقرَأَ سورةَ كذا وكذا فلم أَقدِرْ عليها، وقال الآخَرُ: ما جِئتُ إلَّا لذلك، وقال الآخَرُ: وأنا يا رسولَ اللهِ، (فسكت ساعة ، لا يرجع إليهم شيئا، ثم ) قال رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّها نُسِخَتِ البارحةَ. (فنسخت من صدورهم، ومن كل شيء كانت فيه ) (1130)

وأنزل الله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير )

وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ : يامحمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك فأنزل الله في ذلك من قولهم " أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل " ( 623 )

وكان كثير من أهل الكتاب يودون لو ردوا المؤمنين إلى الكفر ومنهم حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب كانا من أشد يهود للعرب حسدا إذ خصهم الله برسوله ﷺ وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا (626 )

فأنزل الله في ذلك " ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله على كل شيء قدير)

فأمر الله نبيه والمؤمنين بالعفو والصفح عنهم حتى يأتي الله بأمره وهو ما سيأتي من أمره تعالى بقتالهم

**مرض سعد بن عبادة وقصة عبد الله بن أبي بن سلول**

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية (مختطمة بحبل من ليف) وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة (من شكو أصابه) في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال : حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وهو في ظل مزاحم أطمه وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي (وحوله رجال من قومه) فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال : لا تغبروا علينا (فلما رآه رسول الله ﷺ تذمم من أن يجاوزه حتى ينزل) فسلم رسول الله ﷺ عليهم ثم وقف فنزل ، ثم جلس قليلا فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن (وذكر بالله وحذر وبشر وأنذر قال : وهو زام لا يتكلم حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من مقالته) قال عبد الله بن أبي ابن سلول : ياأيها المرء ، إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا ، فلا تؤذنا به في مجالسنا ، وارجع إلى رحلك (فاجلس في بيتك) فمن جاءك منا فاقصص عليه (ومن لم يأتك فلا تغته به ولا تأته في مجلسه بما يكره منه) فقال عبد الله بن رواحة (في رجال كانوا عنده من المسلمين) : بلى يارسول الله فاغشنا به في مجالسنا (ودورنا وبيوتنا) فإنا نحب ذلك (فهو والله مما نحب ومما أكرمنا الله به وهدانا له فقال عبد الله بن أبي حين رأى من خلاف قومه مارأى :

متى يكن مولاك خصمك لا تزل تذل ويصرعك الذين تصارع

وهل ينهض البازي بغير جناحه وإن جذ يوما ريشه فهو واقع )

فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي ﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة (وفي وجهه ماقال عدو الله ابن أبي فقال : والله يارسول الله إني لأرى في وجهك شيئا لكأنك سمعت شيئا تكرهه ) فقال له النبي ﷺ : ياسعد ألم تسمع ماقال أبو حباب ؟ يريد عبد الله بن أبي - قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة : أي رسول الله - بأبي أنت - اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاءك الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة ، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك ، فذلك فعل به مارأيت ( فوالله لقد جاءنا الله بك وإنا لننظم له الخرز لنتوجه فوالله إنه ليرى أن قد سلبته ملكا ) فعفا عنه رسول الله ﷺ . وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصطبرون على الأذى قال الله عز وجل : ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ، وقال الله : ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره الآية وكان النبي ﷺ يتأول العفو ماأمره الله به حتى أذن الله فيهم ... . (1128)

ولما قال عبد الله بن أبي بن سلول : غبر علينا ابن أبي كبشة ، قال ابنه عبد الله بن عبد الله : يارسول الله ، والذي أكرمك لئن شئت لأتيتك برأسه فقال : لا ، ولكن بر أباك وأحسن صحبته . (1129)

**كعب بن الأشرف وإيذاؤه للمسلمين**

وكان كعب بن الأشرف اليهودي شاعرا وكان يهجو رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره ، وكان رسول الله ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة رسول الله ﷺ ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان ومنهم اليهود وهم أهل الحلقة والحصون وهم حلفاء للحيين الأوس والخزرج فأراد رسول الله ﷺ حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك ، والرجل يكون مسلما وأخوه مشرك ، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم رسول الله ﷺ يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه أشد الأذى فأمر الله تعالى رسوله ﷺ والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم ففيهم أنزل الله جل ثناؤه (ولتسمعن من الَّذين أُوتُوا الْكتاب من قبلكُمْ وَمن الَّذين أشركوا أَذَى كثيرا)

وَفِيهِمْ أنزل الله {ودّ كثير من أهل الْكتاب لَو يردونكم من بعد إيمَانكُمْ كفَّارًا حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره الآية } . (1132)

قالت عائشة : كانت الْأَنْصَار قبل أَن يسلمُوا يهلون لمناة الطاغية الَّتِي كَانُوا يعبدونها وَكَانَ من أهل لَهَا يتحرج أَن يطوف بالصفا والمروة (لا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدمنا ) سألوا عَن ذَلِك رَسُول الله ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُول الله إِنَّا كُنَّا نتحرج أَن نطوف بالصفا والمروة فِي الْجَاهِلِيَّة (1) (تَعْظِيمًا لمناة فَهَل علينا من حرج أَن نطوف بهما ) (1) فَأنْزل الله {إِن الصَّفَا والمروة من شَعَائِر الله} الْآيَة (1263)

وعَن أنس قَالَ: كُنَّا نرى أَنَّهُمَا من أَمر الْجَاهِلِيَّة فَلَمَّا جَاءَ الإِسلام أمسكنا عَنْهُمَا فَأنْزل الله {إِن الصَّفَا والمروة من شَعَائِر الله} (1264)

وقد كَانَت الشَّيَاطِين فِي الْجَاهِلِيَّة تعزف اللَّيْل أجمع بَين الصَّفَا والمروة فَكَانَت فِيهَا آلِهَة لَهُم أصنام فَلَمَّا جَاءَ الإِسلام قَالَ الْمُسلمُونَ: يَا رَسُول الله أَلا نطوف بَين الصَّفَا والمروة فَإِنَّهُ شَيْء كُنَّا نصنعه فِي الْجَاهِلِيَّة فَأنْزل الله {فَمن حج الْبَيْت أَو اعْتَمر فَلَا جنَاح عَلَيْهِ أَن يطوّف بهما} يَقُول: لَيْسَ عَلَيْهِ اثم وَلَكِن لَهُ أجر .

(فهَذِه الْآيَة نزلت فِي الْفَرِيقَيْنِ كليهمَا فِيمَن طَاف وفيمن لم يطف ) (1265)

قال تعالى : ( إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ )

وكان قد سَأَلَ معَاذ بن جبل أَخُو بني سَلمَة وَسعد بن معَاذ أَخُو بني الْأَشْهَل وخارجة بن زيد أَخُو الْحَارْث بن الْخَزْرَج نَفرا من أَحْبَار الْيَهُود عَن بعض مَا فِي التَّوْرَاة فكتموهم إِيَّاه وأبوا أَن يخبروهم فَأنْزل الله فيهم {إِن الَّذين يكتمون مَا أنزلنَا من الْبَينَات وَالْهدى} الْآيَة (1266)

قال تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ )

ثم قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ . وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

وكانت قُرَيْش قد قالت للنَّبِي ﷺ : ادْع الله أَن يَجْعَل لنا الصَّفَا ذَهَبا نتقوّى بِهِ على عدوّنا فَأوحى الله إِلَيْهِ: إِنِّي معطيهم فأجعل لَهُم الصَّفَا ذَهَبا وَلَكِن إِن كفرُوا بعد ذَلِك عذبتهم عذَابا لَا أعذبه أحدا من الْعَالمين فَقَالَ: رب دَعْنِي وقومي فادعوهم يَوْمًا بِيَوْم فَأنْزل الله {إِن فِي خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَاخْتِلَاف اللَّيْل وَالنَّهَار والفلك الَّتِي تجْرِي فِي الْبَحْر} وَكَيف يَسْأَلُونَك الصَّفَا وهم يرَوْنَ من الْآيَات مَا هُوَ لأعظم من الصَّفَا . (1267)

قال تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ )

ثم قال تعالى : ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ . إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ . وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ . يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ )

وكان رَسُول الله ﷺ عندما دعا الْيَهُود إِلَى الإِسلام ورغبهم فِيهِ وحذرهم عَذَاب الله ونقمته ؛ قَالَ لَهُ رَافع بن خَارِجَة وَمَالك بن عَوْف : بل نتبع يَا مُحَمَّد مَا وجدنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا فهم كَانُوا أعلم وَخيرا منا فَأنْزل الله فِي ذَلِك {وَإِذا قيل لَهُم اتبعُوا مَا أنزل الله قَالُوا بل نتبع مَا ألفينا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} الْآيَة (1268)

قال تعالى ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ )

ثم قال في اليهود : ( وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ) (1269)

ثم أمر الله تعالى المؤمنين بأكل الطيبات وبين لهم ماحرم عليهم فقال :

( يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ .

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

ثم قال في اليهود :

( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) (1270)

(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ . ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ )

وكَانَت الْيَهُود تصلي قبل الْمغرب وَالنَّصَارَى قبل الْمشرق فقال تعالى مخاطبا عباده المؤمنين : (1271)

( لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)

وكَانَ فِي بني إِسْرَائِيل الْقصاص وَلم يكن فيهم الدِّيَة فَقَالَ الله لهَذِهِ الْأمة {كتب عَلَيْكُم الْقصاص فِي الْقَتْلَى} إِلَى قَوْله {فَمن عُفيَ لَهُ من أَخِيه شَيْء} فخفف الله عن أمة محمد ﷺ فقبل منهم الدية في النفس وفي الجراحة .. فالعفو أَن تقبل الدِّيَة فِي الْعمد {فاتباع بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَان} يتبع الطَّالِب بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمَطْلُوب بِإِحْسَان {ذَلِك تَخْفيف من ربكُم وَرَحْمَة} مِمَّا كتب من كَانَ قبلكُمْ {فَمن اعْتدى بعد ذَلِك} قتل بعد قبُول الدِّيَة {فَلهُ عَذَاب أَلِيم} (1272)

قال تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ )

وذلك أنه :

كان بين حيين من الأنصار قتالٌ، كان لأحدهما على الآخر الطَّوْلُ فكأنهم طلبوا الفضْل. فجاء النبي ﷺ ليصلح بينهم، فنزلت هذه الآية :"الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبد والأنثى بالأنثى"، فجعل النبي ﷺ الحر بالحر، والعبد بالعبد، والأنثى بالأنثى . (1273)

وقد كان بعض أهل الجاهلية لا يرضون إلا أن يقتل الحر من غيرهم بالعبد منهم والذكر من غيرهم بالأنثى منهم كما تقدم ( 643 )

وقال تعالى ( وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )

ثم أمر سبحانه عباده المؤمنين بالوصية فقال :

( كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ . فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

(فكان الميراث للولد) وكان لا يرث مع الوالدين غيرهما إلا وصية للأقربين ، (1274)

**عمرة سعد بن معاذ وتوعد أمية بالقتل**

وكان سعد بن معاذ صديقا لأمية بن خلف وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان بمكة فقال لأمية : انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت فقال أمية لسعد : ألا انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت ؟ فخرج به قريبا من نصف النهار فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل فقال : ياأبا صفوان من هذا معك الذي يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد : أنا سعد فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بالكعبة بمكة آمنا وقد آويتم الصباة محمدا وأصحابه وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم ؟ قال : نعم فتلاحيا بينهما فقال أبو جهل : أما والله لولا أنك مع أبي صفوان مارجعت إلى أهلك سالما فقال له سعد - ورفع صوته عليه - : أما والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأمنعنك ماهو أشد عليك منه ؛ طريقك على المدينة لأقطعن متجرك بالشام فقال له أمية : لاترفع صوتك ياسعد على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي فجعل أمية يقول لسعد : لاترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال : دعنا عنك ياأمية ، فوالله لقد سمعت محمدا رسول الله ﷺ يقول : إنهم قاتلوك قال : إياي ؟ قال : نعم (قال : ففض يده من يده) وقال : فوالله مايكذب محمدا إذا حدث قال : بمكة ؟ قال : لا أدري ففزع لذلك أمية فزعا شديدا ( فطاف سعد ثم انصرف ) فلما رجع أمية إلى أهله قال : ياأم صفوان ، أما تري ماقال لي أخي اليثربي سعد ؟ قالت : وماقال لك ؟ قال : زعم أن محمدا أخبرهم أنهم قاتلي (وإن محمدا لايكذب) قالت : فوالله مايكذب محمد فقالت له : بمكة ؟ قال : لا ، لا أدري فقال أمية : والله لا أخرج من مكة.(1131)

**تحريض قريش لابن سلول ومن معه**

ثم إن كفار قريش كتبوا إلى عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان يعبد معه الأوثان من الأوس والخزرج ورسول الله ﷺ يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون : إنكم آويتم صاحبنا ، وإنكم أكثر أهل المدينة عددا وإنا نقسم بالله لتقتلنه أو لتخرجنه أو لنستعين عليكم العرب ثم لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم ، فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن كان معه من عبدة الأوثان تراسلوا فاجتمعوا وأجمعوا لقتال النبي ﷺ وأصحابه فلما بلغ ذلك النبي ﷺ لقيهم في جماعة فقال : لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ماكانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم ، فأنتم هؤلاء تريدون أن تقتلوا أبناءكم وإخوانكم ! فلما سمعوا ذلك من النبي ﷺ تفرقوا ، فبلغ ذلك كفار قريش . (1133)

**تآمر العرب على رسول الله ﷺ والمسلمين وأول إحصاء للمسلمين**

عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : أحصوا لي كل من تلفظ بالإسلام من الناس قال : فقلنا : يارسول الله أتخاف علينا ونحن مابين الستمائة إلى السبعمائة فقال رسول الله ﷺ : إنكم لاتدرون لعلكم أن تبتلوا فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا مايصلي إلا سرا وحده وهو خائف . (1134)

وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كعب قال: لما قدم النبيّ عليه الصلاة والسلام وَأَصْحَابُهُ الْمَدِينَةَ وَآوَتْهُمُ الْأَنْصَارُ رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَكَانُوا لَا يَبِيتُونَ إِلَّا فِي السِّلَاحِ وَلَا يصبحون إلا في لأمتهم، فقالوا: ترون أَنَّا نَعِيشُ حَتَّى نَبِيتَ آمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ لَا نَخَافُ إِلَّا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ - يَعْنِي بِالنِّعْمَةِ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (1135)

**شهر ذي الحجة سنة 1 هـ :**

ولما خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله ﷺ : وكان أحب رجل اليه في الجاهلية كما ذكرنا قبل ذلك - فقدم بها عليه المدينة فأراده على قبضها هدية فأبى وقال: إنا لا نقبل شيئا من المشركين ولكن إن شئت أخذناها بالثمن فأعطاه حين أبى عليه الهدية ( 448 )

ثم أسلم حكيم بن حزام بعد ( 449 )

وأقام النبي ﷺ بالمدينة عشر سنين لا يدع الأضحى . (1136)

**ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة**

**شهر المحرم سنة 2 هـ**

**صيام عاشوراء**

(2) ( فلما كان عاشوراء ) (2) (3) ( وهو العاشر من محرم ) (3) (2) ( صام النبي ﷺ كما كانت قريش تصومه في الجاهلية ) (2) وكان ﷺ يصومه معهم في الجاهلية وبعد بعثته كما تقدم (4) ( فسمع ابن عمر رسول الله ﷺ يقول في يوم عاشوراء : إن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن أحب أن يصومه فليصمه ومن أحب أن يتركه فليتركه ) (4) ( فوجد رسول الله ﷺ اليهود صياما ) (5) (6) ( وكان أهل خيبر أيضا يصومونه يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشاراتهم ) (6) ( فقال لهم رسول الله ﷺ : ماهذا اليوم الذي تصومونه؟ فقالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله ﷺ فنحن أحق وأولى بموسى منكم فأمر رسول الله ﷺ بصيامه ) (5) (7) ( وبعث رسول الله ﷺ رجلا من أسلم ) (7) (8)(واسمه أسماء بن حارثة ) (8) (7) ( فأمره أن يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل ) (7)

(9)( وأرسل رسول الله ﷺ وكان ذلك غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ) (9) (1) (فصام رسول الله ﷺ عاشوراء هو وأصحابه وصاموا الثلاثة أيام من كل شهر تسعة عشر شهرا من ربيع الأول إلى رمضان )(1) (650)

**شهر صفر سنة 2هـ**

**فك السحر ونزول المعوذتين وبدء الغزوات**

ولبث رسول الله ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي (1139)

قالت عائشة : حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي لكنه دعا ثم دعا ثم دعا (أربعين ليلة) (فاستيقظ النبي ﷺ من نومه) ثم قال : ياعائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان (ملكان) ، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رجلي (2)(ميكائىل)(2) للذي عند رأسي (2)(جبريل)(2) : ماوجع الرجل ؟ فقال (1)(جبريل)(1) : مطبوب قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر قال : وأين هو ؟ قال : تحت راعوفة في بئر ذروان (1)(ولو أخرجه لعوفي)(1) (1)( فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين وقال : إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فأرسل إليها من يجيء بها )(1)

قالت عائشة : فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فنظر إليها وعليها نخل (1)(فوجد الماء وقد اخضر)(1) فقال : هذه البئر التي أريتها (1)(فأرسل عليا فاستخرجها فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي ﷺ كأنما أنشط من عقال فرموا به)(1) ثم رجع إلى عائشة فقال : ياعائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ، ولكأن رءوس نخلها رءوس الشياطين قلت : يارسول الله أفأخرجته (للناس )؟ قال : لا ، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني ، وخشيت أن أثور على الناس منه شرا ، وأمر بها فدفنت (1)(فما ذكر رسول الله ﷺ لذلك اليهودي شيئا مما صنع به ، فما حدث به ، ولا رؤي في وجهه قط حتى مات )(1) (1212)

**حديث عقبة بن عامر في ليلة نزولها :**

عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : ألم تر آيات أنزلت علي الليلة لم ير مثلهن قط يعني

المعوذتين ثم قرأهما قل أعوذ برب الفلق إلى آخر السورة وقل أعوذ برب الناس إلى آخر السورة . (1140)

**بداية الغزوات والسرايا (1141)**

ثم إن الله كان قد أَمَرَ نبيه ﷺ أَنْ يحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُال: رَبِّ، إذنْ يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً، قالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كما اسْتَخْرَجُوكَ، وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بمَن أَطَاعَكَ مَن عَصَاكَ. (322)

ولما تحولوا إلى المدينة أمروا بالقتال فكفوا فأنزل الله عز وجل (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة ) يعني ماتقدم من مجيء عبد الرحمن بن عوف وأصحابه للنبي ﷺ بمكة . (881)

قال تعالى :

( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا )

**غزوة الأبواء (ودان) وبعث عبيدة بن الحارث وبعث حمزة**

فغزا رسول الله ﷺ غزوة الأبواء وهي أول غزوة غزاها (1142)

وقد شهدها عقبة بن عامر الجهني وعبيدة بن الحارث وسعد بن أبي وقاص وحمزة بن عبد المطلب

**حديث عقبة في الأبواء** : (1143)

عن عقبة بن عامر الجهني قال : ] بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة ، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ أعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس [

( و ) بينا أقود برسول الله ﷺ في نقب من تلك النقاب ؛ إذ قال : لألا تركب ياعقبة؟ فأجللت رسول الله ﷺ أن أركب مركب رسول الله ﷺ ، ثم قال : ألا تركب يا عقبة ؟ فأشفقت أن يكون معصية ، فنزل وركبت هنيهة ، ونزلت وركب رسول الله ﷺ ، ثم قال : ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس لم يقرأ بمثلهما ؟ قلت : (بلى بأبي أنت وأمي) ، فقال : يا عقبة قل فقلت :ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ثم قال : يا عقبة قل قلت : ماذا أقول يارسول الله ؟ فسكت عني فقلت : اللهم اردده علي ، فقال : يا عقبة قل قلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ فقال : قل أعوذ برب الفلق فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال : قل قلت : ماذا أقول يارسول الله ؟ قال : قل أعوذ برب الناس فقرأتها حتى أتيت على آخرها )فأقرأني قل أعود برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (ثم قال عند ذلك : ماسأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما ) (فلم يرني سررت بهما جدا ) (فلما نزل لصلاة الصبح ) فأقيمت الصلاة فتقدم فقرأ بهما (في الصبح) (للناس) ثم مر بي فقال : كيف رأيت ياعقبة بن عامر ؟ اقرأ بهما كلما نمت وقمت . (1144)

**بعث عبيدة إلى رابغ :**

وكان النبي ﷺ لما وصل الأبواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلا (إلى رابغ) فلقوا جمعا من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد بن أبي وقاص بسهم . (1145)

فكان سعد بن أبي وقاص أول رجل من العرب أهراق دما في سبيل الله وأول رجل رمى بسهم في سبيل الله . (412)

**بعث حمزة إلى سيف البحر :**

وبعث رسول الله ﷺ في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين وليس فيهم من الأنصار أحد فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا ، فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال . (1146)

وقال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة : يا معشر قريش ، إن محمدا نزل يثرب وأرسل طلائعه ، وإنما يريد أن يصيب منكم شيئا ، فاحذروا أن تمروا طريقه وأن تقاربوه ، فإنه كالأسد الضاري ، إنه حنق عليكم لأنكم نفيتموه نفي القردان عن المناسم ، والله إن له لسحرة ، ما رأيته قط ولا أحدا من أصحابه إلا رأيت معهم الشياطين ، وإنكم قد عرفتم عداوة ابني قيلة - يعني : الأوس والخزرج - فهو عدو استعان بعدو ، فقال له مطعم بن عدي : يا أبا الحكم ، والله ما رأيت أحدا أصدق لسانا ، ولا أصدق موعدا ، من أخيكم الذي طردتم ، فإذ فعلتم الذي فعلتم فكونوا أكف الناس عنه . فقال أبو سفيان بن الحارث : كونوا أشد ما كنتم عليه ، فإن ابني قيلة إن ظفروا بكم لم يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ، وإن أطعتموني ألحمتموهم خبر كنانة ، أو يخرجوا محمدا من بين ظهرانيهم ، فيكون وحيدا مطرودا ، وأما ابنا قيلة فوالله ما هما وأهل دهلك في المذلة إلا سواء وسأكفيكم حدهم ، وقال :

سأمنح جانبا مني غليظا على ما كان من قرب وبعد

رجال الخزرجية أهل ذل إذا ما كان هزل بعد جد

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : " والذي نفسي بيده ، لأقتلنهم ولأصلبنهم ولأهدينهم وهم كارهون ، إني رحمة بعثني الله عز وجل ، ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه ، لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب " . (1173)

**هجرة المقداد بن عمرو (ابن الأسود) الكندي وكان حليفا لبني زهرة : (1315)**

وكان المقداد رجلا من بهراء ، فأصاب فيهم دما فهرب إلى كندة ، فحالفهم ، ثم أصاب فيهم دما فهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد يغوث . (1316)

يقول المقداد رضي الله عنه :

لَمَّا هَاجَرْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ عشرنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةً عَشَرَةً، يعني في كل بيت فَكُنْتُ فِي الْعَشَرَةِ الَّذِينَ

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (1317)

وقال : قدمت أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي على رسول الله ﷺ ، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الجَهْدِ، فطلبنا هل يضيفنا أحد فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا علَى أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فليسَ أَحَدٌ منهمْ يَقْبَلُنَا، فلم يضيفنا أحد فأتَيْنَا النبيَّ ﷺ فقلنا يارسول الله أصابنا جوع وجهد وإنا تعرضنا هل يضيفنا أحد فلم يضيفنا أحد فَانْطَلَقَ بنَا إلى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاث (أو أربع) أَعْنُزٍ، فَقالَ النبيُّ ﷺ احْتَلِبُوا هذا اللَّبَنَ بيْنَنَا،فقال : يامقداد خذ هذه فاحتلبها فجزئها أربعة أجزاء جزء لي وجزء لك وجزءين لصاحبيك فكنت أفعل ذلك قالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُه فَيَشْرَبُ كُلُّ إنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ للنبيِّ ﷺ نَصِيبَهُ، قالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ اليَقْظَانَ، قالَ: ثُمَّ يَأْتي المَسْجِدَ فيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ، فأتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي، وشرب صاحباي جزءيهما وجعلت جزء النبي ﷺ في القعب وأطبقت عليه فاحتبس النبي ﷺ فَقالَ لي : مُحَمَّدٌ يَأْتي الأنْصَارَ فيُتْحِفُونَهُ، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ قد دعاه أهل بيت من المدينة فتعشى معهم فأكل حتى شبع وشرب حتى روي ما به حَاجَةٌ إلى هذِه الجُرْعَةِ فلو شربت نصيبه ، فلم تزل بي نفسي تديرني حتى قمت إلى القعب فأتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، ثم غطيت القدح فَلَمَّا أَنْ وَغَلَتْ في بَطْنِي، وَعَلِمْتُ أنَّهُ ليسَ إلَيْهَا سَبِيلٌ، قالَ: نَدَّمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقالَ: وَيْحَكَ، ما صَنَعْتَ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ، فَيَجِيءُ الآنَ ظَمْآنَ، فَلا يَجِدُ شَيْئًا، فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، وأخذني ما قدم وما حدث وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا علَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وإذَا وَضَعْتُهَا علَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لا يَجِيئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَاما وَلَمْ يَصْنَعَا ما صَنَعْتُ، فتسجيت كأني نائم وما كان بي نوم قالَ: فَجَاءَ النبيُّ ﷺ ، فَسَلَّمَ كما كانَ يُسَلِّمُ فسلم تسليمة أسمع اليقظان ولم يوقظ النائم ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عنْه، فَلَمْ يَجِدْ فيه شيئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ، فَقُلتُ: الآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فأهْلِكُ، فَقالَ: اللَّهُمَّ، أَطْعِمْ مَن أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَن سْقَانِي، قالَ: فاغتنمت دعوة رسول الله ﷺ ، فَعَمَدْتُ إلى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ وأنا أريد أن أذبح بعض تلك الأعنز فأطعمه فَانْطَلَقْتُ إلى الأعْنُزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ، فأذْبَحُهَا لِرَسولِ اللهِ ﷺ ، فجعلت أجتسها أيها أسمن فضربت بيدي فوقعت على ضرعها فَإِذَا هي حَافِلَةٌ، ثم نظرت إليهن جميعا فإذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فلا تمر يدي على ضرع واحدة إلا وجدتها حافلا ، فَعَمَدْتُ إلى إنَاءٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ما كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ، قالَ: فَحَلَبْتُ فيه حتَّى امتلأ وعَلَتْهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ وأنا أتبسم ، فَقالَ: أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ، قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، اشْرَبْ، ثم الخبر فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، اشْرَبْ، فَشَرِبَ حتى تضلع ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ أنَّ النبيَّ ﷺ قدْ رَوِيَ وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حتَّى أُلْقِيتُ إلى الأرْضِ، قالَ: فَقالَ النبيُّ ﷺ : إحْدَى سَوْآتِكَ يا مِقْدَادُ، فأخذت ما بقي فَشَرِبْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، كانَ مِن أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا، فَقالَ النبيُّ ﷺ: ما هذِه إلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ، هذه بركة نزلت من السماء أَفلا كُنْتَ آذَنْتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبيْنَا هذين فيُصِيبَانِ منها فنسقيهما من هذه البركة ؟،قالَ: فَقُلتُ: يارسول الله وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ، إذا شربت أنت البركة وأنا ، فما أُبَالِي إذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا معكَ مَن أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ. (1318)

**شهر ربيع أول سنة 2هـ**

**غزوة بطن بواط (1147)**

وممن حضرها جبار بن صخر وجابر بن عبد الله الأنصاريانقال جابر بن عبد الله سِرْنَا مع رَسولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ، وَهو يَطْلُبُ المَجْدِيَّ بنَ عَمْرٍو الجُهَنِيَّ، وَكانَ النَّاضِحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ، فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ علَى نَاضِحٍ له، فأنَاخَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عليه بَعْضَ التَّلَدُّنِ، فَقالَ له: شَأْ، لَعَنَكَ اللَّهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مَن هذا اللَّاعِنُ بَعِيرَهُ؟ قالَ: أَنَا، يا رَسولَ اللهِ، قالَ: انْزِلْ عنْه، فلا تَصْحَبْنَا بمَلْعُونٍ، لا تَدْعُوا علَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا علَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا علَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ

سِرْنَا مع رَسولِ اللهِ ﷺ ، في غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ، حتَّى إذَا كَانَتْ عُشيشِيَةٌ وَدَنَوْنَا مَاءً مِن مِيَاهِ العَرَبِ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مَن رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الحَوْضَ فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا؟ قالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَقُلتُ: هذا رَجُلٌ، يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : أَيُّ رَجُلٍ مع جَابِرٍ؟ فَقَامَ جَبَّارُ بنُ صَخْرٍ، فَانْطَلَقْنَا إلى البِئْرِ، فَنَزَعْنَا في الحَوْضِ سَجْلًا، أَوْ سَجْلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْنَاهُ، ثُمَّ نَزَعْنَا فيه حتَّى أَفْهَقْنَاهُ، فَكانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسولُ اللهِ ﷺ ، فَقالَ: أَتَأْذَنَانِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، يا رَسولَ اللهِ، فأشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ، شَنَقَ لَهَا فَشَجَتْ فَبَالَتْ، ثُمَّ عَدَلَ بهَا فأنَاخَهَا، ثُمَّ جَاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلى الحَوْضِ فَتَوَضَّأَ منه، ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِن مُتَوَضَّإِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَذَهَبَ جَبَّارُ بنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَقَامَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبْتُ أَنْ أُخَالِفَ بيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي، وَكَانَتْ لَهَا ذَبَاذِبُ فَنَكَّسْتُهَا، ثُمَّ خَالَفْتُ بيْنَ طَرَفَيْهَا، ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ جِئْتُ حتَّى قُمْتُ عن يَسَارِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فأخَذَ بيَدِي فأدَارَنِي حتَّى أَقَامَنِي عن يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عن يَسَارِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فأخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ بيَدَيْنَا جَمِيعًا، فَدَفَعَنَا حتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ، فَجَعَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَرْمُقُنِي وَأَنَا لا أَشْعُرُ، ثُمَّ فَطِنْتُ به، فَقالَ هَكَذَا، بيَدِهِ، يَعْنِي شُدَّ وَسَطَكَ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، قالَ: يا جَابِرُ قُلتُ: لَبَّيْكَ، يا رَسولَ اللهِ، قالَ: إذَا كانَ وَاسِعًا فَخَالِفْ بيْنَ طَرَفَيْهِ، وإذَا كانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ علَى حَقْوِكَ (391) (1148)

**شهر جماد أول إلى رجب سنة 2هـ**

**غزوة العشيرة (العسيرة ، العشير ، العسير)**

وممن حضرها علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وزيد بن أرقم

وهي ثالث غزوة غزاها رسول الله ﷺ وأول غزوة غزاها زيد بن أرقم معه ﷺ (1149) وعن عمار بن ياسر قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع فلما نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهرا فصالح بها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم فقال لي علي بن أبي طالب : هل لك ياأبا اليقظان أن نأتي هؤلاء - نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم - ننظر كيف يعملون ؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا إلي صور من النخل في دقعاء من الأرض فنمنا فيه ، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي : ياأبا تراب - لما عليه من التراب - فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال : ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يارسول الله فقال : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك ياعلي على هذه - ووضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبل منها هذه - ووضع يده على لحيته (1150)

**شهر جماد ثان سنة 2هـ**

**غزوة بدر الأولى (سفوان)**

ثم غزا رسول الله ﷺ بدرا :

(أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ واديا يقال له :

سفوان من ناحية بدر، وهي غزوة بدر الأولى، وفاته كرز فلم يدركه ) (1151)

ثم قفل منها وأرسل سرية عبد الله بن جحش جهة نخلة

**سؤال الصحابة عن النفقة :**

وسأل الصحابة رسول الله ﷺ عن النفقة فأنزل الله

(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) (1278)

**شهر جماد ثان ورجب سنة 2هـ**

**سرية عبد الله بن جحش قبل نخلة**

وممن حضرها :

عبد الله بن جحش بن رياب ، وهو أمير القوم

سعد بن أبي وقاص

أبو حذيفة بن ربيعة

عكاشة بن محصن بن حرثان

عتبة بن غزوان

عامر بن ربيعه

واقد بن عبد الله بن مناة

خالد بن البكير

وسهيل بن بيضاء

( بعث رسول الله ﷺ رهطا ، وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح ، فلما أخذ ينطلق بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ فبعث رجلا مكانه يقال له :) عبد الله بن جحش مقفله من بدر الأولى ، وبعث معه بثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتابا ، وأمره أن لاينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره ، ولايستكره من أصحابه أحدا ، وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين من بني عبد شمس : أبو حذيفة بن ربيعة ، ومن بني أمية بن عبد شمس ثم من حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رياب ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن بن حرثان أحد بني أسد بن خزيمة ، ومن بني نوفل من عبد مناف : عتبة بن غزوان حليف لهم ، ومن بني زهرة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص ، ومن بني عدي بن كعب : عامر بن ربيعه حليف لهم ، وواقد بن عبد الله بن مناة بن عويم بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ، وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث حليف لهم ، ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء ، فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب ونظر فيه ، فإذا فيه : إذا نظرت إلي كتابي هذا ، فسر حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا ، وتعلم لنا من أخبارهم ، فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب (استرجع ) ، وقال : سمعا وطاعة ، (يعني لله ورسوله وقرأ عليهم الكتاب ) ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة فأرصد بها قريشا حتى آتيه منهم بخبر ، وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم ، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ ، فمضى ومضى أصحابه معه ، فلم يتخلف عنه أحد ، وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع ، يقال له : نجران ، أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا عليه يعتقبانه ، فتخلفا عليه في طلبه ، ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيها منهم عمرو بن الحضرمي ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميان ، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة ، فلما رآهم القوم هابوهم ، وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ، وقد كان حلق رأسه فلما رأوه أمنوا وقالوا : عمار فلا بأس علينا منهم ، وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من جمادى ، ( ولم يدروا ذلك اليوم من رجب أو من جمادى ) فقال القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الحرام ، فتردد القوم فهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا عليهم ، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم ، وأخذ مامعهم ، فرمى واقد بن عبد الله التميمى عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان ، وأفلت نوفل بن عبد الله فأعجزهم ، وقدم عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسبرين ، حتى قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال : ماأمرتكم بقتال في الشهر الحرام ، فوقف العير والأسيرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا ، فلما قال رسول الله ﷺ ذلك ، سقط في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم المسلمون فيما صنعوا ، وقالوا لهم : صنعتم مالم تؤمروا به ، وقاتلتم في الشهر الحرام ولم تؤمروا بقتال ، وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، فسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال وأسروا ، فقال من يرد ذلك عليهم من المسلمين ممن بمكة : إنما أصابوا ماأصابوا في جمادى ( فقال المشركون للمسلمين : فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام ؟ فأتوا رسول الله ﷺ فحدثوه الحديث ) وقالت يهود تتفاءل بذلك على رسول الله ﷺ : عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو : عمرت الحرب ، والحضرمي : حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله : وقدت الحرب ، فجعل الله عليهم ذلك وبهم ، ( وقال بعض الذين كانوا في السرية : والله ماقتله إلا واحد ، فإن يك خيرا فقد وليت ، وإن يك ذنبا فقد عملت . وقال بعض المسلمين : إن لم يكونوا أصابوا في سفرهم هذا وزرا ، فليس لهم فيه أجر ) فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله جل وعز على رسوله ] يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه[ أي عن قتال فيه ] قل قتال فيه كبير [ إلى قوله ] والفتنة أكبر من القتل[ أي : إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم عنه ، إذ أنتم أهله وولاته ، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم ] والفتنة [ (أي الشرك) ]أكبر من القتل [ أي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه وذلك أكبر عند الله من القتل ]ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا [ أي هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين ، يعني على أن يفتنوا المسلمين عن دينهم حتى يردوهم إلى الكفر ، كما كانوا يفعلون بمن قدروا عليه منهم قبل الهجرة فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرج الله عن المسلمين ماكانوا فيه من الشفق ، قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين

فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ماكانوا فيه حين نزل القرآن ، طمعوا في الأجر ، فقالوا : يارسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم ] إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم [ فوقفهم الله من ذلك على أعظم الرجاء . (1152)

**بعث سعد بن أبي وقاص إلى الخرار :**

وقد كان رسول الله ﷺ بعث بين يدي ذلك سعدا في ثمانية رهط من المهاجرين، فخرج حتى بلغ الخرار . (1153)

وعن عتبة بن غزوان قال : َلقَدْ رَأَيْتُنا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ عشرة أيام مَا لَنَا طَعَامٌ إِلا وَرَقُ الْبِشَامِ وورق الحبلة وَشَوْكُ الْقَتَادِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ وَلَقَدِ الْتَقَطْتُ بُرْدَةً يَوْمَئِذٍ فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مالك أَبِي وَقَّاصٍ إزارين فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها . (1445)

وَقال سعد : رَأَيْتُنَا نَغْزُو فِي الْعِصَابَة مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشجر و‏‏الْحُبْلَةِ ‏ ‏وَهَذَا السَّمُرُ وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ أو البعير مَا لَهُ ‏خِلْطٌ . (1446)

قال تعالى : ( كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) (1154)

( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ )

**أول مانزل في الخمر :**

قال عمر رضي الله عنه : اللَّهُمَّ بَين لنا فِي الْخمر بَيَانا شافياً فَإِنَّهَا تذْهب المَال وَالْعقل (وجاء بعض المسلمين فسألوا رسول الله ﷺ عن الميسر )

فأنزل الله تعالى : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ )

فدعي عمر فقرئت عَلَيْهِ . (1275)

والميسر الْقمَار كَانَ الرجل فِي الْجَاهِلِيَّة يخاطر عَن أَهله وَمَاله فَأَيّهمَا قمر صَاحبه ذهب بأَهْله وَمَاله وَفِي قَوْله {قل فيهمَا إِثْم كَبِير} يَعْنِي مَا ينقص من الدّين عِنْد شربهَا {وَمَنَافع للنَّاس} يَقُول: فِيمَا يصيبون من لذتها وفرحها إِذا شَرِبُوهَا {وإثمهما أكبر من نفعهما} يَقُول: مَا يذهب من الدّين والإثم فِيهِ أكبر مِمَّا يصيبون من لذتها وفرحها إِذا شَرِبُوهَا . (1276)

وقد كان نَفر من الصَّحَابَة حِين أمروا بِالنَّفَقَةِ فِي سَبِيل الله أَتَوا النَّبِي ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَدْرِي مَا هَذِه النَّفَقَة الَّتِي أمرنَا بهَا فِي أَمْوَالنَا فَمَا ننفق مِنْهَا ؟ فأنزل الله الآية .. وَكَانَ الرجل قبل ذَلِك ينْفق مَاله حَتَّى لَا يجد مَا يتَصَدَّق بِهِ وَلَا مَا يَأْكُل حَتَّى يتَصَدَّق عَلَيْهِ . (1277)

**شهر رجب وشعبان سنة 2هـ**

**تحويل القبلة**

ثم إن النبي ﷺ قدم المدينة ، وهو يصلى سبعة عشر شهرا إلى بيت المقدس ، ثم إن الله عز وجل أنزل عليه ( قد نري تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ) - الآية ، فوجهه الله إلى مكة ، هذا حول ، ( 645 )

فكان أول مَا نسخ من الْقُرْآن شأن الْقبْلَة وَذَلِكَ أَن مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يسْتَقْبل صَخْرَة بَيت الْمُقَدّس وَهِي قبْلَة الْيَهُود .(1281) (1297)

أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله ﷺ (وترك البيت العتيق ) بضعة عشر شهرا فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام فكان يدعو وينظر الى السماء ( ثم صرفه الله إلى البيت العتيق فنسخها ) فارتاب في ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ( 629 )

وكان ذلك فِي رَجَب على رَأس سَبْعَة عشر شهرا من مقدم رَسُول الله ﷺ المدينة (1282)

عَن الْبَراء بن عَازِب أَن النَّبِي ﷺ كَانَ أول مَا قدم الْمَدِينَة نزل على أَخْوَاله من الْأَنْصَار وَأَنه صلى إِلَى بَيت الْمُقَدّس سِتَّة عشر أَو سَبْعَة عشر شهرا و كَانَ يُعجبهُ أَن تكون قبلته إِلَى الْبَيْت ( وَيكثر النّظر) (يرفع رأسه) إِلَى السَّمَاء ينْتَظر أَمر الله فَأنْزل الله : قد نرى تقلب وَجهك فِي السَّمَاء فلنولينك قبْلَة ترضاها فول وَجهك شطر الْمَسْجِد الْحَرَام ) (فوجه نحو الكعبة) وَأَن أول صَلَاة صلاهَا صَلَاة الْعَصْر وَصلى مَعَه قوم فَخرج رجل مِمَّن كَانَ صلى مَعَه فَمر على أهل الْمَسْجِد (قوم من الأنصار ) وهم رَاكِعُونَ فَقَالَ: أشهد بِاللَّه لقد صليت مَعَ النَّبِي ﷺ قبل الْكَعْبَة فَدَارُوا كَمَا هم قبل الْبَيْت (فانحرفوا إلى الكعبة ) ثمَّ أَنْكَرُوا ذَلِك وَكَانَ الَّذِي مَاتَ على الْقبْلَة قبل أَن تحوّل قبل الْبَيْت رجَالًا ... فَلم ندر مَا نقُول فيهم ( فَقَالَ رجال من الْمُسلمين: وَدِدْنَا لَو علمنَا من مَاتَ منا قبل أَن نصرف إِلَى الْقبْلَة وَكَيف بصلاتنا نَحْو بَيت الْمُقَدّس) فَأنْزل الله [وَمَا كَانَ الله لِيُضيع إيمَانكُمْ إِن الله بِالنَّاسِ لرؤوف رَحِيم] (1283)

وعن تُوَيْلَةَ بِنْتِ أَسْلَمَ ، وَهِيَ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ ، قَالَتْ : إِنَّا لَبِمُقامِنا نُصَلِّي فِي بَنِي حَارِثَةَ ، فَقَالَ عَبَّادُ بْنُ بِشْرِ بْنِ قَيْظِيُّ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْحَرَامِ أَوِ الْكَعْبَةِ فَتَحَوَّلَ الرِّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ ، وَالنِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ فَصَلُّوا السَّجْدَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ . (1286)

وعَن عمَارَة بن أَوْس الْأنْصَارِيّ قَالَ: ( صلينَا إِحْدَى صَلَاتي الْعشي ) بينما نحن في الصلاة نحو بيت المقدس ، ونحن ركوع ، إذ أتى مناد بالباب ( فَقَامَ رجل على بَاب الْمَسْجِد فَنَادَى : أن القبلة قد حولت إلى الكعبة . قال : فأشهد على إمامنا أنه انحرف فتحول هو والرجال (والنساء) والصبيان ، وهم ركوع ، نحو الكعبة . (1287)

وعن ابن عمر قَالَ: بَيْنَمَا النَّاس بقباء فِي صَلَاة الصُّبْح إِذْ جَاءَهُم آتٍ فَقَالَ إِن رَسُول الله ﷺ قد أنزل عَلَيْهِ اللَّيْلَة الْقُرْآن وَقد أَمر أَن يسْتَقْبل الْكَعْبَة فاستقبلوها وَكَانَت وجوهم إِلَى الشَّام فاستداروا إِلَى الْكَعْبَة (وهم ركوع) (1284)

وقال أنس :  فَمَرَّ رَجُلٌ مِن بَنِي سَلَمَةَ فناداهم وهُمْ رُكُوعٌ في صَلَاةِ الفَجْرِ، وقدْ صَلَّوْا رَكْعَةً، فَنَادَى: ألَا إنَّ القِبْلَةَ قدْ حُوِّلَتْ إلى الكعبة مرتين ، فَمَالُوا كما هُمْ ركوع إلى الكعبة . (1285)

(وَقَالَ السُّفَهَاء من النَّاس وهم (الْيَهُود) من أهل الْكتاب : مَا ولاهم عَن قبلتهم الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فَأنْزل الله {سَيَقُولُ السُّفَهَاء من النَّاس مَا ولاهم عَن قبلتهم الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا } فَأنْزل الله {قل لله الْمشرق وَالْمغْرب يهدي من يَشَاء إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم})(1283)

فَأتى رَسُول الله ﷺ رِفَاعَة بن قيس وقردم بن عَمْرو وَكَعب بن الْأَشْرَف وَنَافِع بن نَافِع وَالْحجاج بن عَمْرو حَلِيف كَعْب بن الْأَشْرَف وَالربيع بن أبي الْحقيق وكنانة بن أبي الْحقيق فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّد مَا ولاك عَن قبلتك الَّتِي كنت عَلَيْهَا وَأَنت تزْعم أَنَّك على مِلَّة إِبْرَاهِيم وَدينه ارْجع إِلَى قبلتك الَّتِي كنت عَلَيْهَا نتبعك ونصدقك وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ فتنته عَن دينه فَأنْزل الله {سَيَقُولُ السُّفَهَاء من النَّاس} إِلَى قَوْله {إِلَّا لنعلم من يتبع الرَّسُول مِمَّن يَنْقَلِب على عَقِبَيْهِ} أَي ابتلاء واختباراً (وَإِن كَانَت لكبيرة إِلَّا على الَّذين هدى الله) أَي ثَبت الله (وَمَا كَانَ الله لِيُضيع إيمَانكُمْ) يَقُول: صَلَاتكُمْ بالقبلة الأولى وتصديقكم نَبِيكُم واتباعكم اياه إِلَى الْقبْلَة الْآخِرَة أَي ليعطينكم أجرهما جَمِيعًا (إِن الله بِالنَّاسِ لرؤوف رَحِيم) إِلَى قَوْله {فَلَا تكونن من الممترين} (1282)

وَعَن عَائِشَة قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ إِنَّهُم - يَعْنِي أهل الْكتاب - لَا يحسدونا على شَيْء كَمَا يحسدونا على الْجُمُعَة الَّتِي هدَانَا الله لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا وعَلى الْقبْلَة الَّتِي هدَانَا الله لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا وعَلى قَوْلنَا خلف الإِمام آمين (1288)

وقال مشركو الْعَرَب حِين صرفت الْقبْلَة إِلَى الْكَعْبَة: قد رَجَعَ إِلَى قبلتكم فيوشك أَن يرجع إِلَى دينكُمْ . (1293)

فأنزل الله عز وجل في ذلك كله

(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا [ أي : عدلا](1289) لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً [ يعني تحويلها على أهل الشك والريب ] (1295) إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ [ أي : الذين ثبت الله ] (1296) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ [ أي : بالقبلة الأولى (وصَلَاتكُمْ نَحْو بَيت الْمُقَدّس ) وتصديقكم نبيكم ، واتباعه إلى القبلة الأخرى . أي : ليعطيكم أجرهما جميعا](1283) إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ \* قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [ أي قبلة إبراهيم نحو الميزاب ](1290) وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [ أي قبله ونحوه ](1291)

وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ \* وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ \* الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ \* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ \* وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا [ يَعْنِي بذلك أهل الْأَدْيَان ] (1294) فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ \* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [ يعني أهل الكتاب](1292) إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ [ يعني مشركي مكة] (1293) فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ \* كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ \* فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ )

وعن أنس بن مَالك قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ : من صلى صَلَاتنَا واستقبل قبلتنا وَأكل ذبيحتنا فَذَلِك الْمُسلم لَهُ ذمَّة الله وَذمَّة رَسُوله فَلَا تخفروا الله فِي ذمَّته . (1298)

**أمر الأذان :**

ثم إن رجلا من الأنصار ، يقال له : عبد الله بن زيد ، أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله ، إني (لما رجعت لما رأيت من اهتمامك ) رأيت فيما يري النائم - ولو قلت : إني لم أكن نائما لصدقت - إني بينما أنا بين النائم واليقظان إذ رأيت شخصا عليه ثوبان أخضران ، ( فقام على المسجد ) فاستقبل القبلة ، فقال : الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله - ( أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ) حتى فرغ من الأذان ، ثم أمهل ساعة ، ثم قال مثل الذي قال ، غير أنه يزيد في ذلك (بعد ماقال حي على الفلاح ) قد قامت الصلاة - مرتين ( فقال رسول الله ﷺ لقد أراك الله عز وجل خيرا ) - قال رسول الله ﷺ : علمها بلالا فليؤذن بها فكان بلال أول من أذن بها وجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يارسول الله ، قد طاف بى مثل الذي طاف به ، غير أنه سبقني ، (ولما سبقت استحييت ) فهذا كان الحول الثاني للصلاة بالمدينة بعد حال تحويل القبلة ( 645 )

وعن امرأة من بني النجار قالت : كان بيتي من أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر فإذا رآه تمطى ثم قال : اللهم أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك قالت : ثم يؤذن قالت : والله ماعلمته تركها ليلة واحدة - يعني هذه الكلمات . (1299)

**صلاة الجمعة والخطبة :**

وأنزل الله تعالى آمرا عباده المؤمنين :(1300)

( ياأيها الذين آ منوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون )

وعن جابر بن عبد الله (3)( أن النبي ﷺ كان يخطب الناس يوم الجمعة فإذا كان نكاح لعب أهله فتضرب الجواري بالمزامير ووكانوا يمرون باللهو -الكبر والمزامير- على المسجد ، وإذا نزل بالبطحاء جلب قال - وكانت البطحاء مجلسا بفناء المسجد الذي يلي بقيع الغرقد وكانت الأعراب إذا جلبوا الخيل والإبل والغنم وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء فإذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة وتركوه قائما ) (3) قال : بينما (نحن نصلي مع النبي ﷺ) إذ قدمت عير (2)(دحية بن خليفة الكلبي)(2) إلى المدينة من الشام تحمل طعاما (1)(حتى نزلوا بالبقيع)(1) فانفض الناس فابتدرها أصحاب رسول الله ﷺ والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائما حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلا أنا فيهم وأبو بكر وعمر ( فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم أحد لسال بكم الوادي نارا ) ونزلت الآية } وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما { (3)(فعاتب الله المؤمنين لنبيه ﷺ )(3) (1301)

ثم قال تعالى لرسوله ﷺ : ( قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين )

فقدم النبي ﷺ الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة . (1302)

وكان الصحابة يأتون الصلاة - قد سبقهم النبي ﷺ ببعضها ، فكان الرجل يشير إلى الرجل إذا كم صلى ، فيقول : واحدة أو اثنتين ، فيصليهما ، ثم يدخل مع القوم في صلاتهم وإنهم قاموا مع رسول الله ﷺ من بين قائمة وراكع وقاعد ومصل مع رسول الله ﷺ : فجاء معاذ فقال : لا أجده على حال أبدا إلا كنت عليها ، ثم قضيت ماسبقنى فجاء وقد سبقه النبى ﷺ ببعضها ، فثبت معه ، فلما قضى رسول الله ﷺ قام فقضى، فقال رسول الله ﷺ : إنه قد سن لكم معاذ ، فهكذا فاصنعوا فهذا الحول الثالث للصلاة بالمدينة بعد تحويل القبلة وبعد الأذان وهو الحول الأخير ( 645 )

**شهر رمضان سنة 2هـ**

**الصيام**

وكان ممن أسلم من أصحاب رسول الله ﷺ سلمة بن الأكوع وجابر بن سمرة . (1155)

ثم قال رسول الله ﷺ " إن الله قد افترض عليكم شهر رمضان " وأنزل الله تعالى " ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " " أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون " فاستكثروا ذلك وشق عليهم الصيام وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام وكان الصيام عليهم شديدا فكان من أطعم مسكينا كل يوم ترك الصيام ممن يطيقه رخص لهم في ذلك ) (1)

(10) ( وقال سلمة بن الأكوع لما نزلت هذه الآية " وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين " كان من أراد منا أن يفطر ويفتدي فمن شاء صام ومن شاء أفطر وافتدى بطعام مسكين حتى أنزلت هذه الآية التي بعدها فنسختها " فمن شهد منكم الشهر فليصمه " ) (10) (1) (فأنزل الله عز وجل الآية الأخرى " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه " فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام ) (1)

(11)( وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء مالم يناموا فإذا ناموا امتنعوا (فإذا نام أحدهم لم يطعم ولم يشرب ولايأتي أهله حتى يفطر من القابلة ) فإذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وذلك كصيام أهل الكتاب (لا يقربون النساء وكان رجال يخونون أنفسهم ( وإن رجلا من الأنصار يقال له صرمة بن قيس الأنصاري كان يعمل صائما حتى أمسى فجاء إلى أهله فصلى العشاء فقال لها أعندك طعام قالت لا ولكن انطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته قالت خيبة لك لم يأكل ولم يشرب حتى أصبح صائما فلما انتصف النهار غشي عليه فرآه رسول الله ﷺ وقد جهد جهدا شديدا فقال: مالى أراك قد جهدت جهدا شديدا قال: يارسول الله إني عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنمت فأصبحت حين أصبحت صائما . وجاء عمر ( ابن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد نامت ) وأراد امرأته فقالت إني قد نمت فظن أنها تعتل ( فقال : ما نمت ! ) فأتاها . (وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ) (وناس من المسلمين أصابوا من النساء والطعام) (فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فأخبره ) فأنزل الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ماكتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ثم أتموا الصيام إلى الليل )(11) (ففرحوا بها فرحا شديدا ) (12) ( ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما وجعل الرجل يأخذ خيطا أبيض والخيط الأسود فيضعهما تحت وسادته فينظر متى يستبينهما فأنزل الله بعد " من الفجر " فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار ) (12) (13)( وقال رسول الله ﷺ " إن فصل مابين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر ) (13) (650) (1168)

قال تعالى : ( يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ \* أَيّاماً مّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مّرِيضاً أَوْ عَلَىَ سَفَرٍ فَعِدّةٌ مّنْ أَيّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* شَهْرُ رَمَضَانَ الّذِيَ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لّلنّاسِ وَبَيّنَاتٍ مّنَ الْهُدَىَ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَىَ سَفَرٍ فَعِدّةٌ مّنْ أَيّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدّةَ وَلِتُكَبّرُواْ اللّهَ عَلَىَ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ \* وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلّهُمْ يَرْشُدُونَ \* أُحِلّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصّيَامِ الرّفَثُ إِلَىَ نِسَآئِكُمْ هُنّ لِبَاسٌ لّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لّهُنّ عَلِمَ اللّهُ أَنّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالاَنَ بَاشِرُوهُنّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتّىَ يَتَبَيّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمّ أَتِمّواْ الصّيَامَ إِلَى الّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنّاسِ لَعَلّهُمْ يَتّقُونَ )

وسأل الناس نبي الله ﷺ عن الله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ . (1156)

وكان الرجل يكون عليه مالٌ، وليس عليه فيه بيِّنة، فيجحد المال، فيخاصمهم فيه إلى الحكام وهو يعرف أنّ الحق عليه، وهو يعلم أنه آثم: آكلٌ حراما . (1166)

فقال تعالى : وَلاَ تَأْكُلُوَاْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مّنْ أَمْوَالِ النّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ \*

وسأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة

فقال تعالى : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنّاسِ وَالْحَجّ [ يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجهم ] (1157)

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله قد جعل الأهلة مواقيت ؛ فإذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غم عليكم فاقدروا له ، واعلموا أن الأشهر لاتزيد على ثلاثين . (1158)

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنهم كانوا إذا كانوا حاضرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بعث بالهدي فمن شاء أحرم ومن شاء ترك . (1167)

وعن جابر رضي الله عنه قال : كانت قريش تدعى الحمس ، فكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام ، وكانت الأنصار وسائر العرب لايدخلون من باب في الإحرام ، فبينا رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه ، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصارى ، فقالوا : يا رسول الله ، إن قطبة بن عامر رجل فاجر ، وإنه خرج معك من الباب فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رأيتك فعلته ففعلته كما فعلت قال : إني أحمس قال له : فإن ديني دينك فأنزل الله : ( وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها ) (1159)

قال تعالى :

( وَلَيْسَ الْبِرّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـَكِنّ الْبِرّ مَنِ اتّقَىَ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتّقُواْ اللّهَ لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ )

وعن البراء رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية فينا ، كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكأنه عير بذلك فنزلت (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها ) (1160)

ثم أمر الله تعالى عباده بالقتال في سبيله وعدم الاعتداء فقال :

\* وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوَاْ إِنّ اللّهَ لاَ يُحِبّ الْمُعْتَدِينَ \* (1161)

وقال تعالى مخاطبا عبد الله بن سلام ومؤمني أهل الكتاب (1162)

يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السّلْمِ كَآفّةً وَلاَ تَتّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشّيْطَانِ إِنّهُ لَكُمْ عَدُوّ مّبِينٌ \* فَإِن زَلَلْتُمْ مّن بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيّنَاتُ فَاعْلَمُوَاْ أَنّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* هَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الامُورُ \* سَلْ بَنِيَ إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مّنْ آيَةٍ بَيّنَةٍ وَمَن يُبَدّلْ نِعْمَةَ اللّهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ \* زُيّنَ لِلّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الّذِينَ آمَنُواْ وَالّذِينَ اتّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ \* كَانَ النّاسُ أُمّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النّبِيّينَ مُبَشّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاّ الّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىَ صِرَاطٍ مّسْتَقِيمٍ

ثم قص الله من قصص بني إسرائيل قصة قوم : كانوا أربعة آلاف خرجوا فراراً من الطاعون قالوا: نأتي أرضاً ليس بها موت حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا قال الله لهم {موتوا} فماتوا فمر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم فأحياهم . (1163)

فقال تعالى :

\* أَلَمْ تَرَ إِلَى الّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمّ أَحْيَاهُمْ إِنّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النّاسِ وَلَـَكِنّ أَكْثَرَ النّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ \*

ثم أمر تعالى عباده مرة أخرى بالقتال في سبيله فقال :

وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَاعْلَمُوَاْ أَنّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ \*

**قصة أبي الدحداح :**

وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً ، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا ، فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ( أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ ) . فَأَبَى . فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي . فَفَعَلَ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ( كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ ) قَالَهَا مِرَارًا. فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ .فَقَالَتْ : رَبِحَ الْبَيْعُ - أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا " .(1164)

وأنزل الله في ذلك (1165)

( مّن ذَا الّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )

ثم قص الله قصة طالوت وجالوت فقال :

\* أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِيَ إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىَ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيّ لّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلاّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلّوْاْ إِلاّ قَلِيلاً مّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ \* وَقَالَ لَهُمْ نَبِيّهُمْ إِنّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنّىَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مّنَ الْمَالِ قَالَ إِنّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* وَقَالَ لَهُمْ نِبِيّهُمْ إِنّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مّن رّبّكُمْ وَبَقِيّةٌ مّمّا تَرَكَ آلُ مُوسَىَ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنّ فِي ذَلِكَ لاَيَةً لّكُمْ إِن كُنْتُم مّؤْمِنِينَ \* فَلَمّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنّ اللّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنّي وَمَن لّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنّهُ مِنّيَ إِلاّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاّ قَلِيلاً مّنْهُمْ فَلَمّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الّذِينَ يَظُنّونَ أَنّهُمْ مُلاَقُواْ اللّهِ كَم مّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٍ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصّابِرِينَ \* وَلَمّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ \* فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلّمَهُ مِمّا يَشَآءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأرْضُ وَلَـَكِنّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ \* تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقّ وَإِنّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

وقص الله على عباده قصة من قصص موسى عليه السلام فقال تعالى :

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ \* قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ \* قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ \* قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ \* قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ \* قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

**غزوة بدر العظمى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان (1172)**

وقد أنزل الله تعالى بالمدينة في تلك الغزوة سورة الأنفال سورة بدر (1171)

وبدر (بئر) ماء بين مكة والمدينة . (1170)

**سبب الغزوة :**

كان من شأنها أن أبا سفيان بن حرب أقبل من الشأم في قريب من سبعين راكبا من قبائل قريش كلها كانوا تجارا بالشام فأقبلوا جميعا معهم أموالهم وتجارتهم فذكروا لرسول الله ﷺ وأصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك فقتلت قتلى وقتل ابن الحضرمي في ناس بنخلة وأسرت أسارى من قريش فيهم بعض بنى المغيرة وفيهم ابن كيسان مولاهم أصابهم عبد الله بن جحش وواقد حليف بنى عدى بن كعب في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ بعثهم مع عبد الله بن جحش وكانت تلك الوقعة هاجت الحرب بين رسول الله ﷺ وبين قريش وأول ما أصاب به بعضهم بعضا من الحرب وذلك قبل مخرج أبي سفيان وأصحابه إلى الشأم ثم إن أبا سفيان أقبل بعد ذلك ومن معه من ركبان قريش مقبلين من الشأم فسلكوا طريق الساحل . (1174)

**بلوغ خبر العير لرسول الله ﷺ والمشاورة الأولى :**

وكان رسول الله ﷺ يتخبر عن قريش (1170)

وأرسل رسول الله ﷺ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله إلى الشام يتجسسان . (1423)

(1) (قال أنس : بعث رسول الله ﷺ بَسْبَسَة عينا ينظر ماصنعت عير أبي سفيان فجاء ومافي البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ فحدثه الحديث قال : فخرج رسول الله ﷺ فتكلم) (1)

فلما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلًا من الشام ؛ ندب المسلمين إليهم وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها .

(1)(قال أنس : إن رسول الله ﷺ شاور حيث بلغه إقبال أبي سفيان . قال : فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقال سعد بن عبادة : إيانا يريد رسول الله ﷺ ، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحار لأخضناها ، ولو أمرتنــــــــــــا أن نضرب أكبــــــــــــادها إلى برك الغمـــــــــــــــــــــاد

 لفعلنا)(1)

فانتدب الناس (وحدثهم بما معهم من الأموال وبقلة عددهم )

(1) (قال أنس : فقال : إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة فقال : لا ، إلا من كان ظهره حاضرا ) (1)

فخف بعضهم وثقل بعضهم . (فخرجوا لا يريدون الا أبا سفيان والركب معه لا يرونها إلا غنيمة لهم)، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى حربًا (لا يظنون أن يكون كبير قتال إذا لقوهم وهي التي أنزل الله عز وجل فيها : وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) (1175)

وقال أبو أيوب الأنصاري : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة وبلغه أَن عير أبي سُفْيَان قد أَقبلت فَقَالَ : إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة مَا ترَوْنَ فِيهَا فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير لَعَلَّ الله يغنمناها ويسلمنا ؟ قلنا : نعم ، فخرج وخرجنا معه . (1181)

وعن أبي أمامة بن ثعلبة أن رسول الله ﷺ أخبرهم بالخروج إلى بدر وأجمع الخروج معه فقال له خاله أبو بردة بن نيار : أقم على أمك يا ابن أخت ، فقال أبو أمامة : بل أنت أقم على أختك ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فأمر أبا أمامة بالمقام على أمه وخرج بأبي بردة . (1475)

وخرج رسول الله ﷺ في ليال مضت من شهر رمضان في أصحابه (1313)

**وصول خبر المسلمين لأبي سفيان** **واستنفاره قريشا :**

وَكَانَ أَبُو سُفْيَان حِين دنا من الْحجاز يتجسس الْأَخْبَار وَيسْأل من لَقِي من الركْبَان تخوفا عَن أَمر النَّاس حَتَّى أصَاب خَبرا من بعض الركْبَان أَن مُحَمَّدًا ﷺ قد اسْتنْفرَ أَصْحَابه لك ولعيرك (فلما سمع أبو سفيان أن أصحاب رسول الله ﷺ معترضون له ) حذر عند ذَلِك فاستأجر ضَمْضَم بن عَمْرو الْغِفَارِيّ فَبَعثه إِلَى مَكَّة وَأمره أَن يَأْتِي قُريْشًا فليستنفرهم إِلَى أَمْوَالهم ويخبرهم أَن مُحَمَّدًا ﷺ قد عرض لَهَا فِي أَصْحَابه (فأجيروا تجارتكم ) فَخرج ضمضم بن عمرو سريعًا إِلَى مَكَّة . (1176)

وقد كان النبي ﷺ بعث عدي بن أبي الزغباء وبسبس بن عمرو طليعة يوم بدر فأتيا الماء فسألا عن أبي سفيان فأخبرا بمكانه فرجعا إلى رسول الله ﷺ فقالا يا رسول الله نزل ماء كذا يوم كذا وننزل نحن ماء كذا يوم كذا وينزل هو ماء كذا يوم كذا وننزل نحن ماء كذا يوم كذا حتى نلتقي نحن وهو على الماء قال فجاء أبو سفيان حتى نزل ذلك الماء (على الجهنيين) فسأل القوم هل رأيتم من أحد قالوا لا إلا رجلين قال أروني مناخ ركابهما قال فأروه قال فأخذ البعر ففته فإذا فيه النوى فقال نواضح يثرب (وَهَذِهِ عُيُونُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ) والله ، (فَسَارُوا سِرَاعًا خَائِفِينَ للْطَلَبِ) فأخذ ساحل البحر فكتب إلى أهل مكة يخبرهم بمسير النبي ﷺ (1350)

**بداية المسير إلى بدر ( الخروج من جهة الحرة الغربية ) :**

وعن عائشة قالت : خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ، فَلَمَّا كانَ بحَرَّةِ الوَبَرَةِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قدْ كانَ يُذْكَرُ منه جُرْأَةٌ وَنَجْدَةٌ، فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسولِ اللهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قالَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ : جِئْتُ لأَتَّبِعَكَ، وَأُصِيبَ معكَ، قالَ له رَسولُ اللهِ ﷺ: تُؤْمِنُ باللَّهِ وَرَسولِهِ؟ قالَ: لَا، قالَ: فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بمُشْرِكٍ. قالَتْ: ثُمَّ مَضَى حتَّى إذَا كُنَّا بالشَّجَرَةِ أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ، فَقالَ له كما قالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقالَ له النبيُّ ﷺ كما قالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، قالَ: فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بمُشْرِكٍ، قالَ: ثُمَّ رَجَعَ فأدْرَكَهُ بالبَيْدَاءِ، فَقالَ له كما قالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ: تُؤْمِنُ باللَّهِ وَرَسولِهِ؟ قالَ: نَعَمْ، فَقالَ له رَسولُ اللهِ ﷺ: فَانْطَلِقْ . (1182)

وعن خبيب بن يساف الأنصاري قَالَ: " أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وهو يريد غزوا أَنَا ورجلٌ مِنْ قَوْمِي قَبْلَ أَنْ نسْلِمَ، فَقُلْنَا: إِنَّا لَنَسْتَحْيِي أَنْ يَشْهَدَ قَوْمُنَا مَشْهَدًا لَا نَشْهَدُهُ مَعَهُمْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «وَقَدْ أَسْلَمْتُمْا؟» قُلْنَا: لَا , قَالَ: «إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ» قَالَ: فَأَسْلَمْنَا، وَشَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . (1307)

وعن علي قال : خرجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ حتى إذا كان بحرَّةِ السُّقيا التي كانَتْ لسعدِ بنِ أبي وقاصٍ فقال رسولُ اللهِ ﷺ ائتوني بوَضوءٍ فتوضأَ ثم قامَ فاستقبلَ القبلةَ ثم كبر (ثُمَّ صَلَّى بأرضِ سعدٍ بأصلِ الحَرَّةِ عندَ بُيوتِ السُّقْيا) ثم قال : اللَّهمَّ إن إبراهيمَ كان عبدَكَ وخليلَكَ (ونَبيَّكَ) ودعا لأهلِ مكةَ بالبركةِ وأنا محمد عبدُكَ (ونَبيُّكَ) ورسولُكَ أدعوكَ لأهلِ المدينةِ (مِثلَ ما دَعاكَ به إبراهيمُ لأهلِ مكَّةَ ) أن تباركَ لهم في مدِّهم وصاعِهم (وثِمارِهم) مثلَ ما باركْتَ لأهلِ مكةَ واجعل مع البركةِ بركتينِ . (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كما حَبَّبتَ إلينا مكَّةَ، واجعَلْ ما بها مِن وَباءٍ بخُمٍّ، اللَّهُمَّ إنِّي قد حَرَّمتُ ما بيْنَ لابتَيْها كما حَرَّمتَ على لِسانِ إبراهيمَ الحَرَمَ ) (1348)

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يستعذب له الماء الطيب من بيوت السقيا (بعد ذلك) . (1349)

وأفطر رسول الله ﷺ . (1196)

**تفاصيل الجيش :**

**استعراض الجيش واستبعاد الصغار :**

فعن سعد بن أبي وقاص قال : عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ بَدْرٍ فَرَدَّ عُمَيْرَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَبَكَى عُمَيْرٌ فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعَقَدَ عَلَيْهِ حَمَائِلَ سَيْفَهُ . (1304)

وقال سعد : لَقَدْ شَهِدْتُ بَدْرًا وَمَا فِي وَجْهِي غَيْرُ شَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ أَمَسُّهَا بِيَدِي، ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ لِي بَعْدُ اللِّحَى . (1397)

وعن البراء بن عازب قال : عرضت أنا وابن عمر على رسول الله ﷺ يوم بدر فاستصغرنا ، وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين ، والأنصار نيفا وأربعين ومائتين. (1305)

وانطلق حارثة بن سراقة ابن عمة أنس مع رسول الله ﷺ غلاما نظارا ماانطلق للقتال (1344)

**أسماء بعض من تخلف فلم يخرج :**

وقد تخلف عنها فلم يخرج مع رسول الله ﷺ :

عثمان بن عفان وأسامة بن زيد

فقد تغيب عثمان عن بدر لأنه كَانَت تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رقية ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : " تَخَلَّفْ عَلَى ابْنَتِي ؟ " ، فَقَالَ : مَا أَحْبَبْتَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : " فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا " ، وقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : " إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ "(1197)

وخلف النبي ﷺ معه أسامة بن زيد على بنت رسول الله ﷺ رقية .(1198)

وتخلف كعب بن مالك

قال كعب : تخلفت عن غزوة بدر قال : إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش التي قدم بها أبو سفيان حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد .

قال كعب : ولم يعاتب رسول الله ﷺ أحدا تخلف عنها (1303)

ولم يشهدها حذيفة بن اليمان ولا أبوه حسيل كما سيأتي

ولم يشهدها أنس بن النضر (1330)

ولم يشهدها سلمان شغله الرق (1036)

وعن عائشة أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على المدينة، يصلي بالناس . (وهو أعمى) . (1308)

**العدد والراية :**

فخرج رسول الله ﷺ يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا من المقاتلة من أصحابه كما خرج طالوت فَدَعَا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ فقال رسول الله ﷺ : اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ ، فَاحْمِلْهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةٌ فَاكْسُهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ " فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَانْقَلَبُوا حين انقلبوا ، وَمَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ وَاكْتَسَوْا وَشَبِعُوا (1306)

وكانت راية رسول الله ﷺ سوداء ( مربعة من نمرة ) ولواؤه أبيض (1309)

وكانت الراية واسمها العقاب مع علي بن أبي طالب ( وكان ابن عشرين سنة) . (1310)

وراية الأنصار مع سعد بن عبادة (1311)

**الأفراس والإبل :**

وعن علي قال : ماكان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس (أبلق ) للمقداد بن الأسود يعني يوم بدر . (1314)

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر(1194)

وقال رسول الله ﷺ : لاتصحب الملائكة رفقة فيها جرس . (1195)

وعن عبد الله بن مسعود قال : كنّا يوم بدرٍ اثنان على بعيرٍ، وثلاثةٌ على بعيرٍ، وكان زميلي النّبيّ ﷺ ، عليٌّ، وأبو لبابة الأنصاريّ، فكان إذا كانت عقبتهما، قالا: يا رسول الله، اركب نمش عنك، فقال : إنّكما لستما بأقوى على المشي منّي، ولا أنا أرغب عن الأجر منكما . (1183)

**من ردهم النبي ﷺ :**

وكان أبو لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرجعهما وأمّر أبا لبابة على المدينة، وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر (1312)

وَخَرَجَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ الأنصاري، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمٍ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ .(1439)

وَخَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ الأنصاري ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِهِ فِي أَصْحَابِ بَدْرٍ . (1439)

وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ الأنصاري كُسِرَ بِالرَّوْحَاءِ فَضَرَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَهْمٍ . (1439)

(فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِعِرْقِ الظَّبْيَةِ ) لقي رسول الله ﷺ رجلا من أهل البادية (مِنْ قِبَلِ تِهَامَةَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَسِيرُونَ) ، وهو يتوجه إلى بدر لقيه بالروحاء ، فسأله القوم عن خبر الناس (عنْ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ) فلم يجدوا عنده خبرا ، (فلما يئسوا مِنْ خَبَرِهِ ) قالوا له : سلم على رسول الله ﷺ فقال : أوفيكم رسول الله ؟ قالوا : نعم (قَالَ: أَيُّكُمْ هُوَ؟ فَأَشَارُوا لَهُ إِلَيْهِ) قال الأعرابي : فإن كنت رسول الله (كَمَا تَزْعُمُ ) ، فأخبرني ما في بطن ناقتي هذه ؟ (فَغَضِبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يُقَالُ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ ) فقال له سلمة بن سلامة بن وقش ، وكان غلاما حدثا : لا تسأل رسول الله ﷺ أنا أخبرك ؛ نزوت عليها (فَحَمَلَتْ مِنْكَ ) ففي بطنها سخلة منك ، (فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّه ﷺ مَا قَالَ سَلَمَةُ حِينَ سَمِعَهُ أَفْحَشَ) فقال رسول الله ﷺ : " فحشت على الرجل يا سلمة " ، ثم أعرض رسول الله ﷺ عن الرجل ، فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا . (1469)

**رؤيا عاتكة ووصول الصريخ :**

وكانت رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَمٍ مَكَّةَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ، رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا. فَبَعَثَتْ إلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي، وَاَللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا أَفْظَعَتْنِي ، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى قَوْمِكَ مِنْهَا شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ، فَاكْتُمْ عَنِّي مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: وَمَا رَأَيْتِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ، حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدُرَ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ، فَأَرَى النَّاسَ اجْتَمَعُوا إلَيْهِ ثمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يَتْبَعُونَهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَهُ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ فإذا هو عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ صَرَخَ بِمِثْلِهَا: أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدُرَ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ: ثُمَّ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ ، فَصَرَخَ بِمِثْلِهَا. أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدُرَ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ . ثُمَّ أَخَذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا من رأس الجبل . فَأَقْبَلَتْ تَهْوِي، حَتَّى إذَا كَانَتْ بِأَسْفَلِ الْجَبَلِ ارْفَضَّتْ ، فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكَّةَ وَلَا دَارٌ إلَّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا فَلِقَةٌ، قَالَ الْعَبَّاسُ: وَاَللَّهِ إنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا، وَأَنْتِ فَاكْتُمِيهَا، وَلَا تَذْكُرِيهَا لِأَحَدِ. فقالت : وأنت فاكتمها ، لئن بلغت هذه قريشا ليؤذوننا .

ثُمَّ خَرَجَ الْعَبَّاسُ من عندها ، فَلَقِيَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ لَهُ صِدِّيقًا، فَذَكَرَهَا لَهُ، وَاسْتَكْتَمَهُ إيَّاهَا. فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَبِيهِ عُتْبَةَ، فتحدث بها فَفَشَا الْحَدِيثُ بِمَكَّةَ، حَتَّى تَحَدَّثَتْ بِهِ قُرَيْشٌ فِي أَنْدِيَتِهَا.

قَالَ الْعَبَّاسُ: فَغَدَوْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ فدخلت المسجد وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ فِي رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ بِرُؤْيَا عَاتِكَةَ، فَلَمَّا رَآنِي أَبُو جَهْلٍ قَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ إذَا فَرَغْتَ مِنْ طَوَافِكَ فَأَقْبِلْ إلَيْنَا، قال : فَلَمَّا فَرَغْتُ من طوافي أَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَقَالَ لِي أَبُو جَهْلٍ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، مَتَى حَدَثَتْ فِيكُمْ هَذِهِ النَّبِيَّةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْ عَاتِكَةُ بنت عبد المطلب ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا رَأَتْ؟ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا رَضِيتُمْ أَنْ يَتَنَبَّأَ رِجَالُكُمْ حَتَّى تَتَنَبَّأَ نِسَاؤُكُمْ، قَدْ زَعَمَتْ عَاتِكَةُ فِي رُؤْيَاهَا أَنَّهُ قَالَ: انْفِرُوا فِي ثَلَاثٍ، فَسَنَتَرَبَّصُ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَ التي ذكرت عاتكة ، فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا تَقُولُ فَسَيَكُونُ، وَإِنْ تَمْضِ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، نَكْتُبْ عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنَّكُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ.

قَالَ العبّاس: فو الله مَا كَانَ مِنِّي إلَيْهِ من كَبِيرٌ، إلَّا أَنِّي جَحَدْتُ ذَلِكَ، وَأَنْكَرْتُ أَنْ تَكُونَ رَأَتْ شَيْئًا. وقلت : مارأت شيئا ، ولاسمعت بهذا .

قَالَ: ثُمَّ تَفَرَّقْنَا. فَلَمَّا أَمْسَيْتُ، لَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إلَّا أَتَتْنِي، فَقَالَتْ: أَقْرَرْتُمْ لِهَذَا الْفَاسِقِ الْخَبِيثِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ، ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءَ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ غِيَرٌ لِشَيْءِ مِمَّا سَمِعْتَ ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَدْ وَاَللَّهِ فَعَلْتُ، صدقتن مَا كَانَ مِنِّي إلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ. وماكان عندي في ذلك من غيرة إلا أني قد أنكرت ماقالت ، وَاَيْمُ اللَّهِ لَأَتَعَرَّضَنَّ لَهُ، فَإِن عَاد لأكفينّكه.

قَالَ العباس : فَغَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ رُؤْيَا عَاتِكَةَ، وَأَنَا حَدِيدٌ مُغْضَبٌ أُرَى أَنِّي قَدْ فَاتَنِي مِنْهُ أَمْرٌ أُحِبُّ أَنْ أُدْرِكَهُ مِنْهُ. أتعرض ليقول لي شيئا فأشاتمه، قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَسْجِد فرأيته، فو الله إنِّي لَأَمْشِي نَحْوَهُ أَتَعَرَّضُهُ، لِيَعُودَ لِبَعْضِ مَا قَالَ فَأَقَعَ بِهِ، وَكَانَ رَجُلًا خَفِيفًا، حَدِيدَ الْوَجْهِ، حَدِيدَ اللِّسَانِ، حَدِيدَ النَّظَرِ. قَالَ: إذْ خَرَجَ نَحْوَ بَابِ الْمَسْجِدِ يَشْتَدُّ. قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اللهم العنه ، مَا لَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ، أَكُلُّ هَذَا فَرَقٌ مِنِّي أَنْ أُشَاتِمَهُ! قَالَ: وَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ: صَوْتَ ضَمْضَمِ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ، وَهُوَ يَصْرُخُ بِبَطْنِ الْوَادِي وَاقِفًا عَلَى بَعِيرِهِ بالأبطح ، قَدْ جَدَّعَ بَعِيرَهُ ، وَحَوَّلَ رَحْلَهُ، وَشَقَّ قَمِيصَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اللَّطِيمَةَ ، اللَّطِيمَةَ، أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ وتجارتكم قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ، لَا أَرَى أَنْ تُدْرِكُوهَا، فالْغَوْثَ الْغَوْثَ.

قَالَ: فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنْ الْأَمْرِ.

فَتَجَهَّزَ النَّاسُ سِرَاعًا، فلم يكن إلا الجهاز حتى خرجنا ، وَقَالُوا: أَيَظُنُّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ تَكُونَ كَعِيرِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، كَلَّا وَاَللَّهِ لِيَعْلَمُنَّ غَيْرَ ذَلِكَ. فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، إمَّا خَارِجٍ وَإِمَّا بَاعِثٍ مَكَانَهُ رَجُلًا. وَأَوْعَبَتْ قُرَيْشٌ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ إلَّا أَنَّ أَبَا لَهَبِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَخَلَّفَ، وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِيَ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَانَ قَدْ لَاطَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ، أَفْلَسَ بِهَا، فَاسْتَأْجَرَهُ بِهَا عَلَى أَنْ يُجْزِئَ عَنْهُ، بَعَثَهُ فَخَرَجَ عَنْهُ، وَتَخَلَّفَ أَبُو لَهَبٍ. (1177)

**ماحصل لأمية بن خلف :**

فَلَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ وجاء الصريخ واسْتَنْفَرَ أبو جَهْلٍ النَّاسَ، وقَالَ: أدْرِكُوا عِيرَكُمْ ؛ كَرِهَ أُمَيَّةُ أنْ يَخْرُجَ، فأتَاهُ أبو جَهْلٍ فَقَالَ: يا أبَا صَفْوَانَ، إنَّكَ مَتَى ما يَرَاكَ النَّاسُ قدْ تَخَلَّفْتَ، وأَنْتَ سَيِّدُ أهْلِ الوَادِي، تَخَلَّفُوا معكَ، فسر يوما أو يومين ، فَلَمْ يَزَلْ به أبو جَهْلٍ حتَّى قَالَ: أمَّا إذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أجْوَدَ بَعِيرٍ بمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ له: يا أبَا صَفْوَانَ، وقدْ نَسِيتَ ما قَالَ لكَ أخُوكَ اليَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لا ما أُرِيدُ أنْ أجُوزَ معهُمْ إلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أخَذَ لا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بذلكَ حتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ببَدْرٍ . (1131)

**ماحصل لعقبة بن أبي معيط :**

وأما أبو معيط (عقبة بن أبي معيط) فقد كان رسول الله ﷺ قد توعده عندما بزق في وجهه في مكة فقال له : إن وجدتك خارجا من جبال مكة أضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبى أن يخرج فقال له أصحابه : اخرج معنا قال : قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجا من جبال مكة أن يضرب عنقي صبرا فقالوا : لك جمل أحمر لا يدرك ، فلو كانت الهزيمة طرت عليه فخرج معهم . (496)

**نفرة قريش :**

فلما أتى قريشا الخبر وفى عير أبي سفيان من بطون كعب بن لؤي كلها ، نفر لها أهل مكة وهى نفرة بنى كعب بن لؤي ليس فيها من بنى عامر أحد إلا ما كان من بنى مالك بن حسل . (1174)

ولَمَّا أَجَمَعَتْ قُرَيْشٌ الْمَسِيرَ ذَكَرَتْ الَّذِي كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ، فَكَادَ ذَلِكَ يُثْنِيهِمْ، فَتَبَدَّى لَهُمْ إبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي كِنَانَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا لَكُمْ جَارٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كِنَانَةُ مِنْ خَلْفِكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا. (1184)

قال تعالى : ( وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ )

ونفرت قُرَيْش وَكَانَت تِسْعمائَة وَخمسين (1191)

فَخَرَجُوا بِخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةِ مُقَاتِلٍ وَسَاقُوا مِائَةَ فَرَسٍ، وَلَمْ يَتْرُكُوا كَارِهًا لِلْخُرُوجِ يَظُنُّونَ أَنَّهُ فِي صَغْوِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَلَا مُسْلِمًا يَعْلَمُونَ إِسْلَامَهُ وَلَا أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا مَنْ لَا يَتَّهِمُونَ إِلَّا أَشْخَصُوهُ مَعَهُمْ، فَكَانَ مِمَّنْ أَشْخَصُوا العباس بن عبد المطلب، وَنَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ، ... وَعَقِيلُ بن أَبِي طَالِبٍ في آخرين . (1471)

وقد كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر

فكانوا يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ (1395)

منهم: الحارث بن زمعة بن الأسود، وأبو قيس بن الفاكه، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه بن الحجاج . (1497)

وسارع أهل مكة السير إلى العير لا يغلب عليها النبي ﷺ وأصحابه . (1179)

فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا الْجُحْفَةَ. نَزَلُوهَا عِشَاءً يَتَرَوَّوْنَ مِنَ الْمَاءِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنَ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يُقَالُ لَهُ جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ، فَوَضَعَ جُهَيْمٌ رَأْسَهُ فَأَغْفَى ثُمَّ فَزِعَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ رَأَيْتُمُ الْفَارِسَ الَّذِي وَقَفَ عَلَيَّ آنِفًا فَقَالُوا لَا. فَإِنَّكَ مَجْنُونٌ. فَقَالَ قَدْ وَقَفَ عَلَيَّ فَارِسٌ آنِفًا فَقَالَ: قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَزَمْعَةُ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، فَعَدَّ أَشْرَافًا مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: إِنَّمَا لَعِبَ بِكَ الشَّيْطَانُ وَرُفِعَ حَدِيثُ جُهَيْمٍ إِلَى أَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ: قَدْ جِئْتُمُونَا بِكَذِبِ بَنِي الْمُطَّلِبِ مَعَ كَذِبِ بَنِي هَاشِمٍ، سَتَرَوْنَ غَدًا مَنْ يُقْتَلُ . (1471)

ولم يسمع بنفرة قريش رسول الله ﷺ ولا أصحابه حتى قدم النبي ﷺ بدرا . (1174)

**ماحصل للعير :**

وكان طريق ركبان قريش من أخذ منهم طريق الساحل إلى الشأم فخفض أبو سفيان عن بدر ولزم طريق الساحل وخاف الرصد على بدر . (1174)

فَبعث أَبُو سُفْيَان إِلَى قُرَيْش وهم بِالْجُحْفَةِ: إِنِّي قد جَاوَزت الْقَوْم فَارْجِعُوا قَالُوا: وَالله لَا نرْجِع حَتَّى نأتي مَاء بدر . (1191)

وكان القوم قبل أن يلقاهم النبي ﷺ قد جاءهم راكب من أبي سفيان والركب الذين معه أن ارجعوا والركب الذين يأمرون قريشا بالرجعة بالجحفة فقالوا والله لا نرجع حتى ننزل بدرا فنقيم به ثلاث ليال ويرانا من غشينا من أهل الحجاز فإنه لن يرانا أحد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا وهم الذين قال الله عز وجل (الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس) (1174)

قال تعالى : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ )

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: واللَّه لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَقْدَمَ بَدْرًا فَنُقِيمَ بِهَا وَنُطْعِمَ مَنْ حَضَرَنَا مِنَ الْعَرَبِ فَإِنَّهُ لَنْ يَرَانَا أَحَدٌ مَنَ الْعَرَبِ فَيُقَاتِلَنَا فَكَرِهَ ذَلِكَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ فَأَحَبَّ أَنْ يَرْجِعُوا. وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْعَةِ فَأَبَوْا وَعَصَوْهُ وَأَخَذَتْهُمْ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا يَئِسَ الْأَخْنَسُ مِنْ رُجُوعِ قُرَيْشٍ أَكَبَّ عَلَى بَنِي زُهْرَةَ فَأَطَاعُوهُ فَرَجَعُوا، فَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَدْرًا وَاغْتَبَطُوا بِرَأْيِ الْأَخْنَسِ وَتَبَرَّكُوا بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ مُطَاعًا حَتَّى مَاتَ .

وَأَرَادَتْ بَنُو هَاشِمٍ الرُّجُوعَ فِيمَنْ رَجَعَ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَقَالَ: واللَّه لَا تُفَارِقُنَا هَذِهِ الْعِصَابَةُ حَتَّى نَرْجِعَ. (1471)

وقالوا : نحن جميع منتصر (1478)

**بعد يوم أو يومين من المسير :**

**وصول خبر جيش قريش والمشورة الثانية بوادي وجران :**

وسار النبي ﷺ حتى عرس قريبا من بدر (1174)

وَخرج رَسُول الله ﷺ حَتَّى بلغ وَاديا يُقَال لَهُ وجران (1175)

وبعث النبي ﷺ الزبير بن العوام في عصابة من أصحابه إلى ماء بدر وليسوا يحسبون أن قريشا خرجت لهم (1174)

فَأَتَاهُ الْخَبَر عَن قُرَيْش بمسيرهم ليمنعوا عَن عيرهم (1175)

عن أنس قال : فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر ووردت عليهم روايا قريش وفيهم (أسلم ) غلام أسود لبني الحجاج (وعريض أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد) فأخذ [العبد] ( النفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ مع الزبير إلى الماء وأفلت بعض أصحاب العبد نحو قريش فأقبلوا به حتى أتوا به رسول الله ﷺ وهو في معرسه) فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه (لا يحسبون إلا أنه معهم ) فيقول : (نحن سقاة قريش بعثونا لنسقيهم من الماء ) والله مالي علم بهم ، أو مالي علم بأبي سفيان ، ولكن هذه قريش قد جاءت فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف (فطفق العبد يحدثهم عن قريش ومن خرج منها وعن رؤوسهم ويصدقهم الخبر وهم أكره شيء إليهم الخبر الذي يخبرهم وإنما يطلبون حينئذ بالركب أبا سفيان وأصحابه ) فإذا قال لهم ذلك ضربوه (وكذبوه وقالوا إنما تكتمنا أبا سفيان وأصحابه ) فيقول : دعوني ، دعوني أخبركم ، نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه قال : والله مالي بأبي سفيان من علم ولكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضا ضربوه ، ( فجعل العبد إذا أذلقوه بالضرب وسألوه عن أبي سفيان وأصحابه وليس له بهم علم إنما هو من روايا قريش قال نعم هذا أبو سفيان والركب حينئذ أسفل منهم قال الله عز وجل [إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم - حتى بلغ - أمرا كان مفعولا] فطفقوا إذا قال لهم العبد هذه قريش قد أتتكم ضربوه وإذا قال لهم هذا أبو سفيان تركوه ) ورسول الله ﷺ قائم يصلي وهو يسمع ذلك (يركع ويسجد يرى ويسمع ما يصنع بالعبد ) فلما رأى ذلك انصرف (من صلاته وقد سمع الذي أخبرهم )، قال : والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدقكم وتتركونه إذا كذبكم (قالوا فإنه يحدثنا أن قريشا قد جاءت قال فإنه قد صدق قد خرجت قريش تجير ركابها ) هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان . (فدعا الغلام فسأله فأخبره بقريش وقال لا علم لي بأبي سفيان) ([أخبرني] أين قريش [قال] هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى \_ والكثيب العقنقل \_ فسأله كم القوم فقال لا أدرى والله هم كثير عددهم ثم قال ... رسول الله ﷺ فمن فيهم من أشراف قريش ؟ قال : عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث بن كلدة وزمعة بن الأسود وأبو جهل ابن هشام وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها) (1178)

وعن علي قال : وبدر بئر فسبقنا المشركون إليها فأرسل \_ أي رسول الله ﷺ \_ رجلين أحدهما الزبير والآخر علي قال : فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه ، حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : كم القوم ؟ فقال : هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد الرسول ﷺ أن يخبره كم هم فأبى ثم إن النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزر ؟ قال : عشرا لكل يوم (يوما تسعا ويوما عشرا ، فقال النبي ﷺ: من أطعمهم أول من أمس ؟ فسمى رجلا أطعمهم فقال كم جزائر نحر لهم ؟ قال : تسع جزائر قال : فمن أطعمهم أمس ؟ فسمى رجلا فقال : كم نحر لهم ؟ قال : عشر جزائر ) فقال رسول الله ﷺ : القوم (مابين التسعمائة إلى الـ) ألف ، كل جزور لمائة وتبعها (فكان نفرة قريش يومئذ خمسين وتسعمائة) . (1169)

**المشورة الثانية :** (1343)

فَاسْتَشَارَ النَّبِي ﷺ النَّاس وأخبرهم عن قريش فَقَامَ أَبُو بكر الصديق رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ فَأحْسن ثمَّ قَامَ عمر بن الخطاب رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ فَأحْسن ثمَّ قام الْمِقْدَاد بن عَمْرو (الكندي حليف بني زهرة) رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ: يَا رَسُول الله امْضِ لم أَمرك الله بِهِ فَنحْن مَعَك وَالله لَا نقُول لَك كَمَا قَالَت بَنو إِسْرَائِيل لمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام [اذْهَبْ أَنْت وَرَبك فَقَاتلا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ] وَلَكِن اذْهَبْ أَنْت وَرَبك فَقَاتلا إِنَّا مَعكُمْا مُقَاتِلُونَ فو الله الَّذِي بَعثك لَئِن سرت بِنَا إِلَى برك الغماد لجالدنا مَعَك من دونه حَتَّى تبلغه فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ خيرا ودعا لَهُ به

ثم قال رسول الله ﷺ: أشيروا علي أيها الناس ، وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا: يا رسول الله: إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فهذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا، فكان رسول الله - ﷺ - يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو في بلادهم.

فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قال سعد بن معاذ رضي الله عنه : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل. قال: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لَو اسْتعْرضت بِنَا هَذَا الْبَحْر فَخُضْته لخضناه مَعَك مَا تخلف منا رجل وَاحِد وَمَا نكره أَن تلقِى بنا عدونا غَدا إِنَّا لصبر فِي الْحَرْب ، صدق فِي اللِّقَاء ، لَعَلَّ الله تَعَالَى يُرِيك منا مَا تقر بِهِ عَيْنك فسر بِنَا على بركَة الله تَعَالَى ، فسر رَسُول الله ﷺ بقول سعد رَضِي الله عَنهُ ونشطه ذَلِك ثم قال : سِيرُوا وَأَبْشِرُوا فَإِن الله تَعَالَى قد وَعَدَني إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَالله لكَأَنِّي أنظر إِلَى مصَارِع الْقَوْم . (1175)

وقال أبو أيوب الأنصاري : فَلَمَّا سرنا يَوْمًا أَو يَوْمَيْنِ قال لنا : مَا ترَوْنَ فِي الْقَوْم فإنهم قد أخبروا بمخرجكم فَقُلْنَا: يَا رَسُول الله لَا وَالله مَا لنا طَاقَة بِقِتَال الْقَوْم إِنَّمَا خرجنَا للعير ثمَّ قَالَ: مَا ترَوْنَ فِي قتال الْقَوْم فَقُلْنَا مثل ذَلِك فَقَالَ الْمِقْدَاد: إذا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم مُوسَى لمُوسَى [اذْهَبْ أَنْت وَرَبك فَقَاتلا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ] ( ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما من المقاتلين) قال : فتمنينا معشر الأنصار أنا قلنا كما قال المقداد ، أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم

فأنزل الله على رسوله ﷺ {كَمَا أخرجك رَبك من بَيْتك بِالْحَقِّ وَإِن فريقا من الْمُؤمنِينَ لكارهون} إِلَى قَوْله {وَإِذ يَعدكُم الله إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم } والشوكة القوم وغير ذات الشوكة العير ، فَلَمَّا وعدنا الله إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ - إما القوم وإما العير طابت أنفسنا (1181)

وقال ابنِ مسعودٍ : لقد شهدتُ مِنَ المقدادِ بنِ الأسودِ مشهدًا لأن أكونَ أنا صاحبَه أحبُّ إليَّ مما عُدل به أتى النبيَّ ﷺ على فرس يوم بدر وهو يدعو على المشركين فقال : لا نقولُ لك كما قال قومُ موسى { اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } ولكنْ نُقاتلُ عنْ يمينِك وعنْ شمالِك ومِنْ بينِ يديك ومِنْ خلفِك فرأيتُ النبي ﷺ أشرق وجهُه وسرَّه قوله ذاك . (1186)

فسبقت العير رَسُول الله ﷺ والمسلمين وَكَانَ الله عز وَجل وعدهم إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَكَانُوا أَن يلْقوا العير أحب إِلَيْهِم وأيسر شَوْكَة وأخصر نَفرا فَلَمَّا سبقت العير وفاتت رَسُول الله ﷺ سَار رَسُول الله ﷺ بِالْمُسْلِمين يُرِيد الْقَوْم فكره الْقَوْم مَسِيرهمْ لشوكة في القوم ، ونزل النبي ﷺ بدرا فوقع القتال . (1179)

والطائفتان إحداهما أَبُو سُفْيَان أقبل بالعير من الشَّام والطائفة الْأُخْرَى أَبُو جهل بن هِشَام مَعَه نفر من قُرَيْش فكره الْمُسلمُونَ الشَّوْكَة والقتال وأحبوا أَن يلتقوا العير وَأَرَادَ الله مَا أَرَادَ.(1180)

قال تعالى : ( كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ \* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ )

وقوله : {يجادلونك فِي الْحق} يعني : الْقِتَال (1190)

قال تعالى : ( وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ \* لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ )

**بعد الاستقرار في بدر :**

**هجرة حذيفة بن اليمان وأبيه حسيل :**

قال حذيفة: ما مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ (يعني اليمان) (أَقْبَلْتُ أَنَا وَهُوَ نُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَاعْتَرَضَتْنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ )، قالَ: فأخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ، (وَنَحْنُ نُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَوْمَ بَدْرٍ) ( فَقَالُوا : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ ، قُلْنَا : إِلَى الْمَدِينَةِ ) ، (1) ( فأرادوا أن يقتلوهما ) (1) قالوا: إنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، ( فَأَعْطُونَا عَهْدًا لِلَّهِ ، وَمِيثَاقَهُ لَتَنْصَرِفُنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَا تُقَاتِلُونَا مَعَهُ ) فَقُلْنَا: ما نُرِيدُهُ، ما نُرِيدُ إلَّا المَدِينَةَ، فأخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إلى المَدِينَةِ، وَلَا نُقَاتِلُ معهُ، (1) (فَحَلَفَا لَهُمْ فَأَرْسَلُوهُمَا)(1) قال : (فَخَلَّوْا سَبِيلَنَا ) (فَلَمَّا جَاوَزْنَاهُمْ ) أتَيْنَا رَسولَ اللهِ ﷺ ، فأخْبَرْنَاهُ الخَبَرَ، (فذكرنا له مَا قَالُوا وَمَا قُلْنَا لَهُمْ ، فَمَا تَرَى ؟) (1) ( فَقَالَا : إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ ، فَإِنْ شِئْتَ قَاتَلْنَا مَعَكَ )(1) فَقالَ: انْصَرِفَا، (من الوفاء ) نَفِي لهمْ بعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ (عز وجل) عليهم (ارجعا إلى المدينة). (فَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَانْصَرَفْنَا فَذَلِكَ الَّذِي مَنعَنَا أن نشهد بدرا ) (1185)

عن علي قال : ...فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا .. قد نزلوا بدرا سار النبي ﷺ إلى بدر (1169)

فَنزل النَّبِي ﷺ والمسلمون بَينهم وَبَين المَاء رَملَة دَعصَة فَأصَاب الْمُسلمين ضعف شَدِيد وَألقى الشَّيْطَان فِي قُلُوبهم الغيظ فوسوس بَينهم يوسوسهم : تَزْعُمُونَ أَنكُمْ أَوْلِيَاء الله وَفِيكُمْ رَسُوله وَقد غَلَبَكُمْ الْمُشْركُونَ على المَاء وَأَنْتُم تصلونَ مجنبين ؟ وأمطر الله عَلَيْهِم مَطَرا شَدِيدا فَشرب الْمُسلمُونَ وَتطَهرُوا فَأذْهب الله عَنْهُم رجز الشَّيْطَان وأشف الرمل من إِصَابَة الْمَطَر وَمَشى النَّاس عَلَيْهِ وَالدَّوَاب فَسَارُوا إِلَى الْقَوْم (1179)

فكان الْوَادي دهساً وَأصَاب رَسُول الله ﷺ وَأَصْحَابه مِنْهَا مَا لبد الأَرْض وَلم يمنعهُم الْمسير وَأصَاب قُريْشًا مَا لم يقدروا على أَن يرتحلوا مَعَه . قال تعالى ( ويذهب عنكم رجز الشيطان ) أي ليذهب عنكم شك الشيطان لتخويفه إياهم عدوهم واستجلاد الأرض لهم حتى انتهوا إلى منزلهم الذي سبقوا إليه عدوهم . (1357)

عن أبي أيوب الأنصاري قال : ثم إن رسول الله ﷺ بعث ينظر ماقبل القوم فقال : رأيت سوادا ولا أدري فقال رسول الله ﷺ : هم ، هم ، هلموا أن نتعاد فَفَعَلْنَا فَإِذا نَحن ثلاثمِائة وَثَلَاثَة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله ﷺ بعدّتنا فسر بذلك وَحمد الله وَقَالَ : عدَّة أَصْحَاب طالوت . (1181)

**مشورة الحباب :**

فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ بَدْرٍ نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: يَا رَسُولَ اللهِ ؛ أرأيت هذا المنزل أمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَعَدَّاهُ ، وَلَا نُقَصِّرُ عَنْهُ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَة ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ، فَقَالَ الْحُبَابُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ لك بِمَنْزِلٍ ، وَلَكِنِ انْهَضْ بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فتنزله حَتَّى تَجْعَلَ الْقُلُبَ كُلَّهَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ ، ثُمَّ غَوِّرْ كُلَّ قَلِيبٍ بِهَا إِلَّا قَلِيبًا وَاحِدًا ، ثُمَّ تبني عَلَيْهِ حَوْضًا فتملأه ماء فَنُقَاتِلُ الْقَوْمَ فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . فَقَالَ : قَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ . فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس فسار حتى أتى أدنى ماء من القوم حتى نزل عليه (وملأ الحياض وصف عليها أصحابه) ثم أمر بالقلب فعورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية (حتى قدم عليه القوم فلما ورد رسول الله ﷺ بدرا قال هذه مصارعهم ) . (1188)

قال عليٍّ : أمرني رسول الله ﷺ أن أعور آبارها، (1380)

قال أنس : فقال رسول الله ﷺ : هذا مصرع فلان إن شاء الله غدا ووضع يده على الأرض وهذا مصرع فلان إن شاء الله غدا ووضع يده على الأرض وهذا مصرع فلان إن شاء الله غدا ووضع يده على الأرض قال : ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا . (1178)

وقدم القوم بدرا فوجدوا النبي ﷺ قد سبقهم إليه ونزل عليه فلما طلعوا عليه قال النبي ﷺ : هذه قريش قد جاءت بجلبتها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم إني أسألك ما وعدتني . (1174)

**دب الخوف في معسكر المشركين :**

لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا: أحزر لنا القوم أصحاب محمد، قال: فاستجال بفرسه حول العسكر، ثم رجع إليهم. فقال: ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا، أو ينقصون، ولكن أمهلوني حتى أنظر أللقوم كمين أو مدد. قال: فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا، فرجع إليهم فقال: ما رأيت شيئا، ولكن قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم، حتى يقتل رجلا منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم يا معشر قريش!

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس، فأتى عتبة بن ربيعة فقال: يا أبا الوليد إنك كبير قريش الليلة وسيدها، والمطاع فيها، هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر؟ قال: وما ذاك يا حكيم؟ قال: ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي. قال: قد فعلت. أنت عليَّ بذلك، إنما هو حليفي فعليَّ عقله وما أصيب من ماله. فأت ابن الحنطلية - يعني: أبا جهل بن هشام - فإني لا أخشى أن يسجر أمر الناس غيره. (1189)

**ساحة القتال :**

فاستقر رسول الله ﷺ وصحبه بالعدوة الدنيا من وادي بدر إلى المدينة . (1192)

واستقر مشركو قريش بالعدوة القصوى من الوادي إلى مكة . (1193)

وكَانَ أَبُو سُفْيَان أَسْفَل الْوَادي فِي سبعين رَاكِبًا إلى الساحل (1191)

وَأَنْزَلَ الله فِي مَنَازِلِهِمْ فَقَالَ: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ، وَلكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وَالْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا . (1471)

قال تعالى : لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ

{وَلَو تواعدتم لاختلفتم فِي الميعاد} أَي وَلَو كَانَ على ميعاد مِنْكُم وَمِنْهُم ثمَّ بَلغَكُمْ كَثْرَة عَددهمْ وَقلة عددكم مَا التقيتم {وَلَكِن ليقضي الله أمرا كَانَ مَفْعُولا} أَي ليقضي مَا أَرَادَ بقدرته من إعزاز الإِسلام وَأَهله واذلال الْكفْر وَأَهله من غير مَلأ مِنْكُم فَفعل مَا أَرَادَ من ذَلِك بِلُطْفِهِ فَأخْرجهُ الله وَمن مَعَه إِلَى العير لَا يُرِيد غَيرهَا وَأخرج قُريْشًا من مَكَّة لَا يُرِيدُونَ إِلَّا الدّفع عَن عيرهم ثمَّ ألف بَين الْقَوْم على الْحَرْب وَكَانُوا لَا يُرِيدُونَ إِلَّا العير فَقَالَ فِي ذَلِك {ليقضي الله أمرا كَانَ مَفْعُولا} ليفصل بَين الْحق وَالْبَاطِل {ليهلك من هلك عَن بَيِّنَة وَيحيى من حيَّ عَن بَيِّنَة} أَي ليكفر من كفر بعد الْحجَّة لما رأى من الْآيَات والعبر ويُؤمن من آمن على مثل ذَلِك . (1193)

وهكذا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . (1321)

**حال معسكر المؤمنين :**

**العريش :**

ثم بني لرسول الله ﷺ عريش كان فيه وأبو بكر رضي الله عنه (1322)

**ليلة الغزوة :**

وهي ليلة الجمعة صبيحتها السابع عشر من شهر رمضان وهي أول مشْهد شهده رَسُول الله ﷺ (1328)

وعن خباب بن الأرت وكان قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أنه راقب رسول الله ﷺ اللَّيلةَ كلَّها قال : فقلت لأنظرن كيف صلاة رسول الله ﷺ الليلة ، فصلاها كلها ، حتَّى كانَ معَ الفجرِ فلمَّا سلَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ من صلاتِهِ جاءَهُ خبَّابٌ من بين يديه فقالَ يا رسولَ اللَّهِ بأبي أنتَ وأمِّي لقد صلَّيتَ اللَّيلةَ صلاةً ما رأيتُكَ صلَّيتَ نحوَها. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : أجل إنَّها صلاةُ رغبٍ ورَهبٍ سألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ فيها ثلاثَ خصالٍ فأعطاني اثنتينِ ومنعني واحدةً ؛ سألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أن لاَ يُهلِكنا بما أَهلَكَ بِهِ الأممَ قبلنا (بسنة ) فأعطانيها وسألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أن لاَ يظْهرَ علينا عدوًّا من غيرنا فأعطانيها وسألتُ ربِّي أن لاَ يلبسنا شيعًا ( ويذيق بعضهم بأس بعض ) فمنعنيها. (1332)

وعَن ابْن مَسْعُود قَالَ مَا سَمِعت مناشدا ينشد حَقًا لَهُ أَشد من مناشدة مُحَمَّد ﷺ يَوْم بدر وَجعل يَقُول «اللَّهُمَّ إِنِّي أنْشدك عَهْدك وَوَعدك اللَّهُمَّ ان تهْلك هَذِه الْعِصَابَة لَا تعبد» ثمَّ الْتفت كَأَن شقّ وَجهه الْقَمَر فَقَالَ كَأَنَّمَا أنظر إِلَى مصَارِع الْقَوْم عَشِيَّة . (1351)

وعن علي قال : ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول الله ﷺ ليله يدعو ربه ويقول : اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة.. هذه العصابة .. لا تعبد في الأرض . (1169)

وعن علي قال: لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ فإنه كان يصلي إلى شجرة تحت الشجرة ويدعو (وهو سَاجِدٌ، يَقُولُ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ) ويبكي حتى أصبح ، وما كان فينا فارس إلا المقداد (علي فرس أبلق) (1319)

**قبل الالتحام :**

وعبأ رسول الله ﷺ أصحابه ليلاً. (1358)

عن أبي أيوب الأنصاري قال : ثمَّ إِنَّا اجْتَمَعنَا مَعَ الْقَوْم فصفنا رسول الله ﷺ فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال : معي معي . (1181)

وبينما رسول الله ﷺ يعدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، مرَّ بسواد بن غزية حليف بني عدي ابن النجار وهو مستنتل من الصف، فطعن في بطنه بالقدح وقال: «استو يا سواد بن غزية ». فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل، فأقدني فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه. فقال: «استقد». قال: فاعتنقه فقبل بطنه. فقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟». قال: يا رسول الله، حضر ما ترى فلم آمن القتل ، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمسَّ جلدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير وقال له خيرا . (1327)

ثم إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ - يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ - فَقَالَ : " إِنَّ عُثْمَانَ حُبِسَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِنِّي أُبَايِعُ لَهُ " (1197)

وجعل رسول الله ﷺ شعار المهاجرين يومئذ يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج يا بني عبد الله، وشعار الأوس يا بني عبيد الله، وسمى خيله خيل الله . (1323)

قال علي : فلما أن طلع الفجر نادى : الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف ، فصلى بنا رسول الله ﷺ . (1169)

**مجيء إبليس واستفتاح أبي جهل :**

وَجَاء إِبْلِيس فِي جند من الشَّيَاطِين مَعَه راية فِي صُورَة رجال من بني مُدْلِج والشيطان فِي صُورَة سراقَة بن مَالك بن جعْشم فَقَالَ الشَّيْطَان للْمُشْرِكين (لَا غَالب لكم الْيَوْم من النَّاس وَإِنِّي جَار لكم) فَلَمَّا اصطف الْقَوْم قَالَ أَبُو جهل: اللَّهُمَّ أولانا بِالْحَقِّ فانصره (1179)

ثم إن أَبَا جهل قَالَ حيت التقى الْقَوْم ودنا بعضهم من بعض : اللَّهُمَّ أقطعنا للرحم وأتانا بمالا نَعْرِف فأحِنْهُ الْغَدَاة فَكَانَ ذَلِك استفتاحاً مِنْهُ على نفسه . (1324)

وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللهُمَّ انْصُرْ خَيْرَ الدِّينَيْنِ، اللهُمَّ دِينُنَا الْقَدِيمُ، وَدِينُ مُحَمَّدٍ الْحَدِيثُ. (1471)

وَرفع رَسُول الله ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا رب إِن تهْلك هَذِه الْعِصَابَة فِي الأَرْض فَلَنْ تعبد فِي الأَرْض أبدا (1179)

وعن أبي أيوب الأنصاري قال : فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أنْشدك وَعدك فَقَالَ ابْن رَوَاحَة: يَا رَسُول الله إِنِّي أُرِيد أَن أُشير عَلَيْك - وَرَسُول الله أفضل من أَن نشِير عَلَيْهِ - إِن الله أجل وَأعظم من أَن تَنْشُدَهُ وعده فَقَالَ: يَا ابْن رَوَاحَة لأنْشُدَنَّ اللهَ وعده فَإِن الله لَا يخلف الميعاد (1181)

فأنزل الله تعالى : ( إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌۭ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًۭٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ )

إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي : لقول أبى جهل: اللهم أقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة ، والاستفتاح: الإنصاف في الدعاء . (1452)

يعني بذلك: المشركين ، وإن تستنصروا فقد جاءكم الفتح فقد جاءكم المدد . (1451)

وإن تنتهوا أي لقريش فهو خير لكم ، وإن تعودوا نعد أي بمثل الواقعة التي أصابكم بها يوم بدر ، ولن تغني عنكم فئتكم شيئا أي وإن كثر عددكم في أنفسكم لم يغن عنكم شيئا ، وأن لله مع المؤمنين : وأنا مع المؤمنين أنصرهم على من خالفهم . (1452)

وَأَنْزَلَ الله فِي اسْتِفْتَاحِهِمْ وَدُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ

وَقَالَ فِي شَأْنِ الْمُشْرِكِينَ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ هَذِهِ الْآيَةَ كُلَّهَا

ثُمَّ أَنْزَلَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فِي سَبْعِ آيَاتٍ مَعَهَا .(1471)

وقال تعالى بعدها ( يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ \* وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ )

ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون أي: لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون . (1452)

ثم قال تعالى : (إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ \* وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًۭا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ )

هم نفر من قريش من بني عبد الدار ، الذين لايعقلون : لايتبعون الحق (1453)

إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون : أي المنافقين لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة . ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم أي لأنفذ لهم قولهم الذي قالوا بألسنتهم، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم. ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون : ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه (1452)

**دعاء النبي ﷺ ومنامه :**

وعن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وعدتهم وهم ألف وزيادة وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا . (1325)

( وبعد أن عدل رَسُول الله ﷺ صُفُوف أَصْحَابه يَوْم بدر رجع إِلَى الْعَريش فدخله ومعه أَبُو بكر رَضِي الله عَنهُ ليس معه فيه غيره ) (1324)

قال عمر : فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة (وهو في القبة) ثم مد يديه يدعو وعليه رداؤه وإزاره يناشد ربه ماوعده من النصر فجعل يهتف بربه ويقول فيما يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني (اللَّهُمَّ إنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعبد بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا ) اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام اليوم يعني المسلمين لا تعبد في الأرض أبدا فما زال يستغيث ربه ويدعوه يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه فرداه ثم التزمه من ورائه (فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فقد أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وهو في الدِّرْعِ) وقال : يا نبي الله بأبي أنت وأمي كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك . (1325)

واضْطجع رسول الله ﷺ وَقَالَ لأَصْحَابه : لَا تقاتلوا حَتَّى أؤذنكم وغشيه نوم فغلبه . (1379)

فَلَمَّا نَظَرَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى بَعْضٍ، جَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّه قَدْ دَنَا الْقَوْمُ وَنَالُوا مِنَّا، فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّه ﷺ، وَقَدْ أَرَاهُ اللَّه تَعَالَى إِيَّاهُمْ فِي مَنَامِهِ قَلِيلًا.(1471)

وخفق رسول الله ﷺ خفقة (وهو) في العريش، ثم انتبه فقال: «أبشر يا أبا بكر (أتاك نصر الله ) هذا جبريل معتجر بعمامته آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع أتاك نصر الله وعدته» (1324)

وقال تعالى :

( إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ )

أرَاهُ الله إيَّاهُم فِي مَنَامه قَلِيلا فَأخْبر النَّبِي ﷺ أَصْحَابه بذلك وَكَانَ تثبيتاً لَهُم (1352)

**النعاس :**

وقد غشاهم الله النعاس أمنة منه (1359)

وَأَنْزَلَ الله فِيمَا غَشِيَهُمْ مِنَ النُّعَاسِ أَمَنَةً منه حِينَ وَكَلَهُمْ إِلَيْهِ حِينَ أُخْبِرُوا بِقُرَيْشٍ فَقَالَ: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا. سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّتِي بَعْدَهَا (1471)

**خروج النبي ﷺ من العريش :**

(فَخَرَجَ ﷺ وَهُوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ. بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾) قال عمر : رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدروع وثبا وبيده السيف مصلتا ويقول : سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ فعلمت أن الله تبارك وتعالى سيهزمهم . (1334)

**الاستجابة للاستغاثة والمدد بالملائكة :**

فأنزل الله عز وجل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين فأمده الله بالملائكة (1325)

قَالَ تعالى فِيمَا اسْتَجَابَ لِلرَّسُولِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ) هَذِهِ الْآيَةَ وَأُخْرَى مَعَهَا (1471)

قال تعالى : ( إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍۢ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ \* وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ )

وأمد الله نبيه ﷺ وَالْمُؤمنِينَ بِأَلف من الْمَلَائِكَة عَلَيْهِم السَّلَام فَكَانَ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فِي خَمْسمِائَة من الْمَلَائِكَة مجنبة وَمِيكَائِيل فِي خَمْسمِائَة من الْمَلَائِكَة مجنبة (1179)

**تقليل الفريقين في أعين بعضهما :**

وَلما دنا الْقَوْم بَعضهم من بعض قلل الله الْمُسلمين فِي أعين الْمُشْركين فَقَالَ الْمُشْركُونَ: وَمَا هَؤُلَاءِ ؟ غر هَؤُلَاءِ دينهم . وإنما قالوا ذلك من قلتهم في أعينهم، وظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون في أنفسهم في ذلك، فقال الله تعالى }وَمن يتوكل على الله فَإِن الله عَزِيز حَكِيم} (1179)

وقلل الله المشركين في أعين المؤمنين (1179)

قال عبد الله بن مسعود : قد نظرنا إلى المشركين ، فرأيناهم يضعفون علينا ، ثم نظرنا إليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا ، وذلك قول الله عز وجل : ( وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ) (1353)

وقال ابن مسعود : لقد قللُوا فِي أَعيننَا يَوْم بدر حَتَّى قلت لرجل إِلَى جَنْبي : تراهم سبعين قَالَ: لَا بل مائَة حَتَّى أَخذنَا رجلا مِنْهُم فَسَأَلْنَاهُ فقَالَ : كُنَّا ألفا . (1354)

قال تعالى : (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ )

فبينما هم على تلك الحال وقد شجع الله المسلمين على لقاء عدوهم وقللهم في أعينهم حتى طمعوا فيهم . (1324)

وَأَصْحَاب رَسُول الله ﷺ ثلاثمِائة وَبضْعَة عشر رجلا وَالْمُشْرِكُونَ بَين الْألف والتسعمائة (1329)

**مقالة المنافقين :**

وكان ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام، فخرجوا مع المشركين يوم بدر، فلما رأوا قلة المسلمين قالوا : غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ . (1394)

وَأَنْزَلَ الله فِيمَا تَكَلَّمَ بِهِ رجال مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ خَرَجَ بِهِمُ الْمُشْرِكُونَ كُرْهًا فَلَمَّا رَأَوْا قِلَّةَ الْمُسْلِمِينَ، قَالُوا: غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ الْآيَةَ كُلَّهَا (1471)

قال تعالى : (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ )

**التحريض على القتال :**

وَكَانَ ذَلِك يَوْم الْفرْقَان: يَوْم فرق الله بَين الْحق وَالْبَاطِل (1329)

قال تعالى مطمئنا رسوله ﷺ : ( يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين )

ثم أمر الله نبيه ﷺ أن يحرض المؤمنين على القتال فقال تعالى :

يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

قال علي : وحرض \_ أي رسول الله ﷺ \_ على القتال ،وقال : كأني أنظر إلى صرعاهم ثم قال : إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل . (1169)

ولما نزلت {إِن يكن مِنْكُم عشرُون صَابِرُونَ يغلبوا مِائَتَيْنِ} (جهد النَّاس ذَلِك) وشقّ ذَلِك على الْمُسلمين وثقل ذَلِك عَلَيْهِم ) حِين فرض عَلَيْهِم أَن لَا يفر وَاحِد من عشرَة (وَأَن لَا يفر عشرُون من مِائَتَيْنِ ، وَلَا قوم من عشرَة أمثالهم ، فأعظموا أَن يُقَاتل عشرُون مِائَتَيْنِ وَمِائَة ألفا . (1372)

**الوصية بعدم قتل المكرهين :**

ثم إن النبي ﷺ قال لأصحابه يومئذ: "إني قد عرفت رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فليكفف عنه فلا يقتله، فإنه إنما خرج مستكرهاً"

 وَنَهَى عَنْ قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ أَكَفَّ الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ لَا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَبْلُغُهُ عَنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَكَانَ فِيمَنْ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أنقتل آباءنا، وأبناءنا، وإخواننا، وعشيرتنا، ونترك العباس؟ والله لئن لقيته لأُلحِمنه السيف، فبلغت رسول الله ﷺ فقال: لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص ، قال عمر: والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص: أما تسمع إلى قول أبى حذيفة يقول أضرب وجه عم رسول الله بالسيف ، أيُضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف؟" فقال عمر: يا رسول الله دعني فلأضربن عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق، فكان أبو حذيفة يقول: ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ، ولا أزال منها خائفاً حتى يكفرها الله عني بالشهادة ، فقتل يوم اليمامة شهيداً . (1376)

وعن عليٍّ، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدرٍ: إن استطعتم أن تأسروا من بني عبد المطّلب فإنّما أخرجوا كرهًا . (1377)

وَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ قَدْ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ الْقِتَالِ إِنْ رَأَوُا الظُّهُورَ أَنْ لَا يَقْتُلُوا عَبَّاسًا، وَلَا عَقِيلًا، وَلَا نَوْفَلَ بْنَ الْحَارْثِ وَلَا أبا الْبَخْتَرِيَّ فِي رِجَالٍ . (1471)

**تنفيل الغنائم بداية القتال :**

قال عبادة :خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ، فشهدتُ معه بدرًا،

وأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ الْتَقَى النَّاسُ بِبَدْرٍ نَفَّلَ كُلَّ امْرِئٍ مَا أَصَابَ ، وَكُنَّا أَثْلَاثًا ؛ ثُلُثٌ يُقَاتِلُونَ الْعَدُوَّ وَيَأْسِرُونَ ، وَثُلُثٌ يَجْمَعُونَ النَّفْلَ ، وَثُلُثٌ قِيَامٌ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْشَوْنَ عَلَيْهِ كَرَّةَ الْعَدُوِّ حَرَسًا لَهُ . (1384)

وقال رسول الله ﷺ: مَنْ قَتَلَ قَتيلًا فله كذا وكذا ومن أتى مكان كذا وكذا فله كذا وكذا، أو مَن فعلَ كذا وَكَذا ، فلَهُ منَ النَّفلِ كذا وَكَذا ، قال : فتسارع في ذلك شبان الرجال فتَسارَعوا إلى القَتْلِ والغَنائمِ ، ولزِمَ المشيخةُ الرَّاياتِ فلم يبرَحوها . (1382)

واشترك ابن مسعود وعمار وسعد فيما أصابوا يوم بدر (1388)

**الأمر بعدم الفرار :**

وإنَّ اللَّهَ كان قد أَمَرَ نبيه ﷺ أَنْ يحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُال: رَبِّ، إذنْ يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً، قالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كما اسْتَخْرَجُوكَ، وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بمَن أَطَاعَكَ مَن عَصَاكَ. (322)

وأنزل الله في أهل بدر خاصة لاقبلها ولابعدها (1450)

( يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًۭا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ \* وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍۢ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًۭا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍۢ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍۢ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ )

فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير : تحريضا لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم، وقد وعدهم الله ما وعدهم . (1355)

**الأحداث في معسكر الكفار :**

وَكَانَ رَئِيس الْمُشْركين يَوْمئِذٍ عتبَة بن ربيعَة بن عبد شمس (1329)

فقام عتبة بن ربيعة خطيبا فقال: يا معشر قريش، إنكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر إلى وجه رجل يكره النظر إليه، قتل ابن عمه - أو ابن خاله - أو رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب، فإن أصابوه فذلك الذي أردتم، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون . ( فإن يكن ملكا أكلتم في ملك أخيكم وإن يك نبيا فأنتم أسعد الناس به ... فأبوا أن يسمعوا مقالته وأبوا أن يطيعوه فقال أنشدكم الله في هذه الوجوه التي كأنها المصابيح أن تجعلوها أندادا لهذه الوجوه التي كأنها عيون الحيات )

قال حكيم بن حزام : فانطلقت حتى جئت أبا جهل، فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو يهيؤها. فقلت له يا أبا الحكم: إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا. للذي قال فقال: انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه، فلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه ، وما بعتبة ما قال، ولكنه رأى محمدا وأصحابه أكلة جزور، وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه (ومحمد ابن عمه فهو يكره أن يقتل ابنه وابن عمه) ، ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي. فقال له : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس، وقد رأيت ثأرك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل أخيك. فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ: واعمراه واعمراه. قال: فحميت الحرب وحقب أمر الناس واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة بن ربيعة . فلما بلغ عتبة بن ربيعة قول أبي جهل : انتفخ والله سحره . قال: سيعلم المصفر استه من انتفخ سحره و( أينا أجبن وألم وأفشل لقومه اليوم ) أنا أم هو ؟ ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم رأسه فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له. (1189)

وقال علي : فلما أن دنا القوم وصاففناهم إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير في القوم فقال رسول الله ﷺ : ياعلي ناد لي حمزة \_ وكان أقربهم من المشركين ومن صاحب الجمل الأحمر ومايقول لهم \_ ثم قال رسول الله ﷺ : إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر (إن يطيعوه يرشدوا ).. وقال النبي ﷺ للزبير : ناد بعض أصحابك فسله من صاحب الجمل الأحمر ؟ فجاء حمزة فقال : هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم : ياقوم إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير .. ما أظن أن تصلوا إليهم حتى تهلكوا ، ياقوم اعصبوها برأسي .. اعصبوا اللوم برأسي وقولوا : جبن عتبة بن ربيعة ولقد علمتم أني لست بأجبنكم (ياقوم أطيعوني في هؤلاء القوم فإنكم إن فعلتم لن يزال ذلك في قلوبكم ينظر كل رجل إلى قاتل أخيه وقاتل أبيه فاجعلوا حقها برأسي وارجعوا) فسمع بذلك أبو جهل فقال : (انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه ) أنت تقول ذلك ، والله لو غيرك يقوله لأعضضته ، لقد ملأت رئتك جوفك رعبا (إنما محمد وأصحابه كأكلة جزور لو قد التقينا) فقال عتبة : إياي تعير يامصفر استه ، ستعلم اليوم أينا الجبان (المفسد لقومه ، أما والله إني لأرى قوما يضربونكم ضربا يدعون لكم البقيع أما ترون كأن رءوسهم الأفاعي وكأن وجوههم السيوف ؟ ) (1169)

**مقدمات الالتحام والمبارزة :**

ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَسْوَدُ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيُّ يَحْلِفُ بِآلِهَتِهِ لَيَشْرَبَنَّ مِنَ الْحَوْضِ الَّذِي صَنَعَ مُحَمَّدٌ وَلَيَهْدِمَنَّهُ فَشَدَّ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحَوْضِ لَقِيَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَرَبَ رِجْلَهُ فَقَطَعَهَا، فَأَقْبَلَ يَحْبُو حَتَّى وَقَعَ فِي جَوْفِ الْحَوْضِ فَهَدَمَ مِنْهُ وَاتَّبَعَهُ حَمْزَةُ حَتَّى قَتَلَهُ.

فَلَمَّا قُتِلَ الْأَسْوَدُ بْن ُعَبْدِ الْأَسَدِ نَزَلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ جَمَلِهِ حَمِيَّةً لِمَا قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ، ثُمَّ نَادَى هل من مبارز؟ فو اللَّه لَيَعَلَمَنَّ أَبُو جَهْلٍ أَيُّنَا أَجْبَنُ وَأَلْأَمُ، وَلَحِقَهُ أَخُوهُ شَيْبَةُ، وَالْوَلِيدُ ابْنُهُ، فَنَادَيَا يَسْأَلَانِ الْمُبَارَزَةَ (1471)

(فدعا [عتبة]أخاه وابنه فخرج يمشي بينهما حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة )

قال علي : فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية.. فنزل عتبة عن جمله ، واتبعه أخوه شيبة ، وابنه الوليد ، فقالوا : من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار شببة فابتدرته فقال : من أنتم ؟ فأخبروه فقال : لا حاجة لنا فيكم ، إنما أردنا بني عمنا ، فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ : قم ياعلي ، وقم ياحمزة وقم ياعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قال : فأقبل حمزة إلى عتبة ، وأقبلت إلى شيبة ، وأقبل عبيدة إلى الوليد ، قال : فلم يلبث حمزة صاحبه أن فرغ منه ، قال : ولم ألبث صاحبي ، قال : واختلف بين الوليد وعبيدة ضربتان ، ضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها ، وأثخن كل واحد منهما صاحبه ، قال : فأقبلت أنا وحمزة إليهما، وملنا على الوليد فقتلناه ، ففرغنا من الوليد واحتملنا عبيدة ، فقتل الله شيبة وعتبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة بن الحارث فاستنقذه حمزة وعلي حتى توفي بالصفراء .

(1) (قال علي : أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة ، فلم يعب النبي - ﷺ - ذلك علينا ) (1) (1169)

فبارز علي يوم بدر وظاهر (1360)

ودعا أبو بكر ابنه يوم بدر إلى البراز وقال : يا رسول الله دعني أكن في الرعلة الأولى ، فقال له رسول الله ﷺ : متعنا بنفسك يا أبا بكر ، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري ؟ (1392)

**ساعة الصفر :**

قال تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )

وَأَنْزَلَ الله فِيمَا يَعِظُهُمْ بِهِ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا الآية وثلاث آيات معها . (1471)

وقَالَ رَسُول الله ﷺ : لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاء العدوّ وأسالوا الله الْعَافِيَة فَإِن لقيتموهم فاثبتوا واذْكُرُوا الله كثيرا فَإِذا جلبوا وصيحوا فَعَلَيْكُم بِالصَّمْتِ . (1333)

وعن أبي أسيد الساعدي وسهل بن سعد قالا : قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر حين صففنا للقتال لقريش وصفوا لنا : إذا أكثبوكم - يعني كثروكم - فعليكم بالنبل فارموهم واستبقوا نبلكم ولاتسلوا السيوف حتى يغشوكم . (1320)

**الأمر بالهجوم على الكفار :**

عن أنس قال : وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ : لايقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض قال : فقال عمير بن الحُمام الأنصاري : يارسول الله ، جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : نعم فقال : بخ بخ ، فقال رسول الله ﷺ : مايحملك على قولك : بخ بخ ؟ قال : لا ، والله يارسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال : فإنك من أهلها فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال : فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل . (1178)

وعن عتبة بن عبد السلمي قال: أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالقتال، (قال : قوموا فقاتلوا ) فرمى رجل من أصحابه بسهم، فقال رسول الله ﷺ : أوجب هذا. (1187)

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من رمى رمية في سبيل الله - قصر أو بلغ - كان له مثل أجر أربعة أناس من ولد إسماعيل أعتقهم . (1335)

**معجزة قبضة الحصى :**

وقال النبيَّ ﷺ لأصحابه : هذا جِبْرِيلُ، آخِذٌ برَأْسِ فَرَسِهِ، عليه أدَاةُ الحَرْبِ .(1337)

فَقَالَ لَهُ جِبْرِيل: خُذ قَبْضَة من التُّرَاب فارم بِهِ وُجُوههم (1179)

وأمر رسول الله ﷺ فأخذ كفا من الحصى بيده ثم خرج فاستقبل القوم. فقال: «شاهت الوجوه». ثم نفحهم بها (1324)

فَأخذ النبي ﷺ قَبْضَة من التُّرَاب فَرمى بهَا رَسُول الله ﷺ فِي وُجُوه الْقَوْم فَانْهَزَمُوا فَأنْزل الله (وَمَا رميت إِذْ رميت وَلَكِن الله رمى) (1181)

فَمَا من الْمُشْركين من أحد إِلَّا أصَاب عَيْنَيْهِ وَمنْخرَيْهِ وفمه من تِلْكَ القبضة فَوَلوا مُدبرين (1179)

وقال حكيم بن حزام \_ وكان إذ ذاك مشركا \_ : " لما كَانَ يَوْم بدر سمعنَا صَوتا وَقع من السَّمَاء إِلَى الأَرْض كَأَنَّهُ صَوت حَصَاة وَقعت فِي طست وأمر رسول الله ﷺ فأخذ كفًّا من الحصى، فاستقبلنا به فرمى بها وَقَالَ: شَاهَت الْوُجُوه فَانْهَزَمْنَا فَذَلِك قَول الله تَعَالَى {وَمَا رميت إِذْ رميت} الْآيَة . (1336)

فَجَعَلَ اللَّه تِلْكَ الْحَصْبَاءَ عَظِيمًا شَأْنُهَا لَمْ تَتْرُكْ مِنَ الْمُشْرِكينَ رَجُلًا إِلَّا مَلَأَتْ عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ بِهِمْ قَتْلًا مَعَهُمُ اللَّه وَالْمَلَائِكَةُ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ وَيَجِدُونَ النَّفَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مُنْكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ، لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ يُعَالِجُ التُّرَابَ يَنْزِعُهُ مِنْ عَيْنَيْهِ . (1471)

وَأَنْزَلَ الله فِي قَتْلِ الْمُشْرِكِينَ وَالْقَبْضَةِ الَّتِي رَمَى بِهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ مِنَ الْحَصْبَاءِ واللَّه أَعْلَمُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ رَمى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً . (1471) ( إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌۭ \* ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَـٰفِرِينَ)

{وَلَكِن الله رمى} أَي لم يكن ذَلِك برميتك لَوْلَا الَّذِي جعل الله تَعَالَى من نصرك وَمَا ألْقى فِي صُدُور عَدوك مِنْهَا حَتَّى هزمتهم {وليبلي الْمُؤمنِينَ مِنْهُ بلَاء حسنا} أَي يعرف الْمُؤمنِينَ من نعْمَته عَلَيْهِم فِي إظهارهم على عدوّهم مَعَ كَثْرَة عدوّهم وَقلة عَددهمْ ليعرفوا بذلك حَقه ويشكروا بذلك نعْمَته . (1355)

ثم قال ﷺ لأصحابه : شدوا ، احملوا ، (1324)

**الريح :**

وأخذ المشركين يومئذ ريح عقيم . (1398)

وقال تعالى آمرا المؤمنين : ( وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ) .

**هروب إبليس عند رؤيته للملائكة :**

وَأَقْبل جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام على إِبْلِيس فَلَمَّا رَآهُ إِبْلِيس وَكَانَت يَده فِي يَد رجل من الْمُشْركين انتزع إِبْلِيس يَده ثمَّ ولى مُدبرا هو وشيعته فَقَالَ الرجل (وهو الحارث بن هشام) : يَا سراقَة أتزعم أَنَّك لنا جَار فَقَالَ: إِنِّي أرى مَا لَا ترَوْنَ إِنِّي أَخَاف الله وَالله شَدِيد الْعقَاب فَذَلِك حِين رأى الْمَلَائِكَة . (1179)

قال تعالى :

(فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ )

وَنَكَصَ الشَّيْطَانُ عَلَى عَقِبَيْهِ حِينَ رَأَى الْمَلَائِكَةَ، وَتَبَرَّأَ مِنْ نَصْرِ أَصْحَابِهِ، فَأَوْحَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَأَمَرَهُمْ بِأَمْرِهِ وَحَدَّثَهُمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ، وَأَمَرَ بِنَصْرِ رَسُولِ اللَّه ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ . (1471)

قال تعالى : ( إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍۢ \* ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ \* ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ)

واضربوا منهم كل بنان يعني بالبنان : الأطراف (1451)

**سيما الملائكة :**

وأتت الملائكة محمدا ﷺ مسومين بالصوف ، فسوم محمد ﷺ وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف . (1340)

قال علي : كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض ، وكان سيماهم أيضا في نواصي خيلهم وأذنابها .

وقال : كان سيما أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر الصوف الأبيض . (1341)

وكانت على الزبير ريطة صفراء معتجرا بها يوم بدر فقال النبي ﷺ إن الملائكة نزلت يوم بدر (على خيل بلق) على سيما الزبير . (فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر) ونزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء .. (1342)

عن جبير بن مطعم قال: رَأَيْت قبل هزيمَة الْقَوْم وَالنَّاس يقتتلون مثل البجاد الْأسود أقبل من السَّمَاء حَتَّى وَقع على الأَرْض فَنَظَرت فَإِذا مثل النَّمْل السود مبثوث حَتَّى امْتَلَأَ الْوَادي فَلم أَشك أَنَّهَا الْمَلَائِكَة فَلم يكن إِلَّا هزيمَة الْقَوْم . (1365)

وكان أبو أسيد مالك بن ربيعة يقول بعد ذهاب بصره : لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بَصَري، لأخبرتكم بالشِّعب الذي خرجت منه الملائكة ( في عمائم صُفر قد طرحوها بين أكتافهم.)، لا أشُك ولا أتمارى . (1364)

**قتال النبي ﷺ في المقدمة :**

فقاتل النبي ﷺ (1338)

قال علي :

لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا من العدو، وكان من أشد الناس يومئذٍ بأسا .

وقال: ( لما أن كان يوم بدر وحضر الناس ) كنا إذا حمي البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله ﷺ. (1339)

**معجزة عين قتادة :**

ثم إن رسول الله ﷺ رمى عن قوسه حتى اندقت سِيَتُها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده، وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان، حتى وقعت على وجنته، فردّها رسول الله ﷺ بيده فكانت أحسن عينيه وأحدّهما . (1393)

**قتال الملائكة :** (1361)

قال أبو داود المازني : إنّي لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعلمت أنه قد قتله غيري . (1362)

وقال أبو أمامة ابن سهل بن حنيف : لقد رأيتنا يوم بدر وإنّ أحدنا ليشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف . (1363)

وبينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول : أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال : صدقت ذاك من مدد السماء الثالثة (1325)

وقَالَ رجل من بني غفار : حضرت أَنا وَابْن عَم لي بَدْرًا وَنحن على شركنا فَإنَّا لفي جبل نَنْتَظِر الْوَقْعَة على من تكون الدبرة فننتهب فَأَقْبَلت سَحَابَة فَلَمَّا دنت من الْجَبَل سمعنَا فِيهَا حَمْحَمَة الْخَيل وَسَمعنَا فِيهَا فَارِسًا يَقُول اقدم حيزوم فَأَما صَاحِبي فانكشف قناع قلبه فَمَاتَ مَكَانَهُ وَأما أَنا فكدت أهلك ثمَّ انتعشت بعد ذَلِك . (1370)

وعَن عَليّ قَالَ : قيل لي وَلأبي بكر يَوْم بدر قيل لِأَحَدِنَا مَعَك جبرئيل وَقيل للْآخر مَعَك مِيكَائِيل وإسرافيل ملك عَظِيم يشْهد الْقِتَال وَلَا يُقَاتل وَيكون فِي الصَّفّ . (1378)

**أحداث أخرى :**

قال خبيب بن يساف الأنصاري : ضَرَبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَاتِقِي فَقَتَلْتُهُ، وَتَزَوَّجْتُ ابْنَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَتْ تَقُولُ: لَا عَدِمْتُ رَجُلًا وَشَّحَكَ هَذَا الْوِشَاحَ، فَأَقُولُ: لَا عَدِمْتِ رَجُلًا عَجَّلَ أَبَاكِ إِلَى النَّارِ "(1307)

وقد ضرب خبيب يَوْم بدر، فمال شقه، فتفل عليه رَسُول اللَّهِ ﷺ ، ولأمه ، ورده ، فانطلق (1477)

وكان جابر بن عبد الله الأنصاري يمتح أو يميح الماء لأهل بدر ولم يشهد القتال (1331)

وعن عبد الله بن مسعود قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَسَعْدٌ ، وَعُمَيْرُ بْنُ مَالِكٍ فِي حَجَفَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّ سَعْدًا لِيُقَاتِلَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ مع رسول الله ﷺ قِتَالَ الْفَارِسِ (والراجل) فِي الرِّجَالِ . (1356)

**مقتل بعض صناديد قريش :**

**مقتل أبي جهل :**

عن عبد الرحمن بن عوف قال : إني لواقف في الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان من الأنصار حديثا السن فكأني لم آمن بمكانهما فتمنيت لو كنت بين أضلع منهما إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه وغمزني : ياعم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم ياابن أخي وماتصنع به ؟ قال : أخبرت أنه يسب رسول الله فعاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه والذي نفسي بيده لئن رأيته لايفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا قال : فتعجبت لذلك ، فغمزني الآخر فقال لي سرا من صاحبه مثله ، قال : فماسرني أني بين رجلين مكانهما ، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس فقلت : ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فأشرت لهما إليه فشدا عليه مثل الصقرين فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما ابنا عفراء

( وكان أول من لقى أبا جهل معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة قال : سمعت القوم - وأبو جهل في مثل الحرجة - وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص إليه قال : فلما سمعتها جعلته من شأني ، فصمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه ، فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال : وضربني ابنه عكرمة على عاتقي ، فطرح يدي ، فتعلقت بجلدة من جنبي ، وأجهضني القتال عنه ، فلقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي ، فلما آذتني وضعت عليها قدمي ، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها )

( قال معاذ بن عمرو بن الجموح : ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ ابن عفراء فضربه حتى أثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل )

(وكان معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بنى سلمة يقول لما فرغ رسول الله ﷺ من عدوه أمر بأبي جهل أن يلتمس في القتلى وقال اللهم لا يعجزنك)

(1)(وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ من ينظر لنا ماصنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد ، فأخذ بلحييه فقال : أنت أبو جهل )(1)

(4)( قال ابن مسعود : أتيت أبا جهل وقد جرح وقطعت رجله وهو صريع، وعليه بيضة وهو يذب الناس عنه بسيف له)(4)

(قال ابن مسعود فوجدته بآخر رمق فعرفته )

(4)(ومعه سيف جيد، ومعي سيف رديء فجعلت أتناوله بالسيف لي غير طائل ، فجعلت أضربه بسيفي فلا يعمل فيه شيئا وكان يذب بسيفه، فأصبت يده، حتى ضعفت يده فندر سيفه فأخذته)(4)

(فوضعت رجلي على عاتقه ، قال : وقد كان ضبث بي مرة بمكة فآذاني ولكزني)

(4) (فرفع رأسه، فقال: ألست رويعينا بمكة؟)(4)

(2)( لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم)(2)

(ثم قلت : هل أخزاك الله ياعدو الله ؟ ) (4)(الحمد الله الذي أخزاك يا عدو الله)(4)

(قال : وبماذا أخزاني؟)

(1)(وهل فوق رجل قتلتموه أو قال : قتله قومه ، قال : قال أبو جهل : فلو غير أكار قتلني )(1)

(قال : أخبرني لمن الدائرة اليوم ؟ قال ابن مسعود : قلت : لله ولرسوله )

(4)(قال ثم كشفت المغفر عن رأسه فجعلت أنقف رأسه بسيفي، وأذكر نقفا كان ينقف رأسي بمكة فضربت عنقه حتى قتلته)(4)

(4)(قال ابن مسعود : ثم خرجت حتى أتيت النبي ﷺ في يوم حار كأنما أقل من الأرض أشتد لأن آتي أسرع خلق الله شدا حتى جئته فقلت يا رسول قد قتل الله أبا جهل فقال النّبيّ ﷺ: الله، لقد قتل ؟ قلت: الله، لقد قتل . قال : انطلق فاستثبت . فانطلقت وأنا أسعى مثل الطائر)(4)

(2) (قال ابن مسعود : ثم احتززت رأسه ) (2)

(4)(ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك )(4)

(2)(قلت : يا رسول الله هذا رأس عدو الله ، فقال: «آلله الذي لا إله غيره؟» وكانت يمين رسول الله ﷺ فقلت: نعم! والله الذي لا إله غيره )(2)

(4)( إِنَّ هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ عدو الله قد قتل)(4)

(4)( قال : فاستحلفني ثلاث مرات )(4)

(2)(ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله ﷺ فحمد الله) (2)

(4) قال : كيف ؟ فأخبرته ، فقصصت عليه كيف كان الحديث وكيف وجدته . قال : الله أكبر ، الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وأعز دينه )(4)

ثم انصرف معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ ابن عفراء إلى رسول الله ﷺ فأخبراه فقال : أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما : أنا قتلته فقال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا فنظر في السيفين فقال : كلاكما قتله . وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح .

(4)( قال ابن مسعود : فنفلني رسول الله ﷺ سيفه . قال : فاذهب حتى أنظر إليه فذهب يمشي معي فأتاه وقد غيرت الشمس منه شيئا حتى قام عليه فقال: «الحمد لله الذي قد أخزاك يا عدو الله، هذا كان فرعون هذه الأمة».

فدعا عليهم فأمر به وبأصحابه فسحبوا حتى ألقوا في القليب قال وأتبع أهل القليب لعنة) (4) (1369)

**مقتل عبيدة بن سعيد بن العاص :**

عن الزبير بن العوام قال : لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لايرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرش فقال : أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات .

قال الزبير : "لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها".

فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه . (1390)

وكانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ مُحَلًّى بفِضَّةٍ وقوم بثلاثة آلاف وكان فيه فلة فلها يوم بدر

كما قيل : بهن فلول من قراع الكتائب

وضرب الزبير يوم بدر ضربتين بالسيف في عاتقه يدخل فيهما إصبع الصغير . (1391)

**مقتل أمية بن خلف وابنه علي :**

عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ، فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : ياعبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماكه أبواك ؟ فأقول : نعم فيقول : فإني لاأعرف الرحمن ، فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به ، أما أنت فلاتجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لاأعرف قال : فكان إذا دعاني ياعبد عمرو لم أجبه قال : فقلت له : ياأبا علي اجعل ماشئت قال : فأنت عبد الإله قال : فقلت : نعم قال : فكنت إذا مررت به قال : ياعبد الإله فأجيبه فأتحدث معه

قال : حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية آخذ بيده ومعي أدراع قد استلبتها فأنا أحملها ، فلما رآني قال لي : ياعبد عمرو فلم أجبه فقال : ياعبد الإله فقلت نعم قال : هل لك في فأنا خير لك من هذه الأدراع التي معك قال : قلت : نعم ها الله ذا قال : فطرحت الأدراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه وهو يقول : مارأيت كاليوم قط ، أما لكم حاجة في اللبن ؟ قال : ثم خرجت أمشي بهما قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما : ياعبد الإله من الرجل منكم المعلم بريشة النعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ! قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودهما (إلى جبل لأحرزه حين نام الناس) إذ رآه بلال معي ، وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول : لاتزال هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحد أحد

قال : فلما رآه قال : رأس الكفر أمية بن خلف ؟ لا نجوت إن نجا (أمية) قال : قلت : أي بلال ، أبأسيري ؟ قال : لا نجوت إن نجا قال : قلت : أتسمع ياابن السوداء ؟ قال : لا نجوت إن نجا قال : (فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار) ثم صرخ بأعلى صوته : ياأنصار الله ، رأس الكفر أمية بن خلف ، لا نجوت إن نجا (أمية) قال : (فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم) قال : فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ماسمعت مثلها قط

قال : (ثم أبوا حتى يتبعونا - وكان رجلا ثقيلا - ) فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسك ، وأنا أذب عنه (فلما أدركونا قلت له : ابرك ، فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه ) قال : فقلت : انج بنفسك ، ولا نجاء بك فوالله ماأغني عنك شيئا (فتجللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه) قال : فهبروهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما (وأصاب أحدهم رجلي بسيفه) فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري (وكان عبد الرحمن يري ذلك الأثر في ظهر قدمه) (1399)

مقتل أبي البختري :

لَقِيَهُ الْمُجَذِّرُ بْنُ ذيَادٍ الْبَلَوِيُّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ , فَقَالَ الْمُجَذَّرُ لِأَبِي الْبَخْتَرِيِّ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ قَتْلِكَ، فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: وَزَمِيلِي؟ فَقَالَ الْمُجَذَّرُ: لَا وَاللهِ , مَا نَحْنُ بِتَارِكِي زَمِيلِكَ، مَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا بِكَ وَحْدَكَ , قَالَ: لَا وَاللهِ , إِذًا لَأَمُوتَنَّ هُوَ وَأَنَا جَمِيعًا فَاقْتَتَلَا , فَقَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ . (1376)

وشهد أبو عبيدة بن الجراح بدرا وقتل أباه عبد الله بن الجراح يومئذ . (1392)

وقتل عمر خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر (1392)

وقتل خبيب بن عدي يومئذ الحارث بن عامر بن نوفل

وقتل حمزة طعيمة بن عدي بن نوفل عم جبير بن مطعم (1435)

وعَن سعد بن أبي وَقاص قَالَ: لما كَانَ يَوْم بدر قتل أخي عُمَيْر وَقتلت سعيد بن العَاصِي (1383)

وكان عمير بن وهب أصابته جراحة فكان في القتلى ، فمر به رجل من الأنصار فعرفه فوضع سيفه في بطنه حتى خرج من ظهره ، ثم تركه فلما دخل الليل وأصابه البرد لحق بمكة ، فبرأ . (1414)

**من قتل من المكرهين :**

وكان ناس من أهل مكة أسلموا، وكانوا مستخفين بالإسلام (كانوا مع المشركين ) ، فلما خرج المشركون إلى بدر؛ أخرجوهم مكرهين معهم (يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ) ، فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين وقتل بعض، ( فيأتي السهم فيرمى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل ) فقال المسلمون : أصحابنا هؤلاء مسلمون، أَخْرَجُوهم مكرَهين، فاستغفروا لهم؛ (1395)

وممن قتل منهم : الحارث بن زمعة بن الأسود، وأبو قيس بن الفاكه، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن منبه بن الحجاج . (1479)

**انتهاء الغزوة بهزيمة المشركين وعدد القتلى والأسرى :**

وَهزمَ الله يَوْمئِذٍ الْمُشْركين . (1325)

فالتقوا هم والنبي ﷺ ففتح الله على رسوله وأخزى أئمة الكفر وشفى صدور المسلمين منهم (1174)

وكان من أمر الله أن وافق يوم بدر التقاء الروم وفارس فنصر الله أهل الكتاب على المجوس ففرح المسلمون بنصر الله إياهم على المشركين وفرحوا بنصر أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى في سورة الروم (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ) وكان ذلك بعد دخول السنة السابعة من رهان أبي بكر للمشركين فأسلم عند ذلك ناس كثير (957)

وقتل يوم بدر الملأ الذين حصبهم رسول الله ﷺ بقبضة الحصى وقال شاهت الوجوه عندما تعاقدوا على قتله بمكة وأخبرته فاطمة كما تقدم ذكره (451)

وسبق أنه لما نزلت : سيهزم الجمع ويولون الدبر جعل عمر يقول : أي جمع سيهزم ؟ حتى كان يوم بدر هزم الجمع وولوا الدبر (1478)

قال تعالى : (وقالوا نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر )

وَأَنْزَلَ الله فِي قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ : وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ الْآيَةَ وَ...آيَاتٍ مَعَهَا (1471)

قال تعالى :

وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ \* ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ \* كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ \* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ \* كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ \*

وعن البراء أن النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا . (1401)

فلم تكن إلا الهزيمة . فقتل الله من قتل من صناديدهم، وأسر من أسر منهم ، فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله ﷺ في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله ﷺ متوشحا السيف في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله ﷺ يخافون عليه كرة العدو ورأى رسول الله ﷺ ... في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال رسول الله ﷺ لكأنك يا سعد تكره ما يصنع الناس قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بالمشركين فكان الإثخان في القتل أعجب إلي من استبقاء الرجال. (1324)

**وقوع العباس وعقيل ونوفل في الأسر :**

وأُسِرَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ فِي رِجَالٍ مِمَّنْ أَوْصَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَغَيْرِهِمْ إِلَّا أَبَا الْبَخْتَرِيِّ فإنه أبى أَنْ يَسْتَأْسِرَ . (1471)

قال علي : فقتلنا منهم سبعبن وأسرنا سبعين فجاء (أبو اليسر وهو كَعبُ بنُ عَمرٍو، أحَدُ بَني سَلَمةَ) رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرا فقال العباس : يارسول الله إن هذا والله ماأسرني ، لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ماأراه في القوم ! فقال (أبو اليسر) الأنصاري : أنا أسرته يارسول الله ، فقال له : اسكت فقد أيدك الله بملك كريم قال علي : فأسرنا من بني عبد المطلب ؛ العباس وعقيلا ونوفل بن الحارث . (1169)

**الشهداء من المسلمين :**

فَكَانَ أول قَتِيل قتل يَوْمئِذٍ مهجع بن عبد الله مولى عمر وَرجل من الْأَنْصَار . (1329)

وأصاب حارثة بن سراقة سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله (1344)

وقتل عمير بن أبي وقاص ، قال سعد بن أبي وقاص : يقال : إنه خانه سيفه (1304) (1383)

وقتل عمير بن الحمام (1178)

وقتل عوف ومعوذ ابنا عفراء . (1381)

وقتل سعد بن خيثمة . (1444)

واستشهد رافع بن المعلى بن لوذان من الأنصار (1440)

وستأتي وفاة عبيدة بن الحارث

فقتل من المسلمين يومئذ ثمانية عشر

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر جعل الله أرواحهم في الجنة في (جوف) طير خضر (لها قناديل من ذهب معلقة بالعرش تحت العرش في ظل العرش) تسرح في الجنة (ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل) ، فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم (ربهم) اطلاعة فقال: يا عبادي ماذا تشتهون (فأزيدكم) ؟، فقالوا: يا ربنا هل فوق (ما أعطيتنا) هذا شيء؟ (أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ؟ ثم اطلع إليهم الثانية فقال هل تستزيدون شيئا فأزيدكم ؟ ( قَالُوا : رَبَّنَا أَلَسْنَا نَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ فِي أَيِّهَا حَيْثُ شِئْنَا ؟ ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَيْهِمُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ مِنْ شَيْءٍ فَأَزِيدُكُمُوهُ ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات) قال : فيقول: عبادي ماذا تشتهون؟، (فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا ) فيقولون في الرابعة: ( يارب نريد أن) ترد أرواحنا في أجسادنا (ثم تردَّنا إلى الدنيا) فنقاتل فيك فنقتل (في سبيلك) كما قتلنا (مرة أخرى ، وَتُقْرِئُ نَبِيَّنَا مِنَّا السَّلَامَ ، وَتُخْبِرُ قَوْمَنَا أَنْ قَدْ رَضِينَا وَرُضِيَ عَنَّا فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا ) (قال : إني قد قضيت أن لا ترجعوا ، فسكت عنهم) (1402)

ودفن الشهداء في مصارعهم (1403)

**فضل الشهادة :** (1404)

وقال ﷺ لأصحابه : مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ أَلَمِ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ أَلَمِ الْقَرْصَةِ . (1405)

**بعد الانتهاء من المعركة :**

وقيل لرَسُول الله ﷺ حِين فرغ من بدر: عَلَيْك العير لَيْسَ دونهَا شَيْء فناداه الْعَبَّاس وَهُوَ فِي وثَاقه أَسِير: إنه لَا يصلح لَك قَالَ : وَلم ؟ قَالَ : لِأَن الله إِنَّمَا وَعدك إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَقد أَعْطَاك مَا وَعدك قَالَ: صدقت . (1385)

**أصحاب القليب :**

وكان رسول الله ﷺ قد بين مواضع قتلى صناديد قريش كما سبق

قال أنس : والذي نفسي بيده ما جاوز أحد منهم عن موضع يد رسول الله ﷺ فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخذ بأرجلهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر . (1178)

وعن عمر قال : إن كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم يقول : هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى ، وهذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى

فجعلوا يصرعون عليها قال عمر : فوالذي بعثه بالحق ماأخطأوا تيك الحدود التي حد رسول الله ﷺ يصرعون عليها ثم جعلوا في بئر بعضهم على بعض . (1347)

قال ابن مسعود : والذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ (يعني في دعائه عليهم يوم طرحوا عليه سلا الجزور) صرعى يوم بدر قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا ثم سحبوا في القليب قليب بدر غير أمية فإنه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر فلم يلق في البئر (يعني أبا جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد) ثم قال رسول الله ﷺ : وأتبع أصحاب القليب لعنة (468)

وعن عائشة قالت : لما أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه إلا ماكان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه حتى ملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه فأقروه وألقوا عليه ماغيبه من التراب والحجارة . (1400)

وعن أبي طلحة (زيد بن سهل) أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث ، وأقام بالعرصة ثلاث ليال (1386)

(وترك رسول الله ﷺ قتلى بدر ثلاثة أيام حتى جيفوا ) (1386)

**قسمة الغنائم :**

عن ابن مسعود قال : اشتركنا يوم بدر أنا وعمار وسعد فيما أصبنا يوم بدر ، فأما أنا وعمار فلم نجئ بشيء ، وجاء سعد بأسيرين . (1388)

وعَن سعد بن أبي وَقاص قَالَ: (1)( وَأَصَابَ رَسولُ اللهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً، فَإِذَا فِيهَا)(1) سَيْفه وَكَانَ يُسمى ذَا الكتيفة (1)(فأخَذْتُهُ، فأتَيْتُ به الرَّسُولَ ﷺ ، فَقُلتُ: نَفِّلْنِي هذا السَّيْفَ؛ فأنَا مَن قدْ عَلِمْتَ حَالَهُ فَقالَ: رُدُّهُ مِن حَيْثُ أَخَذْتَهُ، فَانْطَلَقْتُ، حتَّى إذَا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ في القَبَضِ لَامَتْنِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إلَيْهِ)(1)

فَأتيت بِهِ النَّبِي ﷺ (فقلت : يَا رَسُول الله قد شفاني الله الْيَوْم من الْمُشْركين فَهَب لي هَذَا السَّيْف قَالَ: إِن هَذَا السَّيْف لَا لَك وَلَا لي ضَعْهُ)

(1) (فَقالَ سعد : يا رَسولَ اللهِ، نَفِّلْنِيهِ، فَقالَ: ضَعْهُ، ثُمَّ قَامَ، فَقالَ له النبيُّ ﷺ: ضَعْهُ مِن حَيْثُ أَخَذْتَهُ، ثُمَّ قَامَ، فَقالَ: نَفِّلْنِيهِ يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ: ضَعْهُ، فَقَامَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، نَفِّلْنِيهِ فأنا من عملت، أَؤُجْعَلُ كَمَن لا غَنَاءَ له؟ فَقالَ له النبيُّ ﷺ: ضَعْهُ مِن حَيْثُ أَخَذْتَهُ، قالَ: فَشَدَّ لي صَوْتَهُ: رُدُّهُ مِن حَيْثُ أَخَذْتَهُ)(1)

فَقَالَ اذْهَبْ فَاطْرَحْهُ فِي الْقَبْض (فوضعته) فَرَجَعت وَبِي مَا لَا يُعلمهُ إِلَّا الله من قتل أخي وَأخذ سَلبِي (فذَهَبتُ وأَنا أقولُ : عَسى يعْطى هَذَا السَّيْف الْيَوْم من لَم يبْل بلائي) فَمَا جَاوَزت إِلَّا يَسِيرا ( إذ جاءَني الرَّسولُ ، إِذا رجل يدعوني من ورائي فقالَ: أجِب. قلت: قد أنزل الله فِي شَيْء بِكَلامي فجئت) فَقَالَ لي رَسُول الله ﷺ : (كنت سَأَلتنِي هَذَا السَّيْف وَلَيْسَ هُوَ لي وَإِنِّه قد صار لي فَهُوَ لَك ) اذْهَبْ فَخذ سَيْفك . (وَأنزل الله هَذِه الْآيَة {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال قل الْأَنْفَال لله وَالرَّسُول}) فأنزل الله سورة الأنفال (1383)

وعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السّاعِدِيّ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ : أَصَبْت سَيْفَ بَنِي عَائِذٍ الْمَخْزُومِيّينَ الّذِي يُسَمّى الْمَرْزُبَانُ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النّاسَ أَنْ يَرُدّوا مَا فِي أَيْدِيهمْ مِنْ النّفَلِ أَقْبَلْت حَتّى أَلْقَيْته فِي النّفَلِ. قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا سُئِلَهُ فَعَرَفَهُ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ المخزومي، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ إيّاهُ . (1434)

فلما فتح الله عليهم وكانت الغنائم جاءوا (أي الشبان) يطلبون الذي جعل لهم النبي ﷺ ، فقال الشيوخ : لا تستأثرون علينا كنَّا رِدءًا لَكُم وكنا تحت الرايات لوِ انهزَمتُمْ لَفِئْتُم إلينا ولو انكشفتم انكشفتم إلينا ، فلا تذهَبوا بالمغنمِ ونبقَى ، لا تذهبوا به دوننا ، أَشْرِكونا معكم ، فأبى الفتيانُ وقالوا : جعلَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ لَنا فأَبَوْا ، فتنازعوا ، فاخْتَصَموا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأنزل الله يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين . إلى قولِهِ : كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يقولُ : فَكانَ ذلِكَ خيرًا لَهُم ، فَكَذلِكَ أيضًا فأطيعوني في هَذا الأمرِ فإنِّي أعلَمُ بعاقبةِ هذا منكُم ، كَما رأيتُمْ عاقبةَ أَمري، حيثُ خَرجتُمْ وأنتُمْ كارِهونَ، فقَسمَ بينَهُم الغنائم بالسَّوية . (1382)

قال عبادة :

فالتقى الناسُ، فهزم اللهُ العدوَّ، فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ انطلقتْ طائفةٌ في آثارِهم يهزِمون، ويقتُلون، وأكبَّتْ طائفةٌ على العسكرِ والنهب يحوزونه ، ويجمعونه، وأحدقَتْ طائفةٌ برسولِ اللهِ ﷺ لا يصيبُ العدوُّ منه غِرَّةً، حتى إذا كان الليلُ، وفاء الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ، قال الذين جمعوا الغنائمَ: نحن حويناها وجمعناها، فليس لأحدٍ فيها نصيبٌ، هُوَ لَنَا ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفَّلَ كُلَّ امْرِئٍ مَا أَصَابَ وقال الذين خرجوا في طلبِ العدوِّ: لستم بأحقَّ بها منا، نحن نفينا عنها العدوَّ، وهزمناهم، وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ مِنَّا ، لَنَحْنُ شَغَلْنَا عَنْكُمُ الْقَوْمَ ، وَخَلَّيْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّفْلِ ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا وقال الذين أحدَقوا برسولِ اللهِ ﷺ: لستُم بأحقَّ بها منا، نحن أحدَقنا برسولِ اللهِ ﷺ وخفنا أن يصيبَ العدوُّ منه غرةً واشتغلنا به. مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا ، لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الرِّجَالَ حِينَ مَنَحُونَا أَكْتَافَهُمْ ، وَنَأْخُذَ النَّفْلَ لَيْسَ دُونَهُ أَحَدٌ يَمْنَعُهُ ، وَلَكِنَّا خَشِينَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، فَقُمْنَا دُونَهُ ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا ، فنزلت:{يَسْأَلونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} فقسَمَها رسولُ اللهِ ﷺ على فُواقٍ بين المسلمين .

فكان عبادة يقول :

فِينَا أَصْحَاب بدر نزلت حِين اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْل فَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقنَا فانتزعه الله من أَيْدِينَا وَجعله إِلَى رَسُول الله فَقَسمهُ رَسُول الله بَين الْمُسلمين عَن بواء يَقُول: عَن سَوَاء . لم يكن فيه يومئذ خمس . فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتُهُ وَطَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَصَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ } (1384)

قال تعالى : ( يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ \* إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًۭا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ \* أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّۭا ۚ لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌۭ وَرِزْقٌۭ كَرِيمٌۭ \* كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًۭا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ \* يُجَـٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ)

والْأَنْفَال الْمَغَانِم كَانَت لرَسُول الله ﷺ خَالِصَة لَيْسَ لأحد فِيهَا شَيْء . (1451)

لما كان يوم بدر تعجل الناس إلى الغنائم فأصابوها قبل أن تحل لهم فقال رسول الله ﷺ : إن الغنيمة لا تحل لأحد سود الرؤوس قبلكم ، كان النبي وأصحابه إذا غنموا غنيمة جمعوها ونزلت نار من السماء فأكلتها .

فأنزل الله عز وجل هذه الآية {لولا كتاب من الله سبق} إلى آخر الآيتين (1387)

وقد فقدوا قطيفةً حمراء يومَ بدرٍ ( مما أصيب من المشركين ) فقال بعض الناس : لعلَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أخذَها (1396)

وأنزل الله : وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

فكانَتِ الغَنِيمَةُ تُقْسَمُ عَلى خَمْسَةِ أخْماسٍ، فَأرْبَعَةٌ مِنها بَيْنَ مَن قاتَلَ عَلَيْها وخُمُسٌ واحِدٌ يُقْسَمُ عَلى أرْبَعَةِ فَرُبُعٌ لِلَّهِ ولِلْرَسُولِ ولِذِي القُرْبى - يَعْنِي قَرابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَما كانَ لِلَّهِ ولِلرَّسُولِ فَهو لِقَرابَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، ولَمْ يَأْخُذِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الخُمُسِ شَيْئًا، والرُّبُعُ الثّانِيَ لِلْيَتامى، والرُّبُعُ الثّالِثُ لِلْمَساكِينِ، والرُّبُعُ الرّابِعُ لِابْنِ السَّبِيلِ وهو الضَّيْفُ الفَقِيرُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالمُسْلِمِينَ . (1407)

وعن الزبير قال : ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم . (1406)

وكانت لعلي بن أبي طالب شارف من نصيبه من المغنم يوم بدر وأعطاه رسول الله ﷺ شارفا مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ . (1408)

وعَنْ عَلِيٍّ قالَ : ولّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُمُسَ الخُمُسِ فَوَضَعْتُهُ مَواضِعَهُ حَياةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... (1409)

وتَنَفَّلَ رسولُ اللهِ ﷺ سيفَهُ ذا الفَقَارِ يومَ بدرٍ . (1449)

**من أسهم لهم ولم يحضروا الوقعة :**

قال ابن عمر : وضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لعثمان بِسَهْمٍ ، وَلَمْ يَضْرِبْ لِأَحَدٍ غَابَ غَيْرَهُ . وَجَعَلَ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ شَهِدَهَا وأَسْهَمَهُ . (1197)

وأبو لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب ضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر. (1312)

وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ الأنصاري، ضَرَبَ لَهُ النبي ﷺ بِسَهْمٍ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ . (1439)

وَخَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ الأنصاري ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِهِ فِي أَصْحَابِ بَدْرٍ . (1439)

وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ الأنصاري ضَرَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَهْمٍ . (1439)

وسعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله كما سيأتي

**ليلة العشرين من رمضان بعد ثلاثة أيام من الوقعة :**

قال أبو طلحة : فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر ﷺ براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا : مانرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام (من جوف الليل ببئر بدر) على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، يافلان بن فلان ويافلان بن فلان ، (ياأهل القليب ، ياأباجهل بن هشام ، وياشيبة بن ربيعة وياعتبة بن ربيعة وياأمية بن خلف ، فعدد من كان منهم في القليب ) (2)( جزاكم الله شرا من قوم نبي ماكان أسوأ الطرد وأشد التكذيب)(2) هل يسركم أنكم أطعتم الله ورسوله ، فإنا قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا ، فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا ؟ (فسمع عمر صوته ) فقال عمر : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ماتكلم من أجساد لا أرواح فيها ؟ (أتناديهم بعد ثلاث ؟ وهل يسمعون ؟ يقول الله تعالى إنك لا تسمع الموتى ) (أتنادي قوما قد جيفوا ؟) (كيف يسمعوا وأنى يجيبوا) فقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ماأنتم بأسمع لما أقول منهم ، (1)(إنهم ليسمعون الآن ماأقول لهم )(1) (ولكنهم لايستطيعون أن يجيبوني) لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شيئًا . (1386)

قالت عائشة : وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال : ياأهل القليب ، هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا ؟ فإني قد وجدت ماوعدني ربي حقا قالت : فقال له أصحابه : يارسول الله أتكلم قوما موتى ؟ فقال لهم : فقد علموا أن ماوعدهم ربهم حقا قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ماقلت لهم ، وإنما قال لهم رسول الله ﷺ : لقد علموا (إنهم الآن ليعلمونَ أن الذي كنت أقولُ لهم لهو الحقُّ) (1400)

**قتل عقبة بن أبي معيط في الطريق للمدينة :**

فلما هزم الله المشركين وحل بعقبة بن أبي معيط جمله في جدد من الأرض فأخذه رسول الله ﷺ أسيرا في سبعين من قريش ، وقدم إليه أبو معيط (عقبة بن أبي معيط) فقال : تقتلني من بين هؤلاء ؟ قال : نعم ، بما بزقت في وجهي (فضرب النبي ﷺ عنقه صبرا . (496)

وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْأَسْرَى صَبْرًا غَيْرَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أبي الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بن عَوْفٍ لَمَّا أَبْصَرَهُ عُقْبَةُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ اسْتَغَاثَ بِقُرَيْشٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ عَلَامَ أُقْتَلُ مِنْ بَيْنِ من ها هنا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ على عَدَاوَتِكَ اللَّه وَرَسُولَهُ . (1471)

فقتل عاصم بن ثابت يومئذ عظيما من عظمائهم (1397/أ)

وقتل عقبة بن أبي معيط قبل الفداء...قال: من للصبية يا محمد؟ قال : النار .(1373)

**وفاة عبيدة بن الحارث :**

وتوفي عبيدة بن الحارث بالصفراء . (1169)

**التقاء النبي ﷺ بمن قدما من الشام :**

وقدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من الشام بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلم رسول الله ﷺ فضرب له بسهمه قال : وأجري يا رسول الله ؟ قال : وأجرك .

وقدم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان بالشام بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلم رسول الله ﷺ في سهمه فقال نعم فضرب له بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك. (1423)

**استقبال الجيش بالروحاء :**

واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم ، فقال سلمة بن سلامة : يا رسول الله ، ما الذي يهنئونك ؟ والله إن رأينا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها ، (فتبسم رسول الله ﷺ وقال : يا ابن أخي أولئك الملأ ) فقال رسول الله ﷺ : إن لكل قوم فراسة ، وإنما يعرفها الأشراف . (1469)

**وصول الخبر للمدينة والعودة إليها بالأسارى :**

**البشارة بالنصر :**

وجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله - ﷺ - بالبشارة (1198)

وقد كانت رقية بنت رسول الله ﷺ قد توفيت ... فبينما هم يدفنونها إذ سمع عثمان تكبيرا فقال : يا أسامة ، انظر ما هذا التكبير ؟ فنظر فإذا هو زيد بن حارثة على ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء يبشر بقتل أهل بدر من المشركين ( وكان ﷺ بعث يومئذ زيد بن حارثة بشيرا يبشر أهل المدينة فجعل الناس لايصدقونه ويقولون والله ما رجع هذا إلا فارا وجعل يخبرهم بالأسارى ويخبرهم بمن قتل فلم يصدقوه ) ، فقال المنافقون : لا والله ما هذا بشيء ، ما هذا إلا الباطل ، حتى جيء بهم مصفدين مغللين ثم فاداهم النبي ﷺ . (1199)

قال أسامة: فسمعت الهيعة، فخرجت فإذا زيد قد جاء بالبشارة، فوالله ما صدقت حتى رأينا الأسارى وضرب رسول الله - ﷺ - لعثمان سهمه . (1198)

**دخول المدينة :**

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ مِنْ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ يُعَرِّفُهُمُ اللَّه نِعْمَتَهُ فِيمَا كَرِهُوا مِنْ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّه ﷺ إِلَى بَدْرٍ، فَقَالَ:

كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ، وَثَلَاثِ آيات معها . (1471)

وقدم النبي ﷺ وقد توفيت أم أبي أمامة بن ثعلبة فصلى عليها‏.‏ (1475)

**موقف أم حارثة من مقتل ولدها :**

وعن أنس بن مالك أن (عمته الربيع بنت النضر) وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت يا نبي الله (قد عرفت موقع حارثة من قلبي ) ألا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب فإن كان في الجنة ( أصاب خيرا احتسبت ) وصبرت (لم أبك عليه) وإن كان غير ذلك (لم يصب الخير) اجتهدت عليه في البكاء (وترى ما أصنع) قال (ويحك) يا أم حارثة ؛ أهبلت ؟ أو جنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة في الجنة وإن ابنك (حارثة لفي أفضلها) أصاب الفردوس الأعلى ( أَو قَالَ: فِي أَعلَى الفردوس) (فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس قالت : فسأصبر ) . وقالَ: غَدْوَةٌ في سَبيلِ اللَّهِ أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا، ولَقَابُ قَوْسِ أحَدِكُمْ -أوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ- مِنَ الجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا، ولو أنَّ امْرَأَةً مِن نِسَاءِ أهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى الأرْضِ لَأَضَاءَتْ ما بيْنَهُمَا، ولَمَلَأَتْ ما بيْنَهُما رِيحًا، ولَنَصِيفُهَا -يَعْنِي الخِمَارَ- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا . (1344)

**النوح على الشهداء وسوق الأسرى :**

وقدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فتقول سودة : فوالله إني لعندهم إذ أتينا فقيل : هؤلاء الأسارى قد أتي بهم قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسول الله ﷺ فيه ، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة ، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل ، قالت : فلا والله ماملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت : أي أبا يزيد ؛ أعطيتم بأيديكم ؟ ألا متم كراما ؟ فوالله ماأنبهني إلا قول رسول الله ﷺ من داخل البيت : ياسودة أعلى الله وعلى رسوله تحرضين ؟ قالت : قلت : يارسول الله والذي بعثك بالحق ماملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ماقلت . (1381)

وأنزل الله تعالى في الشهداء: ( ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون )

ثم أعلم الله المؤمنين بأن الدنيا دار بلاء وأنه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر فقال " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ( 637 )

قال تعالى : ( يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ \* وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ \* وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ \* ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ \* أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ )

**أمر الأسرى والمشورة فيهم والفداء :**

عن جابر بن عبد الله قال : لَمَّا كانَ يَومَ بَدْرٍ أُتِيَ بأُسَارَى، وأُتِيَ بالعَبَّاسِ، ولَمْ يَكُنْ عليه ثَوْبٌ . ( قال جابر : وكان العباس أسير رسول الله ﷺ يوم بدر ، وإنما أخرج كرها ، فحمل إلى المدينة) فَنَظَرَ النَّبيُّ ﷺ له قَمِيصًا، (فطلَبتِ الأنصارُ ، ثوبًا يَكْسونَهُ ، فلم يجِدوا قميصًا يصلُحُ علَيهِ ، إلَّا قميصَ عبدِ اللَّهِ بنِ أبيٍّ) فَوَجَدُوا قَمِيصَ عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ يَقْدُرُ عليه، فَكَسَاهُ النَّبيُّ ﷺ إيَّاهُ . (1389)

وعَن عَليّ رَضِي الله عَنهُ قَال َ: جاء جبريل إلى النبي ﷺ \_ هبط عليه \_ يوم بدر، فقال: (إِن رَبك يُخْيرك إِن شِئْت أَن تقتل هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى وان شِئْت أَن تفادي بهم وَيقتل من أَصْحَابك مثلهم ) فخير أصحابك في الأسارى، إن شاءوا القتل، وإن شاءوا الفداء ، على أن عاما قابل يقتل مثلهم منهم . (1368)

فلما أسروا الأسارى استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعليا وعمر رضي الله عنهم قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر رضي الله عنه يا نبي الله هؤلاء هم بنو العم والعشيرة والإخوان فإني أرى أن تأخذ منهم فدية فيكون ما أخذنا منهم لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام فيكونون لنا عضدا فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم أرى أن تمكنني من فلان قريبا لعمر فأضرب عنقه ، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من أخيه فلان فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها وقادتهم .

قال عمر : فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت . (1366)

قال أبو أيوب الأنصاري : فَقَتَلْنَا وأسرنا فَقَالَ عمر: يَا رَسُول الله مَا أرى أَن تكون لَك أسرى فإنما نَحن داعون مؤلفون فَقُلْنَا معشر الْأَنْصَار: انما يحمل عمر على مَا قَالَ حسد لنا . (1181)

قال علي : (فَاسْتَشَارَ أَصْحَابه) قَالَ رَسُول الله ﷺ للأسارى يَوْم بدر : إِن شِئْتُم فاقتلوهم وَإِن شِئْتُم فاديتم وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِالْفِدَاءِ وَاسْتشْهدَ مِنْكُم بِعدَّتِهِمْ فقالوا: الفداء ويقتل منا (بل نفاديهم فنتقوى به عليهم وَيكرم الله بِالشَّهَادَةِ من يَشَاء ويدخل قابلا منا الجنة سبعون ) (1368)

ولَمَّا أَمْسَى الْقَوْمُ يَوْمَ بَدْرٍ وَالأُسَارَى مَحْبُوسُونَ فِي الْوَثَاقِ فَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاهِرًا أَوَّلَ لَيْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَكَ لا تَنَامُ ، فَقَالَ : " سَمِعْتُ أَنِينَ الْعَبَّاسِ فِي وَثَاقِهِ " ، فَقَامُوا إِلَى الْعَبَّاسِ فَأَطْلَقُوهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (1376)

وأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد ...(1325)

قال أبو أيوب الأنصاري : فَنَامَ رَسُول الله ﷺ ثمَّ اسْتَيْقَظَ ثمَّ قَالَ: ادعو لي عمر فدعي لَهُ فَقَالَ لَهُ: إِن الله قد أنزل عليَّ (مَا كَانَ لنَبِيّ أَن تكون لَهُ أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم (1181)

وقال عمر رضي الله عنه : غدوت إلى النبي ﷺ فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله ﷺ أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة من نبي الله ﷺ وأنزل الله عز وجل ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم من الفداء ..ثم أحل لهم الغنائم : فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فأحل الله الغنيمة لهم . (1325)

فلقي النبي ﷺ عمر فقال : كاد أن يصيبنا بلاء في خلافك (1366)

وقال ابن مسعود : لما كَانَ يَوْم بدر جِيءَ بالأسارى قال لهم رسول الله ﷺ : ماتقولون في هؤلاء الأسارى ؟ فَقَالَ أَبُو بكر رَضِي الله عَنهُ: يَا رَسُول الله عشيرتك وقَوْمك وَأهْلك اسْتَبْقِهِمْ واستأن بهم لَعَلَّ الله أَن يَتُوب عَلَيْهِم تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار وَقَالَ عمر رَضِي الله عَنهُ : يارسول الله قادتهم ورؤساؤهم كَذبُوك وَأَخْرَجُوك وقاتلوك قدمهم فَاضْرب أَعْنَاقهم وَقَالَ عبد الله بن رَوَاحَة رَضِي الله عَنهُ: يا رسول الله أعداء الله كذبوك وآذوك وأخرجوك وقاتلوك أنت في واد كثير الْحَطب فأضرمه نَارا ثم ألقهم فيه فَقَالَ الْعَبَّاس وَهُوَ يسمع مَا يَقُول : قطع الله رحمك فَدخل النَّبِي ﷺ ليقضي حاجته وَلم يرد عَلَيْهِم شَيْئا فَقَالَ أنَاس: يَأْخُذ بقول أبي بكر رَضِي الله عَنهُ وَقَالَ أنَاس: يَأْخُذ بقول عمر رَضِي الله عَنهُ وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فَخرج رَسُول الله ﷺ فَقَالَ : ماتقولون في هؤلاء ؟ إن مثل هؤلاء كمثل إخوة لهم كانوا من قبلهم ، إِن الله ليلين قُلُوب رجال حَتَّى تكون أَلين من اللَّبن وَإِن الله ليُشَدد قُلُوب رجال فِيهِ حَتَّى تكون أَشد من الْحِجَارَة وإن مثلك يَا أَبَا بكر كمثل إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ (فمن تَبِعنِي فَإِنَّهُ مني وَمن عَصَانِي فَإنَّك غَفُور رَحِيم) وَمثلك يَا أَبَا بكر مثل عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ (إِن تُعَذبهُمْ فَإِنَّهُم عِبَادك وإن تغْفر لَهُم فَإنَّك أَنْت الْعَزِيز الْحَكِيم) وَإن مثلك يَا عمر كَمثل نوح عَلَيْهِ السَّلَام إِذْ قَالَ (رب لَا تذر على الأَرْض من الْكَافرين ديارًا) وَإن مثلك يَا عمر كَمثل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام إِذْ قَالَ (رَبنَا اطْمِسْ على أَمْوَالهم وَاشْدُدْ على قُلُوبهم فَلَا يُؤمنُوا حَتَّى يرَوا الْعَذَاب الْأَلِيم) وأنتم قوم فيكم عيلة فَلَا ينفلتن مِنْهُم أحد إِلَّا بِفِدَاء أَو بضرب عنق فَقَالَ عبد الله : فقلت : يَا رَسُول الله إلا سهل بن بَيْضَاء فإنه لايقتل فَإِنِّي سمعته يذكر الْإِسْلَام فَسكت رَسُول الله ﷺ فَمَا رَأَيْتنِي فِي يَوْم أخوف عندي من أَن تقع عليّ حِجَارَة من السماء مني فِي ذَلِك الْيَوْم حَتَّى قَالَ رَسُول الله ﷺ: إِلَّا سهل بن بَيْضَاء فَأنْزل الله تَعَالَى {مَا كَانَ لنَبِيّ أَن يكون لَهُ أسرى حَتَّى يثخن فِي الأَرْض} إِلَى آخر الْآيَتَيْنِ (1367)

وَأنزل الله تَعَالَى (مَا كَانَ لنَبِيّ أَن تكون لَهُ أسرى حَتَّى يثخن فِي الأَرْض) إِلَى قَوْله (لَوْلَا كتاب من الله سبق لمسكم فِيمَا أَخَذْتُم) من الْفِدَاء ثمَّ أحل لَهُم الْغَنَائِم (1325)

قال تعالى : مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \*

فقال: {لّولا كتابٌ مّن الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذابٌ عظيمٌ} يعني غنائم بدر يقول: لولا أني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه، (1371)

وَعَاتَبَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ النبي ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ فِيمَا أَسَرُوا وَكَرِهَ الَّذِي صَنَعُوا أَلَّا يَكُونُوا أَثْخَنُوا الْعَدُوَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: مَا كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ. تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

ثُمَّ سَبَقَ مِنَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ إحلال الغنائم وكان حَرَامًا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَانَ فِيمَا يُتَحَدَّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ -واللَّه أَعْلَمُ- أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَمْ تَكُنِ الْغَنَائِمُ تَحِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا فَطَيَّبَهَا اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لَنَا فَأَنْزَلَ فِيمَا سَبَقَ مِنْ كِتَابِهِ بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ، فَقَالَ: لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ . (1471)

**نزول التخفيف عن المؤمنين في القتال :**

وأنزل الله تعالى : الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

بعد قوله : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية ) (فنسخها بِالْآيَةِ الْأُخْرَى) فجَاء التَّخْفِيف {الْآن خفف الله عَنْكُم وَعلم أَن فِيكُم ضعفا فَإِن يكن مِنْكُم مائَة صابرة يغلبوا مِائَتَيْنِ} ( فَوضع عَنْهُم ورد عَنْهُم إِلَى أَن يُقَاتل الرجل الرجلَيْن ، فَكتب أَن لَا يفر مائَة من مِائَتَيْنِ ، فَفرض عَلَيْهِم أَن لَا يفر رجل من رجلَيْنِ وَلَا قوم من مثليهم ) فَلَمَّا خفف الله عَنْهُم من الْعدة نقص من الصَّبْر بِقدر مَا خفف عَنْهُم . ( فَكَانُوا إِذا كَانُوا على الشّطْر من عدوهم لم يَنْبغ لَهُم أَن يَفروا مِنْهُم وَإِن كَانُوا دون ذَلِك لم يجب عَلَيْهِم قِتَالهمْ وَجَاز لَهُم أَن يتحرزوا عَنْهُم ) (1372)

**وصول الخبر للمشركين وماقيل من أشعار في بدر وبعثهم لفداء الأسرى :**

وَرَجَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى مَكَّةَ مَغْلُوبِينَ مُنْهَزِمِينَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ بِهَزِيمَةِ الْمُشْرِكِينَ الْحَيْسُمَانَ الْكَعْبِيُّ وَهُوَ جَدُّ حَسَنِ بْنِ غَيْلَانَ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ يَسْأَلُونَهُ لَا يُسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ إِلَّا نَعَاهُ، فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ قَاعِدٌ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ: واللَّه مَا يَعْقِلُ هَذَا الرَّجُلُ، وَلَقَدْ طَارَ قَلْبُهُ سَلُوهُ عَنِّي فَإِنِّي أَظُنُّهُ سَوْفَ يَنْعَانِي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِلْحَيْسُمَانِ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ؟ قَالَ نَعَمْ هُوَ ذَاكَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاهُ أميّة بن خَلَفٍ قُتِلَ . ثُمَّ تَتَابَعَ فَلُّ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ . (1471)

فأصاب قريشا ماأصابها يوم بدر من قتل أشرافهم وأسر خيارهم فقالت عاتكة بنت عبد المطلب فيما رأت وماقالت قريش في ذلك :

ألم تكن الرؤيا بحق وجاءكم بتصديقها فل من القوم هارب

فقلتم ولم أكذب كذبت وإنما يكذبنا بالصدق من هو كاذب (1177)

وقال أبو بكر بن شعوب زوج أم بكر الكلبية طليقة أبي بكر الصديق - وهو ابن عمها الذي تزوجها بعد تطليق أبي بكر لها لما هاجر - قال يرثى قتلى بدر من كفار قريش بقصيدة فيها :

وماذا بالقليب قليب بدر من الشيزى تزين بالسنام

وماذا بالقليب قليب بدر من القينات والشرب الكرام

تحيينا السلامة أم بكر وهل لي بعد قومي من سلام

يحدثنا الرسول بأن سنحيا وكيف حياة أصداء وهام

(قالت عائشة فنحلها الناس أبا بكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التي طلق وإنما قائلها أبو بكر بن شعوب وكانت عائشة تدعو على من يقول إن أبا بكر قال القصيدة المذكورة ) (1039)

وَأَقَامَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى قَتْلَاهُمُ النَّوْحَ فِي كُلِّ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ شَهْرًا وجزّ النساء رؤوسهنّ يُؤْتَى بِرَاحِلَةِ الرَّجُلِ أَوْ بِفَرَسِهِ فَيُوقَفُ بَيْنَ ظَهْرَيِ النِّسَاءِ فَيَنُحْنَ حَوْلَهَا، وَخَرَجْنَ فِي الْأَزِقَّةِ فَسَتَرْنَهَا بِالسُّتُورِ ثُمَّ خَرَجْنَ إِلَيْهَا يَنُحْنَ . (1471)

وكانت قريش قد نَاحَتْ عَلَى قَتْلَاها ثُمَّ ندمت وقَالُوا: لَا تنوحوا عليهم فَيبَلغ ذَلِكَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، فَيَشْمَتُوا بِكُمْ وَلَا تَبْعَثُوا فِي أَسْرَاكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنُوا بِهِمْ، لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ، وَأَصْحَابُهُ فِي الْفِدَاءِ، وَكَانَ فِي الْأُسَارَى أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ صُبَيْرَةَ السَّهْمِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابْنَا كَيِّسًا تَاجِرًا ذَا مَالٍ، وَكَأَنَّكُمْ بِهِ قَدْ جَاءَكُمْ فِي فِدَاءِ أَبِيهِ» ، فَلما قَالَتْ قُرَيْشٌ: لَا تَعْجَلُوا بِفِدَاءِ أَسْرَاكُمْ لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ، وَأَصْحَابُهُ، قَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنَاهُ: صَدَقْتُمْ والله لئن صدقتم ليأربن عليكم، فَلَا تَجْعَلُوا، ثُمَّ انْسَلَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَانْطَلَقَ بِهِ . (1413)

ففادى رسول الله ﷺ أسارى بدر، وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف درهم . (1373)

و(بَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رسول الله ﷺ في فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ، فَفَدَى كُلُّ قَوْمٍ أَسِيرَهُمْ بِمَا رَضُوا) ولما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بن الربيع زوجها بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوا عليها مالها ، فافعلوا فقالوا : نعم يارسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه ووعد رسول الله ﷺ أن يخلي زينب إليه . (1374)

وَقَالَ الْعَبَّاس : إِنِّي كنت مُسلما يَا رَسُول الله (1)( وإنما استكرهوني)(1)فقَالَ رسول الله ﷺ : الله أعلم بِإِسْلَامِك فَإِن تكن كَمَا تَقول فَالله يجْزِيك (وَأَمَّا ظَاهِرُكَ فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا) فَافْتدِ نَفسك وَابْني أخويك نَوْفَل بن الْحَارِث (بن عبد المطلب) وَعقيل بن أبي طَالب (بن عبد المطلب) وَحَلِيفك عتبَة بن عمرو بن جحدم أخا بنى الحارث بن فهر (1374)

وكان النبي ﷺ قد جعل عليهم (أي الأسارى ) أربعين أوقية ذهبا ، وجعل على عمه العباس مائة ، وعلى عقيل ثمانين (1375)

فقَالَ العباس : (2)(أللقرابة صنعت بي هذا ؟ والذي يحلف به العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت َ)(2) ماذَاك عِنْدِي يَا رَسُول الله قَالَ: (2)( كيف تكون فقير قريش ؟ )(2) فَأَيْنَ (المال) (2)( بنادق الذهب ) (2) الَّذِي دفنته أَنْت وَأم الْفضل فَقلت لَهَا: إِن أصبت (في سفري هذا ) (2)( تركتك غنية ما بقيت ، وإن رجعت فلا يهمنك شيء )(2) فَإِن هَذَا المَال لبني : الفضل وعبد الله وقثم؟ فَقَالَ: وَالله يَا رَسُول الله إني أشهد أنك رسول الله إِن هَذَا لشَيْء مَا علمه (أحد) غَيْرِي وَغَير أم الفضل فَاحْسبْ لي يارسول الله مَا أصبْتُم مني عشْرين أُوقِيَّة من مَال كَانَ معي

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا ، ذَاكَ شَيْءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْكَ) افْعَل . (1374)

وعن أنس أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله ائذن لنا فلنترك لابن أختنا العباس فداءه فقال : والله لاتدعون منه درهما . (1411)

ففدي العباس نَفسه وَابْني أَخَوَيْهِ وَحَلِيفه وَنزلت {قل لمن فِي أَيْدِيكُم من الأسرى إِن يعلم الله فِي قُلُوبكُمْ خيرا يُؤْتكُم خيرا مِمَّا أَخذ مِنْكُم} (1374)

قال تعالى : يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

فقال العباس: في والله نزلت حين أخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذت مني . (1371)

و‏كَانَ نَاسٌ مِنْ الْأَسْرَى يَوْمَ ‏ ‏بَدْرٍ ‏ ‏لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ ‏ ‏فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ‏ ﷺ ‏ ‏فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ ‏الْأَنْصَارِ‏ ‏الْكِتَابَةَ ، فَجَاءَ يَوْمًا غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْصَارِ يَبْكِي إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : ضَرَبَنِي مُعَلِّمِي قَالَ : الْخَبِيثُ يَطْلُبُ ‏ ‏بِذَحْلِ ‏ ‏بَدْرٍ ‏ ‏وَاللَّهِ لَا تَأْتِيهِ أَبَدًا . (1412)

**مانزل من الأنفال أيضا :**

وأنزل الله تعالى في سورة الأنفال قوله :

( يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ \* وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةًۭ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةًۭ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ \* وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌۭ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )

يا أيها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم أي الحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم (1452)

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب . (1451)

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ \* وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌۭ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌۭ \* يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًۭا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ

يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول : يقول: بترك سنته وارتكاب معصيته. وتخونوا أماناتكم والأمانة: الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني: الفريضة: يقول: لا تخونوا يعني : لا تنقضوها .

يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا : (نجاة) والفرقان: المخرج (1451)

يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول أي لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم، ثم تخالفونه في السر إلى غيره، فإن ذلك هلاك لأماناتكم وخيانة لأنفسكم

يجعل لكم فرقانا أي فصلا بين الحق والباطل، يظهر الله به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم (1452)

وأنزل الله سبحانه مذكرا رسوله ﷺ بما حصل بمكة قبل هجرته :

( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ )

يعني ماحصل ليلة الهجرة عندما (5)(تشاورت قريش بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم : أن أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك)(5) (١٠٢٩)

ثم قال :

( وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ ۙ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ )

لما تقدم من مقالة النضر بن الحارث ذلك (930)

( وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةًۭ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍۢ )

لما تقدم من مقالة أبي جهل ذلك (964) هو والنضر بن الحارث بن كلدة (965)

فأنزل الله ردا على ذلك :

( وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ) (964)

ثم قال :

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءًۭ وَتَصْدِيَةًۭ ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ )

ولَمَّا أَحَلَّ اللَّه تَعَالَى فِدَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ قَالَتِ الْأُسَارَى مَا لَنَا عِنْدَ اللَّه مِنْ خَيْرٍ قَدْ قُتِلْنَا وَأُسِرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَسُرُّهُمْ :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَإِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . فَأَحَلَّ اللَّه تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ الْفِدَاءَ بِمَا ذَكَرَ مِنْ خِيَانَتِهِمْ، وَبِمَا كَثَّرُوا عَلَيْهِ سَوَادَ الْقَوْمِ، وَلَوْ شَاءُوا خَرَجُوا إِلَيْهِ وَفَّرُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ،

وَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فِي سَبِيلِ اللَّهِ) الْآيَةَ كُلَّهَا وَمَا بَعْدَهَا حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ .

وَأَنْزَلَ فِيمَنْ أُصِيبَ مِمَّنْ يُدْعَى بِالْإِسْلَامَ مَعَ الْعَدُوِّ بِيَوْمِ بَدْرٍ. وَفِيمَنْ أَقَامَ بِمَكَّةَ مِمَّنْ يُطِيقُ الْخُرُوجَ :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا . (1471)

**مجيء المشركين في فداء أسراهم :**

**مجيء جبير بن المطعم بن عدي :**

قال جبير : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أكَلِّمهُ فِي أُسَارَى بدر (فِي فِدَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَامَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ) فوافقته يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ (وَقَدْ خَرَجَ صَوْتُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ) فَسَمعته يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ وكتاب مسطور يَقُول {إِن عَذَاب رَبك لوَاقِع \* مَا لَهُ من دَافع} فَكَأَنَّمَا صدع قلبِي حين سمعت القرآن . فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَةَ : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لاَ يُوقِنُونَ ، أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ المُسَيْطِرُونَ } إِلَى قَوْلِهِ ، { فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ } كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي .

قال جبير : فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ كَلَّمْتُهُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ، فَقَالَ: ( شَيْخٌ لَوْ كَانَ أَتَانَا فِيهِمْ شَفَّعْنَاهُ. يَعْنِي أَبَاهُ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ ) لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له . (1461)

**مجيء عمير بن وهب وقصته مع صفوان بن أمية :**

ولما رجع فل المشركين إلى مكة جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِيّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ بِيَسِيرِ وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَمِمّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَيَلْقَوْنَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكّةَ وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْرٍ فَذَكَرَ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ : وَاَللهِ إنْ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ خَيْرٌ قَالَ لَهُ عُمَيْرٌ : صَدَقْت وَاَللهِ أَمَا وَاَللهِ لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمْ الضّيْعَةَ بَعْدِي، لَرَكِبْت إلَى مُحَمّدٍ حَتّى أَقْتُلَهُ إِن مَلَأت عَيْني مِنْهُ ، فَإِنّ لِي قِبَلَهُمْ عِلّةً أعتل بهَا ؛ ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ . ( فقال له صفوان : فكيف تصنع ؟ فقال : أنا رجل جواد لا ألحق آتيه فأغتره ثم أضربه بالسيف فألحق بالخيل ولا يلحقني أحد ) فَاغْتَنَمَهَا صَفْوَانُ بن أمية وَقَالَ : عَلَيّ دَيْنُك، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْك، وَعِيَالُك مَعَ عِيَالِي أُوَاسِيهِمْ مَا بَقُوا، لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ : فَاكْتُمْ شَأْنِي وَشَأْنَك، قَالَ : أَفْعَلُ.

ثُمّ أَمَرَ عُمَيْرٌ بِسَيْفِهِ فَشُحِذَ لَهُ وَسُمّ ثُمّ انْطَلَقَ حَتّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ; فَبَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ فِي نَفَرٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ في المسجد يَتَحَدّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمْ اللهُ بِهِ وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوّهِمْ إذْ نَظَرَ عُمَرُ إلَى عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ حِينَ أَنَاخَ راحلته عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَشّحًا السّيْفَ فَقَالَ : هَذَا الْكَلْبُ عَدُوّ اللهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ وَاَللهِ مَا جَاءَ إلّا لِشَرّ وَهُوَ الّذِي حَرّشَ بَيْنَنَا، وَحَزَرْنَا لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ.

ثُمّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا نَبِيّ اللهِ هَذَا عَدُوّ اللهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ قَدْ جَاءَ مُتَوَشّحًا سَيْفَهُ قَالَ «فَأَدْخِلْهُ عَلَيّ» قَالَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتّى أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبّبَهُ بِهَا، وَقَالَ لِرِجَالِ مِمّنْ كَانُوا مَعَهُ مِنْ الْأَنْصَارِ: اُدْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ وَاحْذَرُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ فَإِنّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ ثُمّ دُخِلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

فَلَمّا رَاهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعُمَرُ آخِذٌ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ قَالَ أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ اُدْنُ يَا عُمَيْرُ فَدَنَا ثُمّ قَالَ انْعَمُوا صَبَاحًا، وَكَانَتْ تَحِيّةَ أَهْلِ الْجَاهِلِيّةِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «قَدْ أَكْرَمَنَا اللهُ بِتَحِيّةِ خَيْرٍ مِنْ تَحِيّتِك يَا عُمَيْرُ بِالسّلَامِ تَحِيّةِ أَهْلِ الْجَنّةِ». فَقَالَ أَمَا وَاَللهِ يَا مُحَمّدُ إنْ كُنْت بِهَا لَحَدِيثُ عَهْدٍ قَالَ فَمَا جَاءَ بِك يَا عُمَيْرُ؟ قَالَ جِئْت لِهَذَا الْأَسِيرِ الّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ قَالَ «فَمَا بَالُ السّيْفِ فِي عُنُقِك»؟ قَالَ : قَبّحَهَا اللهُ مِنْ سُيُوفٍ وَهَلْ أَغْنَتْ عَنّا شَيْئًا؟ قَالَ «اُصْدُقْنِي، مَا الّذِي جِئْت لَهُ»؟ قَالَ مَا جِئْت إلّا لِذَلِكَ قَالَ «بَلْ قَعَدْت أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيّةَ فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمّ قُلْت: لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيّ وَعِيَالٌ عِنْدِي لَخَرَجْت حَتّى أَقْتُلَ مُحَمّدًا، فَتَحَمّلَ لَك صَفْوَانُ بِدَيْنِك وَعِيَالِك، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ وَاَللهُ حَائِلٌ بَيْنَك وَبَيْنَ ذَلِكَ» (فقال عمير : هاه ، كيف قلت ؟ فأعاد عليه ) قَالَ عُمَيْرٌ أَشْهَدُ أن لا إله إلا الله وأَنّك رَسُولُ اللهِ وَقَدْ كُنّا يَا رَسُولَ اللهِ نُكَذّبُك بِمَا كُنْت تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السّمَاءِ وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْك مِنْ الْوَحْيِ وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إلّا أَنَا وَصَفْوَانُ فَوَاَللهِ إنّي لَأَعْلَمُ أنه مَا أَتَاك بِهِ إلّا اللهُ فَالْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ ثُمّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «فَقّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ وَعلموه الْقُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيره »، فَفَعَلُوا .

(قال : يا رسول الله ، أعطني عمامتك ، فأعطاه النبي ﷺ عمامته)

ثُمّ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إنّي كُنْت جَاهِدًا عَلَى إطْفَاءِ نُورِ الله شَدِيد الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللهِ عَزّ وَجَلّ وَأَنَا أُحِبّ أَنْ تَأْذَنَ لِي، فَأَقْدَمَ مَكّةَ، فَأَدْعُوهُمْ إلَى اللهِ تَعَالَى، وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ وَإِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلّ اللهُ أن يُهْدِيهِمْ وَإِلّا آذَيْتهمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْت أُوذِيَ أَصْحَابَك فِي دِينِهِمْ . فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَحِقَ بِمَكّةَ.

(فقال عمر : لقد قدم وإنه لأبغض إلي من الخنزير ثم رجع وهو أحب إلي من بعض ولدي )

وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيّةَ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ يَقُولُ : أَبْشِرُوا بِوَقْعَةِ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيّامٍ تُنْسِيكُمْ وَقْعَةَ بَدْرٍ . وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرّكْبَانَ حَتّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إسْلَامِهِ فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلّمَهُ أَبَدًا، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعِ أَبَدًا. (1415)

**أسماء من شهد غزوة بدر من المشركين : (1418)**

**من بني عبد المطلب :**

العباس بن عبد المطلب

عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

**من غيرهم :**

أبو جهل ابن هشام

أمية بن خلف

علي بن أمية بن خلف

عقبة بن أبي معيط

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس رئيسا للمشركين

شيبة بن ربيعة

عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بنى الحارث بن فهر حليف العباس

ونوفل بن خويلد

النضر بن الحارث بن كلدة

زمعة بن الأسود

نبيه بن الحجاج

منبه بن الحجاج

عمرو بن عبد ود

الوليد بن عتبة بن ربيعة

عمارة بن الوليد

عمير بن وهب الجمحي

وهب بن عمير بن وهب الجمحي

حكيم بن حزام

عامر بن الحضرمي

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

أبو البختري بن هشام بن الحارث بن الأسد

سهيل بن عمرو أبو يزيد

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل

طعيمة بن عدي بن نوفل عم جبير بن مطعم

عكرمة بن أبي جهل

عبيدة بن سعيد بن العاص أبو ذات الكرش

عبد الله بن الجراح والد أبي عبيدة

العاص بن هشام بن المغيرة خال عمر

سعيد بن العاصي

الحارث بن عامر بن نوفل

سهل بن بيضاء

الأسود بن عبد الأسد

أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ صُبَيْرَةَ السَّهْمِيُّ

أبو العاص بن وائل زوج زينب بنت رسول الله ﷺ

جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب

الحارث بن زمعة بن الأسود

أبو قيس بن الفاكه

أبو قيس بن الوليد بن المغيرة

علي بن أمية بن خلف

العاص بن منبه بن الحجاج .

والد زوجة خبيب بن يساف

نسيب لعمر بن الخطاب

مولى لعقبة بن أبي معيط

أسلم غلام بنى الحجاج

عريض أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد

**أسماء من شهد غزوة بدر من المسلمين : (1418)**

رسول الله ﷺ

أبو بكر الصديق ( عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم من بني تيم بن مرة بن كعب )

الفاروق عمر بن الخطاب ( بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب )

علي بن أبي طالب

عثمان بن عفان (بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف)

(أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ) (1440)

الأرقم بن أبي الأرقم (عبد مناف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من قريش ثم من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب‏ )

أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس بن غنم‏ من الأنصار ثم من بني قربوس بن غنم بن سالم‏ (1440)

أنس بن مالك

أنسة مولى رسول الله ﷺ (1432)

(أنيس بن معاذ بن قيس من الأنصار من بني عمرو بن مالك بن النجار ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ) (1440)

أوس بن ثابت بن المنذر لا عقب له‏ من الأنصار ثم من بني عمرو بن مالك بن النجار (1440)

أوس بن الصامت أخو عبادة من الأنصار ثم من بني أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن الحارث بن الخزرج (1440)

البراء بن عازب

بشر بن البراء بن معرور من الأنصار من بني عبيد بن عدي‏ (1440)

بشير بن سعد من الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج‏ (1440)

بسبس أو بسبسة بن عمرو ( الجهني من الأنصار ثم من بني طريف بن الخزرج‏ حليف لهم‏ )

بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس‏ من الأنصار من بني مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ‏(1440)

بشير بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري

بلال بن رباح ( مولى أبي بكر)

تميم بن يعار بن قيس بن عدي‏ من الأنصار ثم من بني خلدة بن عوف بن الحارث بن الخزرج‏(1440)

تميم مولى بني غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة‏ من الأنصار‏ (1440)

تميم مولى خراش بن الصمة‏ من الأنصار ‏ثم من الخزرج ثم من بني سلمة‏ (1440)

ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان من الأنصار ثم من بني العجلان ‏(1440)

ثابت بن أوس بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو‏ من الأنصار ثم من بني عدي بن النجار ‏(1440)

ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن عصمة حليف لهم من أشجع‏.‏ (1440)

ثعلبة بن سعد الساعدي (1448)

ثعلبة بن عتمة‏ من الأنصار‏(1440)

ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عبيد‏ ‏ من الأنصار‏ (1440)

ثعلبة الذي يقال له‏ :‏ الجدع ‏.‏ من الأنصار ثم من بني جشم بن الخزرج‏ (1440)

جابر بن خالد بن عبد الأشهل لا عقب له من الأنصار ثم من بني دينار بن النجار‏‏(1440)

جابر بن عبد الله ( بن رئاب بن نعمان بن سنان من الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج‏ ) يمتح الماء

جبار بن صخر الأنصاري ( ابن أمية بن الخنساء بن عبيد بن عدي بن غنم‏ ‏ من الأنصار ثم من بني حابس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن عوف بن الخزرج‏ ) (391) (1440)

جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة من الأنصار ثم من بني معاوية ‏‏بن مالك بن عوف‏ بن عمرو بن عوف (1440)

جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق‏ من الأنصار ‏‏(1440)

الحارث بن حاطب

الحارث بن خزمة بن أبي غنم بن سالم بن عوف بن الحارث بن الخزرج‏ من الأنصار (1440)

الحارث بن ربعي أبو قتادة (1474)

الحارث بن سراقة‏ من الأنصار ثم من بني النجار‏ (1440)

الحارث بن سواد ‏(1440)

الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ الأنصاري (ابن عبيد بن عامر‏ من الأنصار ثم من بني مبذول‏ )

الحارث بن قيس بن مٌخلَّد أبو خالد‏ من الأنصار ثم من بني زريق‏ (1440)

الحارث بن معاذ بن النعمان‏ من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل‏ (1440)

(الحارث بن النعمان من الأنصار ثم من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف (1440)

حارثة بن الحمير من أشجع بن دهمان‏ من الأنصار ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة‏ ‏حليف لهم ‏(1440)

حارثة بن سراقة ؛ نظارا

حاطب بن أبي بلتعة (من أسد بن عبد العزى حليف لهم) (1417)

الحباب بن المنذر

حريث بن زيد‏ بن ثعلبة من الأنصار ثم من بني جشم بن الحارث بن الخزرج‏ (1440)

حصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف .(1433)

حمزة بن عبد المطلب (وهو ابن ثلاث وخمسين)

خباب بن الأرت ( بن خويلد بن سعد بن جذيمة بن كعب بن سعد )

خبيب بن عدي

خبيب بن يساف الأنصاري

خنيس بن حذافة السهمي (1424)

خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ الأنصاري

ذكوان بن عبد قيس بن خلدة من الأنصار ثم من بني زريق‏ (1440)

ذو الشمالين (1447)

رافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة‏ من الأنصار‏ (1440)

رافع بن جعدبة ‏ من الأنصار‏ (1440)

رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد مناة بن خبيب بن حارثة بن غضب بن جشم بن الخزرج من الأنصار‏ (1440)

رافع بن يزيد‏ من الأنصار ثم من بني زعور بن عبد الأشهل بن يزيد‏‏ (1440)

ربيع بن إياس بن غنم بن أمية بن لوذان بن غنم‏ من الأنصار ثم من بني لوذان بن غنم بن عوف بن الخزرج‏ (1440)

ربيعة بن أكثم من بني أسد بن خزيمة‏ من حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف‏ (1440)

رفاعة بن رافع الزرقي ( بن مالك بن عجلان بن عمرو بن زريق من الأنصار ثم من بني زريق‏) (1416)

(رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة بن دينار بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأنصار ثم من بني ظفر واسم ظفر كعب بن الخزرج ) (1440)

( رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الحارث) (1440)

رفاعة بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الحارث (1440)

الزبير بن العوام (بن خويلد بن أسد من بني أسد بن عبد العزى )

زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة‏ من الأنصار ثم من بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة‏‏ (1440)

زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان‏‏ من الأنصار‏ (1440)

زيد بن الحارث بن الخزرج‏ من الأنصار ثم من بني جشم بن الخزرج‏‏ (1440)

زيد بن حارثة ( بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس الكلبي ) مولى رسول الله ﷺ

زيد بن الخطاب‏ من قريش ثم من بني عدي بن كعب‏ (1440)

زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري (ابن الأسود من الأنصار ثم من بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو جديلة )

زيد بن عمرو بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء بن عدي بن مالك بن سالم من الأنصار ثم من بني سالم بن غانم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى (1440)

زيد بن المرس‏ من الأنصار ثم من بني خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهم بنو الحبلى ‏(1440)

سالم مولى أبي حذيفة (من قريش ثم ) من بني عبد شمس بن عبد مناف (1438)

سعد بن خولة من بني عامر بن لؤي (1420)

سعد بن خولي مولى حاطب بن أبي بلتعة رجل من مذحج ‏(1440)

سعد بن خيثمة‏ (من الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف) (1444)

(سعد بن الربيع بن عمرو من الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج ) (1440)

سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب‏ من الأنصار ثم من بني عبد بن كعب بن عبد الأشهل (1440)

سعد بن سهل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار من الأنصار ثم من بني دينار بن النجار‏‏ (1440)

سعد بن عبادة ( بن دليم بن حارثة بن خزيمة من الأنصار ثم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ‏)

سعد بن عبيد بن النعمان‏ من الأنصار ثم من بني سواد بن كعب - واسم كعب‏:‏ ظفر (1440)

سعد بن أبي وقاص ( مالك بن وهيب من بني عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة )

سعد بن معاذ (بن امرئ القيس بن عبد الأشهل‏ من الأنصار‏)

سعد بن النعمان بن قيس‏ من الأنصار (1440)

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

( سعيد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ) (1440)

سلمة بن سلامة بن وقش (من الأنصار ثم من الأوس ثم) من بني عبد الأشهل‏ (325)

سماك بن خرشة بن أوس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة أبو دجانة من الأنصار ثم من بني ساعدة (1440)

سهل بن حنيف (1430)

سهل بن سعد

سهل بن عدي‏ من الأنصار ثم من بني جشم بن الخزرج‏ (1440)

سهيل بن بيضاء من قريش ثم من بني الحارث بن فهر (1436)

سواد بن غزية

سويبط بن سعد بن حرملة بن عميلة بن السّباق بن عبد الدار بن قصي (1437)

(الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من الأنصار ثم من بني ثعلبة بن عبيد ) (1440)

صهيب بن سنان من النمر بن قاسط (1443)

الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف (1433)

طفيل بن نعمان بن خنساء من الأنصار ثم من بني سلمة بن زيد بن جشم ‏(1440)

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

ظهير بن رافع عم رافع بن خديج (1429)

عاصم بن ثابت

عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ الأنصاري

عامر بن ربيعة (من أهل اليمن) أبو عبد الله من بني عدي بن كعب (1422)

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر‏ من قريش ثم من بني تيم بن مرة‏‏ (1440)

عبادة بن الصامت

عبد الرحمن بن عوف ( بن الحارث بن زهرة من بني زهرة بن كلاب بن مرة )

عبد الله بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم من الأنصار ثم من بني لوذان بن غنم‏ حليف لهم‏.‏(1440)

عبد الله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء‏.‏ من الأنصار ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني خنساء بن شيبان بن عبيد‏ (1440)

عبد الله بن الحمير الأشجعي من الأنصار حليف لهم من أشجع‏.‏ (1440)

عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عابد بن الأبجر‏‏ من الأنصار ثم من بني الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج (1440)

عبد الله بن رواحة‏ (من الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج ثم من بني امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج )

عبد الله بن سرجس بن النعمان بن أمية بن الْبُرَكِ من الأنصار ثم من بني حارثة بن الحارث (1440)

عبد الله بن سعد بن خيثمة (1444)

عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان من الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف (1440)

عبد الله بن طارق البلوي من الأنصار‏ حليف لهم‏ .‏ (1440)

عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول‏ من الأنصار ثم من بني عوف بن الخزرج ثم من بني عبيد الله بن مالك بن سالم بن غانم بن الخزرج وهم بنو الحبلى‏ (1440)

عبد الله بن عبد مناف بن نعمان بن شيبان‏ من الأنصار ثم من بني خنساء‏ (1440)

عبد الله بن عرفطة‏ من الأنصار ثم من بني جزرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج‏ (1440)

عبد الله بن عمرو بن حرام من الأنصار ثم من بني حرام بن كعب بن عمرو بن غنم بن كعب بن سلمة ‏(1440)

عبد الله بن عمير‏ من الأنصار ثم من بني جزرة بن عوف‏ (1440)

عبد الله بن قيس بن صخر بن حذام بن ربيعة بن عدي بن غنم‏ من الأنصار ثم من بني حباس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة (1440)

عبد الله بن مسعود (ابن أم عبد من هذيل )

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (بن عبد مناف)

عتبان بن مالك الأنصاري ( ابن عمرو بن عجلان بن زيد بن غانم بن سالم‏ من الأنصار ثم من بني سالم ‏ بن عوف بن عمرو بن الخزرج) (1428)

عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر حليف نوفل بن عبد مناف ‏.‏(1440)

عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سوادة‏ من الأنصار (1440)

عثمان بن مظعون (1473)

السائب بن عثمان بن مظعون (1473)

عدي بن أبي الزغباء

عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصاري البدري (1427)

عمار بن ياسر (من حلفاء بني مخزوم)

عمارة بن حزم بن زيد‏ من الأنصار‏ (1440)

عمرو بن عوف حليف بنى عامر بن لؤي (مولى سهيل بن عمرو) (1419)

عمير بن الحمام

عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مدرك ‏أبو داود من الأنصار ثم من بني مازن بن النجار ثم من بني خنساء بن مدرك بن عمرو بن غنم بن مازن‏‏ (1440)

عمير بن أبي وقاص‏ مالك (من قريش ثم من بني زهرة )

عوف ابن عفراء الأنصاري

عويم بن ساعدة (1425)

فروة بن عمرو من الأنصار ثم من بني بياضة‏ (1440)

قتادة بن النعمان ( من الأنصار ثم من بني سواد بن كعب - واسم كعب‏:‏ ظفر )

قدامة بن مظعون خال عبد الله بن عمر وحفصة ( من قريش ثم من بني جمح ) (1422)

قَيْس بْن السَّكَن أبو زَيْد أحد عمومة أنس رَجُل مِنْ بَنِي عَدِيّ بْن النَّجَّار . (1426)

قيس بن أبي صعصعة‏ عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول‏ من الأنصار ثم من بني مازن بن النجار (1440)

كَعبُ بنُ عَمرٍو أبو اليسر من بني سلمة

مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي

الْمُجَذِّرُ بْنُ ذيَادٍ الْبَلَوِيُّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ

محمد بن مسلمة بن خالد بن ‏عدي بن‏ مجدعة بن حارثة بن الحارث‏ من الأنصار ثم من بني زعوراء بن عبد الأشهل‏(1440)

مرارة بن الربيع العمري (1431)

مرثد بن أبي مرثد الغنوي (1432)

مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب أمه أم مسطح ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر (1421)

معاذ بن جبل بن عمرو بن ‏‏أوس بن‏ عائذ بن عدي ‏‏بن كعب بن أدي بن سعد بن عدي بن أسد‏‏ بن ساردة بن يزيد بن جشم من الأنصار ثم من بني سلمة (1440)

معاذ ابن عفراء الأنصاري

معاذ بن عمرو بن الجموح من بني سلمة

معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف وهو الذي يقال له معتب بن الحمراء ويكنى أبا عوف حليف لبني مخزوم . (1442)

معن بن عدي (1425)

معوذ ابن عفراء الأنصاري

المقداد بن الأسود : المقداد بن عمرو الكندي (من بهراء) حليف بني زهرة

مهجع بن عبد الله مولى عمر

النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم (1437)

هلال بن أمية الواقفي (1431)

وهب بن سعد بن أبي سرح من بني عامر (1441)

أبو أمامة بن سهل بن حنيف

أبو أيوب الأنصاري

أبو بردة بن نيار بن عمرو بن عبيد من الأنصار ثم من بني حارثة‏ حليف لهم من بَليّ (1440)

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة

أبو داود المازني

أبو عبيدة بن الجراح (من بني الحارث بن فهر وهو ابن إحدى وأربعين سنة)

أبو عبيس (قيس) بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة من الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس (1440)

أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ (1432)

أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو ابن ست وخمسين سنة‏.‏ (1432)

أبو الهيثم بن التيهان من الأنصار ثم من الأوس ثم من بني عبد الأشهل (1440)

رجل من قوم خبيب بن يساف الأنصاري

عم آخر لرافع بن خديج (1429)

عائشة أم المؤمنين

**فضل أهل بدر :**

واطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (فقد وجبت لكم الجنة) (1410)

وعن رفاعة بن رافع الزرقي وكان من أهل بدر قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : ماتعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة (1416)

ولن يدخل النار أحد شهد بدرا. (1417)

**الختام :**

وَنَصَرَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَذَلَّ بِوَقْعَةِ بَدْرٍ رِقَابَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ مُنَافِقٌ وَلَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ خَاضِعٌ عُنُقَهُ لِوَقْعَةِ بَدْرٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ فَرَّقَ اللَّه تَعَالَى بَيْنَ الشِّرْكِ وَالْإِيمَانِ. وَقَالَتِ الْيَهُودُ تَيَقَّنَّا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَاةِ واللَّه لَا يَرْفَعُ رَايَةً بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا ظَهَرَتْ . (1471)

**الحواشي**

(1021) تقدم الكلام على أبنائه ﷺ من خديجة في أول السيرة وماكان من وفاة الذكور وبقاء هؤلاء الأربعة متواتر في أحاديث كثيرة سبق بعضها ويأتي بعضها وأما زواج رقية من ابن أبي لهب وطلاقه لها فتقدم أيضا ويأتي دليل زواجها من عثمان في قصة هجرتهما إلى الحبشة وأما زواج زينب من أبي العاص فيأتي دليله في قصة هجرتها وهي عند الطبراني 22/431 وغيره وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وهو ثابت في غير حديث يأتي ومن ذلك مافي الصحيحين في قصة نكاح علي درة بنت أبي جهل أخرجه البخاري 7/85 عن المسور بن مخرمة وأم كلثوم وفاطمة يبدو أنهما كانتا صغيرتين فأما أم كلثوم فتزوجها عثمان بعد وفاة رقية بعد بدر وأما فاطمة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد بدر أيضا

(1022) يدل على ذلك ماأخرجه الطبراني وغيره عن عائشة بإسناد حسن وقد تقدم برقم 516 وانظر مايأتي في بنائه ﷺ بعائشة بعد الهجرة وقد جزم بذلك ابن إسحق وجزم أيضا بمعناه غير واحد مثل الدمياطي وأخرجه الحاكم عن أبي عبيدة بلفظ الزواج وقال ثبت وصح عندنا )المستدرك 4/3( ويقوي ذلك ماأخرجه البخاري عن هشام بن عروة في وفاة خديجة حيث قال : فلبث سنتين أو قريبا من ذلك قال الحافظ ابن حجر : أي لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر )الفتح 7/225(

وعن حبيب مولى عروة في زواج عائشة قال تزوجها بعد سودة بشهر أخرجه الحاكم 4/4 من طريق الواقدي

(1023) أخرجه الحاكم 2/453 عن ابن عباس ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي

(1024) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما

(1025) مفقود وانظر المقدمة

(1026) مفقود وانظر المقدمة

(1027) مفقود وانظر المقدمة

(1028) مفقود وانظر المقدمة

(1029) أخرجه البخاري 7/ ٢٣٠، ٢٣١، وعبد الرزاق 5/ ٤٨٥ وأحمد 6/ ١٩٨ وأبو نعيم في الدلائل ص٢٧٠ وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدر3/ ٢٤٣) عن عائشة.

وأخرجه أيضاً ابن سيد الناس 1/ ٢٢٠، ٢٢١ - ٢٢٤ وابن حبان (انظر الفتح7/ ٢٣٥) وابن عساكر ( انظر البداية 3/ ١٨٨ ) عنها مختصراً واسم الناقة منه وبعض الزيادات وقد نص على اسم الناقة ابن إسحق خلافاً لما ذكره الواقدي.

وما بين القوسين (١)،(١) من حديث قيس بن النعمان الذي أخرجه الطبراني 18/٣٣4 وأبو يعلى (انظر البداية 3/ ١٩٤) والحاكم 3/٩،٨، والبيهقي 2/ ٤٩٧ والبزار (انظر كشف الأستار 2/ ٣٠١ وقد سمى الراعي أبا معبد، وخالف في بعض السياق وسوف يأتي الكلام على ذلك في تخريج حديث أم معبد، وذكره ابن أبي حاتم بغير إسناد مختصرا (انظر الإصابة 8/ ٢١٦، والجرح 7/١٠٤) وإسناده صحيح قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقال الهثيمي : رجاله رجال الصحيح ( المجمع 6/٥٨، ٣١٢، ٣١٣) وقال الحافظ في الإصابة : وسنده صحيح.

ومابين القوسين (٢)، (٢) مما أخرجه البخاري6/ ٦٢٢، 7/ ٨، ٢٤٠، ٢٥٥ ومسلم 4/ ٢٣٠٩ - ٢٣١١ وأحمد 1/ ٣،٢ والبسوي في المعرفة1/ ٢٣٩، 2/ ٦٢٥ والمروزي في مسند الصديق ١٠٣- ١٠٨ وأبو نعيم ص٢٧٤ والبيهقي في الدلائل 2/ ٤٨٣ - ٤٨٥، 506 وفي الاعتقاد وأبو القاسم في الدلائل 2/ ٥٤٨ والحاكم 3/ ١٢، ١٣ وابن حبان وابن أبي شيبة في مصنفه 14/ ٣٢٧ والبزار والروياني وأبو يعلى وابن سعد 4/ ٣٦٥ وابن أبي حاتم (انظر الدر3/ ٢٣٩) والإسماعيلي (انظر الفتح 7/ ١١) عن البراء عن أبي بكر وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

وما بين القوسين (٣)، (٣) مما أخرجه البخاري 7/ ٩،٨، ٢٥٧، 8/ ٣٢٥ ومسلم وابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف 14/ ٣٣٣ وأحمد والترمذي وأبو عوانه وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه والمروزي في مسند الصديق ١١٦، ١١٨ وأبو نعيم في الدلائل ص٢٧٢ عن أنس عن أبي بكر ( انظر الدر 3/ ٢٤٣).

وكون أبي بكر صاحب النبي ﷺ في الغار ثابت في أحاديث عدة لم ندخلها هنا لاختصارها الشديد منها حديث أبي سعيد عند ابن حبان وفيه : أنت أخي وصاحبي في الغار وحديث ابن عباس في الصحيح عن ابن الزبير وفيه وأما جده فصاحب الغار وكذا حديث ابن عباس الآتي تخريجه وفيه فدخل معه الغار وحديث مارية عند الطبراني وغير ذلك وانظر الدر المنثور 3/ ٢٣٩ - ٢٤٥.

وما بين القوسين (٤)،(٤) من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد 1/ ٣٣٠ والنسائي في خصائص علي رقم ٢٣ وابن أبي عاصم في السنة ١٣٥١ والطبراني والحاكم 3/ ١٣٢،٤ وإسناده حسن على نظر في بعض ألفاظه في الرواية المطولة وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي. وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين (المجمع 9/119) وقال الحافظ في أبي بلج : صدوق ربما أخطأ . وقال في إسناده: رجاله ثقات ( انظر الفتح 7/15 ) وقال أحمد شاكر 5/25 : إسناده صحيح وقد سبق الكلام على رواية له مختصرة وانظر المجلد الأول من السيرة ص 381 رقم 370 من الحواشي . وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين وفيه شعر لعلي في تلك الحادثة أخرجه الحاكم 3/4 وإسناده ضعيف .

وما بين القوسين (5)،(5) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه 5/389 ومن طريقه أحمد 1/348 والطبراني عن ابن عباس بإسناد لا بأس به وقال ابن كثير : إسناد حسن وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار وذلك من حماية الله لرسوله ﷺ (البداية 3/181 ) وقال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن ( انظر الفتح 7/236 ) وقال الهيثمي : : فيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح ( المجمع 7/27 ) وقال أحمد شاكر في إسناده نظر .أ.هـ وله شاهد في قصة نسج العنكبوت وفي قصة بكاء الصديق بإسناد حسن عن الحسن البصري مرسلا أخرجه المروزي في مسند الصديق 117-118 وفيه انقطاع فإن الحسن لم يدرك أبا بكر . وقال ابن كثير : وهذا مرسل عن الحسن وهو حسن بما له من الشاهد ( البداية 2/181 ) .

وفي نسج العنكبوت أيضاً ما رواه ابن سعد 1/229 والطبراني والبزار ( انظر كشف الأستار 2/299 ) والعقيلي في الضعفاء وأبو نعيم ص 269 والبيهقي 2/481 في دلائلهما وابن مردويه وابن سيد الناس 1 /220 وابن عساكر والمخلص في فوائده وخيثمه في فضائل الصديق والشريف أبو علي في الفوائد المنتقاة من حديث عوين عن أبي مصعب المكي عن أنس وزيد بن أرقم والمغيرة وزاد قصة الحمامتين . وذكره ابن كثير وقال: وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه ( انظر البداية 2/182 ) وفي إسناده أبو مصعب فيه جهالة و عوين متكلم فيه ( وانظر السلسلة الضعيفة 1128، الدر 3/242 ) وقال الهيثمي : فيه جماعة لم أعرفهم ( المجمع 6/53 ) وقال البزار في عوين : بصري مشهور .

وفيه ما رواه الخطيب البغدادي 10/101 من طريق عبدالله بن عمران البصري عن محمد بن جحادة عن أبي صادق عن علي بقصة نسج العنكبوت والنهي عن قتلها وأبو صادق حديثه عن علي مرسل .

وفيه أيضاً ما رواه الديلمي في مسند الفردوس ( انظر السلسلة الضعيفة 1189 ) عن أبي بكر الصديق في حب العنكبوت لنسجها يوم الغار بإسناد فيه عبد الله بن موسى السلامي قال الخطيب : صاحب غرائب ومناكير وعجائب ( التاريخ 10/148 ) وقال الألباني : منكر وقال : فيه جماعة لم أعرفهم .

وفيه ما رواه أبو نعيم عن محمد بن إبراهيم التيمي وفيه أيضاً النهي عن قتلها ( انظر الدر 3/240) .

وفيه ما رواه أبو نعيم في الحلية 5/197 عن عطاء الخراساني مرسلاً وفي إسناده عثمان بن عطاء وهو ضعيف .

وفيه أيضاً ما رواه ابن سعد 1/228 عن الواقدي بأسانيده بالقصة مطولة .

وقد رأى الشيخ الألباني حفظه الله – خلافًا للمتقدمين من أهل العلم الذين ذكروا قصة العنكبوت – تعارضاً بين ما ورد فيها وبين قوله تعالى : " وأيده بجنود لم تروها " والصواب أنه لا تعارض البته فإن وجود العنكبوت رد قريشاً عن دخول الغار ولم يرد أبصارهم عن النظر وأما الذي ردهم عن النظر فالملائكة مثلاً على ما جاء في حديث أسماء .

وقد فات الشيخ حفظه الله مجموعة مما ذكرت من الشواهد وتحسين الحافظ لحديث ابن عباس وأظنه لو وقف على ما ذكرت لحسن حديث ابن عباس على الأقل .

وما بين القوسين (6) (6) أخرجه الحاكم 3/5 عن علي وقال: صحيح الإسناد والمتن واختصرها الذهبي فقال: صحيح غريب .

وما بين القوسين (7) (7) مما أخرجه الحاكم 3/6 والبيهقي في الدلائل 2/476 بإسناد صحيح إلى ابن سيرين عن عمر وفيه إرسال وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين لولا إرسال فيه ولم يخرجاه واختصر ذلك الذهبي بقوله: صحيح مرسل ا.هـ وقد ذكرنا في المقدمة منزلة مراسيل ابن سيرين وقبول العلماء لها وقد ذكرته لما له من شواهد على ما شرطناه ، ومن ذلك :

ما رواه الطبراني وأبو نعيم عن أسماء ويأتي الكلام عليه في الزيادة بين القوسين (21)،(21) وهو حديث حسن لما له من الشواهد . وما رواه البزار عن جابر في حديث أم معبد وسيأتي وإسناده لا بأس به لا سيما في الشواهد

وما رواه ابن أبي شيبه في مصنفه 14/334 بإسناد فيه مبهم عن أبي بكر. وأخرجه أيضا ابن المنذر وأبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل ( انظر الدر3/ ٢٤٢).

وما رواه ابن مردويه عن أنس ( انظر الدر3/ ٢٤٢).

ما رواه البغوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه ( انظر البداية3/ ١٧٩ ).

وما رواه ابن هشام في زياداته عن الحسن البصري بلاغا نحوه وأصله في مسند الصديق للمروزي وقد تقدم ذكره.

ثم إن له طريقا آخر عن عمر بن الخطاب عند البيهقي في الدلائل (2/ ٤٧٦\_٤٧٧ ) وابن عساكر ( انظر الدر3/ ٢٤١ ) من طريق ضبة بن محصن عنه بنحوه وزيادة. وقال ابن كثير: وفي هذا السياق غرابة ونكارة (البداية3/ ١٨٠) .

وما بين القوسين (٨) ، (٨) مما أخرجه البيهقي في الدلائل2/ ٤٨٠ عن جندب وإسناده صحيح وأصله في الصحيحين وغيرهما من حديث جندب ولفظه: وبينا رسول الله ﷺ في بعض المشاهد في غار إذ عثر في حجر فدميت إصبعه فقال... وذكر البيت .

أخرجه البخاري6/ ١٩ ،10/ ٥٣٧ ومسلم 3/ ١٤٢١ عن جندب وأخرجه أيضا ابن مردويه ( انظر الدر 3/ ٢٤٢ ) إلا أنه جعل المجروح أبا بكر وهو المتمثل بالبيت .

وما بين القوسين(٩) ، (٩) مما أخرجه الحاكم 3/8 من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين عن عروة عن عائشة.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وسقط اختصار الذهبي لقول الحاكم. وقال ابن حجر: إسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة إلى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس (انظر الفتح ٢٣٨/٧) (انظر السيرة للذهبي ص ٢٣٢) وله شاهد من مرسل عروة في مغازيه ( انظر سيرة الذهبي ص ٢٢١ \_ ٢٢٢) .

وما بين القوسين(١٠) ، (١٠) مما أخرجه البخاري 7/ ٢٣٨، ٢٣٩ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٦\_ ٢٧٧ والحاكم في المستدرك 3/٦ ،٧، ٦٧ وفي الإكليل والبيهقي في الدلائل 2/ ٢٠٧ ، 2/ ٤٨٦ \_ ٤٨٨ وابن سيد الناس 1/ ٢٢٤ والإسماعيلي والمعافى في الجليس عن سراقة ( انظر الفتح 7/ ٢٤٠) وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

وفي الباب عن الحسن عن سراقة عند ابن أبي شيبة 14/ ٣٣١وعن عمير بن إسحاق عند ابن أبي شيبة 14/ ٣٢٦ وابن سعد كذلك مرسلا وعن ابن اسحاق كذلك مرسلا وذكر ابن إسحق أن معارضة سراقة كانت يوم الثلاثاء بقديد وذكره ابن سعد ۲۳۲/۱ وهو متجه جدا باعتبار أن رسول الله ﷺ خرج من الغار صبيحة يوم الاثنين ومروا على أم معبد بأول قديد وعلمت قريش من الجني صباح الثلاثاء فانطلقوا في طلبه وعلم سراقة بذلك عشية الثلاثاء فأدركهم بآخر قديد.

وما بين القوسين (۱۱)،(۱۱) فقصة أم معبد الآتي تخريجها برقم ( ۱۰۳۰ ) .

وما بين القوسين (۱۲)،(۱۲) مما أخرجه البخاري 6/١٢٩ ، 7/ ٢٤٠ ، 9/ ٥٣٠ وأحمد 6/ ٣٤٦ وابن أبي شيبة 14/ ٣٢٦ والطبراني 24/ ٧٩ وأبو نعيم في مستخرجه ( انظر الفتح 9/ ٥٣٢ ) عن أسماء.

وما بين القوسين (۱۳)،(۱۳) يأتي تخريجه برقم ( ١٠٣٤ ).

وما بين القوسين (١٤)،(١٤) أخرجه أحمد والحاكم 3/ ١٥ عن طلحة النضري وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في مختصره : صحيح سمعه جماعة من داود وهو في مسند أحمد ، وقد رجح الحافظ لورود زيادة في بعض ألفاظه توهم أن ذلك كان في الغار أنها قصة أخرى والصواب أنها نفس القصة وإنما أطلق ذلك باعتبار الرحلة كاملة على سبيل التغليب وإنما كان عامر بن فهيرة يسرح غنمه عليهما في الغار فقط وبعد ذلك صحبهما وكان الناس في هذه السنة مرملين مسنتين كما في حديث أم معبد فقلما أصابوا شيئا آخر غير ثمر الأراك . وعلى كل فالرواية مطولة تدفع ما ذهب إليه الحافظ وتقوي ما ذهب إليه الحاكم بنحو مما صوبته آنفا ( انظر الفتح 3/ ٢٣٧)

وما بين القوسين (١٥)،(١٥) مما أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن منده ( انظر الإصابة 7/ ٢٢٠ ) والحاكم ( انظر الفتح 7/٢٤٣ ) وعنه البيهقي في الدلائل 3/ ٥٠٢\_ ٥٠٣ عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه . وإسناده صحيح ووقع عند ابن منده مرسلا وعبد الرحمن ولد في عهد النبي ﷺ وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث (الطبقات5/ ۷۸ ) وذكره ابن حبان في الثقات 5/ ٧٥، ١٠٣وذكره البخاري في التاريخ الكبير 5/ ٣٢٥ وذكر حديثنا .

وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ص 7 من طريق محمد بن يزيد عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن به بمتابعة ابن إسحاق.

وما بين القوسين(١٦)، (١٦) مما أخرجه البخاري 7/ ٢٤٩ \_ ٢٦٥ وفي التاريخ الصغير ص ٦ وأحمد 3/ ١٢٢، ٢٢٢، ٢٨٧ وابن سعد 2/ ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠ وابن أبي شيبة في المصنف 14/ ٣٣٧ والنسائي 2/ ٤٠ والحاكم 3/ ١٢ والإسماعيلي وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٥ والبيهقي في الدلائل 2/ ٥۰۷، ۸ ٥٠ وأبو سعيد في شرف المصطفى من طرق عن أنس وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقال في السيرة ص ٢٣١ : صحيح وانظر رقم (٦۲۰) وانظر (سيرة الذهبي ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ، الفتح 7/ ٢٥١ ) ولقصة تعريض أبي بكر من يلقاه شاهد عن أبي هريرة أخرجه ابن سعد 1/ ٢٣٤ والبيهقي في الدلائل 2/ ٤٨٩ وفي إسناده أبو معشر المدني وهو ضعيف . وقد بينت هذه الرواية أن ذلك مدخلهما المدينة وأن النبي ﷺ هو الذي طلب من أبي بكر أن يلهي الناس عنه . ويشهد له أيضا حديث أسماء عند الطبراني ورواية كثير من فرقد عند ابن عبد البر في التمهيد (انظر الدر3/ ٢٤٥ ) وحديث سماع النبي ﷺ الجواري من بني النجار أخرجه ابن ماجه 1/ ٦١٢ والبيهقي في الدلائل 2/ ٥٠٨ عن أنس بدون التصريح بكونه عند وصوله ﷺ المدينة وإسناده صحيح وقال البوصيري : إسناد صحيح رجاله ثقات ( مصباح الزجاجة 1/ ٣٣٤ ) وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجه 1/ ۳۲۰ ) وله طريق عند البيهقي في الدلائل 2/٥٠٨ وعزاها الحافظ للحاكم ( انظر الفتح 7/ ٢٦١) مصرحة بأن ذلك عقب نزوله عند أبي أيوب وقد سكت عليها الحافظ وفي إسنادها ضعف من أجل إبراهيم بن صرمة متكلم فيه ( انظر اللسان 1/ ٦٩ ، الكامل لابن عدي 1/ ٢٥١ ) وذكر البيهقي روايتنا هذه عقب روايته كالتقوية لها ، ثم إن هذا المكان المناسب لها لا من صنفه في كتاب النكاح لأن جيرته ﷺ لبني النجار كانت في ذلك الوقت ولا يمتنع ذلك لرواية أنس حديثا آخر في البخاري وغيره لمقابلته ﷺ لنساء وولدان راجعين من عرس وتصريحه بحبه لهم لظهور التعدد ، وقد آثرت ذكر لفظ رواية غيره هنا على الرغم من وجود الشواهد لسائر روايته مما يرفعها لدرجة الحسن والله أعلم . وقوله إلينا يا رسول الله قال : دعوا الناقة فإنها مأمورة أثبتناها من هذه الرواية ولها شواهد عدة منها ما أخرجه ابن عائذ وسعيد بن منصور عن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير وجاء في المراجع التي ذكرته صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير ويأتي الكلام عليه فيما في الباب وما أخرجه ابن سعد 1/ ۲۳۷ عن شرحبيل بن سعد مرسلا و إسناده حسن وما أخرجه أيضا عن الواقدي بأسانيده. وما علقه الذهبي من طريق أوس بن عبد الله بن بريدة بإسناده عن بريدة ( انظر السيرة ص ۲۲۸ - ۲۲۹) وله طريق آخر عن بريدة بدون الشاهد عند البزار ( انظر كشف الأستار 2/ ۳۰۱ ، المجمع 6/ ٥٥) وما رواه ابن عائذ عن ابن عباس بإسناد لا بأس به في الشواهد ( انظر سيرة الذهبي ص ۲۳۲ - ۲۳۳ ) وما رواه ابن عدي 2/ ٥٩۱ وابن عساكر 5/ ٤٣٣ عن عبد الله بن عمر وفي إسناده جعفر بن جسر بن فرقد وأبوه وفيهما كلام وما ذكره موسى بن عقبة وابن إسحق في روايتهما للقصة مطولة.

وما بين القوسين (۱۷)،(١٧) مما أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن سعد 1/ ٢٣٥ والحاکم 3/ ۱۳ وابن سيد الناس 1/۲۳۳ عن عبد الله بن سلام ، وقال الترمذي صحيح وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي وانظر صحيح الترغيب ٢٥٣/١ . وانظر رقم ( ٤١٣ ) (٦١٩) (٦٢٠).

ولقصة عبد الله بن سلام مع اليهود شاهد عن الضحاك في تفسير قوله تعالى : "وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله" أخرجه ابن سعد ومن طريقه ابن سيد الناس 1/ ٢٥١ .

وما بين القوسين (۱۸)،(۱۸) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ص ٦ عن أنس وإسناده صحيح.

وما بين القوسين (۱۹)۰(۱۹) مما أخرجه ابن إسحق 1/ ٤٩٨، ٤٩٩ ومن طريقه الحاكم 3/ ٤٦١ عن أبي أيوب بإسناد صحيح وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقد أخرجه مسلم في صحيحه 3/ ١٦٢٢ و البيهقي في الدلائل 2/ ٥٠٩ من طريق آخر عن أبي أيوب وليس فيه خبر جرة الماء . وحديث ابن إسحق رواه أحمد 5/ ٤٢٠ و البيهقي في الدلائل 2/ ٥١٠ وابن أبي شيبة وابن عساكر 5/ ٤٣٣ من طريق الليث بمتابعة ابن إسحق ( انظر البداية 3/ ۲۰۱) .

وما بين القوسين(٢٠) ، (٢٠) من حديث البراء بن عازب المتقدم تخريجه برقم (٤١١) وأخرجه أيضا ابن سعد 1/ ٢٣٤ وابن أبي شيبة 14/ ٣٣٠ وانظر الزيادة (٢)، (٢)

وما بين القوسين(٢١)، (٢١) فمن حديث أسماء الذي أخرجه الطبراني 24/ ١٠٦ وأبو نعيم (أظنه عن الطبراني) بإسناد حسن في الشواهد لأن شيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام برواية الطبراني عنه وهو عند الهيثمي وهو ثقة لعدم ذكره في الميزان قال الألباني: لم أقف له على ترجمة وقد أخرج له في المعجم الأوسط نحو ستة عشر حديثا مما يدل على أنه من شيوخه المشهورين فإن عرف أو توبع فالحديث حسن ا.هـ وقال الهيثمي : فيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حيان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح ا. هـ وقال الألباني : المتقرر في يعقوب هذا أنه حسن الحديث وقال الحافظ فيه : صدوق ربما وهم (انظر المجمع 6/ ٥٤ و السلسلة الضعيفة 3/ ٢٦٣ ) ولكن للحديث كله شواهد ما عدا ستر الملائكة وهذا يشهد له قوله تعالى : "وأيده بجنود لم تروها" وانظر ما تقدم في مسألة العنكبوت ، ويشهد لبول الرجل ما رواه ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس ( انظر الدر 3/٢٤٠ ) وما رواه أبو يعلى عن أبي بكر وفي إسناده موسى بن مطير قال الهيثمي : متروك ( انظر المجمع 6/ ٥٤ ) وأصل الحديث عن أسماء جاء من طرق أخرى وقد كانت شاهدة عيان لبداية القصة.

وما بين القوسين (۲۲)،(۲۲) فمن حديث أسماء الذي أخرجه مسلم ٢٥٤٥ والطبراني 24/ ۱۰۳،۱۰٢.

وما بين القوسين (۲۳)،(۲۳) في مغاري عروة انظر الفتح 7/ ١١ وقد تقدم من أخرج مرسل عروة وهو من أعلم الناس بجده وقد أشرنا إلى ذلك في المقدمة وفي غير موضع . وهذا الجزء شواهده كثيرة منها ما ذكر قبله وما ذكر بعده ويشهد له أيضا ما رواه عساكر عن ابن عباس في صعودهم الجبل وقوله لأبي بكر لا تحزن . وما رواه ابن مردويه عن عائشة ( انظر الدر1/ ٢٤٣ ) ويشهد لنزول السكينة على أبي بكر ما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس وما أخرجه ابن مردويه عن أنس وما أخرجه الخطيب في التاريخ عن حبيب بن أبي ثابت ( وانظر الدر3/ ٢٤٥) .

وما بين القوسين (٢٤)،(٢٤) مما أخرجه البزار ( انظر كشف الأستار2/ ٣٠٢ ) وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن زيد بن أسلم وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره ( المجمع 6/ ٦١ ) وعبد الله حسن الحديث لا سيما هنا لوجود شواهد عدة لأصل الحديث ولا جدال بالطبع في خروج عمر لاستقبال النبي ﷺ .

وفي الباب بقصة الهجرة مطولة عن ابن إسحق مرسلا ( سيرة ابن هشام ، دلائل البيهقي 2/ ٥٠٣ \_ ٥٠٥ ) وعن عروة عند أبي نعيم والبيهقي وأخرج بعضه ابن أبي شيبة في مصنفه 14/ ۳۳۳. وعن موسى بن عقبة عند البيهقي في الدلائل 2/ ٤٩٨ \_ ٥٠١، وعن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير مرسلا عند ابن عائذ وسعيد بن منصور ( انظر الفتح ٢٤٦/٧ ) ومن طريقه البيهقي في الدلائل 2/ ٥٠٩ وإسناده لا بأس به وتصحف في الدلائل والبداية (3/ ۲۰۲ ) صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير ولا يعرف برواية عنه وكل من ذكره يذكره بنسبه كاملا وهو يعتبر من الطبقة السادسة حسب تقسيم الحافظ ( النظر الجرح4/ ٤٥٥ ، الثقات4/٣٨٥ , اللسان3/ ١٨٩ ) وجاء أيضا في المجمع6/ ٦٣ عن عبد الله بن الزبير وقال الهيثمي : فيه صديق بن موسى قال الذهبي: ليس بحجة. ا.ه فالله أعلم.

وفيه عن أوس بن عبد الله الأسلمي عند الطبراني1/ ١٩٣ وأبي نعيم ( انظر البداية3/ ۱۹۰ ، المجمع6/ ٥٥ ) وفيه عن عائشة بنت قدامة عند أبي نعيم ( انظر الدر3/ ٢٤٠ ) ، وعن حبشي بن جنادة عند ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر ( انظر الدر3/٢٤١) وعن أبي بكر عند ابن عساكر ( انظر الدر3/ ٢٤٢ ) وعن مجاهد مرسلا عند ابن أبي شيبة في المصنف 14/ ٣٣٤ وعن ابن عباس عند ابن عساكر قال السيوطي : بسند واه وانظر الدر3/ ٢٤٢ ) وفيه عن سعد أبي عبد الله عند عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند4/ ٧٤ وانظر المجمع 6/ ٥٩ .

(۱۰۳۰) هذا الحديث له عدة طرق وقال ابن كثير قبل ذكر طرق حديث أم معبد : وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضا ( انظر البداية 3/ ١٩٠ ) ومن هذه الطرق :

1- عن حبيش بن خالد وهو أخو أم معبد صحابي استشهد يوم الفتح : وهو الذي اعتمدت لفظه وقد أخرجه ابن خزيمة ( انظر الفتح 7/ ٢٥١ ) ومن طريقه الحاكم وغيره وأخرجه الطبراني في المعجم4/ ٥٥ وفي الأحاديث الطوال ٣٠ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٨٢ ، وفي المعرفة والحاكم 3/9 وابن قتيبة في غريب الحديث والبيهقي في الدلائل 1/ ٢٧٦ واللالكائي في أصول الاعتقاد والآجري في الشريعة والبغوي في شرح السنة وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن عبد البر ١٣ /٢٩٠ وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل2/ ٥١٧ وابن الأثير في أسد الغابة وابن سيد الناس 1/ ٢٣٠ وأبو بكر الشافعي في فوائده من طريق حزام ( وفي بعض المصادر بالراء) بن هشام بن حبيش عن أبيه هشام عن جده حبيش به. وشرح غريبه أبو عبيد (انظر دلائل أبي نعيم).

ورواه عن حزام أيوب بن الحكم ومحرز بن مهدي ومسلم بن محمد الخزاعي وغيرهم . وحزام بن هشام ذكره ابن حبان في الثقات وقال: من أهل الرقم موضع بالبادية يروي عن أبيه عن حبيش بن خالد - وله صحبة - قصة أم معبد روى عنه هشام بن القاسم ومحرز بن مهدي وأبو مكرم . ( 6/ ٢٤٧ ) وترجمه البخاري وسكت عنه ( التاريخ 3/ ١١٦ ) و كذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 3/ ٢٩٨ وقال : من أهل قديد روى عن عمر بن عبد العزيز وأبيه وأخيه روى عنه ابن إدريس ووكيع وأبو سعيد مولى بني هاشم .... وذكر جماعة ثم قال : سألت أبي عن حزام بن هشام فقال : شيخ محله الصدق .ا.هـ .

وقال يحيى بن معين : ليس به بأس كان يسكن في طريق مكة ( انظر رواية ابن محرز 1/ ٣٢٠)

و ترجمه ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل مكة وذكر منزله ومن روى عنه ثم قال : وكان ثقة قليل الحديث ( الطبقات 5/ ٤٩٦ ) وقال الهيثمي : ثقة ( المجمع 8/ ۲۱۳). وقال ياقوت في معجم البلدان 4/ ٣١٤ : كان ثقة .

وأبوه هشام ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن أم معبد الخزاعية روى عنه ابنه حزام بن هشام (5/ ٥٠٤ ) وقبل ذلك بصفحتين ذكره أيضا فقال : هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي يروي عن عمر وابن عمر ، روى عنه ابنه حزام بن هشام. وترجمه البخاري في التاريخ وسكت عنه وذكر أن الماجشون روى عن عمير عن هشام ( انظر8/ ١٩٢ ) وقال ابن أبي حاتم فيه : حجازي والد حزام بن هشام كان ينزل قديد بأصل ثنية لفت ، روى عن عمر وسراقة بن مالك وعائشة ، روى عن أبيه حزام، سمعت أبي يقول ذلك ( الجرح 9/ ٥٣ ) .

ذكره الإمام أحمد فيمن روى عن عمر من أهل مكة ( العلل 1/ 107، 108 ، وانظر2/ ٢٩٤ ) وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل مكة ممن روى عن عمر وغيره وقال: الكعبي من خزاعة كان قليل الحديث وقد سمع من عمر وذكر مقتل أبيه إلا أنه سماه هشام بن خالد وذكر ابنه حزاما وذكر منزله كما ذكره ابن أبي حاتم ( الطبقات5/ ٤٦٥) وقال الهيثمي: ثقة ( المجمع 8/ ٣١٣ ) وقال ياقوت في معجم البلدان4/ ٣1٤ أدرك عمر بن الخطاب و سافر معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز.

وما نقلته هنا الآن يكفينا في كون هذا الطريق حسنا لذاته لأن حزاما ثقة وأبوه أقل ما يقال فيه لا بأس به لأن توثيق ابن حبان له هنا معتبر لأنه معروف ويضاف إليه أنه ابن صحابي ومن أهل البادية وقد صحح له الحاكم وسيأتي كلامه وسكت الذهبي ومن يبحث باستفاضة في كتب الرجال قد يقف على أكثر مما وقفت عليه ولم يذكرهما أحد بجرح والحمد لله.

قال الحاكم في هذه الطريق: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل فمنها : نزول المصطفى ﷺ له بالخيمتين متواتر في أخبار صحيحة ذوات عدد ومنها أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيمتين من الأعاريب الذين لا يتهمون بوضع الحديث والزيادة والنقصان وقد أخذوه لفظا بعد لفظ عن أبي معبد وأم معبد ومنها أن له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه والأب عن جده لا إرسال ولا وهن في الرواة ومنها أن الحر بن الصياح النخعي أحذه عن أبي معبد كما أخذه ولده عنه فأما الإسناد الذي رويناه بسياقة الحديث عن الكعبيين فإنه إسناد صحيح عال للعرب الأعاربة وقد علونا في حديث الحر بن الصياح. ا.هـ .

وكلام الحاكم هنا قمة في الجودة وفقه المصطلح إن صبح تعبيري وقد ذكر بعده حديث الحر من الصباح - بالياء التحتية – كما سيأتي بيانه وسكت الذهبي على كلامه ذلك إلا أنه قال بعد اختصاره : ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح ، وهو كما قال و الحاكم رحمه الله لم يقل في شيء منها إنه على شرط الصحيح ولكن يرد عليه أن كتابه قد صنفه للاستدراك على الصحيحين أحاديث على شرطهما لم يخرجاها وليس الأمر هنا كذلك إلا أن هذا لا يتنافى مع ثبوتها . ومما يؤخذ أيضا على الحاكم جزمه بالتواتر في خبر النزول والظن به أنه اطلع على ما لم نقف عليه والله أعلم .

هذا وقد صحح الحديث أيضا ابن خزيمة وقال فيه الهيثمي: رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ( المجمع 6/ ٥٨ ) ولكنه قال في حديث أم معبد الآتي ذكره : حزام بن هشام بن حبيش وأبوه كلاهما ثقة ( المجمع 8/ ۳۱۳ ).

٢\_ عن أبي معبد : أخرجه ابن سعد 1/ ۲۳۰ والحاكم3/ ۱۱ وأبو نعيم في الدلائل و المعرفة والبيهقي كذلك ( انظر البداية 3/١٩٤،١٩٢ ) وابن عساكر و غيرهم من طرق عن أبي أحمد السكري بشر بن محمد الواسطي عن عبد الملك بن وهب عن الحر ابن الصياح عن أبي معبد به نحوه . وانقلب اسم بشر عند ابن سعد . وهذا الإسناد لا بأس به لا سيما في الشواهد . فأبو أحمد السكري قال فيه الذهبي صدوق إن شاء الله .ا.ه .وقد روی عنه أبو حاتم وقال : شيخ وذكر له حديثنا هذا . وقال ابن عدي بعد أن ساق له أربعة أحاديث منها حديثنا مختصرا جدا: وبشر بن محمد هذا له أحاديث غير ما ذكرته فأرجو أنه لا بأس به ومقدار ما ذكرته أنكر ما رأيت له من رواياته وأرجو أن هذه الأحاديث ليست من قبله إنما هو من قبل من رواه عنه وهو في نفسه لا بأس به . ا. هـ. وذكره ابن حبان في الثقات وكذا ذكره بحشل في تاريخ واسط و لم يطعن فيه إلا الأزدي الذي قال : ليس برضي منكر الحديث ( انظر اللسان 2/ ۳۲ ، الجرح والتعديل 2/ ٣٦٤ ، الكامل 2/ ٤٥٠ ، الثقات 8/ ۱۳۹، تاریخ بغداد ، تاریخ واسط ۱۸۱ ) .

وأما عبد الملك فقد ذكره البخاري في التاريخ 5/ ٤٣٥ وقال : المذحجي مذحج اليمن الكوفي عن الحر بن الصياح عن أبي معبد سمع منه بشر بن محمد بن أبان وبنحو ذلك ذكره ابن حبان في الثقات 7/ ١۰۸ وذكره ابن أبي حاتم كذلك 5/ ٣٧٣ وزاد : سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول : قال بعض أصحابنا : إن عبد الملك بن وهـب هذا معمول عن اسمه وهو سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي نسبه إلى جده وهب ، وسماه عبد الملك ، والناس معبدون عبيد لله ، ( وانظر حاشية المحقق ).

وصاحب القول الذي نقله أبو حاتم مجهول لم يسم و لم يقتنع به أبو حاتم ، بدليل عدم اعتماده له ويكفي ذكر البخاري له وابن حبان في إضعاف هذا الظن بالإضافة إلى أنه اتهام لبشر بتدليس الشيوخ ولم يذكره أحد بذلك وقد تقدم كلام العلماء فيه ولذا سنغض الطرف عن هذا الظن لا سيما وقد أهمله الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان فلم يذكرا شيئا من ذلك وكذا أهمله من صنف في المدلسين . ونقول طبقا للقواعد والأصول إن حديث عبد الملك أقل ما يقال فيه صالح للشواهد والمتابعات

وأما الحر فهو ثقة مترجم في التهذيب.

وقد روى الحديث الحاكم في المستدرك كما قدمنا ولم يتعقبه الذهبي بشيء سوى ما ذكرناه في حديث حبيش ورواته على شرط الصحيح عند ابن حبان.

وقد عزاه الحافظ للبخاري في التاريخ وابن خزيمة في صحيحه والبغوي ونقل عن البخاري قوله : هذا مرسل وأبو معبد مات قبل النبي ﷺ ا. هـ. ويحتاج القول بذلك إلى ثبوت تاريخ وفاته ولا أظنه يثبت والأصل اتصال الرواية والله أعلم ( انظر الإصابة 12/21)

3 - عن أم معبد : أخرجه البخاري في التاريخ3/ ١١٦ من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عن أم معبد عمته أنها أرسلت إلى النبي ﷺ بجذعة فقبلها. هكذا مختصرا وإسناده صحيح. وقد أخرجه ابن السكن بأطول منه ،وفيه أنها أرسلت له قبلها شاة ذات لبن فردها ، ثم أرسلت له هذه فقبلها ،ولم أقف على إسناده كاملا (انظر الإصابة 13/٢٩١،٢٩٠).وقد أخرجه الطيراني بلفظ : بعثت إليه بشاة داجن فردها ،وقال : أبغني شاة لا تحلب .وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير حزام بن هشام بن حبيش وأبيه وكلاهما ثقة (انظر المجمع 8/ ٣١٣) والأقرب ماذكرناه بين القوسين (١)،(١) أنها أرسلت له الجذعة التي كانت في كسر الخيمة ومعها الشفرة فرد الشفرة وحلب الجذعة كما يشهد لذلك ما سيأتي من حديث جابر وحديث أبي بكر وكما يتوافق مع حديث حبيش عن طريقيه وحديث سليط بدون تكلف .

وقد أخرجه ابن سعد 8/٢٨٩ عن الواقدي عن حزام به بأطول منه وبألفاظ منكره منها أنها ذبحت لهم وأنه صلي الله عليه وسلم لمس ضرع الشاة فقط وغير ذلك

٤ - عن سليط البدري : أخرجه الطبراني 7/١٢٣ وأبو نعيم في الدلائل(انظر البداية 3/ ١٩٤) وفي المعرفة وابن سيد الناس1/٢٢٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريقين عن عبد العزيز بن يحيي بن عبد العزيز مولى العباس بن عبد المطلب حدثنا محمد بن سليمان بن سليط الانصاري حدثني أبي عن أبيه سليط البدري قال لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة وابن أريقط .. فذكر الحديث بطوله نحو حديث حبيش وذكر شعر الجني ولم يذكر شعر حسان .

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن يحيي المدني ونسبه البخاري وغيره إلى الكذب وقال الحاكم : صدوق فالعجب منه وفيه مجاهيل أيضا ( المجمع 8/ ٢٧٩) .

وقول البخاري لم أقف عليه بل إن البخاري لم يذكر عبد العزيز أصلا في الضعفاء وأظن أن كلمة البخاري مصحفة من الحزامي يعني إبراهيم بن المنذر ولو أن ذلك بعيد . وأما قول الحاكم فقد وقفت عليه في سؤالات مسعود السجزي ص ١٣٢، ١٣٣ وزاد لم يتهم في رواياته عن مالك وقد تفرد الحاكم بتوثيقه عن باقي الأئمة ولذا قال الحافظ فيه : متروك كذبه إبراهيم بن المنذر .ا. ه وأراه هو نفسه عبد العزيز بن القاسم وهو نفسه عبد العزيز بن يحيي بن عبد العزيز الهاشمي المذكوران في اللسان 1/ 37 ، 39 وإنما هذا من قبل الرواة عنه والله أعلم

والخلاصة أن هذا إسناد ضعيف جدا .

٥- عن جابر : أخرجه البزار ( انظر كشف الأستار ٢/ ٣٠٠) قال : حدثنا محمد بن معمر ثنا يعقوب بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عقبه بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله قال : ثنا أبي عن أبيه عن جابر قال : لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر... إلى أن قال : ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد... فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله ﷺ : اردد الشفرة وهات لي فرقا يعني القدح فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد... فذكر قصة الحلب فقط.

قال البزار : لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد ، وعبد الرحمن بن عقبه لا نعلم أحداً حدث عنه إلا يعقوب بن محمد وإن كان معروفا في النسب ا.هـ وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه ( المجمع ٦ / ٥٥).

وأقول : محمد بن معمر هو البحراني صدوق، ويعقوب بن محمد بن عيسى الزهري صدوق، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء قاله الحافظ. وعبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وقال : روى عنه مروان الفزاري وكذا ذكره البخاري وسكت عنه وذكره ابن حبان في الثقات.

وأما عقبة فقيل إنه هو عقبة بن عبد الرحمن بن أبي معمر المترجم في التهذيب وقال الحافظ فيه : مجهول ا. هـ وقد فرق بينهما ابن أبي حاتم والبخاري وهو الأقرب والله أعلم قال أبو حاتم والبخاري : روى عنه عبد الحميد بن يزيد السقا وزاد البخاري : حديثه عند أهل المدينة، وقالا : روى عن جده جابر، وذكره ابن حبان في الثقات، وعبد الرحمن بن جابر ثقه، ولذا فهذا إسناد لا بأس به لا سيما في الشواهد وما بين القوسين (١)، (١) منه وقد سبق وسيأتي ما يشهد له.

٦ - عن أبي بكر الصديق : أخرجه المروزي في مسند الصديق ١٥٩ والبيهقي في الدلائل ٢ / ٤٩١ من طريقين عن يحيى بن زكريا بن أبي زائده عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى مكة فذكر نزولهم بالمرأة وقال فجاء ابن لها بأعنز يسوقها فقالت يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين... قال له النبي ﷺ: انطلق بالشفرة وجئني بالقدح، قال : إنها قد عزبت وليس لها لبن قال : انطلق... فذكر الحلب وشربهم جميعاً ثم ذكر زيادة في الحديث لا دخل لها هنا، قال البيهقي : وهذه القصة وإن كانت تنقص عما روينا في قصة أم معبد وتزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه أن يكونا واحدة.

قال ابن كثير فى البداية3/ ١٩٢ : إسناده حسن . وقال الذهبي في السيرة ٢٢٨ : إسناده نظيف لكن منقطع بين أبي بكر وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

والحق مع الذهبي رحمه الله فإن ابن أبي ليلى قد اختلف في سماعه من عمر فأبو بكر أولى بعدم السماع . ثم إن القول بنظافة إسناده وحسنه فيه بعض تجوز لأن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جدا .

٧ \_ عن قيس بن النعمان : بالقصة الآتية مع الراعي وقد أخرجه البزار عن محمد بن معمر عن هشام بن عبد الملك عن عبيد الله بن إياد عن إياد عن قيس به ، وخالف من رواه غيره كابن أبي حاتم أبي يعلي والطبراني والبيهقي فجعل العبد هو أبو معبد وأنهما نزلا به وتغيرت بعض الألفاظ فشابهت حديث أم معبد. وقال البزار بعده : لا نعلم روى قيس عن النبي ﷺ إلا هذا ولا نعلمه بهذا اللفظ إلا عنه ، وهو يخالف سائر الأحاديث في قصة أم معبد ، ولكن هكذا حدث به عبيد الله بن إياد . (انظر كشف الأستار 2/٣٠١) .

وأقول : قد رواه عن هشام غير محمد بن معمر على أنه قصة أخرى كما سيأتى ذكرها ومنهم محمد بن غالب ومحمد بن محمد التمار ورواه غير هشام عبيد الله به كالرواية الآتية أيضا ومنهم جعفر بن حميد الكوفي وعاصم بن علي ، فلا أدري الوهم فيه ممن ، وعلى كل فرواية الجماعة أرجح ولا دخل لأبي معبد فيها إنما هو راع آخر وقصة مستقلة مخالفة ، وأبو معبد كما في الأحاديث الثابتة لم يقابل النبي ﷺ ، وإنما أتى بعدما انصرف . وبسبب هذه المخالفة والله أعلم تكلم البزار في عبيد الله فقال : ليس بالقوي . فخالف من وثقه ، والذي بيدو أن الوهم من غيره وأقرب من يمكن أن يلصق به هو محمد بن معمر لأنه روى أيضا حديث جابر فقد يكون دخل عليه منه شيء ، والله أعلم .

٨ - عن أسماء بنت أبي بكر : أخرجه ابن إسحق (السيرة 1/ ٤٨٧) ومن طريقة ابن سيد الناس1/ ٢٢٩ قال : حدثت عن أسماء ... فذكر حديثا فيه فمكثنا ثلاث ليال وما ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من الشعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول : ... فذكر ثلاثة أبيات بنحو ما ذكرناه ثم قال : قالت أسماء : فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ وأن وجهته إلى المدينة وكانوا أربعة . . . فذكرتهم .

وهذا ضعيف لإعضاله.

وأخرجه متصلاً ابن سيد الناس ١ / ٢٢٩ من طريق سيف عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء، وسيف واه . وأخرج بعضه ابن سعد ٨ / ٢٨٨ عن الواقدي بإسناده إلى عبد الله مولى أسماء ، وعن هشام بن حبيش وغيره.

٩ - عن جماعه دخل حديثهم في حديث بعض : أخرجه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده إلى عائشة وابن عباس وعائشة بنت قدامة وعلي بن أبي طالب وسراقة حديثاً مطولاً وفيه واستأجر أبو بكر رجلا من بني الديل هادياً خريتاً يقال له عبد الله بن أريقط وهو على دين الكفر ولكنهما أمناه فارتحلا ومعهما عامر بن فهيره فأخذ بهم ابن أريقط يرتجز فما شعرت قريش أين وجه رسول الله ﷺ حتى سمعوا صوتا من جني من أسفل مكة ولا يرى شخصه... فذكر بيتين بنحو مما ذكرنا.

١٠ - عن ابن اسحاق مرسلاً أخرجه البيهقي عنه ٢ / ٤٩٣ قال : و نزل رسول الله ﷺ خيمة أم معبد وهي التي غرد بها الجن بأعلى مكة و اسمها عاتكة بنت خالد... فأرادوا القِرى فقالت : والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة إلا حائل... فذكر حلبه ﷺ وشربهم إلا أنه جعل المحلوب أربع شياه : و أن قريشاً جاءت إليها وسألتها عن النبي ﷺ .

١١ - عن شيخ من بني جمح : أخرجه ابن سعد ١/ ١٨٥ عن علي بن محمد عن يعقوب بن داود عنه قال : لما أتى النبي ﷺ أم معبد قال : هل من قرى ؟ قالت : لا قال : فانتبذ هو وأبو بكر وراح ابنها بشويهات... فذكر حلبه ﷺ أربع شياه وشربهم من ذلك وتركه إياها أحفل ما كانت.

الزياده ما بين (١)، (١) ذكرنا طرقها في التخريج.

الزياده ما بين (٢)، (٢) جاءت بالنص في طريق الحر بن الصياح ولها شواهد في حديث أسماء وحديث الجماعة المذكور برقم ٩ وفي مرسل ابن اسحاق.

الزياده ما بين (٣)، (٣) جاءت في سند حديث حبيش حيث قال فيه : حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ قتيل البطحاء يوم الفتح و هو أخو عاتكة بنت خالد، وكذا جاء في حديث أم معبد ما يدل على أنها عمة حزام وكذا جاءت عند ابن سعد وابن إسحاق بالنص على اسمها ونسبها...وأيضاً رواه البيهقي بسنده الى مكرم بن مجرز بن مهدي أنه قال: اسمها عاتكة بنت خالد وكنيتها أم معبد وذكر أيضا اسم أبي معبد ولقبه. انظر الدلائل : (١ / ٢٨٠).

(1031) هذا الرقم مما فقد تخريجه وهو مصدر الزيادة (19)،(19) المخرجة برقم 1029 أخرجه مسلم 3/1622 والبيهقي في الدلائل 2/ ٥٠٩ عن أبي أيوب به وأخرجه ابن إسحق 1/ ٤٩٨، ٤٩٩ ومن طريقه أحمد 5/420 والطبرانيُّ في المعجم الكبير 4/119 والحاكم 3/ ٤٦١ من طريق أخرى بإسناد صحيح وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي من طريق آخر ورواه أحمد 5/ ٤٢٠ و البيهقي في الدلائل 2/ ٥١٠ وابن أبي شيبة وابن عساكر 5/ ٤٣٣ من طريق الليث بمتابعة ابن إسحق ( انظر البداية 3/ ۲۰۱) واللفظ من مجموع الروايات .

(١٠٣٢) أخرجه ابن إسحق ١ / ٤٨٨ وأحمد ٦ / ٣٥٠ والطبراني ٢٤ / ٨٨ والحاكم ٣ / ٥ – ٦ بإسناد صحيح عن أسماء وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي. وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحق، وقد صرح بالسماع (المجمع ٦ / ٥٩).

(١٠٣٣) أخرجه البخاري ٧ / ٢٥٦, ٢٥٧، والبيهقي في الدلائل ٢ / ٥٠٣ عن أنس.

(١٠٣٤) أخرجه البخاري ٧ / ٢٣٩ وابن أبي شيبة ١٤ / ٣٣٥ وابن سيد الناس ١ / ٢٢٥ وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدر ٣ / ٢٤٣) عن عروة وصورته الإرسال وهو في حكم المتصل كما ذكرنا في المقدمة وأخرج موسى بن عقبة وابن أبي شيبة نحوه وفي مغازي عروة نحو ذلك أيضا (انظر الفتح) وقد وصله الحاكم عن الزبير ٣ / ١١ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

وأما تحديد اليوم بالثاني عشر والتي جعلتها بين معكوفين فليست في هذه الرواية وإنما هي من حديث ابن عباس المتقدم تخريجه برقم ١١٩ ولفظه ولد النبي ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء وفيه هاجر وفيه مات.

ويحمل قوله فيه هاجر أن المراد دخوله المدينة لباقي الآثار الواردة في الباب ومنها: ما رواه الطبراني ١٧ / ١٧٢، ١٧٣ عن عاصم بن عدي قال: قدم رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين. قال الهيثمي: رجاله ثقات (المجمع ٦ / ٦٣) وفي إسناده عبد الله بن مرشد كذا وقع في المعجم، والذي في السيرة للذهبي عبد الله بن يزيد.

وما ذكره ابن إسحق بدون إسناد، ورواه عنه البيهقي في الدلائل ٢ / ٥٠٣ قال: والحديث المعروف أنه قدم لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين. وجزم بذلك في السيرة (انظر ٢ / ١٧٠).

وقد رواه عنه متصلا بإسناده إلى عويم بن ساعدة عن رجال من قومه البيهقي في الدلائل ٢ / ٥١٢ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٢٣٤ وإسناده صحيح بغض الطرف عن عنعنة ابن إسحق فيه لأنه تقدم سماعه لأصل الحديث من محمد بن جعفر بنفس هذا الإسناد في القصة مطولة في استقبالهم لرسول الله ﷺ وكذا تابعه على أصله غيره وانظر الزيادة رقم (١٥)، (١٥).

وقد رواه أيضا ابن عائذ بإسناده عن ابن عباس (انظر سيرة الذهبي ص ٢٣٢ ، ٢٣٣) وهو لا بأس بإسناده كشاهد لأن فيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ممن يكتب حديثه على ما فيه من الضعف.

وما رواه أبو سعيد في شرف المصطفى عن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أنه قدمها لثلاث عشرة من ربيع الأول ولعله قصد الليلة أو لاختلاف رؤية الهلال.

وما جزم به الكلبي أنه قدم لاثنتي عشرة وما رواه الزبير في أخبار المدينة عن ابن شهاب: في نصف ربيع الأول (انظر الفتح ٧ / ٣٤٤)

ومارواه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده قال: فلما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول.

وكذلك جميع الروايات الواردة في مقامه ﷺ بالمدينة عشر سنوات لأنه المتيقن أنه توفي يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول فيكون دخوله المدينة قبلها بعشر سنوات يعني في التاريخ المذكور وهذا هو الأصل ولو أنه يحتمل التجاوز. وكذا الواردة في مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة أو عشرة سنوات لأنه تقرر ولادته في نفس اليوم.

ويشهد لقوله يوم الاثنين ما جاء عن ابن عباس فيما رواه الإمام أحمد ١ / ٢٧٧ والطبراني قال: ولد نبيكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح . وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف (المجمع ١ / ١٩٦) وذكره ابن كثير محتجا به (البداية ٣ / ١٧٧).

وقال ابن حجر: وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة. ثم نقله أيضًا عن أبي معشر وابن البرقي . وقال: وثبت كذلك في أواخر صحيح مسلم (انظر الفتح ٧ / ٢٤٤).

(١٠٣٥) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢ / ٥١٢ وعلقه الذهبي بإسناد صحيح عن الرحمن بن عويم عن رجال من قومه وقد تقدم الكلام في عليه في الزبادتين رقم (١٣) ، (١٣) ورقم (١٥) ، (١٥) في حديث الهجرة وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابن عائذ ونقدم أيضا الكلام عليه في غير موضع في تخريج حديث الهجرة. ويشهد له ما رواه البيهقي في الدلائل ٢ / ٥٠٠ عن موسى بن عقبة قال: ومكث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال ، ويقول بعض الناس بل أكثر من ذلك، واتخذ فيهم مسجداً و أسسه، و هو الذي ذكر الله في القرآن أنه أسس على التقوى، ثم إن رسول الله ﷺ ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة ، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ في المدينة .

وما أخرجه ابن جرير عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي بلاغا بإسناد صحيح إليه قال : أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عمرو بن عوف وذكر الخطبة . وقال ابن كثير: وفي السند إرسال (انظر البداية 2/ ٢١٣ ) .

وما أخرجه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده 2/ ٢٣٦ قال وأقام رسول الله ﷺ ببني عمرو بن عوف الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس . وخرج يوم الجمعة فجمع في بنى سالم

وجزم بذلك ابن حبان وكذا الكلبى وقال ابن هشام : أقام فيهم ثلاث ليال (انظر الفتح 7/ ٢٤٤).

وهذه الروايات تتعارض مع ما ثبت في صحيح البخاري 7/ ٢٣٩ من مرسل عروة من قوله : فأقام في بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة . و7/ ٢٦٥ من حديث أنس فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . وما رواه ابن إسحق من أن بني عمرو بن عوف يزعمون ذلك . وما رواه ابن هشام عن مجمع بن حارثة قال : أقام اثنتين وعشرين ليلة . وقد رجح الحافظ رحمه الله رواية أنس قال : ليس أنس من بني عمرو بن عوف وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (انظر الفتح 7/ ٢٤٤) .

وما ذكره عبد الرحمن بن عويم عن رجال قومه وشهد له حديث بن عباس أرجح والله أعلم ، وذلك لأمور منها :

- أن أنسا لم يشهد إلا دخوله ﷺ المدينة ، وليس قباء كما تدل على ذلك روايته ، فهو بالتأكد نقل ذلك عن غيره ، ولعله عن بعض بني عمرو بن عوف فاتحد المخرج ، ومثل ذلك يقال في رواية عروة . بخلاف رواية رجال بني ساعدة الذين كانوا ينتظرونه ﷺ ويتوكفون قدومه وهم مجموعة من كبار السن .

- أن كلمة بضع عشرة ليلة يمكن حملها على أن المراد إقامته ﷺ فيهم لحين انصرام بضع عشرة ليلة من الشهر ، وهذا هو الواقع ونحو ذلك قد تقدم في حديث إسلام علي قبل الناس بسبع سنين . أما الرواية المفصلة فلا تحتمل ذلك .

- أن مقصده ﷺ كان المدينة وإنما كان نزوله بقباء لأجل نزول أصحابه بها ، فلا يستدعي ذلك مكثا طويلا .

- أن المتأمل للروايات يتأكد من قصر المدة ، لأن المدة لو كانت طويلة لقدم أهل المدنية لمقابلته في قباء ولما ظهرت عليهم هذه الفرحة العامرة التي توحي بأنه قد قدم من سفره للتو بل لقصر المدة قد تتداخل روايات الترحيب به عند مقدمه لقباء مع روايات الترحيب به عند مقدمه المدينة .

- أن الفترة لو كانت طويلة لكان ذلك أدعى لحفظ ما تم فيها من أعمال وأحداث وضبط من نزل عليه رسول الله ﷺ ، ومن قدم عليه قباء من أهل المدنية ونحو ذلك ، بل يمكن أن يقال لما حدث خلاف في طول هذه المدة لما يشعر به أهل المدنية من شوق للقائه ﷺ حتى إنهم ليحسبون تلك الأيام بدقة متلهفين لقدومه عليهم .

- أن المدة المذكورة تخللها صلاة الجمعة مرتين ولا يعقل ألا يحفظ لنا من ذلك شيء ولا يعقل أيضا ألا يقدم أهل المدنية لصلاتها مع رسول الله ﷺ بخلاف الرواية التي أثبتناها والتي تدلل على خروجه يوم الجمعة ليقدم عليهم ولعلهم كانوا في انتظار وصوله ولكنه صلاها في بني سالم وقد وردت الرواية بكونها أول جمعة وذكر في بعض الروايات ما قاله فيها .

أن قصة إسلام سلمان تدل أيضا على قصر المدة لأن سلمان أتى النبي ﷺ ، بصدقته مساء يوم قدومه وكان متلهفا لمعرفة خبره فأتاه بهديته ليتعرف على الآية الثانية التي أخبره بها الراهب عندما انتقل رسول الله ﷺ إلى المدنية فلا يعقل أن ينتظر سلمان كل هذه المدة المذكورة لكي يتبين أمره ﷺ

والواضح أن أهل المدينة كانوا طوال هذه الفترة في انتظار وصوله ﷺ بين الحين والآخر ولعل الذي أخره هذه الأيام طلب الراحة من عناء الرحلة وتفقد أحوال أصحابه النازلين في بني عمرو بن عوف وتأسيس المسجد لهم ومحاورة اليهود الذين لم يصبروا حتى قدموا عليه ليتحققوا من صدق نبوته .

وليس هذا الذي رجحته من باب ترجيح رواية أهل المغازي على ما ثبت في الصحيح على الرغم من كونه منهجا لبعض العلماء مثل الحافظ الدمياطي على ما ذكره عنه الحافظ ابن حجر في الفتح 7/ ٢٤٣ وقد سلكه الحافظ الدمياطي في قصة توبة كعب وسبقه الأثرم وتبعه ابن القيم (انظر 7/ ٣١١) ونقل شيئا من ذلك ابن كثير ولم يتعقبه (انظر التفسير 4/ ١٧٠) كما حصل نحو ذلك أيضا في قصة الإفك وما قيل في عدم سماع مسروق من أم رومان وتبناه الخطيب وتبعه صاحب المشارق والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس وتبع المزي الذهبي في مختصراته والعلائي في المراسيل وآخرون (انظر الفتح 7/ ٤٣٨)

أقول : ليس هذا منهجا لي وإنما هذا من باب ترجيح رواية ثابتة على رواية أخرى ثابتة ولو كانت أقوى منها سندا لورود مرجحات خارجية والله أعلم .

(١٠٣٦) أخرجه ابن إسحق 1/ ٢١٤ - ٢٢١ ومن طريقة أحمد 5/ ٤٤١ - ٤٤٤ والطبراني 6/ ٢٧٢ - ٢٧٧ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢١٣ - ٢١٩ وعلقه في الحلية 1/ ١٩٥ والبيهقي في الدلائل 2/ ٩٢ -٩٧ والخطيب في تاريخ بغداد 1/ ١٦٤ -١٦٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق 7/ ٣٩٢ ، ٣٩٥ - ٣٩٧ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥١ بإسناد صحيح عن ابن عباس عن سلمان . وقد علق البخاري في صحيحه 4/ ٤١٠ طرفا منه بصيغة الجزم . وقال ابن كثير : وطريق محمد بن إسحق أقوى إسنادا وأحسن اقتصاصا وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه في حديث معتمر بن سليمان ... فذكر قوله : تداوله بضعة عشر ربا ثم قال : من رب إلى رب يعني من معلم إلى معلم ، ومرب إلى مثله (انظر البداية 1/ ٣١٦) .

وأخرج ابن حبان والحاكم3/ ٥٩٩ والبيهقي في الدلائل 2/ ٨٢ وابن عساكر 7/ ٤٠١ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٦٢ من طريق زيد بن صوحان عن سلمان نحوه مع اختلافات كثيرة وقال الحاكم : هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان ولم يخرجاه . وقال ابن كثير : في هذا السياق غرابة كثيرة وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحق ...ثم ذكر ما تقدم في رواية ابن إسحق .

وقال الذهبي: وهذا الحديث يشبه حديث مسلمة المازني - يعني الرواية الآتية - لأن الحديثين يرجعان إلى سماك ولكن قال هنا : عن زيد بن صوحان فهو منقطع فإنه لم يدرك زيد بن صوحان وعلي بن عاصم ضعيف كثير الوهم والله أعلم .

وأخرجه الطبراني 6/ ٢٩٦ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥٦ - ٥٩ عن مسلمة بن علقمة المازني عن داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي عن سلمان بنحو حديث زيد بن صوحان مختصرا عنه وقال الذهبي : هذا حديث منكر غريب والذي قبله أصح - يعني حديث ابن إسحق - وقد تفرد مسلمة بهذا وهو ممن احتج به مسلم ووثقه ابن معين وأما أحمد بن حنبل فضعفه رواه قيس بن حفص شيخ البخاري عنه .

وعلقه أبو نعيم 1/ ١٩٥ عن داود به . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء 1/ ٣٩١ : غريب جدا وسلامة لا يعرف .ا.ه وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي وقد وثقه ابن حبان ( المجمع 9/ ٣٤٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ١٤ / ٣٢١ وأحمد ٥/ ٤٣٨ وابن عساكر٧ / ٣٩٩،٣٩٨ وعلقة أبو نعيم في الحلية ١ / ١٩٣ والذهبي في السيرة ص٦٢ من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي قرة الكندي عن سلمان القصة باختلافات وفيها زيادات.

وأخرج الطبراني ٦ / ٢٨٠ وأبو نعيم في الحلية ١ / ١٩٠ والحاكم ٣ / ٦٠٣ وابن عساكر ٧ / ٣٩٢ والبيهقي في الدلائل مختصراً ٢ /٩٨ وعلقه الذهبي في السيرة ص٦٠ من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل عن سلمان نحوه مع اختلاف في بعض المواضع كأن جعل القصة بمكة وجعل قومه يعبدون الخيل البلق. وقال الحاكم : صحيح الإسناد والمعاني قريبة من الإسناد الأول \_ يعني الحديث زيد بن صوحان، فتعقبه الذهبي بقوله : قلت : ابن عبد القدوس ساقط.

وقال الهيثمي : عبد الله بن عبد القدوس ضعفه أحمد والجمهور ووثقه ابن حبان وربما أغرب وبقيه رجاله ثقات ( المجمع ٩ / ٣٣٩)

و أخرجه أحمد ٥ /٤٣٧ وابن عساكر ٧ / ٤٠٠ مختصراً بما يوافق حديث ابن عباس عن سلمان من طريق شريك عن عبيد المكتب عن سلمان.

وأخرجه الطبراني ٦ / ٢٨٣ وأبو نعيم في الحلية ١ /١٩٣ ومن طريقه ابن عساكر ٧ / ٣٩٩ وعلقه الذهبي في السيرة ص٦٣ من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن السلم بن الصلت العبدي عن أبي الطفيل البكري عن سلمان فذكره باختلافات أخرى، وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفهم ( المجمع ٩ /٣٤٠).

وأخرجه أبو نعيم ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧ /٣٩٤ من طريق عبيد الله بن أبي زياد القطواني عن سيار بن حاتم عن موسى بن سعيد الراسبي عن أبي معاذ بن أبي سلمة عن سلمان مع اختلافات وزيادات كثيره وقد جمع فيه ما جاء في موطنه فقال : ولد في رامهرمز وبها نشأ وأما أبوه فكان من أصبهان، وعلقه أبو نعيم في الحلية ١ / ١٩٥ من طريق سيار به.

وأخرج ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل ٢ /٩٩،٩٨ وابن عساكر ٧ /٤٠١،٣٩٨ من طريق رجل من عبد القيس عن سلمان ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال : حدثت عن سلمان أجزاء تتعلق بقصته وعلقه الذهبي في السيرة ص٥٥ من طريق عمر بن عبد العزيز، وقال ابن كثير (البداية٢ / ٣١٤) في الرواية هذه : وفيه رجل مبهم قيل إنه الحسن بن عمارة ثم هو منقطع بل معضل، ثم قال في بعض ما جاء فيه : غريب جدا بل منكر.

وأخرجه الطبراني ٦ /٣٠٥ من طريق أبي عثمان النهدي عن سلمان وفي إسناده زكريا بن نافع الأرسوفي ذكره الذهبي في الميزان ووثقه ابن حبان وشيخ الطبراني الحسن بن جرير الصوري لم أقف على توثيق له وقد ترجمه الخطيب و ابن ماكولا وابن عساكر ( انظر تاريخ دمشق ٤ / ٤٢٠) والحديث عند البخاري من طريق أبي عثمان أيضاً بدون ما في رواية الطبراني من زيادات، انظر رقم ١٠٣٨ ، ١٠٣٧ و آخر جزء من الحديث يخالف الروايات المشهورة في نزول قوله تعالى : {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ...} الآية.

وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وابن عساكر ٧ / ٤٠٦،٤٠١ من حديث بريدة نحوه مختصراً ( وانظر الفتح ٤/ ٤١٢).

وأخرجه الطبراني٦/ ٢٧٩ من حديث بريدة عن سلمان ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع ٣/ ٩٠) .

وأخرج الخطيب في التاريخ ١ /١٧٠ وابن عساكر٧/ ٤٠٦ بإسناد مسلسل بأبناء سلمان الفارسي عنه ما كتبه الرسول ﷺ في مكاتبة سلمان وأن ولاءه له ولآل بيته وأرخ ذلك يوم الاثنين من جمادى الأولى للهجرة، وقال الخطيب : في هذا الحديث نظر، وذلك أن أول مشاهد سلمان مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق وكانت في السنة الخامسة من الهجرة ولو كان يخلص سلمان من الرق في السنة الأولى من الهجرة لم يفته شيء من المغازي مع رسول الله ﷺ ، وأيضاً فإن التاريخ بالهجرة لم يكن في عهد رسول الله ﷺ ، وأول من أرخ به عمر بن الخطاب في خلافته والله أعلم.

وأخرج ابن عساكر ٧/ ٣٩٠ عن مصعب بن عبد الله قصته مختصرة، وأخرج أيضاً ٧/ ٤٠٠ عن عطاء الخراساني نحو ذلك ، وانظر ما يأتي في الرقمين التاليين حيث عقب على ما فيها الحافظ فقال : وجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سباق قصته ماهي على شروط البخاري في الصحيح وإن كان إسناد بعضها صالحاً ( الفتح٧/٢٧٧) وانظر أيضاً كلام الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٣٦).

(١٠٣٧) أخرجه البخاري٧/ ٢٧٧ والطبراني٦/ ٢٨٣ والخطيب في التاريخ ١/ ١٦٤ وابن عساكر ٧ /٣٩٢ عن سلمان وله شواهد عند ابن عساكر، وقد تقدم الجمع بين ما ورد في كون سلمان مع رامهرمز وفي كونه مع أصبهان في آن واحد في الكلام على الحديث الطويل في إسلامه فلينظر.

(١٠٣٨) أخرجه البخاري ٧ / ٢٧٧ وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٩٥ والخطيب في التاريخ١ /١٦٤ والبيهقي في الدلائل 2/100 وابن عساكر 7/407 عن سلمان.

(1039) أخرجه البخاري 7/257 وتقدم تخريجه في 1005 وما بين القوسين مما أخرجه الحكيم الترمذي والإسماعيلي من نفس الطريق (انظر الفتح 3/259).

(1040) تقدم تخرجه برقم 993 وأخرجه أيضا البيهقي في الدلائل 2/513 وأخرج نحوه ابن إسحاق بدون إسناد مع اختلاف في بعض الأبيات.

(1041) هذا الرقم مما فقد تخريجه وقد علقه المزي في تهذيب الكمال 9/320 عن هشام بن عروة عن أبيه ووصله ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق يحيى بن معين نا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لم يهاجر أحد من المهاجرين معه أمه إلا الزبير بن العوام . وإسناده صحيح

(1042) هذا الرقم مما فقد تخريجه وقد سبق جزء منه في رقم 324 وأخرجه أيضا ابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم ، وباقيه وهو مابين القوسين مما أخرجه ابن إسحق بنسخة محمد بن أبي محمد بتفسير ابن عباس وقد تكلمنا عنها كثيرا وإسنادها حسن ومن طريقه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل وأخرجه أيضا ابن المنذر .

(1043) أخرج البيهقي في الدلائل 2/465 عن عروة مرسلا وعن الزهري كذلك مكثه بمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وأخرج نحوه 2/511 عن الزهري أيضا. وذكر بعدها مكر قريش به وهذا واضح، ولو لم يرد عن الزهري أو عروة من تسلسل الأحداث فمعلوم أن بيعة العقبة كانت في ذي الحجة فمكث رسول الله ﷺ بمكة بقية هذا الشهر والمحرم وصفر، ولابد أنه خرج قبل وصوله المدينة كما ثبت في الثاني عشر من ربيع الأول وذلك في عدة أحاديث ذكرناها في موضعها. وأما تأريخ بقية المواقف فيؤخذ مما ذكرته آنفا وما يأتي.

فقد أخرج ابن سعد 2/232 عن عبد الملك بن وهب بلاغا: كان خروجه من الغار يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول فقال يوم الثلاثاء بقديد فلما راحوا عرض لهم سراقة. وعبد الملك هو راوي حديث أم معبد كما ذكرناه في موضعه أيضا. وهذا يوافق رواية الزهري وعروة لأن ظاهرها خروجه من مكة بعد انسلاخ صفر. وقال ابن حجر: وقال الحاكم: تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال: إنه خرج من مكة يوم الخميس قلت: يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين .ا.ه (الفتح7/236).

وذكر ابن إسحق أن معارضة سراقة كانت يوم الثلاثاء بقديد وذكره ابن سعد 1/232 وهو متجه جدا باعتبار أن رسول الله ﷺ خرج من الغار صبيحة يوم الاثنين ومروا على أم معبد بأول قديد وعلمت قريش من الجني صباح الثلاثاء فانطلقوا في طلبه وعلم سراقة بذلك عشية الثلاثاء فأدركهم بآخر قديد.

وقال هشام بن الكلبي: خرج من الغار ليلة الاثنين (انظر الفتح 7/244).

فمما سبق وما سيأتي عند تخريج بقية أحداث القصة يمكن ترتيب الأحداث كالتالي: لما كان يوم الخميس أول يوم من ربيع تآمرت قريش وخرج رسول الله من ليلته فكان دخوله الغار يوم الجمعة 2/3 ظهرا فمكث فيه بقية الجمعة والسبت والأحد حتى كان يوم الاثنين 5/3 صباحا لأربع خلون من ربيع خرج من الغار وسار حتى قال عند أم معبد وسار ليلته حتى أصبح، وسمعت قريش الجني ، فوصلوا قديدا قبيل الظهيرة يوم الثلاثاء 6/3 ببذل الدية وقت قيلولته بقديد وعند الظهر سمع سراقة الخبر بالركب جهة الساحل فطاردهم ونجوا منه وسار بقية الثلاثاء وحتى الاثنين ظهرا 12/3 فقدم قباء فأقام بقية الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخرج من الجمعة 16/3 ضحى فجمع في بني سالم ثم خرج من عندهم حتى دخل المدينة ليلا.

ويكون الرسول ﷺ قد أتى عليه فعلا هو وصاحبه بضع عشرة ليلة ما لهم إلا طعام البربر كما ثبت لأن أقل البضع ثلاثة ويكون قد أهمل ما كان يصلهم من بعض شراب اللبن أيام الغار وفي الطريق لقلة ذلك بجانب غيره.

(1044) جاء ذلك نصا في حديث سعيد بن المسيب عن صهيب الذي أخرجه الحاكم 3/400، وعنه البيهقي في الدلائل 2/522 وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقد تكلمت عليه برقم (663) وفيه ضعف إلا أن له شواهد تقدم بعضها في الرقم المذكور تدل على ثبوته ويشهد لهذا الجزء أيضا ما رواه ابن سعد 3/228 من طريق الواقدي بإسناده عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قدم آخر الناس في الهجرة إلى المدينة علي وصهيب بن سنان وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله ﷺ بقباء لم يرم بعد. وكذا ما رواه ابن سعد عن الواقدي بإسناده عن عمر بن الحكم وقد سبق ذكره في رقم (662).

(1045) أخرجه ابن إسحق (السيرة 2/100) قال حدثني هند بن سعد بن سهل بن حنيف عن علي هذا. وأخرجه البخاري في التاريخ 8/240 من طريقه مختصرا وإسناده لا بأس به. وهند قد ذكره البخاري وابن أبي حاتم بحديثه هذا وسكتا عليه وذكره ابن حبان في الثقات (5/512) وقال: يروي عن علي وسهل بن حنيف، روى عنه أبو إسحق السبيعي. ا.ه فحديثه من قبيل الحسن إذا لم يخالف. والله أعلم.

ولقدوم علي قبل تأسيس مسجد قباء شاهد عن جابر بن سمرة أخرجه الطبراني وقال الهيثمي: فيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف (انظر المجمع 5/11) ونص ابن إسحق على أن إقامته كانت بقباء ليلة أو ليلتين في بداية الرواية السابقة فلا أدري هل من قوله أم داخلة في الرواية. ويشهد لقدومه والنبي ﷺ بقباء ما رواه ابن سعد 3/22، 228 عن الواقدي بإسناده عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت وحدد ذلك بنصف ربيع الأول، وما رواه أيضا بإسناده عن علي نفسه بقصة الودائع وقدومه والنبي ﷺ نازل على كلثوم بن الهدم.

(1046) أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة (انظر الإصابة 13/8) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 6/258، والطبراني 24/317،318 والحسن بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة 357/أ/2 وابن منده (وانظر أسد الغابة 5/488) من طرق عن عاصم بن سويد بن عامر بن يزيد جارية الأنصاري واختلف عليه فقال يعقوب بن محمد الزهري وابن زبالة: عن عتبة بن وديعة وقال شبابة بن سوار: عن أبيه، كلاهما عن الشموس به. ولا مانع من وجود الحديث عن عاصم من الطريقين عن أبيه وعن عتبة، ويؤيد ذلك اختلاف اللفظين، والله أعلم. وعاصم كان إمام مسجد قباء فهو أحرى بحفظ ما يتعلق به وسؤال من يستطيع عنه، وقد روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وهو من رجال النسائي، وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق. وقال: روى حديثين منكرين. فذكره ابن عدي لأجل ذلك وذكر له حديثا غير حديثنا وروى عن ابن معين قوله: لا أعرفه. ثم قال: لم يعرفه لقلة روايته جدا، فلعله لم يرو غير خمسة أحاديث. ا.ه وذكره ابن زبالة في علماء المدينة (انظر التحفة اللطيفة 2/268)، وقال الحافظ: مقبول. ا.ه وتوثيق ابن حبان له هنا معتبر يؤيده قول أبي حاتم فيه فحديثه حسن لا سيما ولم يذكر فيما استنكر عليه وهو متعلق بمسجد هو إمامه.

وأما أبوه سويد فذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه ابن عاصم ومجمع بن يحيى الأنصاري وترجمه غير واحد في الصحابة لروايته بعض المراسيل، وقال الحافظ: تابعي صغير لجده صحبه. فتوثيق ابن حبان له معتبر لأنه معروف وقد تابعه عتبة بن وديعة. والحديث قال الهيثمي فيه: رجاله ثقات ( المجمع 5/11) وما بين القوسين من رواية ابن زبالة، وقد آثرت ذكرها بلفظه على ما فيه من ضعف؛ لثبوت أصل الحديث من غير طريقه، إلا أن الحديث الثابت هنا فيه إشكال وضحته رواية ابن زبالة وانظر كلام الحافظ في الإصابة على ذلك.

(1047) هذه الرواية أخرجها يونس بن بكير في المغازي عن ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس وجابر بن رئاب (انظر الإصابة 2/44- الدر المنثور 2/5) ولم يذكرا اللفظ مطولا وإنما أحال السيوطي على لفظ رواية الكلبي الآتي ذكرها فأكملت لفظ الرواية منها وهو ما وقع بين قوسين. وهذا إسناد حسن تكلمنا عليه غير مرة وانظر المقدمة.

وللحديث طريق أخرى وهي طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبدالله بن رئاب أخرجها ابن إسحق ومن طريقه البخاري في التاريخ وابن جرير (وانظر الدر 1/23، 2/5، الإتقان 2/13، الإصابة 2/44) وقال ابن كثير في الإسناد: ضعيف. وكذا قال السيوطي وقال ابن كثير: مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ممن لا يحتج بما انفرد به (التفسير 1/59-60) وهو هنا لم ينفرد به والحمد لله.

وللرواية شاهد عند ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج قال: إن اليهود كانوا يجدون محمدا وأمته، إن محمدا مبعوث ولا يدرون ما مدة أمة محمد فلما بعث الله محمدا ﷺ وأنزل: (الم) قالوا قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة وكنا لا ندري مدتها فإن كان محمد صادقا فهو نبي هذه الأمة قد بين لنا كم مدة محمد لأن اللام في حساب جملنا إحدى وسبعين سنة فما نصنع بدين إنما هو واحد وسبعون سنة؟ فلما نزلت (الر..) فذكر الرواية إلى أن قال: فقالوا: قد التبس علينا أمره (انظر الدر 1/23،2/5، الإتقان 2/13).

وفي قدوم أبي ياسر بن أخطب وأخيه حيي على رسول الله ﷺ في أول مقدمه عدة روايات منها ما رواه ابن إسحق ومن طريقه البيهقي في الدلائل 2/533 بإسناد فيه مبهم عن صفية بنت حيي وفيه التصريح بذهابه إليه وهو بقباء غدوة قدومه.

وما رواه البيهقي في الدلائل 2/532 من طريق موسى عن عقبة عن الزهري.

وما رواه ابن عائذ عن عروة (انظر الفتح 7/275) وفيها كلها تعاطف أبي ياسر وتصلف حيي.

(1048) تقدم تخريجه برقم 362 ويضاف إليه: ويشهد له ما أخرجه البيهقي في الدلائل 2/407 عن الحسن البصري مرسلا بنحو ذلك إلا أنه لم يصرح بأن ذلك كان بالمدينة ولكنه صرح بأنها كانت رباعيه بالإضافة إلى كون ألفاظه تؤكد ذلك.

(1049) أخرجه أحمد 1/216 رقم 1865 والترمذي 5/325 والنسائي 6/3 وابن جرير 7/172 والحاكم 2/66 ، 246 ، 390 ، 3/7 وقال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وذكره الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول ص101 وقال الألباني: صحيح الإسناد (صحيح الترمذي 3/79) وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وله شواهد عن أبي هريرة ومجاهد وعروة وابن زيد. (انظر الدر المنثور 4/363-364) وأخرجه أيضا الترمذي عن سعيد بن جبير مرسلا وإسناده صحيح وتكملة الآية والتفسير منه ومما أخرجه أيضا ابن أبي حاتم عنه وهو لاشك أخذه عن ابن عباس، لأنه شيخه في التفسير، وقد بين ذلك زيادة الوصل وهي زيادة ثقة، وتقدم في مقدمة المجلد الثاني ما ذكره السيوطي من اعتبار مراسيل أمثال سعيد في أسباب النزول متصلة.

(1050) مفقود وانظر المقدمة

(1051) أخرجه مسلم 9/225 عن أبي سلمة قال سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ: كَمْ كانَ صَدَاقُ رَسولِ اللهِ ﷺ ؟ قالَتْ: كانَ صَدَاقُهُ لأَزْوَاجِهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا، قالَتْ: أَتَدْرِي ما النَّشُّ؟ قالَ: قُلتُ: لَا، قالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَّةٍ، فَتِلْكَ خَمْسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ، فَهذا صَدَاقُ رَسولِ اللهِ ﷺ لأَزْوَاجِهِ . وأخرجه كذلك أحمد 24626 وأبو داود 2105 وابن ماجه 1886، والنسائي في الكبرى 5487 والدارقطني 3522 وانظر ماكتبته في كتابي 2/233

(1052) \_ (1100) مفقود أو فارغ وانظر المقدمة

(1101) قال ابن حجر في معرض شرح حديث ابن سلام الآتي ذكره : وقوله ذاك عدو اليهود في الملائكة فقرأ هذه الآية {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ} ظاهر السياق أن النبي ﷺ هو الذي قرأ الآية ردا لقول اليهود. ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ وهذا هو المعتمد، فقد روى أحمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام، فأخرجوا من طريق بكير بن شهاب... فذكر حديث سؤالهم عن الرعد وغيره المتقدم . (الفتح 8/166)

(1102) أخرجه البخاري عن أبي هريرة 7/274 والإسماعيلي ويحيى بن سلام في تفسيره وأبو سعيد في شرف المصطفى (انظر الفتح) ولأبي نعيم رواية للحديث من وجه آخر في الدلائل (ذكرها في الفتح) وأخرجه أحمد في مسنده 2/346 ومنه مابين القوسين .

وانظر ما تقدم في قصة إسلام ابن سلام وتخريجه في رقم 1345 .

(1103) اختلف في مدة بقائه ﷺ في دار أبي أيوب ولكن المتأمل للأحداث يتيقن أنها كانت مدة قصيرة وأن أول مابدأه النبي ﷺ كان بناء مسجده ومسكنه وأن ذلك قد تم في فترة وجيزة لم تتجاوز الشهر وقد أخرج الحاكم في مستدركه ( 3/461) من طريق سعيد بن أبي مريم قال انا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن أبي أمامة عن أبي أيوب الأنصاري قال نزل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهرا فنقبت في عمله كله ...الحديث ، ورواه عبد الله بن المبارك عن يحيى به (مسند عبد الله بن المبارك 73) وهذا إسناد ضعيف وهذه نسخة منكرة ولكنه أقوى ماورد في مدة نزوله عند أبي أيوب وهي المدة المعقولة حتى تم بناء المسجد ومسكنه ﷺ معه . وقد ذكر ابن كثير في تفسيره حديثا بنفس هذا الإسناد ضمن عدة أحاديث وقال لكن في أسانيدها ضعف إلا أنها في الترغيب ومثله يتسامح فيه ( التفسير 3/293) وقد صحح الشيخ الألباني هذا الحديث لشواهده في غير موضوع مدة النزول .

وروى الواقدي أن مقامه في دار أبي أيوب كان سبعة أشهر كما عند ابن سعد 1/237 وهو مع ضعفه الشديد مستبعد جدا ومعارض بالروايات الصحيحة في مقدم عائشة والبناء بها .

وقد ذكر في بعض الروايات أنه ﷺ أقام الصلاة بضعة عشر يوما بغير المسجد فكأن المسجد بدئ في بنائه بعد تلك المدة فبدؤوا الصلاة في مكانه .

ثم تنبهت لحديث عائشة في قدومها وقت بناء المسجد والبيوت وكان ذلك في شعبان وقد انتهى البناء في ذلك الوقت أو بقي فيه بعضه حيث سكنت أم المؤمنين سودة في بيتها .

(1104) أخرجه البخاري ومسلم عن أنس وأبي أسيد وأبي حميد ومابين القوسين من حديث أبي حميد

(1105) متفق عليه

(1106) أخرجه البخاري

(1107) أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وروى مسلم عن ابن عمر نحوه.

(1108) خلاصة ماتوصلت إليه أن المسجد بني مرتين وهو ما نص عليه غير واحد من أهل السير وروي من روايات متعددة

الأولى عند مقدمه

والثانية بعد الخندق وخيبر

والمرة الأولى لم يحضرها أبو هريرة ولا طلق بن علي الحنفي ولا أبو سعيد الخدري لصغر سنه ولا عمرو بن العاص لتأخر إسلامه وليست هي التي فيها قصة عمار

وأما المرة الثانية فهي مرة عمار ويؤيدها رواية أبي سعيد أن ذلك كان في حفر الخندق ولعله وهم من أحد الرواة كما نص على ذلك ابن حجر وغيره وكان المقصود أنه بعد الخندق وليس يوم الخندق وفيه رواية أم سلمة أنها رأت ذلك بنفسها وظاهر الرواية أنها وهي عند النبي ﷺ ولم يكن تزوجها في بداية الهجرة كما هو معلوم

ولاشك أن ذكر مثل ذلك لعمار بعد تلك المدة وحصول القتال والغزوات واقتراب وفاة النبي ﷺ أنسب من ذكره في بداية الهجرة

وقد رجح ذلك غير واحد ومنهم السمهودي في وفاء الوفا لحديث عمرو بن العاص لمعاوية قد قتلنا الرجل وقوله له تدحض في بولك

وإسلام عمرو بعد السنة الخامسة

ويؤيده ثبوت التوسعة في شراء عثمان للقطعة لتضاف في المسجد

ويؤيده ما روي في أن البناء باللبن كان في المرة الثانية ولعل المراد الاستكثار من اللبن بخلاف الأولى اكتفي باليسير

ويرى الصالحي أن البناء تم مرتين، الأولى: عند وقدومه ﷺ المدينة، والأخرى: بعد خيبرُ التى اشترك فيها أبو هريرة رضى الله عنه

وخرج الزرقاني التعارض بأنه أول ما بناه، سقفه وإنما بناه، أي: طينه ويؤيده ما أخرجه رزين عن جعفر بن محمد أنه بنى ولم يلطخ وجعلوا خشبه وسواريه جذوعا وظللوا بالجريد، فشكوا الحر فطينوه بالطين

روى الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن أنس، قال: بنى ﷺ مسجده أول ما بناه بالجريد، وإنما بناه باللبن بعد

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن مُجَمِّع بن يزيد قال: بنى رسول الله ﷺ المسجدَ مرَّتَينِ، بناه حين قدم أقل من مائة في مائة، فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد فيه مِثلَه في الُّدور، وضَرَبَ الحُجُرَاتِ ما بينَه وبين القبلة

وروى البيهقي عن الحسن قال لما بنى رسول الله ﷺ المسجد أعانه عليه أصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى أغبر صدره فقال ابنوه عريشا كعريش موسى فقلت للحسن ما عريش موسى قال إذا رفع يديه بلغ العريش يعني السقف . وهذا مرسل

وروى عن عبادة أن الانصار جمعوا مالا فأتوا به النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه إلى متى نصلي تحت هذا الجريد فقال ما بي رغبة عن أخي موسى عريش كعريش موسى قال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه

وأخرج أبو داود عن ابن عمر أن مسجد النبي ﷺ كانت سواريه على عهد رسول الله ﷺ من جذوع النخل أعلاه مظلل بجريد النخل قال ابن كثير : وهذا غريب

وقد قيل : المرة الأولى: كانت عند مقدمه المدينة، وفيها بنى المسجد وأبياتاً حوله، فأنزل فيها أهله. ذكره ابن سعد في طبقاته (1/206) وتبعه صاحب عون المعبود (4/266) والحافظ في الفتح (13/152)

قال ابن رجب رحمه الله: " ومن الأدلة على أن النبي - ﷺ - جدد عمارة مسجده مرة ثانية: أن وفد بني حنيفة قدموا على النبي - ﷺ - وهو يبني مسجده، ومعلوم أن وفود العرب لم يفد منهم أحد على النبي - ﷺ - مسلما في السنة الأولى من الهجرة، هذا أمر معلوم بالضرورة لكل من عرف السير وخبرها، إنما قدمت الوفود مسلمين بعد انتشار الإسلام وظهوره وقوته، وخصوصا وفد بني حنيفة؛ فإنه قد ورد في ذمهم أحاديث متعددة في مسند الإمام أحمد والترمذي وغيرهما من الكتب، فكيف يظن بهم أنهم سبقوا الناس إلى الإسلام في أول سنة من سني الهجرة؟

قال ابن حجر : وفي رواية عطاف بن خالد عند ابن عائذ أنه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ، ثم بناه وسقفه . وعند الزبير في خبر المدينة من حديث أنس أنه بناه أولا بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين.

قال السمهودي في وفاء الوفا :

وأسند ابن زبالة ويحيى من طريقه في أثناء كلام عن ابن شهاب في قصة أخذ المربد، قال: فبناه مسجدا، وضرب لبنه من بقيع الخبخبة ناحية بئر أبي أيوب بالمناصع والخبخبة: شجرة كانت تنبت هناك.

وأسند يحيى من طريق عبد العزيز بن عمر عن يزيد بن السائب عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين في ستين ذراعا أو يزيد، ولبّن لبنه من بقيع الخبخبة، وجعله جدارا، وجعل سواريه خشبا شقة شقة، وجعل وسطه رحبة، وبنى بيتين لزوجتيه.

وفي كتاب رزين ما لفظه: عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان بناء مسجد رسول الله ﷺ بالسميط لبنة على لبنة، ثم بالسعيدة لبنة ونصف أخرى ، ثم كثروا فقالوا: يا رسول الله لو زيد فيه، فبنى بالذكر والأنثى، وهي لبنتان مختلفتان، وكانوا رفعوا أساسه قريبا من ثلاثة أذرع بالحجارة، وجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخرة مائة ذراع، وكذا في العرض، وكان مربعا، وفي رواية جعفر: ولم يسطح، فشكوا الحر فجعلوا خشبه وسواريه جذوعا، وظللوا بالجريد ثم بالخصف، فلما وكف عليهم طينوه بالطين، وجعلوا وسطه رحبة، وكان جداره قبل أن يظلل قامة وشيئا، انتهى. والظاهر أنه ليس جميعه من كلام جعفر؛ بدليل قوله في الأثناء «وفي رواية جعفر».

وقد ذكر ابن زبالة ويحيى من غير طريقه كلام جعفر متمحضا فأسندا عنه أن النبي ﷺ كان بناء مسجده بالسميط لبنة لبنة، ثم إن المسلمين كثروا فبناه بالسعيدة، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت من يزيد فيه، فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه، وبنى جداره بالأنثى والذكر، ثم اشتد عليهم الحر فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل، قال: نعم، فأمر به فأقيمت فيه سواري من جذوع النخل، ثم طرحت عليها العوارض والخصف والإذخر ، فعاشوا فيه، وأصابتهم الأمطار، فجعل المسجد يكف عليهم، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطيّن، فقال: لا، عريش كعريش موسى، فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ وكان جداره قبل أن يظلل قامة، فكان إذا فاء الفيء ذراعا وهو قدمان يصلي الظهر، فإذا كان ضعف ذلك صلّى العصر.

وفي الإحياء عن الحسن مرسلا: لما أراد ﷺ أن يبني مسجد المدينة أتاه جبريل فقال: ابنه سبعة أذرع طولا في السماء، ولا تزخرفه، ولا تنقشه، انتهى.

وتقدم فيما نقله الأقشهري عن صاحب السيرة عن جبريل عليه السلام في ارتفاعه سبعة أذرع، وقيل: خمسة.

وأسند يحيى عن أسامة بن زيد عن أبيه قال: خرج رسول الله ﷺ ومعه حجر، فلقيه أسيد بن حضير، وذكر ما قدمناه، ثم قال: قال- يعني زيدا- ورفعوا الأساس قريبا من ثلاثة أذرع على الأرض بالحجارة، وكان في جوف الأرض قبور جاهلية، فأمر بالقبور فنبشت فرمى بعظامها، وأمر بها فغيبت، وكان في المربد ماء مستنجل فسربه حتى ذهب، وكان الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، وفي الجانبين الآخرين مثل ذلك فهو مربع، ويقال: إنه كان أقل من مائة ذراع، وجعل قبلته إلى بيت المقدس، وجعل له ثلاثة أبواب: باب في مؤخره، أي وهو في جهة القبلة اليوم، وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال باب الرحمة، والباب الذي كان يدخل منه رسول الله ﷺ وهو باب آل عثمان اليوم، وهذان البابان لم يغيرا بعد أن صرفت القبلة، ولما صرفت القبلة سد النبي ﷺ الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب، وحذاء هذ الباب- أي ومحاذيه- هذا الباب الذي سد. وعبر ابن النجار عن ذلك بقوله: ولما صرفت القبلة سد الباب الذي كان خلفه وفتح بابا حذاءه. قال المجد: أي تجاهه، انتهى.

وذكر الأقشهري في خبر عن ابن عمر ما يخالف هذا، فإنه قال: وعن عبد الله بن عمر قال: كان مسجد رسول الله ﷺ في زمانه من اللبن، وسقفه من غصن النخل، وله ثلاثة أبواب: باب في مؤخره، وباب عاتكة وهو باب الرحمة، والباب الذي كان يدخل منه وهو باب عثمان، وهو الذي يسمى اليوم باب جبريل، ولما صرفت القبلة سد الباب الذي خلفه وفتح الباب الآخر، وهو الذي يسمى باب النساء، انتهى. وهو غريب، ولعل قوله: «وهو الذي يسمى باب النساء» من تصرفه وفهمه في معنى الخبر، ولذلك أورد عقبه حديث أبي داود مرفوعا «لو تركنا هذا الباب للنساء» لكن أبو داود بيّن أن الأصح أنه من قول عمر كما سيأتي، وعلى ما ذكره فلم يجعل للمسجد بعد التحويل بابا خلفه، وباب عن يمين المصلى، وباب عن يسار المصلى، ثم انتهوا إلى البناء باللبن، فجعل رسول الله ﷺ يحمل معهم اللبن في ثيابه ويقول:

هذا الحمال لا حمال خيبر

الرجز المتقدم.

وروى أحمد عن أبي هريرة أنهم كانوا يحملون اللبن إلى بناء المسجد ورسول الله ﷺ معهم، قال: فاستقبلت رسول الله ﷺ وهو عارض لبنة على بطنه، فظننت أنها شقت عليه، فقلت: ناولنيها يا رسول الله، قال: خذ غيرها يا أبا هريرة فإنه لا عيش إلا عيش الآخرة.

قلت: وهذا في البناء الثاني، أي لأن أبا هريرة لم يحضر البناء الأول؛ لأن قدومه عام فتح خيبر.

وأسند ابن زبالة من طريق ابن جريج عن جعفر بن عمرو قال: كان المربد لسهل وسهيل ابني عمرو فأعطياه رسول الله ﷺ فبناه، وأعان أصحابه أو بعضهم بنفسه في عمله، وكان علي بن أبي طالب يرتجز وهو يعمل فيه، قال: وبناه النبي ﷺ مرتين: بناه حين قدم أقل من مائة في مائة، فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله في الدور.

وعن ابن شهاب: كانت سواري المسجد في عهد رسول الله ﷺ جذوعا من جذوع النخل، وكان سقفه جريدا وخوصا ليس على السقف كثير طين، إذا كان المطر امتلأ المسجد طينا، إنما هو كهيئة العريش.

وفي الصحيح في ليلة القدر: وإني أريت أني أسجد في ماء وطين، فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع، فرجعنا وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة، فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين، حتى رأيت أثر الطين في جبهته.

وسيأتي مزيد تفصيل لذلك في البناء الثاني بعد غزوة خيبر إن شاء الله تعالى

(1109) أخرجه البخاري وأبو داود وغيرهما عن ابن عمر ومابين القوسين من حديث أبي بن كعب الآتي تخريجه في رقم 1110 وما فيه من ذكر المطر فمن حديث الصحيحين في سجود النبي ﷺ في ليلة القدر ودل عليه روايات كثيرة في بناء المسجد تقدمت في رقم 1108

(1110) أخرجه البخاري وغيره عن جابر بن عبد الله ومابين القوسين مما رواه أخرجه الترمذي (3627)، وابن ماجه (1415)، وابن خزيمة وأحمد (13363) بنحوه مختصراً، والبيهقي في ((دلائل النبوة)) (2/558) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد 1471 وصححه الترمذي وابن خزيمة وقال اللالكائي : إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه . ا.هـ وحسنه الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين رقم 98 . ومابين القوسين (1)،(1) فمما أخرجه أحمد 20741 وابن ماجه 1414 والدارمي 38 والشافعي في المسند 468 واللالكائي 1374 عن أبي بن كعب وقال الألباني : إسناده حسن .

وسيأتي مزيد تخريجات لذلك عند تخريج حديث اتخاذ المنبر إن شاء الله .

(1111) أخرجه ابن سعد والطحاوي في شرح مشكل الآثار 4196 والبيهقي في الدلائل 2/559 وابن حجر في موافقة الخبر الخبر 1/243 عن سهل بن سعد وقال ابن رجب في الفتح : وهذا إسنادٌ جيد، ورجاله كلهم يخرج لهم البخاري، الا سعدٍ بن سعيدٍ بن قيس –وهو: اخو يحيى بن سعيدٍ -؛ فإن البخاري استشهد به، وخَّرج له مسلم، وتكلم بعضهم في حفظه . وقال ابن حجر : حديث صحيح رجاله رجال مسلم

(1112) دلت عليه أحاديث تحويل القبلة الآتي ذكرها في محلها إن شاء الله تعالى في الصحيحين وغيرهما مع أحاديث بناء المسجد المتقدمة في رقم 1108 وأما بناء البيتين فقد نص عليه يحيى بن الحسن العلوي أظنه في كتابه المسجد حيث أسند من طريق عبد العزيز بن عمر عن يزيد بن السائب عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين في ستين ذراعا أو يزيد، ولبّن لبنه من بقيع الخبخبة، وجعله جدارا، وجعل سواريه خشبا شقة شقة، وجعل وسطه رحبة، وبنى بيتين لزوجتيه .ا.هـ

وخارجة بن زيد هو إمام من أئمة المدينة السبعة ولكن السند إليه غير معتمد وما ذكرنا هذا الجزء منه إلا لأنه موافق للواقع حيث يأتي قدوم سودة قريبا إن شاء الله وسكنها في بيتها ثم البناء بعائشة وسكنها هي كذلك في بيتها . وهو أيضا مايوافق ماذكره أئمة المغازي كابن إسحق وغيره

ومابين القوسين دل عليه روايات كثيرة ولذا قال ابن حجر العسقلاني : وحجرة عائشة كانت ملاصقة للمسجد .ا.ه فمن ذلك ما أخرجه البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت : وإن كان رسول الله ﷺ ليدخل رأسه وهو في المسجد فأرجله ، وكان لايدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفا . وما أخرجه البخاري وغيره أن عائشة رضي الله عنها قالت : والله ، لقد رأيت النبي صلى يقوم على باب حجرتي ، والحبشة يلعبون بحراب في المسجد ، يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ...الحديث

ومابين القوسين (1)،(1) فمما أخرجه البخاري في الأدب المفرد 451 وأبو داود في المراسيل 18620 وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان 10250 من طرق عن ابن المبارك، عن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات ...إلخ وإسناده صحيح وفيه أيضا مارواه ابن سعد عن عطاء بشيء من ذلك وكذا ابن النجار عن عمران بن أبي أنس ولابن زبالة عن محمد بن هلال وليحيي عن عبد الله بن يزيد الهذلي وغيرهم وانظر وفاء الوفا .

ومابين القوسين (2) ، (2) فمما أخرجه البخاري في الأدب المفرد 450 وابن سعد 1414 وأبو داود في المراسيل 468 وابن أبي الدنيا في قصر الأمل 236 وغيرهم عن الْحَسَنَ البصري قال : " كُنْتُ أَدْخُلُ بُيُوتَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، فَأَتَنَاوَلُ سُقُفَهَا بِيَدِي " وإسناده حسن

وروى ابن مندة في معرفة الصحابة عن سلم بْن قتيبة، عن بشر بْن صحار العبدي ، قال: رأيت ملحفة النَّبِيّ ﷺ مورسة، قال: وأدركت مربط حمار النَّبِيّ ﷺ وكان اسمه عفيرًا، وكنت أدخل بيوت النَّبِيّ ﷺ فأنال أسقفها .

قال أبو موسى المديني : بشر هذا هو ابن صحار بن عباد بن عمرو من أتباع التابعين يروي عن الحسن وغيره ورؤيته للملحفة وغيرها لا تصيره صحابياً.

قلت : فلعل أحد الرواة وهم والرواية هي نفسها عن الحسن

(1113) أخرجه مسدد في "مسنده" (مصباح الزجاجة 4/ 66) وابن أبي شيبة في "مسنده" (764) وفي "مصنفه" (8/ 65) وابن ماجه (3492) ، وابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) (2197)، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة ، والطبراني 1/304 ، 22/288 ، والطبراني في "الكبير" (896) والحاكم (4/ 214 - 215) وأبو نعيم في "الصحابة" (930) والمزي (31/ 202 - 203 و 203) من طريق محمد بن عبد الرحمن عن عمه يحيى به . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي . قال الهيثمي : ورجاله ثقات . وقال الألباني : صحيح .

ويحيى مختلف في صحبته قال ابن حجر في الإصابة : يحيى بن أسعد بن زرارة الأنصاري مات أبوه في السنة الأولى من الهجرة. وقال ابن حبان: له صحبة. وقال ابن مندة: مختلف في صحبته. وذكره في الصحابة ابن أبي عاصم، والبغوي، وآخرون .ا.هـ

فلو كان اسمه محفوظا فالإسناد صحيح لاشك وإن كان فيه وهم فيشهد له الطرق الأخرى .

فقد روى ابن إسحاق نحوه قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس الميت أبو أمامة، ليهود ومنافقي العرب، يقولون لو كان نبيا لم يمت صاحبه، ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا».

فلو كان يحيى المذكور هو نفسه هذا فهو مرسل صحيح

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه 5/451 وابن سعد (3/ 610) عن محمد بن عبد الرحمن فلم يذكر عمه يحيى .

ومن شواهده :

مارواه أحمد في مسنده 4/ 138 وأبو القاسم البغوي (60) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أخبر عن أبي أمامة سعد بن زرارة وكان أحد النقباء يوم العقبة أنه أخذته الشوكة فجاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم يعوده فقال : بئس الميت لليهود - مرتين - يقولون : لولا دفع عن صاحبه ولا أملك له ضرا ولا نفعا ولأتمحلن له فكوي بمحظر فوق رأسه فمات .

قال الهيثمي : فيه زمعة بن صالح وهو ضعيف وقال ابن معين مرة : صويلح وقد وافق الناس في تضعيفه .

ورواه الطبراني في "الكبير" (5583) من طريق آخر عن زمعة به فجعله عن سهل بن حنيف

ورواه الطبراني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : دخل رسول الله ﷺ على أسعد بن زرارة وبه وجع يقال له : الشوكة فكواه على عنقه فمات فقال النبي صلى الله عليه و سلم : بئس الميت لليهود يقولون : قد داواه صاحبه فما نفعه

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح

ورواه عبد الرزاق (3) (19515) ومن طريقه أخرجه أبو القاسم البغوي (1/ 90) والطبراني في "الكبير" (5584) وأخرجه ابن سعد (3/ 610) وابن عبد البر (24/ 61)

والحاكم (4/ 214) من طرق عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل،

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إذا كان أبو أمامة عندهما من الصحابة"

قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (1/300) بعدما حكم عليه بالإرسال:

"وَكَأن أَبَا امامة حملهَا عَن وَالِده أَو غَيره من أَهله؛ لأن أسعد بن زُرَارَة جده لامه". اهـ.

ثم قال: "وَأَبُو امامة بن سهل لَهُ رُؤْيَة وَلَا يَصح لَهُ سَماع من النَّبِي ﷺ".

وما رواه أحمد (4/ 65 و5/ 378) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن بعض أصحاب النبي - ﷺ -.عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال : كوى رسول الله ﷺ سعدا أو سعد بن زرارة في حلقه من الذبحة وقال : لا أدع في نفسي حرجا من سعد - أو أسعد بن زرارة -

قال الهيثمي : رجاله ثقات

وأخرجه ابن سعد (3/ 610) وأبو القاسم البغوي في "الجعديات" (2719) والطحاوي في "شرح المعاني" (4/ 321) فلم يذكر فيه عن أبيه .

ومارواه أبو يعلى (4825) وابن حبان (6079) عن عائشة أن النبي ﷺ أمر بابن زرارة أن يكوى

صححه ابن حبان وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . وقال الحافظ في "الإصابة" (1/ 51): هذه الرواية شاذة،

ومارواه ابن جرير في التاريخ والترمذي (2050) والسرقسطي في "الغريب" (1/ 182) وأبو يعلى (3582) وأبو القاسم البغوي في "الصحابة" (62) والطحاوي في "شرح المعاني" (4/ 321) وابن السكن في "الصحابة" (النكت الظراف 1/ 394) وابن حبان (6080) والحاكم (3/ 187 و4/ 417) والبيهقي (9/ 342) وابن عبد البر في "التمهيد" (24/ 60 و 60 - 61) من طرق عن يزيد بن زُرَيْع ثنا مَعْمَر عن الزهري عن أنس أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَوَى أسعدَ بنَ زُرارةَ منَ الشَّوكةِ .

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب"

وصححه ابن حبان وقال : تفرد بهذا الحديث يزيد بن زريع" وقال الألباني : صحيح .

وقال ابن السكن: هكذا حدث به معمر بالبصرة، وهو خطأ، والصواب عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل"

وقال الحافظ في "الإصابة" (1/51): رواية معمر عن الزهري عن أنس شاذة ... والمحفوظ ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل، ورواه يونس عن الزهري كذلك

ومارواه ابن سعد في "الطبقات" 3/610 عن الواقدي عن ربيعة بن عثمان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كانت بأَسعد الذبحة، فكواه رسول الله ﷺ. وفيه الواقدي

وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" 3/610 عن الفضل بن دكين، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كواه رسول الله ﷺ مرتين في أكحله .

وهذا مختصر وإسناده على شرط مسلم وعنعنة أبي الزبير يتساهل فيها . ومابين القوسين (1) ، (1) منه .

وله شاهد مرسل عند مالك في الموطأ 1/720عن يحيى بن سعيد قال بلغني أن أسعد بن زرارة اكتوى في زمان رسول الله ﷺ من الذبحة فمات

وقال محمد بن إسحاق : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة أسعد بن زرارة والمسجد يبنى أخذته الذبحة - أو الشهقة -.

قال ابن كثير : وهذا يقتضي أنه أول من مات بعد مقدم النبي ﷺ،

وقد كنت خرجته قديما ولم أتنبه له برقم 1243 والزيادات مابين القوسين (2)،(2) منه .

(1114) هذا نص ابن إسحق في سيرته للصحيفة كما في السيرة النبوية لابن هشام (2/106-108) وهي من رواية البكائي وليس فيها إسناد ابن إسحق لتلك الرواية . ولذا ضعفها الشيخ الألباني باعتبار أنها لا إسناد لها وقال : معضل .

وهذه الصحيفة كثر الجدل حولها عند المعاصرين من الباحثين وانقسموا فريقين فريقا يضعفها وفريقا يثبتها بخلاف اعتماد علماء الأمة لها بصفة عامة واعتبارها أحيانا في بعض عظائم الأمور من الأحكام كحكم قتل شاتم الرسول ﷺ كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية وكما اعتمدها ابن القيم في أهم كتاب في أحكام أهل الذمة والمسمى بهذا الاسم ونحن في الواقع مع الفريق الذي أثبتها وتابع أئمة الإسلام في الأخذ بها .

والعمدة عندنا في إثباتها طريق متصل صحيح معتمد على الراجح عند أئمة علم الحديث وهو طريق إمام أهل السير والمغازي ابن إسحق قال : حدثني عثمان بن محمد بن الأخنس بن شريق قال : أخذت من آل عمر بن الخطاب هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا من محمد النبي بين المسلمين والمؤمنين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة دون الناس ...الخ

وهذا الإسناد ينتهي بما يسمى الوجادة عند أهل الحديث وهو من أصح الوجادات حيث إن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس بن شريق ثقة في نفسه وإن كان له أوهام في حفظه ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من التابعين من أهل المدينة فهو متقدم ومعاصر للصحابة الكرام ولايمكن أبدا أن يعقل أن يكون الكتاب الذي أخذه من آل عمر بن الخطاب وورثوه هم عن عمر مباشرة يتطرق إليه أي شك في صحة نسبته وكونها مع آل عمر مع كتابه في الصدقة يدل على حفظها من التغيير والتبديل ولا يؤثر عدم تسميته لآل عمر فمن فقه علم مصطلح الحديث يعلم أن ذلك لا قيمة له في مثل هذا الموقف وهذا الزمان فهم لاشك من خيرة التابعين أو الصحابة والمهم أمانتهم ولا يتطرق لها ريب ولايهم ضبطهم فإنما سلموه كتابا

وهذا إسناد قوي جيد لكتاب لايشترط فيه الضبط وهو مروي بإسناد كتاب أيضا حيث رواه الحاكم بإسناده لكتاب السيرة عن ابن إسحق وعنه رواه البيهقي في السنن الكبرى 8/106 وذلك عن شيخه الإمام أبي العباس الأصم عن العطاردي راوي نسخة يونس بن بكير للسيرة عن ابن إسحق به .

وهو وإن كان رواه باختصار حيث قال فيه :

أخذت من آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المسلمين والمؤمنين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم أمة واحدة دون الناس المهاجرين من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين - ثم ذكر على هذا النسق بنى الحارث ثم بنى ساعدة ثم بنى جشم ثم بنى النجار ثم بنى عمرو بن عوف ثم بنى النبيت ثم بنى الأوس ثم قال وان المؤمنين لا يتركون مفرحا منهم ان يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

وإنما لم يسقها كاملة البيهقي لأنه بصدد الجزء المذكور فقط المتعلق بالعقل كما لم يسق لفظ الرواية الآتية أيضا كاملة للسبب نفسه .

ولكن شيخ الإسلام ابن تيمية نقله بأطول منه حيث قال في الصارم المسلول 1/66 : لأن النبي صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة وادع جميع اليهود الذين كانوا بها موادعة مطلقة و لم يضرب عليهم جزية و هذا مشروع عند أهل العلم بمنزلة المتواتر بينهم حتى قال الشافعي : [ لم أعلم مخالفا من أهل العلم بالسير أن رسول الله ﷺ لما نزل المدينة وادع اليهود كافة على غير جزية ] و هو كما قال الشافعي و ذلك أن المدينة كان فيما حولها ثلاثة أصناف من اليهود و هم بنو قينقاع و بنو النضير وبنو قريظة و كان بنو قينقاع و النضير حلفاء الخزرج و كانت قريظة حلفاء الأوس فلما قدم النبي صلى الله عليه و سلم هادنهم و وادعهم مع إقراره لهم و لمن كان حول المدينة من المشركين من حلفاء الأنصار على حلفهم و عهدهم الذي كانوا عليه حتى إنه عاهد اليهود على إذا حارب ثم نقض العهد بنو قينقاع ثم النضير ثم قريظة .

قال محمد بن إسحاق يعني في أول ما قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة و كتب رسول الله ﷺ كتابا بين المهاجرين و الأنصار وادع فيه يهود وعاهدهم و أقرهم على دينهم و أموالهم و اشترط عليهم و شرط لهم

قال ابن إسحاق : حدثني عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس بن شريق قال أخذت من آل عمر بن الخطاب هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال كتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي بين المسلمين والمؤمنين من قريش و يثرب و من تبعهم فلحق بهم و جاهد معهم أنهم أمة واحدة دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم معاقلهم الأولى يفدون عانيهم بالمعروف و القسط بين المؤمنين و بنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى و كل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ثم ذكر لبطون الأنصار بني الحارث و بني ساعدة و بني جشم و بني عمرو بن عوف و بني الأوس و بني النبيت مثل هذا الشرط .

ثم قال : و إن المؤمنين لا يتركون مفرحا منهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل و لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه إلى أن قال : و إن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم فإن المؤمنين بعضهم مولى بعض دون الناس و إنه من تبعنا من يهود فإن له النصر و الأسوة غير مظلومين و لا متناصرين عليهم و إن سلم المؤمنين واحدة إلى أن قال : و إن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين و إن ليهود بني عوف ذمة من المؤمنين لليهود دينهم و للمسلمين دينهم مواليهم و أنفسهم إلا من ظلم و أثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه و أهل بيته و إن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف و إن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف و إن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف و إن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف و إن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف و إن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا من ظلم و أثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه و أهل بيته و إن لحقه بطن من ثعلبة مثله و إن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف و إن موالي ثعلبة كأنفسهم و إن بطانة يهود كأنفسهم ثم يقول فيها : و إن الجار كالنفس غير مضار و لا آثم و إنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخشى فساده فإن مرده إلى الله و إلى محمد صلى الله عليه و سلم و إن يهود الأوس و مواليهم و أنفسهم على مثل ما في هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة .ا.هـ

ثم قال شيخ الإسلام : وهذه الصحيفة معروفة عند أهل العلم روى مسلم في صحيحه عن جابر قال : [ كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم على كل بطن عقوله ثم كتب أنه لا يحل أن يتوالى رجل مسلم بغير إذنه ]

و قد بين فيها أن كل من تبع المسلمين من اليهود فإنه له النصر و معنى الاتباع مسالمته و ترك محاربته لا الاتباع في الدين كما بينه في أثناء الصحيفة فكل من أقام بالمدينة ومخاليفها غير محارب من يهود دخل في هذا

ثم بين أن ليهود كل بطن من الأنصار ذمة من المؤمنين و لم يكن بالمدينة أحد من اليهود إلا و له حلف إما مع الأوس أو مع بعض بطون الخزرج و كان بنو قينقاع ـ وهم المجاورون بالمدينة و هم رهط عبد الله بن سلام ـ حلفاء بني عوف بن الخزرج رهط ابن أبي رهم البطن الذين بدئ بهم في هذه الصحيفة .ا.هـ

وكذا قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة 3/1404 سواء بسواء

وكذا توارد العلماء على ذكر ذلك دون نكير كابن كثير وابن سيد الناس وغيرهما

ومن الطريق المذكور تبينا أن ما وجدناه في سيرة ابن إسحق كاملا إنما هو النص الكامل لهذه الوجادة وأن مصدرها هو عثمان بن المغيرة الذي رآها ونقلها كما هي ولايستبعد أن يكون ابن إسحق نفسه اطلع عليها ..

وطالما أن هذا الكتاب كان موجودا في زمن شيوخ ابن إسحق فلا يمكن أن يكون خفي على الزهري شيخه وأرجح أن هذا الكتاب هو مصدر طريق الزهري الآتي ذكره خاصة وأن الزهري ممن روى عن عثمان أيضا وعنه أخذ موسى بن عقبة واشتهرت الصحيفة عند أهل السير والمغازي .

ولهذه الصحيفة طرق أخرى غير طريقنا المعتمد هذا ؛ تشهد له بالصحة منها ما هو مرسل معتبر به ومنها ما هو متصل مختصر صحيح وغير صحيح ونحن نذكر ما وقفنا عليه منها بحول الله وقوته إن شاء الله . فمن ذلك :

مارواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال ص 260 - 266 قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الله بن صالح قالا: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثنا عُقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال : بلغني أن رسول الله -ﷺ- كتب بهذا الكتاب.." فذكره بنحو حديث ابن إسحق .

وأخرجه ابن زنجويه في الأموال 2/466-470 قال : حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب ... فذكره .

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وابن زنجويه 1/337 وأبو نعيم في الحلية 6/135 من طريقين عن الأوزاعي أنه كتب إلى عبد الله بن محمَّد أمير المؤمنين (وكتب إليه رسالة طويلة وقال فيها) : وقد حدثني الزهري أنه كان في كتاب رسول الله -ﷺ- الذي كتب بين المهاجرين والأنصار أن لا يتركوا مفرحًا أن يعينوه في فداء أو عقل".

وأخرجه أيضا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري نحوه

وهو مرسل صحيح عن الزهري وهو من هو في المغازي وروايته مطابقة لرواية ابن إسحق وهذا يؤكد وجادة الكتاب . وكما ذكرنا نرجح أنه أخذه عن عثمان وإرساله هنا ليس كإرسالات الزهري التي تكلم فيها العلماء لأنه في السيرة وهو إمامها وجل روايته لها مرسلة وقد فصلنا شيئا من ذلك في المقدمة فلتراجع ولذا فهو شاهد قوي لروايتنا .

وقد اعتمد ما في الكتاب الأوزاعي رحمه الله وأشار إليه في كتابه إلى الخليفة أبي جعفر المنصور واعتماد الأوزاعي له وإرساله ببعض ما فيه للخليفة يدل على شهرة هذا الكتاب في ذلك الوقت المتقدم .

وما رواه أبو عبيد أيضا في الأموال ص166 وفي غريب الحديث 1/30 وعنه ابن زنجويه 1/332 قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قال : في كتاب النبي -ﷺ- والمؤمنين من قريش وأهل يثرب .. " وهذا مرسل كذلك وإسناده صحيح إلى ابن جريج وحجاج هو ابن محمد فهو شاهد قوي أيضا لروايتنا .

ومارواه ابن حزم 12/406 من طريق وكيع نا ابن أبي ليلى عن الشعبي قال : جعل رسول الله ﷺ عقل قريش على قريش ، وعقل الأنصار على الأنصار , وإسناده إلى الشعبي صحيح ومراسيله جيدة .

والمراسيل إذا تعاضدت اعتمدت وينظر ما ذكرناه في المقدمة عن شيخ الإسلام وغيره .

وما رواه أبو عبيد في الغريب : حدثني حماد بن عبيد عن جابر عن الشعبي أو أبي جعفر محمَّد بن علي -الشك من أبي عبيد- عن رسول الله - ﷺ .. " فذكر رواية مختصرة .

وحماد بن عبيد قال أبو حاتم : ليس بصحيح الحديث، لا يُعبأ به، وقال البخاري: لم يصحّ حديثه ". وجابر الجُعْفي ضعفه مشهور. فهو مرسل ضعيف

ومنها ما رواه البيهقي في السنن (8/106) بعد حديثنا هذا قال :

وروى كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أنه قال كان في كتاب النبي ﷺ أن كل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط من المؤمنين وأن على المؤمنين أن لا يتركوا مفرحا منهم حتى يعطوه في فداء أو عقل - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني أنبأ معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق هو الفزاري عن كثير بن عبد الله – فذكره ..

هكذا ذكره مختصرا ولكن عزاه مطولا ابن سيد الناس (عيون الأثر 1/240) لابن أبي خيثمة قال : حدثنا أحمد بن جناب أبو الوليد، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله –ﷺ- كتب كتابًا بين المهاجرين والأنصار، قال : فذكره بنحوه ". أي بنحو رواية ابن إسحق للكتاب .

ورواه أبو عبيد في (غريب الحديث) من طريق حفص عن كثير به

وأخرجه ابن زنجويه في الأموال 1/332 مختصرا قال : حدثني معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحق عن كثير به . وهذا إسناد ضعيف من أجل ضعف كثير قال الحافظ في التقريب عنه : ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب . وهي شاهد لا بأس به للطريق المعتمد . وقد أخرج البخاري لكثير في غير الصحيح وسأله الترمذي عن حديث من طريقه فحسنه وصحح له الترمذي وحسن له وسكت على روايته أبو داود (انظر صحيفة المدينة المنورة لهارون رشيد ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص308)

ومنها ما رواه أحمد 1/271 ، 2/204 من طريقين عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم وأن يفدوا عانيهم بالمعروف والإصلاح بين المؤمنين .

ثم قال أحمد 1/271 : وحدثنا سريج ثنا عباد عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس مثله وقد أخرجه ابن حزم في المحلى 12/407 من طريق حجاج به

وهي رواية مختصرة جدًا، وليس فيها ذكر للمعاهدة مع اليهود وفي إسنادها ضعف من أجل حجاج وهو ابن أرطاة وهو مدلّس ولم يصرّح هنا بالتحديث وهو يُدلس عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب، يعني فيسقط العرزمي وهنا روايته عنه والعرزمي متروك . وقد صححه البنا الساعاتي (في الفتح الرباني 10/21) فقال: "وسنده صحيح" وكذا أحمد شاكر في حاشيته على المسند فأخطآ . وضعفه الألباني .

ولابأس به كشاهد .

هذا وقد ثبت مضمون ما في الكتاب جملة فيما رواه مسلم 2/1146 والنسائي في المجتبى والكبرى 4/240 وابن حزم 12/406 عن جابر بن عبد الله قال : كتب النبي ﷺ على كل بطن عقوله ثم كتب أنه لا يحل لمسلم أن يتوالى مولى رجل مسلم بغير إذنه ، ثم أخبرت أنه لعن في صحيفته من فعل ذلك .

وبناء على ماتقدم من طرق يكون الكتاب ثابتا واطلع عليه من اطلع فرواه وجادة ، وليست روايته وجادة بمضعفة له حيث إن الدواعي متوفرة لحفظه والعناية به ويكفي أنه كان محفوظا عند آل عمر بن الخطاب ، وكيف يعقل عدم حفظ كتاب كتبه النبي ﷺ في تلك الفترة المتقدمة ؟ والروايات التي لا تذكر الجزء المتعلق باليهود لا تدل على عدم وجوده في الكتاب ولا على تأخره عن الجزء المتعلق بالأنصار وإنما أهمل البعض ذكره لانتهاء أمره وعدم تعلقه بأحكام مازالت سارية ، أو لعدم الحاجة لذكره لبعده عن الباب كما قدمت قبل قليل .

وقد اتفق المؤرخون الثقات على ما اتفق عليه رواة السير والمغازي مع ما تقدم من اعتماد أئمة الإسلام لها كالأوزاعي والشافعي ونقله ذلك بلا خلاف ثم شيخ الإسلام وابن القيم على ماذكرنا ونص جلهم على التوقيت ومن هؤلاء :

الإمام الحافظ أبو عُبيد القاسم بن سلَّام فقال: " هذا كتابُ رسول الله ﷺ بين المؤمنين من قريش وأهل يثرب، وموادعته يهودها أوَّل مقدمه المدينة "

ويقول إن الوثيقة "كتبت حدثان مقدم رسول الله ﷺ المدينة قبل أن يظهر الإسلام ويقوى وقبل أن يؤمر بأخذ الجزية من أهل الكتاب"

وكذا البلاذُرِي قال: " كان رسول الله ﷺ عند قدومه المدينة وادع يهودَها، وكتب بينه وبينهم كتاباً، واشترط عليهم ألا يمالئوا عدوَّه، وأن ينصروه على من دَهَمَه وأن لا يقاتل أهل الذمة، فلم يحارب أحداً ولم يهجه ".

ويقول البلاذري في موضع آخر وهو يتحدث عن غزوة بن قينقاع "وكان سببها أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينها كتاباً، فلما أصاب أصحابه ﷺ أصحاب بدر وقدم المدينة غانماً موفوراً بغت وقطعت العهد"

وكذا الإمام الطَّبري قال: " وكان قد وادع (أي النبي ﷺ ) حين قدم المدينة يهودَها على أن لا يعينوا عليه أحداً، وأنه إنْ دَهَمَه بها عدوٌّ نصروه " .

وقد جاء مايوهم تأخر كتابة المعاهدة إلى مابعد مقتل كعب بن الأشرف وليس هناك تعارض بل ذلك تجديد للمعاهدة بعد ما حصل من نقض لها على ما سيأتي في مكانه إن شاء الله تعالى . ونحن نعتبر ما ثبت في ذلك شاهدا على صحة الوثيقة حيث يؤكد حصول كتابة مثل هذه المعاهدات .

ويوجد بحث للأستاذ إبراهيم عمر الزيبق يرد فيه على من طعن تاريخيا في الوثيقة ورجح كتابة شيء منها بعد خيبر .

ومما قاله :

وهذا التَّاريخ يتفق كذلك مع سياق أحداث السِّيرة النَّبوية المطهَّرة مع اليهود، فبنو قَيْنُقاع كانوا أوَّلَ من نقض هذا العهد، بعد رجوع النبي ﷺ من غزوة بدر ظافراً ، فنزل قوله تعالى: " وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين " [ سورة الأنفال، الآية: 58 ] فلمَّا فرغ جبريل من هذه الآية قال رسول الله ﷺ: " إني أخاف من بني قَيْنُقاع ". قال عروة بن الزُّبير : فسار إليهم رسولُ الله ﷺ بهذه الآية .

وأما بنو النَّضير وقُرَيْظة فنقضوا كذلك ما جاء بهذه الوثيقة حين نزلتْ قريش في أُحد، أمَّا قريظة فتخاذلتْ عن نُصْرته فحسب، فعفا عنهم رسول الله ﷺ من بعد. وأما بنو النَّضير فلم يكتفوا بخِذْلانه، بل أرسلوا إلى مشركي قريش، فحرَّضوهم على القتال، ودلُّوهم على مواقع ضعف المسلمين ، وفي هذا إعلانٌ للحرب، بل ومشاركة فيها، وهو أحدُ أسباب إجلاء بني النَّضير عن المدينة، صرَّح بذلك الصَّحابي الجليل عبدُ الله بنُ عمر بن الخطَّاب، فيما أخرجه عنه البخاري ومسلم في " صحيحيهما "، إذ قال: " إنَّ يهود بني النَّضير وقُريظة حاربوا رسول الله ﷺ، فأجلى بني النَّضير وأقرَّ قريظة ومنَّ عليهم، حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المُسْلمين ". يشير بذلك إلى نقض قريظة للعهد بعد نحو سنتين في غزوة الخندق، وتحالفهم مع الأحزاب على قتاله ﷺ.

<https://www.alukah.net/sharia/0/125148/>

وللدكتور أكرم العمري بحث كذلك في إثباتها وقال مؤكدا ذلك :

... إن أسلوب الوثيقة ينم عن أصالتها "فنصوصها مكونة من جمل قصيرة بسيطة وغير معقدة التركيب، ويكثر فيها التكرار، وتستعمل كلمات وتعابير كانت مألوفة في عصر الرسول ﷺ ثم قل استعمالها فيما بعد حتى أصبحت مغلقة على غير المتعمقين في دراسة تلك الفترة. وليس في هذه الوثيقة نصوص تمدح أو تقدح فرداً أو جماعة، أو تخص أحداً بالإطراء أو الذم لذلك يمكن القول بأنها وثيقة أصلية وغير مزورة". ثم إن التشابه الكبير بين أسلوب الوثيقة وأساليب كتب النبي ﷺ الأخرى يعطيها توثيقاً آخر .ا.هـ

كما توجد رسالة حديثية للأستاذ الدكتور حاكم المطيري بعنوان (صحيفة المدينة بين الاتصال والإرسال) أكد فيه صحتها

ومما رجح به ماذهب إليه هذه النقاط :

1- صحيفة مشهورة عند أئمة المغازي والسير، حيث رواها الزهري في مغازيه مطولة، وكذا رواها ابن إسحاق، وهما إماما هذا الفن والمرجع إليهما فيه.

2- أنه لم يتعرض أحد من أئمة المغازي لنفيها، مما يؤكد ثبوتها عندهم.

3- وقد جاءت عند ابن إسحاق من طريق عثمان بن الأخنس عن آل عمر بن الخطاب، وهذا طريق آخر غير طريق الزهري، فتتقوى أحدهما بالأخرى.

4- وقد ثبت خبر الصحيفة إجمالا من طرق صحيحة كما في صحيح مسلم عن جابر، وكما في مسند أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وقد ذكرا الصحيفة وأوردا بعض ما جاء فيها مختصرا، مما يؤكد صحة خبرها وثبوتها بالجملة.

5- أنه تلقاها أهل العلم بعد ذلك بالقبول عملا بها واحتجاجا كما فعل أبو عبيد بعد روايته لها، حيث احتج بها، كما احتج لها، وكذا احتج بها البيهقي، وابن تيمية.

6- كما إن كونها جاءت مرسلة لا يمنع من الحكم لها بالصحة بعد أن احتفت بها كل هذه القرائن.

7- كما لم يتعرض لها أحد من الأئمة المتقدمين بالطعن أو الرد، ولم يوردوها في كتب الموضوعات أو الواهيات أو المناكير، مع شدة عنايتهم في هذا الباب.

<http://www.dr-hakem.com/portals/Content/?info=T0RBekpsTjFZbEJoWjJVbU1RPT0rdQ==.jsp>

ونحن قد بينا ما رأيناه صوابا في ذلك ولله الحمد والمنة .

(1115) أخرجه النسائي وابن ماجه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس وقال السيوطي بسند صحيح (لباب النقول 2/175، الدر المنثور 6/323) وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس أنها أول مانزل بالمدينة وأخرجه ابن الضريس عنه أنها آخر مانزل بمكة والذي يبدو أنها أول سورة نزلت بالمدينة كاملة وإلا فقد ثبت أن أول مانزل بالمدينة البقرة ولكنها ليست كاملة ونزل بعض الحج في الهجرة وقد تقدم ورواية ابن الضريس على ضعفها تؤيد تقدم نزولها جدا بالمدينة .

(1116) هو أول من مات من الصحابة بالمدينة بعد الهجرة يدل عليه لفظ الرواية السابقة حيث كان فتنة لليهود وتوقيت موته في هذه الفترة يدل عليه حديث سلمان في شهوده الجنازة ولا يعقل تأخر سلمان أكثر من ذلك ليتثبت من أمر النبي ﷺ .

ويشهد له مارواه ابن إسحق 2/110 قال : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة أسعد بن زرارة والمسجد يبنى أخذته الذبحة أو الشهقة وذكره الطبري ومارواه ابن سعد 3/611 والحاكم 3/186 عن عبد الرحمن بن أبي الرجال قال : مات أسعد بن زرارة على رأس تسعة أشهر من الهجرة ومسجد رسول الله ﷺ يومئذ يبنى وذلك قبل بدر وفي إسناده الواقدي

وفيه عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة أخرجه ابن سعد 3/612 والحاكم 3/186وفيه الواقدي وفي غسله وكفنه ودفنه بالبقيع عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن أهله عند ابن سعد أيضا وفيه الواقدي كذلك

وقال ابن حجر : اتفق أهل المغازي والتواريخ على أنه مات في حياة النبي ﷺ قبل بدر ( الإصابة 1/51)

(1117) وذلك بعد إسلام سلمان بعد وفاة أسعد بن زرارة كما في حديث جنازة البقيع والمؤاخاة كما سيأتي وكما قال الزهري وغيره انقطعت ببدر وكانت حاجة سلمان لها في الرق أكثر من حاجته لها بعد ذلك ثم إن إسلام سلمان بعد أحد لا يعقل وهو الذي كان يطلب الدين الحق وإنما الصواب إسلامه في أقرب وقت بعد مقدم النبي ﷺ للمدينة وبعد تأكده من الآيات التي ذكرت له وكان قد تأكد من ثنتين وبقيت الثالثة وهي وقت الجنازة وهو يوافق توقيت الواقدي لبناء المسجد ولحصول الأخوة ولوفاة أسعد فكلها خلال خمسة أشهر من القدوم .

(1118) واضح من الرواية المعتمدة هنا أن قدومه كان بعد الهجرة بيسير لقوله فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة ثم رد أهل يثرب عليه بأن قومه حاولوا قتله فلم يستطيعوا وكان هذا وقت الهجرة ولو كان بعد ذلك التوقيت لذكروا مثلا قتاله لقومه وذكروا مثلا غزوة بدر لو كان ذلك بعدها لشهرتها وعظم أمرها

(1119) هذا هو التوقيت المناسب لكونهم كانوا متربصين قدومه ﷺ ولا معني لتأخرهم عنه ثم إن ظاهر اللفظ يفيد ذلك

(1120) أخرجه البخاري 7/272 عن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم

(1121) هذا لفظ حديث سعد بن أبي وقاص عند ابن أبي شيبة في المصنف 8/468 وقد أخرجه أيضا أحمد 1/178 والبزار (البحر الزخار 4/74 ) والطحاوي في مشكل الآثار 4260 والبيهقي في السنن الكبرى 6/316 وفي "دلائل النبوة" 3/15 والدورقي في مسند سعد ص216، من طرق عن مجالد عن زيد بن علاقة عن سعد وقال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه وقال الهيثمي (المجمع 6/67) : وفيه المجالد بن سعيد ، وهو ضعيف عند الجمهور ، ووثقه النسائي في رواية ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح

وقَالَ أَبُو حَفْص ابن شاهين : وَهَذَا الْخلاف فِي أَمر مجَالد يُوجب التَّوَقُّف فِيهِ وَهُوَ إِلَى التَّعْدِيل أقرب لِأَن الَّذِي ضعفه اخْتَارَهُ وَالَّذِي ذمه مدحه لِأَن يحيى بْن سعيد ضعفه فِي رفع الحَدِيث ثمَّ اخْتَارَهُ على حجاج وَلَيْث وَوَثَّقَهُ يحيى ابْن معِين بَعْدَمَا ضعفه وَالله أعلم. . والحديث ضعفه أحمد شاكر والألباني والأرناؤوط فأصابوا لأن فيه علة أخرى وهي أن زيادا لم يسمع من سعد قاله أحمد وأبو زرعة . إلا أن البيهقي في الدلائل (3/ 15) رواه من حديث أبي أسامة عن مجالد، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك، عن سعد بن أبي وقاص فذكر نحوه. فأدخل بين سعد وزياد قطبة بن مالك قال ابن كثير : وهذا أنسب . ا.هـ وهو من طريق الفرج بن عبيد الأزدي ولم أقف له على ترجمة

ونحن اقتصرنا منه على جزء يسير في أوله تشهد له الوقائع والروايات الأخرى وقد اختلف الرواة أو هي أخطاء مطبعية ففي بعضها فلم يسلموا كما هنا وفي بعضها فأسلموا والوقائع القادمة تدلل على صحة الأمرين فأثبتناهما معا فبعض جهينة أسلم وبعضهم لم يسلم وكان موادعا وبعضهم لم يسلم ولم يوادع ولذا غزاهم النبي ﷺ كما سيأتي في سرية أسامة إلى الحرقات من جهينة .

ومما يشهد لما ذكرناه ما قاله بعض الباحثين في معرض حديثه عما يؤكد موادعة وإسلام قبيلة جهينة منذ وقت مبكر قال :

1- إرسال الرسول ﷺ لسرية حمزة بن عبد المطلب ومعه ثلاثون من المهاجرين نحو سيف البحر ليعترضوا عير قريش , وذلك في أراضي قبيلة جهينة وكانت عير قريش يقودها أبو جهل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة , فالتقوا حتى اصطفوا للقتال , فمشى بينهم بالصلح مجدي بن عمرو الجهني , وكان حليفا للفريقين حتى انصرف القوم . فلما رجع حمزة إلى النبي ﷺ خبره بما حجز بينهم مجدي . وأنهم رأوا منه نصفه لهم , فلما قدم رهط مجدي إلى النبي ﷺ كساهم وصنع لهم خيراً .

2- إن الرسول ﷺ أرسل طلحة بن عبيد الله , وسعيد بن زيد يتحسسان خبر عير قريش , وذلك قبل خروج الرسول صلى لله عليه وسلم إلى بدر بعشر ليال , فنزلا على كشد الجهني بالتجبار من الحوراء – والتجبار من وراء ذي المروة على الساحل – فأجارهما وأنزلهما , ولما يزالا مقيمين عنده في خباء حتى مرت العير , فخرجا طلحة وسعيد على مكان مرتفع فنظرا إلى القوم وإلى ما تحمله العير , وجعل أهل العير يقولون : يا كشد هل رأيت أحداً من عيون محمد ؟ فقال أعوذ بالله . وأنى لعيون محمد بالتجبار . فلما راحت العير باتا حتى أصبحا ثم خرجا , وخرج معهم كشد الجهني خفيرا , حتى أوردهما ذا المروة.... وبعد ذلك قدم كشد إلى النبي ﷺ فاخبرا سعد وطلحة النبي ﷺ إجارته إياهما , فحباه رسول الله وأكرمه , وقال : لا أقطع لك ينبع ؟ فقال إني كبير وقد نفذ عمري , ولكن اقطعهما لابن أخي , فقطعها له .

3- قيام الرسول ﷺ بغزوة بواط . يريد عير قريش ولم يجد العير فرجع إلى المدينة . وبواط تقع في أراضي جهينة , وقد كانت هذه الغزوة على رأس 13 شهرا من الهجرة ا.هـ

وقد ذكر فيمن شارك مع المسلمين من جهينة في غزوة بدر عدي بن أبي الزغباء، وبسبس بن عمرو ووديعة عمرو بن جراد الجهني، وضمرة بن عمرو بن كعب الجهني وزياد بن عمرو الجهني، وكعب بن جماز بن ثعلبة الجهني، وعنمة بن عدي الجهني، ورفاعة بن عمرو الجهني.

ولا تكاد سرية أو غزوة إلا ولجهينة أفراد في تلك السرية أو الغزوة، ففي غزوة أحد ذكر أنه شارك فيها بسبس بن عمرو، وخالد بن إساف، ورفاعة بن عمرو، وضمرة بن عمرو بن كعب، وضمرة بن عياض وعدي بن أبي الزغباء.

وقد روى ابن سعد عن أبي عبد الرحمن المدنيّ قال: لمّا قدم النبي ﷺ المدينة وفد إليه عبد العزى بن بدر بن زيد بن معاوية الجهنيّ من بني الرّبعة بن زيدان بن قيس بن جهينة، ومعه أخوه لأمه أبو روعة، وهو ابن عم له. فقال رسول اللَّه ﷺ لعبد العزّى: «أنت عبد اللَّه» ولأبي روعة: «أنت رعت العدوّ إن شاء اللَّه» . وقال: «من أنتم؟» قالوا: بنو غيّان. قال: «أنتم بنو رشدان» . وكان اسم واديهم غوى، فسمّاه رسول اللَّه ﷺ: - رشدا- وقال لجبلي جهينة: «الأشعر والأجرد: هما من جبال الجنّة لا تطؤهما فتنة» . وأعطى اللواء يوم الفتح عبد اللَّه بن بدر وخطّ لهم مسجدهم، وهو أول مسجد خطّ بالمدينة.

وروى ابن سعد أيضا عن رجل من جهينة من بني دهمان عن أبيه وقد صحب النبي ﷺ قال: قال عمرو بن مرّة الجهنيّ: كان لنا صنم وكنا نعظّمه وكنت سادنه، فلما سمعت برسول اللَّه ﷺ كسرته وخرجت حتى أقدم المدينة على النبي ﷺ فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وآمنت بما جاء به من حلال وحرام، فذلك حين أقول:

شهدت بأنّ اللَّه حقّ وأنّني ... لآلهة الأحجار أوّل تارك

وشمّرت عن ساقي الإزار مهاجرا ... إليك أجوب الوعث بعد الدّكادك

لأصحب خير النّاس نفساً ووالداً ... رسول مليّك الناس فوق الحبائك

قال: ثم بعثه رسول اللَّه ﷺ إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فأجابوه إلا رجلاً واحداً، ردّ عليه قوله فدعا عليه عمرو بن مرة فسقط فوه فما كان يقدر على الكلام وعمي واحتاج.

ويؤيد ذلك أيضا مدح النبي ﷺ لجهينة مع أسلم وغفار في الأحاديث الصحيحة المشهورة مما يوحي بتقدم مواقفهم الحسنة ويؤكده قول الأقرع بن حابس للنبي ﷺ : إنما بايعك سُرّاق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وجهينة ... الحديث

وعن عمران بن حصين رضي اللَّه تعالى عنهما قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «جهينة منّي وأنا منهم، غضبوا لغضبي ورضوا لرضائي، أغضب لغضبهم. من أغضبهم فقد أغضبني، ومن أغضبني فقد أغضب اللَّه» . قال الهيثمي : رواه الطبراني برجال ثقات غير الحارث بن معبد فيحرّر حاله .

وقد أخرج ابن أبي عاصم في الأوائل والطبراني في الأوائل 88 وابن أبي شيبة في المصنف وابن عساكر من طرق عن القاسم مرسلا أول حي آلفوا مع رسول الله ﷺ جهينة . وهو صحيح إلى القاسم

وأخرج نحوه ابن أبي عاصم وابن أبي شيبة عن الشعبي مرسلا

(1122) أخرجه البخاري عن ابن عباس 7/274

(1123) أخرجه أحمد (5/ 186) وأبو داود ( 3645 ) والترمذي ( 2/119 ) والحاكم (1/256) والفاكهي والبيهقي في السنن الكبرى 12195 وهو عند البخاري معلقا 6/2632 وقال الترمذي : حديث حسن صحيح وقال الحاكم : هذا حديث صحيح ولا أعرف في الرخصة لتعلم كتابة أهل الكتاب غير هذا الحديث . وسكت الذهبي . وصححه الألباني (الصحيحة 2/123)

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير 5/155 والحاكم (4/523) من طريق ثابت عن زيد مختصرا وفيه أن اللغة السريانية وقال الحاكم : صحيح ، إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت ، ولم يخرجاه . وسكت الذهبي . وقد قال ابن سعد عن ثابت بن عبيد : لقي زيد بن ثابت ... وكان ثقة كثير الحديث .ا.هـ ولكن العلة فيه في يحيى بن عيسى ففيه ضعف مع عنعنة الأعمش

(1124) ثبت في الرواية القادمة أن عائشة قدمت والمسجد مازال يبنى وقد انتهى بعض البناء وسكنت فيه سودة وكان ذلك في شعبان لامحالة لقول عائشة ووعكت شهرا أي بعد وصولها المدينة حتى دخل شوال فبنى بها النبي ﷺ في بيتها نفسه .

(1125) أخرجه ابن أبي شيبة 14/334 بسند صحيح

(1126) أخرجه مسلم 2/993 وأحمد 1577 ، 1609 والبيهقي في الكبرى 9737 وأخرجه البخاري 1778 والطبراني في الأوسط مختصرا 9082

(1127) وقوع البيعة بعد البناء بعائشة يدل عليه كلام عائشة عن البيعة بدون مصافحة وقولها مابايعنا إلا على ذلك كما يأتي في بيعة الفتح ومايدل عليه حديث أسماء بنت يزيد بن السكن في تقيينها عائشة ثم ذكرها قصة تحريم الذهب ملحقة بها وقد كانت في البيعة ، وكذا ماورد عن عائشة في تحريم الذهب وقد ذكرته في الباب.

(1128) أخرجه البخاري 6/131، 8/231 ، 10/122،395،591 ومسلم 3/1422 والنسائي في الكبرى وابن إسحق 2/168 عن أسامة به ومابين القوسين من رواية ابن إسحق .

وتوقيت الحادثة بعد قدوم أسامة بن زيد وقبل بدر كما دلت عليه الرواية الكاملة

(1129) أخرجه البزار (البحر الزخار 7978) (كشف الأستار 3/260) وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن 2029) والطبراني في الأوسط (1/80) وابن مندة عن أبي هريرة وقال البزار: لا نعلم رواه عن محمد بن عمرو إلا عمرو بن خليفة وهو ثقة .ا.هـ وإسناده حسن وقد حسنه ابن حجر في الفتح وقال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع 9/318) وقال في موضع آخر : رواه الطبراني في الأوسط : وقال تفرد به زيد بن بشر الحضرمي، قلت : وثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات . ا.هـ

واستئذان عبد الله في قتل أبيه فيه روايات عدة ولكنها مطلقة أو في مواقف أخرى ومنها مارواه ابن إسحق ومن طريقه ابن جرير في تفسيره وفي التاريخ عن عاصم بن عمر بن قتادة وهو مرسل صحيح ، ومارواه ابن شاهين عن عروة وحسنه الحافظ في الإصابة في ترجمة حنظلة بن أبي عامر ، ومارواه الطبراني وأبو نعيم في المعرفة والحاكم عن عروة عن عبد الله مختصرا وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح إلا أن عروة لم يدرك عبد الله . ومارواه عبد الرزاق في مصنفه وعبد بن حميد وابن المنذر بإسناد حسن عن عكرمة مرسلا وفيه أنه سقى أباه من فضل وضوء النبي ﷺ لعله يلين قلبه فلما أخبره قال له : سقيتني بول أمك . ومارواه الحميدي في مسنده عن أبي هارون المدني مرسلا . وليس بممتنع أن يكون استئذان عبد الله في قتل أبيه قد تكرر مرة أخرى في غزوة بني المصطلق .

(1130) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار 2034 وأبو داود في ناسخه وابن أبي داود في الناسخ والمنسوخ “ومن طريقه ابن الجوزي في نواسخ القرآن 1/157 ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في " المصاحف " وأبو ذر الهروي في " فضائله " وابن الجوزي في نواسخ القرآن من طريق الزهري حدَّثني أبو أُمامةَ بنُ سَهلٍ، ونحن في مَجلسِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ -لا يُنكِرُ ذلك- أن رجلا ..فذكره وقال الأرناؤوط : رجاله ثقات رجال الشيخين وصححه ابن تيمية في مجموع الفتاوى 17/104

وأخرجه أحمد (أظنه في تفسيره المفقود) ومن طريقه ابن الجوزي في نواسخ القرآن 1/157 وأخرجه أبو داود في “ ناسخه “ وأبو نعيم في معرفة الصحابة والبيهقي في “ الدلائل من طريق الزهري حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، أن رهطا من أصحاب النبي ﷺ فذكره ومابين القوسين منه .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرءان بها ، فقاما ذات ليلة يصليان ، فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ : " إنها مما نسخ وأنسي ، فالهوا عنها " . فكان الزهري يقرؤها : [ما ننسخ من آية أو ننسها](https://islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&idfrom=121&idto=121&bk_no=49&ID=125#docu). بضم النون خفيفة . وفي إسناده سليمان بن أرقم وهو ضعيف .

(1131) أخرجه البخاري 6/629 ، 7/282 ، وأحمد 1/400 والبيهقي في الدلائل 3/25-27 والبزار عن ابن مسعود به والذي عند البزار فيه اختلاف في اسم صاحب سعد بن معاذ ففيه أنه عتبة بن ربيعة . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع 6/73) ومابين القوسين منه

وأخرج ابن إسحاق قال حدثني ابن أبي نجيح: أن أمية بن خلف كان قد أجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا، فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها، فيها نار ومجمر، حتى وضعها بين يديه ثم قال: يا أبا علي، استجمر فإنما أنت من النساء . قال: قبحك الله وقبح ما جئت به. قال: ثم تجهز وخرج مع الناس . وهو شاهد مرسل حسن .

(1132) أخرجه أبو داود (٣٠٠٠) ومن طريقه البيهقي في الدلائل 3/197 وقال الهيثمي في المجمع: ٦/ ١٩٥ – ١٩٦ : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . ا.هـ وصححه الألباني وسيأتي تخريجه كاملا إن شاء الله في قصة مقتل كعب بن الأشرف .

(1133) قال الحافظ ابن حجر : أخرجه ابن مردويه بإسناد صحيح إلى معمر عن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وقال : وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وقال أيضا : وفي هذا رد على ابن التين في زعمه أنه ليس في هذه القصة حديث بإسناد وقال : فهذا أقوى مما ذكره ابن إسحق (انظر الفتح 7/331)

كذا قال الحافظ رحمه الله ، والحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه 9732 ، 9733 ومن طريقه أخرجه أبو داود في سننه 3/156 ومن طريقه البيهقي في الدلائل 3/201 وصححه الألباني وهو في مغازي الزهري ص72

(1134) أخرجه البخاري 6/178 ومسلم 1/132 وأحمد 5/384 وابن ماجه 2/492 والمحاملي في أماليه عنه به والنسائي في الكبرى وابن أبي شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه وأبو عوانة والبزار والبيهقي في السنن الكبرى وقال الألباني : أخرجه أيضا أبو بكر الشافعي في الفوائد وفيه : ونحن ألف وخمسمائة قال : وهو وهم من أبي حذيفة واسمه موسى بن مسعود النهدي (الصحيحة رقم 246) وليس كما قال والحديث بهذا اللفظ عند البخاري من غير طريق أبي حذيفة بل نص الحافظ على كونه أضبط الألفاظ وذكر أوجها للجمع وقد جمعت أنا هنا بوجه لم يذكره ولعله أقرب ومضمونه أنهم لأول وهلة قالوا : أتخاف علينا ونحن مابين الستمائة إلى السبعمائة ثم إنهم لما قاموا بالإحصاء وجدوهم ألفا وخمسمائة وقد ذكر الحافظ بعض توقيتات لذلك لادليل عليها والأقرب أن التوقيت هذا هو المناسب لأمور عدة منها قلة العدد المذكور وهذا يعني أن ذلك كان في بدء الحياة بالمدينة ، ومنها كونه أول إحصاء وهو المناسب لذلك أيضا ، ومنها ماحدث لهم من البلاء وماكانوا ينامون بالسلاح ويبيتون فيه كما يأتي ، وليس هناك مايدعو لصرف كلام حذيفة إلى زمن آخر ، والله أعلم

(1135) أخرجه ابن المنذر والطبراني في الأوسط 8/17 والحاكم 2/401 والبيهقي في الدلائل 3/6 والواحدي في أسباب النزول ص 248 وابن مردويه في تفسيره( بنفس سنده ومتنه كما قال الزيلعي في نصب الراية ) والضياء في المختارة من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي به وإسناده حسن وصححه الضياء وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع 7/83 ) وقد أخرجه مرسلا ابن جرير وعلقه الواحدي عن أبي العالية بنحوه وله شاهد عن البراء بن عازب في قوله : وعد الله الذين آمنوا منكم الآية قال : فينا نزلت ونحن في خوف شديد أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه (انظر الدر 5/55)

وقد ضعفه شيخنا الشيخ مقبل رحمه الله بعلي بن الحسن بن واقد فلم يصب قال الإمام الذهبي عنه : خرج له البخاري في " الأدب " ومسلم في مقدمة كتابه ، وأرباب السنن ، وهو حسن الحديث ، كبير القدر .

(1136) أخرجه  أحمد (4955) والترمذي (1507) وابن سعد 1/249 عن ابن عمر بإسناد فيه الحجاج بن أرطاة وفيه تدليس وبه ضعفه الألباني رحمه الله وقد حسنه الترمذي وله متابعة من عبيد الله بن عمر ولكن في الطريق إليه الواقدي وله شاهد من رواية الواقدي بأسانيده عن عائشة وأبي سعيد الخدري عند ابن سعد أيضا .

وجل من تكلم في موعد مشروعية الأضحية جعلها في السنة الثانية اعتمادا على رواية الواقدي عن عائشة وأبي سعيد ولم أقف على سواها في توقيت الأضحى إلا أن الإشكال قائم في فعل النبي ﷺ فالنص على عشر سنين يلزم منه أنه ضحى في السنة الأولى حيث إنه ﷺ لم يمر به أكثر من عشرة مواسم وكان آخر ذي الحجة في حجته ولم يضح وإنما أهدى فيمكن أن يتجاوز ويسمى ذلك تضحية مع عدم إغفال حديث ضحى عن نسائه بالبقر وكان ذلك في الحج أو أنه تم التجاوز في التعبير بالعشر عن التسع وهو مقبول نوعا ما . أما أن تكون الأضحية ثمان مرات فقط ثم يقال عشر سنين لايدع الأضحى فمستبعد ولذا ذكرت الأضحية هنا وكأنه ﷺ لما ترك بلد الحج مكة شارك الحجيج في إهدائهم بأن ذبح أضحية في سنته الأولى دون حث للناس واعتماد للعيد وإنما حصل ذلك في السنة الثانية كما يدل عليه حديث اعتماد العيدين الآتي فيها إن شاء الله .

(1137) هذا النص من هذا الحديث وقد أطلنا النفس فيه للنزاع الحاصل حوله بين المعاصرين :

عن عوف بن أبي جميلة قال : حدثنا يزيد الفارسي قال : حدثنا ابن عباس ، قال : قلت لعثمان بن عفان : ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموها في السبع الطول ، ما حملكم على ذلك ؟

فقال عثمان : كان رسول الله مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وإذا نزلت عليه الآية فيقول : ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، فوضعتها في السبع الطول : .

أخرجه أبو داود ٧٨٦، ٧٨٧، ومن طريقه الجصاص في أحكام القرآن 1/10 والنسائي في الفضائل ٣٢، والترمذي ٣٠٨٦، (تحفة الأحوذي 7/35،36) وأحمد ١/ ٥٧، ٦٩، وأبو عبيد في الفضائل ٤٧/ ٢، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ١٠١٥، ١٠١٦، وابن حبان ٤٣، وابن أبي داود في المصاحف 1/114 ومن طريقه الضياء في المختارة 1/496 ، والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في معرفة الصحابة 265 وابن جرير في التفسير والطحاوي في مشكل الآثار وفي شرح معاني الآثار والحاكم 2829 ، 3230 والبيهقي في الدلائل ٢/ ٤٢ وفي السنن ، والخطيب في الموضح ١/ ٣٣٨ من طرق عدة عن عوف الأعرابي به

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث عوف ، عن يزيد الفارسي ، عن ابن عباس . ويزيد الفارسي هو من التابعين ، قد روى عن ابن عباس غير حديث ، ويقال هو : يزيد بن هرمز .

ويزيد الرقاشي هو : يزيد بن أبان الرقاشي ، وهو من التابعين ، ولم يدرك ابن عباس ، إنما روى عن أنس بن مالك ، وكلاهما من أهل البصرة ، ويزيد الفارسي أقدم من يزيد الرقاشي .ا.هـ .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وقال أيضا : .هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي في الموضعين . وصححه الضياء بإخراجه في المختارة وقال : إسناده حسن . وقال العيني في نخب الأفكار 3/584: ويزيد الفارسي أقدم من يزيد الرقاشي، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي. وهذا إسناد صحيح .

وكما تقدم قد حكم الترمذي وابن حبان والضياء والحاكم والعيني بصحته، وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتاب فضائل القرآن (ص 465): إسناده جيّدٌ قويٌّ ، وحسنه الإمام ابن حجر . وقال ابن العربي في أحكام القرآن (2/445) بعد ذكر أقوال العلماء في سقوط البسملة والرابع وهو الأصح ما ثبت عن يزيد الفارسي ... فذكره .

وقد اعتمد هذا الحديث غير واحد من العلماء ومنهم أبو عبيد في غريب الحديث وابن جرير في تفسيره والجصاص والطحاوي وغيرهم وقد تعرضنا لذلك في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن في بداية سورة يونس وقد ذكر ابن حجر في تخريج الكشاف 2/241 متابعا ليزيد الفارسي هو يوسف بن مهران ولم يذكر من خرجه

ونقل الضياء أن الدارقطني سئل عنه فقال : رواه موسى بن هلال العبدي ، عن عوف ، عن عسعس بن سلامة ، عن عثمان وخالفه يحيى القطان ، وابن علية وغندر ، وابن أبي عدي ، فرووه عن عوف ، عن يزيد الفارسي ، عن ابن عباس ، عن عثمان وهو الصواب .

ولم يحصل تعقب على تصحيح واعتماد هذا الحديث من أحد أئمة هذا الشأن الذين عليهم المعول وهم المرجع في مثل ذلك ولم نظفر بأحد تكلم فيه سوى في عصرنا وأقدم من أخطأ بالطعن فيه هو الشيخ أحمد شاكر على خلاف منهجه المتساهل وتبعه من تبعه في ذلك .

والسبب الحقيقي للطعن في هذا الحديث هو عدم استيعاب من تكلم فيه لما جاء في متنه وغفل هؤلاء المعاصرون عن أن من هم أعلم منهم وأجل وأحرص على الدين لم يرو فيه شيئا مما ظهر لهم .

والحديث من حيث الصناعة الحديثية سنده أقل درجاته الحسن بل هو صحيح وفقا لما سنبينه وخصوصا بعد ما ستأتي الإشارة إليه في نهاية المبحث بالضربة الطرهونية

ومدار هذا الحديث على يزيد الفارسي، وهذا الرجل قد اختلف فيه أهل العلم: هل هو ابن هرمز، أو غيره، فإن كان ابن هرمز ـ كما ذهب إليه الإمام أحمد والترمذي وابن مهدي والبخاري وابنُ المديني، ومحمد بنُ المثنى وابن سعد وابن حبان وغيرهم ـ فهو ثقة من رجال مسلم ، ومن الأئمة من فرق بينهما كالقطان وابن معين وأبو حاتم، وعَمرو بنُ عليّ الفلاس والمزي ومال إليه الخطيب في الموضح، وغيرهم .

وعلى القول بأنه رجل آخر فهو حسن الحديث على أقل تقدير فقد قال فيه أبو حاتم : صاحب ابن عباس لابأس به . وهذا تعديل من متشدد كما هو معلوم عن أبي حاتم ووثقه ابن حبان وصحح له الترمذي والحاكم وقد روى عنه ثقة مشهور فقد ارتفعت عنه جهالة العين وجهالة الحال والحمد لله .

وأما الاستشكال المعنوي :

فقد قال أحمد شاكر ووافقه على المضمون من جاؤوا بعده :

( فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن، الثابتة بالتواتر القطعي، قراءة وسماعًا وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك، فلا علينا إذا قلنا: إنه حديث لا أصل له، تطبيقًا للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث ) .

وقد أثير شيء من ذلك قديما ففي مُشْكِلُ الْآثَارِ لِلطَّحَاوِيِّ (بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ضَعُوا هَذَا فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا , وَكَذَا)

قال بعد أن روى الحديث :

فأخبر عثمان أنهم كانوا يؤمرون أن يجعلوا بعض الآي المنزل عليهم في سورة متكاملة قبل ذلك وكان في قوله وكانت قصتها شبيهة بقصتها ما قد دل على أنهم إنما كانوا يؤمرون أن يجعلوا ما تأخر نزوله من الآي عند الذي يشبهه مما قد تقدم نزوله منها ، وفيما ذكرنا ما قد دل على احتمال ما وصفنا مما أحلنا به التأويل الذي ذكرنا عنه ما ذكرنا والله نسأله التوفيق ) .

وثمت إشكالات أخرى طرحها بعضهم ، فقيل :

إن الحديث يدل أولا: على أن النبي ﷺ توفي ولم يبين نهاية الأنفال وبداية براءة .

ويدل ثانيا : على أن عثمان قد استشكل هذا الأمر، أي عدم بيانه لأول هاتين السورتين وآخرهما، حتى تردد في أمرهما لتشابه قصتهما .

ويدل ثالثا: على أن عثمان لما رأى هذا التشابه بين السورتين، وعدم بيان النبي ﷺ لبدايتهما ونهايتهما ، اجتهد فقرن بينهما وأسقط سطر بسم الله الرحمن الرحيم .

إذن : فعثمان هو الذي قام بهذا الأمر ـ سواء باشره بنفسه أو كلف أحدا من الصحابة به ـ وهذا أمر مشكل حقا ..

ثم ذكر عليه احتمالات مشكلة

فقال لنا أن نسأل: كيف كان الأمر قبل أن يتولى عثمان الخلافة ؟ كيف لم يستشكل أبو بكر والصحابة معه هذا الأمر؟ وكيف جمعوا الناس على مصحف واحد فرق بين الأمصار! وقرأه الناس في خلافة أبي بكر وخلافة الفاروق كلها وقد استمرت نحوا من عشر سنين، بل شطرا من خلافة عثمان ـ على اعتبار أن جمع عثمان كان بعد معركة أرمينيا ـ

الإشكال الثاني: نلحظ تعارضا بين أول الرواية وآخر الرواية، ففي آخر الأثر كان كلام عثمان واضحا، في أن الأمر المتعلق بسورة الأنفال وبراءة كان مشكلا، لأن النبي ﷺ لم يبين آخر الأنفال ولا أول براءة، وكذلك لتشابه قصتهما، وهذا الذي حمله على أن قرن بينهما وأسقط البسملة، إذن فعثمان لم يكن يعلم إن كانت الأنفال مستقلة عن براءة أو لا، وهذا يتعارض مع كلام ابن عباس، لأن ابن عباس نص على تسمية براءة ونص على تسمية الأنفال، والنص على تسميتهما يقتضي العلم باستقلالهما عن بعضهما .

وإشكال مترتب على الأشكال الأول، حيث يلزم من هذه الرواية عن عثمان، أنه هو الذي قام بإسقاط البسملة وهذا يدل على أن عثمان خالف الأمر الذي اجتمع عليه الناس واستقر، وعثمان أجل وأورع من أن يفعل هذا .

وفي الواقع هذه الاستشكالات ضعيفة وغير مسلمة أصلا ..

وقد رد عليه بعضهم بقوله :

(ما حملكم ) أي يا من جمعتم القرآن من كبار أصحاب رسول الله سواء كان أبا بكر أو غيره ممن تولى هذه المهمة .

(على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى البراءة وهي من المئين، فقرنتم بينهما) في المصحف المجموع بين أيدينا، بسوره المتتالية

(فقال عثمان : أن رسول الله كان يأتي عليه الزمان ...الخ )

أن ترتيب كل سور القرآن توقيفي إلا الأنفال وبراءة، بل يستنبط من هذا النص أنه حتى هاتين السورتين كانتا هكذا في العرضة الأخيرة على جبريل، سورة براءة بعد الأنفال على ما نراه بين أيدينا

لكن على الرغم من كل الدواعي التي استظهرها عثمان أنها منها ومكملة لها كتشابه القصة وتتاليهما في القراءة وعدم وجود البسملة لكن لم يبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا لعثمان ولا لأبي بكر أنها منها أي لم يزد صلى الله عليه وآله وسلم على ما فعل لتصيران سورة واحدة مندمجة مع قوة الشبهة في نظر عثمان.

وقوله قرنت بينهما وذلك لأن المصحف الذي جمعه أبو بكر لم تكن أوراقه ملتصقة كالكتاب فالصحف المعلقة كالكتاب الواحد كانت من فعل عثمان كما في الأثر. فيظهر واضحا أن كل سورة كانت في مجموعة أوراق ثم بعدها السورة الأخرى في مجموعة أوراق أخرى وهكذا.

أما عثمان فقد كتب السور متتالية حتى لو أكمل السورة بعد الأخرى في صفحة واحدة، مما لا يترك للناظر استبعادا للإقران وسينسب ذلك لعثمان إن تفطن للفرق بين ما فعله الصديق وما قام به ذو النورين خاصة أنها كانت بدون بسملة التي هي الفاصل بين السور كما في الحديث فقال: (ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ) وهذا من كمال الإتباع فيما فعل .

ما موقف اللجنة التي شكلها عثمان من ذلك وهي تحفظ القرآن كله ، هل ورد في ذلك شيء؟.

وهل غاب عن الحاكم وابن حبان والزركشي وابن حجر وغيرهم هذه الإشكاليات في المتن وهم محدثون ومن عادة المحدث إذا كان في نفسه شيء في المتن يقول : ( هذا الحديث صحيح الإسناد أو حسن الإسناد ) ولا يذكر المتن ولكن طريقة من حسن هذا الحديث لم يذكر الإسناد ويترك المتن بل حسنوه جملة ـ إسناداً ومتناً ـ ومنهم من صححه جملة دون تفصيل

هذا مضمون بعض ما ذكر ردا على الاستشكالات العقلانية للمتن ..

وأيا كان الأمر فهذا ماقاله عثمان رضي الله عنه من وجهة نظره ولكن إقرار لجنة كتابة المصحف للواقع هذا ووصول القرآن لنا بالطرق المتواترة المنقولة عن عثمان وغيره من حفاظ القرآن كعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وأبي الدرداء وابن مسعود بما يوافق ذلك يثبت بلامجال للشك أن هذا هو الثابت عن رسول الله ﷺ بغض النظر عن تبرير عثمان لذلك وأقصى مافي الأمر أن يكون ما اجتهد فيه عثمان رضي الله عنه وقع موافقا للثابت تواترا كما وافق عمر كثيرا مما أنزل الله سبحانه وهذا أمر معهود غير مستنكر .

ننتقل بعد ما تقدم إلى ضربة طرهونية محررة فأقول :

قد فات كثيرين ممن تكلموا عن يزيد الفارسي أن يتكلموا عن رواية أخرى له مهمة لها دور كبير في الحكم عليه ولو كان من كان !!

فقد أخرج أحمد (1 / 361) والترمذي في الشمائل 347 وابن شبة في تاريخ المدينة 902 وابن أبي شيبة مختصرا من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي وكان يكتب المصاحف قال:

رأيت النبي ﷺ في المنام زمن ابن عباس، فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ كان يقول: إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني. هل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم؟ قال: نعم، أنعت لك رجلا بين الرجلين، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض، أكحل العينين، حسن الضحك، جميل دوائر الوجه، ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه قد ملأت نحره، قال عوف: ولا أدري ما كان مع هذا النعت، فقال ابن عباس: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا .

وهذه الرواية هي بنفس إسناد روايتنا سواء بسواء

قال أبو عيسى: ( ويزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز وهو أقدم من يزيد الرقاشي وروى يزيد الفارسي عن ابن عباس أحاديث. ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس، وهو يزيد بن أبان الرقاشي وهو يروي عن أنس بن مالك. ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة وعوف بن أبي جميلة هو عوف الأعرابي.

حدثنا أبو داود سليمان بن سلم البلخي، حدثنا النضر بن شميل قال: قال عوف الأعرابي: أنا أكبر من قتادة.)

وقال الهيثمي (المجمع 8/ 272 ) : ورجاله ثقات .

قال الألباني في الصحيحة : إسناده جيد في المتابعات . وقال عنه في مختصر الشمائل : حسن . ا.هـ

وضعفه الأرناؤوط فأبعد النجعة ..

وأنا أرى أن هذه الرواية تحسم الجدل في يزيد الفارسي عند أي باحث يفقه في فقه مصطلح الحديث :

فلنتخيل الآن رجلا من التابعين خير القرون بعد الصحابة وهو في طبقة يروي عنها من هو أكبر من قتادة يعني هو شيخ لتابعي أكبر من قتادة ثم هو من كتاب المصاحف في ذلك الزمان وهو معروف عند ولاة الأمر وله روايات عنهم في أمر المصاحف كما ذكر المزي عن عبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف . وقد رزق بشارة عظيمة في دينه فقد رأى النبي ﷺ في منامه على صورته الصحيحة بشهادة حبر الأمة ثم هو صاحب القصة مع ابن عباس فأي ضبط وأي عدالة تنشد أعظم من ذلك ثم إن حديثه في تخصصه ولذا تفرده بمثل ذلك مقبول جدا ..

والخلاصة هذا الحديث صحيح لايشك ذرة في صحته ولايلتفت لما خالف ذلك والحمد لله على توفيقه .

وبالنسبة لقوله : ضعوا آية كذا في مكان كذا فقد وقفت على شاهد له بحمد الله حيث بقيت زمنا لا أعرف رواية في هذا الأمر سوى حديثنا هذا وذلك فيما أخرجه ابن جرير وغيره من طريق العوفيين عن ابن عباس قَوْله : { أُحِلّ لَكُمْ لَيْلَة الصِّيَام الرَّفَث إلَى نِسَائِكُمْ } : كَانَ النَّاس أَوَّل مَا أَسْلَمُوا إذَا صَامَ أَحَدهمْ يَصُوم يَوْمه ... فذكر الحديث إلى أن قال : وَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْ يَضَعهَا فِي الْمِائَة الْوُسْطَى مِنْ سُورَة الْبَقَرَة ...الخ

(1138) أخرجه أحمد في مسنده رقم 21148 ، 21149 وفي فضائل الصحابة 1676 والترمذي 4052 وابن حبان في صحيحه 114 ، 7428 وابن أبي شيبة في مصنفه 19074 والطبراني في الكبير 4802 ، 4803 ، 4804 والحاكم في المستدرك 2853 ، 2854 ، 4183 وقال الترمذي : حديث حسن غريب وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وسكت الذهبي وقال الألباني : صحيح .

(1139) في مدة سحر النبي ﷺ خلاف والصحيح الثابت أنها ستة أشهر قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري:  وقع في رواية أبي ضمرة عند الإسماعيلي: فأقام أربعين ليلة. وفي رواية وهيب عن هشام عند أحمد: ستة أشهر. ويمكن الجمع: بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه، والأربعين يوما من استحكامه.

وقال السهيلي: لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي ﷺ فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر: عن الزهري: أنه لبث ستة أشهر ـ كذا قال، وقد وجدناه موصولا بإسناد الصحيح، فهو المعتمد. هـ.

وقد أخرج أحمد في مسنده 6/63 ثنا إبراهيم بن خالد عن رباح عن معمر  عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:  لبث رسول الله ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه ملكان ....الخ . قال الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .ا.هـ وهذا ما اعتمدناه هنا .

وكانت مدة السحر من بدايته حتى فكه قرابة الستة أشهر هذه . وأما الأربعون يوما فهي مدة دعائه ﷺ وإلحاحه على ربه والله أعلم .

(1140) أخرجه مسلم ولأحمد والترمذي والنسائي والطيالسي وابن الضريس والدارمي والروياني والطبراني وأبو نعيم في أخبار أصبهان والبيهقي في السنن وابن عساكر وانظر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن 2/490

(1141) اختلف المؤرخون في بداية السرايا والغزوات وذهب الواقدي إلى أن بدايتها كانت في السنة الأولى بعد أشهر من الهجرة وكأن ابن كثير مال لذلك وحاول الجمع بين تأريخه وتأريخ ابن إسحق بخلاف ابن جرير :

قال ابن جرير بعد نقله ماقاله الواقدي وتصديره بلفظة (زعم) : وعند ابن إسحاق أن هذه السرايا الثلاث التي ذكرها الواقدي كلها في السنة الثانية من الهجرة من وقت التاريخ.

قال ابن كثير : قلت: كلام ابن إسحاق ليس بصريح فيما قاله أبو جعفر لمن تأمله كما سنورده في أول كتاب (المغازي) في أول السنة الثانية من الهجرة وذلك تلو ما نحن فيه إن شاء الله، ويحتمل أن يكون مراده أنها وقعت هذه السرايا في السنة الأولى، وسنزيدها بسطا وشرحا إذا انتهينا إليها إن شاء الله تعالى.

والواقدي عنده زيادات حسنة، وتاريخ محرر غالبا فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار، وهو صدوق في نفسه مكثار كما بسطنا القول في عدالته وجرحه في كتابنا (الموسوم بالتكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل) ولله الحمد والمنة. ا.هـ

والذي يظهر لي ترجيح ماذهب إليه ابن إسحق وأنه صريح في كونه في السنة الثانية وأحداث السنة الأولى التي سقناها يستبعد معها انطلاق السرايا والغزوات فقد كانت الأمور في المدينة تحتاج لتوطيد الحال أولا فالمسجد لم ينته البناء منه سوى في شوال ولم يقدم على النبي ﷺ أهله إلا في شعبان وكان النزاع مع اليهود وسحرهم للمسلمين وللنبي ﷺ ومكايد قريش والقبائل لأهل المدينة حتى باتوا في السلاح وكذلك إصابة المهاجرين بحمى المدينة حتى وهنتهم كل هذه الأجواء لا تهيء لغزو البتة .. والعمدة في ذلك مسار الأحداث فالأبواء وهي أول غزوة كما يأتي باتفاق كانت بعد نزول المعوذتين لذكرهما في أحداثها ومانزلت المعوذتان إلا لفك سحر النبي ﷺ أي بعد حوالي ستة أشهر من زواجه من عائشة في شوال أو على الأقل من مجيء أهله في شعبان فتكون في صفر من السنة الثانية كما أرخها ابن إسحق وكما اعتمدنا نحن هنا ولله الحمد والمنة .

(1142) أخرجه ابن سعد 2/8 هكذا مختصرا عن عمرو بن عوف المزني وأخرجه الطبراني مطولا وقال الهيثمي : من طريق كثير بن عبد الله المزني وهو ضعيف عند الجمهور وقد حسن الترمذي حديثه وبقية رجاله ثقات (المجمع 6/68) وهذا إسناد ضعيف من أجل ضعف كثير قال الحافظ في التقريب عنه : ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب اهـ وقد أخرج البخاري لكثير في غير الصحيح وسأله الترمذي عن حديث من طريقه فحسنه وصحح له الترمذي وحسن له وسكت على روايته أبو داود (انظر صحيفة المدينة المنورة لهارون رشيد ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص308) وقد اعتمدت هذا الجزء من الرواية لوجود مايشهد لها ومن ذلك مايأتي في بعث عبيدة بن الحارث من النص على كونه بعد الأبواء مع ثبوت أن سعدا كان أول من رمى فيه بأول سهم في سبيل الله ثم ماثبت عن زيد بن أرقم ويأتي في غزوة العشيرة من تقدم غزوتين عليها والأبواء أولاهما بالاتفاق والثانية بواط ثم ماثبت مرسلا ومعضلا عن عروة والزهري وابن إسحق وموسى بن عقبة عند الواقدي في مغازيه وابن سعد وسيرة ابن إسحق وتاريخ الطبري ودلائل البيهقي وغيرهم من الاتفاق على ذلك

(1143) الأقرب حصول تلك القصة في غزوة الأبواء للنص على الموقع فيها ثم لارتباطها بالمعوذتين وقد تقدم حديث نزولهما لفك السحر وحديث النبي ﷺ لعقبة في ليلة نزولهما فكأن النبي ﷺ شعر من عقبة استقلالا بهما فكانت تلك القصة في وقت مقارب لحديثه ﷺ له عنهما ويبعد جدا تأخر ذلك ، وليس هناك سفر قريب من قصة فك السحر إلا أول غزوة وهي الأبواء

(1144) أخرجه أحمد والنسائي وأبو داود وابن خزيمة وابن الضريس وابن السني والروياني والطبراني وأبو يعلى والحاكم والبيهقي وغيرهم وله طرق كالمتواترة عن عقبة كما قال ابن كثير وهو حديث صحيح (انظر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن 2/492)

(1145) أخرجه أبو الأسود في مغازيه عن عروة ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس كذا قال الحافظ في الفتح بلفظه (7/280) ورواية أبي الأسود هذه عند البيهقي في الدلائل (3/8،9) من طريق ابن لهيعة بإسناده المتكرر لمغازي أبي الأسود وهي نسخة وأخرج مثله عن موسى بن عقبة وعن ابن شهاب ممايؤكد ثبوته عن عروة والرواية المتصلة تشهد لرواية عروة المرسلة عند من لايحتج بالمرسل كما ذكرنا غير مرة وقد ذكر إسنادها ابن سيد الناس بدون ذكر اللفظ فقال : وروينا عنه (يعني ابن عائذ) أيضا عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس ذكر بعث عبيدة ثم بعث حمزة بنحو ماذكر ابن إسحق (عيون الأثر 1/272) وهذا إسناد لابأس به في الشواهد ورواية الزهري أخرجها كذلك يونس بن بكير في زياداته على المغازي وقد روى ذلك أيضا ابن إسحق وأخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل (3/10) ونص على كونه أول لواء ويشهد لتلك الرواية أيضا ثبوت أصل الحديث عند البخاري وغيره مقتصرا على قضية الأولية في الرمي وانظر رقم (412) ويشهد لها كذلك مجيء الحديث متصلا عن سعد بن أبي وقاص فيما أخرجه أحمد 1/178 وابن أبي شيبة في المصنف 14/351 والبيهقي في الدلائل 3/14،15 وفي إسناده مجالد بن سعيد أخرج له مسلم مقرونا وفي بعض طرقه انقطاع

ولاشك أن هذه السرية سابقة لسرية عبد الله بن جحش لنص سعد على أنه أول من رمى بسهم وقد كان هناك رمي في سرية عبد الله بن جحش ورواية مجالد تشهد لذلك حيث تبين فيها أن إرسال عبد الله بن جحش كان عقب قصتهم مع جهينة

والرواية عن مجالد فيها ضعف لأجل الكلام الذي فيه والذي أراه أنه لضعفه أدخل شيئا من قصة عبد الله بن جحش في سرية سعد هذه وهو القتال في الشهر الحرام وذلك مخالف للرواية الثابتة في سرية ابن جحش حيث نص فيها على أنهم كانوا في آخر يوم من جماد وهذا يعني عدم دخول الشهر الحرام بعد مما يدل على حدوث سرية عبيدة في جماد على أقصى تقدير لأنها سابقة لسرية ابن جحش كما صرح اللفظ به وهذا موافق لكونها بعد غزوة الأبواء يعني في ربيع مثلا وهو الذي نص عليه ابن إسحق وهو موافق أيضا للروايات التي نصت على كونها في السنة الأولى من الهجرة لأنه على تقدير كون المراد بالسنة الأولى هو ما بعد أول صفر دخل بعد الهجرة يتجه الكلام وعلى تقدير كون المراد في السنة الأولى من وصول النبي ﷺ المدينة يتجه أيضا الكلام

ويشهد للرواية أيضا ماأخرجه الزبير بن بكار بإسناده كما ذكره الحافظ في الفتح 7/84 وماأخرجه ابن سعد 3/140 عن الواقدي بإسناده عن سعد بالقصة مختصرة ولها شاهد آخر عند الواقدي في المغازي 1/10 عن ابن أبي سبرة عن المهاجر بن مسمار عن سعد

ومابين القوسين من رواية البيهقي عن عروة وموسى بن عقبة والزهري ومن رواية الزبير بن بكار بسنده ومن رواية ابن سعد (2/7) عن الواقدي بأسانيده .

(1146) أخرجه ابن إسحق معضلا بلفظه (السيرة 2/174) ووصله ابن عائذ عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس بنحو ماذكر ابن إسحق ( انظر عيون الأثر 1/272) وإسناده لابأس به في الشواهد وقد شهد له عدة روايات منها ماتقدم عن ابن إسحق ومنها ماأخرجه البيهقي في الدلائل 3/8 عن عروة وعن ابن شهاب وعن موسى بن عقبة بنسخه إلى مغازيهم بنحوه ونصوا على أنه أول لواء ومنها مارواه ابن سعد 2/6 عن الواقدي بأسانيده إليهم أيضا ، وهو في المغازي (1/9) بأسانيده عن شيوخه من أهل السير ومنها مارواه الطبراني (2/126) عن جبير بن مطعم قال : قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة : يامعشر قريش إن محمدا قد نزل يثرب وأرسل طلائعه وإنما يريد أن يصيب منكم شيئا فاحذروا أن تمروا من طريقه فذكر حديثا طويلا رواه وجادة من طريق أحمد بن صالح المصري قال : وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال الهيثمي : ورجاله ثقات (المجمع 6/68) قال ابن إسحق : وبعض الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ لأحد من المسلمين ، وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس (السيرة 2/172)

وتحرير النزاع في المسألة هو ماذكره ابن إسحق رحمه الله وأضيف إليه ماثبت من أولية بعث عبد الله بن جحش من طرق منها رواية مجالد عند أحمد وغيره في حديث سعد ومنها مارواه الطبراني عن زر مرسلا وقال الهيثمي : إسناده حسن (المجمع 6/67) فالتحقيق أن السريتين الأوليين كانتا غير مستقلتين بل أرسلهما النبي ﷺ وهو بالأبواء كأنهما طليعتين وأما أول سرية بلواء مستقل ورسول الله ﷺ مقيم بالمدينة فهي سرية عبد الله بن جحش وبهذا تنتظم جميع الأقوال وبالله التوفيق

(1147) لم أقف على مستند متصل في توقيتها إلا أن هذا ماذكره معضلا ابن إسحق قال: ثم غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول - يعني: من السنة الثانية وهو المذكور عند الواقدي كذلك قال : ثُمّ غَزَا بُوَاطَ- وَبُوَاطُ حِيَالَ ضَبّةَ مِنْ نَاحِيَةِ ذِي خُشُبٍ، بَيْنَ بُوَاطَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ بُرُدٍ- فِي رَبِيعٍ الْأَوّلِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ شَهْرًا .

ويؤيده أن طلب المجدي كان في البدايات حيث لم تستقر موادعته بعد وكذا قلة الظهر معهم .

وقد ذكر عندهما أنه ﷺ أراد بها قريشا والذي ثبت في الصحيح أنه أراد المجدي

(1148) أخرج الحديث بطوله هكذا مسلم 18/133 ، 147 ولم يصرح بالغزوة إلا في أوله وأخرجه ابن حبان في صحيحه 5742 وأبو نعيم في المعرفة 2/526 وأما في الجزء الثاني فزيادة اسم الغزوة من المعرفة لأبى نعيم ترجمة جبار بسند صحيح وأخرجه أحمد 3/421 ومن طريقه ابن الأثير 1/365، والبغوي من طريق أخرى بأخصر من ذلك مع زيادات وفيه ضعف وأخرجه أحمد 2/326، وابن ماجه 1/312، وابن خزيمة 3/18 مختصرا

وقد خرجنا بعضه من قبل في 391 وراجع ما كتبناه في معرفة الصحابة لأبي نعيم ترجمة جبار بن صخر ص31

(1149) يدل عليه ماأخرجه البخاري /195 ومسلم 2/118 وابن أبي شيبة في المصنف 14/350 وغيرهم عن أبي إسحاق قال : كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له : كما غزا النبي ﷺ من غزوة ؟ قال : تسع عشرة قيل : كم غزوت أنت معه ؟ قال : سبع عشرة قلت : فأيها كانت أول ؟ قال : العسيرة أو العشير وعن بريدة عند مسلم وعن البراء عند ابن أبي شيبة النص على تسع عشرة غزوة أيضا .

وقد نص على هذا التوقيت ابن إسحق والواقدي وغيرهما وهو الذي تدل عليه الروايات فغزوة بدر في رمضان بالاتفاق وقبلها سرية ابن جحش في رجب وهذه قبلها وهي أول غزوة في رواية زيد السابقة وسبقها ماتقدم من الغزوتين فانتظم الجميع والحمد لله رب العالمين .

(1150) أخرجه ابن إسحق (البداية 3/247) (وانظر سيرة ابن هشام 2/177) قال : حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي حدثني أبو يزيد محمد بن خثيم عن عمار به ومن طريقه أحمد 4/263 والنسائي في خصائص علي رقم 147 وابن جرير في التاريخ 2/408 والطبراني والبزار (باختصار كشف الأستار 3/558) والدولابي في الكنى 2/163 والحاكم 3/140 والبيهقي في الدلائل 3/12 وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم وسكت الذهبي وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه . وهذا إسناد حسن لكنه ليس على شرط مسلم فيزيد ولد على عهد النبي ﷺ وذكره ابن حبان في الثقات ولم يخرج له مسلم في الصحيح وقال البخاري : لا نعرف سماع يزيد من محمد ولا محمد بن كعب من ابن خثيم ولا ابن خثيم من عمار فتعقبه ابن حجر قائلا : قلت : قد ذكر البخاري أن محمد بن خثيم هذا ولد على عهد النبي ﷺ نقله عنه ابن منده وكذا ذكر البغوي فما المانع من سماعه من عمار وعند ابن منده من طريق محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق التصريح بسماع محمد بن كعب من خثيم وسماع يزيد من محمد بن كعب اهـ وأقول : إذا أمكن اللقاء فليس شرطا ثبوت السماع كما عليه جمهور أهل الحديث ويزيد بن محمد حديثه حسن قال فيه ابن معين : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات ولم يخرج له مسلم أيضا في الصحيح وقد تأثر الهيثمي بما تقدم عن البخاري فقال : رجاله موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار (المجمع 9/136) وقد تقدم مافيه وقال في موضع آخر : رجال أحمد ثقات (المجمع 9/101) وللحديث طريق آخر عن عمار مقتصرا على النبوءة أخرجه البزار (كشف الأستار 3/202) من طريق عبد الله بن عبيدة عنه ولهذا الجزء شواهد كثيرة يراجع لها المجمع ولتكنيته بأبي تراب شاهد في صحيح البخاري

(1151) لم أقف على رواية مسندة متصلة لأي تفصيل لهذه الغزوة سوى ما رواه ابن إسحق معضلا: ثم لم يقم رسول الله ﷺ بالمدينة حين رجع من العشيرة إلا ليال قلائل لا تبلغ العشرة، حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ واديا يقال له: سفوان من ناحية بدر، وهي غزوة بدر الأولى، وفاته كرز فلم يدركه .

ويشهد له مارواه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده المتداخلة قال : ثم غزوة رسول الله ﷺ لطلب كرز بن جابر الفهري ... وكان كرز بن جابر قد أغار على سرح المدينة فاستاقه وكان يرعى بالجماء والسرح ما رعوا من نعمهم والجماء جبل ناحية العقيق إلى الجرف بينه وبين المدينة ثلاثة أميال فطلبه رسول الله ﷺ حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يلحقه فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة‏ .

وقد اقتصرنا على إثبات ما اتفقت عليه الروايتان مع ثبوت أصل الغزوة فيما يأتي في سرية عبد الله بن جحش .

(1152) أخرجه ابن إسحق (سيرة ابن هشام 2/178-181) ومن طريقه ابن جرير مفرقا في ثلاثة مواضع واللفظ له (2/347-349 ، 354 ، 356) قال : ثني الزهري ، ويزيد بن رومان عن عروة به وأخرجه ابن أبي حاتم مفرقا في أربعة مواضع مختصرا مقتصرا على التفسير بدون القصة (رقم 1665،1681) وإسناده صحيح إلى عروة إلا أنه مرسل ولكن ثبت الحديث متصلا من حديث جندب كما سيأتي وجاءت شواهد كثيرة له مرسلة ومتصلة تشهد بضبط عروة للرواية وتثبته منها والحمد لله رب العالمين وأخرجه البيهقي في الدلائل (3/18-20) من طريق يونس بن يكير عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان عن عروة به مطولا وأخرجه في السنن الكبرى (9/12) والدلائل (3/17) والواحدي في أسباب النزول (ص45) بأخصر من هذا من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق موسى بن عقبة والواحدي من طريق ابن إسحق كلاهما عن الزهري لم يتجاوزاه ذكره السيوطي (الدر 1/251)

وقد جاء الحديث متصلا باختصار أخرجه أبو يعلى في مسنده (3/102) عن جندب به وأخرجه كذلك ابن جرير (2/349-350 ، 356) والطبراني (2/174) وابن أبي حاتم (رقم 1663) والبيهقي (9/11-12) وإسناده حسن وقال البيهقي : سنده صحيح إن كان الحضرمي هو ابن لاحق ا.هـ وهو ابن لاحق وقال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع 6/198) وعزاه السيوطي أيضا لابن المنذر وقال : بسند صحيح (الدر 1/250) ومابين القوسين منه

وجاء عن ابن عباس متصلا من طرق منها :

ماأخرجه البزار (كشف الأستار 3/41) قال : حدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي ثنا خالد عن أبي سعيد عن عكرمة عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان في سرية فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخله فذكر الحديث كذا قال ولم يسق لفظه . وقال الهيثمي : فيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف (المجمع 6/196) ولم يعزه السيوطي لغيره (الدر 1/250)

وما أخرجه ابن جرير مفرقا في موضعين (2/350،352) وابن أبي حاتم (رقم 1668،1670،1673، 1675) من طريق العوفيين عنه به مختصرا وإسناده ضعيف

وماأخرجه ابن مندة ( انظر الإصابة 5/154) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (357/8) وأبو نعيم في المعرفة من طريق ابن عائذ نا محمد بن شعيب بن شابور عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس به مختصرا جدا وفيه صفوان بن بيضاء بدلا من سهيل بن بيضاء وفيه أنها جهة الأبواء وقال ابن مندة : هذا حديث غريب بهذا الإسناد تفرد به ابن عائذ اهـ وفي إسناده عثمان بن عطاء الخراساني قال الحافظ : ضعيف (التقريب ص385)

وماأخرجه صاحب تنوير المقباس في تفسير ابن عباس (1/104) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مختصرا بتفسير الآيات وهو تفسير موضوع . وأخرجه ابن اسحاق مختصرا جدا (انظر تفسير ابن كثير1/369 ، الدر المنثور 1/250) قال : حدثني الكلبي عن أبي صالح عنه به

وماأخرجه السدي في تفسيره الكبير(انظر تفسير ابن كثير 1/368 ، البداية والنهاية 3/251 ) عن أبي مالك ، وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن رجال من الصحابة به مطولا بنحو رواية عروة وتأتي رواية أبي مالك وأما رواية ابن مسعود فلم أقف عليها وهذا إسناد ضعيف للخلط فيه لو كان صحيحا فالأول مرسل والثاني فيه أبو صالح باذام وهو ضعيف وأما الثالث فصحيح لكنه مختلط بسابقيه والرابع فيه انقطاع

وجاء عن ابن مسعود متصلا : تقدم في طرق ابن عباس

وجاء مرسلا من طرق عدة منها :

عن مجاهد في التفسير المنسوب إليه (1/104-105) من طريق آدم بن أبي إياس قال : نا ورقاء عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مختصرا وفيه أن ذلك في عهد قريش وإسناده صحيح إليه وأخرجه ابن جرير (2/350) من طريق عيسى عن ابن أبى نجيح ، به وأخرجه أيضا (2/351) مختصرا من طريق ابن جريج عن مجاهد وعزاه السيوطي أيضا للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر (الدر 1/251)

عن أبي مالك كما في التفسير المنسوب لمجاهد (1/105) من طريق آدم قال : نا ورقاء عن حصين بن عبد الرحمن ، عنه به مختصرا وإسناده صحيح إلى أبي مالك وأخرجه ابن جرير (2/351) من طريق أبي جعفر الرازي عن حصين به نحوه وأخرجه أيضا مختصرا من طريق سفيان ، عن حصين به وعزاه السيوطي أىضا لعبد بن حميد (الدر 1/251) وقد تقدم مطولا من طريق أخرى في الكلام عن طرق ابن عباس

عن الزهري ومقسم مولى ابن عباس أخرجه عبد الرزاق (1/101) ومن طريقه ابن جرير (2/350،353) وابن أبي حاتم (رقم 1672،1676) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص197) قال : حدثنا معمر ، عن الزهري وعن عثمان الجزري ، عن مقسم مولى ابن عباس بنحوه مختصرا وإسناده إلى الزهري صحيح وقد تقدم الرواية عنه من طرق أخرى في مرسل عروة وإسناده إلى مقسم لا بأس به وعزاه السيوطي أيضا لأبي داود في ناسخه (الدر 1/251)

عن السدي أخرجه ابن جرير (2/349) بإسناد جيد عنه مطولا بنحو رواية عروة وأخرجه ابن أبي حاتم مفرقا في ثلاثة مواضع (رقم 1669،1671،1686) مقتصرا على التفسير فقط بدون القصة

عن قتادة باختصار شديد عند ابن جرير 2/351 وفيه ضعف

عن الضحاك بن مزاحم مختصرا عند ابن جرير 2/351 وفيه ضعف

عن الواقدي عن شيوخه وقد سماهم في أول كتابه المغازي قالوا : وذكر الرواية بنحوها مع تفصيلات عجيبة أدق (ص 13،14،16،18) وروى بإسناده عن المقداد بن عمرو قصة أسره للحكم بن كيسان وإسلامه وبإسناده عن سليمان بن سحيم بأمرهم تحسس قريش وبإسناده عن سعد بن أبي وقاص في تخلفه هو وصاحبه عن السرية في طلب البعير ، وبإسناده عن محمد بن عبد الله بن جحش وعن رافع بن خديج وعن أبي بردة بن نيار وعن عروة وعن ابن عباس ببعض تفصيلات للقصة .

وأما التفسير وعلى وجه الخصوص تفسير الفتنة بالشرك فورد من طرق كثيرة

وأخرج ابن عساكر وغيره عن عاصم أن أول مال خمس مال عبد الله بن جحش

ومن شواهد القصة ما يأتي تخريجه في رقم 1153 الآتي .. ومايأتي في روايات غزوة بدر برقم 1174

(1153) قد ذكر غير واحد منهم ابن إسحق سرية لسعد بن أبي وقاص إلى الخرار فقال: فرجع رسول الله ﷺ فأقام جمادى ورجبا وشعبان وقد كان بعث بين يدي ذلك سعدا في ثمانية رهط من المهاجرين، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز .ا.هـ

وهي ما جاءت فيما رواه أحمد عَنْ سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ - رضي الله عنه - قالَ: لَمّا قَدِمَ رَسُولُ الله - ﷺ - الْمَدِينَةَ جاءَتْهُ جُهَيْنَةُ فَقالُوا: إِنَّكَ قَدْ نَزَلْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنا، فَأَوْثِقْ لَنا حَتَّى نَأْتِيَكَ وَتُؤْمِنَّا، فَأَوْثَقَ لَهُم، فَأَسْلَمُوا قالَ: فَبَعَثَنا رَسُولُ الله - ﷺ - في رَجَبٍ، وَلا نَكُونُ مِائَةً وَأَمَرَنا أَنْ نُغِيرَ عَلَى حَيّ مِنْ بني كِنانَةَ إلى جَنْبِ جُهَيْنَةَ فَأَغَرْنا عَلَيْهِمْ، وَكانُوا كَثِيرًا، فَلَجَأْنا إلى جُهَيْنَةَ فَمَنَعُونا، وَقالُوا: لِمَ تُقاتِلُونَ في الشَّهْرِ الْحَرامِ؟! فَقُلْنَا: إِنَّما نُقاتِلُ مَنْ أَخْرَجَنا مِنْ الْبَلَدِ الْحَرامِ في الشَّهْرِ الْحَرامِ، فَقالَ بَعْضُنا لِبَعْضٍ: ما تَرَوْنَ؟ فَقالَ بَعْضُنا: نَأتِي نَبِي الله - ﷺ - فَنُخْبِرُهُ، وَقالَ قَوْمٌ: لا، بَلْ نُقِيمُ ها هُنا، وَقُلْتُ أَنا في أُناسٍ مَعِي لا بَلْ نَأْتِي عِيرَ قُرَيْشٍ فَنَقْتَطِعُها، فانْطَلَقْنا إلى الْعِيرِ، وانْطَلَقَ أَصحابُنَا إلى النَّبِيّ - ﷺ - فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقامَ غَضْبانًا مُحْمَرَّ الْوَجْهِ، فَقالَ: أَذَهبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعًا وَجِئْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ؟ إِنَّما أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ، أَصْبَرُكُمْ عَلَى الْجُوعِ والْعَطَشِ، فَبَعَثَ عَلَيْنا عبد الله بن جَحْشٍ الْأَسَدِيَّ، فَكانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ أُمِّرَ في الْإِسْلامِ . وقد تقدم تخريجه في رقم 1121 وفيه ضعف بيناه هناك وأرى أن فيه خلطا مع هذه السرية ولذا أعتبره من شواهدها أيضا والله أعلم .

وقد أخرج الواقدي بعض تلك القصة في المغازي فقال ‏(‏ 3 /288‏)‏ حدثني أبو بكر بن إسماعيل، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه‏.‏ قال‏:‏ خرجت في عشرين رجلاً على أقدامنا، أو قال‏:‏ أحد وعشرين رجلاً، فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحنا الخرار صبح خامسة، وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلي أن لا أجاوز الخرار، وكانت العير قد سبقتني قبل ذلك بيوم‏.‏

قال الواقدي‏:‏ كانت العير ستين وكان من مع سعد كلهم من المهاجرين‏.‏

وبمجموع رواية ابن إسحق المعضلة وحديث مجالد ورواية الواقدي أثبتنا ما أثبتناه هنا وبالله التوفيق .

(1154) هذه الآية سابقة للآيات المتعلقة بالسرية مباشرة وهي مرتبطة بمعناها وموافقة لما سبق ذكره من نزول ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم .. الآية ولذا فعزلها عنها لامسوغ له وقد أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال: إن الله أمر النبي ﷺ والمؤمنين بمكة بالتوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن يكفوا أيديهم عن القتال، فلما هاجر إلى المدينة نزلت سائر الفرائض وأذن لهم في القتال، فنزلت { كتب عليكم القتال } يعني فرض عليكم، وأذن لهم بعد ما كان نهاهم عنه { وهو كره لكم } يعني القتال وهو مشقة لكم { وعسى أن تكرهوا شيئاً } يعني الجهاد قتال المشركين { وهو خير لكم } ويجعل الله عاقبته فتحاً وغنيمة وشهادة {وعسى أن تحبوا شيئاً } يعني القعود عن الجهاد { وهو شر لكم } فيجعل الله عاقبته شراً فلا تصيبوا ظفراً ولا غنيمة .

(1155) يدل على إسلامهما قبل رمضان سنة 2 هـ روايتهما في الصيام قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) (2/ 639) في ترجمة سلمة بن الأكوع: " قال ابن إسحاق وقد سمعت أن الذي كلمه الذئب سلمة بن الأكوع قال سلمة رأيت الذئب قد أخذ ظبيا فطلبته حتى نزعته منه فقال ويحك مالي ولك عمدت إلى رزق رزقنيه الله ليس من مالك تنتزعه مني قال قلت أيا عباد الله إن هذا لعجب ذئب يتكلم فقال الذئب أعجب من هذا أن النبي - ﷺ - في أصول النخل يدعوكم إلى عبادة الله وتأبون إلا عبادة الأوثان قال فلحقت برسول الله - ﷺ - فأسلمت"  
ثم قال ابن عبدالبر عقب ذلك:" فالله أعلم أي ذلك كان، ذكر ذلك ابن إسحاق .

وهذه رواية معضلة . ولم أقف على رواية في إسلام جابر بن سمرة إلا أن ابن سعد قد ذكره مع أبيه في الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة ولا أدري ما وجهة ذلك فالرواية هنا صريحة في إسلامه مبكرا .

(1156) هذا منصوص عليه في الآية وقد ورد في ذلك روايات لاتخلو جميعها من ضعف ومن ذلك :

مارواه ابن جرير والبغوي في معجمه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن حبان في الثقات وابن مردويه من طريق عبدة بن أبي برزة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده أن أعرابياً قال: يا رسول الله ﷺ, أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فسكت النبي ﷺ فأنزل الله: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانِ} إذا أمرتهم أن يدعوني فدعوني استجبت . قال ابن حجر في العجاب 1/434 : إسناده ضعيف .

وأخرج عبد الرزاق ومن طريقه ابن جرير قَالَ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : سَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ : أَيْنَ رَبُّنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

وقال البغوي : وقال الضحاك : سأل بعض الصحابة النبي ﷺ فقالوا أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فأنزل الله تعالى : " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب "

وفيه عن عطاء أنه بلغه لما نزلت {وقال ربكم ادعوني أستجب لكم} قال الناس لو نعلم أي ساعة ندعو؟ فنزلت {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ}

وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال يهود أهل المدينة : يا محمد كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وإن غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الآية .

(1157) أخرجه ابن جرير (2/185-186) وابن أبي حاتم (رقم 872) من طريق العوفي عن ابن عباس وهي نسخة ضعيفة وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق وأبو نعيم من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة ، وهما رجلان من الأنصار قالا : يارسول الله ، مابال الهلال يبدو أو يطلع دقيقا مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ، ثم لايزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان ، لا يكون على حال واحد ، فنزلت ( يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس ) : في محل دينهم ، ولصومهم ، ولفطرهم ، وعدة نسائهم ، والشروط التي تنتهي إلى أجل معلوم . وإسناده تالف وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص35) معلقا عن الكلبي بنحوه

وأخرجه صاحب تنوير المقباس في تفسير ابن عباس بنفس السلسلة (1/91) بلفظ : عن زيادة الأهلة ونقصانها لماذا ؟ (قل) : يامحمد (هي مواقيت للناس) : لقضاء دينهم ، وعدة لنسائهم ، وصومهم ، وإفطارهم (والحج) : وللحج نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي ﷺ عن ذلك .

وقد علقه الواحدي في أسباب النزول (ص35) قال : قال معاذ بن جبل : يارسول الله إن اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة فأنزل الله تعالى هذه الآية

وللتفسير فيه شاهد في مسائل نافع ابن الأزرق عند الطستي كما في رسالتنا للماجستير

ولكن يشهد لما أثبتناه آثار كثيرة ومنها الصحيح عن قتادة وأبي العالية والربيع وانظر تخريجها في الرسالة .

(1158) أخرجه الحاكم في المستدرك (1/423) واللفظ له والبيهقي في السنن ( 4/205) من طريقين عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر به وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد على شرطهما ولم يخرجاه وعبد العزيز بن أبي رواد ثقة عابد مجتهد شريف البيت وسكت الذهبي والحديث جاء عن ابن عمر من طرق أخرى بغير هذ اللفظ في الصحيحين وغيرهما (انظر السنن الكبرى 4/204،205والحديث إسناده حسن وله شواهد منها عن طلق بن علي وغيره وانظر ما كتبناه في رسالة الماجستير عند هذه الآية .

(1159) أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره (رقم 886) واللفظ له والحاكم في المستدرك 1/483 وأبو الشيخ في تفسيره (انظر الإصابة 8/163) ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول (ص36) من طريق عمار بن رزيق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الزيادة وسكت الذهبي قال الحافظ ابن حجر : وهذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم لكن اختلف في وصله على الأعمش عن أبي سفيان فرواه عبد بن حميد عنه فلم يذكر جابرا أخرجه بقي وأبو الشيخ في تفسيرهما من طريقه وكذا سماه الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس وكذا ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره (انظر الفتح 3/621) وقال الحافظ ابن حجر : ورواه ابن الكلبي عن ابن عباس نحوه ذكره أبو نعيم (الإصابة 8/163) والحديث عزاه الحافظ ابن حجر (الفتح 3/621) لابن خزيمة في صحيحه ويبدو أنه في الجزء المفقود من المخطوطة لأنني لم أقف عليه في الجزء المطبوع وبالنسبة للاختلاف في الوصل والإرسال فعمار من رجال مسلم (انظر الجمع بين رجال الصحيحين 1/400) فزيادته مقبولة وقبول زيادة الثقة في الإسناد والمتن إن لم تكن منافية لرواية الأوثق هو مذهب المحققين من أهل العلم وقد حكى الخطيب عليه الإجماع (انظر اختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث ص51-53) وقال ابن الملقن : وزيادة الثقات الجمهور على قبولها (انظر التذكرة في علوم الحديث ص20) وقال الحافظ ابن حجر : وزيادة راويهما - أي الصحيح والحسن - مقبولة مالم تقع منافية رواية من هو أوثق (نخبة الفكر وشرحها ص12،13) فالحديث ثابت وقد صححه ابن خزيمة والحاكم كما تقدم

وعن قيس بن حبتر النهشلي رحمه الله : أن ناسا كانوا إذا أحرموا ، لم يدخلوا حائطا من بابه ولا دارا من بابها ، أو بيتا ، ( وفي رواية : وكانت أحمس يدخلون البيوت من أبوابها ) فدخل رسول الله ﷺ وأصحابه دارا ، وكان رجل من الأنصار يقال له : رفاعة بن تابوت ، فجاء فتسور الحائط ، ثم دخل على رسول الله ﷺ ، فلما خرج من باب الدار ، أو قال : من باب البيت خرج معه رفاعة ، ( وفي رواية : فقال رسول الله ﷺ ما حملك على ذلك ؟ قال : يارسول الله رأيتك خرجت منه فخرجت منه ) قال : فقال رسول الله ﷺ : إنى رجل أحمس ، فقال : إن تكن رجلا أحمس ، فإن ديننا واحد ، فأنزل الله تعالى ذكره ( وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها )

أخرجه ابن جرير (2/186) وعزاه السيوطي في الدر (1/204) لعبد بن حميد وابن المنذر وقد ذكره الحافظ ابن حجر (الإصابة 3/281) وقال : حديث مرسل وقال وله شاهد في الصحيح من حديث البراء لكن لم يسمه وسيأتي نحو هذه القصة لقطبة بن عامر فلعلها وقعت لهما اهـ وقال في الفتح (3/622) : مرسل والذي قبله - يعني حديث جابر - أقوى إسنادا فيجوز أن يحمل على التعدد في القصة ...الخ . والإسناد إلى قيس صحيح وهو من الرواة عن اين عباس فلعله أخذه عنه والله أعلم

وأخرج ابن جرير (2/188) وابن أبى حاتم (رقم 885 ، 891) عن ابن عباس : ( وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البر من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها ) وإن رجالا من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدهم من عدوه شيئا أحرم فأمن ، فإذا أحرم لم يلج من باب بيته واتخذ نقبا من ظهر بيته ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان بها رجل محرم كذلك ، وإن أهل المدينة كانوا يسمون البستان : الحش ، وإن رسول الله ﷺ دخل بستانا ، فدخله من بابه ، ودخل معه ذلك المحرم ، فناداه رجل من ورائه : يافلان إنك محرم وقد دخلت ( وفي رواية : مع الناس ) ، فقال : أنا أحمس ، فقال : يارسول الله إن كنت محرما فأنا محرم ، وإن كنت أحمسا فأنا أحمس ، فأنزل الله تعالى ذكره ( وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ) إلى آخر الآية فأحل الله للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها

وهو من نسخة العوفيين عن ابن عباس وهي ضعيفة وواضح أن فيه خلطا في متنه وقد قال الحافظ في الفتح (3/622) : في إسناده ضعف

(1160) أخرجه البخاري في صحيحه (3/621) واللفظ له ، ومسلم في صحيحه (4/2319) والطيالسي في مسنده (ص98) والنسائي (التفسير 1/226) ، (الكبرى - كتاب الحج انظر تحفة الأشراف 1874) وابن جرير (2/186) وأبو يعلى (3/274-275) وابن أبى حاتم (رقم 884) والواحدي في أسباب النزول (ص35) من طريق شعبة عن أبي إسحق عن البراء به وعزاه السيوطي في الدر (1/204) لعبد بن حميد وابن المنذر أيضا وله لفظ آخر مقارب أخرجه البخارى في صحيحه (8/183) وابن جرير (2/186) وعزاه السيوطي في الدر (1/204) أيضا لوكيع وهو عند ابن جرير من طريقه ولحديث البراء رواية أخرى بنحو ماتقدم عنه عند النسائي في التفسير (1/227) وفي الباب مراسيل كثيرة منها الصحيح عن مجاهد والزهري وعطاء والحسن البصري وغيرهم استقصيناها في رسالة الماجستير

(1161) عن أبي العالية رحمه الله ( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ) قال : هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة ، فلما نزلت كان رسول الله ﷺ يقاتل من قاتله ، ويكف عمن كف عنه ، حتى نزلت سورة براءة

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم 894) وإسناده حسن وعزاه السيوطي أيضا (الدر1/205) لآدم بن أبي إياس في تفسيره وأخرجه ابن جرير (2/189) فلم يتجاوز به الربيع وواضح أن الربيع رحمه الله قد أخذ هذا عن شيخه أبي العالية .

ومعلوم أنه قد سبقها الأمر بالقتال جملة وقد أخرج ابن جرير بإسناد صحيح إلى ابن زيد وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم رحمه الله أنها منسوخة باعتبار تقييد الأمر بقتال من يقاتل وانظر ما فصلناه في ذلك في رسالة الماجستير وتفسير سورة البقرة ولكن الشاهد هنا تقدم نزول تلك الآية ومناسبة التوقيت وكذا استمرار سياق الآيات في نزول سورة البقرة .

(1162) هذا اللفظ ما اتفقت عليه عدة روايات جلها ترجع إلى ابن عباس ولاتخلو من مقال ، فمن ذلك : ما علقه الواحدي في أسباب النزول (ص44) قال : قال عطاء عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأصحابه وذلك أنهم حين آمنوا بالنبي ﷺ فآمنوا بشرائعه وشرائع موسى فعظموا السبت وكرهوا لحمان الإبل وألبانها بعد ماأسلموا فأنكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا : إنا نقوى على هذا وهذا وقالوا للنبي ﷺ : إن التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها فأنزل الله هذه الآية ولم أقف على إسناده كاملا

وما أخرجه ابن أبي حاتم مفرقا في موضعين (رقم 1539،1541) من طريق محمد بن عون ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قوله : ( ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ) كذا قرأها بالنصب ، يعني : مؤمني أهل الكتاب ، فإنهم كانوا مع الإيمان بالله مستمسكين ببعض أمر التوراة والشرائع التي أنزلت فيهم قال الله تبارك وتعالى : ( ادخلوا في السلم كافة ) يقول : ادخلوا في شرائع دين محمد ﷺ ، ولاتدعوا منها شيئا ، وحسبكم بالإيمان بالتوراة ومافيها . وفي إسناده محمد بن عون قال الحافظ : متروك (التقريب ص500)

وما أخرجه ابن جرير في موضعين (2/325) عن ابن عباس قال : في قوله ( ادخلوا في السلم كافة ) يعني أهل الكتاب (كافة) جميعا . وفي إسناده سنيد وهو ضعيف وهو منقطع بين ابن جريج وابن عباس

وما أخرجه صاحب تنوير المقباس في تفسير ابن عباس (1/100) عن ابن عباس رضي الله عنهما : ( ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ) في شرائع دين محمد ﷺ جميعا ( ولا تتبعوا خطوات الشيطان ) تزيين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك ( إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة . وهو تفسير موضوع

وما أخرجه ابن جرير (2/324) عن عكرمة رحمه الله قوله ( ادخلوا في السلم كافة ) قال : نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب وشعبة بن عمرو وقيس بن زيد ، كلهم من يهود ، قالوا : يارسول الله ، يوم السبت يوم كنا نعظمه ، فدعنا فلنسبت فيه ، وإن التوراة كتاب الله ، فدعنا فلنقم بها بالليل ، فنزلت ( ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان) وفي إسناده سنيد الحسين بن داود وهو ضعيف . وتفسير عكرمة في أسباب النزول هو عن ابن عباس كما نص على ذلك السيوطي

وماأخرجه ابن أبي حاتم معلقا (رقم 1540) عن مقاتل بن حيان رحمه الله أنه قال : عبد الله بن سلام ومؤمني أهل الكتاب قوله : ادخلوا في السلم. وهو موصول بالإسناد المذكور في المقدمة ومقاتل أخذ التفسير عن تلاميذ ابن عباس الأكابر.

وماأخرجه ابن جرير (2/325) عن الضحاك رحمه الله في قول الله عز وجل ( ادخلوا في السلم كافة) قال : يعني أهل الكتاب . وإسناده ضعيف لإبهام شيخ ابن جرير .ومرجع تفسير الضحاك عن ابن عباس كذلك .

(1163) أخرجه وكيع بن الجراح في تفسيره: حدثنا سفيان عن ميسرة بن حبيب النهدي, عن المنهال بن عمرو الأسدي, عن سعيد بن جبير, عن ابن عباس . ومن طريقه وطريق غيره عن سفيان أخرجه ابن جرير 5597 ، 5598 وأخرجه الحاكم في المستدرك 2/281 من طريق وكيع به وقال : على شرط البخاري ومسلم فتعقبه الذهبي بقوله : فيه ميسرة النهدي ولم يرويا له . وَأخرجه الْفِرْيَابِي وَابْن الْمُنْذر وقال ابن حجر في بذل الماعون 139 إسناده صحيح .ا.هـ

وأخرج بعضه ابن جرير عن ابن عباس أيضا من نسخة العوفيين ومن رواية الضحاك وله طرق وله شواهد مرسلة كثيرة

(1164) رواه أحمد (12482) ، وعبدُ بن حُميد والطبراني في " المعجم الكبير " (22 / 300) وابن حبان (7159) ، وأبو نُعيم في " معرفة الصحابة " والحاكم (2194) ومن طريقه البيهقي (3 / 249 / 3451) والضياء المقدسي في " المختارة " (1 / 515) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وقال الحاكم: " صحيح على شرط مسلم " وسكت الذهبي وصححه الضياء وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح .وكذا صححه الألباني في " الصحيحة "(2964) على شرط مسلم .

وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم

وروى البيهقي في "سننه" (6/ 260) عن سَعِيد بْن الْمُسَيِّبِ نحو تلك القصة وسمى من أبى إعطاء النخلة أبا لبابة ثم قال :

فَلَمْ يَلْبَثِ ابْنُ الدَّحْدَاحَةِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَاتَلَهُمْ فَقُتِلَ شَهِيدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ( رُبَّ عذْقٍ مُذَلَّلٍ لِابْنِ الدَّحْدَاحَةِ فِي الْجَنَّةِ ) وهو ضعيف لإرساله ، ولكنه من مراسيل سعيد بن المسيب وهي معتمدة عند جمع من أهل العلم كما ذكرنا في المقدمة . وفيه توقيت الحادثة وهو مناسب عندنا فما بيننا وبين أحد سوى سنة واحدة . ولكن يبدو أنه توفي بعد ذلك لثبوت الصلاة عليه في صحيح مسلم ولم يذكر استشهاد .

و ذكر ابن حجر ما يدل على أنه لما مات أعطي ميراثه لابن أخيه أبا لبابة بن عبد المنذر، وقال إنه جرح بأحد، فقيل: مات بها، و قيل: عاش ثم انتقضت فمات بعد ذلك بمدة قال : وهو الراجح .

وأخرج ابن سعد عن ابن مسعود مرفوعا : رُبَّ عِذْقٍ مُذَلَّلٍ لابنِ الدَّحْدَاحَةِ في الجنَّةِ

وقال الألباني صحيح ( صحيح الجامع 3489 )

(1165) ثبت نزول هذه الآية في أبي الدحداح من مجموع روايات لاتخلو من ضعف فمن ذلك :

ما أخرجه ابْن إِسْحَق وَابْن الْمُنْذر عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: نزلت هَذِه الْآيَة {من ذَا الَّذِي يقْرض الله قرضا حسنا} الْآيَة فِي ثَابت بن الدحداحة حِين تصدق بِمَالِه . ولم أقف على إسناده كاملا .

ومارواه سعيد بن منصور ، وَابن سعد والبزار ابن جرير ، وَابن المنذر ، ، وَابن أبي حاتم والحكيم الترمذي في "نوادر الأصول " الطبراني في "الكبير" (764) والبيهقي في "شعب الايمان " بسند ضعيف عَنْ ابن مَسْعُودٍ ، قَالَ : " لَمَّا نَزَلَتْ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا) ، قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ يُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ ؟ قَالَ: ( نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ ) .قَالَ: أَرِنِي يَدَكَ ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ .فَقَالَ : إِنِّي قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطِي ... فذكر نحوا مما تقدم . قال الهيثمي فيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف .

وما أخرجه الطبراني في الأوسط : حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن عبد الصمد قال : حدثنا إسماعيل بن قيس الأنصاري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال : لما نزلت : من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ، قال ابن الدحداح : أيستقرضنا ربنا يا رسول الله من أموالنا ؟ فقال : " نعم " قال : فإن لي حائطين ، أحدهما بالعالية ، والآخر بالسافلة ، فقد أقرضت خيرهما ربي ، فقال رسول الله ﷺ : " هو لليتيم الذي عندكم " ، ثم قال رسول الله ﷺ : " رب عذق لابن الدحداح في الجنة مذلل "

" لا يروى هذان الحديثان عن عمر إلا بهذا الإسناد ، تفرد بهما : أحمد

إسماعيل متروك وعبد الرحمن ضعيف

وَما أخرَجه ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن الأعرج عن أبي هريرة قال: لما نزلت : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) قال أبو الدحداح : يارسول الله، لي حائطان أحدهما بالسافلة والأخر بالعالية وقد أقرضت ربي أحدهما . فقال النَّبِيّ ﷺ : قد قبله منك". فأعطاه النَّبِيّ ﷺ اليتامى الذين في حجره ، فكان النَّبِيّ ﷺ يقول : رب عذق لبي الدحداح مدلى في الجنة . ولم أقف على إسناده كاملا

وَأخرج ابْن سعد عَن الشّعبِيّ قَالَ اسْتقْرض رَسُول الله ﷺ من رجل تَمرا فَلم يقْرضهُ قَالَ: لَو كَانَ هَذَا نَبيا لم يستقرض فَأرْسل الله إِلَى أبي الدحداح فاستقرضه فَقَالَ: وَالله لأَنْت أَحَق بِي وبمالي وَوَلَدي من نَفسِي وَإِنَّمَا هُوَ مَالك فَخذ مِنْهُ مَا شِئْت اترك لنا مَا شِئْت فَلَمَّا توفّي أَبُو الدحداح قَالَ رَسُول الله ﷺ: رب عذق مدلل لأبي الدحداح فِي الْجنَّة

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة قَالَ: ذكر لنا أَن رجلا على عهد النَّبِي ﷺ لما سمع هَذِه الْآيَة قَالَ: أَنا أقْرض الله فَعمد إِلَى خير مَال لَهُ فَتصدق بِهِ

وَأخرَج عبد الرزاق ، وَابن جَرِير عن زيد بن أسلم قال : لما نزلت : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) الآيه. جاء ابن الدحداح إلى النَّبِيّ ﷺ ، فقال يا نبي الله ألا أرى ربنا يستقرضنا مما أعطانا لأنفسنا ،إن لي أرضين ،إحداهما بالعالية، والأخرى بالسافلة وإني قد جعلت خيرهما صدقة. وكان النَّبِيّ ﷺ يقول : كم من عذق مذلل لابن الدحداحة في الجنة.

وأخرج ابن سعد عن يحيي بن أبي كثير قال : لما نزلت هذه الآية :(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا} قال رسول الله ﷺ : يا أهل الإسلام أقرضوا الله من أموالكم يضاعفه لكم أضعافا كثيرة ، فقال له ابن الدحداحة : يا رسول الله لي مالان مال بالعالية ومال في بني ظفر فابعث خارصك فليقبض خيرهما ، فقال رسول الله ﷺ لفروة بن عمر : انطلق فانظر خيرهما فدعه واقبض الآخر فانطلق فأخبره فقال : ما كنت لأقرض ربي شر ما أملك ولكن أقرض ربي خير ما أملك إني لا أخاف فقر الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : يا رب عذق مدلل لابن الدحداح في الجنة.

(1166) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم 1704 من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي صحيفة صحيحة كما ذكرنا في المقدمة وأخرجه أيضا ابن المنذر في تفسيره

(1167) أخرجه النسائي 5/174 بإسناد صحيح على شرط مسلم

وفي الباب ما أخرجه أحمد 3/294 ، 440 ، 5/426 والبزار 2/20 كشف الأستار والطحاوي في شرح معاني الآثار وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد 2/121 وهو مخرج في مجلس من فوائد الليث بن سعد رقم 3 عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من بني سلمة قال بينا نحن يوما مع رسول الله ﷺ إذ شق قميصه حتى خرج منه فقلنا يارسول الله ماشأنك قال : واعدت اليوم الهدي ولم أشعر . وإسناده فيه لين وضعف إسناده ابن حجر وانظر تخريجه كاملا في مجلس من فوائد الليث ص44

(1168) سبق تخريج ذلك برقم (650) وقد فاتت بعض الزيادات من روايات أخرى فألحقناها بين قوسين وذلك من حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس عند ابن جرير وغيره وكذا من حديث كعب بن مالك أخرجه أَحْمد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم قال السيوطي : بِسَنَد حسن . وفي الباب مراسيل كثيرة

(1169) أخرجه أبو داود 2665 مختصرا وأخرجه أحمد1/117وابن أبي شيبة في مصنفه والبزار في مسنده 719 وابن جرير في التاريخ 2/133 وابن أبي عاصم والحاكم في المستدرك 4938 والبيهقي في سننه وفي الدلائل 3/62 وفي السنن الكبرى وابن عساكر في تاريخ دمشق 21/245 عن علي به . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وسكت الذهبي وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة (المجمع 3/75-76) وقال ابن كثير : هذا سياق حسن وفيه شواهد لما تقدم ولما سيأتي وقد تفرد بطوله الإمام أحمد وروى أبو داود بعضه من حديث إسرائيل به (البداية 3/277-278) وقد صححه ابن حجر ( فتح الباري: 7/ 298 ) وأحمد شاكر والألباني

وَأخرج ابْن اسحاق وَالْبَيْهَقِيّ عَن يزِيد بن رُومَان نَحوه وَفِيه كم تنحرون كل يَوْم قَالَ يَوْمًا عشرا وَيَوْما تسعا فَقَالَ رَسُول الله ﷺ «الْقَوْم بَين الْألف والتسعمائة».

وهو عند ابن جرير في التاريخ عن يزيد بن رومان عن عروة

وقد وافقت رواية حديث علي هذه بأنه قتل شيبة وحمزة قتل عتبة ثم أعانا عبيدة على الوليد ما رواه الطبراني بإسناد حسن عن علي قال: "أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة، فلم يعب النبي - ﷺ - ذلك علينا . فتح الباري: 7/ 298.

وقال ابن حجر (بعد أن ذكر حديث علي الذي رواه أبو داود): وهذا أصح الروايات، لكن الذي في السير أن الذي بارز علي هو الوليد، وهو المشهور، وهو اللائق بالمقام لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة، بخلاف الوليد وعلي فكانا شابين ا.هـ

ومابين القوسين من حديث ابن عباس أخرجه البزار (كشف1762) والحاكم 3/187-188 وقال الهيثمي(المجمع 6/76) : رجاله ثقات

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من مرسل عكرمة وكذا ابن سعد وعبد الرزاق 9727 وسنده صحيح

ومابين القوسين (1) ، (1) من حديث علي الذي أخرجه الطبراني كما تقدم وقال ابن حجر إسناده حسن .

ولبعضه شاهد من حديث البراء قال: "جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس، يا رسول الله ليس هذا من أسرني، أسرني رجل في القوم أنزع من هيئته كذا وكذا فقال رسول الله - ﷺ -: (قد آزرك الله بملك كريم)

قال الهيثمي: 6/ 85، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

واسم هذا الأنصاري أبو اليسر بفتح التحتانية والمهملة ، وهو كعب بن عمرو الأنصاري . وروى الطبراني من حديث أبي اليسر أنه أسر العباس .

وفي أسره روايات كثيرة وقد أثبتنا الكنية والاسم من مجموعها وانظر مايأتي برقم 1371 ، 1344 ، 1375

فأخرج ابن إسحق وأحْمَد وَابْن سعد وَابْن جرير وَأَبُو نعيم بسند ضعيف عَن ابْن عَبَّاس قَالَ كَانَ الَّذِي أسر الْعَبَّاس أَبُو الْيسر كَعْب بن عَمْرو وَكَانَ أَبُو الْيُسْر رجلا مجموعا وَكَانَ الْعَبَّاس رجلا جسيما فَقَالَ رَسُول الله ﷺ «يَا أَبَا الْيسر كَيفَ أسرت الْعَبَّاس» قَالَ يَا رَسُول الله لقد أعانني عَلَيْهِ رجل مَا رَأَيْته قبل ذَلِك وَلَا بعده هَيئته كَذَا وَكَذَا فَقَالَ رَسُول الله ﷺ «لقد أعانك عَلَيْهِ ملك كريم».

وأخرج أبو نعيم عَن ابْن عَبَّاس قَالَ قلت لأبي يَا أبه كَيفَ أسرك أبو الْيسر وَلَو شِئْت لجعلته فِي كفك قَالَ يَا بني لَا تقل ذَلِك لقد لَقِيَنِي وَهُوَ أعظم فِي عَيْني من الخندمة جبل بِمَكَّة.

وَأخرج ابْن سعد عَن مَحْمُود بن لبيد قَالَ حَدثنَا عبيد بن أَوْس قَالَ لما كَانَ يَوْم بدر أسرت الْعَبَّاس وَعقيل بن أبي طَالب فَلَمَّا نظر إِلَيْهِمَا رَسُول الله ﷺ قَالَ «أعانك عَلَيْهِمَا ملك كريم».

وَأخرج الْحَاكِم وَصَححهُ وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ لما أسر الْأُسَارَى يَوْم بدر أسر الْعَبَّاس فِيمَن أسر أسره رجل من الْأَنْصَار وَقد وعدته الْأَنْصَار أَن يقتلوه...الحديث

وقال الذهبي في التاريخ : قال عبد العزيز بن عمران الزهري ، وهو ضعيف : حدثني محمد بن موسى ، عن عمارة بن عمار بن أبي اليسر ، عن أبيه ، عن جده قال : نظرت إلى العباس يوم بدر ، وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان ، فقلت : جزاك الله من ذي رحم شرا ، تقاتل ابن أخيك مع عدوه ؟ قال : ما فعل ، أقتل ؟ قلت : الله أعز له وأنصر من ذلك . قال : ما تريد إلي ؟ قلت : إسار ، فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك . قال : ليست بأول صلته . فأسرته .

وفي إعانة الملائكة في أسر الكفار ما أخرجه الْوَاقِدِيّ وَالْبَيْهَقِيّ عَن السَّائِب بن أبي حُبَيْش أنه كَانَ يَقُول وَالله مَا أسرني أحد من النَّاس فَيُقَال فَمن فَيَقُول لما انْهَزَمت قُرَيْش انْهَزَمت مَعهَا فيدركني رجل أَبيض طَوِيل على فرس أَبيض بَين السَّمَاء وَالْأَرْض فأوثقني رِبَاطًا وَجَاء عبد الرَّحْمَن بن عَوْف فوجدني مربوطا فَنَادَى فِي الْعَسْكَر من أسر هَذَا فَلَيْسَ يزْعم أحد أَنه أسرني حَتَّى انْتهى بِي إِلَى رَسُول الله ﷺ فَقَالَ لي «من أسرك» فَقلت لَا أعرفهُ وكرهت أن أخبره بِالَّذِي رَأَيْت فَقَالَ «أسرك ملك من الْمَلَائِكَة».

وفي أمر المبارزة روى ابن إسحاق 1/ 625 ومن طريقه الطبري في التاريخ مختصرا قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :"ثم خرج عتبة بن ربيعة، بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة، وهم عوف، ومعوذ، أبناء الحارث -وأمهما عفراء- ورجل آخر يقال: هو عبد الله بن رواحة فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار. قالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثم نادى مناديهم: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا. فقال رسول الله - ﷺ -: قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة، قم يا علي، فلما قاموا ودنوا منهم . قالوا: من أنتم؟ قال عبيدة: عبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال علي: علي، قالوا: نعم، أكفاء كرام. فبارز عبيدة -وكان أسن القوم، عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، وبارز علي الوليد بن عتبة. فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله، وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فذففا عليه، واحتملا صاحبهما، فحازاه إلى أصحابه .

وهو مرسل صحيح

وقال الأموي: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن ابن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي. قال: برز عتبة، وشيبة، والوليد، وبرز إليهم حمزة، وعبيدة، وعلي. فقالوا: تكلموا نعرفكم. فقال حمزة: أنا أسد الله وأسد رسول الله أنا حمزة بن عبد المطلب. فقال: كفؤ كريم . وقال علي: أنا عبد الله وأخو رسول الله.

وقال عبيدة: أنا الذي في الحلفاء.

فقام كل رجل إلى رجل فقاتلوهم فقتلهم الله.

فقالت هند في ذلك:

أعيني جودي بدمع سرب \* على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوة \* بنو هاشم وبنو المطلب

يذيقونه حد أسيافهم \* يعلونه بعد ما قد عطب

ولهذا نذرت هند أن تأكل من كبد حمزة.

وهذا مرسل جيد

وأخرج ابن عساكر من طريق الشافعي قال : حدثني محمد بن علي يعني عمه قال سمعت محمد بن علي بن حسين بن ربيعة يقول لما كان يوم بدر فدعا عتبة إلى البراز قام علي بن أبي طالب إلى الوليد بن عتبة وكان مشتبهين حدثين وقال بيده فجعل باطنها إلى الأرض فقتله ثم قام شبيبة بن ربيعة فقام إليه حمزة وكانا وأشار بيده فوق ذلك فقتله ثم قام عتبة بن ربيعة وقام إليه عبيدة بن الحارث وكانا مثل هاتين الإسطوانتين فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة ضربة أرخت عاتقه الأيسر وأسف عتبة لرحلي عبيدة فضربهما بالسيف فقطع ساقه ورجع حمزة وعلي على عتبة فأجهزوا عليه وحملا عبيدة إلى النبي ( ﷺ ) في العريش فأدخلاه عليه فأضجعه رسول الله ( ﷺ ) ووسده رحل رسول الله ( ﷺ ) وجعل يمسح الغبار عن وجهه فقال عبيدة أما والله يا رسول الله لو رآك أبو طالب لعلم أني أحق بقوله منه حين يقول \* وتسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل \* ألست شهيدا قال بلى وأنا الشاهد عليكم ثم مات فدفنه رسول الله ( ﷺ ) بالصفراء ونزل في قبره وما نزل في قبر أحد غيره

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: إِن الْمُشْركين من قُرَيْش لما خَرجُوا لينصروا العير ... الحديث وفيه فَنزل عتبَة بن ربيعَة وَشَيْبَة بن ربيعَة حَتَّى إِذا كَانُوا أقرب أسنة الْمُسلمين قَالُوا: ابْعَثُوا إِلَيْنَا عدتنا مِنْكُم نقاتلهم فَقَامَ غلمة من بني الْخَزْرَج فأجلسهم النَّبِي ﷺ ثمَّ قَالَ: يَا بني هَاشم أتبعثون إِلَى أخويكم - وَالنَّبِيّ مِنْكُم - غلمة بني الْخَزْرَج فَقَامَ حَمْزَة بن عبد الْمطلب وَعلي بن أبي طَالب وَعبيدَة بن الْحَارِث فَمَشَوْا إِلَيْهِم فِي الْحَدِيد فَقَالَ عتبَة: تكلمُوا نعرفكم فَإِن تَكُونُوا أكفاءنا نقاتلكم فَقَالَ حَمْزَة رَضِي الله عَنهُ: أَنا أَسد الله وَأسد رَسُول الله ﷺ فَقَالَ لَهُ عتبَة: كُفْء كريم فَوَثَبَ إِلَيْهِ شيبَة فاختلفا ضربتين فَضَربهُ حَمْزَة فَقتله ثمَّ قَامَ عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ إِلَى الْوَلِيد بن عتبَة فاختلفا ضربتين فَضَربهُ عَليّ رَضِي الله عَنهُ فَقتله ثمَّ قَامَ عُبَيْدَة فَخرج إِلَيْهِ عتبَة فاختلفا ضربتين فجرح كل وَاحِد مِنْهُمَا صَاحبه وكر حَمْزَة على عتبَة فَقتله ...الخ

وصح عن عروة في مغازيه قال : واستشهد ببدر من المسلمين ثم من قريش‏:‏ عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء ‏.‏ وانظر رقم 1433

وفي المبارزة روايات عدة ومنها مارواه مقاتل بن حيان صاحب التفسير عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود مختصرا وهو مخرج في رقم 1392

وما بين القوسين في قصة عدد القوم وما يذبحونه من رواية عروة المخرجة برقم 1174 الآتي .

ولآخره شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه أَبُو نعيم عنه قَالَ لما نظر رَسُول الله ﷺ إِلَى الْمُشْركين يَوْم بدر قَالَ «كأنكم بأعداء الله بِهَذِهِ الضلع الْحَمْرَاء من الْجَبَل يقتلُون».

وأما جزء المطر والدعاء فقط فقد رواه ابْن جرير وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه عَن عَليّ رَضِي الله عَنهُ قَالَ: كَانَ رَسُول الله يُصَلِّي تِلْكَ اللَّيْلَة لَيْلَة بدر وَيَقُول: اللَّهُمَّ إِن تهْلك هَذِه الْعِصَابَة لَا تُعبد وأصابهم تِلْكَ اللَّيْلَة مطر شَدِيد فَذَلِك قَوْله {وَيثبت بِهِ الْأَقْدَام}

وله شاهد أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن الشعبي وسعيد بن المسيب فِي قَوْله {وَينزل عَلَيْكُم من السَّمَاء مَاء ليطهركم بِهِ} قَالَا : طش كَانَ يَوْم بدر .

وأخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن سعيد بن الْمسيب مثله . وقال ابن أبي حاتم : وروي عن الشعبي مثل ذلك .

وانظر رقم 1179 و 1357

وأخرج ابن جرير في التاريخ من طريق ابن إسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال : وقد قال رسول الله ﷺ \_ ورأى عتبة ابن ربيعة في القوم على جمل له أحمر \_ : إن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا .

(1170) جاء ذلك في حديث علي رضي الله عنه الصحيح المخرج برقم 1169

وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن عَليّ بن أبي طَالب قَالَ: بدر بِئْر

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم وَابْن الْمُنْذر بسند صحيج عَن الشّعبِيّ قَالَ: كَانَت بدر بِئْرا لرجل من جُهَيْنَة يُقَال لَهُ بدر فسميت بِهِ

ومابين القوسين لفظه مما أخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة قَالَ: بدر مَاء بَين مَكَّة وَالْمَدينَة وما أخرجه ابْن جرير عَن الضَّحَّاك قَالَ : بدر مَاء عَن يَمِين طَرِيق مَكَّة بَين مَكَّة وَالْمَدينَة . ويأتي في أكثر من رواية ذكر هذا البئر ومتح الماء منه والشرب منه .

(1171) أخرج سعيد بن مَنْصُور 984 وَالْبُخَارِيّ 4882 ومسلم 18/165 نووي وأبو عبيد في «فضائل القرآن» ص 130 وَابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه والبيهقي في السنن الكبرى (9 / 58) عَن سعيد بن جُبَير قَالَ: قلت لِابْنِ عَبَّاس: سُورَة الْأَنْفَال قَالَ: نزلت فِي بدر وَفِي لفظ: تِلْكَ سُورَة بدر

وأخرج النّحاس فِي ناسخه وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه من طرق عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: نزلت سُورَة الْأَنْفَال بِالْمَدِينَةِ

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن عبد الله بن الزبير وعن زيد بن ثابت مثله

(1172) آثرت أن يكون العنوان مطابقا لعنوان الحافظ ابن كثير وسيأتي في الروايات مايثبت مدلوله واجتهدت في السياق أن يكون مطابقا لسياق الحافظ كذلك وهو في غالبه مطابق لسياق إمام المغازي ابن إسحق رحمه الله

(1173) أخرجه الطبراني 1532 قال : حدثنا أحمد بن محمد بن نافع الطحان ، حدثنا أحمد بن صالح قال : وجدت كتابا بالمدينة عن عبد العزيز الدراوردي وإبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، عن محمد بن صالح التمار ، عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه به .

وأحمد بن صالح المصري : سئل الإمام أحمد عن أعرف الناس بحديث ابن شهاب فقال : أحمد بن صالح، ومحمد بن يحيى الذهلي . وقال أبو نعيم الْفَضْل بْن دكين يَقُولُ: ما قدم عَلَيْنَا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هَذَا الفتى- يَعْنِي أَحْمَد بْن صالح. وقال بنحو ذلك ابن نمير وغيره .

وقد قال أحمد بن صالح : أرجو أن يكون الحديث صحيحا .

قلت : وأنا كذلك ؛ فهو وإن كان وجادة لايعرف كاتبها فحفظه ووجوده في المدينة في هذا الوقت المتقدم ورجاء الحافظ أحمد بن صالح واجده أن يكون صحيحا وجزالة ألفاظه وارتباطه بما ثبت من لقاء حمزة مع أبي جهل وأصل الحديث محفوظ من طريق الزهري به مختصرا في الصحيح وغيره في أسماء النبي ﷺ كل ذلك يقويه وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ولم يعلق عليه . وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

(1174) أخرجه ابن جرير في التاريخ بطوله وفي التفسير مفرقا عن هشام بن عروة عن عروة أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان أما بعد فإنك كتبت إلى في أبي سفيان ومخرجه تسألني كيف كان شأنه ... فذكر الحديث وإسناده صحيح إلا أنه مرسل ولكن لايضره ذلك لما احتف به من قرائن كثيرة تؤكد صحته بلاشك فقد ثبت جله من طرق أخرى تدل على صحة ضبطه كما أنه إجابة عن سؤال خليفة المسلمين لأعلم أهل الأرض يومئذ بالمغازي وفي غزوة بدر التي كان من الصحابة الذين حضروها من هو في ذلك اليوم على قيد الحياة كابن عمر وجابر فلم يسألهما وإنما سأل عروة وعبد الملك ليس خليفة كسائر الخلفاء بل كان عالما فقيها يعرف من يسأل فقد كان قبل توليه الخلافة ممن اشتهر بالعلم والفقه والعبادة، وكان أحد فقهاء المدينة الأربعة، قال أبو الزناد: «كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان»

وقد أخرج بعضه ابن جرير في التاريخ في نسخة مغازي ابن إسحق من طريق سلمة بن الفضل عنه قال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وانظر ماسبق 1169

وأخرجه البيهقي في الدلائل مطولا بقصة بدر عن موسى بن عقبة مرسلا وعن ابن شهاب وعطف عليه نفس الرواية عن عروة مع اختلاف يسير بينه وتكلمنا عنه برقم 1471 ومابين القوسين منه .

وأخرجها أيضا أبو نعيم .

وقد تكرر الكتابة بين الخليفة وعروة يسأله عن مسائل من السيرة ومن ذلك ما أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب 4/ 386 في وفاة خديجة رضي الله عنها قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين .

وهذا من المواضع التي تجلى فيها ما تكلمنا عنه عدة مرات فقه مصطلح الحديث وكتبنا فيه بعض المقالات وقد نشرناها والحمد لله رب العالمين فلتراجع في مظانها .

وبناء على ماتقدم فقد اعتمدنا رواية عروة لقصة الغزوة ونعتبرها من أصح الروايات وفرقناها في مواضعها مع ذكر الروايات المساندة والإحالة على هذا الرقم وبالله التوفيق .

والجزء المذكور هنا وهو أول موضع من رواية عروة قد تقدم تخريج ماجاء فيه موافقا لما هنا في رقم 1152

ولقدوم العير شواهد عدة منها مارواه ابن عباس وخرجناه في 1179

وَمرسل مجاهد عند ابْن أبي شيبَة وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَأَبي الشَّيْخ

ومرسل عباد بن عبد الله بن الزبير عند ابْن إِسْحَق وَابْن أبي حَاتِم

وقال ابن إسحاق - رحمه الله - بعد ذكره سرية عبد الله بن جحش: ثم إن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان صخر بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها أموال وتجارة، وفيها ثلاثون رجلا - أو أربعون ...

وقال موسى بن عقبة: عن الزهري: كان ذلك بعد مقتل ابن الحضرمي بشهرين، قال: وكان في العير ألف بعير تحمل أموال قريش بأسرها ...

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قوله: " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم "، إلى قوله: " وساءت مصيرًا "، قال: نـزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن مُنبّه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف.

قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعِيرِ قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأنْ يطلبوا ما نِيل منهم يوم نَخْلة، خرجوا معهم شباب كارهين، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفارًا، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم

قال ابن جريج، وقال مجاهد: نـزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش .

وإسناده هو إسناد تفسير سنيد وفيه ضعف ولكن الرواية عن عكرمة ثابتة من طرق أخرى دون ذكر الأسماء وانظر رقم 1394

وفي مقالة المشركين وبطرهم

ما أخرجه ابْن أبي حَاتِم وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِين خَرجُوا من دِيَارهمْ بطرا ورئاء النَّاس} يَعْنِي الْمُشْركين الَّذين قَاتلُوا رَسُول الله ﷺ يَوْم بدر

وَأخرج ابْن جرير عَن مُحَمَّد بن كَعْب الْقرظِيّ قَالَ: لما خرجت قُرَيْش من مَكَّة إِلَى بدر خَرجُوا بالقيان والدفوف فَأنْزل الله تَعَالَى {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِين خَرجُوا من دِيَارهمْ بطراً} الْآيَة

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَابْن الْمُنْذر عَن مُجَاهِد فِي قَوْله {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِين خَرجُوا من دِيَارهمْ بطراً} قَالَ: أَبُو جهل وَأَصْحَابه يَوْم بدر

وَأخرج ابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن قَتَادَة فِي الْآيَة قَالَ كَانَ مشركو قُرَيْش الَّذين قَاتلُوا نَبِي الله ﷺ يَوْم بدر خَرجُوا وَلَهُم بغي وفخر وَقد قيل لَهُم يَوْمئِذٍ: ارْجعُوا فقد انْطَلَقت عِيركُمْ وَقد ظفرتم فَقَالُوا: لَا وَالله حَتَّى يتحدث أهل الْحجاز بمسيرنا وعددنا وَذكر لنا أَن نَبِي الله قال يَوْمئِذٍ: اللَّهُمَّ إِن قُريْشًا قد أَقبلت بفخرها وخيلائها لتجادل رَسُولك .

وعن ابن إسحق معضلا ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره، أرسل إلى قريش: أنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا.

فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا، فننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا فامضوا.

وقال ابن إسحاق: وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت، فلما رآها رسول الله ﷺ تصوب من العقنقل - وهو الكثيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم الغداة».

(1175) أخرجه ابن إسحق 1/ 614 - 615 بإسناد صحيح عن ابن عباس مطولا بقصة الغزوة وقد فرقناه في مواضعه وقد صرح ابن إسحاق بالسماع ومن طريقه ابن جرير وابن المنذر .

وقال ابن كثير في البداية: 3/ 262 - 263 هكذا رواه ابن إسحاق رحمه الله، وله شواهد من وجوه كثيرة ومن ذلك رواية البخاري والنسائي وأحمد .

وأخرجه الطبراني وإسناده حسن كما في المجمع: 6/ 73، والبيهقي في دلائل النبوة: 3/ 32

ومن شواهد هذا الجزء الأول من الرواية مارواه عروة في حديثه عن الغزوة وقد خرجناه في رقم 1174 ومابين القوسين منه .

ومن الشواهد لبلوغ خبر العير ما جاء في حديث جابر الآتي تخريجه في رقم 1176 وفيه أن جبريل هو الذي أعلمه بالعير إلا أن فيه ضعفا .

ومابين القوسين من حديث عتبة بن عبد السلمي المخرج برقم (1187)

ومن الشواهد حديث أنس الآتي تخريجه برقم 1178 ومابين القوسين (1) ، (1) منه

وحديث ابن عباس برقم 1179

وقد روى بعضه ابن سعد 2/24 وعبد الرزاق 9727 عن عكرمة مرسلا بسند صحيح وفيه سعد بن عبادة بدلا من سعد بن معاذ وعند ابن سعد على الشك ويراجع رقم 1343 .

وفي شهود المقداد بدرا ومابين القوسين منه مارواه البخاري وغيره عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا ... الحديث

وتأتي روايات أخرى في شهوده وماثبت في مغازي عروة في الأسماء أخرجه الطبراني والحاكم وابن عساكر وانظر 1433

(1176) هذا جزء من حديث ابن عباس المخرج برقم 1175 ويشهد له ما أخرجه ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ عَن جَابر بن عبد الله رَضِي الله عَنهُ أَن أَبَا سُفْيَان خرج من مَكَّة فَأتى جِبْرِيل النَّبِي ﷺ فَقَالَ: إِن أَبَا سُفْيَان بمَكَان كَذَا وَكَذَا فاخرجوا إِلَيْهِ واكتموا فَكتب رجل من الْمُنَافِقين إِلَى أبي سُفْيَان: إِن مُحَمَّدًا ﷺ يُرِيدكُمْ فَخُذُوا حذركُمْ فَأنْزل الله {لَا تخونوا الله وَالرَّسُول} الْآيَة وأخرجه أيضا ابن عدي في الكامل في ترجمة محمد بن المحرم وهو آفته وقال لايتابع على حديثه

ويشهد له رواية عروة المخرجة في 1174 ومابين الأقواس منها .

ومابين القوسين (1)،(1) من روايته المخرجة برقم 1471

(1177) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه الحاكم في مستدركه 3/19-20 وأبو نعيم في معرفة الصحابة والبيهقي في الدلائل 3/29-31 وابن الأثير في أسد الغابة بإسنادين الأول عن يزيد بن رومان عن عروة وهو إسناد صحيح لعروة وهو إمام المغازي في عهد الصحابة وقد سبق في رقم 1174 تميزه في غزوة بدر وتقديمه على من شهدها في السؤال عنها من خليفة المسلمين وهو ظاهره الإرسال ويبدو أنه أخذه كله عن العباس كما صرح بذلك في جل فقراته سوى بداية حديثه عن الرؤيا وهو إما سمعه من العباس وهو صغير لأن العباس توفي وهو في العاشرة حسب ماذكر المؤرخون وإما سمعه بواسطة ابن عباس كما في الطريق المتصلة الآتية والأصل عموما هو الاتصال .

والثاني عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس وهو إسناد متصل فيه ضعف لضعف الحسين إلا أنه شاهد للرواية المرسلة إن قلنا بإرسالها مع اعتقادي اتصالها وهو متفق معها في اللفظ والذي يظهر أن مخرجهما واحد وهو العباس بن عبد المطلب وقد قال فيها الحاكم : وقد بقي عليهما - أي البخاري ومسلم - أخبار يسيرة رواتها ثقات ممن لم يخرجوا عنهم فمنها فذكر حديثنا هذا فتعقبه الذهبي بقوله : وحسين ضعيف وهو كما قال إلا أن روايته هنا شاهد وليست أصلا ، وقد أبهمه ابن إسحق في سيرته بقوله : حدثني من لاأتهم عن عكرمة فذكره

وللرواية شواهد أخرى تؤكد ثبوتها فمن ذلك

مارواه الطبراني بإسنادين أحدهما مرسل، والآخر مرفوع من حديث مصعب بن عبد الله وفيهما ابن لهيعة وحديثه حسن كما قال الهيثمي في المجمع: 6/ 732

وله طريق آخر أخرجه الطبراني وابن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أم كلثوم بنت عقبة عن عاتكة بنت عبد المطلب بنحوه . وقال ابن منده : غريب بهذا الإسناد . وسنده ضعيف كما قال ابن حجر في الإصابة: 4/ 347

وذكرها موسى بن عقبة وابن سعد ولم يسنداها وقال ابن سعد: أسلمت عاتكة بمكّة، وهاجرت إلى المدينة، وهي صاحبة الرؤيا المشهورة في قصة بدر

وقال الإمام الذهبي في السير : عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ-أَسْلَمَتْ، وَهَاجَرَتْ. وَهِيَ صَاحِبَةُ تِلْكَ الرُّؤْيَا فِي مَهْلِكِ أَهْلِ بَدْرٍ، وَتِلْكَ الرُّؤْيَا ثَبَّطَتْ أَخَاهَا أَبَا لَهَبٍ عَنْ شُهُودِ بَدْرٍ. وَلَمْ نَسْمَعْ لَهَا بِذِكْرٍ فِي غَيْرِ الرُّؤْيَا .

(1178) أخرجه أحمد3/ 100 ، 136، 188 ومسلم12/125 ،126 13/46 نووي وأبو داود مختصرا 3/38 وابن سعد 2/25 وعبد بن حميد وابن أبي شيبة والحاكم 3/426 والبيهقي في السنن 9/43 وفي الدلائل 3/69 وابن حجر في الإصابة 4/594 عن أنس به . وهو في مجمله موافق لما رواه عروة في حديثه المخرج برقم 1174 ومابين الأقواس منه . وفيه عن عمر عند مسلم وغيره وسيأتي برقم 1347 وعن عكرمة مرسلا بسند صحيح عند ابن سعد 2/24 وعبد الرزاق وغيرهما ولفظه : وكانوا يأكلون يومئذ تمرا فقال رسول الله ﷺ ابتدروا جنة عرضها السماوات والأرض قال وعمير بن الحمام في ناحية بيده تمر يأكله فقال بخ بخ فقال له النبي ﷺ مه قال لن تعجز عني ثم قال لا أزيد عليكن حتى ألحق بالله فجعل يأكل ثم قال هيه حبستني ثم قذف ما في يده وقام إلى سيفه وهو معلق ملفوف بخرق فأخذه ثم تقدم فقاتل حتى قتل .

وأخرج سعيد بن يعقوب في الصحابة، من طريق حماد، عن ثابت البناني، قال: قتل عمير بن الحمام خالد بن الأعلم يوم بدر.

وقَالَ ابن إسحق : ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلَى النَّاسِ فَحَرَّضَهُمْ، وَقَالَ:

“وَاَلَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يُقَاتِلُهُمْ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، إلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ“. فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، وَفِي يَدِهِ تَمَرَاتٍ يَأْكُلُهُنَّ: بَخْ بَخْ ، أَفَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ، ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ، فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ .

ولم أقف على هذا القول هنا مسندا وإنما هو بنحوه فيما أخرجه مسلم وغيره عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قَامَ فيهم، فَذَكَرَ لهمْ أنَّ الجِهَادَ في سَبيلِ اللهِ وَالإِيمَانَ باللَّهِ أَفْضَلُ الأعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ في سَبيلِ اللهِ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقالَ له رَسولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، إنْ قُتِلْتَ في سَبيلِ اللهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ .. الحديث

وأخرجه النسائي وغيره بنحوه من حديث أبي هريرة وفيه جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ وَهوَ يَخطُبُ على المنبرِ ، فقالَ : أرأيتَ إن قاتَلتُ في سبيلِ اللَّهِ صابرًا محتسِبًا مقبلًا غيرَ مدبرٍ ، أيُكَفِّرُ اللَّهُ عنِّي سيِّئاتي ؟ .. الحديث

فهو في غير وقعة بدر . ولامانع أن يذكر في غير موضع ولكن لم نقف عليه موصولا هنا كما بينا

(1179) أخرجه ابن جرير في تفسيره وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به (الفتح 7/286) وهي نسخة صحيحة

وله شاهد عن قتادة مرسلا بإسناد صحيح أخرجه ابن جرير وآخر عن ابن جريج

قال ابن كثير : ونحو ذلك روى عن قتادة والضحاك والسدي

وأخرج ابْن الْمُنْذر عَن مُجَاهِد فِي قَوْله {وَإِذ زين لَهُم الشَّيْطَان أَعْمَالهم} قَالَ: قُرَيْش يَوْم بدر

ومن الشواهد ما أخرجه الْوَاقِدِيّ وَابْن مرْدَوَيْه وأظنه من طريقه عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: ... فبشر النَّاس بِجِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فِي جند من الْمَلَائِكَة ميمنة النَّاس وَمِيكَائِيل فِي جند آخر ميسرَة وإسرافيل فِي جند آخر ألف وإبليس قد تصور فِي صُورَة سراقَة بن جعْشم المدلجي يجير الْمُشْركين ويخبرهم أَنه لَا غَالب لَهُم الْيَوْم من النَّاس فَلَمَّا أبْصر عدوّ الله الْمَلَائِكَة {نكص على عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيء مِنْكُم إِنِّي أرى مَا لَا ترَوْنَ} فَتثبت بِهِ الْحَارِث وَانْطَلق إِبْلِيس لَا يرى حَتَّى سقط فِي الْبَحْر وَرفع يَدَيْهِ وَقَالَ: يَا رب موعدك الَّذِي وَعَدتنِي .

وقال الواقدي : حَدّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَوْدٍ، قَالَ: سَمِعْت عَلِيّا عَلَيْهِ السّلَامُ يَقُولُ: وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْكُوفَةِ: بَيْنَا أَنَا أَمِيحُ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ- أَمِيحُ يَعْنِي أَسْتَقِي، وَهُوَ مَنْ يَنْزِعُ الدّلَاءَ، وَهُوَ الْمَتْحُ أَيْضًا- جَاءَتْ رِيحٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا قَطّ شِدّةً، ثُمّ ذَهَبَتْ فَجَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، لَمْ أَرَ مِثْلَهَا إلّا الّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، ثُمّ جَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، لَمْ أَرَ مِثْلَهَا إلّا الّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا ثُمّ جَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى، لَمْ أَرَ مِثْلَهَا إلّا الّتِي كانت قبلها، وكانت الأولى جبرئيل فِي أَلْفٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالثّانِيَةُ مِيكَائِيلَ فِي أَلْفٍ عَنْ ميمنة رسول الله ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَتْ الثّالِثَةُ إسْرَافِيلَ فِي أَلْفٍ، نَزَلَ عَنْ مَيْسَرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَا فِي الْمَيْسَرَةِ، فَلَمّا هَزَمَ الله عزّ وجلّ أعداه حَمَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى فَرَسِهِ، فَجَمَزَتْ بِي، فَلَمّا جَمَزَتْ خَرَرْت عَلَى عُنُقِهَا، فَدَعَوْت رَبّي فَأَمْسَكَنِي حَتّى اسْتَوَيْت، وما لى وللخيل، وإنما كنت صاحب غَنَمٍ! فَلَمّا اسْتَوَيْت طَعَنْت بِيَدِي هَذِهِ حَتّى اخْتَضَبَتْ مِنّي ذَا- يَعْنِي إبِطَهُ .

واخرجه أبو يعلى 489 من طريق محمد بن خالد الحنفي عن موسى عن محمد عن علي به مباشرة وقال الهيثمي : رجاله ثقات . وقال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسناد ضعيف لضعف أبي الحويرث، واسمه عبد الرحمن بن معاوية .ا.هـ

وقال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف . وهو كما قالا والزمعي كذلك ضعيف .

وأخرجه البيهقي في الدلائل وقال ابن كثير في البداية : وهذا غريب وفي إسناده ضعف ولو صح لكان فيه تقوية لما تقدم من الأقوال ويؤيدها قراءة من قرأ: { بألف من الملائكة مردفين } بفتح الدال والله أعلم.

وأخرجه ابْن جرير مختصرا من طريق آخر عن موسى بن يعقوب الزمعي ويأتي الكلام عنه في 1378

وَأخرج الْبَيْهَقِيّ عَن ابْن عَبَّاس وَحَكِيم بن حزَام قَالَا لما حضر الْقِتَال رفع رَسُول الله ﷺ يَدَيْهِ يسْأَل الله النَّصْر وَمَا وعده وَقَالَ «اللَّهُمَّ إِن ظَهَرُوا على هَذِه الْعِصَابَة ظهر الشّرك وَلَا يقوم لَك دين» وَأَبُو بكر يَقُول وَالله لينصرنك الله وليبيضن وَجهك. فَانْزِل الله ألفا من الْمَلَائِكَة مُردفِينَ عِنْد أكناف الْعَدو قَالَ رَسُول الله ﷺ «أبشر يَا أَبَا بكر هَذَا جبرئيل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بَين السَّمَاء وَالْأَرْض» فَلَمَّا نزل إِلَى الأَرْض تغيب عني سَاعَة ثمَّ طلع على ثناياه النَّقْع يَقُول أَتَاك نصر الله إِذْ دَعوته. وانظر 1324 ، 1325

وَأخرج الطَّبَرَانِيّ وَأَبُو نعيم فِي الدَّلَائِل عَن رِفَاعَة بن رَافع الْأَنْصَاري قَال لما رأى إبليسُ ما تفعلُ الملائكةُ بالمشركين أشفق أن يخلُصَ القتلُ إليه فتشبَّث به الحارثُ بنُ هشامٍ وهو يظنُّ أنه سراقةُ بنُ مالكٍ فوكز في صدرِ الحارثِ فألقاه ثم خرج هاربًا حتى ألقى نفسَه في البحرِ فرفع يدَيه فقال اللهمَّ إني أسألُك نظرتَك إيايَّ وخاف أن يخلُصَ القتلُ إليه فأقبل أبو جهلٍ فقال يا معشرَ الناسِ لا يهزِمَنَّكم خذلانُ سراقةَ إيَّاكم فإنه كان على ميعادٍ من محمدٍ لا يهولَنَّكم قتلُ عتبةَ وشيبةَ ابنَي ربيعةَ فإنهم قد عجِلوا فواللاتِ والعزَّى لا نرجعُ حتى نقرنَهم بالحبالِ فلا ألقَينَّ رجلًا قتل رجلًا منهم ولكن خذوهم أخذًا حتى تعرفوهم بنوءِ صنيعِهم من مفارقتِهم إياكم ورغبتِهم عن اللاتِ والعزَّى ثم قال أبو جهلٍ متمثلًا :

ما تنقمُ الحربُ الشموسُ مني

بازل عامينِ حديثٌ سنِّي

لمثلِ هذا ولدَتني أمِّي

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

وَأخرج ابْن إِسْحَق وَابْن أبي حَاتِم عَن عباد بن عبد الله بن الزبير رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الَّذِي رَآهُ نكص حِين نكص الْحَارِث بن هِشَام أَو عَمْرو بن وهب الجُمَحِي .

وهذا مع إرساله نظيف الإسناد فأثبتنا منه ذكر الحارث باعتبار الشاهدين السابقين عن ابن عباس ورفاعة .

ومن الشواهد ما أخرجه الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ: وَأنزل الله فِي إِبْلِيس {فَلَمَّا تراءت الفئتان نكص على عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيء مِنْكُم إِنِّي أرى مَا لَا ترَوْنَ}

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

وما أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق من طريق الْوَاقِدِيّ قال حَدثنِي أَبُو إِسْحَاق الْأَسْلَمِيّ عَن الْحسن بن عبيد الله بن حنين مولى بني الْعَبَّاس عَن عمَارَة بن أكيمَة اللَّيْثِيّ قَالَ حَدثنِي شيخ صَادف الْحَيّ يَوْمئِذٍ على السَّاحِل مطل على الْبَحْر قَالَ سَمِعت صياحًا يَا ويلاه قد مَلأ الْوَادي يَا حرباه فَنَظَرت فَإِذا سراقَة بن جعْشم فدنوت مِنْهُ فَقلت مَا لَك فدَاك أبي وَأمي فَلم يرجع إِلَيّ شَيْئا ثمَّ أرَاهُ اقتحم الْبَحْر وَرفع يَدَيْهِ مدا يَقُول يَا رب مَا وَعَدتنِي فَقلت فِي نَفسِي جن وَبَيت الله سراقَة وَذَلِكَ حِين زاغت الشَّمْس وَذَاكَ عِنْد انهزامهم يَوْم بدر .

وَأخرج ابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن الْحسن قَوْله {إِنِّي أرى مَا لَا ترَوْنَ} قَالَ: أرى جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام معتجراً بردائه يَقُود الْفرس بَين يَدي أَصْحَابه مَا رَكبه

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن قَتَادَة قَالَ: ذكر لنا أَنه رأى جِبْرِيل تنزل مَعَه الْمَلَائِكَة فَعلم عَدو الله أَنه لَا يدان لَهُ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَالَ {إِنِّي أَخَاف الله} وَكذب عَدو الله مَا بِهِ مَخَافَة الله وَلَكِن علم أَنه لَا قوّة لَهُ بِهِ وَلَا مَنْعَة لَهُ .

وانظر مايأتي في رقم 1184

وفيه عن عروة وقد خرجناه برقم 1174 . وانظر 1181 ، 1324 أيضا

ومافيه من ذكر المطر له شواهد يأتي تخريجها في رقم 1357 وقد أخرجه عن ابن عباس ابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ من طَرِيق ابْن جريج عنه أَن الْمُشْركين غلبوا الْمُسلمين فِي أول أَمرهم على المَاء فظمئ الْمُسلمُونَ وصلوا مجنبين محدثين فَكَانَت بَينهم رمال فَألْقى الشَّيْطَان فِي قُلُوبهم الْحزن وَقَالَ: أتزعمون أَن فِيكُم نَبيا وَإِنَّكُمْ أَوْلِيَاء الله وتصلون مجنبين محدثين فَأنْزل الله من السَّمَاء مَاء فَسَالَ عَلَيْهِم الْوَادي مَاء فَشرب الْمُسلمُونَ وَتطَهرُوا وَثبتت أَقْدَامهم وَذَهَبت وسوسته . وهو متابعة جيدة لرواية علي بن أبي طلحة في هذا الجزء .

ويشهد لذلك أيضا مارواه ابن أبي حاتم 8864 ، 8866 بإسناد صحيح عن قتادة مرسلا بمثل ذلك .

وأخرج ابن جرير وغيره من طريق العوفي عن ابن عباس : إن المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير وليقاتلوا عنها ، نزلوا على الماء يوم بدر ، فغلبوا المؤمنين عليه . فأصاب المؤمنين الظمأ ، فجعلوا يصلون مجنبين محدثين ، حتى تعاظموا ذلك في صدورهم ، فأنزل الله من السماء ماء حتى سال الوادي ، فشرب المؤمنون ، وملئوا الأسقية ، وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة ، فجعل الله في ذلك طهورا ، وثبت الأقدام . وذلك أنه كانت بينهم وبين القوم رملة ، فبعث الله المطر عليها ، فضربها حتى اشتدت ، وثبتت عليها الأقدام .

قال ابن كثير : ونحو ذلك روي عن قتادة ، والضحاك ، والسدي . وقد روي عن سعيد بن المسيب ، والشعبي ، والزهري ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم : أنه طش أصابهم يوم بدر .ا.هـ

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: إِن الْمُشْركين من قُرَيْش لما خَرجُوا لينصروا العير ويقاتلوا عَلَيْهَا نزلُوا على المَاء يَوْم بدر فغلبوا الْمُؤمنِينَ عَلَيْهِ فَأصَاب الْمُؤمنِينَ الظمأ فَجعلُوا يصلونَ مجنبين ومحدثين فَألْقى الشَّيْطَان فِي قُلُوب الْمُؤمنِينَ الْحزن فَقَالَ لَهُم: أتزعمون أَن فِيكُم النَّبِي وَإِنَّكُمْ أَوْلِيَاء الله وَقد غلبتم على المَاء وَأَنْتُم تصلونَ مجنبين ومحدثين حَتَّى تعاظم ذَلِك فِي صُدُور أَصْحَاب النَّبِي: فَأنْزل الله من السَّمَاء مَاء حَتَّى سَالَ الْوَادي فَشرب الْمُؤْمِنُونَ وملأوا الأسقية وَسقوا الركاب وَاغْتَسلُوا من الْجَنَابَة فَجعل الله فِي ذَلِك طهُورا وَثَبت أَقْدَامهم وَذَلِكَ أَنه كَانَت بَينهم وَبَين الْقَوْم رَملَة فَبعث الله الْمَطَر عَلَيْهَا فلبدها حَتَّى اشتدت وَثَبت عَلَيْهَا الْأَقْدَام ...الحديث

وتقدم ذكر المطر من حديث علي برقم 1169

(1180) أخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن قتادة بإسناد صحيح وهو مرسل ولكنه ثابت في الروايات المتصلة المتكررة هنا

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن الضَّحَّاك فِي قَوْله {وتودون أَن غير ذَات الشَّوْكَة تكون لكم} قَالَ: هِيَ عير أبي سُفْيَان ودّ أَصْحَاب مُحَمَّد ﷺ إِن العير كَانَت لَهُم وَإِن الْقِتَال صرف عَنْهُم

(1181) أخرجه أحمد وابن جرير وَابْن أبي حَاتِم وَالطبراني وعنه ابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل من طرق عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصاري به مختصرا ومطولا . وقد فرقناه في مواضعه وإسناده حسن فقد صرح ابن لهيعة بالتحديث عند أحمد ورواه عنه عبد الله بن وهب عند ابن جرير وقد سمع منه قبل الاختلاط . وقال الهيثمي في المجمع 6/74 : رواه الطبراني وإسناده حسن

وقال ابن كثير : تفرد به أحمد وهذا إسناد حسن.

وراجع في عدد من شهد الوقعة ما خرجناه في 1305 ، 1306

(1182) أخرجه مسلم 12/199 نووي وأحمد 6/ 49 ، 67 ، وأبو داود 2732، والترمذي 1558، والدارمي2/ 233 وابن سعد ويحتمل أن عائشة كانت مع المودعين فرأت ذلك، ويحتمل أنها أرادت بقولها: كنا، كان المسلمون، كذا قال النووي .

ولا داعي لهذا التوجيه بل يحمل على ظاهره وأن عائشة حضرت الغزوة وكانت جارية صغيرة وقد روت عدة مشاهد من الغزوة كما سيأتي وانظر رقم 1470

قال الواقدي : هو خبيب بن يساف تأخر إسلامه حتى خرج رسول الله - ﷺ - إلى بدر ، فلحقه فأسلم ، وشهد بدرا وأحدا .

وانظر روايته للقصة بنفسه فيما يأتي .

(1183) أخرجه أحمد1/411 والطيالسي والنسائي في الكبرى والحارث بن أبي أسامة في مسنده والحاكم 3/20 وابن حبان1688 بإسناد حسن عن ابن مسعود به وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقال الهيثمي في المجمع: 6/ 69، رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وحديث حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، وحسنه الشيخ أحمد شاكر.

وقال ابن إسحاق: وكان معهم سبعون بعيرا يعتقبونها، فكان رسول الله ﷺ وعلي ومرثد بن أبي مرثد يعتقبون بعيرا، وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة يعتقبون بعيرا.

قال ابن كثير في حديثنا : ولعل هذا كان قبل أن يرد أبا لبابة من الروحاء، ثم كان زميلاه عليا ومرثدا بدل أبي لبابة والله أعلم.

وله شاهد عن ابن عباس أنه كان مع رسول الله - ﷺ - يوم بدر مائة ناضح ونواضح ، وكان معه فرسان يركب أحدهما المقداد بن الأسود ، ويتروح الآخر مصعب بن عمير ، وسهل بن حنيف . قال : وكان أصحابه يعتقبون في الطريق النواضح . قال : فكان رسول الله - ﷺ - ومرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب يعتقبون ناضحا .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف .

وله شاهد آخر أخرجه الواقدي عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْت مَعَ النّبِيّ ﷺ إلَى بَدْرٍ، وَكَانَ كُلّ ثَلَاثَةٍ يَتَعَاقَبُونَ بَعِيرًا، فَكُنْت أَنَا وَأَخِي خَلّادُ بْنُ رَافِعٍ عَلَى بَكْرٍ لَنَا، وَمَعَنَا عبيد بن زيد ابن عَامِرٍ، فَكُنّا نَتَعَاقَبُ...الحديث وفيه معجزة نبوية

وهو عند البزار وابن منده وأبي نعيم وانظر كشف الأستار عن زوائد البزار (2/310-311). وقال البزار: لا يُروى هذا إلا عن رفاعة، ولا له عنه إلا هذا الطريق، وفي سنده عبد العزيز بن عمران، وهو متروك .

وشاهد آخر أيضا أخرجه الواقدي قَالَ: فَحَدّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سعد بن أبى وقاص قال : خَرَجْنَا إلَى بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَنَا سَبْعُونَ بَعِيرًا، فَكَانُوا يَتَعَاقَبُونَ، الثّلَاثَةُ، وَالْأَرْبَعَةُ، وَالِاثْنَانِ، عَلَى بَعِيرٍ. ...الحديث

وقال الواقدي : وَكَانُوا يَتَعَاقَبُونَ الْإِبِلَ، الِاثْنَيْنِ، وَالثّلَاثَةَ، وَالْأَرْبَعَةَ. فَكَانَ رسول الله ﷺ، وعلي بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السّلَامُ، وَمَرْثَدٌ- وَيُقَالُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَكَانَ مَرْثَدٍ- يَتَعَاقَبُونَ بَعِيرًا وَاحِدًا. وذكر بقية تفصيلات ذلك .

(1184) أخرجه ابن إسحق 1/612 بإسناد صحيح عن عروة وقد قدمنا ما يثبت صحته ولو كان مرسلا في رقم 1174 إلا أن له شواهد عدة منها نص الآية ومنها :

ماسيأتي في بقية دور إبليس وهروبه عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة الصحيحة وهو مخرج برقم 1179 وله شواهد أخرى في قصة الهروب

ومارواه الواقدي وابن مردويه عن ابن عباس بنحو رواية علي بن أبي طلحة في ذلك

ومارواه الطبراني وأبو نعيم في الدلائل عن رفاعة بن رافع الأنصاري

وَأخرج عبد الرَّزَّاق وَابْن الْمُنْذر عَن معمر قَالَ: ذكرُوا أَنهم أَقبلُوا على سراقَة بن مَالك بعد ذَلِك فَأنْكر أَن يكون شَيْء من ذَلِك

(1185) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 36053 وعنه مسلم 12/144 نووي وأخرجه أحمد 22833 ، 22851 والبزار في مسنده 2433 ، 2544 وأبو عوانة 5500 ، 5501 ، 5502 ، وابن المنذر في الأوسط 3284 والطحاوي في شرح معاني الآثار 3004 وفي مشكل الآثار 556 والطبراني في الأوسط 8672 والكبير 2942 وأبو نعيم في معرفة الصحابة 1738 ، 6069 والحاكم في المستدرك 4896 والبيهقي في السنن الكبرى 16908 عن حذيفة به

وأخرج أحمد 5/397 وابن سعد في الطبقات 4/249 والطبراني في الكبير 3001 والحاكم في المستدرك 5637 عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : أَخَذَ حُذَيْفَةَ وَأَبَاهُ الْمُشْرِكُونَ قَبْلَ بَدْرٍ فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُمَا ...فذكر نحوه وصححه الألباني ( الصحيحة 2191) ومابين القوسين (1)،(1) منه

(1186) أخرجه البخاري 7/287 والنسائي وأحمد في المسند: 390 - 428، والحاكم في المستدرك: 3/ 349 وانظر حديث أبي أيوب الأنصاري المخرج برقم 1181 وحديث عتبة بن عبد الآتي .

(1187) أخرجه أحمد في المسند 6/201 ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عتبة بن عبد به وقال الهيثمي (المجمع 7/17) : إسناده حسن وقال في 6/ 75 : رواه أحمد ورجاله ثقات . وقال شرف الدين القرتبي الحنفي في فضائل الغزو والجهاد ص116 : إسناده جيد .

(1188) أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" (3/31) ، وابن الأثير في "أسد الغابة" (1/665) ، من طريق محمد بن إسحاق ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، وعاصم بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وعبد الله بن أَبِي بَكْرٍ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا ، فَبَعْضُهُمْ قَدْ حَدَّثَ بِمَا لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ بَعْضٌ ، وَقَدِ اجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ يَوْمِ بدر ، قالوا : " ...

هذه مراسيل إسنادها حسن إلى عروة بن الزبير ، والزهري ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علماء التابعين ولكنها مختلطة ولاندري هذا الجزء عن أي ممن ذكرهم ابن إسحق ولكن له طريق آخر

أخرجه ابن إسحاق في "السيرة" (1/620) ، ومن طريقه الطبري في تاريخه" (2/440) فقال : فَحُدِّثْتُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا: " أَنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ ، أَمَنْزِلًا أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟. فذكره

وقد جمعت النص من الروايتين

ورجال بني سلمة صحابة على الراجح ولو كانوا من التابعين وهو مستبعد فمجموعهم يجبر جهالتهم ..لكن يبقى إبهام من حدث ابن إسحق واحتمال أن يكون عدة أشخاص منهم والده كما يأتي في رواية أخرى في تلك الغزوة فيكون الإسناد حسنا متصلا ولو لم يوجد غير هذه الطريق لحكمنا بضعفها لكن بجمعها مع ماسبق وما سيأتي نحكم بصحة الرواية بلا جدال خلافا لبعض المعاصرين

فمن ذلك : مراسيل صحيحة لو لم يوجد غيرها لكفت كذلك :

أولها عن يحيى بن سعيد الأنصاري عالم المدينة في زمانه ، وشيخ عالم المدينة

أخرجه أبو داود في المراسيل318 وابن سعد في الطبقات 3/567 من طريق حماد بن زيد ، عَنْ يَحْيَى بن سَعِيدٍ ، قَالَ: " اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ: الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: نَرَى أَنْ نُغَوِّرَ الْمِيَاهَ كُلَّهَا غَيْرَ مَاءٍ وَاحِدٍ ؛ فَنَلْقَى الْقَوْمَ ، - يَعْنِي: الْعَدُوَّ - عَلَيْهِ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِتِلْكَ الْقُلُبِ كُلِّهَا ، فَعوِّرَتْ ، إِلَّا مَاءَ بَدْرٍ . فَلَقُوا الْقَوْمَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَشَارَ النَّاسَ حِينَ أَتَى خَيْبَرَ: أَيْنَ نَنْزِلُ ؟ فَقَالَ: الْحُبَابُ: انْزِلْ - يَعْنِي بَيْنَ الْحُصُونِ - ، فَنَقْطَعَ خَبَرَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، وَخَبَرَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، فَنَزَلَ بَيْنَ الْقُصُورِ " .

وإسناده صحيح إلى يحيى بن سعيد .

وثانيها : عن موسى بن عقبة صاحب أصح المغازي : قال: فقام رسول الله ﷺ فقال: أشيروا عليَّ في المنزل. فقام الحباب بن المنذر السلمي: أنا يا رسول الله عالم بها وبقلبها؛ إن رأيت أن تسير إلى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة، فتنزل عليها وتسبق القوم إليها ونعوِّر ما سواها. فقال: سيروا، فإن الله قد وعدكم إحدى الطائفتين.

ذكر هذا الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام 2/51 ضمن رواية مطولة بعد أن قال : ذِكْرُ غَزْوَةِ بَدْرٍ مِنْ مَغَازِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: فِإنَّهَا مِنْ أَصَحِّ الْمَغَازِي قَدْ قَالَ إبراهيم بن المنذر الجزامي: حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ وَمَعْنٌ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ مَالِكًا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الْمَغَازِي قَالَ: عَلَيْكَ بِمَغَازِي الرَّجُلِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، فَإِنَّهُ أَصَحُّ الْمَغَازِي .

ثم قال بعدها : حذفت من هذه القصة كثيرا مما سلف من الأحاديث الصحيحة استغناء بما تقدم . وقد ذكر هذه القصة -بنحو قول موسى بن عقبة- ابن لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة ...

ثالثها : عن عروة إمام المغازي في عهد الصحابة : ولم أقف على سند الرواية كاملا ونصها سوى في نقل الذهبي السابق . لكن ثبت جزء منها فيما خرجناه برقم 1174 مما يدعم ماذكره الذهبي ومابين القوسين منها .

فهذه ثلاثة مراسيل صحيحة عن أئمة العلم من التابعين

ومع ذلك فقد جاءت الرواية من طرق متصلة ضعيفة ولكنها تجبر بما سبق ومنها :

عن الحباب نفسه :

أخرجه الحاكم في "المستدرك" (5801) ، من طريق يعقوب بن يوسف بن زياد ، قال ثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَعْشَى ، أَخْبَرَنِي بَسَّامٍ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيُّ ، أَخْبَرَنِي حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ :" أَشَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ بِخَصْلَتَيْنِ ، فَقَبِلَهُمَا مِنِّي ، خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةِ بَدْرٍ فَعَسْكَرَ خَلْفَ الْمَاءِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبِوَحْيٍ فَعَلْتَ أَوْ بِرَأْيٍ؟ قَالَ: بِرَأْيٍ يَا حُبَابُ ، قُلْتُ : فَإِنَّ الرَّأْيَ أَنْ تَجْعَلَ الْمَاءَ خَلْفَكَ ، فَإِنْ لَجَأْتَ ، لَجَأْتَ إِلَيْهِ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي ... وذكر الخصلة الثانية .

قَالَ الذَّهَبِيّ: حَدِيث مُنكر وسند واه .ا.هـ

وإسناده واه ، فيه عمرو بن خالد أبو حفص الأعشى ، قال فيه الذهبي في "تاريخ الإسلام" (5/137) : " كوفي واه " انتهى .

وقد رواه ابن شاهين في الصحابة من طريق أبي الطفيل به وقال ابن حجر : إسناد ضعيف (الإصابة 2/9)

ومنها عن ابن عباس رضي الله عنه وقد جاءت من طريقين :

الأولى : أخرجها ابن سعد في الطبقات (3/567) فقال :" أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ مَنْزِلًا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلٍ ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءٍ إِلَى الْقَوْمِ ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا ، وَنَقْذِفُ فِيهِ الْآنِيَةَ ، فَنَشْرَبُ وَنُقَاتِلُ ، وَنُغَوِّرُ مَا سِوَاهَا مِنَ الْقُلُبِ ، قَالَ: فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الرَّأْيُ مَا أَشَارَ بِهِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا حُبَابُ ، أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَعَلَ ذَلِكَ " .

وإسناده ضعيف لضعف الواقدي ثم شيخه ابن أبي حبيبة

الثانية : أخرجه الْأُمَوِيُّ في مغازيه انظر "البداية والنهاية" (5/82) فقال :" قال حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: وَزَعَمَ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :" بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ الْأَقْماصَ ، وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، إِذْ أَتَاهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ السَّلَامُ ، وَمِنْهُ السَّلَامُ ، وَإِلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ الْأَمْرَ هُوَ الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ .فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جِبْرِيلُ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا؟ فَقَالَ: مَا كُلَّ أَهْلِ السَّمَاءِ أَعْرِفُ ، وَإِنَّهُ لَصَادِقٌ ، وَمَا هُوَ بِشَيْطَانٍ فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس فسار حتى أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فعورت، وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية .

وإسناده واه فالكلبي متروك والكلام في روايته عن أبي صالح عن ابن عباس معروف

قال ابن كثير : وذكر بعضهم: أن الحباب بن المنذر لما أشار بما أشار به على رسول الله ﷺ نزل ملك من السماء وجبريل عند النبي ﷺ.فقال الملك: يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن الرأي ما أشار به الحباب، فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل.فقال: «ليس كل الملائكة أعرفهم وأنه ملك وليس بشيطان».

وذكر الأموي: أنهم نزلوا على القليب الذي يلي المشركين نصف الليل وأنهم نزلوا فيه واستقوا منه وملؤوا الحياض حتى أصبحت ملأى وليس للمشركين ماء .

وفي الباب أيضا مارواه العسكري في تصحيفات المحدثين ص405 قال : حدثنا ابن دريد نا أبو طلحة موسى بن عبد الله الخزاعي في كتاب المغازي ...... به .

ورجاله ثقات لكنه مُعْضَل كما قال الألباني في الضعيفة .

ونظرا لما تقدم فلا يعرف أحد من أئمة الدين استنكر هذه القصة أو طعن فيها بل تلقوها بالقبول والتسليم بها وجزم بعضهم بثبوتها ومن هؤلاء :

قال ابن بطال في "شرح صحيح البخاري" (10/356) :" وقد ثبت عنه ﷺ أنه اجتهد في أمر الحروب وتنفيذ الجيوش ، وقدر الإعطاء للمؤلفة قلوبهم ، وأمر بنصب العريش يوم بدر في موضع ، فقال له الحباب بن المنذر: أبوحي نصبته هنا أم برأيك؟ فقال: بل برأيي. قال: الصواب نصبه بموضع كذا. فسماه النبي ﷺ : ذا الرأيين. فعمل برأيه ولم ينتظر الوحى " انتهى .

وقال ابن العربي في "أحكام القرآن" (1/391) :" وَقَدْ ثَبَتَ فِي السِّيَرِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْمَنْزِلِ. فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -: أَرَأَيْت هَذَا الْمَنْزِلَ ، أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ؟ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلَا نَتَأَخَّرَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ ؛ انْطَلِقْ بِنَا إلَى أَدْنَى مَاءِ الْقَوْمِ إلَى آخِرِهِ ". انتهى

وقال شيخ الإسلام في "منهاج السنة النبوية" (8/274) :" وَنَبِيُّنَا - ﷺ - كَانَ يُشَاوِرُ أَصْحَابَهُ ، وَكَانَ أَحْيَانًا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فِي الرَّأْيِ. كَمَا قَالَ لَهُ الْحُبَابُ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ: أَهُوَ مَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَعَدَّاهُ ، أَمْ هُوَ الْحَرْبُ وَالرَّأْيُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ: " بَلْ هُوَ الْحَرْبُ وَالرَّأْيُ وَالْمَكِيدَةُ " فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلِ قِتَالٍ. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى رَأْيِ الْحُبَابِ " انتهى .

وفي تعوير الآبار مايأتي عن علي في 1380

(1189) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه الطبري في التاريخ قال : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم، عن أشياخ من الأنصار قالوا ...فذكره وهذا إسناد حسن والأشياخ صحابة على الراجح ولو كانوا من التابعين وهو مستبعد فمجموعهم يجبر الجهالة

وللحديث طريق أخرى فقد أخرجه ابن جرير وابن الجوزي في المنتظم وابن عساكر في تاريخ دمشق والمزي في تهذيب الكمال من طريق عمامة بن عمرو السهمي حدثني مسور بن عبد الملك اليربوعي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: بينا نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل حاجبه فقال: حكيم بن حزام يستأذن، قال: ائذن له. فلما دخل قال: مرحبا يا أبا خالد أدن، فحال عن صدر المجلس حتى جلس بينه وبين الوسادة، ثم استقبله. فقال: حدثنا حديث بدر. فقال: خرجنا حتى إذا كنا بالجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش وهي زهرة بأسرها فلم يشهد أحد من مشركيهم بدرا، ثم خرجنا حتى نزلنا العدوة التي قال الله تعالى، فجئت عتبة بن ربيعة . فقلت: يا أبا الوليد هل لك في أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت ؟ قال: أفعل ماذا؟ قلت: إنكم لا تطلبون من محمد إلا دم ابن الحضرمي وهو حليفك، فتحمل بديته وترجع بالناس. فقال: أنت وذاك وأنا أتحمل بدية حليفي فاذهب إلى ابن الحنظلية - يعني أبا جهل - فقل له: هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك؟ فجئته فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن خلفه، وإذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول: قد فسخت عقدي من بني عبد شمس، وعقدي اليوم إلى بني مخزوم . فقلت له : يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك ؟ قال: أما وجد رسولا غيرك؟ قلت: لا، ولم أكن لأكون رسولا لغيره . قال حكيم: فخرجت مبادرا إلى عتبة لئلا يفوتني من الخبر شيء وعتبة متكئ على إيماء بن رحضة الغفاري، وقد أهدى إلى المشركين عشرة جزائر، فطلع أبو جهل بالشر في وجهه. فقال لعتبة: انتفخ سحرك ؟ فقال له عتبة : ستعلم. فسلَّ أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه، فقال إيماء بن رحضة : بئس الفأل هذا، فعند ذلك قامت الحرب.

والمسور مقبول وعبد الملك بن عبيد بن سعيد اليربوعي والده ذكره ابن سعد في الطبقات وذكره ابن حبان في الثقات وعمامة من شيوخ الزبير بن بكار ولم أقف على جرح فيه أو تعديل فهذا إسناد صالح للشواهد والمتابعات

وله شاهد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه 9727 وابن سعد 2/24 وابن أبي شيبة عن عكرمة مرسلا مطولا بإسناد صحيح ومابين القوسين منه والراجح أنه أخذه عن ابن عباس كما ذكرنا في غير هذا الموضع وقد فرقناه في مواضعه وانظر 1169

وله شاهد آخر مطول في مغازي موسى بن عقبة مرسلا أخرجه ابن عساكر عنه وهو في تاريخ الإسلام للذهبي عنه وعن الزهري به

وآخر عند الواقدي في مغازيه بأسانيده وأخرجه ابن عساكر من طريقه

وأخرج ابن عساكر عن الكلبي قال شهد عتبة بن ربيعة بدرا وهو ابن ثنتين وخمسين ومائة سنة فبارز يومئذ فطلبوا له مغفرا فلم يجدوا مغفرا يدخل برأسه فلما رأى ذلك اعتجر بعمامته .

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: إِن الْمُشْركين من قُرَيْش لما خَرجُوا لينصروا العير ... الحديث وفيه وَسيد الْمُشْركين يَوْمئِذٍ عتبَة بن ربيعَة لكبر سنه

فَقَالَ عتبَة: يَا معشر قُرَيْش إِنِّي لكم نَاصح وَعَلَيْكُم مُشفق لَا أدخر النَّصِيحَة لكم بعد الْيَوْم وَقد بَلغْتُمْ الَّذِي تُرِيدُونَ وَقد نجا أَبُو سُفْيَان فَارْجِعُوا وَأَنْتُم سَالِمُونَ فَإِن يكن مُحَمَّد صَادِقا فَأنْتم أسعد النَّاس بصدقه وَإِن يَك كَاذِبًا فَأنْتم أَحَق من حقن دَمه

فَالْتَفت إِلَيْهِ أَبُو جهل فشتمه وفج وَجهه وَقَالَ لَهُ: قد امْتَلَأت أحشاؤك رعْبًا

فَقَالَ لَهُ عتبَة: سَيعْلَمُ الْيَوْم من الجبان ...الخ

(1190) أخرجه ابْن أبي شيبَة وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن مُجَاهِد وإسناده صحيح وهو موافق للروايات وغالبا أخذه عن ابن عباس

وَيشهد له ما أخرجه ابْن جرير من طريق العوفيين عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: لما شاور النَّبِي ﷺ فِي لِقَاء العدوّ وَقَالَ لَهُ سعد بن عبادة مَا قَالَ وَذَلِكَ يَوْم بدر أَمر النَّاس فتعبوا لِلْقِتَالِ وَأمرهمْ بِالشَّوْكَةِ فكره ذَلِك أهل الايمان فَأنْزل الله {كَمَا أخرجك رَبك من بَيْتك بِالْحَقِّ} إِلَى قَوْله {وهم ينظرُونَ} أَي كَرَاهِيَة لِقَاء الْمُشْركين .

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن السّديّ فِي قَوْله {كَمَا أخرجك رَبك من بَيْتك بِالْحَقِّ} قَالَ: خُرُوج النَّبِي ﷺ إِلَى بدر {وَإِن فريقاً من الْمُؤمنِينَ لكارهون} قَالَ: لطلب الْمُشْركين {يجادلونك فِي الْحق بعد مَا تبين} أنك لَا تصنع إِلَّا مَا أَمرك الله بِهِ {كَأَنَّمَا يساقون إِلَى الْمَوْت} حِين قيل هم الْمُشْركُونَ

(1191) أخرجه ابْن أبي حَاتِم عَن عُرْوَة بن الزبير رحمه الله فِي قَوْله {والركب أَسْفَل مِنْكُم} وإسناده صحيح مرسل وقد بينا الراجح في رواية عروة لقصة بدر فيما سبق وقد وزعنا الرواية في مواضعها وكل موضع له شواهد عدة . منها :

عن ابن إسحاق معضلا قال : خرجت قريش على الصعب والذلول في تسعمائة وخمسين مقاتلا، معهم مائتا فرس يقودونها ...

وعن ابن إسحق

وعَن عباد بن عبد الله بن الزبير {والركب أَسْفَل مِنْكُم} يَعْنِي أَبَا سُفْيَان وَغَيره وَهِي أَسْفَل من ذَلِك نَحْو السَّاحِل . ويأتي برقم 1193 ومنه تحديد الساحل

ويشهد له روايات أخرى منها 1174

وأخرج ابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن ابْن عَبَّاس {والركب أَسْفَل مِنْكُم} قَالَ: أَبُو سُفْيَان

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ عَن مُجَاهِد رَضِي الله عَنهُ فِي قَوْله {والركب أَسْفَل مِنْكُم} قَالَ: أَبُو سُفْيَان وَأَصْحَابه مُقْبِلين من الشَّام تجارًا..

(1192) أخرج ابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله {إِذْ أَنْتُم بالعدوة الدُّنْيَا} قَالَ: شاطئ الْوَادي وفيه ضعف .

وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن عِكْرِمَة قَالَ: العدوة الدُّنْيَا: شَفير الْوَادي الْأَدْنَى .

وقال ابن إسحق : إلى المدينة ورواه عنه ابن أبي حاتم

وماذكرناه من مجموع ذلك مع ظاهر الآية وسائر الروايات

(1193) أخرجه ابْن إِسْحَق وَابْن أبي حَاتِم عَن عباد بن عبد الله بن الزبير رَضِي الله عَنهُ وإسناده صحيح مرسل وعباد إمام عالم جليل القدر وجل روايته عن الصحابة ولا أظنه أخذه إلا عن أبيه لقوة ملازمته له ومنزلته عنده . والتفسير منه وهو موافق للروايات

وَأخرج ابْن الْمُنْذر وابن أبي حاتم عَن عِكْرِمَة قَالَ: العدوة القصوى: شَفير الْوَادي الْأَقْصَى . وإسناده صحيح

(1194) أخرجه أحمد 6/150 والنسائي في الكبرى 7579 وابن حبان في صحيحه 4699 والضياء في المختارة 7768 وقال الضياء : إسناده صحيح على شرط الشيخين . وقال ابن كثير في البداية : وهذا على شرط الصحيحين .ا.هـ وصححه الألباني كما في صحيح الموارد

وله شاهد عن جابر قال : أمر النبي ﷺ في غزوة غزاها بالأجراس أن تقطع . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وفيه توثيق لين وبقية رجاله رجال الصحيح .

وآخر عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أمر بقطع الأجراس . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه جرير بن مسلم ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات .

(1195) أخرجه مسدد في مسنده 2766 (المطالب العالية) والبخاري في التاريخ الكبير والطبراني والبغوي في معجم الصحابة وابن مندة وأبو نعيم في المعرفة وابن قانع والباوردي عن حوط بن عبد العزى .

وفي لفظ : إنَّ رُفْقَةً أَقْبَلَتْ مِنْ مُضَرَ فِيهَا جَرَسٌ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْطَعُوهُ ، فَمِنْ ثَمَّةَ كُرِهَ الْجَرَسُ ، وَقَالَ ...فذكره

وقال الهيثمي في المجمع : رجاله رجال الصحيح . وقال البوصيري رواته ثقات . وهو كما قالا .

ورواه البزار والطبراني فقالا : عن حويطب بن عبد العزى وقال الهيثمي : رجال البزار رجال الصحيح .

وأصله في صحيح مسلم 2113 من حديث أبي هريرة بلفظ : لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فيها كَلْبٌ ولا جَرَسٌ. وأخرجه أيضا أحمد وأبو داود والدارمي

ومن الشواهد ما أخرجه أحمد والنسائي وأبو يعلى عن ابن عمر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رَكْبًا مَعَهُمْ جُلْجُلٌ، كَمْ تَرَى مَعَ هَؤُلَاءٍ مِنَ الْجُلْجُلِ

وما أخرجه النسائي وغيره عن أُمَّ سَلَمَةَ قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جُلْجُلٌ، وَلَا جَرَسٌ، وَلَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ

وقيل هذا هو السبب في الأمر بقطع الأجراس وهو قوي لأن التأييد بالملائكة يستلزم ذلك وقيل لإخفاء حركة الجيش وفيه نظر

وفيه عن أنس عند ابن عساكر والطبراني وعن جابر عند الخطيب وغير ذلك

(1196) دل على ذلك ما أخرجه الترمذي (2/37) وابن سعد عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب قال غزونا مع رسول الله ﷺ في رمضان غزوتين يوم بدر ويوم الفتح فأفطرنا فيهما . وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي سعيد، وحديث عمر لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه أمر بالفطر في غزوة غزاها، وقد روي عن عمر بن الخطاب نحو هذا، إلا أنه رخص في الإفطار عند لقاء العدو، وبه يقول بعض أهل العلم . ا.هـ

وإسناده لابأس به في الشواهد . ويشهد له :

ما أخرجه ابن سعد أيضا عن عبد الله بن عبيدة أن رسول الله ﷺ غزا غزوة بدر في شهر رمضان فلم يصم يوما حتى رجع إلى أهله .

ومارواه الواقدي في مغازيه قال : وخرج رسول الله - ﷺ -، فصام يوماً أو يومين، ثم رجع فنادى مناديه: "يا معشر العصاة، إني مفطر فأفطروا"، وذلك أنه قد كان قال لهم قبل ذلك: "أفطروا"، فلم يفعلوا"

(1197) أخرجه البخاري 2989 ، 3528 ، وأحمد في فضائل الصحابة 710 ، 798 ، وأبو داود 2394 والترمذي 3797 وابن أبي شيبة في مصنفه 31422 ، والطيالسي 2058 وابن حبان 7035 والحاكم 4513 والبيهقي في الكبرى 11922 وأبو نعيم في تثبيت الإمامة 100 ، 104 والطبراني في الأوسط 566 ، 7501 ، 8731 ، والآجري في الشريعة 1410 والطحاوي في مشكل الآثار 5048 وفي شرح معاني الآثار 3383 والدولابي في الكنى 547 وأبو يعلى في مسنده 5473 وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 140 ، 142 والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق وغيرهم عن ابن عمر . وفيه أيضا 1198 ومايأتي عن أسامة بن زيد ومنه اسم رقية .

وعن شقيق بن سلمة، قال: لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال: ما لي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : رضي الله عنه : أبلغه أني لم أتخلف عن بدر ! فخبر بذلك عثمان رضي الله عنه، فقال: “أما قوله إني لم أتخلف عن بدر، فإني كنت أُمَرِّضُ رقية بنت رسول الله، ﷺ، حتى ماتت”، ولقد ضرب لي رسول الله، ﷺ، بسهم، ومن ضرب له رسول الله، ﷺ، بسهم فقد شهد”

أخرجه أحمد 490 والطبراني في الكبير1/ 88، وابن عساكر في تاريخ دمشق39/ 258. وقال الأرناؤوط: إسناده حسن .

وأخرج البيهقي في السنن 9/98 وابن عساكر من طريق ابن لهيعة بإسناده لمغازي عروة بن الزبير قال فيمن شهد بدرا :عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وتخلف على امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وكانت وجعة فتوفيت يوم قدم أهل بدر المدينة فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك .

وهذا صحيح لعروة وانظر مايأتي برقم 1433

وأخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر عن موسى بن عقبة عن الزهري وعن ابن إسحق مثله .

قال ابن عبد البر : لا خلافَ بين أهل السِّيَر أنَّ عثمان بن عفان إنما تخلَّف عن بَدْرٍ على امرأته رُقيَّة بنت رسول الله، ﷺ، بأمْرِ رسول الله ﷺ، وأنه ضربَ له بسهمه وأجرِه. وكانت بَدْر في رمضان من السَّنة الثانية من الهجرة

(1198) أخرجه الطبري في التاريخ: 2/ 458، والحاكم في المستدرك: 3/ 217، 218، والبيهقي في السنن 9/ 174، وفي الدلائل 3/ 130 - 131، بسند صحيح، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي

وانظر مايأتي في 1199 عن عروة والزهري وماسبق في 1197

(1199) أخرجه عبد الرزاق في المصنف وكذا ابن أبي شيبة في المصنف 14/ 368، والحاكم في المستدرك 4/47 والسراج (انظر الاستيعاب) من طريق هشام بن عروة عن أبيه مرسلا وإسناده صحيح وقد قدمنا اعتماد مرسل عروة في قصة بدر وقد أخذه عن أسامة بالتأكيد كما تدل عليه آخر رواية الحاكم وانظر ما تقدم في رقم 1198

وقال ابن عبد البر : روى موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: "تُوفيت رقية بنت رسول الله ﷺ يوم قدوم أهلِ بَدْر المدينة . وقد أخرجه الحاكم 4/ 48 عن الزهري قال : وبلغنا والله أعلم أن رسول الله ﷺ قسم يوم بدر لعثمان سهمه وكان قد تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وأصابتها حصبة فجاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح ومعه بدنة وعثمان على قبر رقية رضي الله عنها يدفنها . وانظر ما سبق 1197 .

(1200) تقدم تخريجه في رقم (516) وقد أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي قال الحافظ بإسناد حسن وأخرجه ابن إسحق في المغازي مختصرا ص255-256 وبعضه عند البخاري في صحيحه من وجه آخر (انظر الفتح 7/225) ومابين القوسين من رواية الطبراني المذكورة برقم 1205 ويشهد لقصة الصداق ماتقدم تخريجه برقم (1051) ومابين القوسين (1)،(1) من البخاري 7/223 ، ومسلم 2/1039 ، وبه زيادات من رواية أحمد لنفس القصة من وجه آخر (وانظر الفتح 7/223-225)

وأخرج بعضه أحمد 26397 وأبو داود (٤٩٣٣) و (٤٩٣٥) والطيالسي (١٤٥٤) ، وابن سعد ٨/٥٩، ، والبسوي في المعرفة والتاريخ" ٣/٢٦٨،وابو يعلى (٤٦٠٠) ، والطبراني في "الكبير" ٢٣/ (٤١) ، والبيهقي في "الدلائل" ٢/٤٠٩ وقال الذهبي وهذا حديث صحيح (السيرة 183)

وأخرج الحميدي 1/114 وابن أبي عمر العدني ومن طريقه الحاكم 4/9 عن سفيان عن سعيد بن المرزبان، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله ﷺ وإني لجارية عليّ حوف فلما تزوجني ألقى الله علي حياء وأنا صغيرة .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي .

وفيه سعيد بن المرزبان قال الحافظ : ضعيف مدلس

وأخرجه أيضا أبو يعلى 8/243 والطبراني 3/26 ، 23/120 وابن أبي عاصم في الآحاد 5/399 وفيه أيضا سعيد (المجمع 9/227)

قال البوصيري في إتحاف الخيرة : مدار حديث عائشة هذا على أبي سعد سعيد بن المرزبان البقال الكوفي الأعور، وهو ضعيف .

قال سفيان: والحوف ثياب من سيور تلبسه الأعراب أبناءهم.

ويقال : "اِرْتَدَى الوَلَدُ حَوْفاً" أي : ثَوْباً مِن جِلْدٍ لا كُمَّ لَه يَلْبَسُهُ الأَوْلاَدُ .

(1201) تقدم تخريجه في حديث الهجرة رقم (1029) الزيادة رقم (2) ، (2) وهذا موضعه بعد هجرة عائشة وقبل بناء رسول الله ﷺ بها في الفترة التي وعكت بها ومدتها شهر من وصولها المدينة وحتى بناء النبي ﷺ بها وأخرجه أيضا الطبراني 23/183

(1202) أخرجه مسلم 8/209 والنسائي 6/70 وأحمد 6/54،206 وابن جرير في تاريخه 2/399 والترمذي وابن ماجه والدارمي والطبراني وغيرهم عن عائشة

(1203) أخرجه البخاري 7/262 وابن إسحق 1/589 وأحمد 6/65 ،83 والنسائي والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه 3/458 عن عائشة وأخرج بعضه مالك في موطئه عنها أيضا ومن طريقه ابن عساكر ومابين القوسين من المسند

(1204) أخرجه البخاري 7/248 ومسلم (3/1690،1691) والطبراني 24/120 والإسماعيلي وابن أبي شيبة عن أسماء ولمسألة السحر شاهد من طريق الواقدي بسنده إلى سهل بن أبي حثمة (انظر الفتح) ومابين القوسين مما أخرجه البخاري ومسلم أيضا عن عائشة

(1205) أصل هذا الحديث أخرجه ابن إسحق في المغازي ص 256 والطبراني 23/183 عن عائشة وقال الهيثمي : إسناده حسن وهو كما قال وله شاهد بنحوه أخرجه أحمد 6/248 وقال الهيثمي : فيه أبو شداد ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع 9/228) وأبو شداد ذكره الحافظ في التعجيل ص493 ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وروى عنه اثنان من الثقات والزيادات بين القوسين مما أخرجه الطبراني 23/24 عن عائشة وذكره الحافظ في الفتح وسكت عليه وقد اشترط في مقدمة كتابه الصحة أو الحسن فيما يورده إلا أن في إسناده محمد بن الحسن بن زبالة قال الذهبي في الكاشف : متروك وقال الحافظ : كذبوه وقال الهيثمي : ضعيف (المجمع 9/228) وقد جاء الحديث بنحوه من طريق أخري عن عائشة أخرجه الحاكم في المستدرك 4/4-5 وفي إسناده الواقدي وقد تقدم الكلام عنه في المقدمة وأخرجه ابن سعد 1/227 ضمن حديث الهجرة الطويل بعدة أسانيد من طريق الواقدي أيضا وأغلبه ثبت بأسانيد صحيحة تقدمت مما يقوي ضبطه له وقد ذكر بعض ذلك ابن إسحق معضلا فيما ذكره الحافظ في الفتح 7/249 وذكره أيضا ابن جرير في التاريخ 2/400 وعزاه ابن كثير له وللواقدي وغيرهما (البداية 3/221) ويشهد لغالب الحديث الوقائع الثابتة من ترك النبي ﷺ وأبي بكر لمن ذكر وهجرة هؤلاء للمدينة جاءت في عدة أحاديث وبناء المسجد والبيوت ودخول سودة قبل عائشة بيته ﷺ بالمدينة لاشك فيه لمايأتي من تأخر البناء بعائشة وورود أصل القصة من الطريق الحسنة التي ذكرت أولا يشهد لصحة بقيتها

وورد في هجرة أم أيمن رواية أخرجها ابن سعد 8/224 وابن السكن (انظر الإصابة 13/178) فيها كرامة لها رجالها ثقات ولكن في إسنادها انقطاع ورواها البيهقي في الدلائل 6/125 من طريق أخرى إلا أن فيها أبو عبد الرحمن السلمي الحافظ محمد بن الحسين قال محمد بن يوسف القطان : كان يضع الحديث للصوفية وقال فيه الذهبي : ليس بعمدة

(1206) أخرجه أحمد 6/458 والحميدي في مسنده رقم 367 والطبراني 24/171 مطولا عن أسماء بنت يزيد به وفي إسناده شهر بن حوشب قال الهيثمي : وشهر فيه كلام وحديثه حسن (المجمع 4/51) وروى بعضه أحمد وابن ماجه وأبو داود والطبراني وله شاهد عن أسماء بنت عميس بنحوه مختصرا رواه أحمد والطبراني وأبو الشيخ في تاريخ أصبهان وابن أبي الدنيا في الصمت وقال الهيثمي : فيه أبو شداد عن مجاهد روى عنه ابن جريج ويونس بن يزيد وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوج النبي ﷺ عائشة والصواب حديث أسماء بنت يزيد (المجمع 4/51) وكذا رد الحافظ ابن حجر القول بأنها بنت عميس بنحو ذلك (الفتح 9/223) وللحديث طريق أخرى عن أسماء بنت يزيد أخرجها الطبراني 23/26 وفي إسنادها محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك

والحديث قواه الألباني في آداب الزفاف ص19 وقال : وأشار المنذري إلى تقويته

وله طريق رابعة أخرجها المستغفري في الصحابة من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن كلاب بن تلاد عن تلاد عن أسماء مقينة عائشة قالت : لما أقعدنا عائشة لنجليها على رسول الله ﷺ جاءنا فقرب إلينا لبنا وتمرا فقال : كلن واشربن فقلن : يارسول الله : إنا صوم فقال : كلن واشربن ولا تجمعن جوعا وكذبا قالت : فأكلنا وشربنا وأخرجه أيضا أبو موسى المديني (انظر الفتح 9/223 ، أسد الغابة 5/395)

وروى الطبراني 23/29 عن ابن عمر أن النبي ﷺ اجتلى عائشة في أهلها قبل أن يدخل بها وفي إسناده القاسم بن عبد الله بن عمر وهو متروك (المجمع 9/228) وهو يجمع بين ماتقدم من بنائه بها في بيت أبي بكر ورواية بنائه بها في بيوته ويقويه ماجاء هنا في رواية أسماء . واجتلى الرجل امرأته أي نظر إليها

(1207) هذا جزء من الحديث الذي رواه الطبراني وتقدم برقم (1205) وتكملة الرواية : وهو الذي توفي فيه ودفن فيه وانظر ماكتبته للجمع بينه وبين قول عائشة : بني بي في بيتنا في رقم (1206)

(1208) أخرجه أبو داود 3885 وابن ماجه رقم 3324 والطبراني 23/27 عن عائشة وإسناده صحيح ومابين القوسين من بعض طرقه وقال الألباني : صحيح (صحيح ابن ماجه 2685)

(1209) أخرجه ابن إسحق (انظر تفسير ابن كثير 6/ ) ومن طريقه ابن جرير21/81 وابن أبي حاتم قال : حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به وهذا إسناد جيد كما ذكرنا في المقدمة ويشهد له روايات كثيرة منها حديث ابن مسعود في الصحيحين وحديث ابن عباس بنحو ذلك مطولا عند ابن مردويه وكذا حديث ابن مسعود بنحو ذلك عند ابن مردويه ، ومرسل عكرمة عند ابن جرير ومرسل عطاء بن يسار عند ابن جرير أيضا وماأخرجه ابن المنذر عن ابن جريج (وانظر الدر المنثور 5/168) وماعلقه الواحدي عن المفسرين

وقد نص ابن عباس علي مكية سورة لقمان إلا هذه الثلاث آيات فيما أخرجه النحاس عنه بإسناد جيد ولعله يريد بقوله الثلاث آيات من أول قوله تعالى ( لله مافي السموات والأرض ) وإلا فالآية الثالثة مرتبطة بما بعدها وقد نص مرسل عطاء بن يسار على نزولها إلى قوله :( إن الله سميع بصير) كما أن الذي في جميع الروايات الأخرى هو النص على آية ولو أن مافي الأرض الخ فقط بدون إشارة لغيرها

(1210) تقدم تخريجه برقم (324) مختصرا عن رجال من الصحابة وقد أخرجه بطوله ابن جرير 1/410-417 وابن أبي حاتم (1/276-279) وأبو نعيم في الدلائل ص19 بإسناد حسن عن ابن عباس وهو من رواية ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد المذكورة في المقدمة ولبعضه شاهد مرسل عن أبي العالية عند ابن جرير وابن أبي حاتم وإسناده حسن

(1211)نزلت سورة الجمعة بالمدينة بالاتفاق وكما رواه ابن عباس وابن الزبير وغيرهما إلا أن تحديد توقيت نزولها يحتاج إلى تأمل ؛ فآية المباهلة مرتبطة لا شك بآية البقرة ولا معنى لتأخرها عنها بل لم يحفظ مباهلة لليهود مرة ثانية ، وليس لدينا مايدل على تفكك في نزول آيات السورة بل الأصل نزولها دفعة واحدة أو دفعات متوالية وكذا الجو العام للسورة يوحي بنزولها في بداية مقدمه ﷺ للمدينة فاستفتاحها بقوله تعالى (يسبح لله الآية ) مع مارواه ابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ميسرة قال : إن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبع مائة آية يدلل على تعلقها بالحوار مع اليهود في المدينة وهذا هو وقته ثم قوله :( هو الذي بعث في الأميين الآية ) واضح جدا ارتباطه بذلك والتعبير بالأميين لصيق جدا به ثم قوله : (مثل الذين حملوا التوراة الآيات) استمرار في هذا الارتباط الوثيق وتوبيخ لهم على جحودهم نبوته ﷺ في هذه الحوارات ثم آية المباهلة التي نزل نحوها في سورة البقرة في ذلك التوقيت بعد اليأس من الحوار مع هؤلاء الملاعين تدلل على ماذكرناه أيضا

ثم بعد ذلك الأمر بترك البيع عند النداء لصلاة الجمعة وقد تقدم تجميعهم قبل مقدمه ﷺ الأقرب حصوله في وقت مقارب لذلك التجميع وسيأتي أنه بعد قصة الأذان بعد تحويل القبلة ، وقصة خروج الصحابة من المسجد لايمكن أن تتأخر عن ذلك التوقيت فلا يعقل أن يكون أصحاب رسول الله ﷺ بعد مضي فترة طويلة بهذه المنزلة من الاهتمام بالتجارة واللهو والإقدام على ترك رسول الله ﷺ يخطب فيهم فلا يبقى معه غير هذا العدد الضئىل وإنما الواضح أنهم كانوا في بداية دعوته ﷺ في المدينة ، وبعد ذلك مدحهم الله سبحانه في سورة النور بقوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله )

وقد عارض نزولها في هذا الموضع من السيرة ماورد عن أبي هريرة قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ حين أنزلت عليه سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ ( وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ) قال له رجل : يارسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فلم يكلمه حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال : وسلمان الفارسي فينا قال : فوضع رسول الله ﷺ على سلمان يده فقال : والذي نفسي بيده لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من هؤلاء

أخرجه البخاري 8/641 ومسلم وأحمد 2/417 والترمذي 5/413،726 والنسائي وابن جرير28/96 وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل وغيرهم

وفي نزول سورة الجمعة بعد إسلام أبي هريرة نظر واسع لما تقدم بيانه ، فإنه لا يعقل أبدا أن تنزل هذه الآيات المخاطبة لليهود بعد خيبر ولا أدري من تخاطب في ذلك التوقيت ؟ يهود بني قينقاع خرجوا بعد بدر ويهود بني النضير بعد أحد ويهود بني قريظة قتلوا بعد الخندق وهؤلاء هم يهود المدينة ، حتى يهود خيبر كانوا قد هزموا وصولحوا على شطر زروعهم ، فليت شعري من تخاطب ؟

وقد استشكل نزولها في ذلك الوقت الحافظ ابن حجر ولكنه حاول التوجيه بالنظر إلى بعض ماتقدم فقط فقال : كأنه يريد أنزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة ، وإلا فقد نزل منها قبل إسلام أبي هريرة الأمر بالسعي (الفتح 8/642)

وليس هناك شك في صحة الحديث غير أنه قد تفرد به أبو الغيث عن أبي هريرة وعنه ثور بن زيد فلم يتابعه عليه أحد فربما وهم في قضية النزول وإنما هي تلاوة فقط ، وهذا مشهور معروف قد نبه عليه السيوطي وغيره (انظر الإتقان 1/45) وربما كان قوله : كنا جلوسا : يراد به جمع الصحابة وليس هو كقول الحسن البصري : خطبنا ابن عباس يعني خطب أهل البصرة وقول ثابت : قدم علينا عمران بن حصين (انظر التهذيب 2/267) ولكن قد يضعف هذا التوجيه قوله بعدها : وفينا سلمان وقوله في بعض الروايات : فقلت بدلا من قوله : فقال له رجل والله أعلم

وأبو الغيث اختلف فيه كلام أحمد والجمهور على توثيقه وثور بن زيد قال فيه أبو داود : هو نحو شريك بن أبي نمر والجمهور أيضا على توثيقه والحديث قال فيه الترمذي مرة : حديث غريب وقال مرة أخرى : حسن فنزل به عن رتبة الصحيح

وليس هناك مايمنع أن يكون أبو هريرة نفسه ظن نزولها حينئذ وإنما تلاها فقط رسول الله ﷺ

ثم تبين لي أن ذكر سورة الجمعة أصلا وهذه الآية وهم وأن الأصوب رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ( وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ) فقالوا : يارسول الله ، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب رسول الله ﷺ على منكب سلمان ثم قال : هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وفي بعض ألفاظه : لما نزلت وإن تتولوا وله طريقين بنحوه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وتابع جابر أبا هريرة على نفس هذه الرواية عند ابن مردويه ويأتي تخريج الحديث بعد إسلام أبي هريرة وهذه الآية هي المناسبة لذلك التوقيت ، ولله الحمد على توفيقه

ويلاحظ أن ذكر سلمان في الحديث يقوي أن القصة ككل وقعت فعلا بعد خيبر وليست رواية لأبي هريرة عن غيره وذلك لأن سلمان قد شغله الرق حتى كاتب وأول مشهد له الخندق

ثم إن تفسير هذه الآية بفارس فيه شيء من البعد بخلاف الآية الأخرى وقد خالف تفسيرها بفارس حديث آخر مرفوع رواه ابن أبي حاتم (انظر تفسير ابن كثير 8/143) والطبراني عن سهل بن سعد قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ ( وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ) يعني بقية من بقي من أمة محمد ﷺ وقال الهيثمي : إسناده جيد (المجمع 10/408) وهو كما قال

(1212) الحديث موضعه في هذه الفترة أنسب من غيرها حيث لم يحفظ عن أحد من أمهات المؤمنين غير عائشة وليست سودة بمعروفة بكثرة رواية عن رسول الله ﷺ ، وكذا عداء اليهود للنبي ﷺ كان في أعلى درجاته عند مقدمه المدينة وسبق محاولتهم سحر المسلمين حتى لا يولد لهم وتأتي محاولة قتله في بني النضير وتوقيت رواية الواقدي له في مرسل عمر بن الحكم بعد الحديبية فيه نظر لأن يهود المدينة كانوا قد أجلوا أو قتلوا فمن هم الرؤساء الذين جاءوا لابن الأعصم ؟ هذا بالإضافة إلى ارتباط ذلك بنزول المعوذتين وحديث عقبة بن عامر الآتي ذكره كأنه في غزوة الأبواء وقلة الظهر الواضحة فيه دليل على ذلك وكانت الأبواء في أول مقدمه المدينة بل قيل هي أول الغزوات وأرخها ابن إسحق في صفر سنة 2 هـ فتكون بداية السحر بعد ستة أشهر من مقدمه المدينة لأنه بقي مطبوبا ستة أشهر وانحلال السحر كان مع نزول المعوذتين قبيل الأبواء

كما أن الحديث هنا مناسب لنزول هذه الآيات والنص فيها على التفريق بين الزوجين موافق لما اعتراه ﷺ في أمر إتيان النساء والتوقيت يوافق تقريبا دخوله بعائشة رضي الله عنها ولعل ذلك هو مناسبة تفكيرهم في سحره ﷺ فيكون ﷺ سحر شوالا وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصفرا وبعض ربيع الأول مثلا . وقال عبد الرزاق : حبس رسول الله ﷺ عن عائشة خاصة (المصنف 11/13)

والحديث المذكور أخرجه البخاري 6/334 ، 10/222،232،235 ومسلم 4/1720وأحمد 6/57،63،96 وابن سعد 2/196 والإسماعيلي والواحدي في أساب النزول ص347 وإسحق بن راهويه في مسنده ومن طريقه أبو نعيم عن عائشة ومابين القوسين من بعض رواياته وأخرجه سفيان بن عيينة في تفسيره عن هشام عن أبيه عنها وفيه : ونزلت قل أعوذ برب الفلق وقال الحافظ : صحيح (تلخيص الحبير 4/40)

ومابين القوسين (1)،(1) من حديث زيد بن أرقم عند أحمد 4/367 والنسائي 7/112،113 وابن سعد 2/199والحاكم وصححه (انظر الفتح 10/228،230) وعبد بن حميد (المنتخب 1/367) وإسناده صحيح على شرط مسلم

ومابين القوسين (2)،(2) فتسمية جبريل ثابتة في حديث زيد بن أرقم وجاءت أيضا في رواية عمرة عن عائشة وجاءت هي وتسمية ميكائىل من رواية ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس (الدر 6/417) ورواية عمر مولى غفرة عند ابن سعد 2/196وقال الحافظ : فدل مجموع الطرق على أن المسئول هو جبريل والسائل ميكائيل (الفتح 10/228) وأصل ذلك ثابت في روايات الصحيح في قوله ملكان

وأخرجه البيهقي في الدلائل 7/92-94 من طريق عمرة عن عائشة وفيه محمد بن عبيد الله العزرمي ترك لرداءة حفظه وضياع كتبه وقد قال فيه الساجي : صدوق منكر الحديث وفيه المعوذتين والعقد ونزول رجل لاستخراجه ولم يسم وأخرجه أيضا ابن مردويه وقال الحافظ : سنده ضعيف (التلخيص 4/40) وفيه قوله : لو قتلت اليهودي الخ

وعن أنس عند ابن مردويه (الدر 6/418) وفيه نزول المعوذتين

وعن ابن عباس عند ابن سعد 2/198 من رواية جويبر عن الضحاك عنه به وهو منقطع وفيه تسمية علي فيمن أخرجه وفيها العقد وفيها نزول المعوذتين وعند البيهقي في الدلائل ببعض حديث عمرة عن عائشة من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه وقال الحافظ في الفتح : بسند ضعيف وجاء في تنوير المقباس (6/421) عن ابن عباس في قوله حاسد إذا حسد : قال : لبيد بن الأعصم اليهودي إذ حسد النبي ﷺ فسحره وأخذه عن عائشة

وفي الباب عن عمر بن الحكم مرسلا عند ابن سعد وعن عبد الرحمن بن كعب عند ابن سعد أيضا (2/197) وفي إسنادهما الواقدي وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلا بإسناد صحيح عند أبي عبيد في الغريب 2/43

وأخرج عبد الرزاق في المصنف 11/14 عن يحيى بن يعمر قال : حبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة فبينا هو نائم فذكره مختصرا ، وإسناده صحيح

وأخرج ابن سعد 2/199 عن الزهري قوله : قد سحر رسول الله ﷺ رجل من أهل الكتاب فلم يقتله وإسناده إليه حسن وأخرج عن عكرمة أنه عفا عنه ثم كان يراه بعد عفوه فيعرض عنه وفيه الواقدي وأخرج عن ابن المسيب وعروة أن رسول الله ﷺ كان يقول : سحرتني يهود بني زريق وفيه الواقدي أيضا وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه 11/14 بإسناد صحيح عن ابن المسيب وعروة بالقصة مختصرة وفيه : فانتزعت العقد التي فيها السحر وقوله : سحرتني الخ رواه بلاغا عن الزهري ، وليس عنهما

وعلق الثعلبي الحديث في تفسيره عن عائشة وابن عباس بدون إسناد وفيه تسمية علي والزبير وعمار فيمن أخرجه وفيه العقد ونزول السورتين وفيه الإبر وفيه : أفلا نأخذ الخبيث نقتله فقال : أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن يثير على الناس شرا (انظر تفسير ابن كثير 8/558) وعلقه الواحدي عن المفسرين (أسباب النزول ص346)

(1213) أخرجه البخاري 9/131-132 ومسلم والنسائي 6/64 وفي الكبرى 4/266،267،268 وأبو داود وغيرهم عن عائشة

(1214) أخرجه البخاري ومسلم 3/1603، 2/1048 وابن سعد 7/20 والحاكم 3/573 وغيرهم

(1215) أخرجه البخاري 11/144،182،183، وفي الأدب المفرد (الصحيح 65، 508) ومسلم 4/1928،1929 وأحمد والترمذي 5/681 وابن سعد 7/19 والطيالسي ص271 وغيرهم من طرق عن أنس به وماذكرته مجموع ألفاظها ومابين القوسين زدته للربط بينها ، ومكان النقاط كلمات لا حاجة لنا بها هنا وواضح من السياق أنه في بداية مقدمه للمدينة ويدل عليه قوله في الحديث المتفق عليه : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين الخ فمعناه أن بداية خدمته كانت مع أول قدومه ﷺ للمدينة

(1216) أخرجه ابن سعد 7/19 والبخاري في الأدب المفرد (رقم 122 الصحيح) بإسناد صحيح عنه وصححه الألباني وبعضه مخرج في الصحيحين

(1217) أخرج لفظ الحديث المرفوع مسلم 4/1908 من حديث أنس وأخرج أيضا عن جابر مرفوعا قال : أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال ويأتي قصة زواج أم سليم من أبي طلحة وانظر ماقدمته في قصة الإسراء والمعراج

(1218) أخرجه مسلم 4/1929،1930 والطيالسي ص271 عن أنس به وماذكرته مجموع ألفاظه وواضح من السياق أنه في بداية خدمته رضي الله عنه للنبي ﷺ حيث كان مازال يلعب مع الغلمان

وعن أنس بن مالك قال : قدم رسول الله - ﷺ - المدينة وأنا ابن ثمان سنين ، فأخذت أمي بيدي فانطلقت بي إلى رسول الله - ﷺ - فقالت : يا رسول الله ، إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحفتك بتحفة ، وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا ; فخذه ، فليخدمك ما بدا لك . فخدمت رسول الله - ﷺ - عشر سنين ، فما ضربني ضربة ، ولا سبني سبة ، ولا انتهرني ، ولا عبس في وجهي ، وكان أول ما أوصاني به أن قال : " يا بني ، اكتم سري تكن مؤمنا " ، فكانت أمي وأزواج رسول الله - ﷺ - يسألنني عن سر رسول الله - ﷺ - فلا أخبرهن به ، ولا أخبر بسر رسول الله - ﷺ - أحدا أبدا ، وقال : " يا بني ، عليك بإسباغ الوضوء يحبك حافظاك ، ويزاد في عمرك ، ويا أنس ، بالغ في الاغسال من الجنابة ; فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة " . قال : قلت : كيف المبالغة يا رسول الله ؟ قال : " تبل أصول الشعر وتنقي البشرة . ويا بني ، إن استطعت أن لا تزال على وضوء ; فإنه من يأتيه الموت وهو على وضوء يعطى الشهادة . ويا بني ، إن استطعت أن لا تزال تصلي ; فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت تصلي . ويا أنس ، إذا ركعت فأمكن كفيك من ركبتيك ، وفرج بين أصابعك ، وارفع مرفقيك عن جنبيك . ويا بني ، إذا رفعت رأسك من الركوع فأمكن كل عضو منك موضعه ; فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده . يا بني إذا سجدت فأمكن جبهتك وكفيك من الأرض ، ولا تنقر نقر الديك ، ولا تقع إقعاء الكلب - أو قال : الثعلب - وإياك والالتفات في الصلاة ; فإن الالتفات في الصلاة هلكة ، فإن كان لا بد ففي النافلة لا في الفريضة . ويا بني ، إذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه ; فإنك ترجع مغفورا لك . ويا بني ، إذا دخلت منزلك فسلم على نفسك وعلى أهل بيتك . ويا بني ، فإن استطعت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد ; فإنه أهون عليك في الحساب . يا بني ، إن اتبعت وصيتي فلا تكن في شيء أحب إليك من الموت   
قال الهيثمي في المجمع (1/272) : رواه أبو يعلى ، والطبراني في الصغير وزاد : " يا بني ، إذا خرجت من بيتك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا ظننت أنه له الفضل عليك . يا بني ، إن ذلك من سنتي ، ومن أحيا سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي في الجنة " . وفيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد ، وهو ضعيف .قلت : بعضه في الترمذي .

(1219) أخرجه أحمد 6/410 بإسناد صحيح عن يحنس عنها وقال الهيثمي : رواه أحمد ورواه الطبراني باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح (المجمع 10/361) وأخرج بعضه من طريق يحيى بن حبان عن خولة بنت حكيم وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وقال : هكذا رواه أبو خالد الأحمر عن خولة بنت حكيم وقال الناس : عن خولة بنت قيس ورجالهما رجال الصحيح اهـ

(1220) تقدم تخريج ذلك في رقم 994 من حديث عائشة

(1221) أما رجوع ابن مسعود فثبت قبل هجرة النبي ﷺ في حديث البراء وانظر ماتقدم تخريجه في الزيادة (1)،(1) في رقم 906

وأما عثمان ورقية فيأتي مايدل عليه في غزوة بدر في وفاة رقية وتخلف عثمان عن بدر وأخرجه الحاكم 4/47 عن عروة بإسناد أظنه صحيحا وفيه سقط فلينظر وله شاهد عن الزهري ويعارضه حديث عن أبي هريرة عند الحاكم أيضا ويشهد لحديث أبي هريرة مارواه الحاكم بعده عن مصعب في زواج أم كلثوم سنة ثمان

(1222) يأتي مايدل عليه في رجوع مهاجرة الحبشة بعد خيبر

(1223) أخرجه مسلم والنسائي في الكبرى 4/266 وغيرهما عن فاطمة به

(1224) أخرجه النسائي في المجتبى 6/99 وفي الكبرى 4/271 وإسناده صحيح على شرط مسلم

(1225) أخرجه البخاري 1/185، 5/114، 8/656، 657، 9/278، 317 ويأتي تخريجه كاملا في قصة المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ ونزول سورة التحريم

(1226) أخرجه البخاري 4/472 ،10/501 ،13/305 ، ومسلم 4/1960 وأحمد وأبو داود 3/129 عن أنس به

(1227) أخرجه البخاري 5/242 ، 7/411 ومسلم 3/1391،1392 والنسائي عن أنس ومابين القوسين مما أخرجه البخاري 5/8 5/322،7/113 عن أبي هريرة ولبعضه شاهد مرسل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ للأنصار : إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم فقالوا : أموالنا بيننا قطائع فقال رسول الله ﷺ : أو غير ذلك ؟ قالوا : وماذاك يارسول الله ؟ قال : هم قوم لا يعرفون العمل ، فتكفونهم وتقاسمونهم الثمر قالوا : نعم (البداية 3/228)

(1228) أخرجه أحمد وأبو داود 4/255 والترمذي 4/653 والنسائي في اليوم والليلة ﷺ 222 والخرائطي ومن طريقه ابن سيد الناس في عيون الأثر 1/242 عن أنس به وقال الترمذي : حديث صحيح حسن غريب اهـ وإسناده صحيح على شرط مسلم وقال ابن كثير بعد أن عزاه لأحمد : وهذا حديث ثلاثي الإسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه (البداية 3/228)

(1229) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ومن طريقه ابن سيد الناس في عيون الأثر 1/242 قال : حدثنا سعدان بن نصر حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن نافع عن ابن عمر به وعزاه لمسلم عن أبي كريب والترمذي والنسائي عن هناد كليهما عن أبي معاوية به ولم يذكره صاحب تحفة الأشراف وإسناده صحيح وقد وقفت عليه عند ابن أبي شيبة في المصنف 9/121 عن أبي معاوية به وهو في المسند 2/84 بإسناد آخر عن ابن عمر مطولا وفيه أبو جناب الكلبي ضعيف مدلس وشهر بن حوشب فيه كلام معروف

(1230) أخرجه البخاري 6/227 ، 7/329 ومسلم 3/1392 والنسائي وابن حبان 4504 عن أنس به

(1231) أخرجه البخاري 7/110عن أنس

(1232) أخرجه ابن عساكر 708/13 من طريق البغوي عن أبي يعلى نا شيبان بن فروخ نا عمارة بن زاذان نا ثابت عن أنس قال : آخا رسول الله ﷺ بين أصحابه بين سلمان وأبي الدرداء وآخا بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة وهذا إسناد حسن وقد عزاه ابن حجر للبغوي في معجم الصحابة (فتح الباري 4/209) وصححه ويأتي ماذكره من المؤاخاة فيما يلي ويشهد للرواية ماذكره ابن إسحق قال : وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال فيما بلغنا : تآخوا في الله أخوين أخوين (السيرة 2/108) ويشهد له مايأتي عن الزبير بن العوام وكذا مارواه ابن سعد 1/238 عن الواقدي بأسانيده للزهري وإبراهيم بن يحيى وضمرة بن سعيد

(1233) أخرجه ابن سعد 3/102 وابن أبي شيبة في المصنف 9/119 كلاهما عن عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك به وهو مرسل إسناده صحيح يتعلق بجد المرسل ولعله أخذه منه وقد قال ابن حبان في الثقات 4/72 يروي عن جده كعب بن مالك اهـ وهو مثل مراسيل عروة فيما يتعلق بخالته عائشة ونحوه مما اعتبره أصحاب الصحيح من الموصول ويشهد له مارواه ابن سعد أيضا بإسناد صحيح عن عروة بمثل ذلك ورواه من طرق عنه وله طريق موصولة حسنة عن الزبير مطولا عند ابن سعد وابن أبي حاتم والحاكم وتأتي

(1234) أخرجه ابن سعد وابن أبي حاتم (انظر تفسير ابن كثير6/382) والحاكم 4/345 مختصرا عن الزبير به وإسناده حسن وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي

(1235) أخرجه البخاري 4/209 وابن أبي شيبة مختصرا 9/119والترمذي وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والبزار والطبراني عن أبي جحيفة وفي المؤاخاة بين سلمان وأبي الدرداء روايات أخرى قال الحافظ : من طرق صحيحة غير هذه فذكر منها مارواه البغوي في معجم الصحابة عن أنس وأخرجه ابن عساكر 708/13من طريقه بإسناد حسن عن أنس وقد تقدم ومارواه ابن سعد من طريق حميد بن هلال وقال رجاله ثقات وأما قصته مع سلمان فجاءت أيضا من وجه مرسل عند ابن سعد وعن محمد بن سيرين مرسلا عند الطبراني

(1236) أخرجه البخاري 4/288 ، 7/112 عن عبد الرحمن به وأخرج نحوه من حديث أنس بن مالك في مواضع عدة منها 4/472 ، 7/370 ،9/116،204،221،10/501 ومابين القوسين منه وأخرجه أيضا مسلم وأحمد والنسائي في اليوم والليلة ص224 وابن أبي شيبة في المصنف 9/120

(1237) أخرجه مسلم 4/1960 وأحمد وابن أبي شيبة 9/120 عن أنس

(1238) أخرج ابن عساكر 506/2 من طريق تمام بن محمد قال نا محمد بن سليمان نا محمد بن الفيض نا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء حدثني أبي محمد بن سليمان عن أبيه سليمان بن بلال عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : لما رحل عمر بن الخطاب من فتح بيت المقدس وسار إلى الجابية سأله بلال أن يقدم الشام ففعل ذلك قال : وأخي أبو رويحة الذي آخى بينه وبيني رسول الله ﷺ فنزل داريا في بني خولان فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان فقال لهم : قد جئناكم وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فأعتقنا الله وفقيرين فأغنانا الله ، فإن تزوجونا فالحمد لله ، وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجوهما ثم إن بلالا فذكر قصة ذهابه للمدينة وأذانه بها

وأخرجه أبو موسى المديني من طريق أبي أحمد الحاكم عن أبي الحسن محمد بن الفيض الغساني عن إبراهيم عن أم الدرداء به كذا وقع في الإصابة 11/138 وفي أسد الغابة 5/195 بإسقاط محمد بن سليمان وأبيه

ومحمد بن الفيض بن محمد بن الفياض أبو الحسن ويقال : أبو الفيض الغساني قال فيه الذهبي : المحدث المعمر المسند وقال : هو صدوق إن شاء الله ماعلمت فيه جرحا وقال : وكان صاحب حديث ومعرفة ( سير أعلام النبلاء 14/427) وله ترجمة عند ابن عساكر 861/15

وإبراهيم بن محمد ترجمه ابن عساكر وذكر الحديث في ترجمته ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وقال : روى عن أبيه روى عنه محمد بن الفيض وقال الذهبي : فيه جهالة وقال الحافظ في قصة أذان بلال وهي قصة بينة الوضع (لسان الميزان 1/107-108) وقال الذهبي : لايعرف (المغني1/25)

وأبوه محمد بن سليمان بن بلال ذكره ابن أبي حاتم وقال : سألت أبي عنه فقال : مابحديثه بأس (الجرح 7/267) وذكره ابن حبان في الثقات (9/43)

وأبوه سليمان بن بلال ثقة مترجم في التهذيب وكذا أم الدرداء وهي الصغرى

وهذا إسناد رجاله ثقات ماعدا إبراهيم بن محمد ففيه جهالة كما قال الذهبي ولكن قد ورد بعض مارواه من طرق أخرى ومن ذلك قصة التزويج (انظر الطبقات لابن سعد 3/237) وقصة الأذان (انظر تاريخ ابن عساكر468/3) مع بعض الاختلافات وورد الشاهد أيضا من غير طريقه :

قال الدولابي في الكنى 1/153 قال : حدثنا أبو يعقوب إسحق بن سويد قال : حدثنا حسان بن جبير مولى الحبشة قال : حدثني خالي أجلح بن أشقر أنه حدثه عمه حسان بن أبي مطير أنه سمع حبيش بن شريح أبا حفصة الحبشي يحدث عن أبي رويحة الفزعي قال : أتيت النبي ﷺ وهو يواخي بين الناس ، فآخى بينهم وبقيت فقدم رجل من الحبشة فآخى بيني وبينه ، وقال : أنت أخوه وهو أخوك ذكره الحافظ في الإصابة 3/264-265 وهذا إسناد ليس فيه متكلم فيه فهو شاهد لابأس به

وله شاهد آخر قوي أخرجه ابن إسحق (2/110) قال : فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج إلى الشام فأقام بها مجاهدا فقال عمر لبلال : إلى من تجعل ديوانك يابلال ؟ قال : مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا للأخوة التي كان رسول الله ﷺ عقد بينه وبيني ، فضم إليه ، فضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام

وقال الواقدي : ويقال : إنه آخى بين بلال وبين أبي رويحة الخثعمي (ابن سعد 3/234)

وأبو رويحة الغثعمي له ترجمة عند ابن عساكر 49/19 وروى بإسناده عن ابن إسحق أثره في المؤاخاة بينه وبين بلالا وروى بعث النبي ﷺ أبا رويحة إلى قومه

(1239) أخرجه ابن عساكر 708/13 من طريق البغوي عن أبي يعلى نا شيبان بن فروخ نا عمارة بن زاذان نا ثابت عن أنس قال : آخا رسول الله ﷺ بين أصحابه بين سلمان وأبي الدرداء وآخا بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة وهذا إسناد حسن وقد عزاه ابن حجر للبغوي (فتح الباري 4/209) في معجم الصحابة وصححه وقد تقدم

وأخرجه ابن أبي شيبة 9/120 بإسناد صحيح إلى شهر بن حوشب مرسلا ووردت الرواية بقصة أخرى عن ثابت قال : آخى رسول الله ﷺ بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة فقال كل منهما للآخر : إن مت قبلي فتراء لي فمات الصعب قبل عوف فتراءى فذكر قصة أخرجه أبو بكر بن لال في كتاب المتحابين من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت وأخرجها ابن عساكر 708/13 مختصرة من طريق عمر بن شبة نا محمد بن منصور نا جعفر بن سليمان نا ثابت قال جعفر : أحسبه عن أنس أن رسول الله ﷺ آخا بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة والعمدة في الرواية الطريق الأولى ولعلها عند ثابت من طريقين عن أنس وعن شهر فكان يسندها هكذا تارة وهكذا تارة أخرى وربما أرسلها والله أعلم

(1240) أخرجه البخاري 4/472 ، 12/29 وأبو داود 3/128 والإسماعيلي وابن جرير عن ابن عباس ومابين القوسين زيادة في بعض رواياته وأخرجه الطبراني من طريق آخر عن ابن عباس وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع 7/28)

(1241) أخرجه ابن سعد 8/425،426 قال : أخبرنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جدته أم سليم به وإسناده حسن ومابين القوسين مما أخرجه ابن سعد مرسلا عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة وإسناده صحيح إليه وإرساله ليس علة واضحة فيه لأنه في خبر يتعلق بجده وجدته إلا أنه تفرد بقولها لأبي طلحة : أىتهما أعطيتني تزوجتك ، إما أن تتابعني على ماأنا عليه أو تكتم عني فإني قد آمنت بهذا الرجل رسول الله والروايات الثابتة ليس فيها هذا التخيير بالإضافة إلى قدم إسلامها عن وقت تزوجها منه ولا يعقل أنها كانت تكتم إيمانها طيلة هذه المدة ، كما أنه لا يعرف كتمان الإسلام عن أحد من أهل المدينة ، ولعل في الرواية وهما من إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس شيخ ابن سعد فإن له أخطاء في بعض الأحاديث من حفظه وانظر الرواية التالية وتخريجها

(1242) أخرجه النسائي في الكبرى 3/286 وفي المجتبى 6/114 وابن سعد 8/426 وابن عساكر 6/613 عن أنس به وإسناده صحيح على شرط مسلم وقال ابن حجر : بسند صحيح (الفتح 9/115) وأخرجه البزار مختصرا (كشف الأستار 3/246) وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع 9/261) وكذا أخرجه ابن سعد باختصار (8/426) ومابين القوسين منه وأخرجه ابن سعد عن ثابت مرسلا بنحوه

وقد جاءت هذه القصة برواية مغايرة أخرجها البزار (كشف الأستار 3/246) وابن عساكر 6/615 وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع 9/261) من مرسل النضر بن أنس بإسناد صحيح عنه وهو في خبر يتعلق بجدته وجاء عن أبيه أنس من طرق كثيرة لذا فالإرسال هنا غير ضار إلا أن الرواية فيها مخالفة للروايات المتصلة والمرسلة التي ذكرت القصة والروايات الصحيحة الأخرى في غير هذه القصة التي تدلل على حصول خطأ في رواية النضر ولأجل ذلك لم أذكر منها إلا مايتوافق مع الروايات الثابتة ولا يتعارض معها وهو مابين القوسين (1)،(1) وقد أخرجه أيضا أبو داود الطيالسي (ص373) وابن عساكر 6/614 مجموعا لفظه مع رواية جماعة عن ثابت عن أنس فقال : وحدثناه شيخ سمعه من النضر بن أنس فذكر نحوه وإسناد أبي داود الطيالسي فيه ضعف للإبهام الذي فيه ولعل المبهم هو حرب بن ميمون المذكور في إسناد البزار

وهذا لفظ رواية النضر عند البزار :

جاءت أم سليم إلى أبي أنس فقالت : جئت اليوم بما تكره ، فقال : لا تزالين تجيئين بما أكره من عند هذا الأعرابي ، قالت : كان أعرابيا فاصطفاه الله واختاره نبيا قال : ما الذي جئت به ؟ قالت : حرمت الخمر، هذا فراق بيني وبينك ، فمات مشركاً وجاء أبو طلحة ، إلى أم سليم ، قالت : لم أكن أتزوجك وأنت مشرك ، قال : لا والله ، ماهذا دهرك ، قالت : فما دهري ، قال: دهرك في الصفراء أو البيضاء ، قالت : فإني أشهدك وأشهد نبي الله ﷺ أنك إن أسلمت ، فقد رضيت بالإسلام منك ، قال: فمن لى بهذا ؟ قالت :ياأنس : قم ، فانطلق مع عمك ، فقام فوضع يده على عاتقي ، فانطلقنا حتى إذا كنا قريبا من نبي الله ﷺ فسمع كلامه ، فقال : هذا أبو طلحة بين عينيه غرة الإسلام ، حتى جاء ، فسلم على نبي الله ﷺ ، فقال : أشهد الا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فزوجه رسول الله ﷺ على الإسلام ، ثم ذكر حديث غلامهما الذي مات وقصة ليلتهما وتأتي قبيل حنين إن شاء الله تعالى

فكما يظهر من هذه الرواية أن أم سليم كانت متزوجة من أبي أنس بعد الهجرة النبوية ، وحتى تحريم الخمر وذلك بعد أحد كما ثبت في الصحيح ، وأن أبا طلحة أسلم بعد ذلك وتزوجها على يد النبي ﷺ وهذا كله باطل من وجوه :

أولا : ثبوت شهود أبي طلحة بدرا وأحدا في الصحيحين وذلك باتفاق أهل السير أيضا

ثانيا : اتفاق أهل السير على شهوده العقبة بل عده بعضهم في النقباء

ثالثا : معارضة ذلك للروايات المتصلة التي تدل على صغر أنس عند هلاك أبيه

رابعا : الروايات التي تدل على خدمة أنس للنبي ﷺ عند مقدمه المدينة

خامسا : ماتقدم من ذكر أم سليم في حديث المعراج ورؤيته ﷺ لها في الجنة يدلل على تقدم إسلامها جدا كما تفيده الروايات الأخرى

سادسا : ثبوت مجيء أبي طلحة بأنس للنبي ﷺ مقدمه المدينة ليخدمه عند ابن سعد

وبناء على ماتقدم يكون ترتيب الحوادث كما يلي :

إسلام أم سليم قبل الهجرة بحوالي ثمان سنوات وأنس رضيع يلقن الكلام فيستجيب يعني عمره قرابة السنتين ، ولعل إسلامها تم في موسم من المواسم التي كان رسول الله ﷺ يعرض دعوته فيها منذ السنة الثالثة من البعثة

ترك زوجها لها ومقتله بعد ذلك بفترة وجيزة

رؤية النبي ﷺ لها في المعراج قبل الهجرة بحوالي أربع سنوات

تركها أنس حتى شب وجلس في المجالس يعني أصبح عمره قرابة التسع سنوات

إسلام أبي طلحة وزواجها منه وعمر أنس يقارب العشر قبل بيعة العقبة الأخيرة في ذي الحجة قبل الهجرة مباشرة ، وباشر أنس تزويجها

شهود أبي طلحة العقبة مسلما

هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بعد ذلك بثلاثة أشهر فقدمها وعمر أنس عشر سنوات كما ثبت في الحديث الصحيح

عرض أبي طلحة وأم سليم أنسا ليخدم النبي ﷺ مقدمه المدينة

هذا ماتوصلت إليه بعد عناء والحمد لله رب العالمين

(1243) رواه ابن سعد 3/610،611 وعبد الرزاق وغيرهما (انظر الإصابة 1/51) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف وهو معدود في الصحابة وله رؤية وهو ابن بنت أسعد بن زرارة وإسناده صحيح

وأخرجه مختصرا بقصة الكي من الشوكة ابن جرير في التاريخ 2/398 عن أنس بإسناد صحيح وقال ابن كثير : رجاله ثقات وكذا أخرجه الحاكم 3/187 وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي وفيه عن عائشة أيضا ذكره ابن حجر وقال : شاذ وللحديث شاهد أخرجه ابن إسحق 2/110 ومن طريقه ابن جرير في التاريخ 2/397 عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة مرسلا بلفظ : أن رسول الله ﷺ قال : بئس الميت أبو أمامة ليهود ومنافقي العرب يقولون : لو كان محمد نبيا لم يمت صاحبه ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا وإسناده صحيح إلى يحيى وهو ثقة ولا يخفى عليه أمر مثل هذا يتعلق بجده

ورواه ابن سعد 3/610 بإسناد جيد عن بعض أصحاب النبي ﷺ وبنحوه بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر وجملة أكحله منه وفي مرضه بالذبحة وكيه أيضا مارواه ابن سعد بإسناد صحيح عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة .

(1244) أخرجه ابن سعد 3/611 والطبراني والحاكم 3/187 عن زينب بنت نبيط بن جابر امرأة أنس بن مالك قالت : أوصى أبو أمامة بأمي وخالتي إلى رسول الله ﷺ وفيه قالت زينب : فأدركت بعض ذلك الحلي عند أهلي وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقال الهيثمي : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح خلا محمد بن عمارة الحزمي وهو ثقة إن كانت زينب صحابية (المجمع 5/150) وزينب قال ابن حجر يقال لها صحبة وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين (التقريب 748) وأقول ذكرها في الصحابة ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم وابن السكن وهي زوج أنس بن مالك والخبر يتعلق بأمها وخالتها فلاشك في ضبطها له وقد رواه الطبراني عنها مسندا قالت : حدثتني أمي وخالتي قال الهيثمي : فيه محمد بن عمرو بن علقمة وأقل مراتب حديثه الحسن وبقية إسناده ثقات اهـ

وله شاهد عند ابن سعد 3/610 عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة وفيه الواقدي

(1245) أخرجه ابن إسحق 2/111 ومن طريقه ابن جرير في التاريخ 2/398 عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا وإسناده إليه صحيح والأرجح أنه أخذه عن رجال من قومه من الصحابة كما تقدم في غيره من الروايات وقد ذكرته مع إرساله لوجود شواهد لعدة مقاطع منه فكون أبي أمامة نقيب بني النجار تقدم في بيعة العقبة شواهده وأما كونهم أخوال رسول الله ﷺ فتقدم شواهده في مواضع عدة منها في وصوله ﷺ للمدينة وأما كونه ﷺ نقيبا لهم بدلا من أبي أمامة فله شاهد عن عبد الرحمن بن أبي الرجال أخرجه ابن سعد 3/611 وفيه الواقدي ، ولا يخفى مثل ذلك على عاصم بن عمر بن قتادة وهو أنصاري ومن أعلم الناس بالمغازي ، وهي منقبة عظيمة لا يمكن ادعاؤها

(1246) يأتي مايدل على نزولها في ذلك الحين في حديث أم عطية وأما تفسير البهتان فمما أخرجه ابن جرير28/77 وغيره عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة وهي صحيحة كما ذكرت في المقدمة وأما تفسير المعروف فمما أخرجه البخاري 8/637 عن ابن عباس ويأتي أن منه ترك النياحة وعدم غش الأزواج وسيأتي في بيعة الفتح أن منه عدم تحديث الرجال

(1247) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن المنذر (انظر الدر 6/211 ، لباب النقول 2/148) عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن أبي جبير عن ابن عباس وهو إسناد حسن كما ذكرت في المقدمة وله شواهد مرسلة في نزولها في اليهود عند ابن جرير وغيره وتوقيت نزولها هنا مناسب لتوقيت نزول الآية السابقة لها وليس هناك مايدعو لفصلها عنها وإنما بقية السورة من أولها إلى آية البيعة ثبت في الروايات الصحيحة تأخر نزولها حتى الحديبية والفتح وتأتي في مواضعها إن شاء الله

(1248) أخرجه أحمد 6/408-409 وأبو داود 1/296 وابن جرير 28/80-81 وابن خزيمة وابن حبان (انظر التهذيب 1/313) وابن سعد 8/7 والبزاروأبو يعلى وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الشعب والبخاري في التاريخ 1/361 مختصرا ، وإسناده جيد فيه إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية راوي الحديث عن جدته أم عطية ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عليه وذكره ابن حبان في الثقات 4/18 وقال الحافظ : مقبول والحديث سكت عنه أبو داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان وأصله في الصحيحين كما سيأتي وشواهده كثيرة وكلام الحافظ عنه في الفتح 8/636 يقتضي تصحيحه له وله شاهد عند ابن سعد 8/11 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بالبيعة عند قدومه ﷺ المدينة وفيه الواقدي وانظر ماذكرته في الباب من أحاديث

(1249) أخرجه أحمد 6/379-380 (انظر تفسير ابن كثير 8/122) بإسناد صحيح إلى سليط بن أيوب بن الحكم بن سليم عن أمه سلمى به كذا وقع في التفسير ووقع في المسند عن أمه عن سلمى وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق سليط وفيه عن أمه عن سلمى وله طريق آخر عند أحمد 6/422-423 وابن سعد 8/9 بإبهام سليط جاء فيه عن رجل من الأنصار عن أمه سلمى وهي تؤيد الرواية بإسقاط الواسطة بين سليط وسلمى وسليط روى عنه غير واحد وذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه وذكره ابن حبان في الثقات وهو راوي الحديث عن أمه فهو أدعى لضبطه للحديث وماذكره من عدم غش الأزواج من أنواع المعروف التي شرطت عليهن والحديث عزاه السيوطي أيضا لابن مردويه

(1250) أخرجه أحمد 6/454 وفي إسناده شهر بن حوشب مختلف فيه ويغلب على النقاد تحسين حديثه وفيه ضعف وهذا الحديث من رواية عبد الحميد بن بهرام عنه وقد قال فيها أحمد : لا بأس بأحاديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر وقال الدارقطني في سؤالات البرقاني : يخرج من حديثه ماروى عبد الحميد بن بهرام وأخرجه من طرق أخرى عن شهر به مختصرا (6/455،459،460) وكذا أخرجه ابن سعد مختصرا 8/6،11 ومابين القوسين منه فهذا حديث حسن لما يأتي له من شواهد ، وله لفظ مختصر عند أحمد والطبراني عن أم سلمة وقال الهيثمي : ورجال أحمد رجال الصحيح وله شاهد عن خليدة بنت قعنب وكانت من النسوة اللاتي أتين رسول الله ﷺ فبايعنه قالت : أتته امرأة عليها سوار من ذهب فأبى أن يبايعها قالت : فخرجت من الزحام فرمت بالسوار حتى جاءت فبايعها قالت : فخرجت أطلب السوار فذهبت تنظر فإذا هو قد ذهب به أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 6/88 ومن طريقه أبو نعيم وابن الأثير 5/439 وأخرجه أيضا الطبراني 24/250 وقال الهيثمي : فيه حميد بن عبد الرحمن بن حماد بن أبي الخوار وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال : يخطىء وشيخه تغلب بنت الخوار لم أعرفها (المجمع 5/149) وهي تابعية تروي الحديث عن خالتها خليدة فهو شاهد جيد لحديث أسماء وفيه أيضا عن أم عطية وهي راوية حديث البيعة كما تقدم قالت : نهانا رسول الله ﷺ عن لبس الذهب وتفضيض الأقداح فكلمه النساء في لبس الذهب فأبى علينا ورخص لنا في تفضيض الأقداح قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن يحيى الأبلي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وعن فاطمة بنت قيس قالت : نهانا رسول الله ﷺ عن لباس الذهب ونظمه فرمت امرأة بسوار من ذهب فمكث في المسجد أياما ماأخذه أحد قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حريث بن أبي مطر وهو متروك وروى أحمد 2/455،457 عن أسماء بنت يزيد تحريم الذهب من طريق محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن عن عمته وهي متابعة قوية لشهر

وللحديث شواهد كثيرة في تحريم الذهب في بداية الأمر منها مارواه أحمد 2/334 عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من أحب أن يطوق حبيبه طوقا من نار فليطوقه طوقا من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبه سوارا من نار فليسوره سوارا من ذهب ومن أن أحب أن يحلق حبيبه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ولكن عليكم بالفضة العبوا بها لعبا العبوا بها لعبا ورواه أحمد أيضا بلفظ : من أراد أن يحلق حبيبته حلقة من نار فليحلقها الخ وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب يربط به المسك قال : اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وقد ذكرت حديث عائشة في تحريم الذهب في الباب وانظر المجمع 5/147-149 ففيه شواهد أخرى

وقد أخرج جزء الذهب ملحقا بقصة بنائه ﷺ بعائشة الطبراني 24/171 وقد تقدم تخريجه برقم (1206) وهو يقوي توقيت البيعة بعد البناء بعائشة

(1251) أخرجه البخاري 3/176، 8/637 ، 13/203 ومسلم 2/645،646 وأحمد 6/408 وابن سعد 8/8 والنسائي من طرق عنها وماذكرته مجموع الألفاظ وعزاه السيوطي أيضا لابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني والحاكم وابن مردويه وبعض الروايات أبهمت فيها أم عطية نفسها فحاولت ألا يظهر ذلك في اللفظ المذكور وأخرجه أيضا البيهقي في الدلائل والطبراني وإسحق بن راهويه في مسنده وانظر ماكتبه الحافظ فإنه مهم وأضف إليه في كون الخامسة هي أم عطية مادل عليه لفظ الرواية التي ذكرتها من كون التي طلبت الإسعاد هي نفسها أم عطية وهي أول من ذكرت في الموفيات

وقد ورد عن جماعة من النساء في البيعة مثل ماجاء عن أم عطية مماجعل المسألة من المشكلات على أهل العلم ونقل الحافظ كلامهم في ذلك ورجح أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت ثم حرمت بناء على تعدد الواقعة مع غير أم عطية وهاأنا أذكر ماروي في ذلك مع بيان القول فيه :

أخرج ابن سعد 8/8 وابن جرير من طريق عمرو بن فروخ القتاب عن مصعب بن نوح الأنصاري قال : أدركت عجوزا لنا ممن بايع فذكر نحو ذلك وهذا في إسناده مصعب بن نوح قال الذهبي : مجهول وفيه عمرو بن فروخ قال الذهبي : قال البيهقي : ليس بالقوي (الضعفاء 2/488،661) وعليه فالوهم في الرواية هذه جائز ولا يمتنع أن تكون العجوز هي نفسها أم عطية وعزاه السيوطي أيضا لأحمد وعبد بن حميد وابن مردويه وقال : بسند جيد عن مصعب بن نوح به ( الدر 6/210)

وأخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة الأنصارية أسماء بنت يزيد نحو ذلك وهذا فيه شهر والكلام فيه معروف فلا يستبعد وهمه في صاحبة الاستثناء وأن الصواب أنها أم عطية وقد أخرج غير الترمذي الحديث بدون قصة النياحة وقد تقدم من رواية أحمد

ومنها ماذكره الحافظ (8/639) وعزاه لابن مردويه عن ابن عباس وفيه قالت خولة بنت حكيم فذكر معناه وهذا الأقرب ضعفه لتفرد ابن مردويه به ولم أقف على سنده كاملا وقد أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة مرسلا وقال السيوطي : وأخرجه ابن جرير وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس موصولا (الدر 6/211) ولم أجده عند ابن جرير

(1252) أخرجه ابن سعد 8/7 وأبو داود 3/194 وابن أبي حاتم (انظر تفسير ابن كثير 8/128) بإسناد حسن عنها ورأى المزي أن فيه انقطاعا بين أسيد بن أبي أسيد والمرأة ، وليس بمستبعد إدراكه لها وإن كان كما قال المزي ليس له شيء عن الصحابة (التهذيب 1/344) والحديث سكت عليه أبو داود وعزاه السيوطي أيضا لابن مردويه (الدر 6/210) وله شاهد مرسل عند ابن سعد 8/9 وعبد بن حميد بإسناد صحيج عن بكر بن عبد الله المزني بنحوه وفيه ولايقلن هجرا وآخر عن أبي هاشم الواسطي عند عبد بن حميد وآخر عن الضحاك عند عبد بن حميد كذلك وآخر عن زيد بن أسلم عند ابن أبي شيبة (انظر الدر 6/210،211)

(1253) جاء ذلك من عدة طرق وأصله في الصحيح من رواية أم عطية التي فيها قبض اليد التي أشكلت على أهل العلم مع حديث عائشة في مبايعته ﷺ كلاما ، والجواب عدم التعارض لأن قولها مامست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط لوجود الحائل هنا وعدم المصافحة أصلا في البيعات الأخرى ، وكأن النبي ﷺ في بداية الأمر كان يبايع بحائل ثم امتنع عن المصافحة أصلا كما سيأتي في البيعة المتأخرة عن بيعة نساء الأنصار

وربما كانت البيعة تتم على فترات فبيعة المصافحة بحائل كانت قبل قدوم عائشة ثم كانت البيعة التي بعد قدوم عائشة بالامتناع عن المصافحة أصلا ، والله أعلم

ولفظ الرواية التي ذكرناها هنا : أخرجها ابن سعد 8/6 وسعيد بن منصور (انظر الفتح 8/636) بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم مرسلا وقيس من المخضرمين أدرك الجاهلية ويقال : له رؤية واجتمع له الرواية عن العشرة المبشرين فمرسله من أصح المراسيل ولعله أخذه عن أبي بكر الصديق فهو معروف بالرواية عنه

وجاء مايشهد لهذا المرسل بالصحة مارواه ابن سعد 8/5 وأبو داود في المراسيل ويحيى بن سلام في تفسيره بإسناد صحيح عن الشعبي أن النبي ﷺ حين بايع النساء وضع على يده بردا قطريا فبايعهن ومراسيل الشعبي صحيحة عند جماعة من أهل العلم فإنه لا يكاد يرسل إلا صحيحا وأخرجه أيضا ابن أبي حاتم بنحوه (انظر تفسير ابن كثير 8/126)

وله شاهد ثان أخرجه أيضا ابن سعد 8/5،6 وعبد الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي أن النبي ﷺ بايع النساء من وراء الثوب وفي لفظ : كان يصافح النساء وعلى يده ثوب

وله شاهد ثالث متصل أخرجه ابن سعد 8/6 من طريق شيخ من أحمس عن طارق التيمي قال : جئت رسول الله ﷺ وهو قاعد في الشمس وعليه ثوب أصفر قد قنع به رأسه فلما قام انتهى إلى بعض الحجر فإذا ست نسوة فسلم عليهن وبايعهن وعلى يده ثوب أصفر وهو ضعيف للإبهام الذي فيه وطارق التيمي فات الحافظ فلم يذكره في الإصابة وقد يكون هو طارق بن شهاب الأحمسي ونسب تيميا لعلة

وله شاهد رابع متصل دل عليه لفظ حديث أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية : ألا تحسر لنا عن يدك يارسول الله ؟ كما تقدم

(1254) أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن عائشة ويأتي بطوله في امتحان النساء بعد الحديبية

(1255) أخرجه أحمد 6/151 بإسناد صحيح وسيأتي في بيعة فاطمة بنت عتبة بعد الفتح

(1256) أخرجه أحمد 6/33 بإسناد حسن عن عائشة ويشهد له ماتقدم في حديث بيعة أسماء بنت يزيد بن السكن وأخرج أحمد بعده نحوه عن أم سلمة وأظنها هي نفسها أسماء بنت يزيد والحديث قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى أيضا (المجمع 5/148)

(1257) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ومن طريقه النسائي 4/16 وأحمد 3/197 وابن خزيمة وابن حبان (موارد رقم 738) وابن مردويه (الدر 6/210) وإسناده صحيح

وأخرج ابن سعد 8/8 عن أبي المليح الهذلي قال : جاءت امرأة فذكر القصة بنحو استئذان أم عطية وفيه أنه لم يرخص لها وإسناده ضعيف لإرساله ثم لضعف أبي المليح وإن ثبت كانت امرأة أخرى غير أم عطية جاءت بعدها فلم يرخص لها على ماجاء في حديث أنس وعزاه السيوطي أيضا لسعيد بن منصور وابن منيع وابن مردويه وقال : مرسل حسن الإسناد (الدر 6/210)

(1258) تقدم برقم (1046) في رواية تأسيس المسجد عنها وكونها من المبايعات يؤيد ماتقدم من كون هذه البيعة عند مقدمه ﷺ المدينة

(1259) أخرجه البخاري 12/425،426 والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد وأبو نعيم والإسماعيلي عن ابن عمر به

(1260) أخرجه عبد الرزاق 2/470 وابن أبي شيبة 2/52 من طريقين عن الزهري عن عبد الله به وإسناده صحيح إلا أن الزهري اختلف في سماعه من ابن عمر وقد جاء في بعض النسخ عبد الله بن عمرو - والأقرب ماذكرته لتقدم إسلام وهجرة ابن عمر وكذا لماعرف عن الزهري من الرواية عن ابن عمر وهو عند ابن إسحق بنحوه قال : وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي فذكره (السيرة 2/170) وله شاهد عن أنس أخرجه أحمد 3/136وعبد الرزاق بنحوه وإسناده رجاله ثقات ومابين القوسين منه وأخرجه ابن ماجه من طريق أخرى عن أنس بدون النص على مقدمهم المدينة وقال في الزوائد : إسناده صحيح وله شاهد آخر عن المطلب بن أبي وداعة قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد ضعفه الجمهور وقال أحمد : يعتبر بحديثه (المجمع 2/150) وللجزء المتعلق بأجر صلاة القاعد شواهد كثيرة

(1261) أخرجه سعيد بن منصور والطبراني (انظر الفتح 1/10) بإسناد صحيح عنه وقال الحافظ : إسناده صحيح على شرط الشيخين

(1262) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها 1/10،7/4 ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي 1/51 وابن ماجه 2/1413 وأحمد وغيرهم وقال الحافظ : وحكى المهلب أن النبي ﷺ خطب به حين قدم المدينة مهاجرا وقال ابن دقيق العيد : نقلوا أن رجلا هاجر من مكة إلى المدينة لايريد بذلك فضيلة الهجرة وإنما هاجر ليتزوج امرأة تسمى أم قيس فلهذا خص في الحديث ذكر المرأة دون سائر ماينوى به ثم ذكر الحافظ حديث ابن مسعود المتقدم وقال : لكن ليس فيه أن حديث الأعمال سيق بسبب ذلك ولم أر في شيء من الطرق مايقتضي التصريح بذلك اهـ وأقول المناسبة في لفظ الحديث مطابقة لقول ابن مسعود كما ذكر ابن دقيق العيد على أنه قد ورد منقولا مايؤيد ذلك فيما أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة قال : حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة بن عبدالرحمن عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك فيها أصحابه ، وقدم رجل فتزوج امرأة كانت مهاجرة ، فجلس رسول الله ﷺ على المنبر ، فقال : ياأيها الناس ، إنما الأعمال بالنية ثلاثا ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته في دنيا يطلبها ، أو امرأة يخطبها فإنما هجرته إلى ماهاجر إليه ثم رفع يديه ، فقال : اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما أصبح قال : أتيت هذه الليلة بالحمى ، فإذا بعجوز سوداء ملببة في يدي الذي جاء بها ، فقال : هذه الحمى فماترى ؟ فقلت : اجعلوها بخم .

(1263) أخرجه مَالك فِي الْمُوَطَّأ وَأحمد وَالْبُخَارِيّ وَمُسلم وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ وَابْن ماجة وَابْن جرير وَابْن أبي دَاوُد وَابْن الْأَنْبَارِي فِي الْمَصَاحِف مَعًا وَابْن أبي حَاتِم وَالْبَيْهَقِيّ فِي السّنَن من حديث عائشة ومابين القوسين (1) ، (1) من لفظ له آخر يأتي تخريجه في رقم 1265 . وأخرجه الحاكم وَصَححهُ وَابْن مرْدَوَيْه من طريق أخرى ومابين القوسين منه . وقد سبق تخريجه مع حديث أنس الآتي في الأرقام (638) (639) ، (11) ، (826)

(1264) أخرجه عبد بن حميد وَالْبُخَارِيّ وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن جرير وَابْن أبي دَاوُد فِي الْمَصَاحِف وَابْن أبي حَاتِم وَابْن السكن وَالْبَيْهَقِيّ وانظر ماسبق

(1265) أخرجه ابْن جرير وَابْن أبي دَاوُد فِي الْمَصَاحِف وَابْن أبي حَاتِم وَالْحَاكِم وَصَححهُ عَن ابْن عَبَّاس وتقدم تخريجه برقم 640 ويشهد لبعضه ما رواه الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: قَالَت الْأَنْصَار: إِن السَّعْي بَين الصَّفَا والمروة من أَمر الْجَاهِلِيَّة فَأنْزل الله {إِن الصَّفَا والمروة من شَعَائِر الله} الْآيَة وَأخرج ابْن جرير عَن عَمْرو بن حُبَيْش قَالَ: سَأَلت ابْن عمر عَن قَوْله {إِن الصَّفَا والمروة} الْآيَة فَقَالَ: انْطلق إِلَى ابْن عَبَّاس فَاسْأَلْهُ فَإِنَّهُ أعلم من بَقِي بِمَا أنزل على مُحَمَّد فَأَتَيْته فَسَأَلته فَقَالَ: إِنَّه كَانَ عِنْدهمَا أصنام فَلَمَّا أَسْلمُوا امسكوا عَن الطّواف بَينهمَا حَتَّى أنزلت {إِن الصَّفَا والمروة} الْآيَة وَأخرج ابْن جرير عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله {إِن الصَّفَا والمروة من شَعَائِر الله} الْآيَة

وَذَلِكَ أَن نَاسا تحرجوا أَن يطوفوا بَين الصَّفَا والمروة فَأخْبر الله أَنَّهُمَا من شعائره الطّواف بَينهمَا أحب إِلَيْهِ فمضت السّنة بِالطّوافِ بَينهمَا . وَأخرج سعيد بن مَنْصُور وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عَن عَامر الشّعبِيّ قَالَ: كَانَ وثن بالصفا يدهى أساف ووثن بالمروة يدعى نائلة فَكَانَ أهل الْجَاهِلِيَّة إِذا طافوا بِالْبَيْتِ يسعون بَينهمَا ويمسحون الوثنين فَلَمَّا قدم رَسُول الله ﷺ قَالُوا: يَا رَسُول الله إِن الصَّفَا والمروة إِنَّمَا كَانَ يُطَاف بهما من أجل الوثنين وَلَيْسَ الطّواف بهما من الشعائر فَأنْزل الله {إِن الصَّفَا والمروة} الْآيَة فَذكر الصَّفَا من أجل الوثن الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وأُنِّثَتْ الْمَرْوَة من أجل الوثن الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مونثا وَأخرج سعيد بن مَنْصُور وَعبد بن حميد وَابْن جرير عَن مُجَاهِد قَالَ: قَالَت الْأَنْصَار إِنَّمَا السَّعْي بَين هذَيْن الحجرين من عمل أهل الْجَاهِلِيَّة فَأنْزل الله {إِن الصَّفَا والمروة من شَعَائِر الله} قَالَ: من الْخَيْر الَّذِي أَخْبَرتكُم عَنهُ فَلم يحرج من لم يطف بهما {فَمن تطوّع خيرا فَهُوَ خير لَهُ} فتطوع رَسُول الله ﷺ فَكَانَت من السّنَن فَكَانَ عَطاء يَقُول: يُبدل مَكَانَهُ سبعين بِالْكَعْبَةِ إِن شَاءَ . وَأخرج ابْن جرير عَن قَتَادَة قَالَ كَانَ نَاس من أهل تهَامَة فِي الْجَاهِلِيَّة لَا يطوفون بَين الصَّفَا والمروة فَأنْزل الله {إِن الصَّفَا والمروة من شَعَائِر الله} وَكَانَ من سنة إِبْرَاهِيم واسماعيل الطواف بَينهمَا

وهذه الرواية وماقبلها تدل على أن الناس كانوا فريقين فريقا كره الطواف بها لأنها من عملهم في الجاهلية وفريقا سأل عن الطواف بعدما كانوا يحرمون ذلك في الجاهلية وقد جمع بين القولين فيما أخرجه عبد بن حميد وَمُسلم وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن جرير وَابْن مَرْوُدَيْهِ وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه من طَرِيق الزُّهْرِيّ عَن عُرْوَة عَن عَائِشَة قَالَ: كَانَ رجال من الْأَنْصَار مِمَّن كَانَ يهل لمناة فِي الْجَاهِلِيَّة وَمَنَاة صنم بَين مَكَّة وَالْمَدينَة قَالُوا: يَا نَبِي الله إِنَّا كُنَّا لانطوف بَين الصَّفَا والمروة تَعْظِيمًا لمناة فَهَل علينا من حرج أَن نطوف بهما فَأنْزل الله {إِن الصَّفَا والمروة من شَعَائِر الله} الْآيَة قَالَ عُرْوَة: فَقلت لعَائِشَة: مَا أُبَالِي أَن لَا أَطُوف بَين الصَّفَا والمروة قَالَ الله {فَلَا جنَاح عَلَيْهِ أَن يطوف بهما} فَقَالَت: يَا ابْن أُخْتِي أَلا ترى أَنه يَقُول {إِن الصَّفَا والمروة من شَعَائِر الله} قَالَ الزُّهْرِيّ: فَذكرت ذَلِك لأبي بكر بن عبد الرَّحْمَن بن الْحَارْث بن هِشَام فَقَالَ: هَذَا الْعلم قَالَ أَبُو بكر: وَلَقَد سَمِعت رجَالًا من أهل الْعلم يَقُولُونَ: لما أنزل الله الطّواف بِالْبَيْتِ وَلم ينزل الطّواف بَين الصَّفَا والمروة قيل للنَّبِي ﷺ : إِنَّا كُنَّا نطوف فِي الْجَاهِلِيَّة بَين الصَّفَا والمروة وَأَن الله قد ذكر الطّواف بِالْبَيْتِ وَلم يذكر الطّواف بَين الصَّفَا والمروة فَهَل علينا من حرج أَن لَا نطوف بهما فَأنْزل الله {إِن الصَّفَا والمروة من شَعَائِر الله} الْآيَة كلهَا قَالَ أَبُو بكر: فأسمع هَذِه الْآيَة نزلت فِي الْفَرِيقَيْنِ كليهمَا فِيمَن طَاف وفيمن لم يطف .

وما أثبتناه بين القوسين من كلام أبي بكر وهو موافق لماثبت من أسباب النزول .

(1266) أخرجه ابْن إِسْحَق وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس بسند نسخة محمد بن أبي محمد وإسناده حسن . ويشهد له ماأخرجه ابْن جرير عَن السّديّ فِي الْآيَة قَالَ: زَعَمُوا أَن رجلا من الْيَهُود كَانَ لَهُ صديق من الْأَنْصَار يُقَال لَهُ ثَعْلَبَة بن غنمة قَالَ لَهُ: هَل تَجِدُونَ مُحَمَّدًا عنْدكُمْ قَالَ: لَا .

ويشهد لنزول الآية في اليهود ما أخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير عَن مُجَاهِد قَالَ: هم أهل الْكتاب

وَما أخرجه ابْن سعد وَعبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة قَالَ: أُولَئِكَ أهل الْكتاب كتموا الإِسلام وَهُوَ دين الله وكتموا مُحَمَّدًا وهم (يجدونه مَكْتُوبًا عِنْدهم فِي التَّوْرَاة والإنحيل) وَماأخرجه ابْن أبي حَاتِم عَن أبي الْعَالِيَة قَالَ: هم أهل الْكتاب كتموا مُحَمَّدًا ونعته وهم يجدونه مَكْتُوبًا عِنْدهم حسداً وبغياً

وَما أخرجه الْبَيْهَقِيّ فِي شعب الإِيمان عَن الْكَلْبِيّ قال : هم الْيَهُود قَالَ: وَمن لعن شَيْئا لَيْسَ هُوَ بِأَهْل رجعت اللَّعْنَة على يَهُودِيّ فَذَلِك قَوْله {ويلعنهم اللاعنون}

وَأخرج الْبَيْهَقِيّ فِي شعب الإِيمان من طَرِيق مُحَمَّد بن مَرْوَان أَخْبرنِي الْكَلْبِيّ عَن أبي صَالح عَن ابْن مَسْعُود نحوه

(1267) أخرجه ابْن أبي حَاتِم وَابْن مرْدَوَيْه وتقدم تخريجه مطولا برقم 652

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن سعيد بن جُبَير قَالَ: سَأَلت قُرَيْش فَقَالُوا: حدثونا عَمَّا جَاءَكُم بِهِ مُوسَى من الْآيَات فَأَخْبرُوهُمْ أَنه كَانَ يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الْمَوْتَى بِإِذن الله فَقَالَت قُرَيْش عِنْد ذَلِك للنَّبِي ﷺ ادْع الله أَن يَجْعَل لنا الصَّفَا ذَهَبا فنزداد بِهِ يَقِينا ونتقوّى بِهِ على عدونا فَسَأَلَ النَّبِي ﷺ ربه فَأوحى الله إِلَيْهِ: إِنِّي معطيكم ذَلِك وَلَكِن إِن كذبُوا بعد عذبتهم عذَابا لَا أعذبه أحدا من الْعَالمين فَقَالَ: ذَرْنِي وقومي فادعوهم يَوْمًا بِيَوْم فَأنْزل الله عَلَيْهِ {إِن فِي خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض} الْآيَة فخلق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَاخْتِلَاف اللَّيْل وَالنَّهَار أعظم من أَن أجعَل الصَّفَا ذَهَبا .

ويشهد لنزولها في هذا التوقيت مع قوله تعالى وإلهكم إله واحد ما أخرجه وَكِيع وَالْفِرْيَابِي وآدَم بن أبي أياس وَسَعِيد بن مَنْصُور وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة وَالْبَيْهَقِيّ فِي شعب الإِيمان عَن أبي الضُّحَى قَالَ: لما نزلت (وإلهكم إِلَه وَاحِد) عجب الْمُشْركُونَ وَقَالُوا: إِن مُحَمَّد يَقُول: وإلهكم إِلَه وَاحِد فليأتنا بِآيَة إِن كَانَ من الصَّادِقين فَأنْزل الله {إِن فِي خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض} الْآيَة يَقُول: إِن فِي هَذِه الْآيَات {لآيَات لقوم يعْقلُونَ} وَأخرج ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن عَطاء قَالَ: نزل على النَّبِي ﷺ بِالْمَدِينَةِ (وإلهكم إِلَه وَاحِد لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الرَّحْمَن الرَّحِيم) (الْبَقَرَة الْآيَة 163) فَقَالَ كفار قُرَيْش بِمَكَّة: كَيفَ يسع النَّاس إِلَه وَاحِد فَأنْزل الله {إِن فِي خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض} إِلَى قَوْله تَعَالَى {لقوم يعْقلُونَ} فَبِهَذَا يعلمُونَ أَنه إِلَه وَاحِد وَأَنه إِلَه كل شَيْء وخالق كل شَيْء .

(1268) أخرجه ابْن إِسْحَق وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس بإسناد نسخة محمد بن أبي محمد وهي حسنة كما بينا في المقدمة

(1269) سياق الآيات في اليهود ويشهد لذلك ما أخرجه ابْن جرير عَن ابْن جريج قَالَ: قَالَ لي عَطاء فِي هَذِه الْآيَة: هم الْيَهُود الَّذين أنزل الله فيهم (إِن الَّذين يكتمون مَا أنزل الله من الْكتاب) إِلَى قَوْله (فَمَا أصبرهم على النَّار)

(1270) لازال السياق في اليهود ويشهد له ما تقدم عن عطاء في الرقم السابق وأخرج ابْن جرير عَن عِكْرِمَة فِي قَوْله {إِن الَّذين يكتمون مَا أنزل الله من الْكتاب} وَالَّتِي فِي آل عمرَان (إِن الَّذين يشْتَرونَ بِعَهْد الله وَأَيْمَانهمْ ثمنا قَلِيلا) (آل عمرَان الْآيَة 77) نزلتا جَمِيعًا فِي يهود

وَأخرج ابْن جرير عَن السّديّ فِي الْآيَة قَالَ: كتموا اسْم مُحَمَّد ﷺ وَأخذُوا عَلَيْهِ طَمَعا قَلِيلا

وَأخرج ابْن جرير عَن أبي الْعَالِيَة فِي قَوْله {إِن الَّذين يكتمون مَا أنزل الله من الْكتاب} قَالَ: أهل الْكتاب كتموا مَا أنزل الله عَلَيْهِم فِي كِتَابهمْ من الْحق وَالْهدى والإِسلام وشأن مُحَمَّد ونعته {أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُون فِي بطونهم إِلَّا النَّار} يَقُول: مَا أخذُوا عَلَيْهِ من الْأجر فَهُوَ نَار فِي بطونهم

وَأخرج الثَّعْلَبِيّ بِسَنَد ضَعِيف عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: سَأَلت الْمُلُوك الْيَهُود قبل مبعث مُحَمَّد ﷺ مَا الَّذِي يَجدونَ فِي التَّوْرَاة قَالُوا: إِنَّا نجد فِي التَّوْرَاة أَن الله يبْعَث نَبيا من بعد الْمَسِيح يُقَال لَهُ مُحَمَّد بِتَحْرِيم الزِّنَا وَالْخمر والملاهي وَسَفك الدِّمَاء فَلَمَّا بعث الله مُحَمَّدًا وَنزل الْمَدِينَة قَالَت الْمُلُوك للْيَهُود: هَذَا الَّذِي تَجِدُونَ فِي كتابكُمْ فَقَالَت: الْيَهُود طَمَعا فِي أَمْوَال الْمُلُوك: لَيْسَ هَذَا بذلك النَّبِي فَأَعْطَاهُمْ الْمُلُوك الْأَمْوَال فَأنْزل الله هَذِه الْآيَة إكذاباً للْيَهُود

وَأخرج الثَّعْلَبِيّ بِسَنَد ضَعِيف عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: نزلت هَذِه الْآيَة فِي رُؤَسَاء الْيَهُود وعلمائهم كَانُوا يصيبون من سفلتهم الْهَدَايَا وَالْفضل وَكَانُوا يرجون أَن يكون النَّبِي الْمَبْعُوث مِنْهُم فَلَمَّا بعث الله مُحَمَّدًا ﷺ من غَيرهم خَافُوا ذهَاب مأكلتهم وَزَوَال رياستهم فعمدوا إِلَى صفة مُحَمَّد فغيروها ثمَّ أخرجوها إِلَيْهِم فَقَالُوا: هَذَا نعت النَّبِي الَّذِي يخرج فِي آخر الزَّمَان لَا يشبه نعت هَذَا النَّبِي فَإذْ نظرت السفلة إِلَى النَّعْت وجدوه مُخَالفا لصفة مُحَمَّد فَلم يتبعوه فَأنْزل الله {إِن الَّذين يكتمون مَا أنزل الله من الْكتاب}

(1271) أخرج عبد الرَّزَّاق وَابْن جرير عَن قَتَادَة قَالَ: كَانَت الْيَهُود تصلي قبل الْمغرب وَالنَّصَارَى قبل الْمشرق فَنزلت {لَيْسَ الْبر أَن توَلّوا وُجُوهكُم} الْآيَة وَأخرج َابْن أبي حَاتِم عَن أبي الْعَالِيَة مثله ويشهد أحدهما للآخر وهما يحكيان واقعا وروى ابن جرير عن الربيع مثله ، وروي عن الحسن مثله .

ولم نعتمد ذلك كسبب نزول وأما مخاطبة المؤمنين بذلك فهو الأصل ونزوله بالمدينة تابع للأصل أيضا والتوقيت مع السياق ويشهد له ما أخرجه ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس {لَيْسَ الْبر أَن توَلّوا وُجُوهكُم} يَعْنِي فِي الصَّلَاة يَقُول : لَيْسَ الْبر أَن تصلوا وَلَا تعملوا فَهَذَا حِين تحوّل من مكة إِلَى المدينة وَنزلت الْفَرَائِض وحد الْحُدُود فَأمر الله بالفرائض وَالْعَمَل بهَا . وهو رواية العوفيين وفيها ضعف وروي عن مقاتل نحو ذلك .

وَأخرج ابْن جرير عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: هذه الآية نـزلت بالمدينة: " ليس البر أن تُولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب"، يعني: الصلاة. يقول: ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا غيرَ ذلك. وفيه ضعف .

وأخرج ابن جرير أيضا عن الضحاك بن مزاحم، أنه قال فيها : ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك. وهذا حين تحوّل من مكة إلى المدينة . فأنـزل الله الفرائض وحدَّ الحدود بالمدينة، وأمر بالفرائض أن يؤخذ بها

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عَن قَتَادَة فِي قَوْله {لَيْسَ الْبر} الْآيَة قَالَ: ذكر لنا أَن رجلا سَأَلَ النَّبِي ﷺ عَن الْبر فَأنْزل الله هَذِه الْآيَة فَدَعَا الرجل فَتَلَاهَا عَلَيْهِ وَقد كَانَ الرجل قبل الْفَرَائِض إِذْ شهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأَن مُحَمَّدًا رَسُول عَبده وَرَسُوله ثمَّ مَاتَ على ذَلِك يُرْجَى لَهُ فِي خير فَأنْزل الله {لَيْسَ الْبر أَن توَلّوا وُجُوهكُم قبل الْمشرق وَالْمغْرب}

(1272) أخرجه عبد الرَّزَّاق وَسَعِيد بن مَنْصُور وَابْن أبي شيبَة وَالْبُخَارِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم والنحاس فِي ناسخه وَابْن حبَان وَالْبَيْهَقِيّ عَن ابْن عَبَّاس وانظر رقم 644

وَأخرج الطَّبَرَانِيّ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: كَانَت بَنو إِسْرَائِيل إِذا قتل فيهم الْقَتِيل عمدا لَا يحل لَهُم إِلَّا الْقود وَأحل الله الدِّيَة لهَذِهِ الْأمة فَأمر هَذَا أَن يتبع بِمَعْرُوف وَأمر هَذَا أَن يُؤَدِّي بِإِحْسَان {ذَلِك تَخْفيف من ربكُم}

وَأخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: كَانَ على بني إِسْرَائِيل الْقصاص فِي الْقَتْلَى لَيْسَ بَينهم دِيَة فِي نفس وَلَا جرح وَذَلِكَ قَول الله (وكتبنا عَلَيْهِ فِيهَا أَن النَّفس بِالنَّفسِ) (الْمَائِدَة الْآيَة 45) الْآيَة فخفف الله عَن أمة مُحَمَّد فَجعل عَلَيْهِم الدِّيَة فِي النَّفس وَفِي الْجراحَة وَهُوَ قَوْله {ذَلِك تَخْفيف من ربكُم}

وَأخرج ابْن جرير والزجاجي فِي أَمَالِيهِ عَن قَتَادَة فِي قَوْله {وَرَحْمَة} قَالَ: هِيَ رَحْمَة رحم بهَا الله هَذِه الْأمة أطْعمهُم الدِّيَة وأحلها لَهُم وَلم تحل لأحد قبلهم فَكَانَ فِي أهل التَّوْرَاة إِنَّمَا هُوَ الْقصاص أَو الْعَفو لَيْسَ بَينهمَا أرش فَكَانَ أهل الإِنجيل إِنَّمَا هُوَ عَفْو أمروا بِهِ وَجعل الله لهَذِهِ الْأمة الْقَتْل وَالْعَفو الدِّيَة إِن شاؤوا أحلهَا لَهُم وَلم يكن لأمة قبلهم

(1273) أخرجه ابن جرير بإسناد حسن عن أبي مالك مرسلا وأخرجه كذلك ابن مردويه ويشهد له مراسيل عدة بها يصح منها :

ما أخرجه ابْن أبي حَاتِم عَن سعيد بن جُبَير قَالَ: إن حيين من الْعَرَب اقْتَتَلُوا فِي الْجَاهِلِيَّة قبل الإِسلام بِقَلِيل فَكَانَ بَينهم قتل وجراحات حَتَّى قتلوا العبيد وَالنِّسَاء فَلم يَأْخُذ بَعضهم من بعض حَتَّى أَسْلمُوا فَكَانَ أحد الْحَيَّيْنِ يَتَطَاوَل على الآخر فِي الْعدة وَالْأَمْوَال فَحَلَفُوا أَن لَا يرْضوا حَتَّى بِالْعَبدِ من الْحر مِنْهُم وبالمرأة من الرجل مِنْهُم فَنزل فيهم {يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا كتب عَلَيْكُم الْقصاص فِي الْقَتْلَى الْحر بِالْحرِّ وَالْعَبْد بِالْعَبدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى} وَذَلِكَ أَنهم كَانُوا لَا يقتلُون الرجل بِالْمَرْأَةِ وَلَكِن يقتلُون الرجل بِالرجلِ وَالْمَرْأَة بِالْمَرْأَةِ فَأنْزل الله (النَّفس بِالنَّفسِ) (الْمَائِدَة الْآيَة 45) فَجعل الْأَحْرَار فِي قصاص سَوَاء فِيمَا بَينهم من العَمْد رِجَالهمْ وَنِسَاؤُهُمْ فِي النَّفس وَمَا دون النَّفس وَجعل العبيد مستويين فِي الْعمد النَّفس وَمَا دون النَّفس رِجَالهمْ وَنِسَاؤُهُمْ

وَما أخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير عَن الشّعبِيّ بسند صحيح قَالَ: نزلت هَذِه الْآيَة فِي قبيلتين من قبائل الْعَرَب اقتتلتا قتال عمية على عهد الرَّسُول ﷺ قَالَ: يقتل بعبدنا فلَان بن فلَان وَتقتل بأمتنا فُلَانَة بنت فُلَانَة فَأنْزل الله {الْحر بِالْحرِّ وَالْعَبْد بِالْعَبدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى}

وَما أخرجه ابْن جرير عَن قَتَادَة بسند صحيح قَالَ: لم يكن لمن كَانَ قبلنَا دِيَة إِنَّمَا هُوَ الْقَتْل وَالْعَفو فَنزلت هَذِه الْآيَة فِي قوم أَكثر من غَيرهم فَكَانُوا إِذا قتل من الْكثير عبد قَالُوا: لَا نقْتل بِهِ إِلَّا حرا وَإِذا قتلت مِنْهُم امْرَأَة قَالُوا: لَا نقْتل بهَا إِلَّا رجلا فَأنْزل الله {الْحر بِالْحرِّ وَالْعَبْد بِالْعَبدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى}

وَما أخرجه عبد بن حميد وَأَبُو دَاوُد فِي ناسخه وَأَبُو الْقَاسِم الزجاجي فِي أَمَالِيهِ وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه عَن قَتَادَة فِي الْآيَة قَالَ: كَانَ أهل الْجَاهِلِيَّة فيهم بغي وَطَاعَة للشَّيْطَان فَكَانَ الْحَيّ مِنْهُم إِذا كَانَ فيهم عدد فَقتل لَهُم عبدا عبد قوم آخَرين فَقَالُوا: لن نقْتل بِهِ إِلَّا حرا تعززاً وتفضلاً على غَيرهم فِي أنفسهم وَإِذا قتلت لَهُم أُنْثَى قتلتها امْرَأَة قَالُوا: لن نقْتل بهَا إِلَّا رجلا فَأنْزل الله هَذِه الْآيَة يُخْبِرهُمْ أَن العَبْد بِالْعَبدِ إِلَى آخر الْآيَة نَهَاهُم عَن الْبَغي ثمَّ أنزل سُورَة الْمَائِدَة فَقَالَ (وكتبنا عَلَيْهِم فِيهَا أَن النَّفس بِالنَّفسِ) (الْمَائِدَة الْآيَة 45) الْآيَة

وما أخرجه ابن جرير عن السدي قال، اقتتل أهل ملتين من العرب، أحدهما مسلم والآخر معاهد، في بعض ما يكون بين العرب من الأمر، فأصلح بينهم النبيُّ ﷺ -وقد كانوا قَتلوا الأحرار والعبيد والنساء- على أن يؤدِّي الحرُّ ديةَ الحر، والعبد دية العبد، والأنثى دية الأنثى، فقاصَّهم بعضَهم من بعض

(1274) أخرجه ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس وإسناده حسن .

ومابين القوسين مما أخرجه ابن جرير من طريقين عن ابن أبي نجيح عَن مُجَاهِد فِي الْآيَة قَالَ: كَانَ الْمِيرَاث للْوَلَد وَالْوَصِيَّة للْوَالِدين والأقربين ...وإسناده صحيح وأخرجه أيضا عبد بن حميد .

ويشهد له ما أخرجه أَبُو دَاوُد والنحاس مَعًا فِي النَّاسِخ وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس فِي الْوَصِيَّة {للْوَالِدين والأقربين} قَالَ: كَانَ ولد الرجل يرثونه وللوالدين الْوَصِيَّة فنسختها (للرِّجَال نصيب مِمَّا ترك الْوَالِدَان وَالْأَقْرَبُونَ)

وأخرج ابن جرير عن طاووس قال: كانت الوصية قبلَ الميراث للوالدين والأقربين, فلما نـزل الميراث، نَسخ الميراثُ من يرث، وبقي من لا يرث. فمن أوصَى لذي قَرابته لم تجز وصيتُه

وَأخرج ابْن جرير عَن قَتَادَة عَن شُرَيْح فِي الْآيَة قَالَ: كَانَ الرجل يُوصي بِمَالِه كُله حَتَّى نزلت آيَة الْمِيرَاث

وَأخرج عبد بن حميد عَن قَتَادَة فِي الْآيَة قَالَ: الْخَيْر المَال كَانَ يُقَال ألف فَمَا فَوق ذَلِك فَأمر أَن يُوصي للْوَالِدين والأقربين ثمَّ نسخ الْوَالِدين وَألْحق لكل ذِي مِيرَاث نصِيبه مِنْهَا وَلَيْسَت لَهُم مِنْهُ وَصِيَّة فَصَارَت الْوَصِيَّة لمن لَا يَرث من قريب أَو غير قريب .

ويظهر شيء من التضاد بين قول ابن عباس ورواية مجاهد التي من الراجح أنه أخذها أيضا عن ابن عباس والذي نراه أنه لاتعارض وأن الميراث للولد هذا أمر مفروغ منه وقد تقدم ذلك في أحوال الجاهلية وخرجناه برقم 703 ولكن كان يرث الوالدان مع الولد من سائر الأقربين بالوصية لايرث سواهم بها ثم أمرت الآية بالوصية لسائر الأقربين مع الوالدين حتى نسخ الله كل ذلك بآيات الميراث وبقيت الوصية لمن لايرث .

(1275) أخرجه ابْن أبي شيبَة وَأحمد وَعبد بن حميد وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَصَححهُ وَالنَّسَائِيّ وَأَبُو يعلى وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم والنحاس فِي ناسخه وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه وَالْحَاكِم وَصَححهُ وَالْبَيْهَقِيّ والضياء الْمَقْدِسِي فِي المختارة عن أبي ميسرة ، واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ، عن عمر مطولا وليس له عنه سواه ، لكن قال أبو زرعة : لم يسمع منه . وقال علي بن المديني : هذا الإسناد صالح.

وقال ابن كثير : صحح هذا الحديث علي بن المديني .

وقد صححه الترمذي والحاكم وسكت الذهبي وكذا الضياء وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

وقد وزعناه في مواضعه من السيرة .

ويشهد له ما رواه أبو داود الطيالسي ومن طريقه ابن أبي حاتم في تفسيره 2046 قال : حدثنا محمد بن أبي حميد ، عن المصري - يعني أبا طعمة قارئ مصر - قال : سمعت ابن عمر يقول : نزلت في الخمر ثلاث آيات ، فأول شيء نزل : ( يسألونك عن الخمر والميسر ) فقيل : حرمت الخمر . فقالوا : يا رسول الله ، ننتفع بها كما قال الله تعالى . قال : فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية : ( لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ). فقيل : حرمت الخمر ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا لا نشربها قرب الصلاة ، فسكت عنهم ثم نزلت : ( يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) فقال رسول الله ﷺ : " حرمت الخمر " . وفيه ضعف لأجل محمد بن أبي حميد

ويشهد له كذلك ما رواه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: حُرِّمت الخمر ثلاث مرات، قدم رسول الله ﷺ المدينة، وهم يشربون الخمر، ويأكلون الميسر، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما، فأنزل الله على نبيه ﷺ : {يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس} إلى آخر الآية، فقال الناس: ما حرم علينا، إنما قال: {فيهما إثم كبير} وكانوا يشربون الخمر. حتى إذا كان يوم من الأيام، صلى رجل من المهاجرين، أمَّ أصحابه في المغرب، خلط في قراءته، فأنزل الله فيها آية أغلظ منها: {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون} وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة، وهو مفيق -من الإفاقة، يريد أنهم أخذوا في الشرب في وقت بعيد عن أوقات الصلاة-. ثم نزلت آية أغلظ من ذلك: {يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون} (المائدة:90). تفرد به الإمام أحمد. قال محققو المسند: حسن لغيره، وإسناده ضعيف.

قال ابن حجر في العجاب : في رجاله أبو المعشر المدني وهو ضعيف و له شاهد من حديث ابن عمر و ستأتي بقية طرقه في تفسير سورة النساء و تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى

وَيشهد له كذلك ما أخرجه ابْن أبي حَاتِم 2048 عَن أنس قَالَ: كُنَّا نشرب الْخمر فأنزلت {يَسْأَلُونَك عَن الْخمر وَالْميسر} الْآيَة فَقُلْنَا: نشرب مِنْهَا مَا ينفعنا فأنزلت فِي الْمَائِدَة (إِنَّمَا الْخمر وَالْميسر) (الْمَائِدَة الْآيَة 90) الْآيَة فَقَالُوا: اللَّهُمَّ قد انتهينا . وفي إسناده عبد الحكم القسملي ضعيف

وقال الشعبي ، ومجاهد ، وقتادة ، والربيع بن أنس ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم : هذه أول آية نزلت في الخمر ثم نزلت الآية التي في سورة النساء ، ثم التي في المائدة ، فحرمت الخمر .

ومابين القوسين من صريح الآية وقال ابن حجر في العجاب : وقال مقاتل في تفسيره : نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب ونفر من الأنصار أتوا رسول الله فقالوا أفتنا في الخمر و الميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية وقال الثعلبي : نزلت في عمر بن الخطاب و معاذ بن جبل ونفر من الأنصار قالوا يا رسول الله أفتنا في الخمر والميسر .

(1276) أخرجه ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم والجصاص والنحاس فِي ناسخه عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله {يَسْأَلُونَك عَن الْخمر وَالْميسر} قَالَ: الميسر الْقمَار... فذكره وزاد فَأنْزل الله بعد ذَلِك (لَا تقربُوا الصَّلَاة وَأَنْتُم سكارى) الْآيَة فَكَانُوا لَا يشربونها عِنْد الصَّلَاة فَإِذا صلوا الْعشَاء شَرِبُوهَا فَمَا يَأْتِي الظّهْر حَتَّى يذهب عَنْهُم السكر ثمَّ إِن نَاسا من الْمُسلمين شَرِبُوهَا فقاتل بَعضهم بَعْضًا وَتَكَلَّمُوا بِمَا لَا يُرْضِي الله من القَوْل فَأنْزل الله (إِنَّمَا الْخمر وَالْميسر والأنصاب) الْآيَة فَحرم الْخمر وَنهى عَنْهَا .

وهذه الرواية من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي رواية صحيحة كما بينا في المقدمة .

(1277) أخرجه ابْن إِسْحَق وَمن طريقه ابْن أبي حَاتِم في تفسيره رقم 2006 عن محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عَن ابْن عَبَّاس أَن نَفرا من الصَّحَابَة حِين أمروا بِالنَّفَقَةِ فِي سَبِيل الله أَتَوا النَّبِي ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَدْرِي مَا هَذِه النَّفَقَة الَّتِي أمرنَا بهَا فِي أَمْوَالنَا فَمَا ننفق مِنْهَا فَأنْزل الله {ويسألونك مَاذَا يُنْفقُونَ قل الْعَفو} وَكَانَ قبل ذَلِك ينْفق مَاله حَتَّى لَا يجد مَا يتَصَدَّق بِهِ وَلَا مَا لَا يَأْكُل حَتَّى يتَصَدَّق عَلَيْهِ . (انظر الدر المنثور ولباب النقول للسيوطي)

هذه نسخة حسنة كما بينا في المقدمة .

ويشهد له ماأخرجه ابن أبي حاتم قال : حدثنا أبي ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبان ، حدثنا يحيى أنه بلغه : أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ فقالا : يا رسول الله ، إن لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا . فأنزل الله : (ويسألونك ماذا ينفقون ) .

قال ابن حجر في العجاب : وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى يحيى بن أبي كثير فذكره . وانظر مايأتي

(1278) هذا من نص الآية وقال ابن حجر في العجاب : قال مقاتل : نزل الأمر بالصدقة قبل أن ينزل لمن الصدقة فسأل عمرو بين الجموح فنزلت . وقال الثعلبي : نزلت في عمرو بن الجموح كان شيخا كبيرا فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق فنزلت .كذا ذكره بغير إسناد و عزاه الواحدي لرواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و ذكره ابن عسكر في ذيل الأعلام بلفظ نزلت في عمرو بن الجموح سأل عن مواضع النفقة فنزلت يسألونك ماذا ينفقون ثم سأل بعد ذلك كم النفقة فنزلت الآية الأخرى قل العفو و نسبه إلى ابن فطيس .ا.هـ

(1279) موضوع القبلة موضوع مشكل والذي ترجح لدي أن النبي ﷺ منذ بداية أمره يستقبل بيت المقدس ولكنه كان في مكة يتحرى أن يجعل الكعبة بين يديه كما مر معنا في حديث ابن عباس المخرج في رقم 557 وقصة البراء في بيعة العقبة الثانية وكان أهل المدينة يصلون إلى بيت المقدس قبل هجرته ﷺ فلما هاجر إلى المدينة استمر على ذلك وأنزل الله تسلية له قوله تعالى ( ولله المشرق والمغرب... الآية ) وظل مشتاقا للتوجه للكعبة حتى نسخ ذلك بقوله ( قد نرى تقلب وجهك ...)

(1280) هذا الجزء من حديث تحويل القبلة الثابت في الصحيحين وغيرهما عن البراء وما بين القوسين من روايته عند ابْن إِسْحَاق وَعبد بن حميد وَابْن أبي حَاتِم وله شواهد ويأتي تخريج ذلك مفصلا عند تحويل القبلة .

(1281) أخرج أَبُو عبيد فِي النَّاسِخ والمنسوخ وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَالْحَاكِم وَصَححهُ وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه عَن ابْن عَبَّاس قَالَ أول مَا نسخ لنا من الْقُرْآن فِيمَا ذكر وَالله أعلم شَأْن الْقبْلَة قَالَ الله تَعَالَى {وَللَّه الْمشرق وَالْمغْرب فأينما توَلّوا فثم وَجه الله} فَاسْتقْبل رَسُول الله ﷺ فصلى نَحْو بَيت الْمُقَدّس وَترك الْبَيْت الْعَتِيق ثمَّ صرفه الله تَعَالَى إِلَى الْبَيْت الْعَتِيق ونسخها فَقَالَ (وَمن حَيْثُ خرجت فول وَجهك) (الْبَقَرَة الْآيَة 149) الْآيَة

(1282) أخرج ابْن إِسْحَق وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: صرفت الْقبْلَة عَن الشَّام إِلَى الْكَعْبَة فِي رَجَب على رَأس سَبْعَة عشر شهرا من مقدم رَسُول الله ﷺ المدينة ..الحديث وهذه نسخة محمد بن أبي محمد التي بينا أنها حسنة في المقدمة ولها شواهد كثيرة ..

وأخرج ابْن أبي شيبَة وَأَبُو دَاوُد فِي ناسخه والنحاس وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه عَن ابْن عَبَّاس أَن النَّبِي ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ بِمَكَّة نَحْو بَيت الْمُقَدّس والكعبة بَين يَدَيْهِ وَبَعْدَمَا تحول إِلَى الْمَدِينَة سِتَّة عشر شهرا ثمَّ صرفه الله إِلَى الْكَعْبَة

وَأخرج أَبُو دَاوُد فِي ناسخه عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: أول مَا نسخ من الْقُرْآن الْقبْلَة وَذَلِكَ أَن مُحَمَّدًا كَانَ يسْتَقْبل صَخْرَة بَيت الْمُقَدّس وَهِي قبْلَة الْيَهُود فَاسْتَقْبلهَا سَبْعَة عشر شهرا ليؤمنوا بِهِ وليتبعوه وليدعوا بذلك الْأُمِّيين من الْعَرَب .

وَأخرج وابْن أبي شيبَة وَأَبُو دَاوُد فِي ناسخه وابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم والنحاس فِي ناسخه وَالْبَيْهَقِيّ عَن ابْن عَبَّاس أمر تحويل القبلة وسبق تخريجه برقم 629

وَأخرج أَبُو دَاوُد فِي ناسخه عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: أول مَا نسخ من الْقُرْآن الْقبْلَة وَذَلِكَ أَن مُحَمَّدًا كَانَ يسْتَقْبل صَخْرَة بَيت الْمُقَدّس وَهِي قبْلَة الْيَهُود فَاسْتَقْبلهَا سَبْعَة عشر شهرا ليؤمنوا بِهِ وليتبعوه وليدعوا بذلك الْأُمِّيين من الْعَرَب فَقَالَ الله (وَللَّه الْمشرق وَالْمغْرب فأينما توَلّوا فثم وَجه الله) وَقَالَ (قد نرى تقلب وَجهك) الْآيَة

وَأخرج أَبُو دَاوُد فِي ناسخه من طَرِيق مُجَاهِد عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: أول آيَة نسخت من الْقُرْآن الْقبْلَة ثمَّ الصَّلَاة الأولى

وَأخرج الطَّبَرَانِيّ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ صلى النَّبِي ﷺ وَمن مَعَه نَحْو بَيت الْمُقَدّس سِتَّة عشر شهرا ثمَّ حوّلت الْقبْلَة بعد

وَأخرج ابْن مردوية عَن ابْن عَبَّاس قَالَ كَانَ النَّبِي ﷺ إِذا سلم من صلَاته إِلَى بَيت الْمُقَدّس رفع رَأسه إِلَى السَّمَاء فَأنْزل الله {قد نرى تقلب وَجهك} الْآيَة

وروى ابن مردويه من حديث القاسم العمري ، عن عمه عبيد الله بن عمر ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : قال : كان النبي ﷺ إذا سلم من صلاته إلى بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء فأنزل الله : ( فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ) إلى الكعبة إلى الميزاب ، يؤم به جبرائيل عليه السلام .

وَأخرج الْبَزَّار وَابْن جرير عَن أنس قَالَ صلى النَّبِي ﷺ نَحْو بَيت الْمُقَدّس تِسْعَة أشهر أَو عشرَة أشهر فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِم يُصَلِّي الظّهْر بِالْمَدِينَةِ وَقد صلى رَكْعَتَيْنِ نَحْو بَيت الْمُقَدّس انْصَرف بِوَجْهِهِ إِلَى الْكَعْبَة فَقَالَ السُّفَهَاء: مَا ولاهم عَن قبلتهم الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا

وقال الحافظ ابن حجر : أخرج البزار ... وللطبراني نحوه من وجه آخر عن أنس ، وفي كل منهما ضعف .

وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن ابْن مَسْعُود وناس من الصَّحَابَة فِي قَوْله {وَللَّه الْمشرق وَالْمغْرب فأينما توَلّوا فثم وَجه الله}قَالَ كَانَ النَّاس يصلونَ قبل بَيت الْمُقَدّس فَلَمَّا قدم النَّبِي ﷺ الْمَدِينَة على رَأس ثَمَانِيَة عشر شهرا من مهاجره وَكَانَ إِذا صلى رفع رَأسه إِلَى السَّمَاء ينظر ما يُؤمر بِهِ فنسختها قبل الْكَعْبَة

وأخرج الطبراني 770 عن أبي سعيد بن المعلى قال : كنا نغدو إلى السوق على عهد رسول الله ﷺ فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر ، فقلت : لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الآية ، فقلت لصاحبي : " تعال حتى نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله ﷺ فنكون أول من صلى ، فتوارينا فصليناهما ، ثم نزل رسول الله ﷺ فصلى للناس الظهر يومئذ "

وأخرجه النسائي في سننه مختصرا 732 وفي الكبرى 9634 مطولا

قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير ... فيه عبد الله بن صالح - كاتب الليث ، ضعفه الجمهور ، وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث : ثقة مأمون ا.هـ

وإسناد النسائي خال منه فالعلة في الحديث مروان بن عثمان ، قال فيه الإمام أحمد : لا يعرف . وقال أبو حاتم الرازي : ضعيف . وأخرجه أيضا ابن المنذر .

وَأخرج ابْن سعد 671 عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن جحش قَالَ : صليت الْقبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُول الله ﷺ فصرفت الْقبْلَة إِلَى الْبَيْت وَنحن فِي صَلَاة الظّهْر فَاسْتَدَارَ رَسُول الله ﷺ بِنَا فاستدرنا مَعَه .

وإسناده ضعيف فيه عمر بن صالح المدني قال العقيلي: مدني مجهول بالنقل ولا يتابع على حديثه . وفيه : صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة متكلم فيه .

وَأخرج الْبَزَّار وَالطَّبَرَانِيّ عَن عَمْرو بن عَوْف قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ حِين قدم الْمَدِينَة فصلى نَحْو بَيت الْمُقَدّس سَبْعَة عشر شهرا ثمَّ حولت إِلَى الْكَعْبَة

وَأخرج ابْن جرير عَن معَاذ بن جبل أَن النَّبِي ﷺ صلى للْقبْلَة الأولى بعد قدومه الْمَدِينَة سِتَّة عشر شهرا وفي رواية : ثَلَاثَة عشر شهرا .

وَأخرج الطَّبَرَانِيّ عنه قَالَ صلى رَسُول الله ﷺ بعد أَن قدم الْمَدِينَة إِلَى بَيت الْمُقَدّس سَبْعَة عشر شهرا ثمَّ أنزل الله أَنه يَأْمُرهُ فِيهَا بالتحوّل إِلَى الْكَعْبَة ...

وَأخرج الطَّبَرَانِيّ عَن عُثْمَان بن حنيف قَالَ كَانَ رَسُول الله ﷺ قبل أَن يقدم من مَكَّة يَدْعُو النَّاس إِلَى الإِيمان بِاللَّه فِي تَصْدِيق بِهِ قولا وَعَملا والقبلة إِلَى بَيت الْمُقَدّس فَلَمَّا هَاجر إِلَيْنَا نزلت الْفَرَائِض وَنسخت الْمَدِينَة مَكَّة وَالْقَوْل فِيهَا وَنسخ الْبَيْت الْحَرَام بَيت الْمُقَدّس فَصَارَ الإِيمان قولا وَعَملا

وأخرج ابن أبي داود بسند ضعيف عن عمارة بن رويبة قال " كنا مع النبي ﷺ في إحدى صلاتي العشي حين صرفت القبلة ، فدار ودرنا معه في ركعتين " قاله ابن حجر .

وفي الباب عَن عِكْرِمَة مُرْسلا عند ابن جرير بنحو حديث ابن عباس

وعَن مُجَاهِد عند عبد بن حميد وَابْن جرير فِي قَوْله {وَإِن كَانَت لكبيرة} يَقُول: مَا أَمر بِهِ من التحوّل إِلَى الْكَعْبَة من بَيت الْمُقَدّس

قَالَ: قَالَت الْيَهُود: يخالفنا مُحَمَّد وَيتبع قبلتنا فَقَالَ يَدْعُو الله ويستفرض الْقبْلَة فَنزلت {قد نرى تقلب وَجهك فِي السَّمَاء} الْآيَة فَانْقَطع قَول يهود حِين وَجه للكعبة وحوّل الرِّجَال مَكَان النِّسَاء وَالنِّسَاء مَكَان الرِّجَال

وعن أبي العالية عند أَبُي دَاوُد فِي ناسخه وفيه : أَن رَسُول الله ﷺ نظر نَحْو بَيت الْمُقَدّس فَقَالَ لجبريل وددت أَن الله صرفني عَن قبْلَة الْيَهُود إِلَى غَيرهَا فَقَالَ لَهُ جِبْرِيل: إِنَّمَا أَنا عبد مثلك وَلَا أملك لَك شَيْئا إِلَّا مَا أمرت فَادع ربّك وسله .

وَعَن الزُّهْرِيّ عند البيهقي في الدلائل وفيه : فأنشأت الْيَهُود تَقول: قد اشتاق الرجل إلى بَلَده وَبَيت أَبِيه وَمَا لَهُم حَتَّى تركُوا قبلتهم يصلونَ مرّة وَجها وَمرَّة وَجها آخر ... وَفَرح الْمُشْركُونَ وَقَالُوا: إِن مُحَمَّد قد الْتبس عَلَيْهِ أمره ويوشك أَن يكون على دينكُمْ

وعَن السّديّ عند ابن جرير وفيه قَالَ: لما وَجه النَّبِي ﷺ قبل الْمَسْجِد الْحَرَام اخْتلف النَّاس فِيهَا فَكَانُوا أصنافاً فَقَالَ المُنَافِقُونَ: مَا بالهم كَانُوا على قبْلَة زَمَانا ثمَّ تركوها وتوجهوا غَيرهَا وَقَالَ الْمُسلمُونَ: لَيْت شعرنَا عَن إِخْوَاننَا الَّذين مَاتُوا وهم يصلونَ قبل بَيت الْمُقَدّس هَل يقبل الله منا وَمِنْهُم أم لَا وَقَالَ الْيَهُود: إِن مُحَمَّدًا اشتاق إِلَى بلد أَبِيه ومولده وَلَو ثَبت على قبلتنا لَكنا نرجو أَن نَكُون يكون هُوَ صاحبنا الَّذِي نَنْتَظِر وَقَالَ الْمُشْركُونَ من أهل مَكَّة: تحير على مُحَمَّد دينه فَتوجه بقبلته إِلَيْكُم وَعلم أَنكُمْ اهدى مِنْهُ ويوشك أَن يدْخل فِي دينكُمْ فَأنْزل الله فِي الْمُنَافِقين {سَيَقُولُ السُّفَهَاء من النَّاس} إِلَى قَوْله {إِلَّا على الَّذين هدى الله} وَأنزل فِي الآخرين الْآيَات بعْدهَا

وأخرجه ابْن جرير من طَرِيق السّديّ عَن أبي صَالح عَن ابْن عَبَّاس وَعَن مرّة عَن ابْن مَسْعُود وناس من الصَّحَابَة قَالُوا: لما صرف النَّبِي ﷺ نَحْو الْكَعْبَة بعد صلَاته إِلَى بَيت الْمُقَدّس قَالَ الْمُشْركُونَ من أهل مَكَّة: تحير مُحَمَّد دينه فَتوجه بقبلته إِلَيْكُم وَعلم أَنكُمْ اهدى مِنْهُ سَبِيلا ويوشك أَن يدْخل فِي دينكُمْ فَأنْزل الله {لِئَلَّا يكون للنَّاس عَلَيْكُم حجَّة إِلَّا الَّذين ظلمُوا مِنْهُم فَلَا تخشوهم واخشوني}

وعن عُثْمَان بن عبد الرَّحْمَن عند الزبير بن بكار فِي أَخْبَار الْمَدِينَة وفيه : وَكَانَ ﷺ يفعل أَشْيَاء لم يُؤمر بهَا وَلم ينْه عَنْهَا من فعل أهل الْكتاب فَبينا رَسُول الله ﷺ يُصَلِّي الظّهْر فِي مَسْجده قد صلى رَكْعَتَيْنِ إِذْ نزل عَلَيْهِ جِبْرِيل فَأَشَارَ لَهُ أنْ صل إِلَى الْبَيْت وَصلى جِبْرِيل إِلَى الْبَيْت ... قَالَ: فَقَالَ المُنَافِقُونَ: حن مُحَمَّد إِلَى أرضه وَقَومه وَقَالَ الْمُشْركُونَ: أَرَادَ مُحَمَّد أَن يجعلنا لَهُ قبْلَة ويجعلنا لَهُ وَسِيلَة وَعرف أَن ديننَا أهْدى من دينه وَقَالَ الْيَهُود للْمُؤْمِنين: مَا صرفكم إِلَى مَكَّة وترككم بِهِ الْقبْلَة قبْلَة مُوسَى وَيَعْقُوب والأنبياء وَالله إِن أَنْتُم إِلَّا تفتنون وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: لقد ذهب منا قوم مَاتُوا مَا نَدْرِي أكنا نَحن وهم على قبْلَة أَو لَا قَالَ: فَأنْزل الله عز وَجل فِي ذَلِك سَيَقُولُ السُّفَهَاء من النَّاس ...

وَعَن سعيد بن الْمسيب عند مَالك وَأَبُي دَاوُد فِي ناسخه وَابْن جرير وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل وفيه : تحوّلت الْقبْلَة إِلَى الْكَعْبَة قبل بدر بشهرين

وَأخرجه ابْن عدي وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل موصولا عن سعد بن أبي وَقاص

وَأخرج ابْن جرير عَن سعيد بن الْمسيب أَن الْأَنْصَار صلت للْقبْلَة الأولى قبل قدوم النَّبِي ﷺ الْمَدِينَة بِثَلَاث حجج

وَعَن سعيد بن عبد الْعَزِيز عند أبي داود في ناسخه أَن النَّبِي ﷺ صلى نَحْو بَيت الْمُقَدّس من شهر ربيع الأول إِلَى جُمَادَى الْآخِرَة

وَعَن قَتَادَة عند عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وفيه : كَانَت الْقبْلَة فِيهَا بلَاء وتمحيص صلت الْأَنْصَار حَوْلَيْنِ قبل قدوم النَّبِي ...فَقَالَ فِي ذَلِك قَائِلُونَ من النَّاس: مَا ولاهم عَن قبلتهم الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا لقد اشتاق الرجل إِلَى مولده ... وَأخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير وفيه : فولاه الله قبْلَة كَانَ يهواها ويرضاها .

(1283) أخرجه الْبُخَارِيّ 1/502 وَمُسلم 5/ 10 ، 11 وابْن إِسْحَاق وابْن سعد وعبد الرزاق والشافعي ص23 وَابْن أبي شيبَة والطيالسي وَعبد بن حميد وَأَبُو دَاوُد فِي ناسخه وَالتِّرْمِذِيّ 1/169 وَالنَّسَائِيّ 1/242 ، 2/61 وَابْن جرير وَابْن حبَان وابن خزيمة 1/122 وَابْن الْمُنْذر وابن الجارود في المنتقى 165 وَابْن أبي حَاتِم وَالدَّارَقُطْنِيّ وابن سيد الناس من طرق من حديث البراء ومابين الأقواس زيادات في هذه الطرق . والتفسير أخرجه ابن إسحاق كما نقله ابن كثير قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به وهذه النسخة حسنة كما بينا في المقدمة ومابين القوسين فيه من حديث البراء كذلك .

وأخرجه ابن ماجة 366 من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي إسحق عن البراء وفيه زيادات شاذة بل منكرة وقال ابن حجر بعد ذكره هذا الحديث وإشارته لشذوذ ما فيه : وأبو بكر سيء الحفظ وقد اضطرب فيه ( الفتح 1/97)

وَأخرج سعيد بن مَنْصُور وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن الْبَراء بن عَازِب فِي قَوْله {وَمَا كَانَ الله لِيُضيع إيمَانكُمْ} قَالَ: صَلَاتكُمْ نَحْو بَيت الْمُقَدّس

وَأخرج وَكِيع وَالْفِرْيَابِي وَالطَّيَالِسِي وَأحمد وَعبد بن حميد وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن حبَان وَالطَّبَرَانِيّ وَالْحَاكِم وَصَححهُ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: لما وَجه رَسُول الله ﷺ إِلَى الْقبْلَة قَالُوا: يَا رَسُول الله فَكيف بالذين مَاتُوا وهم يصلونَ إِلَى بَيت الْمُقَدّس فَأنْزل الله {وَمَا كَانَ الله لِيُضيع أَيْمَانكُم}

وَأخرج ابْن جرير عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله {وَمَا كَانَ الله لِيُضيع إيمَانكُمْ} يَقُول: صَلَاتكُمْ التي صليتم من قبل أَن تكون الْقبْلَة وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ قد أشفقوا على من صلى مِنْهُم أَن لايقبل صلَاتهم

وَأخرج وَكِيع وَعبد بن حميد وَأَبُو دَاوُد فِي ناسخه وَالنَّسَائِيّ وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن الْبَراء فِي قَوْله {سَيَقُولُ السُّفَهَاء من النَّاس} قَالَ: الْيَهُود .

(1284) أخرجه الْبُخَارِيّ وَمُسلم ومَالك وَعبد بن حميد وَأَبُو دَاوُد فِي ناسخه وَالنَّسَائِيّ 1/ 244 ، 245، 2/61 وابن سيد الناس وغيرهم .

قال ابن كثير : وأخرج ابن مردويه ، عن ابن عمر : أن أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ إلى الكعبة صلاة الظهر ، وأنها الصلاة الوسطى . والمشهور أن أول صلاة صلاها إلى الكعبة صلاة العصر ، ولهذا تأخر الخبر عن أهل قباء إلى صلاة الفجر .

(1285) أخرجه مسلم 527 وابن سعد وأَبُو دَاوُد فِي ناسخه وَأَبُو يعلى وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَالْبَزَّار عَن أنس بن مَالك قَالَ: جَاءَنَا مُنَادِي رَسُول الله ﷺ فَقَالَ إِن الْقبْلَة قد حوّلت إِلَى بَيت الله الْحَرَام وَقد صلى الإِمام رَكْعَتَيْنِ فاستداروا فصلوا الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ نَحْو الْكَعْبَة

(1286) أخرجه الطبراني في الكبير 24/207 قال حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْحَارِثِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ أَبِيهِ تويلة به ونقله أبو نعيم في " معرفة الصحابة " ( 3 / 346 ) وأخرجه أيضا ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني 6/228 وغيره وذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " ( 2 / 121 ) وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون (المجمع 2/14) وإسناده حسن

وأخرجه أيضا 25/43 من طريق إسحق بن إدريس عن إبراهيم به بنحوه وفيه زيادات وفيه : قال إبراهيم : فحدثني رجال من بني حارثة أن رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك . قال : أولئك قوم آمنوا بالغيب وعنه رواه ابن مردوية في تفسيره وكذا أخرجه ابن أبي حاتم التفسير 73 من طريق إسحق وقال الهيثمي فيه إسحق بن إدريس الأسواري وهو ضعيف متروك . (المجمع 2/14-15) وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه

(1287) أخرجه ابْن سعد وَابْن أبي شيبَة وابن مردويه من طريق قيس بن الربيع ثنا زياد بن علاقة عن عمارة به وإسناده حسن لغيره

(1288) أخرجه أحمد 6/134-135وابن ماجه 658 وابن خزيمة في صـحيحه 1/288 والطبراني والبيهقي في سننه 2/56 وإسناده جيد وله طريق آخر عند ابن خزيمة يشهد له 3/38 وأصله في الصحيح . وقال الهيثمي : قلت في الصحيح بعضه وفيه علي بن عاصم ... وبقية رجاله ثقات ( المجمع 2/15) وقال أيضا : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن ( المجمع 2/113) وقال البوصيري :هذا إسناد صحيح احتج مسلم بجميع رواته (مصـباح الزجاجة 1/671) وصححه الشيخ مقبل في الصحيح المسند وقال : حسن على شرط مسلم وصححه الألباني (صحيح ابن ماجه 1/ 241 ، الصحيحة 196)

(1289) والتفسير ما بين المعكوفين أخرجه سعيد بن مَنْصُور وَأحمد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَصَححهُ وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم وَابْن حبَان والإِسماعيلي فِي صَحِيحه وَالْحَاكِم وَصَححهُ عَن أبي سعيد مرفوعا

وَأخرجه سعيد بن مَنْصُور وَأحمد وَالنَّسَائِيّ وَابْن ماجة وَالْبَيْهَقِيّ فِي الْبَعْث والنشور ضمن حديث الشفاعة

وَأخرجه أَحْمد وَعبد بن حميد وَالْبُخَارِيّ وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْن جرير وابن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي الْأَسْمَاء وَالصِّفَات ضمن حديث الشفاعة أيضا وفيه : وَالْوسط الْعدْل

وَأخرج ابْن الْمُبَارك فِي الزّهْد وَابْن جرير عَن حبَان بن أبي جبلة مرفوعا ضمن حديث طويل مثله

وَأخرج ابْن جرير عَن أبي هُرَيْرَة مرفوعا التفسير فقط

وَأخرجه ابْن جرير عَن ابْن عَبَّاس موقوفا

(1290) التفسير بين المعكوفين أخرجه عبد الرَّزَّاق وَابْن أبي شيبَة وَسَعِيد بن مَنْصُور وَأحمد بن منيع فِي مُسْنده وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم والطبراني فِي الْكَبِير من حديث يعلى بن عطاء ، عن يحيى بن قمطة قال : رأيت عبد الله بن عمرو جالسا في المسجد الحرام ، بإزاء الميزاب ، فتلا هذه الآية : ( فلنولينك قبلة ترضاها ) قال : نحو ميزاب الكعبة . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وسكت الذهبي .

وله شواهد منها مارواه ابن مردويه عن ابن عباس وقد تقدم وفيه إلى الكعبة إلى الميزاب يؤم به جبريل .

(1291) التفسير بين المعكوفين من آثار عدة منها ما أخرجه عبد بن حميد وَأَبُو دَاوُد فِي ناسخه وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن الْبَراء فِي قَوْله {فول وَجهك شطر الْمَسْجِد الْحَرَام} قَالَ: قبله

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم والدينوري فِي المجالسة وَالْحَاكِم وَصَححهُ وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه عَن عَليّ فِي قَوْله {فول وَجهك شطر الْمَسْجِد الْحَرَام} قَالَ: شطره قبله

وَأخرج أَبُو دَاوُد فِي ناسخه وَابْن جرير وَالْبَيْهَقِيّ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: شطره نَحوه

وَأخرج آدم والدينوري فِي المجالسة وَالْبَيْهَقِيّ عَن مُجَاهِد فِي قَوْله {شطره} يَعْنِي نَحوه

وَأخرج وَكِيع وسُفْيَان بن عَيْنِيَّة وَابْن أبي شيبَة وَعبد بن حميد وَابْن جرير والدينوري عَن أبي الْعَالِيَة فِي قَوْله {شطر الْمَسْجِد الْحَرَام} قَالَ: تلقاءه

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن رفيع قَالَ {شطره} تلقاءه بِلِسَان الْحَبَش

وَأخرج أَبُو بكر بن أبي دَاوُد فِي الْمَصَاحِف عَن أبي رزين قَالَ: فِي قِرَاءَة عبد الله (وحيثما كُنْتُم فَوَلوا وُجُوهكُم قبله)

وَأخرج ابْن جرير عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: الْبَيْت كُله قبْلَة وقبلة الْبَيْت الْبَاب

وَأخرج الْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه عَن ابْن عَبَّاس مَرْفُوعا الْبَيْت قبْلَة لأهل الْمَسْجِد وَالْمَسْجِد قبْلَة لأهل الْحرم وَالْحرم قبْلَة لأهل الأَرْض فِي مشارقها وَمَغَارِبهَا من أمتِي .

(1292) وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة فِي قَوْله {لِئَلَّا يكون للنَّاس عَلَيْكُم حجَّة} قَالَ: يَعْنِي بذلك أهل الْكتاب قَالُوا حِين صرف نَبِي الله إِلَى الْكَعْبَة الْبَيْت الْحَرَام: اشتاق الرجل إِلَى بَيت أَبِيه وَدين قومه

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن مُجَاهِد فِي قَوْله {لِئَلَّا يكون للنَّاس عَلَيْكُم حجَّة} قَالَ: حجتهم قَوْلهم: قد راجعت قبلتنا

(1293) جاء ذلك في عدة روايات يثبت بمجموعها وقد تقدم بعضها واللفظ هنا مما أخرجه أَبُو دَاوُد فِي ناسخه وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عَن قَتَادَة وَمُجاهد فِي قَوْله {إِلَّا الَّذين ظلمُوا مِنْهُم} قَالَ: هم مشركو الْعَرَب قَالُوا حِين صرفت الْقبْلَة إِلَى الْكَعْبَة: قد رَجَعَ إِلَى قبلتكم فيوشك أَن يرجع إِلَى دينكُمْ

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة فِي قَوْله {إِلَّا الَّذين ظلمُوا مِنْهُم} قَالَ: الذين ظلمُوا مِنْهُم مشركو قُرَيْش إِنَّهُم سيحتجون بذلك عَلَيْكُم وَاحْتَجُّوا على نَبِي الله بانصرافه إِلَى الْبَيْت الْحَرَام وَقَالُوا: سيرجع مُحَمَّد على ديننَا كَمَا رَجَعَ إِلَى قبلتنا فَأنْزل الله فِي ذَلِك كُله (يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اسْتَعِينُوا بِالصبرِ وَالصَّلَاة إِن الله مَعَ الصابرين)

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن أبي الْعَالِيَة فِي قَوْله {لِئَلَّا يكون للنَّاس عَلَيْكُم حجَّة} قَالَ: يَعْنِي بذلك أهل الْكتاب {إِلَّا الَّذين ظلمُوا مِنْهُم} بِمَعْنى مُشْركي قُرَيْش

(1294) أخرجه ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس وهو نسخة العوفيين وهي ضعيفة ولكن يشهد له ما أخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير عَن مُجَاهِد فِي قَوْله {وَلكُل وجهة هُوَ موليها} قَالَ: لكل صَاحب مِلَّة قبْلَة وَهُوَ مستقبلها َبُو دَاوُد فِي ناسخه عَن أبي الْعَالِيَة {وَلكُل وجهة هُوَ موليها} قَالَ: للْيَهُود وجهة هُوَ موليها وَلِلنَّصَارَى وجهة هُوَ موليها فَهدَاكُم الله أَنْتُم ايتها الْأمة الْقبْلَة الَّتِي هِيَ الْقبْلَة

وَأخرج ابْن جرير وَابْن أبي دَاوُد فِي الْمَصَاحِف عَن مَنْصُور قَالَ: نَحن نقرؤها (وَلكُل جعلنَا قبْلَة يرضونها)

(1295) أخرجه ابن أبي حاتم 1344 من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي نسخة صحيحة ويشهد له ما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد قال : ما أمروا به من التحول إلى الكعبة من بيت المقدس وقال ابن أبي حاتم : وروي عن أبي العالية وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك .

(1296) أخرجه ابن أبي حاتم 1345 من طريق نسخة محمد بن أبي محمد عن ابن عباس وهي نسخة حسنة وقال وروي عن قتادة : عصم الله .

(1297) أخرجه أَبُو دَاوُد فِي ناسخه عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: أول مَا نسخ من الْقُرْآن الْقبْلَة وَذَلِكَ أَن مُحَمَّدًا كَانَ يسْتَقْبل صَخْرَة بَيت الْمُقَدّس وَهِي قبْلَة الْيَهُود فَاسْتَقْبلهَا سَبْعَة عشر شهرا ليؤمنوا بِهِ وليتبعوه وليدعوا بذلك الْأُمِّيين من الْعَرَب . ولم أقف على إسناده ولكن قد أخرجه ابن جرير وأظنه من نفس الطريق إلا أنه لم يتجاوز به عكرمة والمعروف كما نص عليه السيوطي أن ما أرسله عكرمة في التفسير إنما هو عن ابن عباس

فقال : حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح أبو تَميلة قال، حدثنا الحسين بن واقد عن عكرمة -وعن يزيد النحويّ عن عكرمة- والحسن البصري قالا أوَّلُ ما نُسخ من القرآن القبلةُ. وذلك أنّ النبي ﷺ كان يستقبل صَخرَة بيت المقدس، وهي قبلة اليهودِ فاستقبلها النبيّ ﷺ سبعةَ عشر شهرًا ليؤمنوا به ويتبعوه ويدعو بذلك الأميين من العرب. فقال الله عز وجل: وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .

وقد اعتمد كثيرون أن قبلة اليهود كانت إلى الصخرة ويقوي ذلك ما ورد عن عمر رضي الله عنه عندما أراد منه كعب الأحبار استقبال الصخرة فقال له ضاهيت اليهودية وغير ذلك .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: " وأرفع شيء في الصخرة : أنها كانت قبلة اليهود، وهي في المكان ، كيوم السبت في الزمان، أبدل الله بها هذه الأمة المحمدية الكعبة البيت الحرام. ولما أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبني المسجد الأقصى ، استشار الناس: هل يجعله أمام الصخرة أو خلفها؟ فقال له كعب: يا أمير المؤمنين! ابنه خلف الصخرة. فقال: يا ابن اليهودية، خالطتك اليهودية، بل أبنيه أمام الصخرة حتى لا يستقبلها المصلون، فبناه حيث هو اليوم " انتهى. "المنار المنيف" (ص 79 – 80)

وقد أخرج القصة الإمام أحمد 1/38 ومن طريقه المقدسي في فضائل بيت المقدس ص 87 وقال الهيثمي: وفيه عيسى بن سنان القسملي: وثّقه ابن حبان وغيره وضعفّه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 4/6).وقال ابن كثير: إسناده جيد (البداية والنهاية 7/58)

ولاشك أنه ﷺ كان موافقا لهم في بداية الأمر للنصوص المتعاضدة على ذلك وقد تقدم بعضها وقد جزم ابن كثير بأنه ﷺ كان يستقبل الصخرة .

فقال : وحاصل الأمر أنه قد كان رسول الله ﷺ أمر باستقبال الصخرة من بيت المقدس ، فكان بمكة يصلي بين الركنين ، فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس ، فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما ، فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس ، قاله ابن عباس والجمهور . ا.هـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" ولا ريب أن الخلفاء الراشدين لم يبنوا هذه القبة، ولا كان الصحابة يعظمون الصخرة، ولا يتحرون الصلاة عندها، حتى ابن عمر رضي الله عنهما مع كونه كان يأتي من الحجاز إلى المسجد الأقصى، كان لا يأتي الصخرة.

وذلك أنها كانت قبلة، ثم نسخت. وهي قبلة اليهود، فلم يبق في شريعتنا ما يوجب تخصيصها بحكم، كما ليس في شريعتنا ما يوجب تخصيص يوم السبت وفي تخصيصها بالتعظيم مشابهة لليهود " انتهى، من "اقتضاء الصراط المستقيم" (2 / 348).

(1298) أخرجه البُخَارِيّ 391 وَالنَّسَائِيّ 8/105 وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه 2/3 وابن منده 195 وابن عدي في الكامل 9/697

(1299) أخرجه ابن إسحق 2/112 (وانظر البداية 3/233) ومن طريقه أبو داود ( 1/143) ومن طريقه البيهقي (2077) قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن هذه الصحابية بإسناد حسن وسكت عليه أبو داود

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (2/81) : إسناده حسن ، وقال ابن دقيق العيد: " هذا الخبر حسن . وقال الألباني في صحيح أبي داود وغيره : إسناده حسن .

وقد ضعفه البعض بعنعنة ابن إسحق في السنن وفاته تصريحه بالتحديث في السيرة

وأخرج ابن سعد في "الطبقات" (8/309) عن النوار بنت مالك النجارية أم زيد بن ثابت رضي اللّه عنهما: ''كان بيتي أطول بيت حول المسجد، فكان بلال رضي اللّه عنه يؤذِّن فوقه من أوّل ما أذَّن، إلى أن بنى رسول اللّه مسجده، وكان يؤذّن بعد ذلك على ظهر المسجد، وقد رفع له شيء فوق ظهره . وإسناده ضعيف كما قال الألباني في الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة لأن فيه الواقدي .

وفي وفاء الوفا قال : قال ابن زبالة: حدثني محمد بن إسماعيل و غيره قال: كان في دار عبد اللّه بن عمر أسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال يرقى إليها بأقتاب‌ ...

وأسند يحيى من طريق عبد العزيز بن عمران عن قدامة العمري عن نافع عن ابن عمر، قال: كان بلال يؤذن على منارة في دارة حفصة ابنة عمر التي تلي المسجد، قال: وكان يرقى‌ .

(1300) نزل الجزء الثاني من سورة الجمعة في السنة الثانية بعد خبر الأذان لقوله تعالى : إذا نودي للصلاة . وقد تقدم أن خبر الأذان بعد تحويل القبلة لحديث معاذ

(1301) أخرجه البخاري 2/422 ، 4/296،300 ، 8/643 ومسلم 2/590 ، وأحمد 3/313 ، والترمذي 5/414 ، والنسائي في الكبرى وأبو يعلى 3/406 ، 468 ، والدارقطني 2/4،5 وابن جرير 28/104،105، والواحدي في أسباب النزول 319-320 والعقيلي في الضعفاء 1/24،25 وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذروأبو عوانة وأبو نعيم في مستخرجه وعبد بن حميد وابن مردويه والطبراني في الأوسط والبيهقي في سننه من طريق سالم وأبي سفيان عن جابر به ومابين القوسين زيادة عند أبي يعلى من نفس طريق رواية البخاري وإسنادها صحيح وقال الحافظ : لم أر هذه الزيادة في الأطراف لأبي مسعود ولا هي في شيء من طرق حديث جابر المذكورة اهـ فلم يقف عليها رحمه الله وهي عند أبي يعلى وذكرها ابن كثير نقلا عنه أيضا ولها شاهد من حديث الضحاك عن ابن عباس عند ابن مردويه وهو منقطع ومن حديث أنس عند إسماعيل بن أبي زياد الشامي في تفسيره وسنده ساقط ومرسل قتادة عند ابن جرير وابن أبي حاتم وعبد بن حميد قال الحافظ : بإسناد صحيح ، ومرسل الحسن عند عبد بن حميد قال الحافظ : رجال إسناده ثقات ، ومرسل مقاتل الآتي ذكره ومابين القوسين (1)،(1) من رواية الدارقطني بإسناد حسن ولها شاهد مرسل عن أبي مالك عند الطبري ومابين القوسين (2)،(2) مجموع من عدة روايات منها حديث ابن عباس عند البزار (كشف الأستار 3/76) وقال الهيثمي : رواه عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف (المجمع 7/124) وحديثه عند عبد بن حميد وحديثه عند ابن مردويه ومرسل أبي مالك عند الطبري بإسناد لابأس به ، ومرسل مرة عند الطبري بإسناد حسن ومرسل مقاتل بن حيان الآتي ذكره وإسناده حسن ورواية ابن وهب عن الليث التي ذكرها الحافظ إلا أن فيها وبرة الكلبي بدلا من دحية الكلبي وأظنها تصحيفا

ومابين القوسين (3) ، (3) من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر للحديث عند أبي عوانة في صحيحه وابن جرير وابن المنذر ورواه الشافعي مرسلا بدون ذكر جابر بنحوه ويشهد لما تضمنته من تكرر ذلك منهم مرسل مقاتل بن حيان ومرسل قتادة ويشهد له مرسل مجاهد عند ابن جرير في كون اللهو طبلا

وماذكرته سوى مابين الأقواس مجموع من الصحيحين وقد قدمت فيه وأخرت لأجمع بين رواية الصلاة ورواية الخطبة لأن الظاهر قدوم التجارة وهم في الصلاة فلما انتهت الصلاة وقام النبي ﷺ يخطب انفضوا إليها وتركوا النبي ﷺ قائما كما ذكر الله سبحانه وهذا الوجه من الجمع هو أحسن من الوجوه التي ذكرها الحافظ ابن حجر وكأن كلام ابن الجوزي قريب منه ويشهد له ماذكره الحافظ ابن كثير (التفسير 8/150) حيث قال : لكن هاهنا شيء ينبغي أن يعلم وهو أن هذه القصة قد قيل : إنها كانت لما كان رسول الله ﷺ يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة كما رواه أبو داود في كتاب المراسيل فذكر حديثا من مراسيل مقاتل بن حيان في هذه القصة وإسناده إليه حسن وقد أخرجه أيضا البيهقي في شعب الإيمان (انظر الدر 6/221)

وللقصة شواهد منها عن أبي هريرة عند ابن مردويه وعن ابن عباس عند العقيلي ومرسل ابن زيد عند ابن جرير

وقد جاءت تسمية الذين ثبتوا عند العقيلي عن جابر بإسناد ضعيف

(1302) هذا الجزء بلفظه من مرسل مقاتل بن حيان عند أبي داود في المراسيل بإسناد حسن وقد تقدم الكلام عليه في 1301 ولا شك في ثبوت ذلك بل الإجماع عليه ومما يثبت كونه ﷺ كان يبدأ بالخطبة قبل الصلاة مارواه مسلم عن أبي هريرة قال : من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى الجمعة فصلى ماقدر له ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ثم يصلي معه غفر له مابينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وحديث أبي أيوب عند أحمد بلفظ : ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي الخ ولكن وجه ارتباط ذلك بحادثة الانفضاض لم يثبت إلا في هذا المرسل وقد ثبت في الرقم المشار إليه آنفا صحة مارواه مقاتل من طرق أخرى صحيحة مما يدلل على إمكانية اعتماد ذلك الربط لا سيما وروايات الصحيح قد حدث بينها تعارض يؤيد ماذكره مقاتل من كون الصلاة كانت قبل الخطبة كما سبق أن بينت هناك وقد يشهد لذلك فعل بعض السلف في صلاة العيد حيث قام بعضهم بتقديم الخطبة على الصلاة لمصلحة فلربما استقوا ذلك عن رسول الله ﷺ

(1303) أخرجه البخاري وغيره في حديث توبة كعب بن مالك الطويل وسيأتي بطوله إن شاء الله تعالى في غزوة تبوك .

(1304) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة 4684 والحاكم في المستدرك 4852 والبزار (البحر الزخار 1106) وقال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد ، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : فيه يعقوب ضعفوه . يعني يعقوب بن محمد الزهري والحديث عند غير الحاكم من غير طريقه .

وقال الهيثمي في المجمع: 6/ 69، رواه البزار ورجاله ثقات . ا.هـ وفيه : قال عبد الله بن جعفر قتل يوم بدر"

وأخرج الواقدي في مغازيه 1/21 وعنه ابن سعد في الطبقات 3005 قال حَدّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إسْمَاعِيلَ بن محمد بن سعد، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْت أَخِي عُمَيْرَ بْنَ أَبِي وَقّاصٍ قَبْلَ أَنْ يَعْرِضَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَارَى، فَقُلْت: مَا لَك يَا أَخِي؟ قَالَ: إنّي أَخَافُ أَنْ يَرَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَيَسْتَصْغِرَنِي فَيَرُدّنِي، وَأَنَا أُحِبّ الْخُرُوجَ، لَعَلّ اللهَ يَرْزُقُنِي الشّهَادَةَ. قَالَ: فَعُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَصْغَرَهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ! فَبَكَى عُمَيْرٌ، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ . قَالَ: فَكَانَ سَعْدٌ يَقُولُ: كُنْت أَعْقِدُ لَهُ حَمَائِلَ سَيْفِهِ مِنْ صِغَرِهِ، فَقُتِلَ بِبَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ سِتّ عَشْرَةَ سنة . قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ

ومدار الحديث على إسماعيل بن محمد عن عامر عن أبيه وهو من رواية أبناء سعد عن آبائهم ويتقوى بمجموع الطرق فهو حسن لغيره ويشهد له حديث سعد في قصة السيف في الأنفال . المخرج في رقم 1383

وله شاهد أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا شاذان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل ويقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ، وقتل ذو الشمالين ، وابن بيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص \_ هكذا : والصواب عمير \_ . وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه مقال .

وثبت في مغازي عروة استشهاده يوم بدر أخرجه الطبراني وكذا الزهري وانظر 1440

(1305) أخرجه البخاري 3956 وأحمد 18341 والطيالسي 747 ، وابن سعد 5391 ، 5392 ، 5393 ، وابن أبي شيبة في مصنفه 33059 ، 33232 ، 36046 وأبو يعلى 1659 ، 1685 والروياني في مسنده 294 وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني307 ، 1856 والطبراني في الكبير1150\_ 1153 وأبو نعيم في معرفة الصحابة 1058 ، 3840 والطحاوي في شرح معاني الآثار 3317 والحاكم 6429 وزاد هو وأبو نعيم والطحاوي وغيرهم : وشهدنا أحدا وقد أخرجه الحاكم 4269 من طريق عبد الملك بن إبراهيم الجسري عن شعبة عن أبي إسحق عنه به وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي فقال عبد الملك فيه : (نيفا وثمانين) قال ابن حجر : وهو خطأ في هذه الرواية لإطباق أصحاب شعبة على ما وقع في البخاري .ا.هـ قلت : يقصد الخطأ من حيث الرواية وإن كان العدد أصح من حيث الواقع كما سيأتي .

ولذا قال ابن حجر : قوله : ( وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين ) كذا في هذه الرواية ، وسيأتي في آخر الكلام على هذه الغزوة أنهم كانوا ثمانين أو زيادة ، ويأتي وجه التوفيق بينهما هناك إن شاء الله تعالى . وأما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني " أن الأنصار كانوا سبعين ومائتين " فليس بثابت . ا.هـ

وفي حديث البراء أنهم جميعا كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلاثمائة

ويوافقه مرسل عبيدة أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح مقتصرا على عدة أصحاب بدر فقط

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده 36059 من طريق حجاج عن أبي إسحق به : المهاجرون منهم ستة وسبعون .

وهو موصول عن ابن عباس أنه قال: كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكان المهاجرون ستة وسبعين، وكان هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة. أخرجه أحمد 2232 والبزار والطبراني وقال الهيثمي : فيه حجاج بن أرطاة وهو مدلس وقال أحمد شاكر إسناده صحيح وليس كما قال ففيه عند أحمد نصر بن باب وفيه مقال واسع .

وَأخرجه ابْن أبي شيبَة عَن ابْن عَبَّاس بلفظ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُم خَمْسَة وسَبْعُونَ .

وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ عَنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلاثُمِائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ فَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ وَكَانَ الأَنْصَارُ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَثَلاثِينَ وَكَانَ لِوَاءُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ لِوَاءُ الأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَكَانَ لِوَاءُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ أَبِي عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ

وفي الباب عن أبي موسى عند ابن أبي شيبة وغيره

وفي الباب عن أبي أيوب أن عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر خرجناه برقم 1181

وفيه عن عمر ثلاثمائة وتسعة عشر خرجناه برقم 1325

وعن عروة برقم 1329

وأخرج ابْن جرير وابْن أبي حَاتِم عَن الرّبيع ... يَوْم بدر كَانَ الْمُشْركُونَ تِسْعمائَة وخمسين رجلا وكَانَ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ ثَلَاثمِائَة وثَلَاثَة عشر رجلا

وأخرج ابْن جرير وابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله {قد كَانَ لكم آيَة فِي فئتين} الْآيَة

قَالَ: أنزلت فِي التَّخْفِيف يَوْم بدر على الْمُؤمنِينَ كَانُوا يَوْمئِذٍ ثَلَاثمِائَة وثَلَاثَة عشر رجلا وكَانَ الْمُشْركُونَ مثليهم سِتَّة وعشْرين وسِتّمائَة فأيد الله الْمُؤمنِينَ فَكَانَ هَذَا فِي التَّخْفِيف على الْمُؤمنِينَ . وفيه ضعف ويحمل على أن عدد المشركين هذا يقصد بها الزيادة على عدد المسلمين فيكون المجموع تسعة وثلاثين وتسعمائة

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: إِن الْمُشْركين من قُرَيْش لما خَرجُوا لينصروا العير ويقاتلوا عَلَيْهَا ... وَنَفر النَّبِي ﷺ بِجَمِيعِ الْمُسلمين وهم يَوْمئِذٍ ثلاثمائة وَثَلَاثَة عشر رجلا مِنْهُم سَبْعُونَ ومائتان من الْأَنْصَار وسائرهم من الْمُهَاجِرين ...الحديث

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة قَالَ: ... وَذكر لنا أَنه قَالَ لأَصْحَابه يَوْمئِذٍ: إِنَّهُم الْيَوْم بعدة أَصْحَاب طالوت يَوْم لَقِي جالوت وَكَانُوا ثَلَاثمِائَة وَبضْعَة عشر رجلا ، وَألف الْمُشْركُونَ يَوْمئِذٍ أَو راهقوا ذَلِك

وَأخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن الْحسن فِي قَوْله {وَأَنْتُم أذلَّة} يَقُول: وَأَنْتُم قَلِيل وهم يَوْمئِذٍ بضعَة عشر وثلاثمائة

والخلاصة في عدد من شهد الغزوة فعلا أنهم ثلاثمائة وثلاثة عشر حسب حديث أبي أيوب المخرج في 1181 وإن كانوا أكثر من ذلك باعتبار من رجع أو من أسهم له ولم يحضر أو من استصغر أو من حضر ولم يقاتل

قال ابن حجر (مع تصرف يسير) : وسيأتي في مجموعهم أنهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر وفي حديث عمر عند مسلم تسعة عشر ، لكن أخرجه أبو عوانة وابن حبان بإسناد مسلم بلفظ " بضعة عشر " وللبزار من حديث أبي موسى " ثلاثمائة وسبعة عشر " ولأحمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس " كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر " وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة السلماني ومنهم من وصله بذكر علي ، وهذا هو المشهور عند ابن إسحاق وجماعة من أهل المغازي ، ويقال عن ابن إسحاق : " وأربعة عشر " .

وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي اليمان عامر الهوزني ، ووصله الطبراني والبيهقي من وجه آخر عن أبي أيوب الأنصاري قال : خرج رسول الله - ﷺ - إلى بدر فقال لأصحابه : تعادوا . فوجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا ، ثم قال لهم : تعادوا . فتعادوا مرتين ، فأقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر وروى البيهقي أيضا بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : " خرج رسول الله - ﷺ - يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر " وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال أن تكون الأولى لم تعد النبي - ﷺ - ولا الرجل الذي أتى آخرا ، وأما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أنه ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك أنس ، فقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل " هل شهدت بدرا ؟ فقال : وأين أغيب عن بدر " انتهى ، وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي - ﷺ - كما ثبت عنه ؛ لأنه خدمه عشر سنين ، وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكأنه خرج معه إلى بدر ، أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة . ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله فقد روى أبو داود بإسناد صحيح عنه قال : " كنت أمنح الماء لأصحابي يوم بدر " وإذا تحرر هذا الجمع فليعلم أن الجميع لم يشهدوا القتال وإنما شهده منهم ثلاثمائة وخمسة أو ستة كما أخرجه ابن جرير

وسيأتي من حديث أنس أن ابن عمته حارثة بن سراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل ، وعند ابن جرير من حديث ابن عباس " أن أهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال " وقد بين ذلك ابن سعد فقال : " إنهم كانوا ثلاثمائة وخمسة " وكأنه لم يعد فيهم رسول الله - ﷺ - وبين وجه الجمع بأن ثمانية أنفس عدوا في أهل بدر ولم يشهدوها ، وإنما ضرب لهم رسول الله - ﷺ - معهم بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم ، وهم عثمان بن عفان تخلف عند زوجته رقية بنت رسول الله - ﷺ - بإذنه ، وكانت في مرض الموت . وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش ، فهؤلاء من المهاجرين . وأبو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة ، وعاصم بن عدي استخلفه على أهل العالية ، والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف ، والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده إلى المدينة ، وخوات بن جبير كذلك ، هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد ، وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق ، وممن اختلف فيه هل شهدها أو رد لحاجة سعد بن عبادة وقع ذكره في مسلم ، وصبيح مولى أحيحة رجع لمرضه فيما قيل ، وقيل : إن جعفر بن أبي طالب ممن ضرب له بسهم نقله الحاكم .ا.هـ

(1306) أخرجه أبو داود (2747) والطبراني 13570 ، 13587 والخلعي في الفوائد الحسان ص4 والحاكم 2/145 والبيهقي في الكبرى 9/ 57 عن عبد الله بن عمرو به وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . وسكت الذهبي . وحسنه الحافظ في الفتح: 7/ 292 وقال الألباني : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الصحيح (الصحيحة 1003)

وله شاهد أخرجه الواقدي قَالَ: فَحَدّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سعد بن أبى وقاص قال رسول الله ﷺ حِينَ فَصَلَ مِنْ بُيُوتِ السّقْيَا: اللهُمّ، إنّهُمْ حُفَاةٌ فَاحْمِلْهُمْ، وَعُرَاةٌ فَاكْسُهُمْ، وَجِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ، وَعَالَةٌ فَأَغْنِهِمْ مِنْ فَضْلِك! قَالَ: فَمَا رَجَعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ إلّا وَجَدَ ظَهْرًا، لِلرّجُلِ الْبَعِيرُ وَالْبَعِيرَانِ، وَاكْتَسَى مَنْ كَانَ عَارِيًا، وَأَصَابُوا طَعَامًا مِنْ أَزْوَادِهِمْ، وَأَصَابُوا فِدَاءَ الْأَسْرَى فَأَغْنَى بِهِ كُلّ عَائِلٍ

(1307) أخرجه أحمد (15763) وابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف 4874 والطبراني في الكبير 4194 ، 4195 وأبو نعيم في معرفة الصحابة والحاكم في المستدرك والخطيب في موضح الجمع والتفريق من طريق خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن إساف الأنصاري عن أبيه عن جده به وهي رواية أب عن جد فيما يخص الجد فالضبط مؤكد ورجاله ثقات وعبد الرحمن بن خبيب ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (5/278)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (5/230)، ولم يذكرا فيه جرحا ووثقه ابن حبان وهو من التابعين وابن صحابي والرواية تخص والده ولذا فلاأشك في صحتها . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وسكت الذهبي . وقال الهيثمي في المجمع 5/303 : رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما ثقات .

وخبيب ذكره غير واحد فيمن شهد بدرا ومنهم خليفة بن خياط فالحادثة في بدر قطعا

وقال الواقدي : خُبيب بن إساف، وقيل خُبيب بن يساف صحابي من بني جشم بن الحارث بن الخزرج، أسلم والنبي محمد ﷺ في طريقه إلى غزوة بدر، فشهدها معه، وهو الذي قتل أمية بن خلف يومها . وبنحوه قال ابن سعد

وانظر ماتقدم برقم 1182 عن عائشة

(1308) أخرجه ابن حبان 2134 و 2135 وهو صحيح ويشهد له

ما رواهُ أنس بن مالك - رضي الله عنه - أخرجه أحمد (12369) ،(13000) ، (13031) و"أبو داود" 595 والبيهقي3/ 88 بنحو ذلك وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الْمَدِينَةِ، مَرَّتَيْنِ، يُصَلِّي بِهِمْ وَهُوَ أَعْمَى . وصححه الألباني . ومابين القوسين منه وشواهده كثيرة تقدم بعضها في نزول سورة عبس وتولى

ورواه ابن سعد في الطبقات عن قتادة مرسلاً،

وأخرجه أحمد (12344)، وابن الجارود (310)، وأبو يعلى (3110) و (3138) بلفظ: أن النبيّ - ﷺ - استخلف ابن أم مكتوم مرتين على المدينة .. زاد الراوي : ولقد رأيته يوم القادسية معه راية سوداء.

وقد أخرج ابن سعد في "الطبقات" 4/ 212، والطبري في "تفسيره" 30/ 51 وأبو يعلى (3123) عن قتادة عن أنس قصة القادسية فقط

وأخرج الطبراني في الكبير 11435 عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ : " استخلف ابن أم مكتوم على الصلاة وغيرها من أمر المدينة . وحسنه الألباني في إرواء الغليل

وأخرجه في الأوسط 5 من طريق آخر بلفظ : استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين - وكان أعمى - يصلي بالناس "

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال غزا رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة ما منها غزوة إلا يستخلف بن أم مكتوم على المدينة وكان يصلي بهم وهو أعمى

وفي لفظ : استخلف رسول الله ﷺ عمرو بن أم مكتوم يؤم الناس وكان ضرير البصر . وفي آخر : استخلف بن أم مكتوم في غزوة تبوك يؤم الناس

وقد ذكره ابن إسحق معضلا مصرحا بأنه في بدر .

(1309) أخرجه أحمد والترمذي 1681 وابن ماجه 941 والبخاري في التاريخ وأبو يعلى وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ 402 ولطبراني في الكبير 2/7 وأبو نعيم في الحلية والحاكم 2/105 والبيهقي في السنن الكبرى والخطيب في التاريخ 14/332 عن ابن عباس بإسناد حسن وقال الترمذي : (( هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس )). وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

ﻭﻣﺜﻠﻪ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻄﺒﺮﺍﻧﻲ 2/7 وأبي يعلى ﻣﻦ ﺣﺪﻳﺚ ﺑﺮﻳﺪﺓ .

ﻭﺃﺧﺮﺟﻪ ﺍﺑﻦ ﻋﺪﻱ ﻭﺍﻟﻄﺒﺮﺍﻧﻲ ﻭأﺑﻮ ﺍﻟﺸﻴﺦ في أخلاق النبي ﷺ ﻣﻦ ﻃﺮﻳﻖ أخرى واهية كما قال الحافظ ابن حجر من مسند بريدة ومن مسند ابن عباس وفيه زيادة : ﻭﻟﻮﺍﺅﻩ ﺃﺑﻴﺾ ﻣﻜﺘﻮﺏ ﻓﻴﻪ ﻻ إﻟﻪ إﻻ ﺍﻟﻠﻪ ﻣﺤﻤﺪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ .

وهو عام يشمل كل الغزوات مالم يدل دليل على غير ذلك

وقد تقدم في 1308 حديث أنس في استخلاف ابن أم مكتوم وفيه : ولقد رأيته يوم القادسية معه راية سوداء . ا.هـ ولعلها راية النبي ﷺ

وله شاهد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (6/532) وﺃﺑﻮ ﻳﻮﺳﻒ ﻓﻲ ﺍﻟﺨﺮﺍﺝ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ﻭﺍﻟﺒﻐﻮﻱ من طريق ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ مرسلا قَالَتْ: كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَوْدَاءَ مِنْ مِرْطٍ لِعَائِشَةَ مُرَحَّلٍ

ووصله ﺃﺑﻮ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﻓﻲ ﺃﺧﻼﻕ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﷺ عن عائشة من نفس الطريق فقال فيه عن عمرة أظنه عن عائشة ..

وهذا إسناد جيد في الشواهد ولاشك أن عمرة أخذته عن عائشة فهي مولاتها

وقد ﺃﺧﺮج ﺃﺑﻮ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﻓﻲﺃﺧﻼﻕ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﷺ 408 ﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺟﺮﻳﺮ : ﺃﻥّ ﺭﺍﻳﺔ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻛﺎﻧﺖ ﻗﻄﻌﺔ ﻣﻦ ﻣﺮﻁ ﻛﺎﻥ ﻟﻌﺎﺋﺸﺔ .

ومرط عائشة ثابت في الصحيح أنه مرحل .

وآخر عن جابر "أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة ولواؤه أبيض . أخرجه أبو داود 3/45 وسكت عليه والترمذي في سؤالات البخاري 25 والنسائي 5/200 وابن ماجة 2817 وابن حبّان (موارد 416 ) والحاكم 2/104 والبيهقي 6/362 وابن عبد البر في التمهيد 6/173 وقال الحاكم : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك. وسألت محمداً عن هذا الحديث؟. فلم يعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك

وآخر عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ، وَبِلَالٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، مُتَقَلِّدٌ سَيْفًا، وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ .أخرجه أحمد (15952) (15953) (15954) وابن ماجة في سننه (2/941) والترمذي (3558)، والنسائي في "الكبرى" (8553) وإسناده حسن

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف ص83 وابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن عياش قال : قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، فكان الذي بيني وبينه ، فقال يا أبا بكر : « ألا أخرج لك مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص ؟ فأخرج حروفاً تخالف حروفنا ، فقال : وأخرج راية سوداء من ثوب خشن ، فيه زران وعروة ، فقال : هذه راية رسول الله ﷺ التي كانت مع عمرو ».

وشعيب بن شعيب هو أخو عمرو بن شعيب المشهور بالرواية عن أبيه عن جده ولم أقف له على ترجمة لكن هذا توارث عن أب عن جد فلايحتاج لتوثيق . فهو شاهد قوي

وآخر أخرجه أحمد وﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﺎﺭﻳﺦ والترمذي في السنن وفي العلل ﻭﺃﺑﻮ ﺩﺍﻭﺩ ﻭﺍﻟﻨﺴﺎﺋﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﺒﺮﻯ ﻭﺃﺑﻮ ﻳﻌﻠﻰ ﻭﺍﻟﺮﻭﻳﺎﻧﻲ ﻓﻲ ﻣﺴﻨﺪﻳﻬﻤﺎ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ 403 والطبراني في الأوسط عن البراء أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء مربعة من نمرة . وقال الترمذي : حسن غريب . ومابين القوسين منه . وقال الترمذي في علله الكبير (506) سَأَلْتُ مُحَمَّدًا \_ أي البخاري \_ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ . ا.هـ وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

وآخر عن جابر أنه قال : (( كان لواء رسول الله ﷺ أبيض ، ورايته سوداء أخرجه أبو داود (2592) و"ابن ماجة" 2817 والتِّرْمِذِيّ" 1679 و"النَّسائي" 5/200، وفي "الكبرى" 3835 وابن حبان والحاكم والخطيب في التاريخ والبيهقي وقال الترمذي : حديث حسن غريب ﻭقال ﺍﻟﺤﺎﻛﻢ : "ﺻﺤﻴﺢ ﻋﻠﻰ ﺷﺮﻁ ﻣﺴﻠﻢ ."

وعن جابر أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء.

قال الهيثمي : لجابر في السنن أنها كنت بيضاء. رواه الطبراني في الثلاثة وفي إسناد الكبير شريك النخعي وثقه النسائي وغيره وفيه ضعف،وبقية رجاله ثقات

وآخر عن أبي هريرة قال : كَانَت راية رَسُول الله - ﷺ - قِطْعَة قطيفة سَوْدَاء كَانَت لعَائِشَة، وَكَانَ لِوَاؤُهُ أَبيض، وَكَانَ يحملهَا سعد بن عبَادَة، ثمَّ يركزها فِي الْأَنْصَار فِي بني عبد الْأَشْهَل، وَهِي الرَّايَة الَّتِي دخل بهَا خَالِد بن الْوَلِيد ثنية دمشق، وَكَانَ اسْم الرَّايَة الْعقَاب فسميت ثنية الْعقَاب. أخرجه ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ (3/1826) ، وابن عدي في الكامل (3/457) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (4/225) وإسنادهُ ضعيفٌ فيه خالد بن عمرو القرشي .قال ابن طاهر المقدسي : مَتْرُوك الحَدِيث .

ﻭله طريق آخر عن أبي هريرة ﺃﺧﺮﺟﻪ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﻣﻦ ﻃﺮﻳﻖ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﻤﻴﺪ ، ﻋﻦ ﺍﻟﺰﻫﺮﻱ ، ﻋﻦ ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﺍﻟﻤﺴﻴﺐ ، ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﻫﺮﻳﺮﺓ بنحو حديث ابن عباس وهو منكر

وآخر عن ابن عمر أخرجه أبو الشيخ 401 عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا عقد لواء عقده أبيض ، وكان لواء رسول الله ﷺ أبيض .

وﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺳﻌﺪ ﻓﻲ ﺍﻟﻄﺒﻘﺎﺕ ﻋﻦ ﻳﺰﻳﺪ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺒﻴﺐ ﻗﺎﻝ: ﻛﺎﻧﺖ ﺭﺍﻳﺎﺕ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ، ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ سودا

وﺃﺧﺮﺝ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺮﺯﺍﻕ ﻓﻲ ﻣﺼﻨﻔﻪ 9706 ﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺞ ﻗﺎﻝ : ﺃﺧﺒﺮﻧﻲ ﺭﺟﻞ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ: ﺃﻥّ ﺭﺍﻳﺔ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻛﺎﻧﺖ ﺗﻜﻮﻥ ﺑﻴﻀﺎﺀ ، ﻭﻟﻮﺍءﻩ ﺃﺳﻮﺩ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺧﻠﻴﻔﺔ ﺑﻦ ﺧﻴﺎﻁ ﻓﻲ ﺗﺎﺭﻳﺨﻪ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق 23/271 ﻋﻦ علي بن محمد بن سيف عن سلام بن مسكين عن قتادة عن ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﺍﻟﻤﺴﻴﺐ ﻗﺎﻝ: ﻛﺎﻧﺖ ﺭﺍﻳﺔ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻳﻮﻡ ﺃﺣﺪ ﻣﺮﻃﺎ ﺃﺳﻮﺩ ﻛﺎﻥ ﻟﻌﺎﺋﺸﺔ ﻭﺭﺍﻳﺔ ﺍﻷﻧﺼﺎﺭ ﻳﻘﺎﻝ ﻟﻬﺎ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ .... إلخ وإسناده جيد وعلي هو المدائني ابن أبي سيف

وعن الزبير بن بكار قال: ودفع رسول الله ﷺ في سنة تسع إلى أبي بكر الصديق رايته العظمى وكانت سوداء ولواؤه أبيض . أخرجهُ ابن عساكر في تاريخ دمشق. وانظر الرقم التالي ففيه شواهد أخرى .

(1310) هذا من لفظ ما رواه ابن إسحق معضلا حيث قال : ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير وكان أبيض، وبين يدي رسول الله ﷺ رايتان سوداوان: إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها: العقاب، والأخرى مع بعض الأنصار.

أما كون الراية اسمها العقاب ففيه روايات عدة منها : ماسبق عن أبي هريرة قال : ... وَكَانَ اسْم الرَّايَة الْعقَاب

وماسبق ﻋﻦ ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﺍﻟﻤﺴﻴﺐ ﻗﺎﻝ: ﻛﺎﻧﺖ ﺭﺍﻳﺔ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﷺ ﻳﻮﻡ ﺃﺣﺪ ﻣﺮﻃﺎ ﺃﺳﻮﺩ ﻛﺎﻥ ﻟﻌﺎﺋﺸﺔ ﻭﺭﺍﻳﺔ ﺍﻷﻧﺼﺎﺭ ﻳﻘﺎﻝ ﻟﻬﺎ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ .

ومنها ما ﺃﺧﺮجه ﺍﺑﻦ ﺳﻌﺪ ﻓﻲ ﺍﻟﻄﺒﻘﺎﺕ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺷﻴﺒﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺼﻨﻒ ﻭﺍﺑﻦ ﻋﺴﺎﻛﺮ ﻓﻲ ﺗﺎﺭﻳﺨﻪ ﻋﻦ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﻳﻘﻮﻝ: ﻛﺎﻧﺖ ﺭﺍﻳﺔ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ، ﷺ ﺳﻮﺩﺍﺀ ﺗُﺴﻤَّﻰ ﺍﻟﻌُﻘﺎﺏ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﻣﻌﻴﻦ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﺎﺭﻳﺦ ﻭﺍﻟﺪﻭﻻﺑﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﻨﻰ ﻭﺍﺑﻦ ﻋﺪﻱ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﺎﻣﻞ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﻔﻀﻞ ، ﻗﺎﻝ : ﻛﺎﻧﺖ ﺭﺍﻳﺔ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﷺ ﻳﻘﺎﻝ ﻟﻬﺎ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ . ﻭﺃﺑﻮ ﺍﻟﻔﻀﻞ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺑﺤﺮ ﺍﻟﺴﻘﺎﺀ ضعيف

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﻋﺴﺎﻛﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﺎﺭﻳﺦ ﻋﻦ ﺇﺳﺤﺎﻕ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻓﺮﻭﺓ ﻳﺤﺪﺙ : ﺃﻥ ﺧﺎﻟﺪﺍ ﻭﻣﻦ ﻣﻌﻪ ﻫﺒﻄﻮﺍ ﻣﻦ ﺛﻨﻴﺔ ﺍﻟﻐﻮﻃﺔ ﺗﻘﺪﻣﻬﻢ ﺭﺍﻳﺔ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﷺ ﺍﻟﺴﻮﺩﺍﺀ ﺍﻟﺘﻲ ﻳﻘﺎﻝ ﻟﻬﺎ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ ﻓﺒﻬﺎ ﺳﻤﻴﺖ ﻳﻮﻣﺌﺬ ﺛﻨﻴﺔ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ.

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﻋﺴﺎﻛﺮ ﻓﻲ ﺗﺎﺭﻳﺦ ﺩﻣﺸﻖ ﻋﻦ ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻌﺰﻳﺰ ﻳﻘﻮﻝ: ﺇﻧﻤﺎ ﺳﻤﻴﺖ ﺛﻨﻴﺔ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ ﺑﺮﺍﻳﺔ ﺧﺎﻟﺪ ﺑﻦ ﺍﻟﻮﻟﻴﺪ ﺣﻴﻦ أﺷﺮﻑ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺑﺎﻟﺮّﺍﻳﺔ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﻋﺴﺎﻛﺮ ﻓﻲ ﺗﺎﺭﻳﺦ ﺩﻣﺸﻖ ﻋﻦ ﺯﻫﻴﺮ ﺑﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﻗﺎﻝ: ﺍﺳﻢ ﺭﺍﻳﺔ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﷺ ﺍﻟﻌﻘﺎﺏ.

ومجموع هذه الروايات كاف في ثبوت الاسم .

وأما كونها مع علي فمن روايات عدة أيضا منها مايأتي عن ابن عباس في 1311 ومابين القوسين منه .

وأخرج أحمد في فضائل الصحابة 1163 قال حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا مالك بن دينار قال: سألت سعيد بن جبير قلت: أبا عبد اللَّه، من كان حامل راية رسول اللَّه -ﷺ -؟ قال: فنظر إِلي وقال: إِنك لرخي اللبب. قال: فغضبت وشكوته إِلى إِخواني من القراء، قلت: ألا تعجبون من سعيد بن جبير، إني سألته: من كان حامل راية رسول اللَّه -ﷺ -؟ فنظر إليَّ وقال: إنك لرخي اللبب. فقالوا لي: وأنت حين تسأله وهو خائف من الحجاج قد لاذ بالبيت! كان حاملها علي، كان حاملها علي، كان حاملها علي .

ورواه الحاكم 3/ 137 من طريق أحمد به وزاد : هكذا سمعته من عبد الله بن عباس

وأخرجه البلاذري من طريق بسطام بن مسلم عن مالك به نحوه مختصرا

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و لهذا الحديث شاهد من حيث زنفل العرفي و فيه طول فلم أخرجه . وقد حذفه الذهبي من التلخيص . وإسناده لابأس به في الشواهد وزنفل ضعيف .

وأخرج الحاكم في المستدرك 6172 عن الشَّيْخُ أَبي بَكْرِ بْن إِسْحَاقَ ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادِ السَّرِيُّ ، ثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ بِمَكَّةَ ، ثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ إِذْ بَلَغْتُ أَحْجَارَ الزَّيْتِ ، فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَارِسٍ قَدْ رَكِبَ دَابَّةً ، وَهُوَ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَالنَّاسُ وُقُوفٌ حَوَالَيْهِ إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : رَجُلُ يَشْتِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَقَدَّمَ سَعْدٌ فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا هَذَا ، عَلَامَ تَشْتُمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَزْهَدَ النَّاسِ ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَعْلَمَ النَّاسِ ؟ وَذَكَرَ حَتَّى قَالَ : أَلَمْ يَكُنْ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ ؟ أَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَوَاتِهِ ؟ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتِمُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، فَلَا تُفَرِّقْ هَذَا الْجَمْعَ حَتَّى تُرِيَهُمْ قُدْرَتَكَ . قَالَ قَيْسٌ : فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى سَاخَتْ بِهِ دَابَّتُهُ فَرَمَتْهُ عَلَى هَامَتِهِ فِي تِلْكَ الْأَحْجَارِ ، فَانْفَلَقَ دِمَاغُهُ وَمَاتَ .

قال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وسكت الذهبي .

وإسناده جيد رجاله ثقات والحسن السري له ترجمة مطولة كتبها أحد طلبة العلم واسمه مؤمن بن محمد المرواني الينبعي وذكر فيها رواية لابن بشران من طريقه في أماليه فقال : وذَكَر أَيْضَا فِي جُزْء مِنْ أَمَالِيه لَمْ يَشْتَمِل عَلَيْه المَطْبُوع مِنْ رِوَايَة أَبِي بَكْر أَحْمَد بن المظفر بن الحُسَيْن بن سوسن التَّمَار قَال:

"حَدَّثَنَا الشَّيْخ أَبُو القَاسِم عَبْد المَلِك بن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن بُشْرَان، إِمْلَاء قَال: أَنْبَأَ أَبُو الحَسَن أَحْمَد بن إِسْحَاق الطَّيِّبِي، قثنا الحَسَن بن عَلِي بن زِيَاد، قثنا سَعِيد بن سُلَيْمَان الوَاسِطِي، قثنا سُلَيْمَان بن المُغِيرَة، عن ثَابِت البنَاني، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي لَيْلَى، عن المِقْدَاد، قَال: كَان رَسُولُ اللهِ ﷺ : (( يُسَلِّم تَسْلِيمًا، يُسْمِعُ النَّبْهَان، ولا يُوْقِظُ النَّائِم )) قَال الشَّيْخ أَبُو الفَتْح: هَذَا حَدِيث عال، مِنْ حَدِيث سُلَيْمَان بن المُغِيرَة، وهُوَ حَدِيث إِسْنَادُه كُلُّهُم ثِقَات."اهـ قال : قُلْت: أَبُو الفَتْح هَذَا: هُوَ أَبُو الفَتْح بن أَبِي الفَوارِس البَغْدَادِي ت 412هـ. تَرْجَم لَهُ الذَّهَبِي فِي السِّيَر (17/223) وقَال فِيه: "الإِمَام، الحَافِظ، المُحقق، الرحال."اهـ. قُلْت: وقَوْل أَبُو الفَتْح السَّابِقْ هُوَ تَوْثِيق صَرِيح لِصَاحِب التَّرْجَمَة الحَسَن بن عَلِي بن زِيَاد السُّرِّي.

ورابط الترجمة المطولة : <https://majles.alukah.net/t155212/>

وقد فاتني هذا الحديث عند سوقي روايات إسلام وصلاة علي أول الناس فليستدرك هناك

ومنها عن قتادة مرسلا : أن عليا كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر وفي كل مشهد . أخرجه ابن سعد 3/14 ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق 23/272 والبلاذري في أنساب الأشراف 2/94 وسنده حسن

وعن الحسن بن علي قال كان رسول الله ﷺ لايبعث عليا مبعثا إلا أعطاه الراية . أخرجه الطبراني وقال الهيثمي : فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف

وفي الباب : عن ابن عباس، قال: لعلي بن أبي طالب أربع ما هن لأحد: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ وهو صاحب لوائه في كل زحف، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس ؛ وفر الناس، وهو الذي أدخله قبره .

أخرجه الحاكم في مستدركه 4/75 من طريق زكريا بن يحيى الوقار عن المفضل بن فضالة عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لعلي أربع خصال ليست لأحد : هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله ص وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، والذي صبر معه يوم المهراس ، وهو الذي غسله وأدخله قبره . قال الذهبي : فيه زكريا بن يحيى وهو متهم

وأخرجه البيهقي وابن عبد البر 3/197 وابن عساكر 23/271 وغيرهم من طرق أخرى فقالوا : عن مفضل بن صالح الأسدي عن سماك به . ومفضل هذا متروك الحديث . وقد تكلم في هذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة .

وعن جابر بن سمرة قالوا: يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة، إلا من كان يحملها في الدنيا، علي بن أبي طالب؟!

أخرجه ابن عساكر 23/272 من طرق عن ناصح بن عبد الله المحلمي عن سماك عن جابر به والمحلمي صاحب سماك منكر الحديث

وعن أنس بمثل حديث جابر المتقدم أخرجه ابن عساكر أيضا من طريق محمد بن خزيمة بن مخلد عن ابن أبي السري عن المعتمر عن أبيه عنه وابن مخلد متروك

وأخرج خليفة بن خياط ومن طريقه ابن عساكر الأثر الجيد عن سعيد بن المسيب وقد تقدم تخريجه في الراية يوم أحد وفيه : فأعطاه رسول الله ص عليا . أي اللواء .

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الشعبي أن راية النبي ص كانت تكون مع علي بن أبي طالب، وكانت في الأنصار حيثما تولوا . وفي إسناده مبهم

وأخرج ابن الأثير في أسد الغابة عن ثعلبة بن أبي مالك، قال: كان سعد بن عبادة صاحب راية رسول الله ﷺ » في المواطن كلها ؛ فإذا كان وقت القتال أخذها علي بن أبي طالب . وفي إسناده الواقدي .

وفي الباب روايات أخرى يتناقلها الشيعة في كتبهم

(1311) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن مقسم أن راية النبي ﷺ كانت تكون مع علي بن أبي طالب، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة، وكان إذا استحر القتال كان النبي ﷺ مما يكون تحت راية الأنصار .

وقد وصله الإمام أحمد في المسند 3476 وفي فضائل الصحابة 1429 عن عبد الرزاق به فقال : لا أعلمه إلا عن ابن عباس دون ذكر بدر . وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير عن ابن عباس جزما . وقال الهيثمي 5/386 : رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن زفر الشامي وهو ثقة . ا.هـ هكذا قال ، والذي في الإسناد هو عثمان الجزري وهو غير ابن زفر والأقرب أنه عثمان بن عمرو بن ساج وهو على كل حديثه حسن في الشواهد . وقال ابن حجر في الفتح : إسناده قوي .ا.هـ

قال معمر: كان يقال له : عثمان المشاهد، كتبت عنه صحيفتين في المغازي، فاستعارهما مني رجل فذهب بهما، ولم أعر قبلهما كتابًا (العلل لأحمد)

وعن ابن عباس أن عليا كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر وقيس بن سعد صاحب راية علي وصاحب راية المهاجرين علي في المواطن كلها . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه أبو شيبة إبراهيم وهو ضعيف .

وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ 409 أخبرنا بهلول الأنباري ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي شيبة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، أن عليا ، رضي الله عنه كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر ، وفي المواطن كلها كان صاحب راية المهاجرين عليا رضي الله عنه ، وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة . وفيه أبو شيبة الكوفي متروك

وأخرجه ابن عساكر 23/270 من طريق أبي شيبة عن الحكم بنحوه مقتصرا على منقبة علي .

وأخرجه الطبراني (6/15) برقم (5355)عن ابن عباس قال : كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع علي بن أبي طالب ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة . وقال الهيثمي 6/93 : فيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع من طريق حجاج به بلفظ : كَانَ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلاثُ مِائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ فَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ وَكَانَ الأَنْصَارُ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَثَلاثِينَ وَكَانَ لِوَاءُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ لِوَاءُ الأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَكَانَ لِوَاءُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ أَبِي عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ

وأخرجه الطبراني وابن سيد الناس في عيون الأثر 1/287 وابن عساكر في تاريخ دمشق 23/270 من طريق حجاج به بلفظ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَى عَلِيًّا الرَّايَةَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً . وهو موافق لما روي من إسلام علي وهو ابن سبع . وقال الهيثمي : إسناده حسن . وقد رجحنا أنه أسلم وهو مقارب للتسع وقلنا هناك أن هذه الرواية بجبر الكسر للتقريب

وقد أخرجه ابن عساكر من طريق الحكم بن عتيبة عن مقسم متابعا للحجاج وإسناده جيد في الشواهد .

وأخرج ابن عساكر 23/269 عن سليمان بن حرب قال : شهد علي بدرا وهو ابن عشرين سنة وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين .

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه 9701 بإسناد صحيح عن عروة أن سعد بن عبادة كان حامل راية رسول الله ﷺ مع رسول الله ﷺ يوم بدر وغيره .

ويشهد له ما تقدم معضلا عند ابن إسحق وليس فيه تسمية سعد بن عبادة

ومارواه عبد الرزاق في مصنفه 9705 عن سعد بن سعيد الأنصاري قال : حدثنا أن راية النبي ﷺ كانت مع سعد بن عبادة يوم الفتح فدفعها سعد إلى ابنه قيس . وسنده صحيح إلى سعد

ويقويه ما ثبت في صحيح البخاري عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أن قيس بن سعد الأنصاري رضي الله عنه كان صاحب لواء رسول الله ﷺ

وما تقدم عن أبي هريرة قال : كَانَت راية رَسُول الله ﷺ قِطْعَة قطيفة سَوْدَاء كَانَت لعَائِشَة، وَكَانَ لِوَاؤُهُ أَبيض، وَكَانَ يحملهَا سعد بن عبَادَة، ثمَّ يركزها فِي الْأَنْصَار فِي بني عبد الْأَشْهَل،

وسيأتي أن راية رَسُول اللَّهِ ﷺ كانت بيد سعد بْن عبادة يَوْم الفتح فلما تكلم بما تكلم به أعطاها ولده قيسا .

(1312) رواه الحاكم في المستدرك 3/632 من حديث عروة بن الزبير مرسلا وقد قدمنا منزلة رواية عروة لأحداث بدر خصيصا وهذا إسناد الرواية :

أخبرنا أبو جعفر البغدادي ثنا أبو علاثة ثنا أبي ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة

وهو نسخة متكررة في أحداث بدر وقضية النسخ تعرضنا لها في التفسير وأن لها حكما يختلف عن سائر الروايات فهي مأمونة الوهم غالبا فيمن في حفظه بعض مقال كابن لهيعة هنا ولذا فإسنادها جيد عن عروة وفيها تصريح ابن لهيعة بالتحديث . وانظر ما يأتي في 1433 ففيه تفصيل لدراسة هذا الإسناد

وأخرجه البيهقي في السنن 17987 من طريقين آخرين عن ابن لهيعة به مطولا

وأخرجه البغوي في معجم الصحابة بإسناد صحيح عن موسى بن عقبة عن الزهري فيمن شهد بدرا من الأنصار من الأوس: بشير

وأخرج غيره عن الزهري : ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بني عمرو بن حنظلة بن عوف ثم من بني أمية بن زيد‏:‏ الحارث بن حاطب ‏.‏ وانظر 1440

وهذا وإن كان مرسلا إلا أنه عن إمامي المغازي موسى بن عقبة والزهري ولانعيد بذكر منزلة روايتهما فاجتمع أئمة المغازي الثلاثة ويشهد للرواية المرسلة ما رواه ابن سعد موصولا قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْنَفٍ مِنْ حَارِثَةَ الأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - خَلَّفَ أَبَا لُبَابَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا .

وقال أيضا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْنَفٍ قَالَ: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ الْحَارِثَ بْنَ حَاطِبٍ مِنَ الرَّوْحَاءِ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى بَدْرٍ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي شَيْءٍ أَمَرَهُ بِهِ. وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ. فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا . وفي إسنادهما الواقدي

ويشهد لها أيضا ماذكره ابن إسحاق معضلا قال: وضرب رسول الله ﷺ لرجال من المهاجرين والأنصار ممن غاب عن بدر، بسهمه وأجره، منهم جماعة، قال: وضرب رسول الله ﷺ لأبي لبابة بن عبد المنذر بسهمه وأجره، وكان رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة، وذهب إليها من الطريق ولهذا عده الجماعة ممن شهد بدرا، حيث رده رسول الله ﷺ فضرب له بسهمه وأجره، فهو كمن شهدها.

وقال أيضا : زعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فردهما؛ أمَّرَ أبا لبابة على المدينة، وضرب لهما بسهم مع أصحاب بدر .

رواه عنه ابن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة وقال أبو نعيم : وَكَذَلِكَ قَالَهُ الزُّهْرِيُّ .

وروى الطبراني وعنه أبو نعيم قال : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ، الْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ رَجَعَ مِنَ الرَّوْحَاءِ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني بإسناد متصل وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف‏.‏ .

وأخرجه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبي رافع وهو ثقة فيمن سماهم من أهل بدر ممن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه فذكره

وقال ابن سعد : وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَبَا لبابة من الروحاء حين خرج إِلَى بدْر واستعمله على المدينة. وضرب له بسهمه وأجره

وذكر ذلك ابن حبان وأبو نعيم وابن منجوية في رجال مسلم وابن عبد البر وابن الأثير وغيرهم ولا أعلم في ذلك خلافا .

وقال ابن سيد الناس : وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ رَجَعَ مِنْ بِئْرِ أَبِي عِنَبَةَ، وَلَمْ يَصْحَبْهُمْ إِلَى بَدْرٍ، رَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالِيًا عَلَى الْمَدِينَةِ .

وخروج أبي لبابة ثابت في رواية أخرى تقدمت والجديد هنا هو رده واستخلافه على المدينة والإسهام له .

قال ابن كثير : ولعل هذا كان قبل أن يرد أبا لبابة من الروحاء، يعني زمالة أبي لبابة مع النبي ﷺ .

وقال الزرقاني: فيكون زميل المصطفى حصل قبل رده إياه من الروحاء اهـ

وكذا ذكر ابن عبد البر وابن الأثير وغيرهما رد الحارث .

وفي شهود أبي لبابة بدرا ما أخرجه البخاري 4016 ومسلم 7/39 وغيرهما أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا، كانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ كُلَّهَا، حتَّى حَدَّثَهُ أبو لُبَابَةَ ابن عبد المنذر البَدْرِيُّ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ، فأمْسَكَ عَنْهَا .

(1313) رواه ابن إسحق معضلا بلفظه وهو ثابت في روايات عدة تأتي

(1314) أخرجه الحاكم 3/599 ، 4/438 والبيهقي في الدلائل 3/39 والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق 2/313 وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، فإن أبا ثابت هو محمد بن عبيد الله المديني ، وأبو صخر حميد بن زياد ، وأبو معاوية البجلي عمار الدهني ، وكلهم متفق عليهم ولم يخرجاه . وسكت الذهبي .

وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من نفس الطريق عن ابن عباس مطولا قال: بينما أنا في الحجر جالس، أتاني رجل يسأل عن( الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ) فقلت له: الخيل حين تغير في سبيل الله، ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم، ويورون نارهم. فانفتل عني، فذهب إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن( الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ) فقال: سألتَ عنها أحدًا قبلي؟ قال: نعم، سألت عنها ابن عباس، فقال: الخيل حين تغير في سبيل الله، قال: اذهب فادعه لي; فلما وقفت على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله لكانت أول غزوة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحا! إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى مزدلفة إلى منى ; قال ابن عباس: فنزعت عن قولي، ورجعت إلى الذي قال علي رضي الله عنه .

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ، عن ابن عباس أنه كان مع رسول الله - ﷺ - يوم بدر مائة ناضح ونواضح ، وكان معه فرسان يركب أحدهما المقداد بن الأسود ، ويتروح الآخر مصعب بن عمير ، وسهل بن حنيف . قال : وكان أصحابه يعتقبون في الطريق النواضح ...الحديث

وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف .

وأخرج أحمد وابن خزيمة وغيرهما عن علي من طريق أخرى قال : ماكان فينا فارس يوم بدر غير المقداد . ويأتي تخريجه في ليلة الغزوة إن شاء الله ومابين القوسين منه .

وقال الأموي: وكان معهم فرسان : على إحداهما مصعب بن عمير، وعلى الأخرى الزبير بن العوام، ومرة سعد بن خيثمة ومرة المقداد بن الأسود.

وأخرج الأموي بإسناد صحيح عن التيمي مرسلا قال: كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر فارسان: الزبير بن العوام على الميمنة، والمقداد بن الأسود على الميسرة.

وقال الواقدي : قَالُوا: وَكَانَ مَعَهُمْ فَرَسَانِ، فَرَسٌ لِمَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيّ، وَفَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ. وَيُقَالُ فَرَسٌ لِلزّبَيْرِ. وَلَمْ يَكُنْ إلّا فَرَسَانِ، وَلَا اخْتِلَافَ عِنْدَنَا أَنّ الْمِقْدَادَ لَهُ فَرَسٌ. حَدّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمّتِهِ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ ضِبَاعَةَ بِنْتِ الزّبَيْرِ، عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ مَعِي فَرَسٌ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَالُ لَهُ سَبْحَةُ.

وَحَدّثَنِي سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْغَنَوِيّ، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: شَهِدَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيّ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، يُقَالُ لَهُ السّيْلُ.

وأخرج الحارث بن أبي أسامة (657) والدارقطني 4/103 والطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخ دمشق حديث ضباعة من طريق الواقدي أيضا وزاد في بعضها نحو مايأتي من طريق ضباعة . وقال الهيثمي : فيه الواقدي وهو ضعيف .

وأخرج ابن عساكر نحوه من طريق موسى بن يعقوب عن عمته قريبة بنت عبد الله عن ضباعة وزاد : فضرب لي رسول الله ﷺ بسهم ولفرسي بسهم فكان سهمان . وهو عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 293 والدارقطني 4/102 والبزار من طريق آخر عن موسى به . وفي بعضها أن ذلك يوم خيبر . وقال الزيلعي في نصب الراية : موسى فيه لين وشيخته قريبة تفرد هو عنها .

وقال ابن حجر في "النكت الظراف" (8/ 504) في حديث بنفس هذا الإسناد : وهذا إسناد فيه مقال، موسى بن يعقوب، وثقه ابن معين، وابن القطان، وقال ابن عدي: لا بأس به عندي، وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، منكر الحديث. وقال أبو داود: روى عنه ابن مهدي، وله مشايخ مجهولون. وقال أحمد: لا يعجبني حديثه.

وقريبة هذه لم يرو عنها إلا ابن أخيها موسى، وقال الحافظ في "التقريب": مقبولة ، وقد ضعفه الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه" (545).

(1315) لم أقف على رواية ثابتة في قصة هجرته رضي الله عنه ولكن ذكر ابن عبد البر وغيره

أنه لم يقدر على الهجرة ظاهرًا، فأتى مع المشركين من قريش هو وعتبة بن غزوان ليتوصّلا بالمسلمين، فانحازا إليهم، وذلك في السّرية التي بعث فيها رسولُ الله ﷺ عبيدة بن الحارث إلى ثنية الْمَرَة، فلقوا جمعًا من قريش عليهم عكرمة بن أبي جهل، فلم يكن بينهم قتال؛ غير أنّ سعد بن أبي وقّاص رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رُمي به في سبيل الله، وهرب عُتْبَة بن غزوان، والمقداد بن الأسود يومئذ إلى المسلمين .ا.هـ وقد مر ذكر هذه السرية والمؤكد أنه رضي الله عنه قد هاجر مبكرا وفق ماتوحي به قصته الآتية .. وقد حضر عتبة بن غزوان سرية عبد الله بن جحش الآتي ذكرها

وروى ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لمّا هاجر المقداد بن عمرو من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

وأما نسبته وحلفه ففي روايات ثابتة منها ما أخرجه مسلم وأحمد 22700 عن عبيد الله بن عدي بن الخيار .

(1316) أخرجه الطبراني 20/237 وأبو نعيم وابن مندة وابن عساكر قال الطبراني : حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج ، ثنا سعيد بن عفير ، ثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ابن شماسة ، عن سفيان بن صهبانة المهري ، قال : " كنت صاحب المقداد بن الأسود في الجاهلية ... فذكره وهذا إسناد مصري جيد وفيه ماهو معروف عن ابن لهيعة ولكنه هنا محتمل لوجود شواهد كثيرة مرسلة ومقاطيع عن الزهري وابن إسحق وغير واحد وقد اعتمده الحفاظ في تقرير صحبة سفيان بن صهبانة كابن يونس وابن أبي داود وغيرهما

(1317) أخرجه أحمد 22701 ومن طريقه الطبراني في الكبير 169583وأبو نعيم في حلية الأولياء من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن المقداد بن الأسود، قال لما نزلنا المدينة عشرنا رسول الله ﷺ عشرة عشرة يعني في كل بيت قال فكنت في العشرة التي كان النبي ﷺ فيهم قال ولم يكن لنا إلا شاة نتحرى لبنها قال فكنا إذا أبطأ علينا رسول الله ﷺ شربنا وبقينا للنبي ﷺ نصيبه فلما كان ذات ليلة أبطأ علينا قال ونمنا فقال المقداد بن الأسود لقد أطال النبي ﷺ ما أراه يجيء الليلة لعل إنسانا دعاه قال فشربته فلما ذهب من الليل جاء فدخل البيت قال فلما شربته لم أنم أنا قال فلما دخل سلم ولم يشد ثم مال إلى القدح فلما لم ير شيئا أسكت ثم قال اللهم أطعم من أطعمنا الليلة قال وثبت وأخذت السكين وقمت إلى الشاة قال ما لك قلت أذبح قال لا ائتني بالشاة فأتيته بها فمسح ضرعها فخرج شيئا ثم شرب ونام. وقال في جامع المسانيد : تفرد به أحمد .

وهذه الرواية إسنادها رجاله ثقات ولم يصرح فيها الأعمش بالتحديث ولكن قد توبع برواية المستورد الآتية .

وقال أبو نعيم : رواه حفص بن غياث عن الأعمش ، فقال عن قيس بن مسلم عن طارق . وهو عند الطبراني 169582موصولا

ورواه الطبراني 16957 من طريق الْمُسْتَوْرِدِ بن شَدَّادٍ، قَالَ: قَالَ الْمِقْدَادُ بن الأَسْوَدِ: .. فذكر نحوه .

ولكن هذه الرواية فيها مخالفة للرواية التي في الصحيح في قصة اللبن وقد قدمنا رواية الصحيح عليها فهي أتم وأضبط

(1318) أخرجه مسلم (2055) وأحمد 3/6 والبخاري في الأدب المفرد والترمذي (2719) والنسائي في عمل اليوم والليلة والطبراني في الكبير 16962وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر 33/34 من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد بن الأسود به واللفظ مجموع من الروايات .

(1319) أخرجه أحمد 2/299 والنسائي في الكبرى ومسدد في مسنده والطيالسي 2342 وأبو يعلى وابن حبان وابن خزيمة (صحيح الترغيب 1/217) وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق حارثة بن مضرب عن علي وأخرجه البيهقي في الدلائل ومن طريقه ابن عساكر من طريق الشعبي عن علي ومابين القوسين منه وقد صححه الشيخ مقبل في الصحيح المسند وصححه محققو المسند .

وأخرجه أبو يعلى وعنه ابن حبان بلفظ : إنّ رسول الله ﷺ لمّا أصبح ببدرٍ من الغد أحيا تلك اللّيلة كلّها وهو مسافرٌ.

وله شاهد عن البراء أخرجه ابن عساكر بلفظ لم يكن فينا يوم بدر فارس إلا المقداد بن الأسود . وقد يكون خطأ من الرواة عن أبي إسحق السبيعي إذ جعله من مسند البراء

وقد تقدم في 1314 أن للزبير فرسا كذلك فلعله عطب قبل الوقعة . وكون الزبير فارس بدر له شواهد كثيرة ومنها بعض ألفاظ كلمته المشهورة في بدر وهو أمر متفق عليه

وقال ابن حجر في الإصابة : كان فارسا يوم بدر حتى إنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره ... وذكر البغوي من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر أول من قاتل على فرس في سبيل الله المقداد بن الأسود .ا.هـ

وأخرجه ابن عساكر عن عاصم مطولا .

وأخرج ابن عساكر من طرق عن القاسم بن عبد الرحمن نحو رواية زر .

وأخرج ابن سعد 2/24 ومن طريقه وغيره ابن عساكر بسند صحيح عن يزيد بن رومان مرسلا أن رسول الله ﷺ لم يكن معه يوم بدر إلا فرسان فرس عليه المقداد بن عمرو حليف الأسود خال رسول الله ﷺ وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن علد المطلب وكان مع المشركين يومئذ مائة فرس . قال ابن سعد : قال قتيبة في حديثه : كانت ثلاثة أفراس فرس عليه الزبير بن العوام .

وأخرج ابن عساكر بإسناد حسن عن أبي إسحق السبيعي مرسلا : كان المقداد بن الأسود فارس رسول الله ﷺ يوم بدر على فرس .

وانظر مايأتي برقم 1458

ومابين القوسين ممارواه ابن سعد 2/26 وابن جرير والنسائي في الكبرى 10372، وفي عمل اليوم والليلة 10372 ، والمروزي في تعظيم الصلاة 214 والحاكم 1/483 والبيهقي في الدلائل 3/49، والبزار 662 وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير 3865، وأبو يعلى 530 ، والضياء في المختارة 738 وغيرهم، من طريق إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عَن عَلِيِّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، قَاتَلْتُ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ جِئْتُ مُسْرِعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لأَنْظُرَ مَا فَعَلَ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ»، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ ذَلِكَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الْقِتَالِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ ذَلِكَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الْقِتَالِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ ذَلِكَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

قال البزار : لا نعلمه يروى عن علي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وليس في إسناده مذكور بجرح

وقال الهيثمي : إسناده حسن . وصححه الضياء بإخراجه في المختارة .

وإسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع : قال المزي : عزيز الحديث وكذا قال السخاوي في التحفة اللطيفة . وقال ابن حجر : مقبول .ا.هـ وكأنه لا يعرف له غير هذا الحديث

وعبد الله بن محمد بن عمر قال ابن حبان : يخطئ ويخالف .ا.هـ ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب يرسل عن جده .

فالإسناد فيه ضعف . وذكره الحافظ في الفتح وسكت عنه . وقال الذهبي في تاريخ الإسلام : غريب

ولذا لم نثبته في الكتاب وإن كان محتملا للتحسين وظاهره يخالف روايات أخرى ثابتة تبين أن النبي ﷺ كان يتقدم القتال وإنما كان الدعاء والصلاة قبل الالتحام . وإنما أثبتنا منه الدعاء بيا حي ياقيوم لوجود شواهد له في دعاء النبي ﷺ بذلك ومنها مارواه الترمذي 3524 وابن السني في عمل اليوم والليلة 337 وغيرهما عن أنس كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا كربَهُ أمرٌ قالَ: يا حيُّ يا قيُّومُ برَحمتِكَ أستغيثُ . صححه ابن حجر والألباني

(1320) أخرجه البخاري 3984، 3985 وأحمد وأبو داود 2663 ،2664 وابن أبي شيبة 14/381 وأبو عوانة 5570 والطبراني 15320 وأبو نعيم في المعرفة 5988 والحاكم 3/21 والبيهقي في الكبرى 9/155 والدلائل 3/70 والخطيب في المتفق والمفترق 218 عن أبي أسيد به

وَأخرجه الطبراني 15321 والْحَاكِم 2427 فجمع معه روايته عَن عَبَّاس بن سهل بن سعد عَن أَبِيه قالا : لما التقينا نحن والقوم يوم بدر .. فذكره وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه البخاري .ا.هـ

ورواه أبو نعيم في المعرفة من طريق الطبراني 5405 والبيهقي في الدلائل 3/70 من طريق الحاكم وليس فيه عن أبيه

وأخرجه أحمد 15810 فقال عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ، أَوْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ ... فذكره .

وقد اعتمدنا رواية الحاكم وغيره من جعل الحديث عند ابن الغسيل من مسند أبي أسيد وسهل

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة 6088 عن أبي أنس الأنصاري قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا كَنَفُوكُمْ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ، يَعْنِي إِذَا دَنَوْا مِنْكُمْ - : فَارْمُوهُمْ , وَلَا تَسُلُّوا السُّيُوفَ حَتَّى يَغْشَوْكُمْ . قال أبو نعيم : كَذَا قَالَ ، رَوَاهُ النَّاسُ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : إِذَا أَكْثَبُوكُمْ , فَارْمُوهُمْ .ا.هـ وفيه إبراهيم بن أبي يحيى متروك .

وأخرج ابن جرير في التاريخ من طريق ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ... ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال : إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل .

وروى الواقدي عن أشياخه قالوا : عن خفاف بن إيماء قال فرأيت أصحاب النبي ﷺ يوم بدر وقد تصاف الناس وتزاحفوا فرأيت أصحاب النبي ﷺ لا يسلون السيوف وقد انتضوا القسي وقد تترس بعضهم عن بعض بصفوف متقاربة لا فرج بينها والآخرون قد سلوا السيوف حين طلعوا فعجبت من ذلك فسألت عن ذلك رجلا من المهاجرين فقال أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نسل السيوف حتى يغشونا

(1321) هذا من حديث كعب بن مالك عند البخاري وغيره في قصة تخلفه في غزوة تبوك وسيأتي إن شاء الله

(1322) هذا الجزء مما رواه ابن إسحاق ومن طريقه ابن جرير في التاريخ والبيهقي في الدلائل 3/44 قال : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أن سعد بن معاذ قال: يا نبي الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى، جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حبا لك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم ويناصحونك ويجاهدون معك . فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا ودعا له بخير، ثم بني لرسول الله ﷺ عريش كان فيه .

وهذا الإسناد مرسل فلا ندري من حدث عبد الله بذلك هل هو صحابي فيصح السند أو تابعي فلا يصح للإبهام ولذا لم نثبته كله وإنما اقتصرنا على موضوع العريش ووجود أبي بكر لثبوته من روايات أخرى ستأتي إن شاء الله .

ومن ذلك مارواه البزار في مسنده 3/15 ومن طريقه أبو نعيم في فضائل الخلفاء وغيرهم 181 من حديث محمد بن عقيل عن علي أنه خطبهم. فقال: يا أيها الناس من أشجع الناس؟ فقالوا: أنت يا أمير المؤمنين. فقال: أما إني ما بارزني أحد إلا انتصفت منه، ولكن هو أبو بكر، إنا جعلنا لرسول الله ﷺ عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحد من المشركين، فوالله ما دنا أحد إلا أبو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه فهذا أشجع الناس. قال: ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يجؤه ، وهذا يتلتله ويقولون: أنت جعلت الآلهة إلها واحدا، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب ويجاهد ويتلتل هذا، وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله. ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى أخضلت لحيته. ثم قال: أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم هو؟ فسكت القوم، فقال علي: فوالله لساعة من أبي بكر خير من ملء الأرض من مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه.

قال البزار: لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه . وقال الهيثمي 9/47 : فيه من لم أعرفه . ا.هـ أظنه يقصد عبد الله بن أبي ثمامة الأنصاري شيخ البزار وقد ذكره ابن حبان في الثقات . وبقية الإسناد رجاله ثقات

قال ابن كثير : فهذه خصوصية للصديق حيث هو مع الرسول في العريش كما كان معه في الغار رضي الله عنه وأرضاه.

وفي وجود أبي بكر معه في العريش شواهد منها :

ما أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة قال: تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا أما ترون الصديق مع رسول الله ﷺ في العريش.

وأخرج الحاكم عن ابن المسيب قال: كان أبو بكر من النبي ﷺ مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثانيه في الإسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله ﷺ يقدم عليه أحداً.

وقد جاء ذكر العريش وأبي بكر في حديث ابن صعير وهو حسن وجاء ذكره في حديث الأشياخ من قوم حبان وهو حسن كذلك ويأتيان إن شاء الله . وانظر 1324 ، 1326 ، 1327

(1323) أخرجه البيهقي في الدلائل 3/70 بإسناده الثابت لسيرة ابن إسحق قال : حدثني عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة به وهذا إسناد حسن إلا أنه مرسل ولكنه من مراسيل عروة في غزوة بدر وقد بينا خصوصيتها فيما سبق ولاشك أنه أخذه عن أبيه أو غيره من الصحابة وهو موافق لما اعتمده ابن سعد في الطبقات .

وقد روى الواقدي ومن طريقه الحارث بن أبي أسامة عن زيد بن عليٍّ، قال: كان شعار النّبيّ ﷺ يوم بدرٍ يا منصور أمت.

وقال ابن حجر : هذا إسنادٌ ضعيفٌ لضعف محمّد بن عمر الواقديّ.

(1324) أخرجه ابن إسحق وابْن أبي شيبَة وَأحمد 5/ 431، وَعبد بن حميد وَالنَّسَائِيّ في الكبرى 11201 وَابْن جرير 15847 وفي التاريخ وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 592 وَابْن مَنْدَه وَالْحَاكِم 2/ 328، وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل من حديث عبد الله بن ثعلبة بن صعير وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

وأخرجه الأموي في مغازيه قال حدثنا أبي، ثنا ابن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير به مطولا ( البداية والنهاية 5/ 126) وقال الألباني في تعليقه على فقه السيرة للغزالي ص243: وهذا سند حسن . وصححه الأرناؤوط

ووقع في تاريخ الطبري زيادة حسنة أثبتناها وفيها قوله : ورأى رسول الله ﷺ فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية ..الخ فقوله هنا : فيما ذكر لي يعني وجود واسطة لدى ابن صعير رضي الله عنه ولابأس في ذلك فمراسيل صغار الصحابة مقبولة فهم أخذوها عن كبارهم في الأغلب وكثير من روايات ابن عباس وغيره كذلك .

وانظر ما يأتي برقم 1326 عن الأشياخ ومابين القوسين منه .

وأخرج ابن جرير في التاريخ من طريق ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر مرسلا : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت فلما رآها رسول الله ﷺ تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي منه جاؤوا إلى الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم فأحنهم الغداة ...وفيه : ورسول الله ﷺ في العريش معه أبو بكر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الرزاق واللفظ له عن الزهري قال استفتح أبو جهل بن هشام فقال اللهم أينا كان أفجر لك وأقطع للرحم فأحنه اليوم يعني محمدا ونفسه فقتله الله يوم بدر كافرا إلى النار .

ومن الشواهد ما أخرجه الْوَاقِدِيّ وَابْن مرْدَوَيْه وأظنه من طريقه عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: لما تواقف النَّاس أُغمي على رَسُول الله ﷺ سَاعَة ثمَّ سري عَنهُ فبشر النَّاس بِجِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فِي جند من الْمَلَائِكَة ميمنة النَّاس وَمِيكَائِيل فِي جند آخر ميسرَة وإسرافيل فِي جند آخر ألف

وَأخرج ابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن الْحسن فِي قَوْله {إِنِّي أرى مَا لَا ترَوْنَ} قَالَ: أرى جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام معتجراً بردائه يَقُود الْفرس بَين يَدي أَصْحَابه .

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن قَتَادَة قَالَ: ذكر لنا أَنه رأى جِبْرِيل تنزل مَعَه الْمَلَائِكَة فَعلم عَدو الله أَنه لَا يدان لَهُ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَالَ {إِنِّي أَخَاف الله} وَكذب عَدو الله مَا بِهِ مَخَافَة الله وَلَكِن علم أَنه لَا قوّة لَهُ بِهِ وَلَا مَنْعَة لَهُ .

ومجيء جبريل بفرسه ثابت في صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس وسيأتي وانظر1325

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن عَطِيَّة رَضِي الله عَنهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جهل يَوْم بدر: اللَّهُمَّ انصر إِحْدَى الفئتين وَأفضل الفئتين وَخير الفئتين فَنزلت {إِن تستفتحوا فقد جَاءَكُم الْفَتْح}

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن مُجَاهِد رَضِي الله عَنهُ فِي قَوْله {إِن تستفتحوا فقد جَاءَكُم الْفَتْح} قَالَ: كفار قُرَيْش فِي قَوْلهم: رَبنَا افْتَحْ بَيْننَا وَبَين مُحَمَّد ﷺ وَأَصْحَابه فَفتح بَينهم يَوْم بدر .

وَأخرج الْبَيْهَقِيّ عَن ابْن عَبَّاس وَحَكِيم بن حزَام قَالَا لما حضر الْقِتَال رفع رَسُول الله ﷺ يَدَيْهِ يسْأَل الله النَّصْر وَمَا وعده وَقَالَ «اللَّهُمَّ إِن ظَهَرُوا على هَذِه الْعِصَابَة ظهر الشّرك وَلَا يقوم لَك دين» وَأَبُو بكر يَقُول وَالله لينصرنك الله وليبيضن وَجهك. فَانْزِل الله ألفا من الْمَلَائِكَة مُردفِينَ عِنْد أكناف الْعَدو قَالَ رَسُول الله ﷺ «أبشر يَا أَبَا بكر هَذَا جبرئيل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بَين السَّمَاء وَالْأَرْض» فَلَمَّا نزل إِلَى الأَرْض تغيب عني سَاعَة ثمَّ طلع على ثناياه النَّقْع يَقُول أَتَاك نصر الله إِذْ دَعوته .

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ عَن عَطِيَّة بن قيس قَالَ: وقف جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام على فرس أَخْضَر أُنْثَى قد علاهُ الْغُبَار وبيد جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام رمح وَعَلِيهِ درع فَقَالَ: يَا مُحَمَّد إِن الله بَعَثَنِي إِلَيْك فَأمرنِي أَن لَا أُفَارِقك حَتَّى ترْضى فَهَل رضيت فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : نعم .

وانظر في وجود أبي بكر في العريش ماتقدم 1322

(1325) أخرجه مسلم 1763 والبزار 1/306 بطوله وأحمد 208 ، 221 وابن أبي شيبة 7/95 ، 474 وفيه زيادات أثبتناها والترمذي 3081 وأبو داود وأبو عبيد في الأموال 307 وابن جرير 10/44 وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو عوَانَة وَابْن حبَان وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه وَأَبُو نعيم وَالْبَيْهَقِيّ في الدلائل عن عمر به ومابين القوسين من حديث ابن عباس في البخاري 2915 ، 3737 ، 4877 والنسائي وابن جرير وغيرهم وقد رجح ابن حجر أنه أخذه عن عمر .

وانظر ماسبق 1324

وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عكرمة أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر : هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب .

وأخرج ابن أبي شيبة بسند جيد عن زيد بن يثيع قال : كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ يوم بدر على العرش ، قال : فجعل النبي ﷺ يدعو يقول : اللهم انصر هذه العصابة فإنك إن لم تفعل لم تعبد في الأرض ، فقال أبو بكر : بعض مناشدتك ربك فوالله لينجزن لك الذي وعدك .

وفي قصة المشورة في الأسرى

ما أخرجه أحمد 3/243 عن أنس وعن الحسن وفي إسناده علي بن عاصم فيه ضعف

وما أخرجه الحاكم وأبو نعيم عن ابن عمر ويأتي برقم 1366

وما أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود ويأتي برقم 1367

وَأخرج الْحَاكِم وَصَححهُ وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ لما أسر الْأُسَارَى يَوْم بدر أسر الْعَبَّاس ... قَالَ: فَاسْتَشَارَ رَسُول الله ﷺ أَبَا بكر رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ أَبُو بكر رَضِي الله عَنهُ: عشيرتك فأرسلهم فَاسْتَشَارَ عمر رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ: اقتلهم ففاداهم رَسُول الله فَأنْزل الله {مَا كَانَ لنَبِيّ أَن يكون لَهُ أسرى} الْآيَة وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر وفيه ضعف

وفي قصة حيزوم ما يأتي برقم 1370

وقراءة أن تكون له أسرى قراءة سبعية

(1326) أخرجه ابْن إِسْحَق ومن طريقه ابن جرير في التاريخ وَابْن الْمُنْذر عَن حَبان بن وَاسع بن حَبان عَن أَشْيَاخ من قومه به . وإسناده حسن والأشياخ لاشك صحابة لأن أشياخ قوم حبان صحابة ولو افترض أنهم من التابعين كلهم وهو مستبعد جدا فمجموعهم يجبر جهالتهم .

وأخرجه ابن إسحق أيضا ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة في روايته المجموعة في بدر بأسانيده . وانظر ما تقدم عن ثعلبة بن صعير برقم 1324 .

(1327) أخرجه ابن إسحاق ومن طريقه ابن الأثير قال : حدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه : أن رسول الله ﷺ عدل ..فذكره وهذا إسناد حسن سبق الكلام عليه

وقد جاء نحوه من حديث محمد بن علي بن الحسين أبي جعفر الباقر مرسلا

أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ كان يتخطّى بعرجون، فأصاب به سواد بن غزية الأنصاريّ، فذكر القصّة وسنده حسن إلا أنه مرسل،

وجاء متصلا بدون تسمية صاحبه ومع بعض الاختلاف عن عبد الله بن جبير الخزاعي رضي الله عنه قال: طعن رسول الله ﷺ رجلاً في بطنه إما بقضيب وإما بسواك، فقال: أوجعتني فأقدني، فأعطاه العود الذي كان معه، فقال: (استقد) (أي: اقتص مني)، فقبَّل بطنه، ثم قال: بل أعفو، لعلك أن تشفع لي بها يوم القيامة) رواه الطبراني ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة . وقال أبو حاتم : سماك عن عبد الله بن جبير عن النبي ﷺ هو مرسل . وقال الهيثمي: رجاله ثقات (مجمع الزوائد: 6/ 289)

وقد جاءت القصة بنحوها مع اختلاف في اسم الصحابي والقصة .

قال أبو عمر: رويت هذه القصة لسواد بن عمرو . قال ابن حجر : لا يمتنع التعدد، لا سيما مع اختلاف السّبب .

أخرجها عبد الرزاق 18038 عن معمر، عن رجل، عن الحسن أن النبي ﷺ لقي رجلا مختضبا بصفرة ، وفي يد النبي ﷺ جريدة ، فقال النبي ﷺ : " حط ورس " قال : فطعن بالجريدة في بطن الرجل ، وقال : " ألم أنهك عن هذا " قال : فأثر في بطنه ، وما أدماها ، فقال الرجل : القود يا رسول الله ، فقال الناس : أمن رسول الله ﷺ تقتص ؟ فقال : " ما بشرة أحد فضل الله على بشرتي " قال : فكشف النبي ﷺ عن بطنه ، ثم قال : " اقتص " فقبل الرجل بطن النبي ﷺ ، وقال : " أدعها لك تشفع لي بها يوم القيامة "

وأخرجه عبد الرزاق (18039) عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن قال: كان رجل من الأنصار يقال له : سوادة بن عمرو يتخلق كأنّه عرجون، وكان النبي - ﷺ - إذا رآه يعض له، قال: فجاء يوما وهو يتخلق فأهوى له النبي - ﷺ - بعود كان في يده فجرحه، فقال: القصاص يا رسول الله، فأعطاه العود، وكان على النبي - ﷺ - قميصان، قال: فجعل يرفعهما، قال: فنهره الناس، قال: فكشف عنه حتى انتهى إلى المكان الذي جرحه، فرمى بالقضيب وعلقه يقبله، وقال: يا نبي الله، بل أدعها لك، تشفع لي بها يوم القيامة.

وأخرجها ابن سعد كذلك

ووصله أبو القاسم البغوي في "معجم الصحابة 1175 وابن قانع في "الصحابة" (1/ 297) وأبو نعيم في "الصحابة" (3557) من طريق عمرو بن سليط عن الحسن عن سوادة بن عمرو وكان يصيب من الخلوق، فنهاه النبيّ ﷺ وفيها: فلقيه ذات يوم ومعه جريدة فطعنه في بطنه، فقال: أقدني يا رسول اللَّه. فكشف عن بطنه فقال له: «اقتصّ» . فألقى الجريدة وطفق يقبّله. قال الحسن: حجزه الإسلام.

كما جاء نحوها من حديث أسيد بن حضير وفيه أن رسول الله ﷺ طعنه في خاصرته بعود، فقال أُسَيْد: أصبِرني فقال: اصطبرْ قال: إنَّ عليك قميصاً وليس عليَّ قميص، فرفع النبي ﷺ عن قميصه، فاحتضنه وجعل يقبِّل كشحَه قال: إنما أردتُ هذا يا رسول الله . رواه أبوداود وصححه الألباني .

وهذه الروايات إذا حملت على التعدد فبها ونعمت وإلا فهي شواهد لقصتنا .

(1328) جاء ذلك متصلا ومرسلا من طرق :

فمن المتصل :

ماتقدم عن ابن عباس في رقم (1305) أنه قال: كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكان المهاجرون ستة وسبعين، وكان هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة . وفيه ضعف

وأخرجه أيضا يونس بن بكير في زيادات المغازي ص130 عن زيد بن ثابت بإسناد صحيح بدون التنصيص على الجمعة

وأخرجه الطبري عن زيد وفيه الواقدي ويأتي الكلام عنه

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ قَالَ: كَانَت لَيْلَة الْفرْقَان يَوْم التقى الْجَمْعَانِ فِي صبيحتها لَيْلَة الْجُمُعَة لسبع عشرَة مَضَت من رَمَضَان .

وَأخرج عبد الرَّزَّاق 9726 وَابْن جرير عَن عُرْوَة بن الزبير إلا أنه قال : فَالْتَقوا يَوْم الْجُمُعَة لسبع أَو سِتّ عشرَة لَيْلَة مَضَت من رَمَضَان ... قال : وهي أول مشْهد شهده رَسُول الله ﷺ . وإسناده صحيح إلى عروة

وقد قدمنا أن رواية عروة لغزوة بدر عمدة فيها

وأخرج ابن إسحق في المغازي ص130 وعنه ابن جرير وابن أبي شيبة وخليفة بن خياط ومن طريقه ابن عساكر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين مرسلا قال : وكانت وقعة بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وإسناده صحيح

وأخرجه أيضا يونس بن بكير في زيادات المغازي ص130 عن أسباط مثله وهو مقطوع

وأخرج الطبري عن أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من رمضان

وقال الواقدي : ثم غزا بدر القتال صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة ...

وأخرج ابن عساكر عن يعقوب بن سفيان قال وكانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله ( ﷺ ) المدينة وهي أول سنة أرخت .

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وابن سعد عَن أبي بكر بن عبد الرَّحْمَن بن الْحَارِث بن هِشَام أَنه سُئِلَ أَي لَيْلَة كَانَت لَيْلَة بدر فَقَالَ: هِيَ لَيْلَة الْجُمُعَة لسبع عشرَة لَيْلَة مضت من رَمَضَان . وإسناده صحيح

وعن ابن مسعود قال التمسوها في سبع عشرة وتلا هذه الآية (يوم التقى الجمعان) يوم بدر ثم قال أو تسع عشرة وإحدى وعشرين

أخرجه الطبري في التاريخ 2/419 وفيه حجير الثعلبي وثقه العجلي وقال الحافظ : مقبول . وباقي رجاله ثقات . وقد جاء من غير طريقه فأخرجه أبو داود 1384 وابن أبي شيبة 3/ 75 - 76، وعبد الرزاق في المصنف: 7697 والطبراني في الكبير 9074 ، 9579،والطحاوي: 2/ 54، وابن نصر المروزي في مختصر قيام رمضان ص 108، وسعيد بن منصور وابن مردويه والحاكم في المستدرك 3/ 20 - 21 والبيهقي4/ 310 وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي

وأخرجه ابن سعد ومن طريقه الطبري من طريق آخر وفيه الواقدي

وعن ابن مسعود أيضا قال : لإحدى عشرة يبقين صبيحتها يوم بدر أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم 3/20 وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي

وعن ابن مسعود قال : لتسع عشرة صبيحة يوم بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان

أخرجه الحاكم 3/20 وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي

وأخرجه الطبري كذلك في التاريخ 2/418 وابن أبي شيبة في المصنف بسند صحيح وأظن هذا خطأ من الرواة حدث فيه خلط بين تحديده لليلة القدر وبين يوم بدر كما توحي به روايته الأولى والمحفوظ ماوافق الجمهور

قال ابن سعد قال الواقدي فذكرت ذلك (أي رواية تسع عشرة) لمحمد بن صالح فقال هذا أعجب الأشياء ما ظننت أن أحدا من أهل الدنيا شك في هذا إنها صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة قال محمد بن صالح وسمعت عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان يقولان ذلك قال لي محمد بن صالح يا ابن أخي وما تحتاج إلى تسمية الرجال في هذا ؟ هذا أبين من ذلك ، ما يجهل هذا النساء في بيوتهن .

وفي تحديد يوم التاسع عشر مارواه الطبري عن زيد بن ثابت 2/418 بإسناد فيه عبيد بن محمد المحاربي وهو ضعيف

وقد روى الطبري الرواية من طريق الواقدي قال : فذكرته لعبد الرحمن بن أبي الزناد فقال أخبرني أبي عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت أنه كان يحيى ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وإن كان ليصبح وعلى وجهه أثر السهر ويقول فرق الله في صبيحتها بين الحق والباطل وأعز في صبحها الاسلام وأنزل فيها القرآن وأذل فيها الكفر وكانت وقعة بدر يوم الجمعة .

ويظهر من السياق أن سبع عشرة مصحفة من تسع عشرة فالكتابة بدون نقط تسوغ اللبس بينهما .

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وابن سعد ومسدد في مسنده والطبراني وأبو نعيم في المعرفة 5207 عَن عَامر بن ربيعَة البدري قَالَ: كَانَ يَوْم بدر يَوْم الِاثْنَيْنِ لسبع عشرَة من رَمَضَان . قال الهيثمي في المجمع : فيه راو لم أعرفه .

وهذا صواب في التاريخ خطأ في اليوم . قال ابن سعد: "وحديث يوم الاثنين شاذ"

وأخرج الطبراني في الكبير 12/237 من حديث ابن عباس أنها يوم الاثنين، قال ابن عبد البر: "ولا حجة في مثل هذا الإسناد عند جميعهم إذ خالفه ما هو أكثر منه "

قال ابن كثير: "وقال يزيد بن أبي حبيب إمام أهل الديار المصرية في زمانه: كان يوم بدر يوم الاثنين، ولم يتابع على هذا، وقول الجمهور مقدم عليه .

قال ابن عبد البر : "الأكثر على أن وقعة بدر كانت يوم الجمعة، صبيحة سبع عشرة من رمضان".

وقال ابن كثير في التفسير : وهو الصحيح عند أهل السير والمغازي"

قال ابن حجر في التلخيص الحبير "أما غزوة بدر فمتفق عليه بين أهل السير: ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأبو الأسود وغيرهم، واتفقوا على أنها كانت في رمضان، قال ابن عساكر: والمحفوظ أنها كانت في يوم الجمعة، وروي أنها كانت في يوم الاثنين وهو شاذ، ثم الجمهور على أنها كانت سابع عشرة، وقيل ثاني عشرة، وجمع بينهما بأن الثاني ابتداء الخروج والسابع عشر يوم الوقعة"

(1329) هذا ثابت في مرسل عروة َأخرجه عبد الرَّزَّاق وَابْن جرير وقد سبق الكلام عليه في رقم 1328 ، ولكل جزء فيه شواهد فقيادة عتبة للمشركين يشهد لها ما خرجناه في رقم 1169 ، وهو صريح ما خرجناه في رقم 1189 وعدد المسلمين والمشركين تقدم في 1305 ، 1306 وغيرهما

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم 3/23 والبيهقي في الدلائل من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : وكان يوم بدر يوم الفرقان يوم فرق الله بين الحق والباطل وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقد تقدم في المقدمة الكلام على رواية علي عن ابن عباس وأنها حسنة .

ولاستشهاد مهجع شاهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أول من قتل في سبيل الله مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب أخرجه ابن أبي شيبة وابن عساكر وغيرهما بسند صحيح .

وآخر أخرجه عبد الرزاق 9727 عن معمر قال أخبرني أيوب عن عكرمة قال : وكان أول قتيل قتل من المسلمين مهجع مولى عمر . وسنده صحيح كذلك

وآخر أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا شاذان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل ويقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ، وقتل ذو الشمالين ، وابن بيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص . وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه مقال

(1330) أخرجه البخاري (2805)، ومسلم (1903) وأحمد والترمذي وابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي وغيرهم عن أنس أن عمه غاب عن بدر فقال : غبت عن أول قتال للنبي ﷺ الحديث

(1331) أخرجه أبو داود وابن أبي شيبة في مصنفه والبخاري في التاريخ 2/207 وأبو يعلى 4/205وابن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة والحسن بن سفيان في مسنده والبغوي والحاكم 3/565 وابن عساكر 624 ، 625/3 عن جابر بن عبد الله، قال: كنت أمتح أصحابي الماء يوم بدر وفي لفظ : منيح أصحابي

وأمتح: بمثناة فوقية من متح الدلو من البئر وهو مدك إياها وجذبك الرشاء بها، قال ابن الأعرابي : الماتح الذي يكون فوق رأس البئر يستقي والمانح الذي يكون أسفل البئر إلخ (انظر غريب الحديث للخطابي 2/320).

قال الحافظ في الإصابة إسناده صحيح، وهو كما قال وتدليس الأعمش مما يتساهل فيه وقد جزم بحضوره بدرا عروة في مغازيه وانظر 1440 وكذا موسى بن عقبة ذكره عنه ابن أبي عاصم وهو مقدم على من نفى حضوره كالواقدي ولا يتعارض ذلك مع ما ثبت في صحيح مسلم من قوله لم أشهد بدرًا ولا أحدًا (12/196) ؛ لأنه لم يقاتل وإنما كان ينقل الماء فقط فلم يعده شهودًا للغزوة والله أعلم.

(1332) أخرجه أحمد و النسائي 3/217 والترمذي 2175 والبزار 2122 والطبراني 3621 ،3622 ، 3623 ، 3624 وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي : حسن صحيح غريب . وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في النبوات 149 وصححه الألباني وقال في صفة الصلاة : رجاله رجال الشيخين غير عبد الله بن خباب وهو ثقة .

وفي شهود خباب بدرا ماثبت في مغازي عروة في عده في الأسماء أخرجه الطبراني والحاكم وغيرهما وانظر 1440

(1333) أخرجه عبد الرَّزَّاق فِي المُصَنّف (٩٥١٨) وعبد بن حميد 330 وسعيد بن منصور وَابْن أبي شيبَة في المصنف (١٢/٤٦٣) والدارمي 2440 وَابْن أبي حَاتِم 9131 وَالطَّبَرَانِيّ وَابْن مرْدَوَيْه والبيهقي في السنن الكبرى (٩/١٥٣) عَن عبد الله بن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا .

قال ابن حجر كما نقله ابن علان في الفتوحات الربانية : هذا حديث حسن لشواهده .ا.هـ وهو كما قال لأن فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي

وله شاهد في الصحيحين عن عبد الله بن أبي أوفى في غزوة أخرى .

وفي الباب عن جابر مرفوعا لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإنكم لا تدرون ما تبتلون منهم وإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وإنما يقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوسا فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا .

أخرجه الحاكم 3/40 والطبرانى فى الصغير 2/65

وَأخرج عبد الرَّزَّاق عَن يحيى بن أبي كثير مرسلا أَن النَّبِي ﷺ قَالَ: لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاء الْعَدو فَإِنَّكُم لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ ستبلون بهم وسلوا الله الْعَافِيَة فَإِذا جَاءَكُم يبرقون ويرجفون ويصيحون بِالْأَرْضِ الأَرْض جُلُوسًا ثمَّ قُولُوا: اللَّهُمَّ رَبنَا وربهم نواصينا وَنَوَاصِيهمْ بِيَدِك وَإِنَّمَا تقتلهم أَنْت فَإِذا دنوا مِنْكُم فثوروا إِلَيْهِم وَاعْلَمُوا أَن الْجنَّة تَحت البارقة .

وللصمت عند الغزو شواهد موصولة ومرسلة منها :

ماأخرجه أبو داود والْحَاكِم وَصَححهُ عَن أبي مُوسَى رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ يكره الصَّوْت عِنْد الْقِتَال .

قال ابن حجر : حديث حسن وإنما لم أصححه مع أن رجاله ثقات من رجال الصحيح لعنعنة قتادة وهو مدلس قال : ووجدت لحديث أبي موسى شاهدا مرفوعا أيضا عن عبد الله بن عمر فذكر حديثنا وكلامه المتقدم فيه .

وما أخرجه الطَّبَرَانِيُّ عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّمْتَ عِنْدَ ثَلَاثٍ: عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ الزَّحف، وَعِنْدَ الْجِنَازَةِ

وَأخرج أبو داود وابْن أبي شيبَة وَالْحَاكِم والبيهقي عَن قيس بن عباد قَالَ: كَانَ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ يكْرهُونَ الصَّوْت عِنْد الْقِتَال . وصححه الألباني

وَأخرج ابْن أبي شيبَة عَن الْحسن أَن النَّبِي ﷺ كَانَ يكره رفع الصَّوْت عِنْد ثَلَاث عِنْد الْجِنَازَة وَإِذا التقى الزحفان وَعند قِرَاءَة الْقُرْآن .

وانظر كلام الحافظ في الصمت عند القتال في الفتوحات الربانية

وفي الذكر عند القتال آثار أيضا ذكر بعضها ابن كثير وغيره .

وإنما ذكرنا حديثنا هذا هنا لموافقته للآية وهي بالاتفاق نزلت في بدر ، والمتأمل في الأحاديث المشابهة يتبين له أن هذه وصية النبي ﷺ في غزواته الأخرى تطبيقا للآية الكريمة .

(1334) هذا جزء من الحديث المتقدم تخريجه برقم 986 ومابين القوسين من حديث ابن عباس في البخاري وغيره وقد تقدم ذكره برقم 1325 ومرجع الحديث كله عن عمر على الراجح قال الحافظ في الفتح 8/619 : هذا من مرسلات ابن عباس، لأنه لم يحضر القصة، وروى عبد الرزاق عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، أن عمر قال: لما نزلت: (سيُهْزَمُ الجمعُ ويُوَلونَ الدبُرَ) جعلتُ أقولُ: أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر رأيتُ النبي ﷺ يَثبُ في الدرع وهو يقول: (سيهزم الجمع) الاَية، فكأنَّ ابن عباس حمل ذلك عن عمر، وكأن عكرمة حمله عن ابن عباس، عن عمر.اهـ

قال ابن الملقن في التوضيح : ورواه ثابت في "دلائله " من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .

وأخرجه ابن سعد 2/24 وغيره بإسناد صحيح عن عكرمة قال : وقال عمر لما نزلت سيهزم الجمع ... فذكر نحوه .

ومن الشواهد ما أخرجه الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ: أنزل الله تَعَالَى على نبيه ﷺ بِمَكَّة (سَيهْزمُ الْجمع وَيُوَلُّونَ الدبر) (الْقَمَر الْآيَة 45) فَقَالَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ: أَي جمع يهْزم - وَذَلِكَ قبل بدر - فَلَمَّا كَانَ يَوْم بدر وانهزمت قُرَيْش نظرت إِلَى رَسُول الله ﷺ فِي آثَارهم مُصْلِتًا بِالسَّيْفِ وَيَقُول: (سَيهْزمُ الْجمع وَيُوَلُّونَ الدبر) فَكَانَت بِيَوْم بدر فَأنْزل الله فيهم (حَتَّى إِذا أَخذنَا مترفيهم بِالْعَذَابِ) (الْمُؤْمِنُونَ الْآيَة 24) وَأنزل الله (ألم تَرَ إِلَى الَّذين بدلُوا نعْمَة الله كفرا) (إِبْرَاهِيم الْآيَة 28) الْآيَة

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

(1335) أخرجه البزار 1706 والطبراني في الوسط 1380 ومن طريقه الضياء 2204 وقال السيوطي : سنده حسن . وقد صححه الضياء بإخراجه في المختارة وقال الهيثمي : فيه شبيب بن بشر وهو ثقة وفيه ضعف . وسكت عنه المنذري في الترغيب والترهيب وقال الألباني : منكر .

وشبيب قال فيه الحافظ : صدوق يخطئ . ا.هـ فمثله حسن الحديث إلا أن يعد الحفاظ حديثا من أخطائه . وحديثه هذا له شواهد كثيرة في أجر من رمى بسهم ومنه الحديث المتقدم عن عتبة وسيأتي شواهد كثيرة في غزوة الطائف كذلك .

ومن شواهده مارواه أبو داود 4/29 والترمذي 4/174 والحاكم 2/104 عن عمرو بن عبسة مرفوعا : من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر وقال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وسكت الذهبي

ومارواه النسائي 6/26 والترمذي وأبو داود وابن ماجه والحاكم 2/105 عن عمرو بن عبسة أيضا مرفوعا قال : ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغه كان له كعتق رقبة . قال القرتبي في فضائل الغزو والجهاد ص115 : إسناده صحيح .

ومن شواهده عن أبي أمامة مرفوعا ومن رمى بسهم في سبيل الله أخطأ أو أصاب كان له بمثل رقبة من ولد إسماعيل . أخرجه عبد الرزاق وقال القرتبي في فضائل الغزو والجهاد ص116 : رواه الطبراني بإسنادين رواة أحدهما ثقات

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَمْرة الأَنْصَارِيَّ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا عَقَبِيًّا أُحُدِيًّا وَهُوَ صَائِمٌ يَتَلَوَّى مِنَ الْعَطَشِ وَهُوَ يَقُولُ لِغُلامٍ لَهُ : وَيْحَكَ تَرِّسْنِي ، فَتَرَّسَهُ الْغُلامُ حَتَّى نَزَعَ بِسَهْمٍ نَزْعًا ضَعِيفًا حَتَّى رَمَى بِثَلاثَةِ أَسْهُمٍ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَصَّرَ أَوْ بَلَّغَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فَقُتِلَ قبل غُرُوبَ الشَّمْسِ .

أخرجه الطبراني 18420 وعنه أبو نعيم في المعرفة وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف‏.‏

وهذه أول غزوة فحري أن يحث فيها النبي ﷺ أصحابه على الرمي ولذا ذكرنا الحديث هنا لكونه عن أنس وقد حضرها ومناسبة لما تقدم عن عبد .

كما أن الحديث قد ثبت في حصار الطائف بان الرامي له عدل رقبة فناسب أن يكون أجره في أول غزوة وهي التي بني عليها كل مابعدها أعظم أجرا فليس في الحديث مايستنكر متنا ولله الحمد .

وفي شهود أنس لبدر ماتقدم وماسيأتي وفيه ماقاله ابن حجر : روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل هل شهدت بدرا فقال وأين أغيب عن بدر. وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي صلى الله عليه و سلم كما ثبت عنه لأنه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكأنه خرج معه إلى بدر أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة .ا.هـ

قال ابن كثير فيمن شهد بدرا :

وأنس بن مالك خادم النبي ﷺ لما روى عمر بن شبة النميري: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن ثمامة بن أنس: قال: قيل لأنس بن مالك: أشهدت بدرا؟ قال: وأين أغيب عن بدر لا أم لك؟!

وقال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا أبي، عن مولى لأنس بن مالك أنه قال لأنس: شهدت بدرا؟ قال: لا أم لك وأين أغيب عن بدر؟

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: خرج أنس بن مالك مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه.

قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي في (تهذيبه): هكذا قال الأنصاري: ولم يذكر ذلك أحد من أصحاب المغازي .ا.هـ

قال الحاكم في المستدرك 6505 أخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أبي الوزير ، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا أبي ، عن مولى لأنس بن مالك ، قال : قلت لأنس بن مالك : أشهدت بدرا ؟ قال : لا أم لك ، وأين أغيب عن بدر ؟ .

قال الأنصاري : خرج أنس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توجه إلى بدر وهو غلام يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال أبو حاتم : فسألنا الأنصاري : كم كان أنس بن مالك يوم مات ؟ فقال : ابن مائة سنة وسبع سنين .

(1336) أخرجه الطبراني في الكبير: 3127، 3128، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين: 237

وابن جرير وابن أبي حاتم وَابْن مرْدَوَيْه والبيهقي . وقال الهيثمي في المجمع: 6/ 84 : سنده حسن

وَأخرجه الْوَاقِدِيّ وَالْبَيْهَقِيّ عَن حَكِيم بن حزَام قَالَ الْتَقَيْنَا يَوْم بدر فاقتتلنا فَسمِعت صَوتا ... فذكر نحوه

ويشهد له ما أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه وعنه أبو نعيم وكذا ابن بشران في أماليه 1315 من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ يَحْيَى الشَّجَرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ عند بعضهم (وعن جابر عند الآخرين) قَالَت: " سَمِعْتُ صَوْتَ حَصَيَاتٍ وَقَعْنَ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ كَأَنَّهُنَّ وَقَعْنَ فِي طِسْتٍ، قَالَتْ: فَلَمَّا اصْطَفَّ النَّاسُ أَخَذَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَمَى بِهِنَّ فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَانْهَزَمُوا، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا}

وهذا علته إبراهيم وأبوه ففيهما ضعف ولابأس به كشاهد

وَأخرج الْوَاقِدِيّ وَالْبَيْهَقِيّ عَن نَوْفَل بن مُعَاوِيَة الذيلي قَالَ انهزمنا يَوْم بدر وَنحن نسْمع كوقع الْحَصَى فِي الطست فِي افئدتنا وَمن خلفنا وَكَانَ ذَلِك من أَشد الرعب علينا.

وقد ثبت رمي الحصباء ونزول الآية فيه في عدة روايات تقدم تخريجها رقم 1179 ، 1181 ، 1324

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : ناولني كفًّا من حصى فناوله، فرمى بها وجوه القوم، فما بقى أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء، فنزلت {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى}

أخرجه الطبراني في الكبير 11585وأبو الشيخ من حديث ابن عباس وقال الهيثمي في المجمع: 6/ 84 رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح

ورواه الطبراني في الأوسط 5498 كذلك وقال الهيثمي : فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف

والقول الأخير للهيثمي هو المعتمد لأن الرواية في الكبير من نفس الطريق وبها نفس العلة وعليه فالرواية ضعيفة وهي مذكورة في كتب الشيعة من نفس الطريق أيضا

وأخرج ابْن أبي شيبَة وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن مُجَاهِد قال {وَمَا رميت إِذْ رميت وَلَكِن الله رمى} قَالَ: مُحَمَّد ﷺ حِين حصب الْكفَّار

وَأخرج عبد الرَّزَّاق وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عَن قَتَادَة قَالَ: رماهم يَوْم بدر بالحصباء

وَأخرج عبد الرَّزَّاق وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وأبو نعيم في الحلية عَن عِكْرِمَة قَالَ: مَا وَقع شَيْء من الْحَصْبَاء إِلَّا فِي عين رجل .

وَأخرج ابْن جرير عَن مُحَمَّد بن قيس وَمُحَمّد بن كَعْب الْقرظِيّ قَالَا: لما دنا الْقَوْم بَعضهم من بعض أَخذ رَسُول الله ﷺ قَبْضَة من تُرَاب فَرمى بهَا فِي وُجُوه الْقَوْم وَقَالَ: شَاهَت الْوُجُوه فَدخلت فِي أَعينهم كلهم وَأَقْبل أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ يَقْتُلُونَهُمْ وَكَانَت هزيمتهم فِي رمية رَسُول الله ﷺ فَأنْزل الله {وَمَا رميت إِذْ رميت وَلَكِن الله رمى} إِلَى قَوْله {سميع عليم}

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن ابْن زيد قَالَ: هَذَا يَوْم بدر أَخذ رَسُول الله ﷺ ثَلَاث حَصَيَات فَرمى بحصاة بَين أظهرهم فَقَالَ: شَاهَت الْوُجُوه فَانْهَزَمُوا

وَأخرج ابْن عَسَاكِر عَن مكحول قال : وَأخذ قَبْضَة من حَصى فَرمى بهَا فِي وُجُوههم فَانْهَزَمُوا بِإِذن الله تَعَالَى

وقال ابن عقبة وابن عائذ: فكانت تلك الحصباء عظيما شأنها، لم تترك من المشركين رجلا إلا ملات عينيه، وجعل المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم. وبادر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري أين يتوجه، يعالج التراب ينزعه من عينيه .

وقال الواقدي نحو ذلك

ومن الشواهد ما أخرجه الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ: وَرَمَاهُمْ رَسُول الله فوسعهم الرَّمية وملأت أَعينهم وأفواههم حَتَّى إِن الرجل ليقْتل وَهُوَ يقذي عَيْنَيْهِ وفاه فَأنْزل الله (وَمَا رميت إِذْ رميت وَلَكِن الله رمى) (الْأَنْفَال الْآيَة 17)

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

(1337) أخرجه البخاري3995 والبيهقي في الدلائل والبغوي في شرح السنة عن ابن عباس وَأخرجه ابْن أبي شيبَة عَن عِكْرِمَة مرسلا . وانظر ماسبق 1324 ، 1325

(1338) دلت على ذلك روايات عدة مذكورة في السياق ومنها ما يأتي عن علي

وَأخرج عبد الرَّزَّاق فِي المُصَنّف عَن الزُّهْرِيّ قَالَ: سَمِعت ابْن الْمسيب يَقُول: غزا النَّبِي ﷺ ثَمَانِي عشرَة غَزْوَة قَالَ: وسمعته مرّة أُخْرَى يَقُول أَرْبعا وَعشْرين غَزْوَة فَلَا أَدْرِي أَكَانَ وهما مِنْهُ أَو شَيْئا سَمعه بعد ذَلِك قَالَ الزُّهْرِيّ: وَكَانَ الَّذِي قَاتل فِيهِ النَّبِي ﷺ كل شَيْء ذكر فِي الْقُرْآن

وَأخرج ابْن أبي شيبَة عَن قَتَادَة أَن رَسُول الله ﷺ غزا تسع عشرَة قَاتل فِي ثَمَان: يَوْم بدر وَيَوْم أحد وَيَوْم الْأَحْزَاب وَيَوْم قديد وَيَوْم خَيْبَر وَيَوْم فتح مَكَّة وَيَوْم مَاء لبني المصطلق وَيَوْم حنين .

وهي مراسيل صحيحة وبالنسبة لبدر شواهدها تثبتها .

(1339) هذا حديث علي المخرج برقم 1169 وهذا الجزء بنفس إسناده أخرجه أحمد 1/86 والنسائي في الكبرى وأبو الشيخ في أخلاق النبي - ﷺ ص: 57، وابن جرير في التاريخ وابن أبي شيبة في مصنفه 36007 وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط والحارث بن أبي أسامة والبغوي في الجعديات وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والبيهقي وصحح إسناده أحمد شاكر

(1340) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق العوفي ، عن ابن عباس بلفظه وهذا إسناد ضعيف مشهور ولكنه ورد من طريق أخرى صحيحة عن علي تأتي برقم 1341 مفرقا في روايتين ويشهد له

مارواه ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمير بن إسحاق قال : قال رسول الله ﷺ : تسوموا فإن الملائكة قد تسومت ، قال : فهو أول يوم وضع الصوف . ولا بأس به كشاهد .

وأخرج ابن إسحاق بإسناد فيه ضعف ومن طريقه ابن جرير في التاريخ عن ابن عباس قال : كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ، ويوم حنين عمائم حمرا .

وروى ابن مردويه بإسناد ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ( مسومين ) قال : " معلمين . وكان سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا ، ويوم حنين عمائم حمرا " .

وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم بإسناد جيد عن أبي هريرة في هذه الآية : ( مسومين ) قال : بالعهن الأحمر.

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن مُجَاهِد فِي قَوْله {مسوّمين} قَالَ: معلمين مجزوزة أَذْنَاب خيولهم ونواصيها فِيهَا الصُّوف والعهن .

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة فِي قَوْله {مسوّمين} قَالَ: ذكر لنا أَن سِيمَاهُمْ يَوْمئِذٍ الصُّوف بنواصي خيلهم وأذنابهم وَأَنَّهُمْ على خيل بلق .

وقال مكحول : (مسومين) بالعمائم .

وقال ابن سعد : وكان سيما الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضر وصفر وحمر من نور والصوف في نواصي خيلهم فقال رسول الله ﷺ لأصحابه إن الملائكة قد سومت فسوموا فأعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم .

(1341) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيره وقد تقدم تخريجه مطولا ومفرقا وانظر رقم 1169

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدّثني مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ مِقْسَم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كانت سيما الملائكة يوم بدر عَمَائِمَ بيض قَدْ أرْسَلُوها فِي ظُهُورِهِمْ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عمائمَ حُمْرا. وَلَمْ تَضْرِبِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمٍ سِوَى يَوْمِ بَدْرٍ، وَكَانُوا يَكُونُونَ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ عَدَدًا ومَدَدًا لَا يَضْربون.

ثُمَّ رَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مقْسَم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فذكر نحوه.

وَقد أخرجه من طريقه ابْن جرير وَالْبَيْهَقِيّ وَأَبُو نعيم والطبراني والحسن فيه ضعف وقد ضعفه السيوطي في الحاوي وانظر 1342

وَأخرج الطستي عَن ابْن عَبَّاس أَن نَافِع بن الْأَزْرَق قَالَ لَهُ: أَخْبرنِي عَن قَوْله تَعَالَى {مسوّمين} قَالَ: الْمَلَائِكَة عَلَيْهِم عمائم بيض مسوّمة فَتلك سِيمَا الْمَلَائِكَة قَالَ: وَهل تعرف الْعَرَب ذَلِك قَالَ: نعم

أما سَمِعت الشَّاعِر يَقُول: وَلَقَد حميت الْخَيل تحمل شكة جرداء صَافِيَة الْأَدِيم مسوّمة

(1342) رواه أحمد في فضائل الصحابة 1269 والطبراني في الكبير 1/120وأبو نعيم في فضائل الخلفاء 112 عن عروة بن الزبير به . وقال الهيثمي 6/112 : مرسل صحيح الإسناد .

وقد تكلمنا مرارا عن مرسل عروة في غزوة بدر واعتماد صحته . وهو لاشك من أعرف الناس بأبيه وفضله . ويشهد له الروايات الكثيرة الآتية ومابين القوسين منها .

ورواه ابن جرير في التفسير 7/188 وابن مردويه وابن عساكر 18/553 موصولا عن عروة عن عبد الله بن الزبير أنّ الزبير كانت عليه مُلاءة صفراء يوم بدر، فاعتم بها، فنزلت الملائكة يوم بدر على نبيّ الله ﷺ معمَّمين بعمائم صفر. وفي سنده عبد الرحمن بن شريك عن أبيه وفيهما مقال . وعزاه السيوطي لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه وابن جرير في تفسيره عن هشام بن عروة قال: نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق، عليهم عمائم صفر. وكان على الزبير يومئذ عمامة صفراء .

ولاشك أنه أخذه عن والده . ولقوله خيل بلق شاهد وهو الملك الذي أسر العباس وكان على فرس أبلق وتخريجه في 1169

وشاهد أخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة فِي قَوْله {مسوّمين} قَالَ: ذكر لنا أَن سِيمَاهُمْ يَوْمئِذٍ الصُّوف بنواصي خيلهم وأذنابهم وَأَنَّهُمْ على خيل بلق .

وكذا أخرج ابْن جرير عَن الرّبيع قَالَ: كَانُوا يَوْمئِذٍ على خيل بلق .

ولذا أثبتنا اللفظة في الرواية .

ورواه ابن سعد في الطبقات وابن أبي حاتم 4113 والحاكم عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير

ورواه ابن أبي شيبة وغيره عن رجل من ولد الزبير بنحوه

ورواه ابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر والحاكم 3/407 عن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال نزلت الملائكة يوم بدر عليهم عمائم صفر وكان على الزبير يوم بدر ريطة صفراء قد اعتجر بها .

ورواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة 161 وأبو نعيم في فضائل الخلفاء 113 وابن عساكر 18/354 عنه أنه بلغه أن الملائكة ، نزلت يوم بدر ، وهم طير بيض ، عليهم عمائم صفر ، وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء من بين الناس ، فقال النبي ﷺ : « نزلت الملائكة على سيما أبي عبد الله » . وجاء النبي ﷺ وعليه عمامة صفراء.

وروى ابن سعد عن محمد بن إبراهيم قال كان الزبير بن العوام يعلم بعصابة صفراء وكان يحدث أن الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفر فكان على الزبير يومئذ عصابة صفراء . وفيه الواقدي

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي جعفر محمد بن علي قال كانت على الزبير بن العوام يوم بدر عمامة صفراء قال فنزلت الملائكة وعليهم عمائم صفر.

ورواه البزار 2050 والطبراني ومن طريقه ابن عساكر عن أبي المليح ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال : نزلت الملائكة يوم بدر على سيما الزبير عليها عمائم صفر. قال الهيثمي فيه الصلت بن دينار وهو متروك

وأخرج ابن جرير عن الزبير بن المنذر، عن جده أبي أسيد -وكان بدريًا- فكان يقول: لو أن بصري فُرِّج منه،ثم ذهبتم معي إلى أحد، لأخبرتكم بالشِّعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صُفر قد طرحوها بين أكتافهم .

وروى البيهقي في الدلائل 3/54 عن ابن عباس وعن محمد بن إبراهيم التيمي وعن حكيم بن حزام أنهم قالوا : لما حضر القتال ورسول الله ﷺ رافع يديه يسأل الله النصر وما وعده ويقول : « اللهم إن ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين » ، وأبو بكر يقول : والله لينصرنك الله أو ليبيضن وجهك ، فأنزل الله عز وجل ألفا من الملائكة مردفين عند أكتاف العدو ، وقال رسول الله ﷺ : « أبشر يا أبا بكر ، هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض » وهذا مجموع من روايات تقدمت

وروى ابن عساكر عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبيري أنه قال في ذلك شعرا :

جدي ابن عمة أحمد ووزيره \* عند البلاء وفارس العشواء

وغداة بدر كان أول فارس \* شهد الوغا في اللامة الصفراء

نزلت بسيماه الملائك نصرة \* بالخوض يوم تألب الأعداء

قال السيوطي في الحاوي في كلامه عن سيما الملائكة : روى ابن أبي حاتم في تفسيره بأسانيد عن علي ، وابن عباس ، ومجاهد أنها الصوف الأبيض في نواصي خيولهم وأذنابها ، وروى عن أبي هريرة بالعهن الأحمر ، وروى عن مكحول وغيره أنها العمائم ، وروى من طريق وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن يحيى بن عباد أن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها ، فنزلت الملائكة ، عليهم عمائم صفر ، ورواه ابن المنذر من طريق هشام ، عن عباد بن حمزة ، وزاد في آخره : مثل سيما الزبير ، وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال : كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم ، وفي إسناده عمار بن أبي مالك ضعفه الأزدي ، وروى أيضا عن عروة قال : نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء ، وهو مرسل صحيح الإسناد .وروى أيضا عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في " قوله : ( مسومين ) قال : معلمين " وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ، وفي إسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ، وروى ابن جرير بإسناد حسن عن أبي أسيد الساعدي وهو بدري ، قال : خرجت الملائكة يوم بدر في عمائم صفر قد طرحوها بين أكتافهم .

فالذي صح من هذه الروايات في العمائم أنها صفر مرخاة بين الأكتاف ، ورواية البيض والسود ضعيفة .ا.هـ

وماقاله السيوطي غير مسلم فرواية البيض صحيحة وقد تقدمت ويجمع بينها وبين الصفر أن الصوف شيء آخر غير العمائم أو أن الصفار كان خفيفا قريبا من البياض أو أن بعضهم كان بعمائم صفر والبعض الآخر بعمائم بيض أو أن الدفعة الأولى كانت بلون والثانية كانت بآخر ونحو ذلك .

(1343) قد تقدم تخريج المشورة الأولى وسيأتي تخريج المشورة الثانية ولتحرير القول في مشاورة بدر نقول :

اختلفت رواية أنس عن رواية ابن عباس في مواضع :

لم يذكر أنس قول المقداد أصلا

نسب أنس القول لسعد بن عبادة ونسب ابن عباس القول لسعد بن معاذ

والذي يظهر لي الآن أن المشورة كانت مرتين كما رجح ذلك ابن حجر في فتح الباري فقال : "ويمكن الجمع بأن النبي - ﷺ - استشارهم في غزوة بدر مرتين: الأولى: وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان، وذلك بين في رواية مسلم ولفظه "أن النبي - ﷺ - شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد أن خرج ا.هـ

والمرة الأولى : كان المتكلم هو سعد بن عبادة كما ذكر أنس وكانت عن الخروج للعير بعدما خرج رسول الله ﷺ من بيته

والمرة الثانية : كان المتكلم هو سعد بن معاذ كما ذكر ابن عباس وكانت بوادي وجران عندما أتاه خبر قريش

وهنا لاإشكال فقد جزم بأن سعد بن عبادة لم يخرج في الغزوة وإنما كان كلامه في المدينة

وأن المقداد لم يتكلم في المرة الأولى وإنما تكلم في المرة الثانية وهذا يتضح من أسلوب كلامه فهو أسلوب من يقدم على حرب مخوفة وليس مجرد الاستيلاء على قافلة

وكذا كلام سعد بن معاذ لايستقيم مع الاستشارة في القافلة

ويرجح تقديم رواية أنس لثلاثة أمور :

الأول : أنه كان حاضرا بل كان ذلك بعد الخروج من بيته مباشرة أما ابن عباس فلم يكن قد هاجر أصلا

والثاني : أنها في الصحيح

والثالث : أنها وافقت غيرها كرواية أبي أيوب وكان حاضرا للغزوة وقد جمعت رواية أبي أيوب بين المشورتين وإن كانت ذكرت الأولى مختصرة ولم تفصل الثانية تماما .

ويبقى شيء من الإشكال في ذكر برك الغماد مرتين في كلام سعد بن عبادة والمقداد وتكرر قول الأنصار كأنك تريدنا يارسول الله .. وقد يكون حصل في ذلك خلط عند بعض الرواة بين المشورتين ولكن حمله على التعدد مع مافيه من بعض التكلف أولى من تخطئة الرواة وهذا ما ألحظ أنه مسلك العلماء في مثل ذلك .

وهكذا تتوائم الأحداث وتتفق الأحاديث

وفي الباب أيضا : ما أخرجه ابْن أبي شيبَة فِي المُصَنّف وَابْن مرْدَوَيْه عَن مُحَمَّد بن عَمْرو بن عَلْقَمَة بن وَقاص اللَّيْثِيّ عَن أَبِيه عَن جده قَالَ خرج رَسُول الله ﷺ إِلَى بدر حَتَّى إِذا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ خطب النَّاس فَقَالَ: كَيفَ ترَوْنَ فَقَالَ أَبُو بكر: يَا رَسُول الله بلغنَا أنهم كَذَا وَكَذَا ثمَّ خطب النَّاس فَقَالَ: كَيفَ ترَوْنَ فَقَالَ عمر مثل قَول أبي بكر ثمَّ خطب النَّاس فَقَالَ: كَيفَ ترَوْنَ فَقَالَ سعد بن معَاذ: يَا رَسُول الله ايانا تُرِيدُ فوالذي أكرمك وَأنزل عَلَيْك الْكتاب مَا سلكتها قطّ وَلَا لي بهَا علم وَلَئِن سرت حَتَّى تَأتي برك الغماد من ذِي يمن لَنَسيرَنَّ مَعَك وَلَا نكونَنَّ كَالَّذِين قَالُوا لمُوسَى (اذْهَبْ أَنْت وَرَبك فَقَاتلا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ) وَلَكِن اذْهَبْ أَنْت وَرَبك فَقَاتلا انا مَعكُمْ متبعون ولعلك أَن تكون خرجت لأمر وأحدث الله إِلَيْك غَيره فَانْظُر الَّذِي أحدث الله إِلَيْك فَامْضِ لَهُ فصل حبال من شِئْت واقطع حبال من شِئْت وَعَاد من شِئْت وَسَالم من شِئْت وَخذ من أَمْوَالنَا مَا شِئْت . فَنزل الْقُرْآن على قَول سعد {كَمَا أخرجك رَبك من بَيْتك بِالْحَقِّ} إِلَى قَوْله {وَيقطع دابر الْكَافرين} وَإِنَّمَا رَسُول الله يُرِيد غنيمَة مَعَ أبي سُفْيَان فأحدث الله إِلَيْهِ الْقِتَال

وذكره الأموي في مغازيه وزاد بعد قوله وخذ من أموالنا ما شئت : وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت. وما أمرت به من أمر فأمرنا تبع لامرك فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك .

وهذه الرواية بها ضعف في إسنادها وهي صالحة في الشواهد وبها اختلاف وزيادات عن الروايات المحفوظة .

(1344) أخرجه البخاري 2654 ، 3982 ، 6567 وأحمد 11843 ، 12788 ، 12838 ، 13330 ، 13376 ، 13459 ، 13599 ، 13603 ، والترمذي 3174 والنسائي وابن سعد وابن خزيمة في التوحيد وابن حبان وابن السكن والطيالسي وابن أبي شيبة وابن نصر في الصلاة وأبو يعلى وابن أبي عاصم في الجهاد والطبراني في الكبير 665 ، 3234 ، 3235 ، 3236 وأبو نعيم في المعرفة والحاكم في المستدرك 4983 والبيهقي في السنن الكبرى 17974 وفي شعب الإيمان وابن عبد البر في الاستيعاب والبغوي في معجم الصحابة عن أنس به .

وقد رواه الطبراني والبغوي وابن الأثير وغيرهم عن أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي إِذِ اسْتَقْبَلَهُ شَابٌّ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثُ؟، قَالَ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ حَقًّا، قَالَ: انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ؟ فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَزَفَتْ نَفْسِي عن الدُّنْيَا، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي، وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي، وَكَأَنِّي بِعَرْشِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بَارِزًا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِيهِ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَنَ فِيهَا، قَالَ: الْزَمْ، عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ الإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّه لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ يَوْمًا فِي الْخَيْلِ، فَكَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ رَكِبَ، وَأَوَّلَ فَارِسٍ اسْتُشْهِدَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فذكر نحوه . وفيه يوسف بن عطية الصفار متروك .

(1345) أخرجه أحمد 6/25 وأبو يعلى، وابن جرير، والطبراني 18/47 وابن حبان في صحيحه 7162 والضياء في المختارة 9379 والحاكم 5811 وابن عساكر وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وسكت الذهبي

وصحح إسناده الضياء والسيوطي في الدر المنثور وفي الإتقان وقال الهيثمي في المجمع : رجاله رجال الصحيح . وصححه الألباني والوادعي والأرناؤوط والعدوي

وقد أشرنا إليه في مقدمة المجلد الثاني

ويشهد للقصة كاملة أصلها المخرج في رقم 1029 ولامانع من تكرر القصة بمعنى أن يكون ذهاب النبي ﷺ هو وعوف إلى كنيسة اليهود بعد المجلس الذي حصل مباشرة لتأكيد إقامة الحجة على يهود . وقد ذهب لنحو ذلك الشيخ عبد الرحمن السحيم

ويشهد لها أيضا ما أخرجه ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه، بنسخة العوفيين عن ابن عباس قوله ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ )... الآية قال: كان رجل من أهل الكتاب آمن بمحمد ﷺ فقال: إنا نجده في التوراة وكان أفضل رجل منهم وأعلمهم بالكتاب فخاصمت اليهود النبي ﷺ فقال: " أترضون أن يحكم بيني وبينكم عبد الله بن سلام "؟ " أتؤمنون "؟ قالوا: نعم فأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال: " أتشهد أني رسول الله مكتوبا في التوراة والإنجيل " قال: نعم فأعرضت اليهود وأسلم عبد الله بن سلام فهو الذي قال الله جلّ ثناؤه عنه ( وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ) يقول: فآمن عبد الله بن سلام.

وهذا سياق حسن مع ضعف إسناد هذه النسخة كما كررنا مرارا وهو موافق لما ثبت لدينا هنا .

وماأخرجه ابن سعد ، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن عساكر بسند صحيح عن الحسن قال: بلغني أنه لما أراد عبد الله بن سلام أن يسلم .. فذكر نحوه .

وماأخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : جاء ميمون بن يامين إلى النبي ﷺ وكان رأس اليهود بالمدينة قد أسلم وقال : يا رسول الله ابعث إليهم فاجعل بينك وبينهم حكما من أنفسهم فإنهم سيرضوني . فبعث إليهم وأدخله الداخل فأتوه فخاطبوه مليا فقال لهم : اختاروا رجلا من أنفسكم أفضلكم في أنفسكم يكون حكما بيني وبينكم . قالوا : فإنا قد رضينا بميمون بن يامين . فأخرجه إليهم فقال لهم ميمون : أشهد أنه رسول الله وأنه على الحق . فأبوا أن يصدقوه فأنزل الله فيه : قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية . وهذه وإن كانت في رجل آخر غير عبد الله بن سلام إلا أن التسمية قد تكون وهما من أحد الرواة وهي شاهد في الجملة لمشابهة السياق .

ويشهد لنزول الآية فيه ما يأتي عن سعد بن أبي وقاص

وما أخرجه الترمذي 5/356 وابن جرير، وابن مردويه، عن عبد الله بن سلام قال : نزلت في آيات من كتاب الله؛ نزلت في : وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ونزل في : قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب .

وقال الترمذي : حدبث غريب . وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي ص414

وما أخرجه ابن مردويه عن جندب قال : جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي الباب ثم قال : أنشدكم بالله، أي قوم أتعلمون أني الذي أنزلت فيه : وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله الآية قالوا : اللهم نعم .

وما أخرجه ابن سعد ، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد بإسناد صحيح

وما أخرجه ابن وهب في تفسيره 119 وعبد الرزاق وابن جرير وابن عساكر عن ابن زيد بن أسلم وقتادة ومالك بن أنس بإسناد صحيح

وهو المروي عن الضحاك ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وهلال بن يساف ، والسدي ، والثوري ، ومقاتل بن سليمان أنهم كلهم قالوا : إنه عبد الله بن سلام .

وقد أنكر بعض السلف نزولها فيه لأجل أن السورة مكية ومنهم الشعبي ومسروق والمثبت مقدم على النافي

وعن محمد بن سيرين قال : كانوا يرون أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام : وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قال : والسورة مكية والآية مدنية . قال : وكانت الآية تنزل فيؤمر النبي ﷺ أن يضعها بين آيتي كذا وكذا في سورة كذا وإن هذه منهن .

أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر .

فالقول ما قاله ابن سيرين رحمه الله

قال القرطبي : ويجوز أن تكون الآية نزلت بالمدينة وتوضع في سورة مكية ، فإن الآية كانت تنزل فيقول النبي - ﷺ - ضعوها في سورة كذا . والآية في محاجة المشركين ، ووجه الحجة أنهم كانوا يراجعون اليهود في أشياء ، أي : شهادتهم لهم وشهادة نبيهم لي من أوضح الحجج . ولا يبعد أن تكون السورة في محاجة اليهود .ا.هـ

وقد قال بنحو ذلك أيضا القشيري وأبو العباس الضرير في مقامات التنزيل

وقال ابن حجر : ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشارة فيها إلى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام .

وقد استثناها السيوطي من كون السورة مكية كما ذكرنا في المقدمة .

واستشكل بعضهم حط الغضب عن اليهود بإسلام هؤلاء وليس ذلك بمستنكر لأنه لو أسلم منهم عشرة فقط لأسلم كل اليهود كما سيأتي برقم 1102 وعليه فسوف يحط عنهم الغضب قطعا .

(1346) أخرجه البخاري 3812 ومسلم 2483، والنسائي، وأحمد 1456 ، 1536 ، والبزار 1094 وابن جرير، وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان ، والإسماعيلي والدارقطني وسمويه في فوائده وابن مردويه وابن منده في الإيمان

وقال البزار : قد روى هذا الحديث غير واحد عن مالك ، بهذا الإسناد وزاد فيه بعضهم قال : ونزلت هذه الآية: ( وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ) ولا نعلم روى هذا الكلام إلا سعد .ا.هـ وقد جعل بعضهم ذلك من كلام مالك .

وانظر ماسبق عن عوف بن مالك وتخريج حديثه .

(1347) أخرجه أحمد1/26 ومسلم 2873 والنسائي 4/108 والطيالسي 39 وأبو يعلى 130 والبزار (البحر الزخار 1/341) وأبو عوانة 5441 والطبري في تهذيب الآثار 165 والطبراني في الأوسط 8689

وانظر مايأتي برقم 1386

(1348) أخرجه الترمذي (3914)، وأحمد (936)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (4270) وابن خزيمة في صحيحه 209 وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقال المنذري في الترغيب : إسناده جيد قوي وقال الهيثمي في "المجمع": رواه الطبراني في "الأوسط"، ورجاله رجال الصحيح. وقال الألباني : صحيح .

ومابين القوسين من حديث أبي قتادة أخرجه ابن خزيمة في صحيحه بعد حديث علي مباشرة وقال : قال في هذه القصة .. فذكره وهو عند أحمد في مسنده 22630 بتمامه وكذا عند الواقدي في المغازي .

وقال المنذري : رواه أحمد، ورجال إسناده رجال الصّحيح . وصححه الألباني في صحيح الترغيب وكذا صححه الشيخ مقبل والأرنؤوط

وليس في لفظ الحديث النص على أن ذلك كان في المسير إلى بدر ولكننا اعتمدنا ذلك لأنه الأقرب حيث هو مسير في طريق مكة وهو مناسب للدعاء حيث إنه أول خروج للنبي ﷺ من المدينة ومعه علي رضي الله عنه وقد اهتم برواية أحداث غزوة بدر . وقطعا ليس هذا الاستنباط هو الأصل وإنما لورود ذلك في روايات الواقدي المتكاثرة بأسانيد عدة نصت على ذلك ومنها لفظ حديث أبي قتادة عنده حيث قال : فحدثني ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ عند بيوت السقيا، ودعا يومئذٍ لأهل المدينة ...الخ وفي بعض النسخ : بعد أن خرج إلى بدر .

ومنها مارواه الواقدي قال فحدثني أبو بكر بن عبد الله قال: حدثني عياش بن عبد الرحمن الأشجعي أن النبي ﷺ أمر أصحابه أن يستقوا من بئرهم يومئذٍ، وشرب رسول الله ﷺ من ماء بئرهم.

قال : فحدثني عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، أن النبي ﷺ كان أول من شرب من بئرهم ذلك اليوم .

وقال فَحَدّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سعد بن أبى وقاص ..فذكر رواية مطولة وفيها : وقال رسول الله ﷺ حِينَ فَصَلَ مِنْ بُيُوتِ السّقْيَا: اللهُمّ، إنّهُمْ حُفَاةٌ فَاحْمِلْهُمْ، وَعُرَاةٌ فَاكْسُهُمْ، وَجِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ، وَعَالَةٌ فَأَغْنِهِمْ مِنْ فَضْلِك! وانظر رقم (1306)

وقد ذكر الواقدي نزوله السقيا وتحركه منها في رواياته الأخرى وبين أن شراء سعد للأرض كان بعد ذلك فروى عن عَمْرو بن الجموح قوله : إنّ هَذَا مَنْزِلُنَا يَوْمَ سِرْنَا إلَى حُسَيْكَةَ. قَالَ: فَإِنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَيّرَ اسْمَهُ، وَسَمّاهُ السّقْيَا. قَالَ: فَكَانَتْ فِي نَفْسِي أَنْ أَشْتَرِيَهَا، حَتّى اشْتَرَاهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ بِبِكْرَيْنِ، وَيُقَالُ بِسَبْعِ أَوَاقٍ. قَالَ: فَذُكِرَ لِلنّبِيّ ﷺ أَنّ سَعْدًا اشْتَرَاهَا، فَقَالَ: رَبِحَ الْبَيْعُ

قال الواقدي : قَالُوا: وَرَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عشية الأحد من بيوت السّقيا، لاثنتي عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ .

(1349) أخرجه أحمد 24151، 24225 وأبو داود 3735 وابن شبة في تاريخ المدينة 430 وابن حبان في صحيحه 5422 وأبو يعلى 4494 وأبو نعيم في أخبار أصبهان 40533 والحاكم 7311 والواقدي في المغازي وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وسكت الذهبي وصححه الإشبيلي في الأحكام الصغرى والألباني . ومابين القوسين من رواية الواقدي فالحديث محفوظ من غير طريقه .

(1350) أخرجه ابن سعد 2/24 أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة به . وهذا إسناد صحيح لكنه مرسل وهو غالبا من رواية عكرمة عن ابن عباس إذ إن ابن سعد ذكر له عدة روايات متتالية في غزوة بدر تتعلق بالتفسير وجلها لها شواهد أو طرق متصلة صحيحة وسوف نخرجها في مواضعها إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه أيضا عبد الرزاق 9727 عن معمر عن أيوب به

والرواية هنا يشهد لها ما رواه موسى بن عقبة والزهري كما في تاريخ الإسلام للذهبي وفيه : فبعث عدي ابن أبي الزغباء الأنصاري، وبسبس بن عمرو، إلى العير، عينا له، فسارا، حتى أتيا حيا من جهينة، قريبا من ساحل البحر، فسألوهم عن العير، فأخبروهما بخبر القوم. فرجعا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه. فاستنفر المسلمين للعير، في رمضان. قدم أبو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من المسلمين, فسألهم فأخبروه خبر الراكبين، فقال أبو سفيان: خذوا من بعر بعيريهما. ففته فوجد النوى فقال: هذه علائف أهل يثرب. فأسرع وبعث رجلا من بني غفار يقال له، ضمضم بن عمرو، إلى قريش أن انفروا فاحموا عيركم من محمد وأصحابه. وكانت عاتكة قد رأت قبل قدوم ضمضم؛ فذكر رؤيا عاتكة . وهذان مرسلان صحيحان

ثم قال الذهبي : وقد ذكر هذه القصة -بنحو قول موسى بن عقبة- ابن لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة .ا.هـ وهذا مرسل حسن وهو نسخة لمغازي عروة وقد قدمنا منزلة روايته لغزوة بدر . ومابين القوسين منه وانظر رقم 1471

وكذا يشهد له مارواه الواقدي عن شيوخه بمثل ذلك وأطول .

وسبق مايشهد لبعث بسبس أو بسبسة في حديث أنس عند مسلم وغيره في بداية حديثنا عن الغزوة .

وقال ابن حجر في بسبسة : شهد بدرا باتفاق (الإصابة 1/242) ويقال له : بسبس وهو ابن عمرو الجهني حليف بني طريف بن الخزرج

(1351) أخرجه النسائي والْبَيْهَقِيّ والذهبي في تذكرة الحفاظ 1/31 وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ا.هـ

ومع القول بعدم سماعه من أبيه فهي مقبولة عند جمع من الحفاظ لأنه أخذها عن كبار أصحاب أبيه وشواهده كثيرة تقدمت وستأتي . وقد قال ابن حجر في الفتح : وعند الطبراني بإسناد حسن .. فذكره . وكذا قال الزرقاني في شرح المواهب . وانظر مايأتي 1354 .

(1352) أخرجه عبد الرَّزَّاق وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن مُجَاهِد وإسناده صحيح لكنه مرسل والراجح أنه أخذه عن ابن عباس فقد عرض عليه القرآن ثلاث عرضات يسأله عن كل آية . ونص الآية واضح في ذلك ويشهد له ماذكره الأموي في مغازيه قال ابن كثير : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً ﴾ قيل: إنه نام في العريش، وأمر الناس ألا يقاتلوا حتى يأذن لهم، فدنا القوم منهم، فجعل الصديق يوقظه ويقول: يا رسول الله دنوا منا فاستيقظ. وقد أراه الله إياهم في منامه قليلاً. قال : ذكره الأموي، وهو غريب جداً .

(1353) أخرجه ابن جرير في التفسير بإسناد نسخة تفسير السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود : " قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين " قال : هذا يوم بدر .. فذكره وقد بينا أن رواية تفسير السدي بهذا الإسناد صحيحة وقد أطلنا في تفصيل ذلك في كتاب مشاعل التنوير لطالب تفسير ابن كثير . ويشهد لذلك الرواية القادمة وما ذكرناه في تخريجها .

(1354) أخرجه ابن سعد وابْن أبي شيبَة وابن أبي حاتم وَابْن جرير وَأَبُو الشَّيْخ والطبراني وَالْبَيْهَقِيّ في دلائل النبوة وأحمد بن منيع في مسنده والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق وَإسحق بن راهويه ومن طريقه ابْن مرْدَوَيْه من طريق أبي عبيدة ، عن أبيه عبد الله بن مسعود به ورجاله ثقات ولكن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عند جمهور أهل العلم . قال ابن حجر في المطالب العالية : هَذَا الْإِسْنَادُ صَحِيحٌ إِنْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَمِعَهُ مِنْ أَبِيهِ ، فَقَدِ اخْتُلِفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْهُ .ا.هـ

ولكن لاشك أن مثل ذلك فيما يتعلق بأبيه قد سمعه من أهله ومن كبار أصحاب والده . وقد دللنا تلميذنا عبد الله البخاري على تقديم رسالة الماجستير في تلك الرواية وقد خلص من خلال بحثه لصحة الرواية وأن الواسطة هي أهل بيت ابن مسعود فيما لم يسمعه منه . بل هناك من أهل العلم من يقدم روايته عن أبيه لشدة عنايته بها واختصاصه بجمعها وضبطها .

قال ابن رجب في الفتح : وأبو عبيدة، لم يسمع من أبيه، لكن رواياته عنه صحيحة

ويشهد له ماتقدم من رواية مرة عن ابن مسعود ، وكذلك نص الآية ، وماخرجناه في رقم 1324 ، وكذا ما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة( وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ) قال : حضض بعضهم على بعض . وهو مرسل إسناده صحيح .

وَأخرج الْبَيْهَقِيّ من طَرِيق مُوسَى بن عقبَة عَن ابْن شهَاب وَمن طَرِيق عُرْوَة أَن النَّبِي ﷺ اضْطجع يَوْم بدر وَقَالَ لأَصْحَابه لَا تقاتلوا حَتَّى أؤذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وَقد أرَاهُ الله إيَّاهُم فِي مَنَامه قَلِيلا وقلل الْمُسلمين فِي أعين الْمُشْركين حَتَّى طمع بعض الْقَوْم فِي بعض.

(1355) أخرجه ابْن إِسْحَق وَمن طريقه ابْن أبي حَاتِم 8913 – 8915 عَن عُرْوَة بن الزبير به وإسناده حسن وقد صرح ابن إسحق بالتحديث . وكما تقدم كثيرا منزلة عروة في غزوة بدر فتفسيره أولى التفاسير

(1356) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة 1278 ، 1279 وابن سعد في الطبقات 2965 والطبراني 9862 والبزار (الكشف 1768 ، 1769) من طريق الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ به .

وقال الهيثمي في المجمع: 6/ 82 : رواه البزار بإسنادين أحدهما متصل والآخر مرسل ورجالهما ثقات .ا.هـ

وفي سنده الأعمش، وهو مدلس، وقد عنعن. ولكن قال الذهبي في «الميزان» (2/224). «هو مدلس، وربما دلس عن ضعيف، ولا يدري به، فمتى قال: «حدثنا» فلا كلام، ومتى قال: «عن» تطرّق إليه احتمال التدليس، إلا في شيوخٍ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وأبي وائل، وأبي صالح السمان؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال» والرواية هنا عن إبراهيم فالحديث حسن إن شاء الله .

(1357) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن أبي حاتم في التفسير 8844 قال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة به وهو مرسل صحيح وقد تكلمنا عن اعتماد مرسل عروة في غزوة بدر فيما سبق ويشهد له ماقبله من حديث ابن عباس وهو المخرج في رقم 1179 ويشهد له أيضا ما أخرجه ابْن أبي شيبَة وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن مُجَاهِد فِي قَوْله {وَينزل عَلَيْكُم من السَّمَاء مَاء ليطهركم بِهِ} قَالَ: الْمَطَر: أنزلهُ عَلَيْهِم قبل النعاس فأطفأ بالمطر الْغُبَار والتبدت بِهِ الأَرْض وَطَابَتْ بِهِ أنفسهم وَثبتت بِهِ أَقْدَامهم .

قال ابن أبي حاتم : وروي عن الضحاك وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحو ذلك وهو مرسل صحيح ومرجعه إلى ابن عباس فيما يظهر فقد جاء عنه من رواية علي بن أبي طلحة ثم من رواية ابن جريج عنه وصح عن تلاميذه كقتادة أيضا

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن مُجَاهِد فِي قَوْله {رجز الشَّيْطَان} قَالَ: وسوسته فأطفأ بالمطر . قال ابن أبي حاتم وروي عن عكرمة نحو ذلك .

وعن مجاهد: أنزل عليهم المطر فأطفأ به الغبار وتلبدت به الأرض وطابت به أنفسهم وثبتت به أقدامهم.

وَأخرج ابْن سعد عَن عِكْرِمَة قَالَ كَانُوا يَوْمئِذٍ يميدون من النعاس ونزلوا على كثيب أهيل فمطرت السَّمَاء فَصَارَ مثل الصَّفَا يسعون عَلَيْهِ سعيا وَانْزِلْ الله {إِذْ يغشيكم النعاس} [الأنفال: 11] الْآيَة.

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم 8869 ، 8871 بإسناد صحيح عَن قَتَادَة فِي قَوْله {وليربط على قُلُوبكُمْ} قَالَ: بِالصبرِ {وَيثبت بِهِ الْأَقْدَام} قَالَ: كَانَ بِبَطن الْوَادي دهاس فَلَمَّا مطر اشْتَدَّت الرملة

وَأخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم 8870 وَأَبُو الشَّيْخ عَن السّديّ فِي قَوْله {وَيثبت بِهِ الْأَقْدَام} قَالَ: حَتَّى يشْتَد على الرمل وَهُوَ وَجه الأَرْض .

وقال ابن أبي حاتم وروي عن قتادة قال : اقتتلوا على كثيب أعفر فلبده الله بالماء .

وقال الواقدي حدثني عبيد بن يحيى ، عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا - والدهس الكثير الرمل - فأصابنا ما لبد الأرض ولم يمنعنا من المسير وأصاب قريشا ما لم يقدروا أن يرتحلوا منه وإنما بينهم قوز من رمل .

وأخرج ابن أبي حاتم 8867 عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ويذهب عنكم رجز الشيطان ) الذي ألقى في قلوبهم ليس لكم بهؤلاء طاقة .

وتفسير الآية من مرسل عروة كذلك أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن أبي حاتم 8868 قال ثنا محمد بم جعفر بن الزبير عن عروة به . وإسناده حسن وما في الباب كله يشهد له .

وانظر ما تقدم عن علي برقم 1169

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: إِن الْمُشْركين من قُرَيْش لما خَرجُوا لينصروا العير ويقاتلوا عَلَيْهَا نزلُوا على المَاء يَوْم بدر فغلبوا الْمُؤمنِينَ عَلَيْهِ فَأصَاب الْمُؤمنِينَ الظمأ فَجعلُوا يصلونَ مجنبين ومحدثين فَألْقى الشَّيْطَان فِي قُلُوب الْمُؤمنِينَ الْحزن فَقَالَ لَهُم: أتزعمون أَن فِيكُم النَّبِي وَإِنَّكُمْ أَوْلِيَاء الله وَقد غلبتم على المَاء وَأَنْتُم تصلونَ مجنبين ومحدثين حَتَّى تعاظم ذَلِك فِي صُدُور أَصْحَاب النَّبِي: فَأنْزل الله من السَّمَاء مَاء حَتَّى سَالَ الْوَادي فَشرب الْمُؤْمِنُونَ وملأوا الأسقية وَسقوا الركاب وَاغْتَسلُوا من الْجَنَابَة فَجعل الله فِي ذَلِك طهُورا وَثَبت أَقْدَامهم وَذَلِكَ أَنه كَانَت بَينهم وَبَين الْقَوْم رَملَة فَبعث الله الْمَطَر عَلَيْهَا فلبدها حَتَّى اشتدت وَثَبت عَلَيْهَا الْأَقْدَام

والذي يظهر لي انهم أمطروا مرتين مرة قبل وصولهم لمحل الوقعة وقبل الوصول للبئر وهي المتعلقة بموضوع الجنابة والأرض الدهسة كما في حديث ابن عباس ومرة أخرى ليلة الغزوة وهي التي استظلوا فيها بالحجف والشجر قبل صلاة فجر يوم اللقاء كما في حديث علي وربما حصل شيء من التداخل في الآثار بينهما .

(1358) ثبت ذلك في عدة أحاديث مذكورة في الباب وقد جاء صريحا فيما رواه الترمذي 1674 قال حَدَّثَنَا ‏ ‏مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ ‏ ‏حَدَّثَنَا ‏ ‏سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ‏ ‏عَنْ ‏ ‏مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ ‏ ‏عَنْ ‏ ‏عِكْرِمَةَ ‏ ‏عَنْ ‏ ‏ابْنِ عَبَّاسٍ ‏ ‏عَنْ ‏ ‏عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ‏ قال : عبأنا رسول الله ﷺ ببدر ليلا .

‏قَالَ ‏ ‏أَبُو عِيسَى ‏ ‏وَفِي ‏ ‏الْبَاب ‏ ‏عَنْ ‏ ‏أَبِي أَيُّوبَ ‏ ‏وَهَذَا ‏ ‏حَدِيثٌ غَرِيبٌ ‏ ‏لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ‏ ‏وَسَأَلْتُ ‏ ‏مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَعِيلَ ‏ ‏عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَقَالَ ‏ ‏مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ ‏ ‏سَمِعَ مِنْ ‏ ‏عِكْرِمَةَ ‏ ‏وَحِينَ رَأَيْتُهُ ‏ ‏كَانَ حَسَنَ الرَّأْيِ فِي ‏ ‏مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ الرَّازِيِّ ‏ ‏ثُمَّ ضَعَّفَهُ بَعْدُ ‏.

وقال في العلل الكبير 311 : سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ , قُلْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ سَمِعَ عِكْرِمَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَحْرُفًا

والحديث من طريق رواية سيرة ابن إسحق والرازي حافظ على ضعفه ولكن شواهده كثيرة كما قلنا .

وقد أخرجه أيضا البزار كما في التلخيص الحبير

(1359) هذا نص الآية القرآنية وقد أخرج أحمد 2197 - 2198 وأبو نعيم في المعرفة عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: "غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر" قال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

وهذا يخالف ماثبت في الصحيح أن ذلك كان يوم أحد وأرى أنه وهم ومن صححه بهذا اللفظ أخطأ ولكن يكفي نص الآية وما يأتي من آثار في تفسيرها إلا أن حديث أبي طلحة في يوم أحد لاغير . وقد ذكر العلي شاهدا لذلك من حديث أبي أسيد وهو وهم أيضا فإن حديث أبي أسيد لاذكر للنعاس فيه وإنما هو في الرمي بالنبل .

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم 8840 بإسناد صحيح عَن ابْن شهَاب فِي قَوْله {إِذْ يغشيكم النعاس أَمَنَة مِنْهُ} قَالَ: بلغنَا أَن هَذِه الْآيَة أنزلت فِي الْمُؤمنِينَ يَوْم بدر فِيمَا أغشاهم الله من النعاس أَمَنَة مِنْهُ

وَأخرج عبد بن حميد عَن قَتَادَة قَالَ: كَانَ النعاس أَمَنَة من الله وَكَانَ النعاس نعاسين نُعَاس يَوْم بدر ونعاس يَوْم أحد .

وَأخرج ابْن سعد 2/24 بسند صحيح عَن عِكْرِمَة قَالَ كَانُوا يَوْمئِذٍ يميدون من النعاس ونزلوا على كثيب أهيل فمطرت السَّمَاء فَصَارَ مثل الصَّفَا يسعون عَلَيْهِ سعيا وَانْزِلْ الله {إِذْ يغشيكم النعاس} [الأنفال: 11] الْآيَة.

وقال الواقدي : قالوا : وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس ألقي عليهم فناموا ، وما أصابهم من المطر ما يؤذيهم . قال الزبير بن العوام : سلط علينا النعاس تلك الليلة حتى إني كنت لأتشدد فتجلدني الأرض فما أطيق إلا ذلك ورسول الله ﷺ وأصحابه على مثل تلك الحال . وقال سعد بن أبي وقاص : رأيتني وإن ذقني بين يدي فما أشعر حتى أقع على جنبي . قال رفاعة بن رافع بن مالك : غلبني النوم فاحتلمت حتى اغتسلت آخر الليل .

(1360) أخرجه البخاري 3970 ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة 1/793 عن أبي إسحق قال : سأل رجل البراء وأنا أسمع قال : أشهد علي بدرا قال : بارز وظاهر

(1361) الآية صريحة في ذلك وكذا أحاديث الباب ومن الشواهد

ما أخرجه ابْن أبي حَاتِم عن أَبَي سعيد أَحْمد بن دَاوُد الْحداد قال : إِنَّه لم يقل الله لشَيْء أَنه مَعَه إِلَّا للْمَلَائكَة يَوْم بدر قَالَ: إِنِّي مَعكُمْ بالنصر

وَأخرج ابْن أبي شيبَة بسند صحيح عَن مُجَاهِد قَالَ: لم تقَاتل الْمَلَائِكَة إِلَّا يَوْم بدر

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم والبيهقي عَن الرّبيع بن أنس قَالَ: كَانَ النَّاس يَوْم بدر يعْرفُونَ قَتْلَى الْمَلَائِكَة عَلَيْهِم السَّلَام مِمَّن قتلوهم بِضَرْب على الْأَعْنَاق وعَلى البنان مثل سمة النَّار قد أحرق بِهِ .

وَأخرج ابْن سعد عَن حويطب بن عبد الْعُزَّى قَالَ لقد شهِدت بَدْرًا مَعَ الْمُشْركين فَرَأَيْت عيرًا رَأَيْت الْمَلَائِكَة تقتل وتأسر بَين السَّمَاء وَالْأَرْض.

وَأخرج الْوَاقِدِيّ وَالْبَيْهَقِيّ عَن صُهَيْب قَالَ مَا أَدْرِي كم يَد مَقْطُوعَة أَو ضَرْبَة جَائِفَة لم يدم كلمها يَوْم بدر قد رَأَيْتهَا.

وَأخرج الْوَاقِدِيّ وَالْبَيْهَقِيّ عَن أبي بردة بن نيار قَالَ جِئْت يَوْم بدر بِثَلَاثَة رُؤُوس فوضعتهن بَين يَدي النَّبِي ﷺ فَقلت يَا رَسُول الله أما رأسان فقتلتهما وَأما الثَّالِث فَإِنِّي رَأَيْت رجلا أَبيض طَويلا ضربه فَأخذت رَأسه فَقَالَ رَسُول الله ﷺ «ذَاك فلَان من الْمَلَائِكَة».

وَأخرج الْوَاقِدِيّ وَالْبَيْهَقِيّ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ كَانَ الْملك يتَصَوَّر فِي صُورَة من يعْرفُونَ من النَّاس يثبتونهم فَيَقُول إِنِّي قد دَنَوْت مِنْهُم فَسَمِعتهمْ يَقُولُونَ لَو حملُوا علينا مَا ثبتنا لَيْسُوا بِشَيْء فَذَلِك قَوْله تَعَالَى {إِذْ يوحي رَبك إِلَى الْمَلَائِكَة أَنِّي مَعكُمْ فثبتوا الَّذين آمنُوا} [الأنفال: 12].

وَأخرج ابْن سعد عَن عَطِيَّة بن قيس قَالَ لما فرغ النَّبِي ﷺ من قتال أهل بدر جَاءَهُ جبرئيل على فرس انثى حَمْرَاء عَلَيْهِ درعه وَمَعَهُ رمحه فَقَالَ يَا مُحَمَّد إِن الله بَعَثَنِي إِلَيْك وَأَمرَنِي أَن لَا أُفَارِقك حَتَّى ترْضى هَل رضيت قَالَ «نعم رضيت» فَانْصَرف.

وَأخرج أَبُو يعلى 2010 ومن طريقه ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن 2/252 والطبراني في الأوسط 7407 والدارقطني 757 وأبو نعيم في أخبار أصبهان 1222وابن منيع في مسنده عَن جَابر قَالَ كُنَّا نصلي مَعَ رَسُول الله ﷺ فِي غَزْوَة بدر إِذْ تَبَسم فِي صلَاته فَلَمَّا قضى الصَّلَاة قُلْنَا يَا رَسُول الله رَأَيْنَاك تبسمت قَالَ «مر بِي مِيكَائِيل وعَلى جنَاحه أثر الْغُبَار وَهُوَ رَاجع من طلب الْقَوْم فَضَحِك إِلَيّ فتبسمت إِلَيْهِ» .

وفي لفظ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَتَبَسَّمَ فِي الصَّلَاةِ ..الخ

وقال البيهقي : الوازع بن نافع العقيلي الجزري تكلموا فيه . وقد حكاه الواقدي في المغازي .

قال الهيثمي : فيه الوازع بن نافع ، وهو متروك .

وقال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسنادٌ ضعيفٌ لضعف الوازع بن نافعٍ الجزري.

وَأخرج عبد بن حميد عَن قَتَادَة {فاضربوا فَوق الْأَعْنَاق واضربوا مِنْهُم كل بنان} قَالَ: مَا وَقعت يَوْمئِذٍ ضَرْبَة إِلَّا بِرَأْس أَو وَجه أَو مفصل

وَأخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن عِكْرِمَة فِي قَوْله {فاضربوا فَوق الْأَعْنَاق} يَقُول: الرؤوس

وَأخرج ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عَن عَطِيَّة فِي قَوْله {فاضربوا فَوق الْأَعْنَاق} قَالَ: اضربوا الْأَعْنَاق

وَأخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن الضَّحَّاك فِي قَوْله {فاضربوا فَوق الْأَعْنَاق} يَقُول: اضربوا الرّقاب

وَأخرج ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله {واضربوا مِنْهُم كل بنان} قَالَ: كل مفصل

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن الْأَوْزَاعِيّ فِي قَوْله {واضربوا مِنْهُم كل بنان} قَالَ: أضْرب مِنْهُ الْوَجْه وَالْعين وارمه بشهاب من نَار

وَأخرج أبو يعلى وَالْحَاكِم وَالْبَيْهَقِيّ عَن عَليّ قَالَ بَيْنَمَا أنا أميح من قليب بدر إِذْ جَاءَت ريح شَدِيدَة لم أر مثلهَا قطّ ثمَّ ذهبت ثمَّ جَاءَت ريح شَدِيدَة لم أر مثلهَا قطّ إِلَّا الَّتِي كَانَت قبلهَا ثمَّ جَاءَت ريح شَدِيدَة قَالَ فَكَانَت الرّيح الأولى جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَام نزل فِي ألف من الْمَلَائِكَة مَعَ رَسُول الله ﷺ وَكَانَت الرّيح الثَّانِيَة مِيكَائِيل نزل فِي ألف من الْمَلَائِكَة عَن يَمِين رَسُول الله ﷺ وَكَانَ أَبُو بكر عَن يَمِينه وَكَانَت الرّيح الثَّالِثَة إسْرَافيل نزل فِي ألف من الْمَلَائِكَة عَن ميسرَة رَسُول الله ﷺ وَأَنا فِي الميسرة.

زاد بعضهم : فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله - ﷺ - على فرسه، فلما استويت عليه حمل لي، فصرت على عنقه فدعوت الله فثبتني عليه، فطعنت برمحي حتى بلغ الدم إبطي

قال الهيثمي في المجمع: 6/ 77 : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام 1/56 معلقا عن موسى بن يعقوب الزمعي حدثني أبو الحويرث حدثني محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عليا فذكره وقال : غريب وموسى فيه ضعف وقوله حملني على فرسه لايعلم إلا من هذا الوجه .

وقال البوصيري في إتحاف المهرة بعد سوقه من مسند أبي يعلى : هذا إسنادٌ ضعيفٌ لضعف أبي الحويرث واسمه عبد الرّحمن بن معاوية.

قال ابن كثير : وقد روى علي بن أبي طلحة الوالبي، عن ابن عباس قال: وأمد الله نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة، وكان جبريل في خمسمائة مجنبة، وميكائيل في خمسمائة مجنبة، وهذا هو المشهور.

ولكن قال ابن جرير: حدثني المثنى، حدثنا إسحاق، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثني عبد العزيز بن عمران، عن الربعي، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير، عن علي.قال: نزل جبريل في ألف من الملائكة على ميمنة النبي ﷺ وفيهما أبو بكر، ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة على ميسرة النبي ﷺ وأنا في الميسرة.

ورواه البيهقي في (الدلائل) من حديث محمد بن جبير عن علي فزاد: ونزل إسرافيل في ألف من الملائكة، وذكر أنه طعن يومئذٍ بالحربة حتى اختضبت إبطه من الدماء، فذكر أنه نزلت ثلاثة آلاف من الملائكة، وهذا غريب وفي إسناده ضعف ولو صح لكان فيه تقوية لما تقدم من الأقوال ويؤيدها قراءة من قرأ: { بألف من الملائكة مردفين } بفتح الدال . ا.هـ

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: ... فَقَامَ النَّبِي ﷺ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبنَا أَنْزَلْتَ عليَّ الْكتاب وأمرتني بِالْقِتَالِ ووعدتني النَّصْر وَلَا تخلف الميعاد فَأَتَاهُ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فَأنْزل عَلَيْهِ (ألن يكفيكم أَن يمدكم ربكُم بِثَلَاثَة آلَاف من الْمَلَائِكَة مُردفِينَ) (آل عمرَان الْآيَة 124) فَأوحى الله إِلَى الْمَلَائِكَة {إِنِّي مَعكُمْ فثبتوا الَّذين آمنُوا سألقي فِي قُلُوب الَّذين كفرُوا الرعب فاضربوا فَوق الْأَعْنَاق واضربوا مِنْهُم كل بنان} ...

وَأخرج الْوَاقِدِيّ وَابْن عَسَاكِر عَن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف قَالَ رَأَيْت يَوْم بدر رجلَيْنِ عَن يَمِين النَّبِي ﷺ أَحدهمَا وَعَن يسَاره أَحدهمَا يقاتلان أَشد الْقِتَال ثمَّ ثلثهما ثَالِث من خَلفه ثمَّ ربعهما رَابِع أَمَامه.

وأخرج البيهقي عن الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد أحرق به

(1362) أخرجه ابن إسحاق (سيرة ابن هشام1/633) ومن طريقه ابن جرير في التاريخ 2/153 \_ 154 وفي التفسير 7096 وأبو نعيم في الدلائل 404 من طرق عنه قال : حدّثني أبي إسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجّار عن أبي داود المازنيّ، وكان شهد بدرا، قال : .. فذكره .. وهذا إسناد حسن وجهالة التابعين يجبرها مجموعهم وهذا بغض النظر عن احتمال كونهم من الصحابة فإسحق بن يسار تابعي وقد أدرك جمعا من الصحابة .

وأخرجه قوام السنة الأصبهاني في الدلائل 299 من طريق يحيى بن محمد عنه وفيه عَنْ بَعْضِ بَنِي مَازِنٍ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا

وكذا أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة 4623 ، 4796 من طريق محمد بن سلمة عنه وفيه عن رجل وأظنه من الكاتب لأن كلمة رجال وكلمة رجل تكتب بنفس الهجاء

وقد أخرجه أحمد في مسنده 5/450 من طريق يزيد عن ابن إسحق وفيه عن رجل من بني مازن ولذا قال الهيثمي : فيه راو لم يسم .

وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء 480 من طريق يزيد به

والذي في السيرة وابن جرير وأبي نعيم عن رجال بني مازن وقد بينا أن مجموعهم يجبر هذا الإبهام بالإضافة للشواهد التي في الباب ومنها مايأتي عن أبي أمامة .

وقال في إتحاف المهرة : قال أحمد بن منيع: حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن رجال من بني مازن حدثوه، عن أبي داود المازني فذكره

قال: وحدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: قال أبو داود،... فذكر نحوه، وزاد فيه، يعني الملائكة .ا.هـ

وهذا مؤكد أنهم رجال وليس رجل لقوله : حدثوه .

وقد أخرجه أيضا عبد بن حميد وَابْن مرْدَوَيْه عَن أبي دَاوُد الْمَازِني

وقد رواه بعضهم عن يونس بن بكير فجعله من مسند أبي واقد الليثي فقَالَ يُوْنُسُ بنُ بُكَيْرٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ رجالٍ مِنْ بني مَازِنٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ، قَالَ: إِنِّي لأَتْبَعُ رَجُلاً ...الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في العلل 2685 وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (67/277) والبيهقي في الدلائل 3/56 وغيرهم

وهو وهم فإن المحفوظ تأخر إسلام أبي واقد وليس هو ممن شهد بدرا وقد اعتمد البخاري وغيره هذه الرواية فجزم بشهوده بدرا .

وقال ابن أبي حاتم بعد أن رواه عن أبي زرعة ، فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: هَذَا عِنْدِي خطأٌ؛ والصَّحيحُ مَا حدَّثنا يوسفُ بنُ بُهْلول، عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ بَنِي مازِن، عَنْ أَبِي دَاوُدَ المازِني - وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا - قَالَ: إِنِّي لأتبعُ رَجُلا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ...

قَالَ : وحدَّثنا عبد الرحيم بْنُ مُطَرِّف، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَزِيع، عَنْ محمَّد بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رجالٍ مِنْ بَنِي مازِنٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ المازِني

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: الصَّحيحُ: «أَبِي دَاوُدَ المازِني» ، وَالَّذِي قَالَ «عَنْ أَبِي واقِد» فقد أخطأ . ا.هـ

وفي شهود أبي داود المازني ما رواه ابن قانع من طريق ابن لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، "فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي خَنْسَاءَ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنٍ: عُمَيْرٌ، وَيُكَنَّى أَبَا دَاوُدَ، ابْنُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ بْنِ مَبْذُولٍ .

(1363) أخرجه ابن جرير في التاريخ بإسناد مصري جيد فقال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا محمد بن يحيى الإسكندراني عن العلاء بن كثير عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف به .

وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق محمد بن إبراهيم العبدي عن يحيى بن بكير به وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وسكت الذهبي

وعلقه الذهبي في التاريخ عن يحيى بن بكير به وكذا رواه البيهقي وأَبُو الشَّيْخ وأبو نعيم وَابْن مرْدَوَيْه

وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن يحيى الإسكندراني قال ابن يونس روى مناكير .ا.هـ

ومحمد بن يحيى قال أبو زرعة عنه : مصري ثقة. وقال أبو القاسم بن بشكوال : ثقة

وذكره ابن حبان في الثقات

والعلاء بن كثير هو الإسكندراني المصري ثقة وليس بالشامي المتروك

وفي كتاب الأغاني للأصفهاني قال : حدّثنا محمد بن جرير قال حدّثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحكم المصريّ قال حدّثنا يحيى بن بكير قال حدّثني محمد بن إسحاق عن العلاء بن كثير عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: قال لي أبي: يا بنيّ، لقد رأيتنا يوم بدر ... فذكره

وهذه متابعة لمحمد بن يحيى إن كان الأصفهاني ضبطها ولا أظن .

وشهود سهل بن حنيف بدرا ثابت في صحيح البخاري وغيره فيما رواه عبد الله بن معقل أن عليا رضي الله عنه صلى على سهل بن حنيف فكبر عليه ستا ثم التفت الينا فقال إنه من أهل بدر

وَأخرج أبو نعيم عَن أبي دارة قَالَ حَدثنِي رجل من قومِي من بني سعد بن بكر قَالَ إِنِّي لمنهزم يَوْم بدر إِذْ أَبْصرت رجلا بَين يَدي مُنْهَزِمًا فَقلت ألْحَقْهُ فأستأنس بِهِ فَتَدَلَّى من جرف وَلَحِقتهُ فَإِذا رَأسه قد زايله سَاقِطا وَمَا رَأَيْت قربه أحدا.

وقال ابن سعد أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد أخبرنا أيوب ويزيد بن حازم أنهما سمعا عكرمة يقرأ فثبتوا الذين آمنوا قال حماد وزاد أيوب قال قال عكرمة فاضربوا فوق الأعناق قال كان يومئذ يندر رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه .

وهذا مرسل صحيح إلى عكرمة

وللحديث شواهد تقدمت في رقم 1361

(1364) أخرجه ابن إسحق قال، حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة قال: سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة بعد ما أصيب بصره يقول: فذكره

وأخرجه من طريق ابن إسحق ، ابْن رَاهَوَيْه فِي مُسْنده وَابْن جرير 7748 وَالْبَيْهَقِيّ وَأَبُو نعيم وأبو يعلى به .

وقد أخرجه البيهقي وابن مردويه من نفس الطريق مطولا وفيه قصة إبليس وهو في صورة سراقة .

وقوله بعض بني ساعدة فيه إبهام وهو إما صحابي وهذا غير مستبعد وإما تابعي وهو من قوم أبي أسيد ولم يكونوا يكذبون ومثل هذه القصة تضبط ولاتنسى وقد سمعها من أبي أسيد مباشرة فلو لم يرد غير هذه الطريق لكان حريا بالتحسين . وقد حسنه السيوطي في الحاوي كما قدمنا برقم 1342 فكيف وقد أخرجه ابن جرير من طريق أخرى بمتابعة هذه الطريق فقال حدثنا أبو كريب قال، حدثنا مختار بن غسان قال، حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن الزبير بن المنذر، عن جده أبي أسيد -وكان بدريًا- فكان يقول: لو أن بصري فُرِّج منه، ثم ذهبتم معي إلى أحد، لأخبرتكم بالشِّعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صُفر قد طرحوها بين أكتافهم.

وهذا إسناد يصلح للشواهد والمتابعات وهو حسن بما قبله ومابين القوسين منه وشواهده كثيرة مذكورة في الباب .

ومن شواهد حديثنا أيضا مارواه الْوَاقِدِيّ قال: حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أُمَيّةَ بْنِ عبد الله ابن أَبِي أُمَيّةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مَوْلًى لِسُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْت سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْت يَوْمَ بَدْرٍ رِجَالًا بِيضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ بَيْنَ السّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مُعْلِمِينَ، يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ. وَكَانَ أَبُو أُسَيْدٍ السّاعِدِيّ يُحَدّثُ بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ قَالَ: لَوْ كنت معكم الْآنَ بِبَدْرٍ وَمَعِي بَصَرِي لَأَرَيْتُكُمْ الشّعْبَ- وَهُوَ الْمَلْصُ \_الّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، لَا أَشُكّ فِيهِ وَلَا أَمْتَرِي.

وَأخرجه الْبَيْهَقِيّ وَابْن عَسَاكِر عَن سُهَيْل بن عَمْرو أيضا .

وقال الْوَاقِدِيّ : فَحَدّثَنِي عَائِذُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أُكَيْمَةَ اللّيْثِيّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتنَا يَوْمَ بَدْرٍ وقد وقع بوادي خليص بجاد من السماء قَدْ سَدّ الْأُفُقَ- وَوَادِي خليصٍ نَاحِيَةَ الرّوَيْثَةِ- فَإِذَا الْوَادِي يَسِيلُ نَمْلًا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنّ هَذَا شَيْءٌ مِنْ السّمَاءِ أُيّدَ بِهِ مُحَمّدٌ، فَمَا كَانَتْ إلّا الْهَزِيمَةُ، وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ.

وَأخرجه أيضا الْحَاكِم وَالْبَيْهَقِيّ .

(1365) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده قال : أنبأنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، سمعت ابن إسحاق، يقول : حدثني أبي ، عن جبير به وقد أخرجه أيضا َالْبَيْهَقِيّ وَأَبُو نعيم وقال السيوطي : بِسَنَد حسن .

قال ابن حجر في المطالب العالية : هَذَا إِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِنْ كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ سَمِعَ مِنَ جُبَيْرٍ

وقال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسناد حسن، إن كان إسحاق بن يسار سمع من جبير.ا.هـ

قلت : الأصل الحمل على الاتصال وقد أدرك إسحق بن يسار كثيرا من الصحابة

وقد ذكرنا في الباب مايشهد له وانظر الحاشية السابقة

(1366) أخرجه الحاكم في المستدرك: 2/ 329 عن ابن عمر وهو جزء من حديث الاستشارة في أمر الأسرى وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي قلت: على شرط مسلم. وقال الألباني في الإرواء 5/46 وهو كما قال لولا أن فيه إبراهيم بن مهاجر، قال الحافظ: " صدوق لين الحفظ ".

وَأخرجه أَبُو نعيم فِي الْحِلْية من طَرِيق مُجَاهِد عَن ابْن عمر به ولفظه : كَاد أَن يصيبنا فِي خِلافك شر .

وَأخرج ابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه من طَرِيق نَافِع عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ اخْتلف النَّاس فِي أُسَارَى بدر فَاسْتَشَارَ النَّبِي ﷺ أَبَا بكر وَعمر رَضِي الله عَنْهُمَا فَقَالَ أَبُو بكر رَضِي الله عَنهُ: فادهم وَقَالَ عمر رَضِي الله عَنهُ: اقتلهم قَالَ قَائِل: أَرَادوا قتل رَسُول الله ﷺ وَهدم الإِسلام ويأمره أَبُو بكر بِالْفِدَاءِ وَقَالَ قَائِل: لَو كَانَ فيهم أَبُو عمر أَو أَخُوهُ مَا أمره بِقَتْلِهِم فَأخذ رَسُول الله ﷺ بقول أبي بكر ففاداهم رَسُول الله ﷺ فَأنْزل الله {لَوْلَا كتاب من الله سبق لمسكم فِيمَا أَخَذْتُم عَذَاب عَظِيم} فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : إِن كَاد ليمسنا فِي خلاف ابْن الْخطاب عَذَاب عَظِيم وَلَو نزل الْعَذَاب مَا أفلت إِلَّا عمر

وانظر ماتقدم 1325 .

وأخرج أحمد ٣/٢٤٣ قال ‏حَدَّثَنَا ‏ ‏عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ‏ ‏عَنْ ‏ ‏حُمَيْدٍ ‏ ‏عَنْ ‏ ‏أَنَسٍ ‏ ‏وَذَكَرَ ‏ ‏رَجُلًا ‏ ‏عَنِ ‏ ‏الْحَسَنِ ‏ ‏قَالَ ‏ ‏اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ‏ ‏ ﷺ ‏النَّاسَ فِي الْأُسَارَى يَوْمَ ‏ ‏بَدْرٍ ‏ ‏فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمْكَنَكُمْ مِنْهُمْ قَالَ فَقَامَ ‏ ‏عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ‏ ‏فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ‏ ‏ ﷺ ‏ ‏قَالَ ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ‏ ‏ ﷺ ‏ ‏فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمْكَنَكُمْ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا هُمْ إِخْوَانُكُمْ بِالْأَمْسِ قَالَ فَقَامَ ‏ ‏عُمَرُ ‏ ‏فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ‏ ‏ ﷺ ‏ ‏قَالَ ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ ‏ ‏ ﷺ ‏فَقَالَ لِلنَّاسِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَامَ ‏ ‏أَبُو بَكْرٍ ‏ ‏فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ ‏ ‏تَرَى أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُمْ وَتَقْبَلَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ قَالَ فَذَهَبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ‏ ‏ ﷺ ‏ ‏مَا كَانَ فِيهِ مِنْ الْغَمِّ قَالَ فَعَفَا عَنْهُمْ وَقَبِلَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ قَالَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ‏ { ‏لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ‏} ‏إِلَى آخِرِ ‏ ‏الْآيَةَ قال ابن كثير : انفرد به أحمد .

وفي إسناده علي بن عاصم الواسطي وفيه ضعف

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ اسْتَشَارَ النَّبِي ﷺ أَبَا بكر وَعمر رَضِي الله عَنْهُمَا فِي أُسَارَى بدر فَقَالَ أَبُو بكر رَضِي الله عَنهُ: يَا رَسُول الله استبق قَوْمك وَخذ الْفِدَاء وَقَالَ عمر رَضِي الله عَنهُ: يَا رَسُول الله اقتلهم فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : لَو اجتمعتما مَا عصيتكما فَأنْزل الله {مَا كَانَ لنَبِيّ أَن يكون لَهُ أسرى} الْآيَة

(1367) أخرجه ابْن أبي شيبَة وَأحمد 1/383-384 وَالتِّرْمِذِيّ 4/213 ، 5/271 وَحسنه وأبو يعلى 2/251 وأبو عبيد في الأموال 306 وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَالطَّبَرَانِيّ وَالْحَاكِم 3/21-22 وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه. وقال الحاكم: " صحيح الإسناد ولم يخرجاه ". وقال الذهبي في اختصاره : صحيح سمعه جرير بن عبد الحميد

وقال ابن حجر في الإصابة 2/ 91 : رواه الطبراني بإسناد صحيح عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود، وسبب إرساله أن ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه .

وقال الألباني : بل منقطع، أبو عبيدة، لم يسمع من أبيه كما قال الهيثمي (6 / 87) وغيره. وقد قدمنا الخلاف في سماع أبي عبيدة من أبيه وهو قد روى عنه عدة أحاديث في غزوة بدر وكلها لها شواهد تدلل على ضبطه للقصة

واختلف الرواة في سهل بن بيضاء فوقع في بعض الطرق سهيل والصواب ما أثبتناه

قال ابن سعد : أسلم بمكّة وكتم إسلامه فأخرجته قريش معها في نفير بدر فشهد بدرا مع المشركين فأسر يومئذٍ. فشهد له عَبْد الله بْن مَسْعُود أنّه رآه يصلي بمكّة فخلي عَنْهُ. وَالَّذِي روى هَذِهِ القصة فِي سهيل ابن بيضاء قد أخطأ. سهيل ابن بيضاء أسلم قبل عَبْد الله بْن مَسْعُود ولم يستخف بإسلامه. وهاجر إِلَى المدينة وشهد بدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مسلمًا لا شك فِيهِ. فغلط من روى ذلك الحديث ما بينه وبين أَخِيهِ لأن سهيلًا أشهر من أَخِيهِ سهل. والقصة فِي سهل. وأقام سهل بالمدينة بعد ذلك وشهد مع النبي - ﷺ - بعض المشاهد وبقي بعد النبي - ﷺ .ا.هـ

وفي بعض طرقه عند أحمد وغيره قال عبد الله بن جحش بدلا من عبد الله بن رواحة

ومن شواهد هذا الجزء ماأخرجه ابْن مردوية عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ فِي الْآيَة قَالَ اسْتَشَارَ رَسُول الله ﷺ أَبَا بكر رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ: يَا رَسُول الله قد أَعْطَاك الظفر ونصرك عَلَيْهِم ففادهم فَيكون عوناً لأصحابك وَاسْتَشَارَ عمر رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ: يَا رَسُول الله أضرب أَعْنَاقهم فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : رحمكما الله مَا أشبهكما بِاثْنَيْنِ مضيا قبلكما: نوح وَإِبْرَاهِيم أما نوح فَقَالَ (رب لَا تذر على الأَرْض من الْكَافرين ديارًا) وَأما إِبْرَاهِيم فَإِنَّهُ يَقُول (رب من تَبِعنِي فَإِنَّهُ مني وَمن عَصَانِي فَإنَّك غَفُور رَحِيم)

وَما أخرجه ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: لما اسْتَشَارَ النَّبِي ﷺ النَّاس من أُسَارَى بدر: قَالَ رَسُول الله ﷺ ملكان من الْمَلَائِكَة أَحدهمَا أحلى من الشهد وَالْآخر أَمر من الصَّبْر ونبيان من الْأَنْبِيَاء أَحدهمَا أحلى على قومه من الشهد وَالْآخر أَمر على قومه من الصَّبْر فإمَّا النبيان فنوح قَالَ (رب لَا تذر على الأَرْض من الْكَافرين ديارًا) (نوح الْآيَة 26) وَأما الآخر فإبراهيم إِذْ قَالَ (فَمن تَبِعنِي فَإِنَّهُ مني وَمن عَصَانِي فَإنَّك غَفُور رَحِيم) (إِبْرَاهِيم الْآيَة 36) وَأما الْملكَانِ فجبريل وَمِيكَائِيل هَذَا صَاحب الشدَّة وَهَذَا صَاحب اللين وَمثلهمَا فِي أمتِي أَبُو بكر وَعمر

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه أيضا عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا أَن النَّبِي ﷺ قَالَ لأبي بكر وَعمر رَضِي الله عَنْهُمَا: أَلا أخبركما بمثيلكما فِي الْمَلَائِكَة ومثليكما فِي الْأَنْبِيَاء مثلك يَا أَبَا بكر فِي الْمَلَائِكَة كَمثل مِيكَائِيل ينزل بِالرَّحْمَةِ وَمثلك فِي الْأَنْبِيَاء مثل إِبْرَاهِيم قَالَ (فَمن تَبِعنِي فَإِنَّهُ مني وَمن عَصَانِي فَإنَّك غَفُور رَحِيم) (إِبْرَاهِيم الْآيَة 36) وَمثلك يَا عمر فِي الْمَلَائِكَة مثل جِبْرِيل ينزل بالشدة والبأس والنقمة على أَعدَاء الله وَمثلك فِي الْأَنْبِيَاء مثل نوح قَالَ (رب لَا تذر على الأَرْض من الْكَافرين ديارًا) (نوح الْآيَة 26)

(1368) أخرجه الترمذي 1/297 والنّسائي في الكبرى 7432 وابن أبي شيبة 14/ 368 – 369 وابن المنذر في الأوسط 3246 وابن حبّان 4882 والبزار 506 وابن جرير في تفسيره 4/166 والدارقطني في العلل 4/31 والحاكم 2/140 وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه 6/321 ، 9/68 وفي الدلائل 3/ 139 – 140 عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي به .

وهذا الإسناد من أصح الأسانيد التي نص عليها العلماء .

وقال الترمذي : " حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة "

قال الألباني : هو ثقة متقن من رجال الشيخين، وكذا سائر الرواة فالسند صحيح، ولا أدري لم اقتصر الترمذي على تحسينه؟ على أنه لم يتفرد به، فقد تابعه أزهر عن ابن عون عن محمد به. وزاد في آخره: " فكان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم اليمامة "

قلت : ويبدو أن في النسخ اختلافا فقد نقل محمد رشيد رضا أن الترمذي قال : حسن صحيح .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . وسكت الذهبي.

وقال ابن حجر : إسناد صحيح

وَأخرجه عبد الرَّزَّاق فِي المُصَنّف 9402 وابن أبي شيبة 14/ 368 وابن جرير 4/ 166 و 10/ 46 وابن سعد 2/22 والدارقطني في العلل عَن عبيدة السلماني مرسلا بسند صحيح ومابين الأقواس منه وقد علمنا مخرجه فهو عن علي رضي الله عنه .

وقال الترمذي في العلل 2/ 670 : سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: روى أكثر الناس هذا الحديث عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلا

وقال البزار: وهذا الحديث لا يعلم عن غير علي، ولا يعلم أسنده إلا أبو داود الحفري عن ابن أبي زائدة عن الثوري"

وقال الدارقطني: والمرسل أشبه بالصواب

وقال ابن كثير: هذا حديث غريب جدا .

والحديث إسناده صحيح لاشك في ذلك ولكن من حيث الصنعة الحديثية إما أن يوهم من رواه موصولا على جلالته وقدره وهو مامال إليه الدارقطني وإما أن يعتبر الوصل زيادة ثقة وهو ما مال إليه من صححوا الحديث وهو ما نميل معه .. ولكن لو فرض جدلا أن المحفوظ إرساله فمن حيث فقه المصطلح إنما أخذه عبيدة عن علي قطعا لأنه من أخص الناس به وماذكره يتعلق بغزوة بدر التي نقل علي جل أحداثها وقد قال العجلي والخطيب البغدادي : وكل شيء روى محمد بن سيرين عن عبيدة سوى رأيه، فهو عن علي. وكل شيء يروي إبراهيم النخعي عن عبيدة سوى رأيه فهو عن عبد الله إلا حديثًا واحدًا . ا.هـ

وعبيدة مراسيله تعتبر من أصح المراسيل مطلقا فهو تابعي مخضرم وقد أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين .

ومن شواهده ماأخرجه ابْن جرير عَن عِكْرِمَة قَالَ: قتل الْمُسلمُونَ من الْمُشْركين يَوْم بدر سبعين وأسروا سبعين وَقتل الْمُشْركُونَ يَوْم أحد من الْمُسلمين سبعين .

وَأخرج الْحَاكِم وَصَححهُ وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ لما أسر الْأُسَارَى يَوْم بدر أسر الْعَبَّاس فِيمَن أسر أسره رجل من الْأَنْصَار وَقد وعدته الْأَنْصَار أَن يقتلوه فَبلغ ذَلِك النَّبِي ﷺ فَقَالَ: لم أنم اللَّيْلَة من أجل عمي الْعَبَّاس وَقد زعمت الْأَنْصَار أَنهم قَاتلُوهُ فَقَالَ لَهُ عمر: فآتيهم قَالَ: نعم فَأتى عمر رَضِي الله عَنهُ الْأَنْصَار فَقَالَ لَهُم: ارسلوا الْعَبَّاس فَقَالُوا: لَا وَالله لَا نرسله فَقَالَ لَهُم عمر رَضِي الله عَنهُ: فَإِن كَانَ لرَسُول الله ﷺ رضَا قَالُوا: فَإِن كَانَ لرَسُول الله ﷺ رضَا فَخذه فَأَخذه عمر رَضِي الله عَنهُ ...الحديث وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر وفيه ضعف

وتوجيه المعنى واضح ؛ قال في تفسير المنار :

الذين طلبوا منه ـ ﷺ ـ اختيار الفداء كثيرون، وإنما ذكر في أكثر الروايات أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ لأنه أول من أشار بذلك، ولأنه أول من استشارهم ـ ﷺ ـ كما أنه أكبرهم مقاما. ويوضحه ما رواه ابن المنذر عن قتادة ـ رضي الله عنه ـ قال في تفسير الآية: أراد أصحاب محمد ـ ﷺ ـ يوم بدر الفداء ففادوهم بأربعة آلاف أربعة آلاف. ومثله ما رواه الترمذي .. فذكر حديثنا .

وانظر ماقاله القاضي عياض في الشفا أيضا .

(1369) أخرجه البخاري3988 ومسلم 1752 وابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير في التاريخ 2/454 وأبو نعيم في المعرفة والحاكم 3/425 والبيهقي في الدلائل 3/83

ومابين القوسين أخرجه ابن إسحق 1/634-636 ومن طريقه ابن جرير في التاريخ وأبو نعيم في معرفة الصحابة 5490 ، والبيهقي في "دلائل النبوة" 3/84 قال : حدثني ثور بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك قالا: قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة: سمعت القوم .. فذكره وهذا إسناد حسن .

وقال أبو نعيم : رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَوْ غَيْرُهُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَرَجُل آخَر عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

ومابين القوسين (1)،(1) أخرجه البخاري3963 ومسلم 12/160 نووي وابن أبي شيبة في المصنف

ومابين القوسين (2) ، (2) من رواية ابن إسحاق قال : وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول... الخ وهو حسن باعتبار مجموع الرجال وهم من التابعين فالمجموع يجبر جهالتهم وقد يكون متوجها فقط لقوله لقد ارتقيت ..الخ وبقية الرواية بالإسناد السابق .

ولذلك شواهد :

ففي حز الرأس :

قال ابن حجر في التلخيص الحبير : أما حمل رأس أبي جهل فرواه أبو نعيم في المعرفة من طريق الطبراني في ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح { وأن ابن مسعود حزها وجاء بها إلى النبي ﷺ } ، ورواه ابن ماجه من حديث ابن أبي أوفى : { أن النبي ﷺ صلى يوم بشر برأس أبي جهل : ركعتين }. إسناده حسن ، واستغربه العقيلي .ا.هـ

والحديث الذي حسنه ابن حجر أخرجه ابن ماجة في السنن (2/ 510)، والدارمي في سننه (2/ 917)، والبزار في مسنده (8/ 295، 296)، وابن المنذر في الأوسط، وأبو يعلى في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (2/ 401)، والمطالب العالية (1/ 266) ـ وعنه ابن عدي في الكامل (3/ 1178) ـ، والعقيلي في الضعفاء (2/ 518)، والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (2/ 238)، والبيهقي في دلائل النبوة، والمزي في تهذيب الكمال (22/ 354) من طريق سلمة بن رجاء قال: حدثتني شعثاء امرأة من بني أسد ، عن عبد الله بن أبي أوفى: أن رسول الله ﷺ صلى الضحى ركعتين يوم بشِّر بالفتح وجيء برأس أبي جهل . وفي لفظ : يوم فتح مكة، ويوم بُشّر برأسِ أبي جهل .

قال البزار : " وهذا الحدِيث لا نعلم أَحدا رواه بهذا اللفظ إلا ابن أَبي أَوْفَى، ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق ". وقال العقيلي : " لا يعرف إلا من هذا الطريق ".

وفي إسناده شعثاء بنت عبد الله الأسدية الكوفية وهي علته . قال الهيثمي في المجمع : " لم أجد من وثقها ولا جرحها ".وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : " لم أر من تكلم فيها لا بجرح ولا بتوثيق ".وقال الذهبي في الميزان : تفرد عنها سلمة بن رجاء ".وقال ابن حجر في التقريب: " لا تعرف ".

وهناك مقال في سلمة بن رجاء يمكن الغض عنه إلا أن حديثه هذا مما استنكر عليه فذكره في ترجمته العقيلي وابن عدي والاستنكار متوجه لانفراده بصلاة الشكر التي لم يتابع عليها وقد تكون العلة ليست منه وإنما من شعثاء كما أن اللفظ يمكن توجيهه وفقا للروايات الثابتة لاختلاف الرواة فيه فقد صح أن النبي ﷺ صلى الضحى عام الفتح والبعض يسميها صلاة الفتح فيكون الكلام عن الصلاة متجها لذلك وأما البشارة بالرأس فقد جاء السجود شكرا فيها فقط كما سيأتي من حديث أبي إسحق السبيعي .

والحديث قال فيه البوصيري :" هذا إسناد فيه مقال ... ".وقال في إتحاف الخيرة المهرة : " سنده ضعيف، لضعف سلمة بن رجاء ".وقال الألباني : " ضعيف ".

ولاشك أن هذا الضعف من النوع المنجبر إذا وجد مايشهد له خاصة مع تحسين الحافظ للحديث ولعله يقصد الجزء الخاص بالرأس لما له من شواهد .

وقد قال ابن الملقن في البدر المنير : "إسناده جيد ولايضر كَلَام بَعضهم فِي سَلمَة بن رَجَاء فقد احْتج بِهِ البُخَارِيّ وَوَثَّقَهُ آخَرُونَ "

ومنها ما أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (9/84) ، من طريق سُفْيَان ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:( أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ ، فَقُلْتُ: هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ ، قَالَ: اللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؟ ، وَهَكَذَا كَانَتْ يَمِينُهُ ، فَقُلْتُ: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، إِنَّ هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَالَ: هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ).

وهذا إسناد جيد وقد تقدم كلامنا عن رواية أبي عبيدة عن أبيه وانظر رقم 1354

وهنا على وجه الخصوص الرواية معتمدة فأصلها في الصحيح من طريق أخرى ثم هي في منقبة وقصة تاريخية لوالده فهل يخفى على الولد مثل ذلك وهذا مما ننبه عليه دوما في قضية فقه مصطلح الحديث بل إن نحو تلكم القصص تتناقلها الأسرة كلها ويحفظها الصغير عن الكبير .

وتدليس أبي إسحق هنا مأمون فشعبة ممن رواه عنه وقد روى ابن طاهر المقدسي في كتابه "مسألة التسمية " ص47 بإسناد صحيح عن شعبة قال : كفيتكم تدليس ثلاثة : الأعمش ، وأبي إسحاق ، وقتادة . اهـ

وهذه الرواية أضبط ماروي عن أبي إسحق لاتفاقها مع الروايات الأخرى

وقال النسائي في السنن الكبرى : ورواية سفيان هي الصواب. اهـ.

وقد رواه أحمد وأبو داود والنسائي والطيالسي في مسنده وابن أبي شيبة والبزار وأبو عوانة في مستخرجه والحارث بن أبي أسامة في مسنده وأبو يعلى في "مسنده" (5263) ، والطبراني في "المعجم الكبير" (9/83) ، والبيهقي في "دلائل النبوة" (3/87) وفي السنن من طريق جماعة فيهم شعبة كما تقدم عن أبي إسحق السبيعي عن أبي عبيدة، عن عبد الله . ورواه بعضهم ومنهم الطيالسي عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله وقال الدارقطني في العلل: وأبو عبيدة أصح. اهـ. وقال البيهقي : والمحفوظ عن أبي إسحق عن أبي عبيدة ...ا.هـ

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة، وهو ثقة .

قال البوصيري في إتحاف المهرة : أصله في الصّحيحين بغير هذا السّياق، ورواه أبو داود، والنّسائيّ في الكبرى باختصارٍ.ا.هـ

ورواه مسدّدٌ في مسنده قال : حدّثنا أبو الأحوص، حدّثنا سعيد بن مسروقٍ، عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: أتيت النّبيّ ﷺ ، فقلت: يا رسول الله، إنّي قتلت أبا جهلٍ، قال: الله، قال: قلت: الله ثلاثًا، فقال: انطلق فأرنيه، قال: فانطلقت فأريته، فقال: قتلت فرعون هذه الأمّة .

وهذا إسناد رجاله ثقات ولايعرف لسعيد والد سفيان سماع من ابن مسعود .

وقول ابن مسعود: فنفلني سيفه. ثابت عن أبي إسحق رواه عنه الجراح بن مليح والد وكيع عند ابن أبي شيبة 45 وتابعه يحيى الحماني عن الطبراني . وقال عبد الله بن أحمد : وزاد فيه أبي عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: فنفلني سيفه.

ورواه الطبراني في الكبير من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال دفعت يوم بدر إلى أبي جهل وقد أقعدت فأخذت سيفه فضربت به رأسه فقال رويعينا بمكة فضربته بسيفه حتى برد ثم أتيت النبي فقلت يا رسول الله قتلت أبا جهل فقال عقيل وهو أسير عند النبي ﷺ كذبت ما قتلته قال قلت بل أنت الكذاب الآثم يا عدو الله قد والله قتلته قال فما علامته قلت بفخذه حلقة كحلقة الجمل الملحق قال صدقت .

وقوله : يارويعي الغنم يشهد له هذه الرواية عن ابن مسعود

وقال إسحاق بن راهويه في مسنده 4360: أنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : دَفَعْتُ الَى أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلَهُ اللَّهُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ، وَوَجَدْتُ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ أَسِيرًا ، فَقَالَ : أَنْتَ قَتَلْتَهُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ فَقَالَ : كَذَبْتَ فَقُلْتُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، أَأَنْتَ تُكَذِّبُنِي ؟ قَالَ : فَمَا رَأَيْتَ بِهِ ؟ قُلْتُ : رَأَيْتُ بِفَخِذِهِ حَلَقَةً مِثْلَ حَلَقَةِ الْبَعِيرِ قَالَ : صَدَقْتَ ، هِيَ كَيَّةُ نَارٍ اكْتَوَى بِهَا مِنَ الشَّوْكَةِ قَالَ : وَأَبُو جَهْلٍ يَقُولُ : مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي بَازِلٌ عِامَين حديث سِنِّي لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

قال ابن حجر في المطالب العالية : قِصَّةُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ رَوَاهَا أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ بِغَيْرِ هَذَا السِّيَاقِ ، وَهَذَا الْإِسْنَادُ ضَعِيفٌ وَقَالَ إِسْحَاقُ : أنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ ، قَالَا : ثنا إِسْرَائِيلُ ، فَذَكَرَهُ .ا.هـ

قال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته.

ورواه البيهقي عن الحاكم من طريق يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر، عن أبي إسحاق، قال: لما جاء رسول الله ﷺ البشير يوم بدر بقتل أبي جهل، استحلفه ثلاثة أيمان بالله الذي لا إله إلا هو، لقد رأيته قتيلا؟ فحلف له فخر رسول الله ﷺ ساجدا.

ومابين القوسين (4) ، (4) فمن حديث ابن مسعود المتقدم ويشهد له مارواه البيهقي من طريق الواقدي قال : وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عفراء، فقال: «رحم الله ابني عفراء فهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة، ورأس أئمة الكفر». فقيل: يا رسول الله ومن قتله معهما؟ قال: «الملائكة وابن مسعود قد شارك في قتله»

وفي ذلك أيضا ما أورده الرازي في تفسيره ، وذكره النيسابوري في غرائب الفرآن"

قال الرازي : روى أنه لما نزلت سورة ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ قال عليه السلام لأصحابه : من يقرؤها منكم على رؤساء قريش، فتثاقلوا مخافة أذيتهم، فقام ابن مسعود وقال :أنا يا رسول الله، فأجلسه عليه السلام، ثم قال :من يقرؤها عليهم فلم يقم إلا ابن مسعود، ثم ثالثا كذلك إلى أن أذن له، وكان عليه السلام يبقي عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغر جثته، ثم إنه وصل إليهم فرآهم مجتمعين حول الكعبة، فافتتح قراءة السورة، فقام أبو جهل فلطمه فشق أذنه وأدماه، فانصرف وعيناه تدمع، فلما رآه النبي عليه السلام رق قلبه وأطرق رأسه مغموما، فإذا جبريل عليه السلام يجيء ضاحكا مستبشرا، فقال :يا جبريل تضحك وابن مسعود يبكي ! فقال : ستعلم، فلما ظهر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود أن يكون له حظ في المجاهدين، فأخذ يطالع القتلى. فإذا أبو جهل، مصروع يخور، فخاف أن تكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه، ولعل هذا معنى قوله : ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ ثم لما عرف عجزه ولم يقدر أن يصعد على صدره لضعفه فارتقى إليه بحيلة، فلما رآه أبو جهل قال :يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا، فقال ابن مسعود :الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، فقال أبو جهل :بلغ صاحبك أنه لم يكن أحد أبغض إلي منه في حياتي ولا أبغض إلي منه في حال مماتي، فروي أنه عليه السلام لما سمع ذلك قال : «فرعوني أشد من فرعون موسى فإنه قال ﴿ آمنت ﴾ وهو قد زاد عتوا » ثم قال لابن مسعود :اقطع رأسي بسيفي هذا لأنه أحد وأقطع، فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله، ولعل الحكيم سبحانه إنما خلقه ضعيفا لأجل أن لا يقوى على الحمل لوجوه :( أحدها ) :أنه كلب والكلب يجر ( والثاني ) :لشق الأذن فيقتص الأذن بالأذن ( والثالث ) :لتحقيق الوعيد المذكور بقوله : ﴿ لنسفعا بالناصية ﴾ فتجر تلك الرأس على مقدمها، ثم إن ابن مسعود لما لم يطقه شق أذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره إلى رسول الله ﷺ وجبريل بين يديه يضحك، ويقول :يا محمد أذن بأذن لكن الرأس ههنا مع الأذن، فهذا ما روي في مقتل أبي جهل نقلته معنى لا لفظا .ا.هـ

وهذه القصة بهذا السياق لم نقف لها على إسناد .

وفي حمل الرؤوس من بلد لأخرى خلاف عند الفقهاء قال الرافعي في الشرح الكبير : وقالوا: ما فُعِلَ هذا في عَهْدِ رسول الله -ﷺ-، وما روي من حَمْلِ رَأْسِ أبي جَهْلٍ فقد تَكَلَّمُوا في ثُبُوتِهِ، وبتقدير الثُّبُوتِ، فإنَّهُ حُمِلَ في الوَقْعَةِ من مَوْضِع إلى موضع، ولم يُنْقَلْ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، وكأنَّهُمْ أرادوا أَن يَنْظُرَ الناسُ إليه، فَيَتَحَقَّقُوا موْتَهُ .ا.هـ

وقد ثبت حمل رأس أبي جهل كما تقدم فيمكن قبول هذا التوجيه .

وفي مقتل أبي جهل روايات منها :

ما أخرجه الْبَيْهَقِيّ وَأَبُو نعيم من طَرِيق مُوسَى بن عقبَة عَن ابْن شهَاب وَمن طَرِيق عُرْوَة قَالَا وَوجد ابْن مَسْعُود أَبَا جهل مصروعا بَينه وَبَين المعركة غير كثير مقنعا فِي الْحَدِيد وَاضِعا سَيْفه على فَخذيهِ لَيْسَ بِهِ جرح وَلَا يَسْتَطِيع ان يُحَرك مِنْهُ عضوا وَهُوَ منْكب ينظر إِلَى الأَرْض فَضَربهُ من قَفاهُ فَوضع رَأسه ثمَّ سلبه فَإِذا هُوَ لَيْسَ بِهِ جراج وَأبْصر فِي عُنُقه خدرا وَفِي يَدَيْهِ وكتفيه كَهَيئَةِ آثار للسياط فَأخْبر بذلك النَّبِي ﷺ «فَقَالَ ذَاك ضرب الْمَلَائِكَة».

مارواه ابن أبي شيبة في المصنف بإسناد صحيح عن ابن سيرين قال : أقعص أبا جهل ابنا عفراء وذفف عليه ابن مسعود .

ومارواه ابن سعد بإسناد صحيح عن عكرمة قال قال رسول الله ﷺ يومئذ اطلبوا أبا جهل فطلبوه فلم يوجد فقال اطلبوه فإن عهدي به وركبته محورة فطلبوه فوجدوه وركبته محورة .

وهو عند عبد الرزاق بسند صحيح عنه بلفظ : وقتل أبو جهل بن هشام فأخبر النبي ﷺ فقال أفعلتم قالوا نعم يا نبي الله فسر بذلك وقال إن عهدي به في ركبتيه حور فاذهبوا فانظروا هل ترون ذلك قال فنظروا فرأوه .

ومارواه ابن أبي الدنيا في القبور ص93 والبيهقي والأموي في (مغازيه) واللفظ له من طريق مجالد عن الشعبي قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إني رأيت رجلا جالسا في بدر، ورجل يضرب رأسه بعمود من حديد حتى يغيب في الأرض. فقال رسول الله ﷺ: «ذاك أبو جهل وكل به ملك يفعل به كلما خرج، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة». وهو مع إرساله فيه مجالد وهو ضعيف .

وَأخرج إِبْنِ أبي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط 6/335 عَن ابْن عمر قَالَ بَينا أَنا أَسِير بجنبات بدر إذ خرج رجل من حُفْرَة فِي عُنُقه سلسلة فناداني يَا عبد الله اسْقِنِي فَلَا أَدْرِي اعرف اسْمِي أَو دَعَاني بِدِعَايَةِ الْعَرَب وَخرج رجل من تِلْكَ الحفرة فِي يَده سَوط فناداني يَا عبد الله لَا تسقه فَإِنَّهُ كَافِر ثمَّ ضربه بِالسَّوْطِ حَتَّى عَاد إِلَى حفرته فَأتيت النَّبِي ﷺ فَأَخْبَرته فَقَالَ لي «أَو قد رَأَيْته» قلت نعم قَالَ «ذَاك عَدو الله أَبُو جهل وَذَاكَ عَذَابه إِلَى يَوْم الْقِيَامَة». قال الهيثمي : وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة، وهو ضعيف . مجمع الزوائد (3/57) وقال أيضا : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد (6/81)

وفي قوله فرعون هذه الأمة مار واه الواقدي قال : حَدّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ وِتْرِهِ لَعَنَ الْكَفَرَةَ وَقَالَ: اللهُمّ لَا تُفْلِتَن أَبَا جَهْلٍ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمّةِ، اللهُمّ لَا تُفْلِتَن زَمَعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ، اللهُمّ وَأَسْخِنْ عَيْنَ أَبِي زَمَعَةَ بِزَمَعَةَ، اللهُمّ أَعْمِ بَصَرَ أَبِي زَمَعَةَ، اللهُمّ لَا تُفْلِتَن سُهَيْلًا، اللهمّ أنج سلمة ابْنِ هِشَامٍ وَعَيّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ! وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَمْ يَدْعُ لَهُ يَوْمَئِذٍ، أُسِرَ بِبَدْرٍ وَلَكِنّهُ لَمّا رَجَعَ مِنْ مَكّةَ بَعْدَ بَدْرٍ أَسْلَمَ، فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إلَى الْمَدِينَةِ فَحُبِسَ، فَدَعَا لَهُ النّبِيّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ

وفي شهود ابن مسعود بدرا ماثبت في مغازي عروة في الأسماء وانظر 1433

(1370) أخرجه ابْن اسحاق وَمن طريقه ابْن جرير في التفسير 7749 وفي التاريخ وَالْبَيْهَقِيّ في الدلائل 901 وَأَبُو نعيم في الدلائل 390 عَن ابْن عَبَّاس عَن رجل من بني غفار وإسناده فيه مبهم وهو التابعي الراوي عن ابن عباس ولكن يشهد له مارواه الواقدي قال: فحدثني عبد الله بن موسى بن أمية بن عبد الله ابن أبي أمية، عن مصعب بن عبد الله، عن مولى لسهيل، قال: سمعت سهيل بن عمرو يقول: لقد رأيت يوم بدر رجالاً بيضاً على خيلٍ بلق بين السماء والأرض، معلمين، يقتلون ويأسرون، وكان أبو أسيد الساعدي يحدث بعد أن ذهب بصره قال: لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب وهو الملص الذي خرجت منه الملائكة، لا أشك فيه ولا أمتري. فكان يحدث عن رجلٍ من بني غفار حدثه، قال: أقبلت وابن عمٍّ لي يوم بدر حتى صعدنا على جبلٍ، ونحن مشركان، ونحن على إحدى عجمتي بدر العجمة الشامية، العجمة من رمل، ننتظر الوقعة على من تكون الدائرة فننتهب مع من ينتهب، إذ رأيت سحابة دنت منا، فسمعت فيها حمحمة الخيل وقعقعة اللجم والحديد، وسمعت قائلاً يقول: أقدم حيزوم! فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات، وأما أنا فكدت أهلك، فتماسكت وأتبعت البصر حيث تذهب السحابة، فجاءت إلى النبي ﷺ وأصحابه، ثم رجعت وليس فيها شيءٌ مما كنت أسمع.

وقال الواقدي : فحدثني خارجة بن إبراهيم ابن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، قال: سأل رسول الله ﷺ جبريل: من القائل يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم؟ فقال جبريل: يا محمد، ما كل أهل السماء أعرف.

قال: وحدثني عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه، عن جده عبيد ابن أبي عبيد، عن أبي رهم الغفاري، عن ابن عمٍّ له، قال: بينما أنا وابن عمٍّ لي على ماء بدر، فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش، قلنا: إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد وأصحابه، فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من أصحاب محمد، ونحن نقول: هؤلاء ربع قريش! فبينما نحن نمشي في الميسرة، إذ جاءت سحابةٌ فغشيتنا، فرفعنا أبصارنا إليها فسمعنا أصوات الرجال والسلاح، وسمعنا رجلاً يقول لفرسه: أقدم حيزوم! وسمعناهم يقولون: رويداً، تتام أخراكم! فنزلوا على ميمنة رسول الله ﷺ ، ثم جاءت أخرى مثل تلك، وكانت مع النبي ﷺ ، فنظرنا إلى النبي ﷺ وأصحابه فإذا هم الضعف على قريش، فمات ابن عمي، وأما أنا فتماسكت وأخبرت النبي ﷺ . وأسلم وحسن إسلامه.

والحديث يشهد له ما تقدم برقم 1325 في صحيح مسلم

(1371) أخرجه إسحاق بن راهويه (إتحاف المهرة) قال : أنبأنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، سمعت محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: افترض الله ..الخ وانظر المطالب العالية: 4300

وقال ابن حجر: هذا إسناد صحيح، رواه ابن مردويه في التفسير والمسند، عن أحمد بن الحسن عن عبد الله بن محمد عن ابن إسحاق هكذا.

وقال البوصيري : رواه ابن راهويه بسند صحيح، وابن مردويه في تفسيره، والطبراني

وأخرجه ابن جرير الطبري في التفسير: 14/ 73، وقال الهيثمي في المجمع: 7/ 28، رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط رجال الصحيح، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

وعن ابن عباس قال : كان الذي أسَرَ العبَّاسَ بنَ عَبدِ المُطَّلِبِ أبو اليَسَرِ بنُ عَمرٍو، وهو كَعبُ بنُ عَمرٍو، أحَدُ بَني سَلَمةَ، فقال له رَسولُ اللهِ ﷺ : كيف أسَرتَه يا أبا اليَسَرِ؟ قال: لقد أعانني عليه رَجُلٌ ما رأيتُهُ بَعدُ ولا قَبلُ، هَيئَتُه كذا، هَيئَتُه كذا. قال: فقال رَسولُ اللهِ ﷺ : لقد أعانَكَ عليه مَلَكٌ كَريمٌ. قال العباس : ...وذكر حديثا بنحو ما يأتي برقم 1374

أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن سعد 4/12 وأحمد 5/105 واللفظ له وأبو نعيم في الدلائل 471 قال: حدثني الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم، عن ابن عباس به وضعفه أحمد شاكر .

وانظر ماتقدم رقم 496 وما يأتي برقم 1375 وانظر أيضا رقم 1169

وأخرج ابن إسحق قال : حدثنا حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن أبي رافع مولى رسول الله - ﷺ - ، قال : " كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب ، وكنت قد أسلمت ، وأسلمت أم الفضل ، وأسلم العباس ، وكان يكتم إسلامه مخافة قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام ، وكان له عليه دين ، فقال له : اكفني هذا الغزو ، وأترك لك ما عليك ، ففعل ، فلما جاء الخبر ، وكبت الله أبا لهب ، وكنت رجلا ضعيفا أنحت هذه الأقداح في حجرة ، ومر بي ، فوالله إني لجالس في الحجرة أنحت أقداحي وعندي أم الفضل ، إذ الفاسق أبو لهب يجر رجليه - أراه قال : حتى جلس عند طنب الحجرة - فكان ظهره إلى ظهري ، فقال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث ، فقال أبو لهب : هلم إلي يا ابن أخي ، فجاء أبو سفيان حتى جلس عنده ، فجاء الناس فقاموا عليهما ، فقال : يا ابن أخي كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء ، والله ما هو إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ، ويأسروننا كيف شاءوا وايم الله ، لما لمت الناس ، قال : ولم ؟ فقال : رأيت رجالا بيضا على خيل بلق لا والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء ، قال : فرفعت طنب الحجرة ، فقلت : تلك والله الملائكة ، فرفع أبو لهب يده فلطم وجهي ، وثاورته فاحتملني ، فضرب بي الأرض حتى نزل علي ، فقامت أم الفضل فاحتجزت ، فأخذت عمودا من عمد الحجرة فضربته به ، ففلقت في رأسه شجة منكرة ، وقالت : أي عدو الله ، استضعفته أن رأيت سيده غائبا عنه ، فقام ذليلا ، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة فقتلته ، فلقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أنتن ، فقال رجل من قريش لابنيه : ألا تستحيان ، إن أباكما قد أنتن في بيته ؟ فقالا : إنا نخشى هذه القرحة ، وكانت قريش يتقون العدسة كما يتقى الطاعون ، فقال رجل : انطلقا فأنا معكما ، قال : فوالله ما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ، ثم احتملوه فقذفوه في أعلى مكة إلى جدار ، وقذفوا عليه الحجارة " .

وأخرجه من طريقه أحمد في مسنده وابن سعد وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني والطبراني 1/309 وأبو نعيم والحاكم في مستدركه وفي إسناده حسين وهو ضعيف وإني لمتحسر عليه ألا أجد مايشهد له .

(1372) أخرجه البُخَارِيّ والنحاس فِي ناسخه وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا

وأخرجه البُخَارِيّ وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي شعب الإِيمان من طريق أخرى عن ابْن عَبَّاس بلفظ آخر

وأخرجه ابن إسحق 1/676 بإسناد صحيح عنه

وَأخرجه إِسْحَق بن رَاهَوَيْه فِي مُسْنده وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَالطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه من طريق ثالثة عَن ابْن عَبَّاس بلفظ ثالث وقد خرجناه في رقم 1371 ففيه زيادات أثبتناها في موضعها

ومابين القوسين من الطرق الأخرى

وَأخرجه أَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه كذلك وَأخرجه ابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم أيضا

وقد بينت الآثار أن التشديد كان عند اللقاء في بدر ثم بعد هزيمة المشركين خفف الله عنهم

فأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن سعيد بن جُبَير وهو عمدة تلاميذ ابن عباس في التفسير هو ومجاهد فِي قَوْله {إِن يكن مِنْكُم عشرُون} الْآيَة قَالَ: كَانَ يَوْم بدر جعل الله على الْمُسلمين أَن يُقَاتل الرجل الْوَاحِد مِنْهُم عشرَة من الْمُشْركين لقطع دابرهم فَلَمَّا هزم الله الْمُشْركين وَقطع دابرهم خفف على الْمُسلمين بعد ذَلِك فَنزلت {الْآن خفف الله عَنْكُم} يَعْنِي بعد قتال بدر

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ عَن مُجَاهِد قَالَ: هَذَا لأَصْحَاب مُحَمَّد ﷺ يَوْم بدر جعل الله كل رجل مِنْهُم يُقَاتل عشرَة من الْكفَّار فضجوا من ذَلِك فَجعل على كل رجل مِنْهُم قتال رجلَيْنِ تَخْفيف من الله عز وَجل

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ عَن الْحسن قَالَ: نزلت فِي أهل بدر شدد عَلَيْهِم فَجَاءَت الرُّخْصَة بعد

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عُمَيْر رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله {إِن يكن مِنْكُم عشرُون صَابِرُونَ يغلبوا مِائَتَيْنِ} قَالَ: نزلت فِينَا أَصْحَاب مُحَمَّد ﷺ

(1373) أخرجه عَبْدُ الرَّزَّاقِ في مصنفه 1988، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ به

وأخرجه ابن المنذر في الأوسط 3261 والطبراني في الكبير: 12152 والأوسط من طريق عبد الرزاق به وقال الهيثمي في المجمع: 6/ 89 ، 90 : رجاله رجال الصحيح .

قلت : بل عثمان الجزري متكلم فيه وإن كان مشهورا بالمغازي حتى سمي عثمان المشاهد ويحصل خلط بينه وبين غيره للتشابه ولعل هذا سبب قول الهيثمي رجاله رجال الصحيح . وقد خرجنا له أحاديث في السيرة سبقت وانظر رقم 1029 زيادة (5)،(5) ورقم 1311

ولكن للحديث شواهد يتقوى بها

وأخرجه ابن المنذر أيضا برقم 3253 قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْعَيْشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَ فِدَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلَيَّةِ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ

ورَوَاهُ أَبُو دَاوُد 2360 وَالنَّسَائِيّ في الكبرى 7431 والطبراني في الكبير 12662وَالْبَيْهَقِيّ 12039 ، 16545 وَالْحَاكِم 2525 ، 2571 من طريق أبي العنبس به ولفظه : أربعمائة . وأظنه قصد أربعمائة دينار فإن سعر صرف الدينار بعشرة دراهم . وقد قدمنا اللفظ الموافق لسائر الروايات والمقيد بالدراهم .

وَقَالَ الحاكم : صَحِيح عَلَى شَرط الشَّيْخَيْنِ ولم يخرجاه وسكت الذهبي ، وقال في الموضع الآخر : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وَأعله ابْن الْقطَّان بِأَن قَالَ: من أَبُو العنبس وَلَا يعرف اسْمه وَلَا حَاله . وَقَالَ أَبُو حَاتِم: شيخ ا.هـ وقال الحافظ : مقبول . ولذا فالحديث حسن لغيره

وأخرج ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن عكرمة قال وبلغ فداء أهل بدر يومئذ أربعة آلاف فما دون ذلك حتى إن كان الرجل يحسن الخط ففودي على أن يعلم الخط .

وله شاهد عن النعمان بن بشير قال جعل رسول الله ﷺ فداء أساري بدر من المشركين كل رجل منهم أربعة آلاف. رواه الطبراني في الصغير وفيه الواقدي وهو ضعيف.

وانظر ماتقدم 1368

وفي بعض الآثار أربعون أوقية

أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن إبراهيم قال : جعل رسول الله ﷺ فداء العربي يوم بدر أربعين أوقية ، وجعل فداء المولى عشرين أوقية ، الأوقية أربعون درهما .

ويشهد لجزء عقبة ما رواه أبو داود 2686 وابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) (565)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٤٥١٤)، والشاشي في "مسنده" (٤٠٩)، والطبراني في "الأوسط" ٢٩٤٩، والحاكم ٢/ ١٢٤، والبيهقي ٩/ ٦٥ وابن حزم في المحلى عن مسروق أنه قال: -لابن أبي معيط- حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان غير كذاب أن رسول الله ﷺ أمر بعنق أبيك أن تضرب صبرًا، ثم مر به فقال: من للصبية بعدي؟ قال: لهم النار ، حسبك ما رضي لك رسول الله ﷺ . وقد سكت عنه أبو داود وقال الحاكم: " صحيح على شرط ألشيخين ، ولم يخرجاه ". وسكت الذهبي. واحتج به ابن حزم ، وقال في المقدمة: (لم نحتج إلا بخبر صحيح من رواية الثقات مسند) وقال الهيثمي في المجمع: 6/ 59 رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وقال الألباني : وهذا إِسناد جيد، رجاله ثقات كلهم رجال الشيخين . ا.هـ وحسنه الأرناؤوط . وانظر ماتقدم برقم 496

ويشهد له أيضا ماتقدم برقم 1371

ويشهد له أيضا :

مارواه البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لأقتلن اليوم رجلاً من قريش صبراً قال فنادى عقبة بن أبي معيط بأعلى صوته يا معشر قريش مالي أقتل من بينكم صبراً قال فقال رسول الله ﷺ بكفرك بالله وافترائك على رسول الله ﷺ . قال الهيثمي : فيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف ووثقه ابن حبان.

وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده : وحدّثنا عبيد الله بن محمّدٍ، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السّائب، عن الشّعبيّ، قال: لمّا كان يوم بدرٍ أتي بعقبة بن أبي معيطٍ أسيرًا، قال: فقال رسول الله ﷺ : لأقتلنّك قال: تقتلني من بين قريشٍ؟ قال: نعم، ثمّ أقبل على الصّحابة، فقال: إنّه أتاني وأنا ساجدٌ فوطئ على عنقي، فوالله ما رفعها حتّى ظننت أنّ عيني ستقعان، وأتى بسلا جزورٍ فألقاه عليّ حتّى جاءت فاطمة فأماطته عن رأسي، قال: ثمّ أمر به فقتل.

قال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسنادٌ مرسلٌ ورواته ثقات.

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: ..فَقتل أَبُو جهل فِي تِسْعَة وَسِتِّينَ رجلا وَأسر عقبَة بن أبي معيط فَقتل صبرا فوفى ذَلِك سبعين وَأسر سَبْعُونَ

ومارواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة صبرا قتل النضر بن الحارث من بني عبد الدار وقتل طعيمة بن عدي من بني نوفل وقتل عقبة بن أبي معيط. قال الهيثمي : وفيه عبد الله بن حماد بن نمير ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا نحوه وزاد : وكان النضر أسره المقداد

وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن الحكم قال : لم يقتل رسول الله ﷺ يوم بدر صبرا إلا عقبة بن أبي معيط .

وقال ابن إسحاق: " .. ثم أقبل رسول الله ﷺ قافلًا إلى المدينة ومعه الأُسارى من المشركين، وفيهم عقبة بن أبي مُعَيْط والنضر بن الحارث .. حتى إذا كان رسول الله ﷺ بالصفراء قُتِلَ النضر بن الحارث، قتله علي بن أبي طالب، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة، ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظّبية قُتل عقبة بن أبي مُعيط، والذي أسر عقبة: عبد الله بن سلمة، أحد بني العجلان، فقال عقبة حين أمر رسول الله ﷺ بقتله: فَمَنْ للصّبْية يا محمَّد؟ قال: النار. فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، أخو بني عمرو بن عوف، كما حدثني أبو عبيدة بن محمَّد بن عمار بن ياسر. قال ابن هشام: ويقال قتله علي بن أبي طالب فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم

وأبو عبيدة من صغار التابعين

وروى البيهقي (٩/ ٦٤) عن الشافعي قال : أخبرنا عدد من أهل العلم من قريش وغيرهم من أهل العلم بالمغازي أنّ رسول الله ﷺ أسر النضر بن الحارث العبدي يوم بدر، وقتله بالبادية، أو الأثيل صبرًا، وأسر عقبة بن أبي معيط فقتله صبرًا

وقال الألباني : وهذا مُعضل .

وقد رجحنا رواية موسى بن عقبة وعروة في أن من قتله عاصم بن ثابت وانظر 1471 ويشهد لذلك قصة قتل عاصم في الصحيح .

(1374) أخرجه ابن إسحق 1/653 بإسناد صحيح عن عائشة وأخرجه من طريقه أحمد 6/374 وأبو داود 2692 و الحاكم 3/23 والبيهقي في سننه مطولا ومختصرا وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقال الساعاتي : إسناده جيد . وقال ابن الملقن في البدر المنير : رَوَاهُ أَبُو دَاوُد فِي «سنَنه» بِإِسْنَاد حسن، لَا جرم رَوَاهُ الْحَاكِم فِي «مُسْتَدْركه» إِلَى قَوْله: «نعم» بِزِيَادَة عَلَيْهِ. ثمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيث صَحِيح عَلَى شَرط مُسلم وَلم يخرجَاهُ. ذكره فِي تَرْجَمَة الْعَبَّاس رضى الله عَنهُ، وَكَذَا فِي ترجمتها، وَكَذَا فِي الْمَغَازِي والسرايا من المناقب. وَرَوَاهُ الإِمَام أَحْمد فِي «الْمسند» إِلَى قَوْله: «نعم» وَزَاد «فأطلقوه وردوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهَا» .

وروى ابن إسحق عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومان، عَنْ عُرْوَة -وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ جَمَاعَةٍ سَمَّاهُمْ قَالُوا: .. فذكر نحوه .

وانظر مايأتي 1375

وأخرجه أحمد من طريق ابن إسحاق عمن سمع عكرمة عن ابن عباس

وأخرجه ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

قال ابن كثير في التفسير : وَقَدْ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ أَيْضًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الآية بنحو مما تقدم.

ومرسل عروة وشيوخ الزهري لولا تداخله لكان أولى الروايات وعمدتها ولكن عموما هو حسن لغيره ومابين الأقواس أثبتناه منه .

ومثله مارواه ابن إسحق وغيره من طريق الحكم عن مقسم عن ابن عباس وفيه : وقال لِلعبَّاسِ: يا عبَّاسُ، افْدِ نَفْسَكَ وابنَ أخيكَ عَقيلَ بنَ أبي طالِبٍ، ونَوفَلَ بنَ الحارِثِ، وحَليفَكَ عُتبةَ بنَ جَحْدَمٍ -أحَدَ بَني الحارِثِ بنِ فِهرٍ. قال: فأبَى، وقال: إنِّي قد كُنتُ مُسلِمًا قَبلَ ذلك، وإنَّما استَكرَهوني. قال: اللهُ أعلَمُ بشَأنِكَ، إنْ يَكُ ما تَدَّعي حَقًّا فاللهُ يَجزيكَ بذلك، وأما ظاهِرُ أمْرِكَ فقد كان علينا، فافْدِ نَفْسَكَ. وكان رَسولُ اللهِ قد أخَذَ منه عِشرينَ أُوقيَّةَ ذَهَبٍ، فقال: يا رَسولَ اللهِ، احسِبْها لي مِن فِدايَ. قال: لا، ذاك شَيءٌ أعطاناهُ اللهُ منكَ. قال: فإنَّه ليس لي مالٌ. قال: فأين المالُ الذي وضَعتَه بمكةَ حيث خَرَجتَ عِندَ أُمِّ الفَضلِ، وليس معكما أحَدٌ غَيرُكما، فقُلتَ: إنْ أصَبتُ في سَفَري هذا، فلِلفَضلِ كذا، ولِقُثَمَ كذا، ولِعَبدِ اللهِ كذا؟ قال: فوالذي بعَثَكَ بالحَقِّ ما عَلِمَ بهذا أحَدٌ مِنَ النَّاسِ غيري وغَيرِها، وإنِّي لَأعلَمُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ. وقد تقدم في 1371 ومابين القوسين (1)،(1) منه

وأخرجه أبو نعيم 396 من طريق ابن إسحاق قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن مقسم عن ابن عباس قال : كان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو وكان أبو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما ...

وشواهده كثيرة منها ماسبق من نهي النبي ﷺ عن قتلهم لخروجهم مكرهين

ومابين القوسين (2)،(2) فمن حديث ابن عباس المخرج برقم 1375

وفي فداء العباس وقصة تعويضه بالعبيد بعد إعلان إسلامه روايات عدة منها :

ماتقدم برقم 1371

وَأخرج ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل وَابْن عَسَاكِر عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الْعَبَّاس رَضِي الله عَنهُ قد أسر يَوْم بدر فَافْتدى نَفسه بِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّة من ذهب فَقَالَ حِين نزلت {يَا أَيهَا النَّبِي قل لمن فِي أَيْدِيكُم من الأسرى} لقد أَعْطَانِي خَصْلَتَيْنِ مَا أحب أَن لي بهما الدُّنْيَا إِنِّي أسرت يَوْم بدر ففديت نَفسِي بِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّة فَأَعْطَانِي الله أَرْبَعِينَ عبدا وَإِنِّي أَرْجُو الْمَغْفِرَة الَّتِي وعدنا الله

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم وَابْن مرْدَوَيْه عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ فِي قَوْله {لَوْلَا كتاب من الله سبق} قَالَ: يَقُول لَوْلَا أَنه سبق فِي علمي أَنِّي سأحل الْمَغَانِم {لمسكم فِيمَا أَخَذْتُم عَذَاب عَظِيم} قَالَ: وَكَانَ الْعَبَّاس بن عبد الْمطلب يَقُول: أَعْطَانِي الله هَذِه الْآيَة (يَا أَيهَا النَّبِي قل لمن فِي أَيْدِيكُم من الْأُسَارَى) (الْأَنْفَال الْآيَة 70) وَأَعْطَانِي بِمَا أَخذ مني أَرْبَعِينَ أُوقِيَّة أَرْبَعِينَ عبدا

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا {قل لمن فِي أَيْدِيكُم من الأسرى} قَالَ: عَبَّاس وَأَصْحَابه قَالُوا للنَّبِي ﷺ : آمنا بِمَا جِئْت بِهِ ونشهد أَنَّك رَسُول الله فَنزل {إِن يعلم الله فِي قُلُوبكُمْ خيرا} أَي إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا يخلف لكم خيرا مِمَّا أصبت مِنْكُم وَيغْفر لكم الشّرك الَّذِي كُنْتُم عَلَيْهِ فَكَانَ عَبَّاس يَقُول: مَا أحب أَن هَذِه الْآيَة لم تنزل فِينَا وَإِن لي مَا فِي الدُّنْيَا من شَيْء فَلَقَد أَعْطَانِي الله خيرا مِمَّا أَخذ مني مائَة ضعف وَأَرْجُو أَن يكون غفر لي

وَأخرج ابْن سعد وَابْن عساكر عن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله {يَا أَيهَا النَّبِي قل لمن فِي أَيْدِيكُم من الأسرى} الْآيَة قَالَ: نزلت فِي الْأُسَارَى يَوْم بدر مِنْهُم الْعَبَّاس بن عبد الْمطلب وَنَوْفَل بن الْحَارْث وَعقيل بن أبي طَالب رَضِي الله عَنْهُم

وفي أسر نوفل مارواه ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله {ﷺ } افد نفسك يا نوفل قال ما لي شيء أفدي به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي بجدة قال أشهد أنك رسول الله ففدى نفسه بها .

وكأن هذه الرواية خلطت بين كلامه ﷺ للعباس وبين نوفل .

(1375) أخرجه أبو نعيم في الدلائل 397 قال حدثنا محمد بن حميد ثنا جرير ، عن شعيب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما كان يوم بدر أسر سبعون ، فجعل عليهم النبي ﷺ أربعين أوقية ذهبا ، وجعل على عمه العباس مائة ، وعلى عقيل ثمانين فقال العباس : أللقرابة صنعت بي هذا ؟ والذي يحلف به العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت . قال : كيف تكون فقير قريش وقد استودعت أم الفضل بنادق الذهب ثم أقبلت إليها وقلت لها : إن قتلت تركتك غنية ما بقيت ، وإن رجعت فلا يهمنك شيء ؟ فقال : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ما أخبرك بهذا إلا الله تعالى . فأنزل الله عز وجل : يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إلى قوله تعالى : غفور رحيم فقال حين نزلت : يا نبي الله لوددت أنك كنت أخذت مني أضعافها فآتاني الله خيرا منه .

قال الحافظ في فتح الباري (7/ 322): إسناده حسن.

قلت: وفي سنده محمد بن حميد الرازي وهو مع كونه حافظا فيه ضعف وكان ابن معين حسن الرأي فيه ، وإنما حسن الحديث ابن حجر لثبوت أصله من طرق أخرى تقدمت في 1371 ، 1374

وقال السيوطي في الخصائص : أخرج أبو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس أن عقبة بن أبي معيط دعا النبي ﷺ إلى طعامه ... فذكر الحديث حتى ضرب عنقه صبرا ، ثم قال : وقال العباس حين أخذ منه الفداء لقد تركتني فقير قريش ..الخ . وانظر ما تقدم برقم 496

(1376) أخرجه ابن إسحق في السيرة في موضعين متفرقين، قال : حدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس

وأخرجه ابن سعد (4/ 10 ،12 ) ، 4535 ويعقوب بن سفيان في “المعرفة” (1/ 505) والطبري في “تاريخه” (2/ 449 – 451) وأبو نعيم في معرفة الصحابة 6298 وفيه زيادة أبي البختري وأخرجه البيهقي في “الدلائل” (2/ 140 – 141) من طريق ابن إسحق به

ورواه الحاكم في المستدرك 5042 من رواية يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن العباس بن معبد ، فقال عن أبيه ، عن ابن عباس به

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

والعباس بن عبد الله بن معبد ثقة ووالده عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي مديني روى عن ابن عباس ثقة من رجال مسلم

وابن إسحق صرح بالتحديث في رواية السيرة فالإسناد صحيح

قال ابن حجر : وَرَوَى اِبْن عَائِذ فِي الْمَغَازِي مِنْ طَرِيق مُرْسَل أَنَّ عُمَر لَمَّا وَلِيَ وَثَاق الْأَسْرَى شَدَّ وَثَاق الْعَبَّاس , فَسَمِعَهُ رَسُول اللَّه ﷺ يَئِنّ فَلَمْ يَأْخُذهُ النَّوْم , فَبَلَغَ الْأَنْصَار فَأَطْلَقُوا الْعَبَّاس .

وَأخرج الْحَاكِم وَصَححهُ وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ لما أسر الْأُسَارَى يَوْم بدر أسر الْعَبَّاس فِيمَن أسر أسره رجل من الْأَنْصَار وَقد وعدته الْأَنْصَار أَن يقتلوه فَبلغ ذَلِك النَّبِي ﷺ فَقَالَ: لم أنم اللَّيْلَة من أجل عمي الْعَبَّاس وَقد زعمت الْأَنْصَار أَنهم قَاتلُوهُ فَقَالَ لَهُ عمر: فآتيهم قَالَ: نعم فَأتى عمر رَضِي الله عَنهُ الْأَنْصَار فَقَالَ لَهُم: ارسلوا الْعَبَّاس فَقَالُوا: لَا وَالله لَا نرسله فَقَالَ لَهُم عمر رَضِي الله عَنهُ: فَإِن كَانَ لرَسُول الله ﷺ رضَا قَالُوا: فَإِن كَانَ لرَسُول الله ﷺ رضَا فَخذه فَأَخذه عمر رَضِي الله عَنهُ فَلَمَّا صَار فِي يَده قَالَ لَهُ: يَا عَبَّاس أسلم فوَاللَّه لِأَن تسلم أحب إِلَيّ من أَن يسلم الْخطاب وَمَا ذَاك إِلَّا لما رَأَيْت رَسُول الله ﷺ يُعجبهُ إسلامك ...الحديث وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر وفيه ضعف

وروى ابن سعد قال أخبرنا محمد بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ حين لقي المشركين يوم بدر قال من لقي أحدا من بني هاشم فلا يقتله فإنهم أخرجوا كرها فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة والله لا ألقى رجلا منهم إلا قتلته فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أنت القائل كذا وكذا قال نعم يا رسول الله شق علي إذ رأيت أبي وعمي وأخي مقتولين فقلت الذي قلت فقال له رسول الله ﷺ إن أباك وعمك وأخاك خرجوا جادين في قتالنا طائعين غير مكرهين وإن هؤلاء أخرجوا مكرهين غير طائعين لقتالنا .

وفي إسلامهم وخروجهم كرها

مارواه ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال قد كان من كان منا بمكة من بني هاشم قد أسلموا فكانوا يكتمون اسلامهم ويخافون يظهرون ذلك فرقا من أن يثب عليهم أبو لهب وقريش فيوثقوا كما أوثقت بنو مخزوم سلمة بن هشام وعباس بن أبي ربيعة وغيرهما فلذلك قال النبي ﷺ لأصحابه يوم بدر من لقي منكم العباس وطالبا وعقيلا ونوفلا وأبا سفيان فلا تقتلوهم فإنهم أخرجوا مكرهين .

ومارواه ابن إسحق ومن طريقه ابن سعد قال : حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب عن عكرمة قال : قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت فكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم إسلامه وكان ذا مال متفرق في قومه فخرج معهم إلى بدر وهو على ذلك ...

وانظر مايأتي 1377

ويشهد لقصة أنين العباس مارواه ابن سعد 4/13 قال أخبرنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال حدثنا يزيد بن الأصم قال لما كانت أسارى بدر كان فيهم العباس عم رسول الله ﷺ فسهر النبي ﷺ ليلته فقال له بعض أصحابه ما أسهرك يا نبي الله فقال أنين العباس فقام رجل فأرخى من وثاقه فقال رسول الله ﷺ ما لي لا أسمع أنين العباس فقال رجل من القوم أني أرخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالأسارى كلهم .

وقال ابن إسحاق متمما قصة أبي البختري بدون إسناد : فلقيه المجذر بن ذياد البلوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المجذر لأبي البختري : إن رسول الله ﷺ قد نهانا عن قتلك - ومع أبي البختري زميل له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد ، وجنادة رجل من بني ليث . واسم أبي البختري : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المجذر : لا والله ، ما نحن بتاركي زميلك ، ما أمرنا رسول الله ﷺ إلا بك وحدك ، فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعا ، لا تتحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة . فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى إلا القتال ، يرتجز :

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا ، فقتله المجذر بن ذياد

قال ابن إسحاق : ثم إن المجذر أتى رسول الله ﷺ ، فقال : والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به ، فأبى إلا أن يقاتلني ، فقاتلته فقتلته .

وقد روى أبو نعيم قطعة من ذلك مسندة بسند الرواية كما تقدم ولذا أثبتناها .

وانظر مايأتي 1471

ثم قال أبو نعيم : قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: سَمِعْتُ أَبِي سَعْدًا يَقُولُ: ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْمُجَذَّرُ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , لَقَدْ جَهِدْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَأْسِرَ , فَآتِيَكَ بِهِ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَنِي , فَقَاتَلْتُهُ فَقَتَلْتُهُ وَقَالَ مُجَذَّرٌ فِي قَتْلِهِ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ:

أَمَا جَهِلْتَ أَمْ نَسِيتَ نِسْبَتِي ... فَأَثْبِتِ النِّسْبَةَ إِنِّي مِنْ بَلِي

أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَلِي ... أَطْعَنُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْثَنِي"

ثم روى بإسناد مغازي ابن عقبة عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ حُلَفَاءِ الْأَنْصَارِ: الْمُجَذَّرُ بْنُ ذيَادِ بْنِ عَمْرٍو، وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ "

وقال الواقدي : حدّثني سعيد بن محمد بن أبي زيد عن عُمَارَةَ بن غَزِيَّة عن محمد بن يحيى بن حَبَّان قال: قتله المُجَذَّر بن ذياد . أي أبا البختري .

وجزم بذلك الزبير بن بكار

وفي خروج أناس مكرهين ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله: " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم "، إلى قوله: " وساءت مصيرًا "، قال: نـزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن مُنبّه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف.

قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعِيرِ قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأنْ يطلبوا ما نِيل منهم يوم نَخْلة، خرجوا معهم شباب كارهين، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفارًا، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم

قال ابن جريج، وقال مجاهد: نـزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش .

وإسناده هو إسناد تفسير سنيد وفيه ضعف . ولكن الرواية عن عكرمة ثابتة من طرق أخرى وانظر رقم 1394 ، 1479

وانظر الحاشية التالية

وفي شهود أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بدرا ماثبت في الصحيحين وغيرهما في قصة سالم مولاه عن عائشة في رضاع الكبير أن أبا حذيفة بن عتبة كان ممن شهد بدرا .

وتقدم قول أبي جهل لعتبة : وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه .

وقد ذكره الزهري فيمن شهدها وذكره ابن الأثير في أسد الغابة 1/1159 ولم يذكر فيه خلافا.

(1377) أخرجه أحمد في مسنده 2/ 97 برقم 676، ويعقوب بن سفيان في “المعرفة” (1/ 504 – 505) والبزار (720) وابن المنذر في “الأوسط” (11/ 217) وابن أبي شيبة من طريق أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرّبٍ عن علي به وهذا إسناد صحيح تكرر معنا كثيرا في قصة بدر .

وقال البزار : هذا الحديث لا نعلم رواه عن علي إلا حارثة بن مضرب ، ولا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا علي.

وقال الهيثمي 6/58 : رجال أحمد ثقات .

وقال محققو المسند : إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، غير حارثة بن مضرب، وهو ثقة.

وأخرجه أيضا ابن جرير وصححه السيوطي في الجامع .

وله إسناد آخر عند الشيعة أخرجه الطوسي عن اِبْنُ اَلصَّلْتِ عَنِ اِبْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ اَلْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اَللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ اَلرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ اَلسَّلاَمَ : أَنَّ اَلنَّبِيَّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : لاَ تَأْسِرُوا أَحَداً مِنْ بَنِي عَبْدِ اَلْمُطَّلِبِ فَإِنَّمَا أُخْرِجُوا كُرْهاً .

وله شاهد أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن عكرمة مرسلا أن النبي ﷺ قال يوم بدر : من لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله فإنهم أخرجوا كرها .

وانظر ماسبق 1376

وسيأتي في 1387حديث جابر في الصحيحين بلفظه عند الحاكم قوله : وكان العباس أسير رسول الله ﷺ يوم بدر ، وإنما أخرج كرها .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي بإسناد تفسيره قال : " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم " إلى قوله: " وساءت مصيرًا "، قال: لما أسر العباس وعقيل ونَوْفل، قال رسول الله ﷺ للعباس: افد نفسك وابني أخيك. قال: يا رسول الله، ألم نصَلِّ قبلتك ونشهد شهادتك؟ قال: يا عباس، إنكم خاصمتم فَخُصِمتم! ثم تلا هذه الآية: " ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا "، فيوم نـزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر، فهو كافر حتى يهاجر، إلا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيلةً في المال، و " السبيل " الطريق. قال ابن عباس: كنت أنا منهم، من الوِلدان.

(1378) أخرجه أحْمَد 2/308 وابن سعد 3125 وابن أبي شيبة 31332 وَالْبَزَّار 659 وَأَبُو يعلى 324 وابن أبي عاصم ١٢١٧ والمحاملي في أماليه 141 وأبو نعيم في الحلية 6248 ، 6587 ، 10531 والرامهرمزي في المحدث الفاصل 152 وَالْحَاكِم 4404 ، 4637 والْبَيْهَقِيّ واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد 2050

من طرق عن مِسْعَرٌ ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنَفِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ به

قال البزار : لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

وقال أبو نعيم : رواه شريك والناس عن مسعر .

قال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ لَمْ يُخَرِّجَاهُ . وقال الذهبي : على شرط مسلم .

وقال الهيثمي في المجمع: 6/ 82، رواه أحمد بنحوه والبزار ... ورجالهما رجال الصحيح،

وقال أحمد شاكر : صحيح . وقال الأرناؤوط : صحيح على شرط مسلم .

وله شاهد أخرجه ابْن جرير عَن عَليّ قَالَ: نزل جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فِي ألف من الْمَلَائِكَة عَن ميمنة النَّبِي ﷺ وفيهَا أَبُو بكر رَضِي الله عَنهُ وَنزل مِيكَائِيل عَلَيْهِ السَّلَام فِي ألف من الْمَلَائِكَة عَن ميسرَة النَّبِي ﷺ وَأَنا فِي الميسرة .

وفيه : عبد العزيز بن عمران الأعرج ، يعرف بابن أبي ثابت : منكر الحديث .

وموسى بن يعقوب الزمعي وأبو الحويرث متكلم فيهما .

وهو عند الواقدي مطولا رواه عن الزمعي وتقدم برقم 1178

(1379) هذا الجزء مما أخرجه الْبَيْهَقِيّ من طَرِيق مُوسَى بن عقبَة عَن ابْن شهَاب وَمن طَرِيق عُرْوَة أَن النَّبِي ﷺ اضْطجع يَوْم بدر وَقَالَ لأَصْحَابه لَا تقاتلوا حَتَّى أؤذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقط وَقد أرَاهُ الله إيَّاهُم فِي مَنَامه قَلِيلا وقلل الْمُسلمين فِي أعين الْمُشْركين حَتَّى طمع بعض الْقَوْم فِي بعض.

وقد مر تخريجه والكلام على سنده عدة مرات وشواهده كثيرة في الباب .

(1380) رواه أبو يعلى قال : حدّثنا عبيد الله بن عمر، حدّثنا يوسف بن خالدٍ، حدّثنا هارون بن سعدٍ، عن أبي صالحٍ الحنفيّ، عن عليٍّ، وقال الهيثمي : فيه يوسف بن خالد السمتي وهو ضعيف

قلت : لم ينفرد به السمتي فقد رواه أبو نعيم في الحلية بمتابعة السمتي فقال حدثنا أبو بكر الطلحي ، قال : ثنا أبو حصين الوادعي ، قال : ثنا يحيى الحماني ، قال : ثنا قيس بن الربيع ، ح .

وحدثنا محمد بن علي بن حبيش ، قال : ثنا علي بن إبراهيم بن مطر ، قال : ثنا عبيد الله بن عمر ، قال : ثنا يوسف بن خالد السمتي ، قالا : عن هارون بن سعد ، عن أبي صالح الحنفي ، عن علي ، قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أعور ماء آبار بدر .

ثم قال : رواه أبو عوانة ، عن هارون مثله .ا.هـ

فهؤلاء ثلاثة رووه عن هارون به فالإسناد لابأس به ويشهد له ماتقدم في رقم 1188

وقد سبقت رواية في غزوة بدر أيضا من رواية أبي صالح الحنفي عن علي في شهود الملائكة بدرا

قال ابن منظور في مادة عور : وفي حديث عليٍّ: أَمرَه أَن يُعَوِّرَ آبارَ بَدْرٍ أَي يَدْفِنها ويَطُمّها؛

(1381) أخرجه ابن إسحق 1/645 ومن طريقه أبو داود في سننه 2680 وابن أبي شيبة في المصنف قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن سودة به . وإسناده حسن ومن طريقه أيضا أخرجه الحاكم 3/22 والبيهقي في السنن الكبرى 16646 وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي

وأخرجه كذلك ابن جرير في التاريخ: 2/ 460 وابن منده وأبو نعيم وابن شاهين في الصحابة كما في الإصابة وكذا ابن الأثير في الأسد 3/426 والمزي في تهذيب الكمال عن يحيى قال: قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناحتهم على عوف، ومعوذ ابني عفراء - قال: وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب - قال: تقول سودة: " والله إني لعندهم إذ أتيت فقيل: هؤلاء الأسارى قد أتي بهم فرجعت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل "، ثم ذكر الحديث.

ورواه بعضهم عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن يحيى بن عباد، عن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة به .

والإسناد الأول أضبط فقد أخرج مسلم في صحيحه من نفس هذه الطريق حديثا فروى بإسناده عَنِ ابْن إِسْحَاقَ، قال: حدثني عَبد اللَّهِ بْن أَبي بكر بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو ابن حَزْمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبد الله بْن عَبْد الرحمن بْن سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ تَنُّورُنَا وتَنُّورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ واحدا سَنَتَيْنِ، أَوْ سَنَةً وبَعْضَ سَنَةٍ، مَا أَخَذْتُ (ق والْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) إِلا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِهَا كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ.

ويشهد لمقتل عوف :

ماصح عن عاصم بن عمر بن قتادة إمام المغازي مرسلا قال: لما التقى الناس يوم بدر قال عوف بن عفراء ابن الحارث: يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده؟ قال: (أن يراه قد غمس يده في القتال يقاتل حاسراً) فنزع عوف درعه ثم تقدم حتى قتل شهيداً رضي الله عنه .

أخرجه ابن إسحق في المغازي (السيرة 1/627 ) ومن طريقه ابن أبي شيبة في المصنف 5/338 وابن جرير في التاريخ 2/448 ، البيهقي في السنن 6/99 وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن الأثير في الأسد

وضعف الألباني إسناده لإرساله ثم قال : وإذا ثبت ضعف إسناد الحديث، فقد جاء دور بيان نكارة متنه ... الخ

فذكر مسألة ترك السبب وخلاف ذلك للسنة الثابتة ثم إضاعة المال .

والواقع أن ما استنكره الشيخ ليس وجيها ولا أعرف أحدا سبقه لذلك ممن روى هذا الأثر أو ذكره ويكفي أن صاحب الرواية هو إمام المغازي في عصر التابعين وقد وفد علي عمر بن عبد العزيز فِي خِلافَتِهِ، فأمره أن يجلس في مسجد دمشق، فيحدث الناس بمغازي النبي ﷺ ، ومناقب الصحابة، ففعل .

ولولا منهجنا المتشدد في قبول الروايات لكان حقيقا بالتصحيح

وترك الأخذ بالأسباب فيه أخذ وعطاء طويل وقد كتبنا فيه مقالا خاصا بعنوان الأخذ بالأسباب هل ينافي التوكل التام (الجهاد وفكاك الأسير)

وأما إضاعة المال فقد ذكر الشيخ نفسه ماهو أصرح مما هنا فيما صح وقد اغتفر ذلك فكيف والدرع ينتفع بها ولو ألقاها أو خلعها فهي لا تتلف بالإلقاء والخلع بخلاف عقر الفرس ونحوه مما ذكره الشيخ .

وللحديث طريق أخرى عن سليمان بن يسار مرسلا أيضا عند الكلاباذي في بحر الفوائد وفيه حبيب كاتب مالك بن أنس متهم بالوضع . فليس يفرح بها .

وقال ابن سعد ٤/ ٤٩٢ : وقتل عوف بن الحارث يوم بدر شهيدا، قتله أبو جهل ابن هشام بعد أن ضربه عوف وأخوه معوذ ابنا الحارث، فأثبتاه.

(1382) أخرجه أبو داود 2737 والنسائي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن حبان 1743، وأبو الشيخ وابن جرير 13/ 367،368 وابن المنذر وابن مردويه والطحاوي في ((شرح معاني الآثار)) 5208 ، والضياء في المختارة 11 / 366 والحاكم في المستدرك: 2/ 132، 221، 326، والبيهقي في السنن 6/ 315 وفي ((دلائل النبوة)) (3/135) من حديث ابن عباس قال : لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ : ... فذكره

وصححه ابن حبان والضياء وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه وسكت الذهبي، وصححه العيني في نخب الأفكار وابن دقيق العيد في الاقتراح وأحمد شاكر والألباني والوادعي وقال : صحيح رجاله رجال الصحيح . وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وَأخرج عبد الرَّزَّاق فِي المُصَنّف وَعبد بن حميد وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: لما كَانَ يَوْم بدر قَالَ رَسُول الله ﷺ من قتل قَتِيلا فَلهُ كَذَا وَمن جَاءَ بأسير فَلهُ كَذَا فجَاء أَبُو الْيُسْر بن عَمْرو الْأنْصَارِيّ بأسيرين فَقَالَ: يَا رَسُول الله إِنَّك قد وعدتنا فَقَامَ سعد بن عبَادَة فَقَالَ: يَا رَسُول الله إِنَّك إِن أَعْطَيْت هَؤُلَاءِ لم يبْق لأصحابك شَيْء وَإنَّهُ لم يمنعنا من هَذَا زهادة فِي الْأجر وَلَا جبن عَن الْعَدو وَإِنَّمَا قمنا هَذَا الْمقَام مُحَافظَة عَلَيْك أَن يأتوك من ورائك فتشاجروا فَنزل الْقُرْآن {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال} وَكَانَ أَصْحَاب عبد الله يقرأونها {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال قل الْأَنْفَال لله وَالرَّسُول فَاتَّقُوا الله وَأَصْلحُوا ذَات بَيْنكُم} فِيمَا تشاجرتم بِهِ فَسَلمُوا الْغَنِيمَة لرَسُول الله ﷺ وَنزل الْقُرْآن (وَاعْلَمُوا أَنما غَنِمْتُم من شَيْء فَأن لله خمسه) (الْأَنْفَال الْآيَة 41) إِلَى آخر الْآيَة

وهو عند عبد الرزاق من طريق محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس به . وإسناده واه

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس أَن رَسُول الله ﷺ بعث سَرِيَّة فَمَكثَ ضعفاء النَّاس فِي الْعَسْكَر فَأصَاب أهل السّريَّة غَنَائِم فَقَسمهَا رَسُول الله بَينهم كلهم فَقَالَ أهل السّريَّة: يقاسمنا هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاء وَكَانُوا فِي الْعَسْكَر لم يشخصوا مَعنا فَقَالَ رَسُول الله ﷺ وَهل تنْصرُونَ إِلَّا بضعفائكم فَأنْزل الله {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال}

وَأخرج ابْن عَسَاكِر من طَرِيق مَكْحُول عَن الْحجَّاج بن سُهَيْل النصري وَقيل إِن لَهُ صُحْبَة قَالَ: لما كَانَ يَوْم بدر قَاتَلت طَائِفَة من الْمُسلمين وَثبتت طَائِفَة عِنْد رَسُول الله فَجَاءَت الطَّائِفَة الَّتِي قَاتَلت بالأسلاب وَأَشْيَاء أصابوها فقسمت الْغَنِيمَة بَينهم وَلم يقسم للطائفة الَّتِي لم تقَاتل فَقَالَت الطَّائِفَة الَّتِي لم تقَاتل: اقسموا لنا فَأَبت وَكَانَ بَينهم فِي ذَلِك كَلَام فَأنْزل الله {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال قل الْأَنْفَال لله وَالرَّسُول فَاتَّقُوا الله وَأَصْلحُوا ذَات بَيْنكُم} فَكَانَ صَلَاح ذات بَينهم إِن ردوا الَّذِي كَانُوا أعْطوا مَا كَانُوا أخذُوا . وانظر مايأتي في 1383 ،1384

(1383) أخرجه ابْن أبي شيبَة 12/ 370 وسعيد بن منصور 2689 وابن منيع وَأحمد 1/180 وأبو عبيد في الأموال 303 وَابْن جرير 15671 والواحدي 468 وَابْن مرْدَوَيْه من طرق عن أبي إسحاق الشيباني عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن سعد به . ورجاله ثقات

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : مُحَمَّدُ بن عبيد الله الثَّقَفِيُّ عَنْ سَعْدٍ مُرْسَلٌ . ا.هـ وقد ضعفه أحمد شاكر ولكن جاء الحديث من غير طريقه مطولا ومختصرا

فقد أخرجه أَحْمد وَأَبُو دَاوُد 2740 وَالتِّرْمِذِيّ 3079 وَالنَّسَائِيّ في التفسير 21 وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَابْن مرْدَوَيْه وَالْحَاكِم وَصَححهُ وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه من طريق عاصم بن أبي النجود، عن مصعب بن سعد عن أبيه ومابين القوسين منه . وقال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه مسلم 1748 والبخاري في الأدب المفرد والطيالسي وابن جرير والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق سماك عن مصعب عن أبيه

ومابين القوسين (1) ، (1) منه .

وَأخرجه أيضا عبد بن حميد وَأَبُو الشَّيْخ وأبو نعيم في المعرفة وَابْن مرْدَوَيْه . وتقدم تخريجه برقم 483

وَأخرج ابْن الْمُنْذر وَابْن مرْدَوَيْه عَن سعد بن أبي وَقاص قَالَ: نزلت فيَّ أَربع آيَات ؛ بر الْوَالِدين وَالنَّفْل وَالثلث وَتَحْرِيم الْخمر .

وَأخرج النّحاس فِي ناسخه عَن سعيد بن جُبَير أَن سَعْدا ورجلاً من الْأَنْصَار خرجا يتنفلان فوجدا سَيْفا ملقى فخرّا عَلَيْهِ جَمِيعًا فَقَالَ سعد: هُوَ لي وَقَالَ الْأنْصَارِيّ: هُوَ لي قَالَ: لَا أسلمه حَتَّى آتِي رَسُول الله فَأتيَاهُ فقصا عَلَيْهِ الْقِصَّة فَقَالَ رَسُول الله لَيْسَ لَك يَا سعد وَلَا للْأَنْصَارِيِّ وَلكنه لي فَنزلت {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال قل الْأَنْفَال لله وَالرَّسُول فَاتَّقُوا الله وَأَصْلحُوا ذَات بَيْنكُم وَأَطيعُوا الله وَرَسُوله} يَقُول: سلما السَّيْف إِلَى رَسُول الله ثمَّ نسخت هَذِه الْآيَة فَقَالَ (وَاعْلَمُوا أَنما غَنِمْتُم من شَيْء فَإِن لله خَمْسَة وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى واليتامى وَالْمَسَاكِين وَابْن السَّبِيل) (الْأَنْفَال الْآيَة 41)

(1384) أخرجه أحمد 5/ 324، 7/ 26، وسعيد بن مَنْصُور 929 وابن حبان 1693، والدارمي 2482 وَابْن الْمُنْذر في الأوسط 3180 وابن جرير 9/ 172، وابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) 1865 وَأَبُو الشَّيْخ والشاشي في مسنده 1097 ، والحاكم 2/ 326،136،135، والبيهقي في السنن: 11921، وَابْن مرْدَوَيْه عن عبادة به مطولا ومختصرا وفي بعضه زيادة قوله : وكان رسول الله - ﷺ - إذا أغار في أرض العدو نفل الربع ، وإذا أقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث . وكان يكره الأنفال ويقول : " ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم " وقد رواه ابن حبان وابن المنذر وغيرهما مطولا وفيه قصة غنائم حنين أيضا فقال : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنَفِّلُهُمْ ، إِذَا خَرَجُوا بَادِينَ الرُّبُعَ ، وَيُنَفِّلُهُمْ إِذَا قَفَلُوا الثُّلُثَ ، وَقَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَبَرَةً مِنْ جَنْبٍ بَعِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، قَدْرَ هَذِهِ إِلَّا الْخُمُسِ ، وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ، فَأَدُّوا الْخَيْطَ ، وَالْمَخِيطَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُولَ ، فَإِنَّهُ عَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الْأَنْفَالَ ، وَيَقُولُ : لِيَرُدَّ قَوِيُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ .

وستأتي في مكانها إن شاء الله وقد أخرجها منفصلة جماعة آخرون .

وقال الهيثمي : روى الترمذي وابن ماجه منه : كان ينفل في البداءة الربع ، وفي القفول الثلث فقط . وقال : رجاله ثقات، وقال في موضع آخر : رواه أحمد ، والطبراني ، ورجال أحمد ثقات .

وقال الترمذي بعد روايته له مختصرا : وَحَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ .

ونقل الساعاتي عنه : حسن صحيح . فلعل في النسخ اختلافا

وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وسكت الذهبي .

وقال ابن كثير في جامع المسانيد والسنن : إسناده جيد قوي مُرْضٍ

والجزء الأول وكذا الأخير هو قطعة من نفس الحديث الطويل وقد روى الجميع ابن إسحق 1/642 ورواه من طريقه البيهقي مطولا بإسناده للسيرة 11920 عن شيخه الحاكم الذي رواه بدوره في المستدرك دون ذكر لفظه وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وفيه زيادات حسنة أثبتناها في المتن وقد أخرجه مستقلا أَحْمد وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه وَالْحَاكِم وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه عَن أبي أُمَامَة قَالَ: سَأَلت عبَادَة بن الصَّامِت عَن الْأَنْفَال فَقَالَ:...وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

وانظر ماسبق برقم 1483

وقال الأموي في (مغازيه): وقد كان النبي ﷺ حين حرَّض المسلمين على القتال قد نفل كل امرئ ما أصاب .

وَأخرج إِسْحَق بن رَاهَوَيْه فِي مُسْنده وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه عَن أبي أَيُّوب الْأنْصَارِيّ قَالَ بعث رَسُول الله سَرِيَّة فنصرها الله وَفتح عَلَيْهَا فَكَانَ من أَتَاهُ بِشَيْء نفله من الْخمس فَرجع رجال كَانُوا يَسْتَقْدِمُونَ وَيقْتلُونَ وَيَأْسِرُونَ وَيقْتلُونَ وَتركُوا الْغَنَائِم خَلفهم فَلم ينالوا من الْغَنَائِم شَيْئا فَقَالُوا: يَا يَا رَسُول الله مَا بَال رجال منا يَسْتَقْدِمُونَ وَيَأْسِرُونَ وتخلف رجال لم يصلوا بِالْقِتَالِ فنفلتهم من الْغَنِيمَة فَسكت رَسُول الله وَنزل {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال} الْآيَة فَدَعَاهُمْ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ: ردوا مَا أَخَذْتُم واقتسموه بِالْعَدْلِ والسوية فَإِن الله يَأْمُركُمْ بذلك قَالُوا: قد احتسبنا وأكلنا قَالَ: احتسبوا ذَلِك .

وَأخرج ابْن جرير وَابْن مرْدَوَيْه عَن عَمْرو بن شُعَيْب عَن أَبِيه عَن جده أَن النَّاس سَأَلُوا النَّبِي الْغَنَائِم يَوْم بدر فَنزلت {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال}

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عنه قَالَ: لم ينفل النَّبِي ﷺ بعد إِذْ أنزلت عَلَيْهِ {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال} إِلَّا من الْخمس فَإِنَّهُ نفل يَوْم خَيْبَر من الْخمس

وَأخرج ابْن جرير عَن مُجَاهِد إِنَّهُم سَأَلُوا النَّبِي عَن الْخمس بعد الْأَرْبَعَة الْأَخْمَاس فَنزلت {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال}

وَأخرج عبد بن حميد عَن عِكْرِمَة {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال} قَالَ: كَانَ هَذَا يَوْم بدر

وأخرج ابن سعد 2/24 بإسناد صحيح عن عكرمة قال ونزلت هذه الآية واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية يسألونك عن الأنفال يوم بدر .

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن عَائِشَة أَن النَّبِي ﷺ لما انْصَرف من بدر وَقدم الْمَدِينَة أنزل الله عَلَيْهِ سُورَة الْأَنْفَال فَعَاتَبَهُ فِي إحلال غنيمَة بدر وَذَلِكَ أَن رَسُول الله قسمهَا بَين أَصْحَابه لما كَانَ بَينهم من الْحَاجة إِلَيْهَا وَاخْتِلَافهمْ فِي النَّفْل يَقُول الله {يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال قل الْأَنْفَال لله وَالرَّسُول فَاتَّقُوا الله وَأَصْلحُوا ذَات بَيْنكُم وَأَطيعُوا الله وَرَسُوله إِن كُنْتُم مُؤمنين} فَردهَا الله على رَسُوله فَقَسمهَا بَينهم على السوَاء فَكَانَ فِي ذَلِك تقوى الله وطاعته وَطَاعَة رَسُوله وَصَلَاح ذَات الْبَين

(1385) أخرجه عبد الرزاق والْفرْيَابِيّ وَابْن أبي شيبَة وَأحمد وَعبد بن حميد وَالتِّرْمِذِيّ ٣٠٨٠ وَأَبُو يعلى وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر في الأوسط 6617 والتفسير وَابْن أبي حَاتِم 8813 وَالطَّبَرَانِيّ وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه والحاكم ٢/٣٢٧ والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق 26/291 عَن ابْن عَبَّاس به

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت الذهبي.

وقال ابن كثير : إسناد جيد . وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح .

ورواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب ، ولكن تصحيح العلماء لتلك الرواية فيه انتقاء لها فتحمل على أنها ليست مما حصل فيه الاضطراب .

ورواه ابن سعد من طريق زهير عن سماك عن عكرمة مرسلا .

(1386) أخرجه البخاري 3976 ومسلم 2874 وابن حبان 4864 عن أنس عن أبي طلحة

وأخرجه أحمد 3/104 ، 182 والنسائي 4/109 وابن أبي شيبة وغيرهم عن أنس عن عمر وانظر رقم 1347

وأخرجه ابن إسحق 1/639 وأحمد والنسائي وابن عساكر وغيرهم عن أنس ومابين القوسين منه .

وانظر كذلك البخاري 3980 ، 3981 وأحمد 2/131 والنسائي 4/111 وابن أبي شيبة

زاد في بعض الطرق : قَالَ قَتَادَة : أحياهم الله حَتَّى أسمعهم قَوْله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة.

ومابين القوسين (1)،(1) من حديث عن ابن عمر أخرجه البخاري ومسلم والنسائي 4/110 وابن أبي شيبة وغيرهم

ومابين القوسين (2)،(2) مما أخرجه أحمد 6/170 والطبري في تهذيب الآثار 195 من طريق إبراهيم النخعي عن عائشة أنها قالت لما أمر النبي ﷺ يوم بدر بأولئك الرهط فألقوا في الطوى عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف عليهم فقال جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان أسوأ الطرد وأشد التكذيب قالوا يا رسول الله كيف تكلم قوما جيفوا فقال ما أنتم بأفهم لقولي منهم أو لهم أفهم لقولي منكم .

قال ابن كثير في جامع المسانيد : تفرد به أي أحمد .

قال الهيثمي : رجاله ثقات إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها .ا.ه

وقال ابن حجر : روى عن عائشة ولم يثبت سماعه منها .

قلت : لكن أصل الحديث محفوظ عن عائشة من طرق أخرى وإبراهيم النخعي مراسيله قوية فكيف وقد صرح بأنه عن عائشة

قال ابن معين: مرسلات إبراهيم صحيحة، إلا حديث تاجر البحرين وحديث الضحك في الصلاة .

وقال أحمد بن حنبل : مرسلات إبراهيم النخعي لا بأس بها .

وقال ابن عبد البر في التمهيد : مراسيل سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وابراهيم النخعي عندهم صحاح .

وقد يعله البعض برواية المغيرة عن إبراهيم وليست بذاك فالأصل قبولها

وقد روى نحوه ابن إسحق فقال وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله ﷺ قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ، كذبتموني وصدقني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصرني الناس ، ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ للمقالة التي قال . وهذا مرسل أو معضل كما قال الألباني .

ويشهد لذلك أيضا ما أخرجه ابن عساكر من حديث أنس الذي أصله في الصحيح وفيه :

بئست عشيرة النبي كنتم وبئس بنو عم النبي كنتم هل وجدتم ما وعد ربكم .

وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة بسند صحيح مرسلا : ثم أشرف عليهم رسول الله ﷺ فقال أي عتبة بن ربيعة أي أمية بن خلف فجعل يسميهم بأسمائهم رجلا رجلا هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يا نبي الله ويسمعون ما تقول فقال النبي ﷺ ما أنتم بأعلم بما أقول منهم أي إنهم قد رأوا أعمالهم .

وفي شهود أبي طلحة بدرا ما أخرجه البخاري وابن زنجويه والبغوي في معجم الصحابة وغيرهم عن ابن عباس قال : أخبرني أبو طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وكان قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ الحديث ..

وقد أثبتنا اسمه منه

وفيه أيضا ما أخرجه أبو نعيم في المعرفة قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ، ثنا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا شَيْبَانُ، ثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ، قَالَ: «غَشِيَنَا النُّعَاسُ، وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ بَدْرٍ، فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدَيَّ فَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ» وهو وهم فالحديث في أحد وليس في بدر

وذكره ابن إسحق

(1387) أخرجه الترمذي 3085، والطيالسي 2/ 19، وابن أبي شيبة وَالنَّسَائِيّ وأبو عبيد في الأموال 310 وَابْن الْمُنْذر وابن حبان 1668، وابن أبي حاتم في التفسير 9971 وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه والبيهقي: 6/ 290 عن أبي هريرة به . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب . وقال البوصيري في إتحاف المهرة : هذا إسنادٌ رواته ثقاتٌ . وصححه الألباني

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن أبي هُرَيْرَة عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: لم تكن الْغَنَائِم تحل لأحد كَانَ قبلنَا فطيبها الله لنا لما علم الله من ضعفنا فَأنْزل الله فِيمَا سبق من كِتَابه إحلال الْغَنَائِم {لَوْلَا كتاب من الله سبق لمسكم فِيمَا أَخَذْتُم عَذَاب عَظِيم} فَقَالُوا: وَالله يَا رَسُول الله لَا نَأْخُذ لَهُم قَلِيلا وَلَا كثيرا حَتَّى نعلم أحلال هُوَ أم حرَام فطيبه الله لَهُم فَأنْزل الله تَعَالَى {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُم حَلَالا طيبا وَاتَّقوا الله إِن الله غَفُور رَحِيم} فَلَمَّا أحل الله لَهُم فداهم وَأَمْوَالهمْ قَالَ الْأُسَارَى: مَا لنا عِنْد الله من خير قد قتلنَا وأسرنا فَأنْزل الله يبشرهم (يَا أَيهَا النَّبِي قل لمن فِي أَيْدِيكُم من الْأُسَارَى) (الْأَنْفَال الْآيَة 70) إِلَى قَوْله (وَالله عليم حَكِيم)

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عباس قَالَ: كَانَت الْغَنَائِم قبل أَن يبْعَث النَّبِي ﷺ فِي الْأُمَم إِذا أَصَابُوا مِنْهُ جَعَلُوهُ فِي القربان وَحرم الله عَلَيْهِم أَن يَأْكُلُوا مِنْهَا قَلِيلا أَو كثيرا حرم على كل نَبِي وعَلى أمته فَكَانُوا لَا يَأْكُلُون مِنْهُ وَلَا يغلون مِنْهُ وَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ قَلِيلا وَلَا كثيرا إِلَّا عذبهم الله عَلَيْهِ وَكَانَ الله حرمه عَلَيْهِم تَحْرِيمًا شَدِيدا فَلم يحله لنَبِيّ إِلَّا لمُحَمد ﷺ قد كَانَ سبق من الله فِي قَضَائِهِ أَن الْمغنم لَهُ ولأمته حَلَال فَذَلِك قَوْله يَوْم بدر فِي أَخذه الْفِدَاء من الْأُسَارَى {لَوْلَا كتاب من الله سبق لمسكم فِيمَا أَخَذْتُم عَذَاب عَظِيم}

وقد وردت أحاديث في تفضيل النبي ﷺ وأمته بإحلال الغنائم لهم ومن ذلك :

ماأخرجه مُسلم وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن الْمُنْذر وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل وَابْن مرْدَوَيْه عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ فضلت على الْأَنْبِيَاء بست: أَعْطَيْت جَوَامِع الْكَلم ونصرت بِالرُّعْبِ وَأحلت لي الْغَنَائِم وَجعلت لي الأَرْض طهُورا ومسجداً وَأرْسلت إِلَى الْخلق كَافَّة وَختم بِي النَّبِيُّونَ

وَأخرج أَحْمد وَابْن الْمُنْذر عَن أبي ذَر رَضِي الله عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ أَعْطَيْت خمْسا لم يعطهن أحد قبلي: بعثت إِلَى الْأَحْمَر وَالْأسود وَجعلت لي الأَرْض مَسْجِدا وَطهُورًا وَأحلت لي الْغَنَائِم وَلم تحل لأحد كَانَ قبلي ونصرت بِالرُّعْبِ فيرعب العدوّ وَهُوَ مني مسيرَة شهر وَقَالَ لي: سل تعطه فاختبأت دَعْوَتِي شَفَاعَة لأمتي وَهِي نائلة مِنْكُم إِن شَاءَ الله من لَقِي الله لَا يُشْرك بِهِ شَيْئا وَأحلت لأمتي الْغَنَائِم .

(1388) أخرجه أبو داود 2992، والنسائي في الصغرى 3917 ، 4665 وفي الكبرى 7429 ، 3578 ، 5154 وابن ماجه 2298 وابن أبي شيبة والطبراني 301 والضياء في المختارة والبيهقي في السنن 10706 والأثرم ومن طريقه الذهبي في المعجم اللطيف 58 من طريق أبي عبيدة عن أبيه

والحديث سكت عنه أبو داود وكذا الحافظ في التلخيص الحبير وأعله ابن حزم وغيره بالانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه وقد تقدم كلامنا عن ذلك وتصحيح أئمة آخرين لروايته..ولكون الرواية تتعلق بأبيه وهو مما لايخفى عن الولد ويكون مشتهرا في الأسرة واختصاص أبي عبيدة برواية أخبار غزوة بدر عن أبيه كما تقدم معنا غير مرة مع مافي الباب مما يشهد له من تنفيل الشباب مايأتون به مشيناه .

وفي شهود عمار بدرا ما أخرجه الحاكم في المستدرك رقم 5652 من طريق أبي علاثة إلى مغازي عروة : في تسمية من شهد بدرا .. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 43/ 381 يعقوب بن سفيان نا عمرو بن خالد وحسان عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به وانظر ماتقدم في 1433 .

(1389) أخرجه البخاري 3008 ومسلم 2773 والنسائي 1902 وسعدان في جزئه 73 ، والحاكم 5476 والبيهقي 6934

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . وسكت الذهبي .

وهو كما ترى مخرج في الصحيحين ولكن رواية الحاكم بها زيادات أثبتناها بين قوسين .

وفي تكفينه في قميص النبي ﷺ قَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : كَانَتْ له عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ يَدٌ، فأحَبَّ أنْ يُكَافِئَهُ.

(1390) أخرجه البخاري في الصحيح 3998 وكذا في التاريخ ولم أجد أحدا عزاه لغيره فسبحان الله .

وهو من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير

وقول الزبير : "لقد وضعت ..الخ " ليس متصلا بالإسناد عن عروة وإنما قال فيه هشام فأخبرت أن الزبير قال ..الخ . وقد أثبتناه رغم إبهام الراوي لأنه لاشك من أسرتهم وفي قصة تتعلق بجده لاتخفى مع ثبوت أصل الحديث بأعلى درجات الصحة . وقصتها لاشك متوارثة بينهم كما أن نفس العنزة توارثوها وحرصوا عليها فقد قال عروة في بقية روايته : "فسأله إياها رسول الله - ﷺ - فأعطاه، فلما قبض رسول الله - ﷺ - أخذها، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه، فلما قبض أبو بكر سأله إياها عمر فأعطاه إياها، فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي، فطلبها عبد الله بن الزبير، فكانت عنده حتى قتل"

وهذا وإن كانت صورته الإرسال فهو في حكم المتصل قطعا وقد تطرقنا لمثل ذلك في مقدمة الكتاب

(1391) هذا مما رواه البخاري في صحيحه 3549 ، 3788 من حديث عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف، إحداهن في عاتقه، قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها، قال: ضرب ثنتين يوم بدر، وواحدة في اليرموك .

‏وفِي رِوَايَة اِبْن الْمُبَارَك قال أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ : أَلاَ تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عُرْوَةُ : فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ .

وانظر جمع الحافظ بين الروايتين في الفتح

قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير: يا عروة، هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم، قال: فما فيه؟ قلت: فيه فلَّة فلَّها يوم بدر، قال: صدقت، بهن فلول من قراع الكتائب، ثم رده على عروة. قال هشام: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف، وأخذه بعضنا، ولوددت أني كنت أخذته . وعن ‌هشام، عن ‌أبيه قال: كانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ مُحَلًّى بفِضَّةٍ قَالَ هِشَامٌ: وكانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بفِضَّةٍ.

وهذا الحديث كذلك يبدو أنه من أفراد البخاري كسابقه

(1392) أما شهود أبي عبيدة بدرا فقد ورد فيما رواه الطبراني 1/155 والحاكم في المستدرك 5151 من طريق أبي علاثة عن عُرْوَةَ قَالَ: شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

قال الهيثمي : وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وأخرجه البسوي في المعرفة والتاريخ 3 / 285 ومن طريقه ابن عساكر 25/444 من طرق عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به

وأخرجه ابن عائذ ومن طريقه ابن عساكر من طريق الوليد بن مسلم عن عروة به

وانظر رقم 1433

وذكره ابن إسحق وكذا الواقدي فيمن شهد بدرا وروى ذلك عنهما ابن عساكر في تاريخ دمشق .

ويشهد له ما يأتي

وأما قتله لأبيه يومئذ فقد جاء من طرق فمن ذلك :

مارواه مقاتل بن حيان صاحب التفسير عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال : " ولو كانوا آباءهم " يعني : أبا عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد " أو أبناءهم " يعني أبا بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز وقال : يا رسول الله دعني أكن في الرعلة الأولى ، فقال له رسول الله - ﷺ - : متعنا بنفسك يا أبا بكر " أو إخوانهم " يعني : مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد " أو عشيرتهم " يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر ، وعليا وحمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة .

نقل ذلك عنه البغوي في تفسيره ، وهو محمول على أنه وقف عليه في نسخة تفسير مقاتل ونقله كذلك الثعلبي باللفظ الآتي عند الواحدي

وهؤلاء الأئمة وقعت لهم نسخ التفاسير بالأسانيد لكنها رواية نسخ لكتب فلا حاجة للنظر في الأسانيد التي وصلت لهم بها هذه النسخ وقد ذكر الثعلبي في مقدمة تفسيره أسانيده التي وقع له بها تفسير مقاتل بن حيان وانظر 2/92 من تفسيره المطبوع .. وكذا ذكر البغوي إسناده لتفسير مقاتل 1/5

وقد فات هذا الأثر الباحث محمد بن سالم محمد البيضاني الزهراني في رسالته للماجستير التي جمعت تفسير مقاتل .

وكذا علقه القرطبي بالجزم عن ابن مسعود وقال الواحدي في أسباب النزول وروي عن ابن مسعود أنه قال : نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد . وفي أبي بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز ، فقال : يا رسول الله دعني أكن في الرعلة الأولى ، فقال له رسول الله : " متعنا بنفسك يا أبا بكر ، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري ؟ وفي مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد . وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر . وفي علي ، وحمزة ، وعبيدة قتلوا عتبة ، وشيبة ، ابني ربيعة ، ، والوليد بن عتبة يوم بدر . وذلك قوله : ( ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ) .

وهذا الأثر سنده صحيح ومرة الهمداني مشهور برواية التفسير عن ابن مسعود

ولكن جاء فيه أن ذلك كان في أحد والأقرب أنه وهم لأن المشهور عند أهل المغازي والسير والتفسير أن ذلك كان في بدر كما فيما نقله الواحدي وكما سيأتي ذكر بعض ذلك .

فعَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: جَعَلَ أَبُو أَبِي عُبَيْدَةَ يَتَصَدَّى لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَجَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحِيدُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ قَصَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَتَلَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...}

أخرجه الطبراني في الكبير 1/154 وابن أبي حاتم في التفسير وأبو نعيم في الحلية 1/101 ، والحاكم في المستدرك 3/265 ، والبيهقي في سننه 9/27 وابن عساكر في تاريخ دمشق 25/446 كلهم من طريق أسد بن موسى ، ثنا ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، عن ابن شوذب به .

قال البيهقي : هذا منقطع

قال الهيثمي : إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة 5/286 في ترجمة أبي عبيدة :

ونزلت فيه : " ‏لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... الآية " وهو فيما أخرجه الطبراني بسند جيد عن عبدالله بن شوذب قال : جعل والد أبي عبيدة يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر فيحيد عنه فلما أكثر صده فقتله فنزلت .ا.هـ.

وبين إرساله في الفتح وانقطاعه في التلخيص الحبير وقال : هذا معضل .

قال ابن الملقِّن: وهذا مرسل على قول الأكثر، وعلى قول من زعم أن المرسل لا يكون إلا من التابعين يكون معضلًا؛ لأن عبد الله هذا إنما يروي عن التابعين .ا.هـ

وجزم أبو نعيم في الحلية بنزول الآية فيه حيث قال : فِيهِ نَزَلَتْ {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ}

وعلة هذه الرواية الإعضال ولكنها عن إمام من أئمة الشام وقد وافقه عليها علماء الشام الأكابر كما سيأتي وهم أعرف الناس بقائدهم وواليهم وفاتح بلادهم والقائم عليها حتى استشهد بالطاعون هناك ولذا فهم أضبط لأخباره وتفردهم بخبر في غزواته غير مستبعد عنهم . وقد قال فيه الذهبي : الإِمَامُ العَالِمُ ، ...وكان إذا رئي ذكرت الملائكة. وقال سفيان الثوري: من ثقات مشايخنا. وقال كثير بن الوليد: كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة .

وقد وافقه على خبرنا هذا إمام أهل الشام مطلقا بعد الأوزاعي وهو الإمام سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال الحاكم: هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفقه والفضل والأمانة . وقد ولد في زمن الصحابة في حياة سَهْلِ بنِ سَعْدٍ، وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ وقال عنه الذهبي : الإِمَامُ، القُدْوَةُ، مُفْتِي دِمَشْقَ،

نقل عنه وعن غيره هذا القول الحافظ ابن كثير حيث قال : وقد قال سعيد بن عبدالعزيز وغيره : أنزلت هذه الآية " لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ " إلى آخرها في أبي عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر .ا.هـ.

وقد نقل العلماء أن هذا هو قول أهل الشام الذين هم أهل أبي عبيدة وأعرف الناس به في هذا القرن المفضل .

بل نقل ذلك أيضا عن الأوزاعي نفسه إمام أهل الشام في عصر التابعين كما سيأتي

ولذا فلو لم يوجد غير هذه المقطوعات لكانت كافية في إثبات القصة كيف مع ما تقدم وما سيأتي .

وقد خالف في ذلك قول لايعتد به فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق 25/447 عن الأحوص بن المفضل بن غسان قال : قال أبي : وكان الواقدي ينكر أن يكون أبو أبي عبيدة أدرك الإسلام وينكر قول أهل الشام إن أبا عبيدة لقي أباه في زحف فقتله وقال سألت رجالا من بني فهر منهم زفر بن محمد وغيره فقالوا : توفي أبوه قبل الإسلام ، ويسند أهل الشام ذلك إلى الأوزاعي وهذا غلط في قول الواقدي .

وهذا مع مافي الواقدي من كلام مشهور إنما يرويه عن مجهولين لايعرف منهم أحد فلاقيمة لكلامهم أصلا إذا لم يخالف فكيف مع مخالفة الأئمة الأكابر والآثار المسندة .

ومن الشواهد أيضا :

ما أخرجه أبو داود في المراسيل 328 والبسوي في المعرفة والتاريخ 1/343، وابن مندة وأبو نعيم في المعرفة والبغوي وابن قانع في معجم الصحابة والبيهقي في السنن 9/27 وعلقه ابن الأثير في الأسد وغيرهم من طريق إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ الْحَنَفِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ عُمَيْرٍ- وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَقِيتُ الْعَدُوَّ وَلَقِيتُ أَبِي فِيهِمْ فَسَمِعْتُ لَكَ مِنْهُ مَقَالَةً قَبِيحَةً فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى طَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ أَوْ حَتَّى قَتَلْتُهُ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ: إِنِّي لقيت أبي فتركته وأحببت أن يلقه غَيْرِي. فَسَكَتَ عَنْهُ

وقال البيهقي : وهذا مرسل جيد .ا.هـ.

ومالك بن عُمير الحنفي تابعي مخضرم أدرك الجاهلية واختلف في صحبته قال ابن حجر في التهذيب ذكره يعقوب بن سفيان في الصحابة وقال في الإصابة : نفى ابن مندة وأبو حاتم الرازيّ أن تكون له صحبة . قلت : ونفى ذلك أيضا أبو نعيم إلا أنه روى له حديث الصحابي مالك بن عمير أبي صفوان الذي في السنن وغيرها في وزن رجل السراويل وفيه خلل في السند .

وعموما : هذا الحديث قد يكون صحيحا فليس هناك مايمنع ثبوت الصحبة سوى الخلاف بين النقاد . لكننا لأجل ذلك لن نثبته ولكن هو شاهد قوي جدا لقصتنا وإن لم ينص على أن من قتل أباه هو أبو عبيدة فإنه لايعرف في الصحابة من قتل أباه في غزوة سواه .

ومما روي في ذلك ولم أقف على سنده ما ذكره الرازي في تفسير فقال : قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ في أبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرّاحِ، قَتَلَ أباهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الجَرّاحِ يَوْمَ أُحُدٍ، وعُمَرَ بْنِ الخَطّابِ قَتَلَ خالَهُ العاصَ بْنَ هِشامِ بْنِ المُغِيرَةِ يَوْمَ بَدْرٍ، وأبِي بَكْرٍ دَعا ابْنَهُ يَوْمَ بَدْرٍ إلى البِرازِ، فَقالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: ”مَتِّعْنا بِنَفْسِكَ“»، ومُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ قَتَلَ أخاهُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، وعَلِيِّ بْنِ أبِي طالِبٍ وحَمْزَةَ وعُبَيْدَةَ قَتَلُوا عُتْبَةَ وشَيْبَةَ والوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ، أخْبَرَ أنَّ هَؤُلاءِ لَمْ يُوادُّوا أقارِبَهم وعَشائِرَهم غَضَبًا لِلَّهِ ودِينِهِ .

وقد يكون عزو نسبة ذلك لابن عباس خطأ من الرازي فقد عهدنا منه نحو ذلك كثيرا كما أشرت في غير هذا الموضع فيكون مراده ما جاء عن ابن مسعود

وقد اعتمد ذلك علماء أجلاء وفسروا به الآية

قال ابن كثير : وقد قال سعيد بن عبد العزيز وغيره : أنزلت هذه الآية ( لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ) إلى آخرها في أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ، حين قتل أباه يوم بدر ولهذا قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حين جعل الأمر شورى بعده في أولئك الستة ، رضي الله عنهم : " ولو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته " .

وقال : وقيل في قوله : ( ولو كانوا آباءهم ) نزلت في أبي عبيدة قتل أباه يوم بدر ( أو أبناءهم ) في الصديق هم يومئذ بقتل ابنه عبد الرحمن ، ( أو إخوانهم ) في مصعب بن عمير ، قتل أخاه عبيد بن عمير يومئذ ( أو عشيرتهم ) في عمر قتل قريبا له يومئذ أيضا ، وفي حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ، قتلوا عتبة ، وشيبة ، والوليد بن عتبة يومئذ ، والله أعلم .

ولم يذكر رحمه الله سوى هذا القول .

وأما في قتل عمر لخاله فمن الشواهد :

مارواه أبو صالح المصري عبد الله بن صالح كاتب الليث في نسخة إبراهيم بن سعد (انظر كتاب الفوائد لابن منده 2/100) قال: حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن نافع بن جبير وسعيد بن المسيب أنهما قالا: بينما عمر بن الخطاب ذات يوم جالس في المسجد إذ مر به سعيد بن العاص، فدعاه أي: عمر بن الخطاب فقال: والله إني ما قتلت أباك يوم بدر، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام، وما لي أن أكون أعتذر من قتل مشرك، فقال سعيد بن العاص: كنت على حق وكان على باطل، فعجب من قوله ولوى كفيه ثم قال: قريش أفضل الناس أحلامًا، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد قريشًا بسوء يكبه الله لفيه.

وهذا إسناد نظيف حسن في الشواهد والمتابعات فمحمد بن عكرمة وثق ولم يجرحه أحد .

ولم يكن العاص بن هشام أخا لأم عمر بن الخطاب وإنما هو ابن عمها، والعرب تعد أقارب الأم أخوال وهذا مشهور ومنه حديث : هذا سعد خالي فليرني امرؤ خاله .

وأخرجه الفاسي في العقد الثمين 4/216 فقال : حدثني إبراهيم بن حمزة، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالس في المسجد، إذ مر به سعيد ابن العاص، فسلم عليه، فقال له عمر: إنى والله يا ابن أخي، ما قتلت أباك يوم بدر، ولكنى قتلت خالي العاص بن هشام، وما لى أن أكون أعتذر من قتل مشرك. قال: فقال سعيد بن العاص: لو قتلته كنت على حقّ، وكان على باطل. قال: فتعجب عمر من قوله، ولوى كفيه وقال: قريش أفضل الناس أخلاقا، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد بقريش سوءا، يكبّه الله لفيه.

ومارواه الزبير بن بكار عن ابن شهاب قال : قال عمر لسعيد بن العاص الأموي ما قتلت أباك إنما قتلت خالي العاص بن هشام .

وفي نهج البلاغة لابن أبي حديد : قال الواقدي: وأقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال، فالتقى هو وعلي عليه السلام، وقتله علي، فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص: مالي أراك معرضاً، تظن أني قتلت أباك! فقال سعيد: لو قتلته لكان على الباطل وكنت على الحق، قال: فقال عمر: إن قريشاً أعظم الناس أحلاماً، وأكثرها أمانة، لايبغيهم أحد الغوائل إلا كبه الله لفيه.

قال الواقدي: وروي أن عمر قال لسعيد بن العاص: ما لي أراك معرضاً كأني قتلت أباك يوم بدر؟ وإن كنت لا أعتذر من قتل مشرك، لقد قتلت خالي بيدي العاص بن هاشم بن المغيرة.

ومارواه ابن هشام قال ‏‏:‏‏ وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي ‏‏:‏‏ أن عمر بن الخطاب ، قال لسعيد بن العاص ، ومر به ‏‏:‏‏ إني أراك كأن في نفسك شيئا ، أراك تظن أني قتلت أباك ، إني لو قتله لم أعتذر إليك من قتله ، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فإني مررت به ، وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدت عنه ، وقصد له ابن عمه علي فقتله .

ونقله ابن كثير في مسند الفاروق وقال : وهذا منقطع، وهو كالمشهور .

وأما دعوة أبي بكر ابنه للبراز فيشهد له ما ذكره ابن حجر في التلخيص الحبير4/191 وعزاه للحاكم والبيهقي من طريق الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه قال : { شهد أبو حذيفة بدرا ، ودعا أباه عتبة إلى البراز ، فمنعه عنه رسول الله ﷺ } ، قال الواقدي : { ولم يزل عبد الرحمن بن أبي بكر على دين قومه في الشرك ، حتى شهد بدرا مع المشركين ، ودعا إلى البراز ، فقام إليه أبو بكر ليبارزه فذكر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر : متعنا بنفسك } ثم إن عبد الرحمن أسلم في هدنة الحديبية .

قال ابن سعد : قالوا: ولم يزل عبد الرحمن بن أبي بكر على دين قومه وشهد بدرًا مع المشركين، ودعا إلى المبارزَةِ فقام إليه أبو بكر الصديق ليُبارِزهُ فقال له رسول الله ﷺ : "مَتِّعنا بنفسك"

وقال ابن عبد البر : شهد عبد الرحمن بن أبى بكر بدرا وأحدا مع قومه كافرا، ودعا إلى البراز، فقام إليه أبوه ليبارزه فذكر أن رسول الله ﷺ قَالَ له: متعنا بنفسك، ثم أسلم وحسن إسلامه .

وقال ابن كثير في ترجمته في البداية جازما : بارز يوم بدر وأحد مع المشركين، وأراد قتل أبيه أبي بكر، فتقدم إليه أبوه أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ: «أمتعنا بنفسك».

وقال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالي يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن : لم يبق غير شكة ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب .

فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

وفي بعض السير: أن أبا بكر قال لولده يوم بدر وهو مع المشركين: أين مالي يا خبيث؟. فقال له عبد الرحمن كلاماً معناه : أنه لم يبق إلا عدة الحرب، التي هي السلاح، وفرس سريعة الجري، وجنان يقاتل عليه شيوخ الضلال .

ولم أقف على مصدر لذلك

وفي شهود عبد الرحمن بدرا مشركا ما أخرجه ابن عساكر عن ابن سيرين أن عبد الرحمن بن أبي بكر كان يوم بدر مع المشركين فلما أسلم قال لأبيه : لقد أهدفت لي يوم بدر فانصرفت عنك ولم أقتلك فقال أبو بكر لكنك لو أهدفت لي لم أنصرف عنك.

وروى الحاكم وغيره من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن أيوب قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر لأبي بكر رضي الله عنه قد رأيتك يوم أحد فصفحت عنك فقال أبو بكر لكني لو رأيتك لم أصفح عنك .

وفي قوله : بمنزلة السمع والبصر شاهد أخرجه الترمذي وغيره عن عبد الله بن حنطب أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ رأى أبا بَكرٍ وعمرَ فقالَ : هذانِ السَّمعُ والبصَرُ . وصححه الألباني .

وأما قتل مصعب بن عمير لأخيه فلم أقف عليه في غير هذه الرواية ولكن يتفق أهل السير تقريبا في مقتل أخ له يوم أحد دون نسبة قتله لمصعب ويخلطون ذلك بأخيه أبي عزيز وهو مشهور بكنيته

فقال الزبير بن بكار وابن الكلبي وأبو عبيد والبلاذري والدارقطني: إن أبا عزيز قتل يوم أحد كافرًا. ورد ذلك أبو عمر بأن ابن إسحاق عد من قتل من الكفار من بني عبد الدار أحد عشر رجلاً ليس فيهم أبو عزيز وإنما فيهم أبو يزيد بن عمير.

وقال أبو عمر: وذلك غلط؛ ولعل المقتول بأحد كافرًا أخ لهم قتل كافرًا.

فالمقتول هو عبيد بن عمير ولعل كنيته أبو يزيد أو أبو عزيز إن لم يصح بقاؤه وإسلامه ولازال الأمر تحت البحث .

(1393) أخرجه ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ...فذكره

وقد أخرجه من طرق عن ابن إسحق به :

ابن أبي شيبة 33031 وابن سعد في الطبقات 3/ 239 والطبري في تاريخه 608 وأبو القاسم الأصبهاني في دلائل النبوة والبيهقي في الدلائل 1140 وابن عساكر في تاريخ دمشق 49/ 282 وابن الأثير في أسد الغابة 1367 والقاضي عياض في الشفا 1/ 197

وهذا إسناد مرسل صحيح لعاصم وهو مع كونه تابعيا إماما في المغازي فالخبر يتعلق بجده ومثل ذلك يكون مشهورا في أسرته ولامجال للطعن فيه فلا يضر إرساله لمن فقه مصطلح الحديث وقد تكلمنا عن ذلك مرارا ويراجع له أيضا المقدمة .

وقد قال ابن سعد : وفد عاصم بن عمر على عمر بن عبد العزيز في خلافته في دين لزمه؛ فقضاه عنه عمر، وأمر له بعد ذلك بمعونة، وأمره أن يجلس في جامع دمشق؛ فيحدّث الناس بمغازي رسول الله ﷺ ومناقب أصحابه، وقال: "إن بني مروان كانوا يكرهون هذا وينهون عنه"؛ فاجلس فحدّث الناس بذلك؛ ففعل .ا.هـ

وقد كتبنا مقالا خاصا بذلك بعنوان : الجناية على الآثار بالموقع الرسمي هذا رابطه :

https://taﷺhuni.net/6456

وهو مع ذلك جاء من طرق أخرى موصولة ومرسلة تقويه حتما وتشهد بصحته فمن ذلك :

ماعلقه ابن عبد البر في الاستيعاب 3/275 فقال : رَوَى عَبْدُ الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أُصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَ قَرِيبَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَرَدَّهَا. فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا نَظَرًا. وقال عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيزِ: كنا نتحدث أَنَّهَا تعلقت بعرق فردها رَسُول الله ﷺ . وقال: اللَّهمّ اكسها جمالا.

وعند العيني في عمدة القاري؛ قال: (وعن ابن إسحاق من حديث جابر ... ) فذكره.

ولم أقف على سنده كاملا .. وعبد الله بن إدريس راوية للسيرة عن ابن إسحق وقد رواه عنه مرسلا ابن أبي شيبة فلعل الوصل خطأ ممن قبله أو أنه زيادة ثقة فجابر ممن لقيهم عاصم وقد كان حاضرا لبدر .

وقد رواه أبو نعيم في الدلائل 416 من طريق يُوسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ، ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ..الحديث

ويوسف ابن بهلول ثقة وهو صاحب المغازي سمعها من عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إسحاق

ولذلك متابعة عند الدارقطني وابن شاهين وابن عساكر من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى العذري الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ أنه أصيبت عينه يوم أحد، فوقعت على وجنتيه، فردها النبي ﷺ ، فكانت أصح عينيه .

وعبد الرحمن بن يحيى، قال العقيلي: مجهول بالنقل ، لا يقيم الحديث من جهته.ا.هـ

وهو غريب عن مالك

ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم 1/107 في ترجمة مُحَمَّدُ بْنُ عَبِيدَةَ بْنِ حَمَّادٍ من طريق عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ السِّجْزِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: " رُمِيتُ بِسَهْمٍ يَوْمَ أُحُدٍ بِعَيْنِي، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَتَفَلَ عَلَيْهَا حَتَّى إِنْ كَانَتْ لأَحْسَنَ عَيْنٍ وَأَحَدَّهَا بَصَرًا ".

ولايبعد أن يكون عاصم سمعها من جابر ومن محمود بن لبيد ومن أبيه ومن غير واحد ورواها بتلك الأسانيد كلها وكان أحيانا يرسلها لكثرة من رواها له وهذا معهود عند غيره كذلك .

وقد جاء موصولا عن عاصم من غير طريق ابن إسحق

ورواه أبو يعلى في مسنده 1549 وفي المفاريد 59 وابن عدي في الكامل 4/ 283 وأبو نعيم في معرفة الصحابة 5789 وابن قانع في معجم الصحابة والبيهقي في الدلائل 1001، 1142وابن الأثير في أسد الغابة 1366والذهبي في المعجم الكبير 191 وابن عساكر في تاريخ دمشق 49/ 279، 280 من طريق يحيى بْن عبد الحميد الحماني، عن عَبد الرَّحْمَنِ بْن سُلَيْمان بْن الغسيل، عن عاصم بن عُمَر بْن قتادة، عَن أبيه عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر، فسالت حدقته على وجنته، فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا النَّبِيُّ ﷺ فقال: لا، فدعا به، فغمز حدقته براحته، فكان لا يدري أي عينيه أصيبت ـ

وفي بعضها دون ذكر أبيه .

والحماني إمام حافظ لكنه تكلم فيه قال الهيثمي : وفي إسناد أبي يعلى يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف .ا.هـ

وقد رواه بذكر الواسطة وهو والد عاصم وابن قتادة وهو المتوقع وكما قلنا هذا خبر لايخفى على أفراد العائلة ولاينظر فيه للضبط فمثله لاينسى ولايتطرق إليه الخطأ فبقي الصدق وكانوا لايكذبون .

وقد تابعه في روايته له عن ابن الغسيل عن عاصم به

أبو غسان النهدي مالك بن إسماعيل وهو إمام من أئمة الحديث

أخرجه من طريقه أبو عوانة في مستخرجه قال : ثنا ابْنُ الْغَسِيلِ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، أَوْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَسَالَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا، ثُمَّ قَالُوا: نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَشِيرُهُ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِهَا، ثُمَّ غَمَزَهَا بِرَاحَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ أَكْسِبْهُ جَمَالا "، قَالَ: فَمَا يَدْرِي مَنْ لَقِيَهُ أَيَّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ.

وأخرجه الأصبهاني في الدلائل 120 وابن أبي خيثمة في التاريخ والبيهقي في الدلائل 1141 وابن عساكر في تاريخ دمشق 49/ 279 من طريق مالك بن إسماعيل عن الغسيل عن عاصم عن جده قتادة مباشرة دون ذكر أبيه

قال ابن عساكر : وَفِي الرِّوَايَتَيْنِ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ الْغَسِيلِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ فَاللَّهُ أَعْلَمُ.ا.هـ

وعبد الرحمن بن الغسيل حسن الحديث

ورواه الطبراني في الكبير 19/ 8 وأبو نعيم في الدلائل 417 وابن عساكر في تاريخ دمشق 49/ 281 والذهبي في تاريخ الإسلام من طريق عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري ، حدّثني أبي عن أبيه عاصم عن أبيه عمر ، عن أبيه قتادة بن النعمان قال : أهدي إلى رسول الله ﷺ قوس فدفعها رسول الله ﷺ إليّ يوم أحد فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقت من سيتها ، ولم أزل عن مقامي نصب وجه رسول الله ﷺ ألقي السهام بوجهي كلما مال ﷺ سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسي لأقي وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه ، فكان آخرها سهما ندرت منه حدقتي على خدي ، وافترق الجمع ، فأخذت حدقتي بكفي فسعيت بها في كفي إلى رسول الله ﷺ فلما رآها رسول الله ﷺ في كفي دمعت عيناه : «فقال : اللهمّ إنّ قتادة فدى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدّهما نظرا» ، فكانت أحسن عينيه وأحدّهما نظرا .

عبد الله بن الفضل قال العلائي : لايعرف . وأبوه جهله العلائي كذلك

وقال الهيثمي : في إسناد الطبراني من لم أعرفهم .

وهذه رواية أبناء عن آباء في مأثرة تخصهم ولم يتكلم في أحد منهم بجرح فلابأس بالاستشهاد بها .

وقد رواه آخرون عن عاصم عن جده دون ذكر الواسطة وهو منقطع لكنه محمول على ماتقدم

أخرجه الدارقطني والبغوي في معجم الصحابة وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، أَنَّهُ " سَالَتْ عَيْنُهُ عَلَى خَدِّهِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَتْ أَصَحَّ عَيْنَيْهِ "، قَالَ عَاصِمٌ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: تِلْكَ الْمَكَارِمُ لا قُعْبَانُ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالا.

سئل يحيى بن معين عن يعقوب بن محمد الزهري فقال: ما حدثكم عن شيوخه الثقات فاكتبوه، وما لم يعرف من شيوخه فدعوه .

وإبراهيم بن جعفر صدوق حسن الحديث

فهو شاهد لابأس به وسيأتي مايشهد له أيضا .

ونقل الألباني كلام الهيثمي في طريق أبي يعلى والطبراني ثم تعقبه بقوله : لكنه عند أبي نعيم من طريقين آخرين فهو يتقوى بهما .ا.هـ

قلت قد تقدمت روايات عند أبي نعيم

وقد روي أيضا من طريق أبي سعيد الخدري عن أخيه لأمه قتادة

أخرجه أبو نعيم في الحلية والدارقطني من طريق مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَخِيهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: أُصِيبَتْ عَيْنَايَ يَوْمَ بَدْرٍ فَسَقَطَا عَلَى وَجْنَتَيَّ، فَأَتَيْتُ بِهِمَا النَّبِيَّ ﷺ " فَأَعَادَهُمَا مَكَانَهُمَا وَبَزَقَ فِيهِمَا فَعَادَتَا تَبْرُقَانِ "،

وقال : غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَابْنِ الغسيلِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بِنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ .

ورواه الدارقطني عن محمد بن أَبي عثمان الأُمَوِي عن عمار بن نصر، عن مالك بن أنس به . وقال الدارقطني: هذا حديث عن مالك انفرد به عمار بن نصر عن مالك، وهو ثقة،

وله طريق أخرى عن أبي سعيد أخرجه الدارقطني والبيهقي في الدلائل 1144 وابن عساكر في تاريخ دمشق 49/ 282من طريق سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ \_ وَكَانَ أَخَاهُ لأُمِّهِ \_ أَنَّ عَيْنَهُ ذَهَبَتْ يَوْمَ أُحُد .. فذكره

وفيه إسحاق بن أبي فروة وهو متروك .

وهناك طريق أخرى تفرد بروايتها ابن الأثير قال : أَنْبَأَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُمَيْسٍ الْعَدْلُ، أَنْبَأَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ طَوْقٍ، أَنْبَأَنَا ابْنُ الْمَرْجِيِّ، أَنْبَأَنَا أَبُو يَعْلَى، أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: " أُصِيبَتْ عَيْنُ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَبَزَقَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ "

وعبد العزيز بن عمران متروك

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق 49/ 283 من طريق يحيى بن أيوب الغافقي ، حدّثنا ابن غزيّة عن يحيى بن سعيد قال : ورمى قتادة يوم بدر ـ أو يوم حنين ـ بشيء فأصيبت إحدى عينيه فسقطت على خده ، فبسق رسول الله ﷺ فيها ثم ردّها فكانت أحسن عينيه نظرا.

ويحيى بن أيوب إمام محدث وعالم شهير صدوق حسن الحديث وابن غزية هو عمارة وهو ثقة ويحيى بن سعيد الأنصاري إمام أهل المدينة وشيخ مالك فهذا مرسل حسن

وَأخرج ابْن سعد في الطبقات قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَغَيْرِهِ، أَنَّ عَيْنَ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ أُصِيبَتْ، فَسَالَتْ عَلَى خَدِّهِ، " فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَكَانَتْ أَصَحَّ وَأَحْسَنَهُمَا ".

وأبو معشر وإن كان فيه ضعف إلا أنه كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يَرْضَاهُ، وَيَقُوْلُ: كَانَ بَصِيْراً بِالمَغَازِي . فهو شاهد لابأس به .

وعن عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيزِ قال : كنا نتحدث أَنَّهَا تعلقت بعرق فردها رَسُول الله ﷺ . وقال: اللَّهمّ اكسها جمالا . تقدم في حديث جابر الذي ذكره ابن عبد البر

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة وكان عالِمًا بالنسب، وله كتاب في نسب الأنصار خاصة وكان من شيوخ الإمام ابن سعد : إن قَتَادَة بْن النعمان رميت عينه يَوْم أحد فسالت حدقته على وجهه، فأتى رَسُول الله ﷺ ، فقال: يا رَسُول اللَّهِ، إن عندي امرأة أحبها وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرني، فردها رَسُول اللَّهِ ﷺ فاستوت، وكانت أقوى عينيه وأصحهما. ذكره ابن عبد البر

وقال ابن عبد البر : وذكر الأصمعي، عَنْ أَبِي معشر المدني، قَالَ: وفد أَبُو بَكْر بْن مُحَمَّد ابن عَمْرو بْن حزم بديوان أهل المدينة إِلَى عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيزِ- رجل من ولد قَتَادَة بْن النعمان، فلما قدم عَلَيْهِ قَالَ له ممّن الرجل؟ فقال:

أنا ابْن الَّذِي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأول أمرها ... فيا حسن مَا عين ويا حسن مَا رد

فقال عُمَر بْن عبد العزيز رحمة الله عليه:

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادت بعد أبوالا

وفي مجمع الفوائد عن الهيثم بن عدي عن أبيه قال: أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فأتى النبي ﷺ وهي في يده فقال: ما هذا يا قتادة؟ قال: هذا ما ترى يا رسول الله. قال "إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفتقد منها شيئاً". فقال: والله يا رسول الله إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يردنني ولكن تردها لي وتسأل الله لي الجنة. فقال: أفعل يا قتادة. ثم أخذها رسول الله ﷺ بيده فأعادها إلى موضعها، فكانت أحسن عينيه إلى أن مات، ودعا الله له الجنة. فدخل ابنه على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: من أنت يا فتى؟ فقال:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأحسن حالها فيا حسن ما عينٍ ويا طيب ما يد

فقال عمر: بمثل هذا فليتوسل إلينا المتوسلون. ثم قال:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وقال الإمام الواقدي في المغازي في غزوة أحد 1/ 242: ... وأصيبت عين قتادة بن النعمان، حتى وقعت على وجنته، قال قتادة: فجئت رسول الله ﷺ فقلت: أي: رسول الله، إن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها، وتحبني، وأنا أخشى أن تقذر مكان عيني، فأخذها رسول الله ﷺ فردها، فأبصرها وعادت كما كانت، فلم تضرب عليه ساعة من ليل أو نهار، وكان يقول بعد أن أسن: هي والله أقوى عيني، وكانت أحسنهما .ا.هـ

وأخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن الواقدي

وذكر المقريزي في إمتاع الأسماع 11/330 أنه بعد ما رد الرسول ﷺ عينه كان يقال له : ذو العين .

وفي شهوده بدرا :

مارواه البخاري 3997 والنسائي 4439 عن عبد الل بن خباب أن أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ قَدِمَ مِن سَفَرٍ ، فقَدَّمَ إليه أهلُه لحمًا مِن لحومِ الأَضاحي ، فقال : ما أنا بآكِلِه حتى أسألَ ! فانَطَلقَ إلى أخيه لأمِّه - قتادة َبنِ النعمانِ وكان بَدْرِيًّا - ، فسأَلَه عن ذلك ؟ فقال : إنه قد حَدَثَ بعدَك أمرٌ ، نقضًا لما كانوا نُهُوا عنه مِن أكلِ لحومِ الأضاحي بعدَ ثلاثةِ أيامٍ

مارواه ابن عائذ ومن طريقه ابن عساكر بإسناد المغازي عن عروة في تسمية من شهد بدرا وهو حسن . وانظر 1433 ، 1440

ورواه من طرق أخرى عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود عن عروة في تسمية أصحاب العقبة في المرة الثانية من بني ظفر ـ واسم ظفر كعب بن الخزرج : ـ قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ابن سواد بن كعب بن الخزرج ، وقد شهد بدرا.

ومارواه البغوي وابن عساكر بإسناد صحيح عن ابن عيينة قال : قتادة بن النعمان بدري أخو أبي سعيد الخدري لأمه .

ورواه موسى بن عقبة عن الزهري بنحو ما جاء عن عروة أخرجه ابن عساكر وكذا ذكره ابن إسحق ورواه عنه الأموي وابن عساكر من طريقه

وهو قول موسى بن عقبة والواقدي وغيرهما .

ومما يعد من شواهد حديثنا مارواه البزار 1771 والطبراني في الكبير 4535 والأوسط 9/59 وأبو نعيم والْحَاكِم 3/232 وَالْبَيْهَقِيّ في الدلائل 3/100 من طريق إبراهيم بن المنذر قال : ثنا عبد العزيز بن عمران، حدثني رفاعة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه رفاعة بن رافع بن مالك قال: لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف، فأقبلت إليه فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، قال فطعنته بالسيف فيها طعنة، ورميت بسهم يوم بدر، ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فما أذاني منها شيء .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . فتعقبه الذهبي بقوله : عبد العزيز بن عمران ضعفوه .

وقال الهيثمي في المجمع 6/76 : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف

وقال ابن كثير في البداية : وهذا غريب من هذا الوجه، وإسناده جيد، ولم يخرجوه.

وذكره ابن القيم في الزاد جازما به ولم يتعقبه بشيء .

وصدر هذا الحديث أصله في الصحيح في مقتل أمية بن خلف .. ولذا جوده ابن كثير وقد يكون باقيه في قتادة بن النعمان والخلط فيه من عبد العزيز بن عمران لضعفه والله أعلم

وقد توارد العلماء الأكابر على نقل قصتنا في ترجمة قتادة وفي الخصائص والدلائل النبوية بالجزم بها وإنما تناقشوا في كون ذلك يوم بدر أو أحد وهل إحدى العينين أم كلتاهما ، ومنهم أئمة الحديث كما فعل ابن حبان مثلا حيث قال في الترجمة : وَأُصِيب عينه يَوْم أحد حَتَّى وَقعت على وجنته .

وقال أبو نعيم الأصبهاني : ...فَإِنْ قَالَ: إِنَّ عِيسَى كَانَ يُبْرِئُ الْعِمْيَانَ , وَالْأَكْمَهَ , وَالْأَبْرَصَ , بِإِذْنِ اللَّهِ. قُلْنَا: إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ نَدَرَتْ حَدَقَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْ طَعْنَةٍ أُصِيبَ فِي عَيْنِهِ فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّهَا فَكَانَ لَا يَدْرِي أَيَّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَ , وَكَانَ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِإِسْنَادِهِ .

وقال الذهبي في السير : مِنْ نُجَبَاءِ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ أَخُو أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ لأُمِّهِ.وَهُوَ الَّذِي وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى خَدِّهِ يَوْمَ أُحُدٍ، .. الخ

وقال ابن عبد البر : وأصيبت عينه يَوْم بدر. وقيل يَوْم الخندق، وقيل يَوْم أحد، فسالت حدقته، فأرادوا قطعها ... القصة . قال أَبُو عُمَر: الأصح- والله أعلم- أن عين قَتَادَة أصيبت يَوْم أحد .

وقال ابن الأثير : أَخْرَجَهُ الثلاثة، إلا أن أبا نعيم، قَالَ: سقطت حدقتاه، فردهما رَسُول اللَّه ﷺ وهذا لا يصح، إنَّما سقطت إحدى عينيه، فردها رَسُول اللَّه ﷺ كما ذكرنا .

ولانعرف أحدا من العلماء أنكرها أو طعن فيها بالإجمال اللهم بعض الطرق التي جاءت بها كالذهبي في طريق عاصم المرسل حيث ضعفه في جزئية الرمي بالقوس فقد روى عقبه حديث الواقدي: ثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن عمته، عن أمها، عن المقداد بن عمر، قال: فربما رأيت رسول الله ﷺ قائما يوم أحد يرمي عن قوسه، ويرمي بالحجر ، حتى تحاجزوا، وثبت رسول الله ﷺ كما هو في عصابة صبروا معه.

ثم قال : هذان الحديثان ضعيفان، فيهما أنه رمى بالقوس.

ثم ساق بعد ذلك مايشهد لرد العين من طريقين عن قتادة به .

فمن يضعفها اليوم من الباحثين فقد أبعد النجعة وأتى بما لم يسبقه به أحد من الأولين

(1394) أخرجه ابن جرير من طريقين عن داود عن الشعبي به . وأخرجه كذلك ابن المنذر وأبو الشيخ

وهو مرسل صحيح ومراسيل الشعبي قوية قبلها العلماء ولشواهدها اعتمدناها هنا

فلها شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير قال حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا يحيى بن زكريا، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: {إذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ والَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ} قال: فئة من قريش: قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب، وعليّ بن أمية بن خلف، والعاصي بن منبه بن الحجاج خرجوا مع قريش من مكة وهم على الارتياب فحبسهم ارتيابهم، فلما رأوا قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: غرّ هؤلاء دينهم حتى قدموا على ما قدموا عليه مع قلة عددهم وكثرة عدوّهم

وشاهد آخر أخرجه ابن جرير بإسناد تفسير سنيد وفيه ضعف عن ابن جريج في قوله: {إذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ والَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} قال: ناس كانوا من المنافقين بمكة، قالوه يوم بدر، وهم (أي المؤمنين) يومئذ ثلاث مئة وبضعةَ عَشَرَ رجلاً. قال: لما دنا القوم بعضهم من بعض، فقلل الله المسلمين في أعين المشركين، وقلل المشركين في أعين المسلمين، فقال المشركون: غرّ هؤلاء دينهم وإنما قالوا ذلك من قلتهم في أعينهم، وظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون في ذلك، فقال الله: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على اللَّهِ فإنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

وهو بنفس الإسناد عند ابن جرير عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم "، إلى قوله: " وساءت مصيرًا "، قال: نـزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن مُنبّه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف.

قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعِيرِ قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأنْ يطلبوا ما نِيل منهم يوم نَخْلة، خرجوا معهم شباب كارهين، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفارًا، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم

قال ابن جريج، وقال مجاهد: نـزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش .

ورواية عكرمة دون ذكر الأسماء ثابتة عنه بل عن ابن عباس شيخه كما سيأتي في 1395

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم بسند نسخة العوفي الضعيفة عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله {إِذْ يَقُول المُنَافِقُونَ} قَالَ: وهم يَوْمئِذٍ فِي الْمُسلمين

ولروايتنا شاهد آخر عن معمر عن بعض شيوخه بسند صحيح

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن معمر، عن الحسن: {إذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ والَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ} قال: هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر، فسموا منافقين. قال معمر: وقال بعضهم: قوم كانوا أقرّوا بالإسلام وهم بمكة، فخرجوا مع المشركين يوم بدر، فلما رأوا قلة المسلمين قالوا: غرّ هؤلاء دينهم .

وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن قتادة قوله: {إذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ والَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ...} إلى قوله: {فإنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حكِيمٌ} قال: رأوا عصابة من المؤمنين تشددت لأمر الله.

ومن الشواهد ما أخرجه الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ قَالَ: وَقَالَ عتبَة بن ربيعَة وناس مَعَه من الْمُشْركين يَوْم بدر {غر هَؤُلَاءِ دينهم} فَأنْزل الله {إِذْ يَقُول المُنَافِقُونَ وَالَّذين فِي قُلُوبهم مرض غر هَؤُلَاءِ دينهم} قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

ويشهد لذلك أيضا ما أخرجه عبد الرَّزَّاق وَابْن الْمُنْذر عَن الْكَلْبِيّ قَالَ: هم قوم كَانُوا أقرُّوا بالإِسلام وهم بِمَكَّة ثمَّ خَرجُوا مَعَ الْمُشْركين يَوْم بدر فَلَمَّا رَأَوْا الْمُسلمين قَالُوا {غر هَؤُلَاءِ دينهم}

وَما ذكره ابْن إِسْحَق وعنه ابن أبي حاتم فِي قَوْله {إِذْ يَقُول المُنَافِقُونَ وَالَّذين فِي قُلُوبهم مرض} قَالَ: هم الفئة الَّذين خَرجُوا مَعَ قُرَيْش احتبسهم آباؤهم فَخَرجُوا وهم على الارتياب فَلَمَّا رَأَوْا قلَّة أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ قَالُوا {غر هَؤُلَاءِ دينهم} حِين قدمُوا على مَا قدمُوا عَلَيْهِ من قلَّة عَددهمْ وَكَثْرَة عدوّهم وهم فِئَة من قُرَيْش مسمون خَمْسَة قيس بن الْوَلِيد بن الْمُغيرَة وَأَبُو قيس بن الْفَاكِه بن الْمُغيرَة المخزوميان والْحَارث بن زَمعَة وَعلي بن أُميَّة بن خلف وَالْعَاص بن مُنَبّه .

وقال ابن عيينة: أخبرني محمد بن إسحاق في قوله: " إن الذين توفاهم الملائكة "، قال: هم خمسة فتية من قريش: علي بن أمية، وأبو قيس بن الفاكه، وزمعة ابن الأسود، وأبو العاص بن منبه، ونسيت الخامس.

ومن الشواهد لذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ) كما سيأتي في الحاشية التالية .

وقد طرحنا البحث في تلك المسألة بتفصيل أوضح في الحلقة الأولى من سلسلة التفكير بصوت مسموع .

(1395) أخرجه البزار (انظر كشف الأستار 3/46) والطبري 10260 وابن أبي حاتم 5863 والبيهقي عن ابن عباس به وإسناده صحيح وقال الهيثمي : روى البخاري بعضه رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك وهو ثقة (المجمع 7/9)

وسكت عن هذه الرواية الحافظ ابن حجر في الفتح .

وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه

وأخرج الواحدي من طريق أبي الشيخ قال : أخبرنا أبو يحيى ، قال : حدَّثنا سهل بن عثمان ، قال : حدَّثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن أشعث بن سوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ) وتلاها إلى آخرها ، قال : كانوا قوماً من المسلمين بمكة ، فخرجوا في قوم من المشركين في قتال ، فقتلوا معهم. فنزلت هذه الآية.

وهذا الحديث أصله في الصحيح مختصرا فقد رواه البخاري 8/262 والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم 5862 والطبراني والبيهقي عنه بلفظ : (إن أناساً من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ ، فيأتي السهم فيرمى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل، فأنزل الله تعالى: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم} . ومابين الأقواس منه

وأخرج عبد الرزاق ومن طريقه ابن جرير 10266 بسند صحيح عن عكرمة نحوه وفيه فقتلوا فأنزل الله فيهم الآية

وقد أخرجه ابن جرير بإسناد تفسير سنيد عنه بلفظ : " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم "، إلى قوله: " وساءت مصيرًا "، قال: نـزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن مُنبّه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف .

قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعِيرِ قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأنْ يطلبوا ما نِيل منهم يوم نَخْلة، خرجوا معهم شباب كارهين، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفارًا، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم . وانظر رقم 1479

قال ابن جريج، وقال مجاهد: نـزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش

قال ابن جريج، وقال عكرمة: لما نـزل القرآن في هؤلاء النفر إلى قوله: " وَسَاءَتْ مَصِيرًا \* إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ "، قال: يعني الشيخَ الكبيرَ والعجوزَ والجواري الصغار والغلمان.

وأخرج ابن جرير 10272 \_ 10277 بإسناد صحيح عن مجاهد في قوله: " ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم "، قال: من قتل من ضُعفاء كفار قريش يوم بدر.

وأخرج ابن جرير 10267 بسند صحيح عن قتادة قال : حُدِّثنا أن هذه الآية أنـزلت في أناس تكلّموا بالإسلام من أهل مكة، فخرجوا مع عدوِّ الله أبي جهل، فقتلوا يوم بدر، فاعتذروا بغير عذر، فأبى الله أن يقبلَ منهم وذكر نحوه وقال: وكان ابن عباس يقول: كنتُ أنا وأمي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا.

وأخرج ابن جرير 10268 بإسناد فيه ضعف عن الضحاك في قوله: " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم " الآية، قال: هم أناس من المنافقين تخلَّفوا عن رسول الله ﷺ ، فلم يخرجوا معه إلى المدينة، وخرجوا مع مشركي قريش إلى بدر، فأصيبوا يومئذ فيمن أصيب، فأنـزل الله فيهم هذه الآية.

وأخرج ابن جرير 10269 بإسناد صحيح عن ابن زيد في تلك الآية قال: لما بعث النبي ﷺ وظَهر، ونَبَعَ الإيمان، نَبَع النّفاق معه. فأتَى إلى رسول الله ﷺ رجال فقالوا: يا رسول الله، لولا أنّا نخاف هؤلاء القوم يُعَذبوننا، ويفعلون ويفعلون، لأسلمنا، ولكنّا نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله. فكانوا يقولون ذلك له. فلما كان يوم بدر، قام المشركون فقالوا: لا يتخلَّفُ عنا أحد إلا هَدَمنا داره واستبحنا ماله! فخرج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبيّ ﷺ معهم، فقتلت طائفة منهم وأُسرت طائفة. قال: فأما الذين قتلوا، فهم الذين قال الله فيهم: " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم "، الآية كلها " ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها "، وتتركوا هؤلاء الذين يستضعفونكم" أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا ". قال: ثم عذَر الله أهلَ الصدق فقال: " إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدانِ لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلا "، يتوجَّهون له، لو خرجوا لهلكوا" فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم "، إقامَتهم بين ظَهْري المشركين. وقال الذين أسروا: يا رسول الله، إنك تعلم أنا كنا نأتيك فنشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وأن هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفًا! فقال الله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ، صنيعكم الذي صنعتم بخروجكم مع المشركين على النبي ﷺ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ خرجوا مع المشركين فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي بإسناد تفسيره قال : " إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم " إلى قوله: " وساءت مصيرًا "، قال: لما أسر العباس وعقيل ونَوْفل، قال رسول الله ﷺ للعباس: افد نفسك وابني أخيك. قال: يا رسول الله، ألم نصَلِّ قبلتك ونشهد شهادتك؟ قال: يا عباس، إنكم خاصمتم فَخُصِمتم! ثم تلا هذه الآية: " ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرًا "، فيوم نـزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر، فهو كافر حتى يهاجر، إلا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيلةً في المال، و " السبيل " الطريق. قال ابن عباس: كنت أنا منهم، من الوِلدان.

وانظر ماسبق في حاشية 1394

قال ابن جرير : "وذكر أن هاتين الآيتين -يعني الآية التي معنا والتي بعدها- والتي بعدهما نزلت في أقوام من أهل مكة كانوا قد أسلموا، وآمنوا بالله ورسوله، وتخلفوا عن الهجرة مع رسول الله ﷺ حين هاجر، وعُرض بعضهم على الفتنة فافتُتن، وشهد مع المشركين حرب المسلمين، فأبى الله قبول معذرتهم التي اعتذروا بها، التي بينها في قوله خبراً عنهم: {قالوا كنا مستضعفين في الأرض}.

وقال البغوي: "نزلت في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام، ولم يهاجروا، منهم فلان، وفلان، فلما خرج المشركون إلى بدر، خرجوا معهم، فقُتلوا مع الكفار".

وقال الواحدي : نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا ، وأظهروا الإيمان وأسرُّوا النفاق ، فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب المسلمين فقُتِلوا ، فضربت الملائكة وجوهَهم وأدبارهم ، وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه.

وقال ابن عطية: "المراد بهذه الآية جماعة من أهل مكة كانوا قد أسلموا وأظهروا للنبي ﷺ الإيمان به، فلما هاجر رسول الله ﷺ أقاموا مع قومهم، وفُتن منهم جماعة، فافتُتنوا، فلما كان أمر بدر خرج منهم قوم مع الكفار، فقُتلوا ببدر، فنزلت الآية فيهم".

وإلى ذلك ذهب أكثر المفسرين .

وفي خروج بعض من تكلم بالإسلام كرها روايات سبق تخريجها في قصة العباس وبني هاشم ونحو ذلك وكلها تشهد لما هنا فيكون من خرجوا مكرهين نوعين :

نوع لما رأى قلة المؤمنين قال مقولته تلك فنزلت فيه آية إذ يقول المنافقون ..الخ

وقد قتل هؤلاء مع المشركين فنزلت فيهم آية إن الذين توفاهم الملائكة ..الخ

ونوع أسر فيمن أسر وافتدي وعاد لمكة فمنهم من حاول الهجرة فرده المشركون وافتتن فنزلت فيه فإذا أوذي في الله ..الخ ثم نزلت فيه ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ...الخ

ويكون آخر مانزل في ذلك بعد دعاء النبي ﷺ للمستضعفين

(1396) أخرجه أبو داود 3971، والترمذي 3009 وعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم والطحاوي في شرح مشكل الآثار٥٦٠١ ، ٥٦٠٢ من طَرِيق خصيف عن مقسم عَن ابْن عَبَّاس به . قال أبو داود: «يغل مفتوحة الياء»

وقال الترمذي : حسن غريب . وخصيف فيه ضعف ولكن يجبر بالطرق الأخرى ولذا صححه أحمد شاكر والألباني

ومن ذلك :

ما أخرجه ابْن جرير عَن الْأَعْمَش قَالَ: كَانَ ابْن مَسْعُود يقْرَأ {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يُغَل} فَقَالَ ابْن عَبَّاس: بلَى وَيقتل إِنَّمَا كَانَت فِي قطيفة قَالُوا إن رَسُول الله ﷺ غلها يَوْم بدر فَأنْزل الله {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل}

وَأخرج الطبراني في الكبير ١١١٧٤، وفي الأوسط ٥٣١٣، وفي الصغير ٨٠٣ ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول ص ٨٤، والخطيب في تاريخه ١/ ٣٧٢ وابن مردويه عن محمد بن أحمد بن يزيد النرسي، عن أبي عمر حفص بن عمر الدوري، عن أبي محمد اليزيدي، عن أبي عمرو بن العلاء، عَن مُجَاهِد قَالَ: كَانَ ابْن عَبَّاس يُنكر على من يقْرَأ {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يُغَل} وَيَقُول: كَيفَ لَا يكون لَهُ أَن يغل وَقد كَانَ لَهُ أَن يقتل قَالَ الله (ويقتلُون الْأَنْبِيَاء بِغَيْر حق) وَلَكِن الْمُنَافِقين اتهموا النَّبِي ﷺ فِي شَيْء من الْغَنِيمَة فَأنْزل الله {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل}

قال شيخنا مقبل : رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني لم أجد له ترجمة إلا في تاريخ بغداد قال روى عنه الطبراني ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا .ا.هـ

ومثل هذا يتساهل فيه لأنه لم يتكلم فيه أحد .

وَأخرج الْبَزَّار وَابْن أبي حَاتِم والطبراني في الكبير ١١٩٤٢ من طريق عكرمة عَن ابْن عَبَّاس {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} قَالَ: مَا كَانَ للنَّبِي أَن يتهمه أَصْحَابه .

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . وقال مقبل : صالح للحجية .

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَالطَّبَرَانِيّ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: فقدت قطيفة حَمْرَاء يَوْم بدر مِمَّا أُصِيب من الْمُشْركين فَقَالَ بعض النَّاس: لَعَلَّ النَّبِي ﷺ أَخذهَا فَأنْزل الله {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} قَالَ خصيف فَقلت لسَعِيد بن جُبَير {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} يَقُول: ليخان قَالَ: بل يغل فقد كَانَ النَّبِي ﷺ وَالله يغل وَيقتل أَيْضا .

وهذا حسن ومابين القوسين منه

قال ابن كثير : وقد روي من غير وجه عن ابن عباس نحو ما تقدم . وهذا تبرئة له ، صلوات الله وسلامه عليه ، عن جميع وجوه الخيانة في أداء الأمانة وقسم الغنيمة وغير ذلك .

وَأخرج ابْن منيع فِي مُسْنده عَن أبي عبد الرَّحْمَن قَالَ: قلت لِابْنِ عَبَّاس أَن ابْن مَسْعُود يقْرَأ {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} يَعْنِي بِفَتْح الْغَيْن فَقَالَ لي: قد كَانَ لَهُ أَن يغل وَأَن يقتل إِنَّمَا هِيَ {أَن يغل} يَعْنِي بِضَم الْغَيْن مَا كَانَ الله ليجعل نَبيا غالاً .

وقد اختار الطبري ذلك كسبب لنزول الآية .

وقراءة ابن عباس وردت من طرق منها :

ماأخرجه عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر عنه أَنه كَانَ يقْرَأ {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} بِنصب الْيَاء وَرفع الْغَيْن .

ورواه متصلا عن رسول الله ﷺ فأخرج الْحَاكِم وَصَححهُ عنه أَن رَسُول الله ﷺ قَرَأَ {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} بِفَتْح الْيَاء .

وَأخرج عبد بن حميد عَن أبي عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ وَأبي رَجَاء وَعِكْرِمَة القراءة بفتح الياء وضم الغين .

وأما القراءة الأخرى :

فأخرج سعيد بن مَنْصُور وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عَن الْحسن أَنه قَرَأَ {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} بِنصب الْغَيْن قَالَ: أَن يخان .

وَأخرج الطَّبَرَانِيّ قال السيوطي : بِسَنَد جيد وقال : بسند رجاله ثقات وكذا قال الهيثمي عَن ابْن عَبَّاس قَالَ بعث النَّبِي ﷺ جَيْشًا فَردَّتْ رايته ثمَّ بعث فَردَّتْ بغلول رَأس غزالة من ذهب فَنزلت {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} .

وهذا في إسناده معاوية بن هشام قال ابن عدي : له حديث صالح عن الثوري وقد أغرب عن الثوري بأشياء وأرجو أنه لا بأس به . وقال أحمد : كثير الخطأ .

وحديثنا هذا من روايته عن سفيان ولذا فلاتقبل مخالفته للثابت عن ابن عباس لأوهامه وغرائبه .

وأعله شيخنا مقبل بعنعنة حبيب بن أبي ثابت لأنه مدلس .

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة وَالربيع {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} يَقُول: مَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغله أَصْحَابه الَّذين مَعَه وَذكر لنا أَن هَذِه الْآيَة نزلت على النَّبِي ﷺ يَوْم بدر وَقد غل طوائف من أَصْحَابه .

والقراءتان سبعيتان متواترتان وهما بمعنى واحد على التوجيه المشهور

فمعنى الأولى أن يَغُل أي يسرق هو من الغنيمة ومعنى الثانية أن يُغَل من قبل أصحابه أي أن يُنسب إلى الغلول ويُتهم به . بخلاف التوجيه الذي في الأثر والذي يعني أن يؤخذ غيلة أو يؤخذ من غنيمته دون علمه .

وقد جاء نحو ماتقدم عن ابن عباس من طريق تلاميذه

فأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن سعيد بن جُبَير قَالَ: نزلت هَذِه الْآيَة {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} فِي قطيفة حَمْرَاء فقدت يَوْم بدر من الْغَنِيمَة

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن مُجَاهِد {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} قَالَ أَن يخون

وهناك رواية من طريق ضعيفة فيها شيء من الخلاف ولكنها شاهد في الجملة :

فأخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} قَالَ: أَن يقسم لطائفة من الْمُسلمين وَيتْرك طَائِفَة ويجور فِي الْقِسْمَة وَلَكِن يقسم بِالْعَدْلِ وَيَأْخُذ فِيهِ بِأَمْر الله وَيحكم فِيهِ بِمَا أنزل الله يَقُول: مَا كَانَ الله ليجعل نَبيا يغل من أَصْحَابه فَإِذا فعل ذَلِك النَّبِي ﷺ استسنوا بِهِ .

وأخرج ابْن الْمُنْذر عَن ابْن عَبَّاس {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل} قَالَ: أَن يقسم لطائفة وَلَا يقسم لطائفة .

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَابْن جرير من طَرِيق سَلمَة بن نبيط عَن الضَّحَّاك قَالَ بعث النَّبِي ﷺ طلائع فغنم رَسُول الله ﷺ فقسم بَين النَّاس وَلم يقسم للطلائع شَيْئا فَلَمَّا قدمت الطَّلَائِع فَقَالُوا: قسم الْفَيْء وَلم يقسم لنا فَأنْزل الله {وَمَا كَانَ لنَبِيّ أَن يغل}

وقال قتادة والربيع بن أنس : نزلت هذه الآية يوم بدر . رواه ابن جرير عنهما

بقي إشكال عند بعض المفسرين كابن عاشور في تأخر النزول عن الحادثة سنة كاملة وهذا لاوجه له عند التأمل لأن هذا القول قد يكون من مقولة المنافقين فما استحقوا الرد حتى جاءت المناسبة أو أنه دار بين بعض الصحابة وصرفوا أنفسهم عنه ثم لما جاءت المناسبة ذكرهم الله به .

قال ابن عطية : قيل كانت هذه المقالة من مؤمنين لم يظنوا أن في ذلك حرجا .

وقيل : كانت من المنافقين .

وقال البغوي : وَقَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ: نَزَلَتْ فِي غَنَائِمِ أُحُدٍ حِينَ تَرَكَ الرُّمَاةُ الْمَرْكَزَ لِلْغَنِيمَةِ وَقَالُوا: نَخْشَى أَنْ يَقُولَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ وَأَنْ لَا يَقْسِمَ الْغَنَائِمَ كَمَا لَمْ يَقْسِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَرَكُوا الْمَرْكَزَ وَوَقَعُوا فِي الْغَنَائِمِ، فَقَالَ لهم النبي ﷺ : "لم أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ أَنْ لَا تَتْرُكُوا الْمَرْكَزَ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمْرِي"؟ قَالُوا: تَرَكْنَا بَقِيَّةَ إِخْوَانِنَا وُقُوفًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنَّا نَغُلُّ وَلَا نَقْسِمُ لَكُمْ" فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

(1397) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة 1310 وابن سعد في الطبقات 3/142 والبزار والطبراني فِي الْأَوْسَطِ من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ..

زاد ابن سعد : يعني أولادا كثيرا

وقال الهيثمي : َرِجَالُ الْبَزَّارِ رِجَالُ الصَّحِيحِ

قال البزار : وَقَوْلُهُ " وَمَا لِي غَيْرُ شَعْرَةٍ " يَعْنِي: مَا لِي إِلَّا ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ " ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ لِي مِنَ اللِّحَى " يَعْنِي: مِنَ الْوَلَدِ.

وقال ابن منظور : قيل: أَراد ما لي إِلا بِنْتٌ واحدة ثم أَكثر الله لي من الوَلَدِ بعدُ .

وكذا قال آخرون .

والرواية التامة عند غير البزار تأبى هذا التأويل وقد يكون الحديث كله على ظاهره وأنه قصد صغر سنه عند شهود بدر وأنه لم يكن له لحية ويؤيد هذا ماتقدم في إسلامه وماله شعرة في وجهه حيث كان صغيرا وأنه صارت له لحية بعد ذلك .

وفي شهود سعد بدرا روايات عدة تأتي وثبت ذلك في مغازي عروة في الأسماء أخرجه ابن عساكر وغيره وانظر 1433

(1397/أ) ثبت ذلك في حديث أبي هريرة عند البخاري 4086 وغيره في وقعة هذيل بالرجيع يأتي تخريجها هناك إن شاء الله وفيه : فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر، فمكث عندهم أسيرا .. الحديث .

وصح عن الزهري ذكره فيمن شهد بدرا

وقد رجحنا أنه قتل عقبة بن أبي معيط في رقم 1471

(1398) أخرجه البزار (4744)، والطبراني 11/444 والبيهقي من طريق أبي عبيدة بن معن ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : " أخذتهم يوم بدر ريح عقيم "

وأبو عبيدة اسمه عبد الملك ثقة من رجال مسلم .. والإسناد فيه عنعنة الأعمش وهي مما يتساهل فيها

قال الهيثمي في المجمع: 6/ 78 رواه البزار ورجاله ثقات. وقال السيوطي في الخصائص 1/204 : سَنَده صَحِيح

وقال ابن حجر في مختصر زوائد البزار : رجاله ثقات .

ومما يشهد له كذلك مايأتي في غزوة الأحزاب عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : نُصِرْتُ بالصبَا وأُهْلكَتْ عادٌ بالدَّبُور . أخرجه أخرجه البخاري (1035)، ومسلم (900) والنسائي في الكبرى

ولحديثنا شاهد عن علي بن أبي طالب قال: "كنت على بئر فكنت يوم بدر أميح وأمتح منه، فجاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، فلم أر ريحًا أشد منها إلا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولى ميكائيل ... الحديث وتقدم تخريجه في 1179

وَأخرج ابن جرير وابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ بسند صحيح عَن ابْن زيد فِي قَوْله {وَتذهب ريحكم} قَالَ: الرّيح النَّصْر لم يكن نصر قطّ إِلَّا برِيح يبعثها الله تضرب وُجُوه العدوّ وَإِذا كَانَ كَذَلِك لم يكن لَهُم قوام

ومما يشهد لذلك أيضا ما أخرجه البخاري في صحيحه برقم 3160 عن النعمان قال : شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان «إذا لم يقاتل في أول النهار، انتظر حتى تهب الأرواح، وتحضر الصلوات»

وأخرجه أبو داود (2655)، والترمذي (1613) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (8637)، وأحمد (23744) وخليفة بن خياط 236 وابن أبي شيبة وابن حبان والحاكم عنه بلفظ : كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذا كَانَ عِنْد الْقِتَال لم يُقَاتل أول النَّهَار وَآخره إِلَى أَن تَزُول الشَّمْس وتهب الرِّيَاح وَينزل النَّصْر.

وقال الترمذي : حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم وصححه الألباني

قل ابن حجر : وقد أخرج الترمذي حديث النعمان بن مقرن من وجه آخر عنه لكن فيه انقطاع ولفظه يوافق ما قلته قال غزوت مع النبي ﷺ فكان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قاتل فإذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فإذا زالت الشمس قاتل فإذا دخل وقت العصر أمسك حتى يصليها ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهيج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم .ا.هـ

قلت : وهنا في بدر قاتل أول النهار ولكنه أيد بالريح كذلك

(1399) أخرجه ابن إسحق 1/631،632 بإسناد صحيح عن عبد الرحمن به وهو في البخاري مختصرا 4/480 ومسلم 1752من غير طريق ابن إسحق ومابين القوسين منه .

وأخرجه أيضا ابن جرير في التاريخ 2/451

وقد تقدم تخريج جزء منه فيما يتعلق بمكة برقم 525 وكذا فيما يتعلق بتعذيب بلال برقم 401 ، 877 وقد فاتني هذا الحديث هناك وكذا مافيه من زيادات عما ذكرناه فليستدرك ذلك .

وهو الذي أخذ كفا من تراب فسجد عليه يوم قرأ رسول الله ص سورة النجم بمكة . قال ابن مسعود : فلقد رأيته قتل يوم بدر كافرا أخرجه البخاري 8/614 وغيره وقد تقدم تخريجه هناك

وأخرج ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن عروة أن رجلا أسر أمية بن خلف فرآه بلال فقتله .

وفيه مارواه البزار 1771 والطبراني في الكبير 4535 والأوسط 9/59 وأبو نعيم والْحَاكِم 3/232 وَالْبَيْهَقِيّ في الدلائل 3/100 من طريق إبراهيم بن المنذر قال : ثنا عبد العزيز بن عمران، حدثني رفاعة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه رفاعة بن رافع بن مالك قال: لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف، فأقبلت إليه فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، قال فطعنته بالسيف فيها طعنة فقتلته . ورميت بسهم يوم بدر، ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فما أذاني منها شيء .

وفيه عبد العزيز بن عمران وانظر تخريجه في رقم 1393

وفي شهود بلال بدرا ما ثبت في مغازي عروة في عده في الأسماء أخرجه الطبراني وابن عساكر وغيرهما وانظر 1433

وكذا في شهود عبد الرحمن بن عوف خلا ما أثبتناه من روايات

(1400) أخرجه ابن إسحق 1/638-639 بإسناد صحيح عنها ومن طريقه أحمد 6/ 276 وإسحاق بن راهويه ١١٤٨ ، و الطبري في التاريخ ٢/٤٥٦، وابن حبان ٧٠٨٨، والحاكم ٣/٢٢٤، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/٧١-٧٢

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وسكت الذهبي

وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة مختصرا مقتصرا على إنكارها موضوع سماع الموتى ومابين القوسين منه ثم قرأت : إنك لا تسمع الموتى ، وما أنت بمسمع من في القبور تقول : حين تبوءوا مقاعدهم في النار .

وفي الباب مارواه عبد بن حميد الكشي ومن طريقه ابن عساكر قال : حدثني علي بن عاصم عن حميد عن أنس قال لما هزم المشركون جاء رسول الله ﷺ فقام ثم أمر بأبي جهل بن هشام فسحب فألقي في القليب ثم أمر بعتبة بن ربيعة فسحب فألقى في القليب ثم أمر بأمية بن خلف فسحب فألقي في القليب وأبو حذيفة بن عتبة قائم إلى جنب رسول الله ﷺ لم يفطن له النبي ﷺ فلما نظر إلى أبيه سحب حتى ألقى في القليب تغير وجهه فالتفت إليه النبي ﷺ فلما رآه قد تغير وجهه قال يا أبا حذيفة كأنه ساءك ما صنعنا بعتبة قال يا رسول الله ما بي ألا أكون مؤمنا بالله ورسوله ولكن لم يكن في القوم أحد يشبه عتبة في عقله وفي شرفه فكنت أرجو أن يهديه الله عز وجل إلى الإسلام فلما رأيت مصرعه ساءني ذلك فقال له النبي ﷺ خيرا فلما كان في جوف الليل خرج النبي ﷺ فسمعه أناس وهو ينادي في جوف الليل.. فذكر حديث القليب .

وعلي بن عاصم ضعيف وقد ذكر نحوه ابن إسحق بلاغا .

(1401) أخرجه البخاري 3986 وأحمد 18120 وغيرهما عنه وهو جزء من حديثه في غزوة أحد وسيأتي بتمامه هناك وماذكره هنا ثابت في روايات أخرى ومنها ماخرجناه في رقم 1169 ، 1325 ، 1329

وذكر ابن هشام عن كعب بن مالك من قصيدة له :

فأقام بالطعن المطعن منهم سبعون عتبة منهم والأسود

ولايصح خلاف ذلك في عدد القتلى والأسرى وهو مصداق قوله تعالى : أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ..الآية .

(1402) أخرجه الطبراني في الكبير 10466 قال : حدثنا سليمان بن الحسن العطار أبو أيوب البصري ، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت أبي ، أخبرني الحسين بن واقد ، عن الأعمش ، عن شقيق ، أن ابن مسعود حدثه ، أن الثمانية عشر ... فذكره . وقال الهيثمي في المجمع: 6/ 90 : رجاله ثقات .

وهو كما قال .

وهو موقوف في حكم المرفوع

وأصل الحديث في صحيح مسلم 3611 من وجه آخر مرفوعا فقد رواه هو والترمذي 3011 وابن ماجه 2801 وعبد الرزاق في مصنفه 2576 ، 9264 والطيالسي 285 والحميدي في مسنده 119 وسعيد بن منصور 512 ، 2382 وهناد في الزهد 151 والدارمي 2410 وأبو عوانة 5961 ، 5962 والفريابي ومن طريقه وغيره الطبراني 8931 وابن جرير 8208 ، 8218 ، والبيهقي في السنن الصغرى 2938 والكبرى 16990 والدلائل

من طرق عدة فيهم الثوري وشعبة وغيرهما عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال : سألنا عبد الله عن هذه الآية : ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ) فقال : أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال : " أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل ، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال : هل تشتهون شيئا ؟ فقالوا : أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب ، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا " .

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

وأخرجه ابن جرير 8206 من طريقين عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن أبى الضحى، عن مسروق بن الأجدع قال: سألنا عبدالله بن مسعود عن هذه الآيات: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله " الآية، قال: أما إنا قد سألنا عنها فقيل لنا: إنه لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحَهم ...الحديث

ثم أخرجه 8207 من طريق شعبة، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: سألنا عبدالله عن هذه الآية = ثم ذكر نحوه وزاد فيه: إني قد قضيت أن لا ترجعوا.

وأخرجه عبد الرزاق 9265 ومن طريقه ابن جرير 8219 وكذا أخرجه الترمذي والحميدي من طرق عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة، عن عبدالله: أنهم قالوا في الثالثة حين قال لهم: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه؟ قالوا: تقرئ نبينا عنا السلام، وتخبره أن قد رضينا ورُضيَ عنا.

وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

وذكره السيوطي 2: 96 ، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل

وأخرجه الطبراني8814 حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ فِي الْعَرْشِ

وفي الباب عن ابن عباس مرفوعا : لما أُصيبَ إخوانُكَم بأحدٍ ، جعل اللهُ أرواحَهم في جوفِ طيرٍ خضرٍ ترِدُ أنهارَ الجنةِ ، تأكلُ من ثمارِها ، وتأوي إلى قناديلَ من ذهبٍ ، معلَّقَةٍ في ظِلِّ العرْشِ ، فلما وجَدُوا طِيبَ مأكَلِهم ومشربِهم ومَقِيلِهم ، قالوا : من يُبَلِّغُ إخوانَنا عنَّا أنَّا أحياءٌ في الجنَّةِ نرزَقُ لئلا يَزْهَدُوا في الجهادِ ولا يَتَّكِلُوا عندَ الحربِ ؟ فقال اللهُ تعالى : أنا أُبَلِّغُهُم عنكم .

وهذا الحديث أخرجه أبو داود وأحمد وأبو يعلى والبزار وابن جرير والحاكم وغيرهم وصححه الحاكم على شرط مسلم وسكت الذهبي وصححه ابن الملقن والألباني

وسيأتي في غزوة أحد

وهنا ربما يستشكل البعض ذكر الرواية في غزوة بدر وقد يقول إن المحفوظ أنها في غزوة أحد

وأقول : رواية الباب من قول ابن مسعود عندما تكلم عن شهداء بدر فلا يمتنع أن يذكر ماجاء في شهداء أحد في شهداء بدر كذلك ففضل الشهداء واحد بل فضل شهداء بدر أعظم من فضل شهداء أحد . كما أستبعد كثيرا أن يسكت النبي ﷺ ولايذكر فضلا للشهداء في بدر وهم من هم وأول شهداء في حربه مع الكفار وهل يوجد مانع من تكرار ذكر هذا الفضل في الغزوتين ؟

والروايات عن ابن مسعود لدينا أربعة

رواية شقيق وهي رواية بابنا ذكرت بدرا

ورواية مسروق وهي في تفسير الآية وجل الطرق لم تسم غزوة سوى طريق ابن إسحق بذكر أحد وفيها ابن حميد وعنعنة ابن إسحق

ورواية أبي عبيدة ورواية هزيل وليس فيها تسمية غزوة

كما لا يمتنع كذلك أن يكون الحديث عند الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود وعن عبد الله بن مرة وأبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود

فليمتنع أهل العلل من إخوتنا أصحاب منهج المتقدمين إلا أن يأتوا بإمام حافظ أعل حديثنا فحينئذ نرحب به فقد وقفت على من قال منهم في حديثنا منكر ولم يأت بشيء .

وقد جعلنا زيادات الروايات عن رواية بابنا بين قوسين .

وبالنسبة لعدد شهداء بدر فهنا ثمانية عشر والمروي عن عروة وموسى بن عقبة أنهم أربعة عشر ولا تعارض فالزيادة مقبولة .

ولم أقف على إسناد ثابت في تسمية غير من ذكرنا

وأخرج الواقدي في المغازي ومن طريقه الحاكم في مستدركه 4968 عن شيوخه ، قالوا : وقال عبد الله بن عمرو بن حرام : رأيت في النوم قبل أحد كأني رأيت مبشر بن عبد المنذر ، يقول لي : أنت قادم علينا في الأيام ، فقلت : وأين أنت ؟ قال : في الجنة نسرح فيها كيف نشاء ، قلت له : ألم تقتل يوم بدر ؟ قال : بلى ، ثم أحييت ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : " هذه الشهادة يا أبا جابر " .

وقال ابن سعد : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْنَفٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ أن رسول الله - ﷺ - أَسْهَمَ لِمُبَشِّرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَقَدِمَ بِسَهْمِهِ عَلَيْنَا مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ.

وذكره ابن إسحق فيمن استشهد يوم بدر .

(1403) حفظ ذلك بالتواتر ومقبرتهم معروفة اليوم .. والروايات الواردة في الغزوة تدلل على أن النبي ﷺ لم يحمل معه جسد أحد من الشهداء إلى مكان آخر أو إلى المدينة ولولا أن حديث جابر مختصر من حديثه في غزوة أحد لذكرناه هنا وسوف يأتي في محله إن شاء الله تعالى وهو ما رواه مرفوعا أن النبي ﷺ قال : ادفنوا القتلى في مصارعهم . وهو حديث صحيح . ولم ينقل ما حصل لشهداء بدر بالنسبة للصلاة عليهم وتغسيلهم والأقرب عندي أنه لم يكن شرع بعد غسل الميت ولا الصلاة عليه فلم يكن يحصل للميت سوى دفنه فقط سواء في ذلك الشهيد وغيره كما لم ينقل شيء من ذلك في وفاة أسعد بن زرارة ولا رقية بنت رسول الله ﷺ والله أعلم .

(1404) هذه الفقرة لابد منها هنا فلايعقل أن يستشهد هذا العدد من الصحابة الكرام ولايذكر النبي ﷺ لأصحابه شيئا من فضل الشهادة وإن كان ماسيأتي في غزوة أحد أكثر وأشمل لكثرة الشهداء وعظم المصاب وحصول مايشبه الهزيمة بخلاف هنا فقد كان النصر أعظم مواساة لهم (1405) أخرجه أحمد 7953 والترمذي 1668 والنسائي في الصغرى 3146 وابن ماجه 2802، وابن حبان في صحيحه والدّارمي ٢ / ٢٠٥ وابن أبي عاصم في الجهاد 190 وابن عدي في الكامل 8/226 وأبو نعيم في الحلية 8/291 وابن المقرئ في الأربعون في الجهاد والبغوي في تفسيره وفي شرح السنة ١٠ / ٣٦٥ وغيرهم عن أبي هريرة وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب . وقال الألباني: حسن صحيح.

وعن أبي قتادة نحوه أيضا أخرجه الطبراني في الأوسط 280 وصححه الألباني في صحيح الجامع

(1406) أخرجه البخاري 7/379 وهو من أفراده العجيبة

قال ابن حجر : عِنْد اِبْن عَائِذ مِنْ طَرِيق أَبِي الْأَسْوَد عَنْ عُرْوَة " سَأَلْتُ الزُّبَيْر عَلَى كَمْ سَهْم جَاءَ لِلْمُهَاجِرِينَ يَوْم بَدْر ؟ قَالَ عَلَى مِائَة سَهْم " قَالَ الدَّاوُدِيُّ هَذَا يُغَايِر قَوْله " كَانُوا إِحْدَى وَثَمَانِينَ " قَالَ فَإِنْ كَانَ قَوْله بِمِائَة سَهْم مِنْ كَلَام الزُّبَيْر فَلَعَلَّهُ دَخَلَهُ شَكّ فِي الْعَدَد , وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون مِنْ قَوْل الرَّاوِي عَنْهُ , قَالَ : وَإِنَّمَا كَانُوا عَلَى التَّحْرِير أَرْبَعَة وَثَمَانِينَ ، وَكَانَ مَعَهُمْ ثَلَاثَة أَفْرَاس فَأَسْهَمَ لَهَا سَهْمَيْنِ سَهْمَيْنِ , وَضَرَبَ لِرِجَالٍ كَانَ أَرْسَلَهُمْ فِي بَعْض أَمْره بِسِهَامِهِمْ فَصَحَّ أَنَّهَا كَانَتْ مِائَة بِهَذَا الِاعْتِبَار.

قُلْت : هَذَا الَّذِي قَالَهُ أَخِيرًا لَا بَأْس بِهِ ، لَكِنْ ظَهَرَ أَنَّ إِطْلَاق الْمِائَة إِنَّمَا هُوَ بِاعْتِبَارِ الْخُمُس . وَذَلِكَ أَنَّهُ عَزَلَ خُمُس الْغَنِيمَة ثُمَّ قَسَمَ مَا عَدَاهُ عَلَى الْغَانِمِينَ عَلَى ثَمَانِينَ سَهْمًا عَدَد مَنْ شَهِدَهَا وَمَنْ أُلْحِق بِهِمْ , فَإِذَا أُضِيف إِلَيْهِ الْخُمُس كَانَ ذَلِكَ مِنْ حِسَاب مِائَة سَهْم .ا.هـ

ومن عجيب أوهام الشراح ما جاء في كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح لمؤلفه : يحيى بن هُبَيْرَة الذهلي الشيبانيّ المتوفى ٥٦٠هـ أنه ظن أن السهام جمع للسهم الذي يرمى به عن طريق القوس فقال رحمه الله :

في هذا الحديث جواز عد السهام التي يرمي بها في سبيل الله عز وجل؛ ولا يكون عدها خارجًا خرج الإعجاب بل على وجه تعديد النعم، فقد جاء في الحديث أنه: (من رمى بسهم في سبيل الله فيبلغ- أخطأ أو أصاب- كان كتحرير رقبة من ولد إسماعيل).

(1407) أخرجه ابن جرير 16124 وابن أبي حاتم 9090 ، 9097 ، 9098 وابن المنذر بإسناد صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي صحيفة صحيحة كما ذكرنا مرارا .

وأخْرَجَ ابْنُ أبِي حاتِمٍ 9083 مختصرا وأبُو الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ في قَوْلِهِ: ﴿واعْلَمُوا أنَّما غَنِمْتُمْ مِن شَيْءٍ﴾ يَعْنِي مِنَ المُشْرِكِينَ: ﴿فَأنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ولِلرَّسُولِ ولِذِي القُرْبى﴾ يَعْنِي قَرابَةَ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿واليَتامى والمَساكِينِ وابْنِ السَّبِيلِ﴾ يَعْنِي الضَّيْفَ وكانَ المُسْلِمُونَ إذا غَنِمُوا في عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أخْرَجُوا خُمُسَهُ فَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ الخُمُسَ الواحِدَ أرْبَعَةَ أرْباعٍ فَرُبُعُهُ لِلَّهِ ولِلرَّسُولِ ولِقَرابَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَما كانَ لِلَّهِ فَهو لِلرَّسُولِ والقَرابَةِ وكانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبُ رَجُلٍ مِنَ القَرابَةِ، والرُّبُعُ الثّانِي لليتامى والرُّبُعُ الثّالِثُ لِلْمَساكِينِ، والرُّبُعُ الرّابِعُ لِابْنِ السَّبِيلِ، ويَعْمِدُونَ إلى الَّتِي بَقِيَتْ فَيَقْسِمُونَها عَلى سُهْمانِهِمْ، فَلَمّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ رَدَّ أبُو بَكْرٍ نَصِيبَ القَرابَةِ فَجَعَلَ يَحْمِلُ بِهِ في سَبِيلِ اللَّهِ تَعالى وبَقِيَ نَصِيبُ اليَتامى والمَساكِينِ، وابْنِ السَّبِيلِ.

وإسناده لابأس به في الشواهد

(1408) أخرجه البخاري 4 / 95 ، 96 وغيره في حديث تجهيز علي لزواجه من فاطمة بين بدر وأحد وسيأتي بتمامه وتخرجه كاملا هناك إن شاء الله تعالى

(1409) أخرجه أبو داود 2983 والحاكم 4403 والبيهقي ٦/ ٣٤٣ من طريق أبي جعفر الرازي عن مطرف عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال سمعت عليا يقول ولّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُمُسَ الخُمُسِ فَوَضَعْتُهُ مَواضِعَهُ حَياةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وأبِي بَكْرٍ وعُمَرَ .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وسكت الذهبي

وأبو جعفر الرازي فيه ضعف ويحسن حديثه . ومن ذلك حديثنا فقد سكت عنه أبو داود وصححه الحاكم وسكت الذهبي وله طريق أخرى لابأس بها في الشواهد يأتي ذكرها .

ولكن سئل عنه الدارقطني في العلل ٤٠٥ فَقَالَ: يَرْوِيهِ مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَرَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ.

وَخَالَفَهُ أَبُو عَوَانَةَ، رَوَاهُ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ رَجُلٍ، يُقَالُ لَهُ: كَثِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ. وَكَثِيرٌ هَذَا مَجْهُولٌ، وَمُطَرِّفٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.ا.هـ

هكذا جاء في العلل ، وقال ابن حجر في اللسان : كثير" عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعنه مطرف بن طريف قال علي بن المديني في العلل مجهول وكذا قال الدارقطني وزاد وكثير لم يسمع من ابن أبي ليلى . قلت : يظهر لي أنه كثير بن عبيد رضيع عائشة أي الذي أخرج له أبو داود وغيره .ا.هـ

فهنا قال : كثير لم يسمع .. وفي العلل : طريف لم يسمع . ولم أقف على من نفى سماع طريف من ابن أبي ليلى سوى هذا النقل والأصل الحمل على الاتصال فجل من ترجم لطريف ذكر أنه يروي عن ابن أبي ليلى ولم ينف أحد منهم سماعه منه .

وعلى فرض وجود كثير كواسطة فما رجحه ابن حجر لايجعل ذلك مؤثرا لأن كثير بن عبيد حسن الحديث أيضا وكذلك الأصل سماعه من ابن أبي ليلى .

هذا كله مع ملاحظة أنني لم أقف على رواية أبي عوانة متصلة فالإعلال بها متوقف على ثبوتها أصلا عن أبي عوانة .

ولذا فتقديم من مشاه من الحفاظ أولى والإسناد حسن وإن ضعفه الألباني

وأما الطريق الآخر

فقال الدارقطني : وَهَذَا الْحَدِيثُ يَرْوِيهِ عَبْدُ اللَّهِ الرَّازِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ. حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ الْحُسَيْنُ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَهُ هَاشِمُ بْنُ الْبريدِ، عنه.ا.هـ

أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٤٧٠، وأحمد ٦٤٦ ، وأبو داود 2984 والنسائي وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٤٥ - ٦٤٧، والبزار ٦٢٦، وأبو يعلى ٣٦٤، والبيهقي ٦/ ٣٤٣ - ٣٤٤ وابن مردويه والمزي في تهذيب الكمال 1345 من طريق ‏هَاشِمُ بْنُ الْبَرِيدِ ‏ قال : ‏حَدَّثَنَا ‏ ‏حُسَيْنُ بْنُ مَيْمُونٍ ‏ ‏عَنْ ‏ ‏عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ‏ ‏عَنْ ‏ ‏عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ‏ ‏قَالَ سَمِعْتُ ‏ ‏عَلِيًّا ‏ ‏عَلَيْهِ السَّلَام ‏ ‏يَقُولُ ‏ ‏اجْتَمَعْتُ أَنَا ‏ ‏وَالْعَبَّاسُ ‏ ‏وَفَاطِمَةُ ‏ ‏وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ‏ ‏عِنْدَ النَّبِيِّ ‏ ‏ﷺ ‏ ‏فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُوَلِّيَنِي حَقَّنَا مِنْ هَذَا الْخُمُسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَقْسِمْهُ حَيَاتَكَ كَيْ لَا يُنَازِعَنِي أَحَدٌ بَعْدَكَ فَافْعَلْ قَالَ ‏ ‏فَفَعَلَ ذَلِكَ قَالَ فَقَسَمْتُهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ‏ ‏ﷺ ‏ ‏ثُمَّ وَلَّانِيهِ ‏ ‏أَبُو بَكْرٍ ‏ ‏رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ‏ ‏حَتَّى إِذَا كَانَتْ آخِرُ سَنَةٍ مِنْ سِنِي ‏ ‏عُمَرَ ‏ ‏رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ‏ ‏فَإِنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَعَزَلَ حَقَّنَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقُلْتُ بِنَا عَنْهُ الْعَامَ غِنًى وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْدُدْهُ عَلَيْهِمْ فَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَمْ يَدْعُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ ‏ ‏عُمَرَ ‏ ‏فَلَقِيتُ ‏ ‏الْعَبَّاسَ ‏ ‏بَعْدَمَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ ‏ ‏عُمَرَ ‏ ‏فَقَالَ يَا ‏ ‏عَلِيُّ ‏ ‏حَرَمْتَنَا ‏ ‏الْغَدَاةَ ‏ ‏شَيْئًا لَا يُرَدُّ عَلَيْنَا أَبَدًا وَكَانَ رَجُلًا ‏ ‏دَاهِيًا ‏.

وهذا الحديث أيضا سكت عنه أبو داود وفيه الحسين بن ميمون حديثه لابأس به في الشواهد وقال البخاري عن حديثه هذا : لم يتابع عليه، وكذا قال العقيلي وابن عدي وابن الجوزي .

ونحن يكفينا منه الشاهد لحديثنا .

وفي أمر الخمس ما تقدم في 1408 .. وقال الواقدي : وفيها مات عبد الله بن كعب بن عاصم المازني من بني مازن بن النجار وكان على خمس النبي ﷺ يوم بدر وصلى عليه عثمان بالمدينة - يعني سنة وثلاث وثلاثين‏.‏

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله إلى الواقدي ثقات ‏.‏

(1410) أخرجه البخاري 2494 ، 3762 ومسلم 2494 عن علي في حديث حاطب وسيأتي بتمامه إن شاء الله في موضعه

ورواه أحمد 7940 ابن أبي شيبة ١٢/١٥٥، وأبو داود ٤٦٥٤ ، والحاكم في المستدرك 4/77 من حديث أبي هريرة مقتصرا على الشاهد هنا

وأخرجه أيضا أبو داود والدارمي ٢٧٦١ على الظن .

وأخرجه البزار في مُسْنَدِهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّار مَنْ شَهِدَ بَدْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ " ثُمَّ قَالَ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قال ابن كثير : وَقَدْ تَفَرَّدَ الْبَزَّارُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يخرِّجوه وَهُوَ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين أن الله اطلع عليهم فغفر لهم إنما أخرجاه على الظن و ما يدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر .ا.هـ وسكت الذهبي

وفي الباب عند أحمد من حديث ابن عباس برقم ٣٠٦١ . ومن حديث ابن عمر برقم ٥٨٧٨ ومن حديث جابر ٣/٣٥٠.

ولعل في تلك الأحاديث موجبة وهي والجزم سواء .

قال الحافظ ابن حجر ..{ وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ووقع الخبر بألفاظ منها "فقد غفرت لكم" ومنها "فقد وجبت لكم الجنة" ومنها "لعل الله اطلع " لكن قال العلماء إن الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وعند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم ولفظه "أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" الفتح 7/ 356

(1411) أخرجه البخاري 2427 ، 2912 ، 3824 ، وابن حبان 4881 ، والطبراني في الأوسط 4870 ، وابن المنذر في الأوسط 3252 والحاكم 5416 والبيهقي في السنن الصغرى 2851 والكبرى 11824 ، 12490 ، 17484 وفي الدلائل 3/142

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وقد علقه في مكان آخر برقم 4273 وقد اتفق الشيخان على إخراج حديث محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : حدثنا أنس بن مالك فذكره . وهذا هو الصواب ولكني لم أقف على الحديث عند مسلم .

(1412) أخرجه أحمد في المسند: 4/ 47 وابن المنذر في الأوسط 11/216 والبيهقي في السنن الكبرى 10928 عن ابن عباس به . والذحل : الثأر .

وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح وحسنه شعيب الأرناؤوط .

وقال الهيثمي 4/96 : رواه أحمد عن علي بن عاصم وهو كثير الغلط والخطأ وقد وثقه أحمد .

وقال البنا في الفتح الرباني: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده علي بن عاصم فيه كلام لكن وثقه الإمام أحمد .ا.هـ

ولكنه لم ينفرد به فقد توبع أخرجه الحاكم في المستدرك 2572 والبيهقي في السنن الكبرى 12040 من طريق علي بن عاصم وخالد بن عبد الله، كلاهما عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به

وقال الحاكم : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وسكت الذهبي

وجزم ابن القيم في زاد المعاد بثبوته فقال : ثبت عنه ﷺ في الأسرى أنه قتل بعضهم، ومنَّ على بعضهم، وفادى بعضهم بمال، وبعضهم بأسرى من المسلمين، واسترق بعضهم، ولم يسترق رجلاً بالغاً..... وفادى بعضهم على تعليم جماعة من المسلمين الكتابة...

وله شواهد مرسلة قوية

أخرج ابن سعد في الطبقات 1594 وأبو عبيد في الأموال 308 عن هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ ، أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : كَانَ فِدَاءُ أُسَارَى بَدْرٍ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ إِلَى مَا دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ أُمِرَ أَنْ يُعَلِّمَ غِلْمَانَ الأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ .

وأخرج ابن سعد 1595 قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : أَسَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ أَسِيرًا ، وَكَانَ يُفَادِي بِهِمْ عَلَى قَدْرِ أَمْوَالِهِمْ ، وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَكْتُبُونَ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لاَ يَكْتُبُونَ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِدَاءٌ دُفَعَ إِلَيْهِ عَشَرَةُ غِلْمَانٍ مِنْ غِلْمَانِ الْمَدِينَةِ فَعَلَّمَهُمْ ، فَإِذَا حَذَقُوا فَهُوَ فِدَاؤُهُ.

وأخرج ابن سعد أيضا 1596 قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ قُرَيْشٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : كَانَ فِدَاءُ أَهْلِ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً ، أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَلَّمَ عَشْرَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْكِتَابَةَ ، فَكَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِمَّنْ عُلِّمَ .

فهذه طرق ثلاثة عن الشعبي بها يصح الأثر عنه

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه قال : أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال وبلغ فداء أهل بدر يومئذ أربعة آلاف فما دون ذلك حتى إن كان الرجل يحسن الخط ففودي على أن يعلم الخط .

وأخرج أَبُو عُبَيْدٍ في الأموال 309 قال : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: كَانَ فِدَاءُ أُسَارَى بَدْرٍ مُخْتَلِفًا وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ فِدَاؤُهُ أَنْ يُعَلِّمَ غِلْمَانَ الْكِتَابَ، أَوْ قَالَ يُعَلِّمَ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَ .

وهذا إسناد صحيح إلى عكرمة

وقال المقريزي في إمتاع الأسماع : " وكان في الأسرى من يكتب، ولم يكن في الأنصار من يحسن الكتابة، وكان منهم من لا مال له، فيقبل منهم أن يعلم عشرة من الغلمان، ويخلي سبيله، فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة في جماعة من غلمان الأنصار...وذكر أثر الشعبي .

وقد أساء أيما إساءة من ضعف هذه الرواية ممتطيا صهوة الدفاع عن السيرة مما شابها دون تتبع ولاتمحيص غافلا عن المتابعات والشواهد ومن صححها من العلماء قديما وحديثا .

(1413) أخرجه الطبراني ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة 271 ، 272 وعلقه ابن المنذر في الأوسط 6611 من طريق جرير بن حازم قال : ثنا ابن إسحاق ، حدثني يحيى بن عباد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير فذكره .

وهذا إسناد حسن وقال الهيثمي في المجمع 6/ 90 : رواه الطبراني ورجاله ثقات . وصححه الضياء بإخراجه في المختارة

وأخرجه ابن المنذر في الأوسط 6610 من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق فلم يتجاوز به عبادا

وقال الضياء : رواه زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد ، عن أبيه مرسلا لم يذكر عبد الله بن الزبير .أ.ه وهو في السيرة 1/648

والوصل زيادة ثقة فقد ينشط الراوي فيسند وقد يكسل فيرسل وغالبا مصدر روايات عباد للغزوة عن أبيه وسبقت لنا عدة روايات من ذلك .

(1414) أخرجه الطبراني عن أنس بإسناد جيد قوي وله شاهد عن عكرمة مرسلا أخرجه ابن سعد بسند صحيح ويأتي تفصيل تخريجهما في رقم 1415

(1415) أخرجه ابن إسحاق السيرة 1/ 661 - 663 قَالَ : حَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزّبَيْرِ به وهذا إسناد صحيح إلى عروة وقد بينا مزية عروة في قصة بدر فيما تقدم من مرويات وأنه معتمد فيها في عصر الصحابة والتابعين فلو لم تأت الرواية إلا من طريقه فقط فهي كافية في ثبوتها إلا عند من لم يفقه فقه مصطلح الحديث فليس كل مرسل ضعيف ، فكيف وقد جاءت الرواية من طريق أخرى متصلة جيدة وثالثة مرسلة صحيحة مع شواهد أخرى ؟

وقد أخرجه الطبري في التاريخ وفي تهذيب الآثار وأبو نعيم في الدلائل 400 من طريقين عن ابن إسحق به

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل وفي المعرفة والطبراني والبيهقي في الدلائل 3/149 من طرق عن ابن إسحق فلم يذكر فيه عروة . وقال الهيثمي : رواه الطبراني مرسلا وإسناده جيد .

وَأخرجه الطبراني في المعجم الكبير وأبو نعيم في معرفة الصحابة والْبَيْهَقِيّ في الدلائل 3/147 من طريق أبي الأسود متابعا لمحمد بن جعفر عن عروة بإسناد نسخة مغازي عروة وهي صحيحة إليه وإن كانت من طريق ابن لهيعة لأنها نسخة كما نبهنا في غير هذا الموضع . وقال الهيثمي : إسناده حسن .

وأخرجه مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ في "المَغَازِي"، عن ابن شهاب مرسلا بنحوه ومن طريقه أخرجه الطبراني في الكبير 17/60 وأبو نعيم في معرفة الصحابة وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل 4/1264

وأخرجه البيهقي في الدلائل 3/147 عن موسى بن عقبة في مغازيه فلم يتجاوزه

وهذه الطرق المرسلة كلها صحيحة ومرجعها لعروة وأخذ ذلك منه الزهري وموسى بن عقبة

وقد ذكر ابن سعد نحو هذه القصة في الطبقات دون إسناد .

ثم له شاهد مرسل آخر عن عكرمة بسند صحيح .

أخرجه ابن سعد في الطبقات 4/200 قَالَ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ خَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ , فَوَقَعَ فِي الْقَتْلَى , فَأَخَذَ الَّذِي جَرَحَهُ السَّيْفَ , فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى سَمِعَ صَرِيفَ السَّيْفِ فِي الْحَصَى حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ، فَلَمَّا وَجَدَ عُمَيْرٌ بَرْدَ اللَّيْلِ أَفَاقَ إِفَاقَةً , فَجَعَلَ يَحْبُو حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى , فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ , فَبَرِئَ مِنْهُ , قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ هُوَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ , فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَشَدِيدُ السَّاعِدِ جَيِّدُ الْحَدَيدَةِ جَوَادُ السَّعْيِ، وَلَوْلَا عِيَالِي وَدَيْنٌ عَلَيَّ لَأَتَيْتُ مُحَمَّدًا حَتَّى أَفْتِكَ بِهِ، فَقَالَ: صَفْوَانُ: فَعَلَيَّ عِيَالُكَ وَعَلَيَّ دَيْنُكَ ... فذكر نحوه

وأخرجه أيضا أبو نعيم كما في الخصائص الكبرى

وفيه مرسل آخر عن عاصم بن عمر بن قتادة :

أخرجه الواقدي في المغازي 1/125 قال حدثني معاذ بن محمد الأنصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما رجع المشركون إلى مكة من بدر قال عمير بن وهب الجمحي لصفوان بن أمية قبح الله العيش بعد قتلي بدر والله لولا دين عليّ لا أجد له قضاء وعيال لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد حتى أقتله إن ملأت عيني منه قتلته فإنه بلغني أنه يطوف في الأسواق... فذكر نحو القصة

وذكره الماوردي في كتابه أعلام النبوة ص122 وفيه تصحيف .

وهذا في إسناده الواقدي ويستأنس به .

وقد جاء الحديث موصولا بإسناد جيد ومابين القوسين فيه وهم والصواب عمير بن وهب ، بدرا :

قال الطبراني 17/62 : حدثنا أحمد بن زهير التستري ، ثنا محمد بن سهل بن عسكر ، ثنا عبد الرزاق ، أنا جعفر بن سليمان ، عن أبي عمران الجوني ، لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك ، قال : " كان (وهب بن عمير) شهد ( أحدا ) كافرا فأصابته جراحة فكان في القتلى ، فمر به رجل من الأنصار فعرفه فوضع سيفه في بطنه حتى خرج من ظهره ، ثم تركه فلما دخل الليل وأصابه البرد لحق بمكة ، فبرأ فاجتمع هو وصفوان بن أمية في الحجر فقال (وهب) : لولا عيالي ودين علي لأحببت أن أكون أنا الذي أقتل محمدا فقال له صفوان : فكيف تصنع ؟ فقال : أنا رجل جواد لا ألحق آتيه فأغتره ثم أضربه بالسيف فألحق بالخيل ولا يلحقني أحد ، فقال له صفوان : فعيالك مع عيالي ودينك علي فخرج يشحذ سيفه وسمه ، ثم خرج إلى المدينة لا يريد إلا قتل النبي ﷺ ، فلما قدم المدينة رآه عمر بن الخطاب فهانه ذلك وشق عليه فقال لأصحاب النبي ﷺ : إني رأيت (وهبا) فرابني قدومه ، وهو رجل غادر فأطيفوا نبيكم ، فأطاف المسلمون بالنبي ﷺ ، فجاء (وهب ) فوقف على النبي ﷺ فقال : أنعم صباحا يا محمد ، قال : " قد أبدلنا الله خيرا منها " قال : عهدي بك تحدث بها وأنت معجب فقال له النبي ﷺ : " ما أقدمك ؟ " قال : جئت أفدي أساراكم ، قال : " ما بال السيف ؟ " قال : أما إنا قد حملناه يوم بدر فلم نفلح ولم ننجح ، قال : " فما شيء قلت لصفوان في الحجر : لولا عيالي ودين علي لكنت أنا الذي أقتل محمدا بنفسي " فأخبره النبي ﷺ خبره ، فقال (وهب) : هاه ، كيف قلت : فأعاد عليه ، قال وهب : قد كنت تخبرنا خبر أهل الأرض فنكذبك فأراك تخبر خبر أهل السماء ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال : يا رسول الله ، أعطني عمامتك ، فأعطاه النبي ﷺ عمامته ، ثم خرج إلى مكة فقال عمر : لقد قدم وإنه لأبغض إلي من الخنزير ثم رجع وهو أحب إلي من بعض ولدي .

وهذا إسناد جيد قوي وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح . وقال السيوطي في الخصائص الكبرى 1/344 : أخرجه الطَّبَرَانِيّ وَأَبُو نعيم من طَرِيق أبي عمرَان الْجونِي عَن أنس بن مَالك مَوْصُولا بِسَنَد صَحِيح

وقد أثبتنا ما فيه من زيادات بين قوسين وصححنا الوهم من الروايات الأخرى

وأخرجه ابن مندة في المعرفة من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس أو غيره وقال ابن مندة : غريب لا نعرفه عن أبي عمران إلا من هذا الوجه. ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة 3/ 36

وفي مغازي الوَاقِدِيِّ أنَّ عمر قال لعُمير: أنت الذي حزرتنا يوم بَدْر؟ قال: نعم، وأنا الذي حرَّشْت بين الناس؛ ولكن جاء اللهُ بالإسلام وما كنَّا فيه من الشرك أعظم من ذلك. فقال عمر: صدَقْتَ.)) الإصابة في تمييز الصحابة.

وقال الواقديّ : حدّثني محمد بن أبي حميد، عن عبد الله بن عمرو بن أميّة، عن أبيه، قال‏: لما قدم عمير بن وهب مكّة بعد أن أسلم نزل بأهله، لم يقف بصفوان بن أُميّة، فأَظهر الإسلام، ودعا إليه، فبلغ ذلك صفوان، فقال: قد عرفْتُ حين لم يبدأ بي قبل منزله أنه قد ارتكس وصبأ، فلا أكلمه أبدًا، ولا أنفعه ولا عِياله بنافعة، فوقف عليه عُمير وهو في الحِجْر، وناداه، فأعرض عنه، فقال له عمير: أنت سيِّدٌ من سادتنا، أرأيت الذي كُنَّا عليه من عبادة حجر والذّبح له! أهذا دِين! أشهد أنْ لا إله إلا الله وأن محمّدًا عبده ورسوله، فلم يُجْبه صَفْوان بكلمة ‏.

(1416) أخرجه البخاري 3992 وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن أبي خيثمة في تاريخه وابن ثرثال في جزئه (ضمن الفوائد لابن منده) والبغوي في شرح السنة والبيهقي في دلائل النبوة وعلَّقه الإسماعيلي في مستخرجه عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه به

وأخرجه البخاري في صحيحه وفي التاريخ الأوسط وابن أبي شيبة عن معاذ بن رفاعة مرسلا

وأخرجه البخاري أيضا وابن أبي شيبة والبيهقي في الدلائل عن معاذ بن رفاعة بن رافع، وكان رفاعة من أهل بدر، وكان رافع من أهل العقبة، فكان يقول لابنه : ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة، قال: سأل جبريل النبي ﷺ ، بهذا.

‏قال ابن حجر : أَوْرَدَهُ عَنْهُ مِنْ ثَلَاثَة طُرُق , فَفِي رِوَايَة جَرِير مُعَاذ عَنْ أَبِيهِ وَهَذِهِ مَوْصُولَة، وَفِي رِوَايَة حَمَّاد وَهُوَ اِبْن زَيْد مُعَاذ بْن رِفَاعَة بْن رَافِع وَكَانَ رِفَاعَة مِنْ أَهْل بَدْر إِلَخْ. وَهَذَا صُورَته مُرْسَل وَلَكِنْ عِنْد التَّأَمُّل يَظْهَر أَنَّ فِيهِ رِوَايَة لِمُعَاذِ بْن رِفَاعَة بْن رَافِع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدّه ، وَرِوَايَة يَزِيد وَهُوَ اِبْن هَارُون وَهِيَ الثَّالِثَة قَالَ فِيهَا مُعَاذ : " إِنَّ مَلَكًا سَأَلَهُ " وَهَذَا ظَاهِره الْإِرْسَال ...الخ

وقد أخرجه جمع منهم من تقدم والطبراني في الكبير والأوسط وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وابن مندة في المعرفة وأبو نعيم كذلك والبغوي في معجم الصحابة وابن عساكر في تاريخ دمشق بالاختلاف بين هذه الصور ومؤداها واحد فلاشك أن معاذا أخذ ذلك عن أبيه سواء رواه بصورة الإرسال أو الوصل وهو ما نؤكد عليه مرارا

وفي شهود رفاعة بدرا قصة البعير التي رواها البزار( كشف الأستار 2/310). والطبراني وابن منده وأبو نعيم وغيرهم قال : خَرَجْت مَعَ النّبِيّ ﷺ إلَى بَدْرٍ، وَكَانَ كُلّ ثَلَاثَةٍ يَتَعَاقَبُونَ بَعِيرًا .. الحديث وقال البزار: لا يُروى هذا إلا عن رفاعة، ولا له عنه إلا هذا الطريق، وفي سنده عبد العزيز بن عمران، وهو متروك

ورواه الواقدي في المغازي ص25 بنحوه وهو علته

وفيه مارواه الطبراني فيمن سماهم عبد الله بن أبي رافع من أهل بدر ممن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه وقال الهيثمي : إسناده ضعيف‏ .‏

وَأخرج أحمد 15393 وابْن أبي شيبَة وَابْن ماجة 160 وعبد بن حميد وَابْن أبي حَاتِم والخلال في العلل والطبراني في الكبير 4412 وابن ثرثال في جزئه والطحاوي في شرح مشكل الآثار وابن حبان والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع وأبو الفرج ابن الغوري في مجلس من إملائه عَن رَافع بن خديج قَالَ: قَالَ جِبْرِيل لرَسُول الله ﷺ: مَا تَعدونَ من شهد بَدْرًا فِيكُم قَالَ: خيارنا قَالَ: وَكَذَلِكَ نعد من شهد بَدْرًا من الْمَلَائِكَة فِينَا .

وإسناده ظاهره الصحة على شرط الشيخين وقد صححه ابن حبان إلا أن هناك من أعله وجعله هو نفس الحديث السابق وهو أقرب . قال ابن كثير في الحديث السابق : انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيج، وَهُوَ خَطَأٌ وَالصَّوَابُ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ .ا.هـ

وقوى ابن حجر أنهما حديثان . وقال البوصيري : إن الوجهين محفوظان عن يحيى بن سعيد؛ لأن الجميع ثقات . ويوجد بحث في ذلك على الشبكة لأحد الباحثين يمكن الرجوع إليه .

وأخرجه الطبراني ٤٤٣٥من طريق جعفر بن مقلاص، عن رافع مطولا، ولفظه: إن للملائكة الذين شهدوا بدرا لفضلا على من تخلف منهم. قال الهيثمي في المجمع٦/١٠٦: فيه جعفر بن مقلاص، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات .

وفي الباب عن ابن عباس أخرجه ابن بشران في أماليه

(1417) أخرجه مسلم 2495 وأحمد 14075 ، 14357 ، والترمذي 3864 والطبراني في الكبير 3064 والحاكم في المستدرك 5360 من طريق الليث وغيره عن أبي الزبير عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله ﷺ كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .ا.هـ وهو في الصحيح من نفس الطريق كما سبق .

وكذا قال في الفتح 7/ 356 : أخرجه أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا

وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي الزبير مرسلا

وأخرجه أحمد 14838 والطبراني في الأوسط 3835 من طريق أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣٣٥وأبو يعلى ١٩٠٠من هذا الطريق نفسه بلفظ : أن عبد حاطب أتى رسول الله ﷺ يشتكي حاطبا، فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار. قال: قال رسول الله ﷺ : "كلا إنه شهد بدرا والحديبية"

قال ابن كثير : تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ وَهُوَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ

وقال الألباني : إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الصحيح .ا.هـ وصححه الأرناؤوط

وأخرجه أحمد 6/362 والطبراني من طريق أبي سفيان أيضا، عن جابر، عن أم مبشر الأنصارية قالت: جاء غلام حاطب فقال: والله لا يدخل حاطب الجنة، فقال رسول الله ﷺ : كذبت قد شهد بدراً .

وقال الألباني : هذا إسناد صحيح على شرط مسلم .

ورواه ابن ماجه من حديث حفصة قالت: قال النبي ﷺ : إني لأرجو ألا يدخل النار أحد إن شاء الله ممن شهد بدراً والحديبية.

وقال الهيثمي : رجالهما رجال الصحيح

وأخرج مسلم وأحمد والمروزي في زوائد الزهد من طريق أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين بايعوا تحتها . قالت : بلى يا رسول الله ! فانتهرها ، فقالت حفصة : و إن منكم إلا واردها فقال النبي ﷺ : قد قال الله عز وجل : ثم ننجي الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا .

وأخرجه ابن سعد 2 / 100 من طريق وهب بن منبه عن جابر به .

وفي شهود حاطب بدرا أيضا ماثبت في مغازي عروة حيث عده في أهل بدر وانظر 1440

وقد ذكره في أهل بدر أيضا المعتمر بن سليمان فيما رواه أحمد ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب قال : حدثنا إبراهيم بن خالد، حَدَّثَنَا رياح عن معتمر ، قَالَ: وممن شهد بدرا من بني عامر بن لؤيّ حاطب بن عبد العزي وسعد بن خولة .

(1418) من يذكر اسمه هنا دون رقم بعده فقد سبق ذكره فيما تقدم من أحداث الغزوة سواء من المشركين أم من المسلمين .

قال الحافظ في الفتح : فجملة من ذكر من أهل بدر هنا أربعة وأربعون رجلًا، وقد سبق البخاري إلى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم \_ وهو أضبط لاستيعاب أسمائهم، ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم، واستوعبهم \_ الحافظ ضياء الدين المقدسي في (كتاب الأحكام)، وبين اختلاف أهل السير في بعضهم اختلاف غير فاحش، وأورد ابن سيد الناس أسماءهم في (عيون الأثر)، لكن على القبائل كما صنع ابن إسحاق وغيره، واستوعب ما وقع له من ذلك فزادوا -على ثلاثمائة وثلاثة عشر- خمسين رجلًا قال: وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الأسماء. قلت: ولولا خشية التطويل لسردت أسماءَهُم مفصلًا مبينا للراجح، لكن في هذه الإشارة كفاية والله المستعان"

ونحن سنذكر فيما يلي من زاد عنهم ممن صحت الأسانيد إليه ومن صح ذكره عن عروة لما سبق بيانه غير مرة باعتماد رواية عروة في أحداث بدر مع ذكر مايشهد لذلك من روايات أخرى .. ولن نثبت زيادات الزهري ولا موسى بن عقبة عن رواية عروة وإن كان هو شيخهما في ذلك لاحتمال تلقيهما هذه الزيادات عن غيره رحمه الله .

كما أننا سنثبت مازاده عروة في أنساب من ذكرناه ونجعله بين قوسين .

وعن ابن عباس قال‏:‏ شهد بدراً مع النبي ﷺ عشرون رجلاً من الموالي‏.‏ قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف ‏.‏

وعن مخلد الغفاري أن ثلاثة أعبد لبني غفار شهدوا مع النبي ﷺ بدراً‏.‏

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات ‏.‏

(1419) أخرجه البخاري 3158، ومسلم 2961، والترمذي 2462، وابن ماجه 3997 وأحمد 17273 عن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبنى عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة .. الحديث

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير 17/24 رقم 37حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة: في تسمية من شهد بدرا عمرو بن عوف مولى سهيل بن عمرو.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى 3/407(عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو ويكنى أبا عمرو وكان من مولدي مكة وكان موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر يقولون : عمير بن عوف . وكان محمد بن إسحاق يقول: عمرو بن عوف. قالوا وشهد عمير بن عوف بدرا ...

وفي رواية الزهري : وعمير ويقال عَمْرو بن عوف مولى سهيل بن عَمْرو.

(1420) أخرجه البخاري 7/310 ومسلم 2/1123 عن سبيعة الأسلمية أنها كانت تحت سعد بن خولة -وهو من بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدرا- فتوفي عنها في حجة الوداع، وهي حامل .. الحديث .

وهناك خلط بين هذا الصحابي وبين سعد بن خولي مولى حاطب وقد ذكرهما الاثنين عروة فيما صح من مغازيه وانظر رقم 1440 وهذا رجل آخر غير مولى حاطب وترجمته تختلف عن ترجمة مولى حاطب وقصته معروفة في رثاء النبي ﷺ له أن مات بمهاجره مكة . وأما مولى حاطب فقيل استشهد ببدر وقيل بأحد .

وقد ذكره في أهل بدر أيضا المعتمر بن سليمان فيما رواه أحمد ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب قال : حدثنا إبراهيم بن خالد، حَدَّثَنَا رياح عن معتمر ، قَالَ: وممن شهد بدرا من بني عامر بن لؤيّ حاطب بن عبد العزي وسعد بن خولة .

وممن قال هما واحد أبو نعيم في المعرفة فقال : سَعْدُ بْنُ خَوْلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْمُتَقَدَّمُ ذِكْرُهُ، أَفْرَدَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ تَرْجَمَةً .ا.هـ يعني ابن مندة كعادته .

(1421) في حديث الإفك عند البخاري 4141 ومسلم 2770 وغيرهما عن عائشة قالت : ... فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ...الحديث

وذكره ابن إسحق فيمن شهد بدرا

(1422) أخرجه البخاري4011 وعبد الرزاق في مصنفه وغيرهما عن عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بني عدي وكان أبوه شهد بدرا مع النبي ﷺ أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة... الحديث في شرب قدامة الخمر

وأخرج الحاكم في المستدرك رقم 5536 - أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي ثنا محمد بن عمر بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا عبد الله بن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة : ممن هاجر إلى الحبشة الذين خرجوا المرة الأولى قبل جعفر وأصحابه من بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة من أهل اليمن شهد بدرا.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 25 / 325 من طريق عمرو بن خالد وحسان يعني ابن عبد الله وعثمان يعني ابن صالح عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال شهد بدرا من بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة من أهل اليمن

ثم أخرجه من طريق ابن عائذ أخبرني الوليد عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به .

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير 19/37 رقم 76حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة: في تسمية من شهد بدرا مع رسول الله ﷺ من قريش ثم من بني جمح قدامة بن مظعون .

قال ابن الأثير في أسد الغابة 1/ 908 : شهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قاله عروة وابن شهاب وموسى وابن إسحاق .

وذكر ابن إسحق عامر بن ربيعة وقدامة بن مظعون

(1423) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 1/148 رقم 338 حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال: قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلم رسول الله ﷺ فضرب له بسهمه قال : وأجري يا رسول الله ؟ قال : وأجرك .

وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك رقم 5846 من طريق الحراني به .

وأخرج الحاكم في المستدرك رقم 5583 قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال : طلحة بن عبيد بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان بالشام فكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم في سهمه فضرب له بسهمه فقال :وأجري يا رسول الله قال : وأجرك من يوم بدر.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 25 / 67 من طريق ابن عائذ القرشي أخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية من شهد بدرا طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان بالشام فقدم بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلم رسول الله ﷺ في سهمه فقال نعم فضرب له بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك.

وأخرجه البيهقي في السنن 9/98 مطولا بذكرهما من طريق عمرو وحسان عن ابن لهيعة به

وهذا كما تقدم صحيح لعروة لأنه كتاب ورواية عروة معتمدة في بدر كما سبق مرارا

وانظر مايأتي برقم 1433

ويشهد له \_ وقد أثبتنا منه البعث للتجسس إذ لامبرر للإسهام لهما سوى ذلك \_ ماذكره الشيباني في السير الكبير وابن حبان في الثقات 1/ 184 ـ وغيرهما أنه كان قد خرج هو وطلحة بن عبيد الله إلى الشام بأمر رسول الله ﷺ وحاجته ، فقد بعثهما يتجسسان له خبر العير القادمة من الشام ، فرجعا وقد فرغ النبي ﷺ من بدر، وأسهم لهما .

وقال ابن حبان في السيرة وأخبار الخلفاء : فبعث رسول الله ﷺ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على طريق الساحل إلى الحوراء يتجسسان خبر العير .

وقال عن طلحة : لحق النبي ﷺ ببدر بعد فراغه من بدر ، بعثه النبي ﷺ إلى حوراء ليتجسس أخبار العير ، فضرب له النبي ﷺ بسهمه وأجره .

وروى الواقدي عن شيوخه قالوا: وَلَمّا تَحَيّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْصِرَافَ الْعِيرِ مِنْ الشّامِ، نَدَبَ أَصْحَابَهُ لِلْعِيرِ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنْ الْمَدِينَةِ بِعَشْرِ لَيَالٍ، يَتَحَسّسَانِ خَبَرَ الْعِيرِ، حَتّى نَزَلَا عَلَى كَشَدٍ الْجُهَنِيّ بِالنّخْبَارِ مِنْ الْحَوْرَاءِ- وَالنّخْبَارُ مِنْ وَرَاءِ ذِي الْمَرْوَةِ عَلَى السّاحِلِ- فَأَجَارَهُمَا، وَأَنْزَلَهُمَا، وَلَمْ يَزَالَا مُقِيمَيْنِ عِنْدَهُ فِي خِبَاءٍ حَتّى مَرّتْ الْعِيرُ، فَرَفَعَ طَلْحَةُ وَسَعِيدٌ عَلَى نَشَزٍ مِنْ الْأَرْضِ، فَنَظَرَا إلَى الْقَوْمِ، وَإِلَى مَا تَحْمِلُ الْعِيرُ، وَجَعَلَ أَهْلُ الْعِيرِ يَقُولُونَ: يَا كَشَدُ، هَلْ رَأَيْت أَحَدًا مِنْ عُيُونِ مُحَمّدٍ؟ فَيَقُولُ: أَعُوذُ بِاَللهِ، وَأَنّى عُيُونُ مُحَمّدٍ بِالنّخْبَارِ؟ فَلَمّا رَاحَتْ الْعِيرُ بَاتَا حَتّى أَصْبَحَا ثُمّ خَرَجَا، وَخَرَجَ مَعَهُمَا كَشَدٌ خَفِيرًا، حَتّى أَوْرَدَهُمَا ذَا الْمَرْوَةِ. وَسَاحَلَتْ الْعِيرُ فَأَسْرَعَتْ، وَسَارُوا اللّيْلَ وَالنّهَارَ فَرَقًا مِنْ الطّلَبِ. فَقَدِمَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَسَعِيدٌ الْمَدِينَةَ الْيَوْمَ الّذِي لَاقَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَدْرٍ، فَخَرَجَا يَعْتَرِضَانِ النّبِيّ ﷺ ، فَلَقِيَاهُ بِتُرْبَانَ- وَتُرْبَانُ بَيْنَ مَلَلٍ وَالسّيَالَةِ عَلَى الْمَحَجّةِ .ا.هـ

وفي شهود سعيد لبدر ماأخرجه البخاري 3990 عن ابن عمر أنه ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في يوم جمعة فركب إليه ... الحديث

(1424) أخرجه البخاري 4005 والنسائي 6/78 وغيرهما عن ابن عمر أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بنْتُ عُمَرَ مِن خُنَيْسِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ -وكانَ مِن أصْحَابِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ قدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُوُفِّيَ بالمَدِينَةِ ..فذكر حديث زواجها من النبي ﷺ .

وذكره ابن إسحق .

(1425) أخرجه البخاري 4021 عن عمر قال : لما توفي النبي ﷺ قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا ... بحديث السقيفة . قال الراوي : فحدثت عروة بن الزبير فقال : هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي .

(1426) أخرجه البخاري 3996 عن أنس قال : مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا . وفي بعض الطرق أحد عمومتي . قال ابن حجر : وجدت عند ابن أبي داود ما يرفع الإشكال (أي في اسمه) من أصله روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن . قال : " وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار أحد عمومتي ومات ، ولم يدع عقبا ، ونحن ورثناه .

(1427) نسب بدريا في عدة أحاديث واختلف في نسبته هذه فقال أبو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى: شهد بدرا. وقال ابن البرقي: لم يذكره ابن إسحاق فيهم، وورد في عدة أحاديث أنه شهدها، وقال الطبراني: أهل الكوفة يقولون: شهدها، ولم يذكره أهل المدينة فيهم. وقال الواقدي: ليس بين أصحابنا اختلاف في أنه لم يشهدها، وقيل: إنه نزل ماء ببدر فنسب إليه .

وقد ذكره البخاري في البدريين بناء على ماثبت عنده وهو الصواب وقد صرح به في حديث أخرجه البخاري 4007 وغيره عن عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز في إمارته: «أخر المغيرة بن شعبة العصر، وهو أمير الكوفة، فدخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، جد زيد بن حسن، شهد بدرا، فقال: لقد علمت: نزل جبريل فصلى، فصلى رسول الله ﷺ خمس صلوات، ثم قال: هكذا أمرت»

(1428) أخرج البخاري 4009 ، 1186 ومسلم 33 عن محمود بن الربيع أنَّ عِتْبانَ بنَ مالِكٍ، وهو مِن أصْحابِ النبيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأنْصارِ، أنَّه أتَى رَسولَ اللهِ ﷺ ، فقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنِّي قدْ أنْكَرْتُ بَصَرِي، وأنا أُصَلِّي لِقَوْمِي، وإذا كانَتِ الأمْطارُ سالَ الوادِي الذي بَيْنِي وبيْنَهُمْ ولَمْ أسْتَطِعْ أنَّ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ لهمْ، ودِدْتُ أنَّكَ يا رَسولَ اللهِ، تَأْتي فَتُصَلِّي في مُصَلًّى، فأتَّخِذَهُ مُصَلًّى ... الحديث

(1429) أخرج البخاري 3789 ، 4102 ومسلم 1547 عن سالم أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، كانَ يُكْرِي أَرَضِيهِ، حتَّى بَلَغَهُ أنَّ رَافِعَ بنَ خَدِيجٍ الأنْصَارِيَّ كانَ يَنْهَى عن كِرَاءِ الأرْضِ، فَلَقِيَهُ عبدُ اللهِ، فَقالَ: يا ابْنَ خَدِيجٍ، مَاذَا تُحَدِّثُ عن رَسولِ اللهِ ﷺ في كِرَاءِ الأرْضِ، قالَ رَافِعُ بنُ خَدِيجٍ لِعَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ عَمَّيَّ، وَكَانَا قدْ شَهِدَا بَدْرًا، يُحَدِّثَانِ أَهْلَ الدَّارِ، أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عن كِرَاءِ الأرْضِ .

همه الأول هو ظهير بن رافع فقد أخرج البخاري 2339 حديثه هو وأحمد 17290 وغيرهما عن رافِعُ بنُ خَدِيجٍ، قال: لَقِيَني عَمِّي ظُهَيرُ بنُ رافِعٍ، فقال: يا ابنَ أَخْي، قد نَهانا رسولُ اللهِ ﷺ عن أمْرٍ كان بنا رافِقًا. قال: فقلْتُ: ما هو يا عَمِّ؟ قال: نَهانا أنْ نُكْريَ مَحاقِلَنا -يعني: أَرْضَنا التي بِصِرارٍ-، قال: قلْتُ: أيْ عَمِّ، طاعةُ رسولِ اللهِ ﷺ أحَقُّ. قال رسولُ اللهِ ﷺ : بمَ تُكْروها؟ قال: بالجدولِ الرَّبِّ وبالأَصْواعِ مِنَ الشَّعيرِ. قال: فلا تَفْعَلوا، ازْرَعوها، أو أَزْرِعوها. قال: فبِعْنا أمْوالَنا بصِرارٍ

قال ابن حجر : وَالْآخَرُ قَالَ الْكَلَابَاذِيُّ لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ اسْمَهُ مُظَهِّرٌ وَهُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الظَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ الْمَكْسُورَة وَضَبطه عبد الْغَنِيّ وبن مَاكُولَا هَكَذَا زَعَمَ بَعْضُ مَنْ صَنَّفَ فِي الْمُبْهَمَاتِ وَرَأَيْتُ فِي الصَّحَابَةِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَلِأَبِي عَلِيِّ بْنِ السَّكَنِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ بَعْضَ عُمُومَتِهِ قَالَ سَعِيدٌ زَعَمَ قَتَادَةُ أَنَّ اسْمَهُ مُهَيْرٌ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَهَذَا أَوْلَى أَنْ يُعْتَمَدَ وَهُوَ بِوَزْنِ أَخِيهِ ظُهَيْرٍ كِلَاهُمَا بِالتَّصْغِيرِ

قال ابن حجر في الفتح معلقا على شهودهما بدرا : ‏ أَنْكَرَ ذَلِكَ الدِّمْيَاطِيّ وَقَالَ : إِنَّمَا شَهِدَا أُحُدًا وَاعْتَمَدَ عَلَى اِبْن سَعْد فِي ذَلِكَ , وَمَنْ أَثْبَتَ شُهُودهمَا أَثْبَتُ مِمَّنْ نَفَاهُ . ا.هـ

(1430) أخرجه البخاري 4004 عن ابن معقل أنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عنْه كَبَّرَ علَى سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ، فَقالَ: إنَّه شَهِدَ بَدْرًا .

‏قال ابن حجر : كَذَا فِي الْأُصُول لَمْ يَذْكُر عَدَد التَّكْبِير , وَقَدْ أَوْرَدَهُ أَبُو نُعَيْم فِي " الْمُسْتَخْرَج " مِنْ طَرِيق الْبُخَارِيّ بِهَذَا الْإِسْنَاد فَقَالَ فِيهِ " كَبَّرَ خَمْسًا " , وَأَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ فِي " مُعْجَم الصَّحَابَة " عَنْ مُحَمَّد بْن عَبَّاد بِهَذَا الْإِسْنَاد , وَالْإِسْمَاعِيلِيّ وَالْبَرْقَانِيّ وَالْحَاكِم مِنْ طَرِيقه فَقَالَ : " سِتًّا " وَكَذَا أَوْرَدَهُ الْبُخَارِيّ فِي " التَّارِيخ " عَنْ مُحَمَّد بْن عَبَّاد , وَكَذَا أَخْرَجَهُ سَعِيد بْن مَنْصُور عَنْ اِبْن عُيَيْنَةَ وَأَوْرَدَهُ بِلَفْظِ " خَمْسًا " زَادَ فِي رِوَايَة الْحَاكِم " اِلْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْل بَدْر .

(1431) ثبت ذلك في حديث توبة كعب في غزوة تبوك أخرجه البخاري ومسلم 2769 وغيرهما ويأتي بتمامه هناك إن شاء الله تعالى وفيه : قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم. لقيه معك رجلان. قالا مثل ما قلت. فقيل لهما مثل ما قيل لك. قال قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري، وهلال بن أمية الواقفي. قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة. قال فمضيت حين ذكروهما لي .

قال ابن حجر قوله : ( مرارة ) بضم الميم وراءين الأولى خفيفة ، وقوله : ( العمري ) بفتح المهملة وسكون الميم نسبة إلى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ .

وقوله : ( ابن الربيع ) هو المشهور ، ووقع في رواية مسلم " ابن ربيعة " وفي حديث مجمع بن جارية عند ابن مردويه " مرارة بن ربعي " وهو خطأ .

قوله : ( وهلال بن أمية الواقفي ) بقاف ثم فاء نسبة إلى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس

قال : قوله : ( فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا ) هكذا وقع هنا . وظاهره أنه من كلام كعب بن مالك ، وهو مقتضى صنيع البخاري ، وقد قررت ذلك واضحا في غزوة بدر . وممن جزم بأنهما شهدا بدرا أبو بكر الأثرم ، وتعقبه ابن الجوزي ونسبه إلى الغلط فلم يصب .

قال ابن حجر هناك : قوله : ( وقال كعب بن مالك : ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا ) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته ، وسيأتي موصولا في غزوة تبوك مطولا ، وكأن المصنف عرف أن بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدرا وينسب الوهم في ذلك إلى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك إلى كعب بن مالك ، وهو الظاهر من السياق فإن الحديث عنه قد أخذ وهو أعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده ، والأصل عدم الإدراج فلا يثبت إلا بدليل صريح ، ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب أن كعبا ساقه في مقام التأسي بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي أعظم المشاهد . فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له تأسى بهما . وأما قول بعض المتأخرين كالدمياطي : لم يذكر أحد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فمردود عليه ، فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة ، وأما قوله : وإنما ذكروهما في الطبقة الثانية ممن شهد أحدا ، فحصر مردود ، فإن الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه صنيعه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكر هشام بن الكلبي وهو من شيوخ محمد بن سعد أن مرارة شهد بدرا فإنه ساق نسبه إلى الأوس ثم قال : شهد بدرا ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم . وقد استقريت أول من أنكر شهودهما بدرا فوجدته الأثرم صاحب الإمام أحمد واسمه أحمد بن محمد بن هانئ ، قال ابن الجوزي : لم أزل متعجبا من هذا الحديث وحريصا على كشف هذا الموضع وتحقيقه حتى رأيت الأثرم ذكر الزهري وفضله وقال : لا يكاد يحفظ عنه غلط إلا في هذا الموضع ، فإنه ذكر أن مرارة وهلالا شهدا بدرا ، وهذا لم يقله أحد ، والغلط لا يخلو منه إنسان . قلت : وهذا ينبني على أن قوله : شهدا بدرا مدرج في الخبر من كلام الزهري ، وفي ثبوت ذلك نظر لا يخفى كما قدمته ، واحتج ابن القيم في الهدي [ ص: 362 ] بأنهما لو شهدا بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة ، قلت : وهو قياس مع وجود النص ، ويمكن الفرق ، وبالله التوفيق والله أعلم .

(1432) أخرجه الحاكم رقم 4874 بإسناد أبي علاثة لعروة قال: شهد بدرا من بني هاشم بن عبد مناف: رسول الله ﷺ وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة وأنسة مولى رسول الله ﷺ وأبو كبشة وأبو مرثد وابنه مرثد .

ورقم 4970 بنفس الإسناد : في تسمية من شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب.

و الحاكم رقم 5045 بنفس الإسناد : ممن شهد بدرا من بني هاشم بن عبد مناف أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ .

وأخرج الطبراني 432 عن أبي علاثة بنفس الإسناد : في تسمية من شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب مات أبو مرثد سنة اثنتي عشرة وهو ابن ست وستين سنة.

وأخرج الطبراني 773 عن أبي علاثة بنفس الإسناد : في تسمية من شهد بدرا مع رسول الله ﷺ مرثد بن أبي مرثد الغنوي .

وأخرج الحاكم رقم 4978 بإسناد أبي علاثة لعروة قال: كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر فرسان أحدهما لمرثد بن أبي مرثد و الآخر للزبير رضي الله عنهما .

وراجع رقم 1433

وذكر الزهري وابن إسحق كلا من أنسة وأبي كبشة موليا رسول الله ﷺ

ولشهود مرثد بدرا شاهد

أخرجه الحاكم في المستدرك 4969 والدارقطني 1359 والطبراني 777 والبغوي في معجم الصحابة وأبو نعيم في المعرفة من طرق عن يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْقَاسِمِ الشَّامِيِّ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ، وَكَانَ بَدْرِيًّا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تُقْبَلَ صَلَاتُكُمْ فَلْيَؤُمَّكُمْ خِيَارُكُمْ، فَإِنَّهُمْ وُفُودُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ»

وعلقه ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الأَسْلَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَكَانَ بَدْرِيًّا فذكره ثم قال أَبُو عُمَر: هكذا فِي هَذَا الحديث بهذا الإسناد، عَنِ الْقَاسِم أَبِي عَبْد الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مرثد بْن أَبِي مرثد. وهو عندي وهم وغلط، لأنه قد قتل فِي حياة النَّبِيّ ﷺ ومغازيه، لم يدركه الْقَاسِم المذكور ولا رآه، فلا يجوز أن يقال فِيهِ حَدَّثَنِي، لأنه منقطع أرسله الْقَاسِم أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ، عَنْ مرثد بْن أَبِي مرثد هَذَا، إلا أن يكون رجل آخر وافق اسمه اسم أبيه، وشهد أيضا بدرا.

قال الدارقطني : إسناد غير ثابت. وعبد الله بن موسى ضعيف.

وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف .

فإسناد هذا الحديث ضعيف ولكنا ذكرناه شاهدا فقط

وذكر المدائني عن عَبْد العزيز بن أبي ثابت عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: استشهد يوم بدر أبو أنسة مولى رَسُول اللَّهِ ﷺ ، قال ابن عبد البر : كذا قال أبو أنسة. والمحفوظ أنسة .

وقد أخرج الطبراني شهود من ذكر هنا بدرا من مغازي عروة وانظر 1440

(1433) من لم يثبت عندنا شهوده بدرا من الطرق المتصلة التي سقناها في أحداث الغزوة سنعتمد فيه ماصح عن إمام المغازي في عصر الصحابة والتابعين عروة بن الزبير وذلك لأمور أربعة :

الأول : ما قدمناه في عدة حواشي خلال تخريجات الغزوة في خصوصية عروة بضبط روايات غزوة بدر وأنه كان العمدة فيها في عصر الصحابة والتابعين .

الثاني : أنه قد أدرك جمعا منهم وهذا يجعل روايته ذلك عنهم متصلة ليست مرسلة .

الثالث : اعتماد أئمة المغازي بعده على روايته ومنهم الزهري وموسى بن عقبة وابن إسحق .

الرابع : جزم علماء الأمة بشهود من ذكرهم بدرا وكأن ذلك عندهم من المسلمات كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن حجر ونحوهم .

ولكن ننبه على نقطتين :

الأولى : صحة السند إلى عروة قد ينازع فيها البعض لأن جل الروايات من طريق ابن لهيعة فيقال له : هذه ليست رواية حفظ بل رواية كتاب فإن أبا الأسود إنما يروي نسخة كتاب عروة في المغازي ولذا فالتعامل معها يختلف عن مرويات الحفظ وقد نبهنا على ذلك في كلامنا عن النسخ التفسيرية في مقدمة دراسة تفسير ابن كثير .

ولكن لا نغفل أيضا كلام من أعل بعض روايات هذه الطريق بابن لهيعة كابن الأثير في أسد الغابة ونقل ذلك عن عبد الغني المقدسي كذلك وأيضا الهيثمي وقد تكلم عن هذه الطريق الدكتور عادل عبد الغفور في رسالته للدكتوراه بعنوان مرويات عروة بن الزبير في المغازي والسير وقد فاته فيها مواضع عدة وأيضا خالفه فيما ذهب إليه واتخذ طريقا معاكسا الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في كتابه مغازي عروة رواية أبي الأسود .

ونحن عموما سوف نعتمد هذه الرواية عندما نجدها موافقة لروايات الزهري وموسى بن عقبة أو عندما نجد لها ما يشهد لها ولو كان يسيرا وننبه إلى تصريح ابن لهيعة بتحديث أبي الأسود له في عدة روايات ينفي شبهة التدليس ثم التنبيه على أن قدوم أبي الأسود لمصر وتحديثه بكتاب المغازي كان عام أربع وثلاثين ومائة واحتراق كتب ابن لهيعة عام سبعين ومائة فخلال قرابة أربعين سنة لاشك أنه نسخت من كتاب المغازي نسخ متعددة وقد قال يعقوب بن سفيان لأحمد بن صالح : يقولون : سماع قديم وسماع حديث؟ فقال له: ليس من هذا شيء ، ابن لهيعة صحيح الكتاب، لكن أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء، فمن ضبط كان حديثه حسناً صحيحا، إلا أنه كان يحضر من يضبط ويحسن، ويحضر قوم يكتبون ولا يضبطون ولا يصححون، وآخرون نظارة، وآخرون سمعوا مع آخرين، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً، ولم ير له كتاب، ولكن من أراد السماع منه ذهب فاستنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأه عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب عن نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير .ا.هـ

بل نفى جمع قصة احتراق كتبه جملة :

قال يحيى بن معين: قال أهل مصر: ما احترق لابن لهيعة كتاب قط، وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات.

وقال عثمان بن صالح السهمي: ما كتبت كتاب عمارة بن خزيمة إلا من أصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره، غير أن بعض ما كان يقرأ منه احترق، وبقيت أصوله بحالها.

وقال أبو داود قال ابن أبي مريم: لم تحترق كتب ابن لهيعة .

وقد يتكلم البعض في راوي النسخة المشهورة عن ابن لهيعة وهو : أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد الحراني عن أبيه عنه

وأبو علاثة روى عنه أمة من الثقات وذكره الربعي في مولد العلماء 2/ 619 ونقل عن الطحاوي أنه مات 293هـ

وترجمه الذهبي في التاريخ بقوله : محمد بن عمرو بن خالد الحراني. ثم المصري، أبو علاثة. عن: أبيه. وعنه: الطبراني، وغيره. وتوفي سنة اثنتين وتسعين .ا.هـ ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا

ولما ترجم ابن خلفون لوالد محمد : عمرو بن خالد ؛ في رجال البخاري ومسلم عرفه بقوله : والد أبي علاثة محمد بن عمرو ..

وقال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام 3/535 : وَعَمْرو بن خَالِد الْحَرَّانِي روى عَنهُ البُخَارِيّ فِيمَن روى عَنهُ . وَأما ابْنه مُحَمَّد، فيكنى أَبَا علاثة، حدث عَن أَبِيه وَغَيره، وَكَانَ ثِقَة، قَالَه أَبُو سعيد بن يُونُس فِي كِتَابه فِي تَارِيخ المصريين، قَالَ : وَقد رَأَيْته، وَذكر وَفَاته سنة اثْنَتَيْنِ وَتسعين وَمِائَتَيْنِ.ا.هـ

وقد فاتت هذه الترجمة الدكتور عبد الفتاح فتحي الذي جمع تاريخ ابن يونس المفقود فلم يذكر سوى ترجمة عابرة له اعتمادا على ذكره في كتاب المقفى .

وقد يشتبه بآخر وهو أبو علاثة محمد بن أحمد بن عياض قال الذهبي : ظهر لي أنه صدوق ا.هـ روى عنه الطبراني أيضا ، وله ترجمة في الميزان ولسانه .

ولو لم نلتفت للتوثيق السابق ذكره لما كان هناك مطعن في روايته لأنها نسخة لكتاب والرجل لم يطعن فيه أحد وكم من كتاب معتمد رواية نسخته من طريق أقل درجة من هذه الطريق ومن ذلك سنن الدارمي فهو من رواية تلميذه عيسى بن عمر بن العباس بن حمزة ولا يعرف عنه سوى قول الذهبي : شيخ مقبول لا نعلم شيئا من أمره . ووصفه بقوله : المحدث الصدوق . دون معرفة شيء عنه .

كما أن مغازي عروة جاءت عن عمرو بن خالد الحراني من غير طريق ولده فقد توبع في روايات عدة أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق ومنها 42 / 70 من طريق أحمد بن منصور نا عمرو بن خالد نا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال في تسمية من شهد بدرا من بني هاشم : علي بن أبي طالب.

وأخرجها يعقوب بن سفيان والبيهقي في السنن من طريقه عن عمرو كذلك

وجاءت نفس النسخة أيضا من غير طريق عمرو بن خالد فقد أخرجها يعقوب بن سفيان البسوي والبيهقي من طريقه عن حسان بن عبد الله عن ابن لهيعة وانظر كمثال السنن الكبرى 9/98

وأخرجها ابن عساكر وغيره من طريق مغازي ابن عائذ الذي رواها عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة بها ومن ذلك ما أخرجه أيضا في 42 / 70 لنفس الأثر السابق

فقد ثبتت النسخة ثبوتا لاشك فيه عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة

هذا غير المتابعات لمغازي عروة من غير طريق أبي الأسود مثل روايتها من طريق يزيد بن رومان وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهما وانظر 1469

الثانية : قد يخالف الثقة من هو أوثق منه .. والعالم يخطئ فليس عروة بمعصوم فإذا ثبت مخالفة رواية عروة لرواية أصح فإننا سنقدم الرواية الأثبت في ذلك وبالله التوفيق .

وأخيرا فقد انبرى الأستاذ الدكتور حاكم المطيري لدراسة تسمية المهاجرين البدريين في مغازي عروة والزهري في بحث محكم فأجاد وأفاد واستفدنا منه كثيرا وهذا رابط بحثه كاملا :

<http://www.dr-hakem.com/portals/Content/?info=TmpNMEpsTjFZbEJoWjJVbU1RPT0rdQ==.jsp>

ونحن سننقل هنا ما يلزمنا إن شاء الله تعالى :

قال الشيخ حفظه الله :

... أقدم الروايات التي سمتهم هي رواية عروة بن الزبير في كتابه المغازي ، ثم الزهري في مغازيه، ثم موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، فهؤلاء هم أئمة هذا الفن ، وقد تم تتبع رواية عروة وجمعها ـ وهي مقطعة ـ وعرضها على رواية تلميذه الزهري التي عثرنا عليها كاملة عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، ما سهل المقارنة بينهما ، وكذا مقارنة رواية من جاء بعدهما على روايتهما.

....

1 ـ تم اتخاذ رواية ابن أبي عاصم في كتابه الآحاد والمثاني أصلا لسياق تسمية الزهري لمن شهد بدرا من المهاجرين،وقد تم اختيارها لكونها تامة غير مقطعة، حيث ساقها بإسناد واحد كما في الآحاد والمثاني 1/172 حديث رقم345 (حدَّثَنا يعقوب بن حميد حدّثَنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري به. ثم قال ابن أبي عاصم في آخرها: وهذه التسمية رواية موسى بن عقبة عن الزُّهْرِيّ ، وفي رواية ابن إسحاق غير اسم قد خالف فيه).

2 ـ جُعلت رواية الزهري في الأصل وتم مقارنتها في الحاشية برواية عروة بن الزبير في تسميته للمهاجرين البدريين ، وقد أخرج الطبراني رواية عروة مقطعة بحسب تراجم الصحابة في المعجم الكبير، وكذا أخرجها الحاكم في المستدرك ، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وقد ذكر طرفها من أوله حيث تم العثور عليه مطابقا تماما لرواية الزهري ، ثم ذكر باقيها في الحاشية ، وقد جمع الهيثمي في مجمع الزوائد رواية الطبراني المقطعة ورتب أسماء البدريين على حروف المعجم كما في رواية عروة ، وتم تخريجها من الطبراني ومراجعتها على ما في مجمع الزوائد.

3 ـ تم الرجوع إلى المصادر المتأخرة ـ طبقات ابن سعد ،الاستيعاب ،أسد الغابة ،الإصابة ـ التي تذكر تسمية عروة للبدريين في حال عدم وجود الرواية المسندة عن عروة.

4 ـ إذا لم يوجد في المصادر المتأخرة نص عن تسمية عروة لأحد ممن ذكرهم الزهري ، يتم ذكر ترجمته مطولة ويشار إلى الخلاف أو الاتفاق على تسميته في البدريين من أحد المصادر المذكورة خاصة أجودها سياقا وبيانا لشهوده بدرا.

ثم تكلم الشيخ عن منزلة عروة وكتابه المغازي في الصدر الأول ومن أخذ عنه كالزهري وموسى بن عقبة وابن إسحق وراوي كتابه أبو الأسود

ثم قال :

فلا خلاف في إمامة عروة في المغازي وأنه أول من صنف فيها كتابا وقد اشتهر بمغازي عروة، وقد بنى الزهري كتابه في المغازي على كتاب شيخه عروة ، وكذا من جاء بعدهما، وذكر نقولا في الدلالة على ذلك

ثم قال :

وهذا تطابق يؤكد أن المغازي في الأصل لعروة ، وبنى عليه الزهري ومن بعده ، ولهذا قلما يقع اختلاف بين هذه المصادر الرئيسة للمغازي في تسمية البدريين إلا في بعض الزيادات عند المتأخر منهم على المتقدم ، وقد اعتمد تسميتهم كل من جاء بعدهم من المصنفين في فن المغازي أو تراجم الرجال ...ا.هـ

قلت : وهذه الأسماء روى جلها الطبراني بإسناد واحد عن أبي علاثة عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة

والحاكم في المستدرك عن أبي جعفر البغدادي عن أبي علاثة به كذلك

والبيهقي في الكبرى والدلائل عن الحاكم وكذا من طريق يعقوب بن سفيان ثنا عمرو بن خالد وحسان بن عبد الله قالا ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود به

وابن عساكر من طريق أبي علاثة به ومن طريق مغازي ابن عائذ الذي قدمناه وكذا من طريق يعقوب بن سفيان

كما روى الأسماء من مغازي موسى بن عقبة عن الزهري كل من ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وانظر رقم345 والبيهقي في السنن الكبرى وفي الدلائل بإسناد صحيح

وقد قال الهيثمي بعد ذكره لأسمائهم : وأسانيد هؤلاء كلهم إلى ابن شهاب الزهري إسناد واحد ورجاله رجال الصحيح، وقال : الإسناد إلى محمد بن إسحاق رجاله ثقات، وقال عن إسناد عروة : فيه ابن لهيعة وقد توبع فهو حسن .

(1434) أخرجه ابْنُ إسْحَاقَ قال : وَحَدّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ حَدّثَنِي بَعْضُ بَنِي سَاعِدَةَ عن أبي أسيد به

ومن طريق ابن إسحق أخرجه أحمد 16099 وابن جرير الطبري 15660 وأبو نعيم في معرفة الصحابة 6552

وقال الهيثمي : فيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات

وهذا الراوي الذي لم يسم يدور بين أن يكون فردا واحدا أو أكثر فإنه قال بعض بني ساعدة ولم يقل أحد بني ساعدة فإن كان أكثر من فرد فالجهالة تجبر بالعدد .. وإن كان واحدا فهو إما صحابي أو تابعي فإن كان صحابيا فلا تضر جهالته وإن كان تابعيا فهو من قوم أبي أسيد ومثل هذه المناقب تضبط وكانوا لايكذبون .. ومع ذلك فقد أخرجه أحمد أيضا عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي أسيد دون واسطة فقد يكون سمعه منه بعد ذلك مباشرة وقد يكون أرسله عنه فهو معروف بالإرسال ولكن على كل حال قد جاء له شاهد جيد

فعن الأرقم بن أبي الأرقم قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر: "ردوا ما كان معكم من الأنفال". فرفع أبو أسيد الساعدي سيف بني العابد المرزبان فعرفه الأرقم فقال : هبه لي يا رسول الله. فأعطاه إياه .

رواه الطبري في تفسيره 15661 والطبراني في الأوسط 6033 والكبير وأبو نعيم في معرفة الصحابة 1022 من طرق عن أبي مصعب أحمد بن القاسم الزهري قال ثنا يحيى بن عمران عن جده عثمان بن الأرقم عن أبيه به

قال الطبراني : لا يروى هذا الحديث عن الأرقم بن أبي الأرقم إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو مصعب .

وقال الهيثمي 6/92 : ورجاله ثقات .ا.هـ

وعثمان بن الأرقم ذكره ابن أبي عاصم في الوحدان وأبو نعيم والطبراني في الصحابة وذكره الفاسي في العقد الثمين على أنه صحابي وقال : وقال الكاشغرىّ: عثمان بن الأرقم المخزومى، بدرىّ .

وهو تابعي موثق ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جمع ولم يذكر بجرح .

وفي إسناده يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال أبو حاتم : شيخ مدني مجهول ..ا.هـ ولكن ذكره ابن حبان في الثقات 9/253 وروى عنه ثقتان من كبار أئمة المدينة الأثبات . والحديث في مأثرة عن جده عن أبيه فهو صالح بلاشك في الشواهد .

وذكر الذهبي في السير رواية من هذه الطريق وسكت عنها ثم قال جازما : وقد أعطى النبي ﷺ الأرقم يوم بدر سيفا واستعمله على الصدقة .

وفي شهود الأرقم بدرا مارواه ابن أَبي عاصم ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة قال : حدَّثنا محمد بن عوف، حدثنا ابن أَبي مريم؛ حدَّثنا عطَّاف بن خالد، قال: حدثني عبد اللّه بن عثمان بن الأَرقم، عن جده الأَرقم وكان بدريًا ، وكان رسول اللَّه ﷺ في داره التي عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلمين ، وكان آخرهم إسلاما عمر ، فلما تكاملوا أربعين رجلا خرجوا . وأخرجه ابن منده كذلك .

وقد ذكره في أهل بدر عروة وانظر حاشية 1433 ،أخرجه الحاكم في المستدرك رقم 6127 بإسناد أبي علاثة عن عروة بن الزبير: في تسمية من شهد بدرا من قريش ثم من بني مخزوم الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو من أهل بدر أسلم هو وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون في وقت واحد وكان الأرقم من آخر أهل بدر وفاة .

وأخرجه الطبراني أيضا وانظر 1440

وفي شهود حصين بن الحارث

مارواه الطبراني فيمن سماهم عبد الله بن أبي رافع من أهل بدر ممن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبي رافع حيث قال : بدري شهد معه كل مشاهده من بني عبد المطلب بن عبد مناف‏.‏

وقال الهيثمي : ورواه الطبراني بإسناد متصل وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف‏.‏

(1435) أخرجه البخاري 4072 وأحمد 15647 وابن حبان 7017 وابن إسحق وابن عائذ في المغازي والطبراني والبيهقي في السنن الكبرى 17626 عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري به مطولا بقصة مقتل حمزة . قال ابن حجر : وقع في بعض طرقه ابن عدي بن الخيار وهو وهم وصوابه ابن نوفل (الفتح 7/286) وأخرجه أيضا الطيالسي ونبه الحافظ على وهم فيه وأخرجه الطبراني في الأوسط 1821 مختصرا

(1436) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 6/209 وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة بإسناد أبي علاثة عن عروة : في تسمية من شهد بدرا من قريش ثم من بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء . وانظر ما تقدم برقم 1433 . وقد ذكره كذلك الزهري وابن إسحق . وكذا أصحاب التراجم وانظر ماسبق في رقم 1367 في قصة أخيه سهل بن بيضاء .

وأخرج ابن أبي شيبة قال : حدثنا شاذان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل ويقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ، وقتل ذو الشمالين ، وابن بيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص \_ هكذا : والصواب عمير \_ . وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه مقال .

(1437) أخرجه أحمد 26729 وإسحاق بن راهويه في مسنده 1/ 97 والطيالسي 1600 وابن ماجه 3719 والطبراني في الكبير699 والروياني في مسنده ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٥ والطحاوي في مشكل الآثار ١٦٢٠، وأبو نعيم في المعرفة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن عساكر 7908 وابن الأثير في أسد الغابة 1636 من طرق عدة عن زمعة بن صالح قال سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ عن أم سلمة به

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام 1/776 وقال أبو أحمد الزّبيريّ: حدثنا زمعة بن صالح، عن الزّهريّ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أمّ سلمة، أنّ أبا بكر خرج تاجرا إلى بصرى قبل موت النّبيّ ﷺ بعام أو عامين، ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة، وهما بدريان، وكان سويبط على زادهم، فجاء نعيمان فقال: أطعمني، فقال: لا، حتّى يأتي أبو بكر، وكان نعيمان مزّاحا، ... فذكره

وقال الذهبي : حديث حسن .ا.هـ

وجاء في بعض الطرق وهب بن عبد بن زمعة بدل عبد الله بن وهب وقلب في الممازح بجعله سويبطا وتحريف في اسم سويبط بجعله سليطا وكله وهم والمحفوظ ما أثبتناه كما رجحه الإمام أحمد وغيره

فقد روى ابن عساكر عن ابن هانئ قال : نا أبو عبد الله بحديث نعيمان وسويبط من حديث وكيع، ومن حديث روح. فقال وكيع عن زمعة عن الزهري عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة قال: وحدّثناه وكيع مرة أخرى قال: نا زمعة عن ابن شهاب، عن وهب بن عبد الله، عن أم سلمة قال: وأما روح فقال عن ربيعة، عن الزهري، عن عبد الله بن وهب ابن زمعة كقول وكيع الأول، وهذا أشبه، وهب بن عبد الله يعني قول وكيع الثاني، قال: لأن عبد الله ابن زمعة هو المعروف، وقد قلت لأبي عبد الله: أبو عبيدة بن عبد الله أبو زمعة أخو وهب؟ فقال: نعم، قال أبو عبد الله: وخالف وكيع روحا، قال: وكان نعيمان على الزاد في حديث روح كان سويبط على الزاد .ا.هـ

والحديث قال فيه البوصيري في مصباح الزجاجة 4/ 115: هذا إسناد ضعيف؛ زمعة بن صالح وإن أخرج له مسلم؛ فإنما روى له مقروناً بغيره، وقد ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائي .ا.هـ وضعفه الألباني

وزمعة وإن كان ضعيفا عند الأكثر فقد أخرج له مسلم في الصحيح مقرونا بمحمد بن أبي حفصة وهو كذلك متكلم فيه وإن كان أحسن حالا من زمعة . وهو هنا متابع كذلك من صالح بن أبي الأخضر كما سيأتي

وقد قال فيه ابن عدي : ولزمعة أحاديث غير ما ذكرت، عنِ الزُّهْريّ وزياد بْن سعد وسلمة بْن وهرام ... وحديثه كله كأنه فوائد ، ورُبما يهم في بعض ما يرويه وأرجو أن حديثه صالح لا بأس به .

وقال ابن بشكوال : شيخ يماني فاضل لزم مكة

وقال الحاكم : ليس بالمتروك الذي لا يحتج به

وقال الجوزجاني : متماسك

وقال الساجي : ليس بحجة في الأحكام

وقال الفلاس : هو جائز الحديث مع الضعف الذي فيه

وقال ابن معين مرة : صويلح الحديث، ومرة: لم يكن بالقوي وهو أصلح حديثا من صالح بن أبي الأخضر .

وقد توارد العلماء الأكابر على ذكر هذا الحديث وجزموا بما اقتضاه ولم يذكره من تتبع بعض مناكير زمعة ولم أجد أحدا منهم تكلم فيه سوى البوصيري وقد خالفه الذهبي فحسنه كما تقدم وقد جود المنذري 4/33 إسنادا مداره عليه من رواية البزار لحديث : ليس منا من سحر ..الحديث .

وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه وقال : إن كان زمعة يجوز الاحتجاج بخبره . وقال : وفي القلب من زمعة .

وأخرج له الحاكم في المستدرك وقال : صحيح احتج مسلم بزمعة بن صالح . فتعقبه الذهبي بقوله : قرنه بآخر .

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة وقال : عن القاسم بن راشد الشيباني قال كان زمعة نازلا عندنا وكان له أهل وبنات وكان يقوم فيصلي ليلا طويلا فإذا كان السحر نادى بأعلى صوته: يا أيها الركب المعرسونا ... أكل هذا الليل ترقدونا ألا تقومون فترحلونا قال فيتواثبون فيسمع من ههنا باك، ومن ههنا داع، ومن ههنا قارئ، ومن ههنا متوضئ فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السرى رحمه الله .

وهذا الحديث رواه عن زمعة أئمة جهابذة حفاظ ومنهم وكيع

فمال القلب لتحسينه موافقة للإمام الذهبي لاسيما وقد توبع من صالح بن أبي الأخضر وجاء أيضا من طريق أخرى

فأما متابعة صالح فقد أخرجها ابن منده ومن طريقه ابن عساكر من طريق محمد بن إبراهيم بن مسلم عن روح عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري به

وصالح به ضعف أيضا ويخشى أن تكون وهما من أحد الرواة

وأما الطريق الأخرى عن أم سلمة فقد أخرجها ابن عساكر من طريق الزّبير بن بكّار ، حدّثني يحيى بن أبي الحارث بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة ، عن جابر بن علي بن يزيد بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة عن قريبة بنت عبد الله الأصغر بن وهب ، عن أبيها ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : خرج أبو بكر الصّدّيق قبل وفاة رسول الله ﷺ بعام في تجارة إلى بصرى ومعه نعيمان بن عمرو الأنصاري وسليط بن حرملة ، وهما ممن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ وكان سليط بن حرملة على الزاد ، وكان نعيمان بن عمرو مزّاحا فقال لسليط : أطعمني ، قال : لا أطعمك حتى يأتي أبو بكر ، فقال نعميان لسليط : لأغيظنك ... الحديث

قال ابن الأثير: روى الزّبير بن بكّار في كتاب الفكاهة هذه القصّة من طريق أخرى عن أم سلمة إلا أنه سمّاه سليط بن حرملة، و أظنه تصحيفا، و قد تعقّبه ابن عبد البرّ وغيره.ا.هـ

وفي شهود النعيمان بدرا

ماأخرجه ابن عساكر من طريق النسائي عن محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم قال حدثني رجل من ثقيف عن كثير بن مروان السلمي عن أبيه مروان بن قيس من صحابة النبي ﷺ فذكر قصة الخمر وجلد النعمان وقال : فقال عمر : ماننتظر به يانبي الله هي الرابعة اضرب عنقه فقال رجل عند ذلك : لقد رأيته يوم بدر يقاتل قتالا شديدا وقال آخر : لقد رأيت له يوم بدر موقفا حسنا . فقال النبي ﷺ: كيف وقد شهد بدرا ؟

وفيه أيضا مارواه الزبير بن بكار قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب قال: كان مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري شيخاً كبيراً بالمدينة أعمى، وكان قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس فأتاه نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد النجاري فتنحى به ناحية من المسجد ثم قال: اجلس هاهنا فأجلسه يبول وتركه فبال وصاح به الناس فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم في هذا الموضع، قالوا له: النعيمان بن عمرو، قال: فعل الله به وفعل أما إن لله علي إن ظفرت به أن أضربه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية المسجد وكان عثمان إذا صلى لم يلتفت فقال له هل لك في نعيمان قال: نعم أين هو دلني عليه، فأتى به حتى أوقفه على عثمان فقال: دونك هذا هو فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه، فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان، فسمعت بذلك بنو زهرة فاجتمعوا في ذلك، فقال عثمان دعوا نعيمان لعن الله نعيمان!!! فقد شهد بدراً .

أخرجه ابن عساكر وابن عبد البر من طريقه به وهو معضل وعبد الله بن مصعب قال فيه الذهبي : كَانَ جَمِيْلاً، سَرِيّاً، مُحْتَشِماً، فَصِيْحاً، مُفَوَّهاً، وَافِرَ الجَلاَلَةِ، مَحْمُوْدَ الوِلاَيَةِ، كَانَ يُحِبُّه المَهْدِيُّ، وَيَحتَرِمُهُ . جَمَعَ لَهُ الرَّشِيْدُ مَعَ اليَمَنِ إِمْرَةَ المَدِيْنَةِ.... وَقَدْ لَيَّنَهُ: ابْنُ مَعِيْنٍ.ا.هـ

وقد أخرج شهوده بدرا ابن عساكر من طريق ابن عائذ بإسناده لمغازي عروة : النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم . وانظر ماتقدم 1433

ورواه ابن عساكر وغيره عن موسى بن عقبة والواقدي

وروى ابن عساكر شهوده بدرا أيضا عن الزبير بن بكار

وذكره ابن إسحق والبسوي وخليفة وابن سعد وغيرهم فيمن شهد بدرا

وقال أبو نعيم : النعيمان صاحب سويبط بن حرملة ورفيقه ذكرا في أهل بدر وذكرهما في حديث أم سلمة .

أما سويبط بن سعد بن حرملة :

فقال ابن عبد البر : شهد سويبط بدرا وكان مزاحا يفرط في الدعابة، وله قصة ظريفة مع نعيمان وأبي بكر الصديق نذكرها لما فيها من الظرف وحسن الخلق.

ثم روى القصة من طريق ابن أبي شيبة عن وكيع عن زمعة به

ثم قال : هكذا روى هذا الخبر وكيع، وخالفه غيره، فجعل مكان سويبط نعيمان

وقال ابن الأثير : شهد بدرًا، وهو الذي سار مع أَبِي بكر ونعيمان إِلَى الشام، فباعه نعيمان، وقد ذكرنا القصة في نعيمان.

أخرجه الثلاثة، إلا أن أبا عمر ذكر ههنا أو سويبطًا باع نعيمان، وذكر في ترجمة نعيمان أن نعيمان هو الذي باع سويبطًا، وهو الصحيح.

وقد ذكر سويبطا فيمن شهد بدرا عروة بن الزبير فقد أخرجه ابن عساكر من طريق ابن عائذ بإسناده لمغازي عروة في تسمية من شهد بدرا من بني عبد الدار بن قصي

وأخرجه من طريق عمرو بن خالد وحسّان بن عبد الله، وعثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: شهد بدرا من بني عبد الدار بن قصي: سويبط بن سعد بن حرملة بن عميلة بن السّباق بن عبد الدار. وانظر ماتقدم 1433

كما أخرج ذلك أيضا عن موسى بن عقبة والزهري وابن إسحق .

وقد حصل انتقاد لمتن الرواية من بعض أهل العلم والفضل ومن ذلك :

أولا : سفر أبي بكر للتجارة وتركه لرسول الله ﷺ : وهذا انتقاد عجيب حقا بل إن ذلك أمر محمود وهو الأصل فلايعرف أن أحدا من خيار الصحابة ترك أعماله بعدما دخل في الإسلام وناصر النبي ﷺ .. والدعم المالي لنصرة الدين من أهم الأمور فلايوجد مايمنع من استمرار أبي بكر في تجارته لنصرة الإسلام بهذا المال وإغناء أهله ومن يعول بل هذا هو المؤكد . ومشهور تجهيز عثمان رضي الله عنه لجيش العسرة وحاجة النبي ﷺ للمال لأجل ذلك وهذا قطعا لاستمرار عثمان في تجاراته فأبو بكر كذلك .

ثانيا : إن هذا الحديث يخالف ما ثبت في الشريعة من تحريم ترويع المسلم وتخويفه ولو كان على وجه المزاح واللعب : وهذا وإن كان كذلك إلا أن الحديث ليس فيه إقرار لفعله ذلك فلاشك أنه قد لامه أبو بكر ومن بعده لامه النبي ﷺ .. ولكنه عرف عنه الدعابة والتساهل في ذلك ..فكيف وقد عرف أصلا بما هو أعظم وهو شرب الخمر وقد حد فيه أكثر من مرة ؟ كما أن الحادثة قد تكون قبل النهي عن ذلك .

ثالثا : استبعاد الكذب من صحابي شهد بدرا : وهذا من الباطل فالصحابة بشر يحصل منهم مايحصل من غيرهم والتنزه عن مثل ذلك متقرر في كبارهم ومن عليه المعول في حمل الدين من أهل الصحبة الخاصة وأما أهل الصحبة العامة فقد حصل منهم ذلك وأعظم منه وقد تقدم شربه للخمر .. ومعروف عن غيره الزنا والسرقة والجس ونحو ذلك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وهذا النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري.ممن شهد بدراً. قد حدّه النبي ﷺ في الخمر ... وذكر حديث البخاري في ذلك .

وقد رد العلماء على بعض ماتقدم من شبهات لاعتمادهم الحديث وقبولهم به فقال

الطحاوي رحمه الله في شرح مشكل الآثار :

" إنما في الحديث ضحك رسول الله ﷺ وأصحابه من ذلك الفعل حولا ، كمثل ما قد كان رسول الله ﷺ وأصحابه يتحدثون بأمور الجاهلية ، فيضحك أصحابه من ذلك بمحضره من غير نهي منه إياهم عن ذلك ، وإن كانت تلك الأفعال ليس بمباح لهم فعل مثلها في الإسلام . وقد روي عن رسول الله ﷺ في المنع من ترويع المسلم ... فكان ذلك تحريما منه لمثل ذلك ، ونسخا لما كان قد تقدمه مما ذكرناه في هذا الباب مما تعلق به من تعلق ممن يذهب إلى إباحة مثله إن كان مباحا حينئذ "

وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في تحفة المحتاج :

" قد يجمع بحمل النهي على ما فيه ترويع لا يُحتمل غالبا ، كما في القصة الأولى ، والإذن على خلافه كما في الثانية ؛ لأن نعيمان الفاعل لذلك معروف بأنه مضحاك مزاح ، كما في الحديث ، ومن هو كذلك الغالب أن فعله لا ترويع فيه ، كذلك عند من يعلم بحاله ، فتأمل ذلك فإني لم أر من أشار لشيء منه مع كثرة المزاح بالترويع ، وقد ظهر أنه لابد فيه من التفصيل الذي ذكرته "

(1438) أخرجه مسلم 2728 وابن ماجه 1948 والحميدي في مسنده 274 وغيرهم في حديث رضاع الكبير من طريق القاسم عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : ... وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا .

وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ امْرَأَةَ أَبِي حُذَيْفَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُخُولَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْضِعِيهِ فَأَرْضَعَتْهُ بَعْدَ أَنْ شَهِدَ بَدْرًا

وقال الحاكم : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وسكت الذهبي

وشهوده بدرا أيضا أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 6370 من طريق أبي علاثة بإسناده إلى عروة وانظر 1433 وذكره فيهم أيضا ابن إسحق

(1439) أخرجه البيهقي في السنن 9/98 مطولا من طريق عمرو وحسان عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة وهذا كما تقدم صحيح لعروة لأنه كتاب ورواية عروة معتمدة في بدر كما سبق مرارا وانظر مايأتي برقم 1433

وفي عاصم بن عدي ما أخرجه ابن سعد في الطبقات قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ عن عبد الله بن مكنف قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رُقَيْشٍ عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى بَدْرٍ خَلَّفَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ عَلَى قُبَاءٍ وَأَهْلِ الْعَالِيَةِ لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُمْ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا. وَكَذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ .

وأخرجه أبو نعيم في المعرفة عن موسى بن عقبة عن الزهري وعن ابن إسحق .

وذكره ابن حبان وابن أبي حاتم وغيرهما فيمن شهد بدرا

وفي خوات ما أخرجه ابن سعد قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ خَوَّاتِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْنَفٍ أَنَّ خَوَّاتَ بْنَ جُبَيْرٍ خَرَجَ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى بَدْرٍ. فَلَمَّا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ أَصَابَهُ نَصِيلُ حَجَرٍ فَكُسِرَ فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إلى المدينة وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ. فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا .

وما رواه البغوي من طريق الزبير بن بكار قال : حدثني عمي عن عبد الله بن محمد بن عمارة قال: كسر خوات بن جبير بن النعمان بن امرىء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن الأوس في غزاة رسول الله ﷺ بدرا. ويقال: نهس فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهم .

وقال ابن الأثير : وقال موسى بْن عقبة: خرج خوات بْن جبير مع رَسُول اللَّهِ ﷺ إِلَى بدر، فلما بلغ الصفراء أصاب ساقه حجر فرجع، فضرب له رَسُول اللَّهِ ﷺ بسهمه .

وقال ابن عبد البر : روى سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن ثابت بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قَالَ: قَالَ لي خوات بن جبير، وكان بدريا.ا.هـ

وقال ابن حجر : وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه من حديث خوات بن جبير رضي الله عنه موقوفا قال نوم أول النهار حرق وأوسطه خلق وآخره حمق وسنده صحيح .ا.ه

وهو عند ابن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن بشر ووكيع قال حدثنا مسعر قال حدثني ثابت بن عبيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن خوات بن جبير وكان بدريا قال ... فذكره

وماذكره ابن إسحق ورواه عنه أبو نعيم في المعرفة والبغوي في معجم الصحابة قَالَ: خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ الْبَرْكِ وَاسْمُ الْبَرْكِ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ .

وكذا قال ابن الكلبي فيما ذكره ابن الأثير

وذكره في أهل بدر البخاري وابن حبان وابن منده وغيرهم .

وأما الحارث بن الصمة فقد قال ابن سعد في الطبقات أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْنَفٍ قَالَ: خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَلَمَّا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ كُسِرَ فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا .

وأخرج أبو نعيم عن موسى بن عقبة عن الزهري وعن ابن إسحق مثل ماهنا عن عروة

وذكر ذلك ابن حبان وابن عبد البر وغيرهما .

(1440) هذه الحاشية خاصة بمن ذكرهم الهيثمي في مجمع الزوائد زيادة عمن ذكرناهم نحن حتى لانعيد التخريج نفسه فهؤلاء كلهم مما أخرجه الطبراني في معجمه من طريق أبي علاثة بإسناده لمغازي عروة وانظر ماتقدم في 1433 ومعه ما صح عن الزهري حيث اعتبر الهيثمي ذلك شاهدا لتقوية مافي ابن لهيعة من ضعف باعتبار أن رواية الزهري غالبا أخذها عن شيخه عروة فكأنها طريق آخر عن عروة في ذلك . وقد تكلمنا عن ابن لهيعة في الرقم المشار إليه فلانعيده هنا .

قال الهيثمي : ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم وفي إسناده ابن لهيعة وقد ضعف وحديثه حسن باعتبار الشواهد وغالب من سماه الزهري سماه عروة

ثم ذكرهم وقال : وإسناد عروة فيه ابن لهيعة وحديثه حسن إذا توبع وقد توبع من طريق الزهري كما تقدم‏ .‏

فكل من ذكرناه يحمل هذا الرقم فهو مما أخرجه الطبراني حسب سياق الهيثمي

ثم نذكر أيضا من فات الهيثمي ممن تتبعهم الأعظمي في مغازي عروة من رواية أبي الأسود عند الطبراني كذلك وقد جعلناهم بين قوسين .

وأخرج جله عن الطبراني أبو نعيم في معرفة الصحابة .. كما أخرج الحاكم وابن عساكر روايات منه

وفي شهود عتبة بن غزوان بدرا مارواه ابن سعد قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ الْعَبْدَرِيُّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ. يَعْنِي ابْنَ حَسَنَةَ. قَالَ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ قَدْ حَضَرَ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ هُزِمَ الأَعَاجِمُ. فَكَتَبَ عمر بن الخطاب إلى سعد ابن أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَضْرِبَ قَيْرَوَانَهُ بِالْكُوفَةِ. وَأَنِ ابْعَثْ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ فَإِنَّ لَهُ مِنَ الإِسْلامِ مَكَانًا. وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا .. الحديث .

وفي شهود عبد الله بن سلمة بدرا ما أخرجه الطبراني وغيره عن أنيسة بنت عدي أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابني عبد الله بن سَلِمة وكان بَدْرِيًّا قُتل يوم أحُد ... وهو حديث حسن يأتي تخريجه هناك إن شاء الله تعالى

وفي شهود الحارث بن النعمان وزيد بن أسلم :

ما أخرجه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبي رافع وهو ثقة فيمن سماهم من أهل بدر ممن شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حروبه فذكره

وقال الهيثمي : رواه الطبراني بإسناد متصل وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف‏.‏ .

وفي شهود ثعلبة بن عمرو بن محصن :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَمْرة (عمرو) الأَنْصَارِيَّ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا عَقَبِيًّا أُحُدِيًّا وَهُوَ صَائِمٌ يَتَلَوَّى مِنَ الْعَطَشِ وَهُوَ يَقُولُ لِغُلامٍ لَهُ : وَيْحَكَ تَرِّسْنِي ، فَتَرَّسَهُ الْغُلامُ حَتَّى نَزَعَ بِسَهْمٍ نَزْعًا ضَعِيفًا حَتَّى رَمَى بِثَلاثَةِ أَسْهُمٍ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَصَّرَ أَوْ بَلَّغَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فَقُتِلَ قبل غُرُوبَ الشَّمْسِ .

أخرجه الطبراني 18420 وعنه أبو نعيم في المعرفة وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف‏ .‏

قال ابن الأثير : أبو عمرة الأنصاري اختلف في اسمه فقيل بشير وقيل ثعلبة بن عمرو بن محصن . (وذكر حديثنا في ترجمته)

وفي شهود أبي بردة بن نيار :

مارواه الدولابي في الكنى والأسماء ١١٦ قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْفِهْرِيُّ قَالَ: ثنا ذُؤَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ بْنِ عَمْرٍو السَّهْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ "أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ اسْمُهُ: هَانِئُ" .

وانظر مايأتي عند الطبراني بإسناد جيد في خروجه برقم 1475

وفي شهود عبد الله بن سلمة

مارواه ابن جرير والطبراني وابن أبي خيثمة عن أنيسة بنت عدي، أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابني عبد الله بن سَلِمة وكان بَدْرِيًّا قُتل يوم أحُد ...وسيأتي إن شاء الله هناك

(1441) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 63/ 362 من طريق ابن عائذ أخبرني الوليد عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية من شهد بدرا من بني عامر : وهب بن سعد بن أبي سرح. وانظر ما تقدم في 1433

وقال ابن سعد : وشهد وهب بن سعد بدرا في رواية موسى بن عقبة وأبي معشر ومحمد بن عمر .

(1442) أخرجه الحاكم في المستدرك رقم 6138 من طريق أبي علاثة ثنا أبي ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة :في تسمية من شهد بدرا ... وانظر ماتقدم في 1433

(1443) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 24 / 233من طريق ابن عائذ القرشي أخبرني الوليد عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية من شهد بدرا من بني تيم : صهيب بن سنان ويزعمون أنه من النمر بن قاسط . وانظر 1433

وشواهد أنه من النمر بن قاسط كثيرة .

(1444) أخرج أحمد في العلل 5680 والطيالسي والبخاري في التاريخ الكبير والفاكهي والبغوي في معجم الصحابة والطبراني وأبو نعيم في المعرفة وابن قانع في معجمه وابن عساكر في تاريخ دمشق من طرق عن رَبَاح بْن أَبِي مَعْرُوفٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ الصنعاني قَالَ: قُلْتُ لِــعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ: أَشَهِدْتَ بَدْرًا؟ قَالَ: «نَعَمْ ، وَالْعَقَبَةَ رديفا خلف أَبِي » وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح‏ .‏ وهو كما قال وهو على شرط مسلم .

ووقع في بعض الروايات : أحدا بدل بدر والمحفوظ بدر وتصحف في البعض عبد الله بن سهل بدلا من سعد

وجزم بشهود عبد الله بدرا ابن حبان وابن أبي حاتم وغيرهما

وقال البغوي : حدثني ابن زنجويه قال: بلغني أن سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك يكنى أبا عبد الله أحد النقباء الإثنى عشر شهد بدرا.

حدثني أحمد بن زهير قال سمعت سعد بن عبد الحميد يقول : سعد بن خيثمة بن الحارث عقبي بدري نقيب

وقال ابن إسحق : استشهد سعد بن خيثمة ببدر .

وقال أبو نعيم : عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ، مِنَ الْأَوْسِ، لَهُ وَلِأَبِيهِ صُحْبَةٌ، شَهِدَ هُوَ وَأَبُوهُ بَدْرًا، وَلَا يُخْتَلَفُ فِي أَبِيهِ، قُتِلَ سَعْدٌ بِبَدْرٍ، وَخَيْثَمَةُ بِأُحُدٍ .

وقد ثبت شهود سعد بن خيثمة بدرا في مغازي عروة وانظر ما تقدم 1440

وقال ابن الأثير : الصحيح أن سعد بْن خيثمة قتل ببدر، قاله عروة ، وابن شهاب، وسليمان بْن أبان .

وأخرج الحاكم في المستدرك 4918 قال : أخبرني الحسن بن محمد الحكيمي بمرو ، أنا أبو الموجه ، أنا عبدان ، أنا عبد الله ، أنا رجل ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، أن سليمان بن أبان حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج إلى بدر أراد سعد بن خيثمة وأبوه جميعا الخروج معه ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر أن يخرج أحدهما فاستهما ، فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد : إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم فأقم مع نسائك ، فقال سعد : لو كان غير الجنة لآثرتك به إني أرجو الشهادة في وجهي هذا ، فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر ، فقتله عمرو بن عبد ود .

وقال ابن سعد : قَالُوا جَمِيعًا: وَكَانَ سعد بْنُ خَيْثَمَةَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ الاثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الأَنْصَارِ. وَلَمَّا نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى عِيرِ قُرَيْشٍ فَأَسْرَعُوا قَالَ خَيْثَمَةُ بْنُ الْحَارِثِ لابْنِهِ سَعْدٍ: إِنَّهُ لا بُدَّ لأَحَدِنَا مِنْ أَنْ يُقِيمَ .. فذكر نحوه إلى قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ وَيُقَالُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ.

(1445) أخرجه مسلم 4/2279 وأحمد 20086 وابن ماجه 4156 وعبد الرزاق 20891 والطبراني في الكبير 285 والأوسط 5338 وأبو نعيم في المعرفة 4880 وفي الحلية 574 وغيرهم عن عتبة به

(1446) أخرجه البخاري 3728 ، 6088 ومسلم 2966 وأحمد 1621 والترمذي 2365 والدارمي 2415 وابن سعد والبيهقي في السنن الكبرى 471 وغيرهم عن سعد به

(1447) أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي خيثمة وعنه الهيثم بن كليب وعنه ابن منده من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر يحمل ويقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ، وقتل ذو الشمالين ، وابن بيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص .

هكذا : والصواب عمير \_ . وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه مقال . مع إرساله ولكن يبدو أن هذا من حسن حديث ابن جدعان ومراسيل سعيد المقبولة فكل من ذكر فيه ورد استشهاده من طرق أخرى وقد ذكرنا كلا في موضعه ماعدا ذي الشمالين ويشهد له ماثبت في مغازي الزهري وابن عقبة وابن إسحق عند أبي نعيم وغيره بموافقة ذلك وقد اعتمده كل من ترجم لذي الشمالين

قال ابن حجر : ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا واستشهد بها وكذا ذكره ابن إسحاق وغيره .

وقال ابن سعد : قالوا: وآخى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو الْخُزَاعِيِّ وَبَيْنَ يَزِيدَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فُسْحُمٍ وَقُتِلا جَمِيعًا بِبَدْرٍ. قَتَلَ ذَا الشِّمَالَيْنِ أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ وَكَانَ عُمَيْرٌ ذُو الشِّمَالَيْنِ يَوْمَ قُتِلَ بِبَدْرٍ ابْنَ بِضْعٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مَشْيَخَةٌ مِنْ خُزَاعَةَ .

وقال ابن أبي داود : وذو الشمالين من أهل مكة، قتل يوم بدر . وكذا قال غيره

(1448) أخرجه الطبراني وعنه أبو نعيم في المعرفة وأخرجه ابن مندة من طريقين عن أبي مصعب المدني شيخ أهل المدينة قال: حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جده سهل، قال: شهد أخي ثعلبة بن سعد الساعدي بدرًا، وقتل يوم أحد، ولم يعقب.

قال الهيثمي : فيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف ‏.‏

قلت : ضعفه من قبل حفظه

قال الترمذي : تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيمن بن عباس بن سهل، وضعفه من قبل حفظه . ا.هـ

ولذا فحديثه هنا مقبول لأنه في منقبة لجده منقولة أبا عن جد ومثل ذلك لايرد عن أحد سوى عن الكذابين المتهمين في دينهم وهذا مايقتضيه فقه المصطلح الذي نتكلم عنه دوما . ولذا رواه عنه إمام أهل المدينة وقاضيها.

(1449) أخرجه أحمد 1/ 271 والترمذي 1561 وابن ماجه 2808 وسعيد بن منصور 2501 وحماد بن إسحق في تركة النبي ﷺ 74 وابن سعد 2/19 والطحاوي في شرح معاني الآثار 3529 ، 3531 والبزار 2132 والطبراني في الكبير 10587 وابن عدي في الكامل 5/452 والحاكم في المستدرك 2540 ، 4401 والبيهقي في الدلائل 3/ 204 وف السنن الكبرى 11952 ، 12433 والضياء في المختارة والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق وابن حجر في تغليق التعليق مطولا ومختصرا

من طريق عبد الله بن وهب وهناد وسعيد بن منصور وحماد بن إسحق وأبو الوليد الطيالسي ويحيى بن يحيى ووهب بن منبه وسريج ومحمد بن الصلت ويوسف بن عدي ويحيى بن صالح الوحاظي كلهم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس به

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث ابن أبي الزناد .

وقَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ إِلا بِهَذَا الإِسْنَادِ .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وإنما أخرجته في هذا الموضع لأخبار واهية أن ذا الفقار من خيبر .ا.هـ وسكت الذهبي .

وصححه الضياء في المختارة

وقال الهيثمي : في إسناد هذا عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف .

قال عنه الذهبي ردا على من ضعفه وما أحسن قوله : قلت : احتج به النسائي وغيره . وحديثه من قبيل الحسن .ا.هـ

وقال ابن المديني : حديثه بالمدينة مقارب . وما حدث به بالعراق ، فهو مضطرب .ا.هـ وهذا من حديثه بالمدينة فيما يظهر عند تأمل من رواه عنه

وقد علق البخاري بعضه في الصحيح بصيغة الجزم قال ابن حجر العسقلاني في الفتح 13/353 : قوله ( وشاور النبي ﷺ أصحابه يوم أحد في المقام والخروج إلخ ) هذا مثال لما ترجم به أنه شاور فإذا عزم لم يرجع ، والقدر الذي ذكره هنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضع آخر من الجامع الصحيح وقد وصلها الطبراني وصححها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر ...فذكر الحديث ثم قال : وهذا سند حسن وأخرج أحمد والدارمي والنسائي من طريق حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر نحوه ، وتقدمت الإشارة إليه في " كتاب التعبير " وسنده صحيح ولفظ أحمد أن النبي ﷺ قال رأيت كأني في درع حصينة ، ورأيت بقرا تنحر فأولت الدرع الحصينة المدينة الحديث ا.هـ

وقال في تغليق التعليق 5/331 : قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد . قلت : وهو كما قال فقد روى النسائي وابن ماجة وأبو بكر البزار بعضه .ا.هـ

وهو كما قال ابن حجر : حسن للمقال في ابن أبي الزناد وصحيح لما له من شواهد

وقال الألباني في صحيح الترمذي : إسناده حسن .

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام وسكت عنه

وقد توبع ابن أبي الزناد في رواية الحديث عن ابن عباس متابعة قاصرة عند الطبراني في الأوسط 5595 والكبير 11938 قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ قَالَ : نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ : نَا أَبُو شَيْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُقْسَمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ سَيْفِيَ ذَا الْفَقَارِ انْكَسَرَ ، وَهَى مُصِيبَةٌ ، وَرَأَيْتُ بَقَرًا تُذْبَحُ ، وَهِيَ مُصِيبَةٌ ، وَرَأَيْتُ عَلَيَّ دِرْعِي وَهِيَ مَدِينَتُكُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال الهيثمي : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ أَبُو شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ. قُلْتُ: وَلَهُ طَرِيقٌ فِي التَّعْبِيرِ رَوَاهَا الْبَزَّارُ أَبَيْنُ مِنْ هَذِهِ .ا.هـ

وقد جاء مايخالف تنفله السيف يوم بدر فيما أخرجه الطبراني في الكبير 3127 وعنه أبو نعيم في المعرفة 1824 قال : حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، ثنا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانِ أَبِي شَيْبَةِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ عِلَاطٍ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ ، وَدِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ أَهْدَى لَهُ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ .

وإسناده كسابقه واه .

وأما شواهد الحديث التي أشار ابن حجر لحديث جابر منها فتأتي في القصة يوم أحد إن شاء الله .

(1450) هذا مجموع ماصح عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري ودلت عليه آثار كثيرة

أما حديث ابن عمر

فقد أخرجه البُخَارِيّ فِي تَارِيخه ٣/ ١٨٨ وَالنَّسَائِيّ في الكبرى 10686 وَابْن أبي حَاتِم 8897 وَابْن مرْدَوَيْه عَن حَسَّان بْن َعبْدِ اللَّهِ ، نا خَلادُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: إِنَّا قوم لَا نثبت عِنْد قتال عدونا وَلَا نَدْرِي من الفئة أمامنا أَو عسكرنا فَقَالَ لي: الفئة رَسُول الله ﷺ فَقلت: إِن الله تَعَالَى يَقُول {إِذا لَقِيتُم الَّذين كفرُوا زحفاً فَلَا تولوهم الأدبار} قَالَ: إِنَّمَا أنزلت هَذِه الْآيَة فِي أهل بدر لَا قبلهَا وَلَا بعْدهَا .

وإسناده صحيح

وأخرجه ابن جرير عن نافع قوله بنحوه

وأما حديث أبي سعيد

فقد أخرجه عبد بن حميد وَأَبُو دَاوُد ٢٦٤٨ وَالنَّسَائِيّ في الكبرى ٨٦٠٠ و ١١١٣٩ و ١١١٤٠وَابْن جرير ١٥٧٩٨ – 15781 وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم 8891 والنحاس فِي ناسخه 146 وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه وَالْحَاكِم 2/327 من طرق عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري فِي قَوْله {وَمن يولهم يَوْمئِذٍ دبره} قَالَ: إِنَّهَا كَانَت لأهل بدر خَاصَّة . وفي لفظ : إنما كان ذلك يوم بدر، لم يكن للمسلمين فئة إلا رسول الله ﷺ. فأما بعد ذلك، فإن المسلمين بعضهم فئة لبعض .

وقال ابن أبي حاتم : وروى عن عمر بن الخطاب وابن عمر ونافع وعكرمة والحسن والضحاك وقتادة والربيع بن أنس وأبى نضرة ويزيد بن أبي حبيب مثل ذلك .

وأخرجه ابن جرير وابن الجوزي في نواسخ القرآن 165 من طريق غندر عن شعبة عن داود عن الشعبي عن أبي سعيد ولامانع أن تكون عند داود عنهما وإلا فالخطأ من غندر

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وصححه الألباني في صحيح أبي داود والشيخ مقبل في الصحيح من أسباب النزول

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَابْن جرير 15797 ، 15802 عَن أبي نَضرة من قوله نحوه

ولذلك شواهد عدة :

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن عمر بن الْخطاب قَالَ: لَا تغرنكم هَذِه الْآيَة فَإِنَّهَا كَانَت يَوْم بدر وَأَنا فِئَة لكل مُسلم .

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: نزلت فِي أهل بدر خَاصَّة مَا كَانَ لَهُم أَن يهزموا عَن رَسُول الله ﷺ ويتركوه

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن سعيد بن جُبَير قَالَ: يَعْنِي يَوْم بدر خَاصَّة مُنْهَزِمًا {إِلَّا متحرفاً لقِتَال} يَعْنِي مستطرداً يُرِيد الكرة على الْمُشْركين {أَو متحيزاً إِلَى فِئَة} يَعْنِي أَو ينحاز إِلَى أَصْحَابه من غير هزيمَة {فقد بَاء بغضب من الله} يَقُول: اسْتوْجبَ سخطاً من الله {ومأواه جَهَنَّم وَبئسَ الْمصير} فَهَذَا يَوْم بدر خَاصَّة كَأَن الله شدد على الْمُسلمين يَوْمئِذٍ ليقطع دابر الْكَافرين وَهُوَ أول قتال قَاتل فِيهِ الْمُشْركين من أهل مَكَّة

وَأخرج ابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ عَن عِكْرِمَة قَالَ: ذَاك فِي يَوْم بدر

وأخرج ابن سعد 2/24 بإسناد صحيح عن عكرمة قال ونزلت هذه الآية واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية يسألونك عن الأنفال يوم بدر .

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن قَتَادَة قَالَ: ذاكم يَوْم بدر لأَنهم كَانُوا مَعَ رَسُول الله ﷺ

وَأخرج عبد الرَّزَّاق عَن قَتَادَة قَالَ: يرَوْنَ أَن ذَلِك فِي بدر أَلا ترى أَنه يَقُول {وَمن يولهم يَوْمئِذٍ دبره}

وَأخرج عبد الرَّزَّاق فِي المُصَنّف وَابْن أبي شيبَة وَابْن جرير عَن الضَّحَّاك قَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَوْم بدر وَلم يكن للْمُسلمين فِئَة ينحازون إِلَيْهَا

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر والنحاس فِي ناسخه وَأَبُو الشَّيْخ عَن الْحسن قَالَ: إِنَّمَا كَانَت يَوْم بدر خَاصَّة لَيْسَ الْفِرَار من الزَّحْف من الْكَبَائِر

وَأخرج ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عَن يزِيد بن أبي حبيب قَالَ: أوجب الله تَعَالَى لمن فر يَوْم بدر النَّار قَالَ: وَمن يولهم يَوْمئِذٍ دبره إِلَى قَوْله {فقد بَاء بغضب من الله} فَلَمَّا كَانَ يَوْم أحد بعد ذَلِك قَالَ (إِنَّمَا استزلهم الشَّيْطَان بِبَعْض مَا كسبوا وَلَقَد عَفا الله عَنْهُم) (آل عمرَان الْآيَة 155) ثمَّ كَانَ يَوْم حنين بعد ذَلِك بِسبع سِنِين فَقَالَ (ثمَّ وليتم مُدبرين) (التَّوْبَة الْآيَة 25) (ثمَّ يَتُوب الله من بعد ذَلِك على من يَشَاء) (التَّوْبَة الْآيَة 27)

(1451) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم 8879 ، 8918 ، 8921 وغيرها عن ابن عباس بسند صحيفة علي بن أبي طلحة وهي صحيحة كما قدمنا مرارا وعلق بعضه البخاري في صحيحه وأخرج بعضه أبو الشيخ .

(1452) أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن أبي حاتم مفرقا 8903 ، 8919 ،8926 ، 8928 ، 8929 ، 8931 وغيرها بسند حسن عن عروة وقد تكلمنا كثيرا عن اختصاص عروة بغزوة بدر ومايتعلق بها وانظر 1355

(1453) أخرجه البخاري 4646 والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم 8936 ، 8943 وابن مردويه والإسماعيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿إن شر الدواب عند الله ﴾ فذكره

وقال ابن حجر : هم الذين كانوا يحملون اللواء يوم أحد حتى قتلوا وأسماؤهم في السيرة .

وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره 2/15 : وذلك أن نفرا من بنى عبد الدار، قالوا : إنا نصلى عند البيت، فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلي له .

ويشهد له ما أخرجه ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿ إن شر الدواب عند الله ﴾ قال : هم الكفار .

وأخرج برقم 8934 قال حدثنا علي بن الحسين ثنا أحمد بن صالح ثنا عنبسة بن خالد عن يونس عن ابن شهاب حدثني أبو عثمان بن سنة الخزاعي الكعبي وهو من أهل دمشق لحق بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان معه فخلا به يوما وهو يحدثنا فيما أنزلت هذه الآية التي قال الله: إن شر الدواب عند الله ثم قال: إن هذه الآية أنزلت في فلان وأصحاب له

وهذا إسناد حسن وأبو عثمان بن سنة بفتح السين وتشديد النون تابعي جليل حديثه حسن وراجع ماكتبناه في رقم 500 عنه ..

وَأخرج عبد بن حميد وَأَبُو الشَّيْخ عَن قَتَادَة فِي الْآيَة قَالَ: أنزلت فِي حيّ من أَحيَاء الْعَرَب من بني عبد الدَّار

وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن ابْن جريج قَالَ: نزلت هَذِه الْآيَة فِي النضر بن الْحَارِث وَقَومه .

(1454) أخرجه ابْنُ إسْحَاقَ كما في السيرة ( 1/480) بعد أن ذكر ما بين القوسين فقال : فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جبر أَبِي الْحَجَّاجِ، وَغَيْرِهِ مِمَّنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فذكره

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ١٥٤ من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَنْ لَا يُتَّهَمُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

ومابين القوسين وإن كان من قول ابن إسحق فهو مرتبط بالسند المذكور بعده وهو حكاية مختصرة لنصوص ثابتة سابقة

نعود لإسنادنا هذا فنقول : كنت قد أضربت صفحا عن هذه الرواية في بادئ الأمر فهي لها محملان محمل حسن تقبل به الرواية ومحمل غير ذلك ترد به الرواية فإن قلنا إن قوله من لا أتهم من أصحابنا عدة أشخاص فإنه تجبر جهالتهم بالمجموع مع تزكية ابن إسحق وأن هذا اللفظ اتفقوا عليه وليس ملفقا من روايتهم مجموعة ثم قوله وغيره ممن لا أتهم أيضا على اعتبار موافقة هذا الغير لمجاهد في نفس اللفظ وليست الرواية ملفقة من مجموعهم وهنا تقبل الرواية

أما إذا قلنا إن من حدث ابن إسحق واحد فقط وهو مبهم وإن زكاه ابن إسحق أو من حدثه أكثر من واحد ولكن الرواية ملفقة من مجموع ماذكروه أو أن من عطف على مجاهد له ألفاظ في الرواية أدرجت في رواية مجاهد فهنا ترد الرواية

ونظرا للاحتمال أضربنا عن اعتماد تحسينها ولكن بعد النظر وتتبع الطرق وجمع الشواهد تأكد لنا تحسين الرواية بل تصحيحها بشواهدها وطريق أبي نعيم يبين أنها غير ملفقة عن مجاهد وغيره .

وخلاصة الطرق بعيدا عن أوهام أصحاب العلل الذين ظهروا في زماننا وتسربلوا بلباس ابن المديني وابن معين وأحمد نقول :

لهذه القصة من طريق ابن إسحق إسناد حسن وهو على شرط مسلم ومع الشواهد يعتبر صحيحا

فقد رواه ابن جرير في التفسير وفي التاريخ وكذا أبو نعيم في الدلائل 154 من طريق ابن إسحق قال : حدثني ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس به

كلاهما من طريق سلمة بن الفضل عن ابن إسحق

وابن إسحق أخرج له مسلم متابعة وابن أبي نجيح من رجال مسلم أخرج له عن مجاهد في الصحيح فِي الْحَج وَالنِّكَاح وَالْجهَاد والأطعمة كما ذكر ابن منجويه

وقد صرح ابن إسحق بالتحديث فزالت شبهة التدليس إلا أن الرواية عند ابن جرير من طريق محمد بن حميد الرازي وهو حافظ مشهور لكن تكلم فيه من قبل حفظه إلا أن هذه رواية نسخة السيرة وهي كتاب ومع ذلك فقد تابعه عند أبي نعيم الفضل بن غانم فثبت التحديث في نسخة سلمة بن الفضل لمغازي ابن إسحق

وسلمة بن الفضل الأبرش قال فيه يحيى بن معين : ثقة كتبنا عنه ، كان كيسا ، مغازيه أتم، ليس في الكتب أتم من كتابه .

وقال محمد بن سعد : كان ثقة صدوقا، وهو صاحب مغازي محمد بن إسحاق .

فهو وإن تكلم البعض في حفظه أيضا إلا أن خصوصيته بابن إسحق ومغازيه وكونه يروي نسخة تجعل ذلك غير مؤثر هنا . وأصل الرواية ثابتة عن ابن إسحق من غير طريق سلمة ممن رووا عنه المغازي كالبكائي والأموي وإبراهيم بن سعد كما في التخريج .

وأما ابن أبي نجيح فقال الذهبي : وعن بعضهم قال : لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد . قلت (أي الذهبي) : هو من أخص الناس بمجاهد .ا.هـ

وهو كما قال الإمام ويكفي إخراج مسلم له من روايته عنه .

بقي أن نجمع بين تحديث ابن أبي نجيح لابن إسحق وبين رواية ابن إسحق عنه بواسطة وهذا غير ممتنع بل هو كثير أن يكون الراوي سمع الحديث بواسطة ثم تثبت منه من راويه مباشرة وابن إسحق معروف بالرواية عن ابن أبي نجيح والسماع منه فلا تعارض .

ولابن إسحق أسانيد أخرى لهذه الرواية قد يعدها البعض اختلافا أو اضطرابا ولانعرف أحدا من العلماء الأكابر الذين رووها أو ذكروها أعلها بشيء من ذلك ولذا ابتعدنا عن أهل علل زماننا والجمع بين تلك الأوجه ممكن

فقد أخرج الرواية ابن أبي حاتم 8994 من طريق مغازي الأموي عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي ليلى عن مجاهد عن ابن عباس

رواه عن الأموي إبراهيم بن سعيد الجوهري

ولايوجد مايمنع إطلاقا من وجود الحديث عند ابن إسحق عن ابن أبي ليلى عن مجاهد وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهنا لم يصرح ابن اسحق بالسماع من ابن ابي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن إمام فقيه قاضي الكوفة ولكنه سيء الحفظ وقد تابع هنا ابن أبي نجيح

ولكن أخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلائل 2/ 468 من طريق سعيد بن يحيى الأموي عن أبيه فقال : عن ابن أبي نجيح بدلا من ابن أبي ليلى فالأقرب أن ذلك خطأ ورجع الكلام للطريق السابق .

وأخرجه أيضا ابن جرير في التفسير والتاريخ وأبو نعيم في الدلائل 154 والبيهقي في الدلائل عن مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قال : حَدَّثَنَا الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ باذان مولى أم هانئ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مثله

وهذا طريق آخر للرواية وإن كان لايفرح به

وأخرجه أيضا ابن جرير وأبو نعيم من طريق ابن إسحق عطفا على قوله حدثني الكلبي : وَالْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

والحسن متروك وإن قال فيه ابن عدي : إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق .

وقد تبين من الطرق السابقة أن الحديث كان عند ابن إسحق حقا عن غير واحد ممن لايتهم ومنهم الكلبي والحسن بن عمارة وأنه عنده عن مجاهد وغيره مثل أبي صالح ومقسم عن ابن عباس ولكن لايسلم لنا من هذه الطرق سوى طريق ابن أبي نجيح

والحديث عن ابن عباس عزاه السيوطي أيضا لابْن الْمُنْذر

ورواه البيهقي في الدلائل 2/466 من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحق دون إسناد وقد ينشط الراوي تارة فيسند ويكسل تارة فيرسل .

ورواية ابن إسحق هذه عول عليها كل من ذكر القصة بل قال فيها ابن كثير :

الدليل على صحة ما قلنا : ما رواه الإمام محمد بن إسحاق بن يَسَار صاحب " المغازي " عن عبد الله بن أبي نَجِيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : وحدثني الكلبي ، عن باذان مولى أم هانئ ، عن ابن عباس ؛ فذكره ثم قال : وعن السُّدِّيّ نحو هذا السياق ، وأنزل الله في إرادتهم إخراجه قوله تعالى : { وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلا قَلِيلا } [ الإسراء : 76 ] .

ثم قال ابن كثير : وكذا روى العَوْفي ، عن ابن عباس . وروي عن مجاهد ، وعُرْوة بن الزبير ، وموسى بن عُقْبَة ، وقتادة ، ومِقْسَم ، وغير واحد ، نحو ذلك .ا.هـ

يقصد القصة مختصرة في تفسير آية الأنفال

وماشجعنا على إثبات رواية ابن إسحق تلك وجود شواهد قوية لها فاتت من تكلم فيها من المعاصرين فأخطأوا بتضعيفها ومن ذلك :

ماأخرجه عبد الرزاق 5/389 عن معمر عن قتادة قال : دخلوا دار الندوة يأتمرون بالنبي ﷺ فقالوا : لا يدخل معكم أحد ليس منكم، فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد ، فتشاوروا، فقال رجل منهم : أرى أن تركبوه بعيرا ثم تخرجوه، فقال الشيطان: بئس ما رأى هذا، هو هذا قد كان يفسد ما بينكم وهو بين أظهركم، فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس، ثم حملهم عليكم، يقاتلوكم، فقالوا: نعم ما رأي هذا الشيخ، فقال قائل آخر: فإني أرى أن تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه، وتدعوه فيه حتى يموت، فقال الشيطان: بئس ما رأى هذا، أفترى قومه يتركونه فيه أبدا؟ لا بدأن يغضبوا له فيخرجوه، فقال أبو جهل: أرى أنه تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم يأخذوا أسيافهم، فيضربونه ضربة واحدة، فلا يدرى من قتله فتدونه، فقال الشيطان: نعم ما رأى هذا، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فخرج هو وأبو بكر إلى غار في الجبل، يقال له ثور، ونام علي على فراش النبي ﷺ ، وباتوا يحرسونه يحسبون أنه النبي ﷺ ، فلما أصبحوا قام علي لصلاة الصبح، بادروا إليه فإذا هم بعلي، فقالوا: أين صاحبك، قال: لا أدري فاقتصوا أثره، حتى بلغوا الغار، ثم رجعوا، فمكث فيه هو وأبو بكر ثلاث ليال .

وهذا إسناد صحيح إلى قتادة وعزاه السيوطي أيضا لعبد بن حميد .

والأقرب أن مصدر هذا المرسل ابن عباس فقتادة من تلاميذه

وقال السيوطي أيضا : أخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة أن قريشاً اجتمعت في بيت وقالوا : لا يدخل معكم اليوم إلا من هو منكم، فجاء إبليس فقال له : من أنت؟ قال : شيخ من أهل نجد وأنا ابن أختكم. فقالوا : ابن أخت القوم منهم. فقال بعضهم : أوثقوه. فقال : أيرضى بنو هاشم بذلك؟ فقال بعضهم : أخرجوه. فقال : يؤويه غيركم. فقال أبو جهل : ليجتمع من كل بني أب رجل فيقتلوه. فقال إبليس : هذا الأمر الذي قال الفتى. فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ﴾ إلى آخر الآية.

ومعاوية تابعي جليل من تلاميذ ابن عباس كذلك

وأيضا جاء الخبر عن تلميذ آخر من تلاميذ ابن عباس :

قال ابن جرير : حدّثني محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن مفضّلٍ، قال: حدّثنا أسباطٌ، عن السّدّيّ : {وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر اللّه واللّه خير الماكرين} قال: اجتمعت مشيخة قريشٍ يتشاورون في النّبيّ ﷺ بعد ما أسلمت الأنصار وفرقوا أن يتعالى أمره إذا وجد ملجأً لجأ إليه. فجاء إبليس في صورة رجلٍ من أهل نجدٍ، فدخل معهم في دار النّدوة، فلمّا أنكروه قالوا: من أنت؟ فواللّه ما كلّ قومنا أعلمناهم مجلسنا هذا قال: أنا رجلٌ من أهل نجدٍ سمع من حديثكم وأشير عليكم. فاستحيوا فخلّوا عنه. فقال بعضهم: خذوا محمّدًا إذا اصطبح على فراشه، فاجعلوه في بيتٍ نتربّص به ريب المنون والرّيب: هو الموت، والمنون: هو الدّهر قال إبليس: بئسما قلت، تجعلونه في بيتٍ فيأتي أصحابه فيخرجونه فيكون بينكم قتالٌ، قالوا: صدق الشّيخ. قال: أخرجوه من قريتكم قال إبليس: بئسما قلت، تخرجونه من قريتكم وقد أفسد سفهاءكم فيأتي قريةً أخرى فيفسد سفهاءهم فيأتيكم بالخيل والرّجال. قالوا: صدق الشّيخ. قال أبو جهلٍ، وكان أولاهم بطاعة إبليس: بل نعمد إلى كلّ بطنٍ من بطون قريشٍ، فنخرج منهم رجلاً فنعطيهم السّلاح، فيشدّون على محمّدٍ جميعًا فيضربونه ضربة رجلٍ واحدٍ، فلا يستطيع بنو عبد المطّلب أن يقتلوا قريشًا، فليس لهم إلاّ الدّية. قال إبليس: صدق، وهذا الفتى هو أجودكم رأيًا. فقاموا على ذلك، وأخبر اللّه رسوله ﷺ فنام على الفراش، وجعلوا عليه العيون. فلمّا كان في بعض اللّيل، انطلق هو وأبو بكرٍ إلى الغار، ونام عليّ بن أبي طالبٍ على الفراش، فذلك حين يقول اللّه: {ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك} والإثبات: هو الحبس والوثاق، وهو قوله: {وإن كادوا ليستفزّونك من الأرض ليخرجوك منها وإذًا لا يلبثون خلافك إلاّ قليلاً} يقول: يهلكهم. فلمّا هاجر رسول اللّه ﷺ إلى المدينة لقيه عمر، فقال له: ما فعل القوم؟ وهو يرى أنّهم قد أهلكوا حين خرج النّبيّ ﷺ من بين أظهرهم، وكذلك كان يصنع بالأمم، فقال النّبيّ ﷺ : أخّروا بالقتال.

وهذا إسناد حسن إلى السدي وهو إسناد تفسيره .

فهؤلاء ثلاثة من التابعين الأكابر من تلاميذ ابن عباس بمراسيلهم يصح الحديث

ثم قد جاء الحديث أيضا عن إمام من أئمة التفسير وهو من تلاميذ موسى بن عقبة وهشام بن عروة

قال ابن جرير: حدّثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهبٍ، قال: قال ابن زيدٍ، في قوله: {وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك} إلى آخر الآية قال: اجتمعوا فتشاوروا في رسول اللّه ﷺ فقالوا: اقتلوا هذا الرّجل، فقال بعضهم: لا يقتله رجلٌ إلاّ قتل به، قالوا: خذوه فاسجنوه واجعلوا عليه حديدًا، قالوا: فلا يدعكم أهل بيته. قالوا: أخرجوه، قالوا: إذًا يستغوي النّاس عليكم. قال: وإبليس معهم في صورة رجلٍ من أهل نجدٍ. واجتمع رأيهم أنّه إذا جاء يطوف البيت ويستسلم أن يجتمعوا عليه فيغمّوه ويقتلوه، فإنّه لا يدري أهله من قتله، فيرضون بالعقل فنقتله ونستريح ونعقله. فلمّا أن جاء يطوف بالبيت اجتمعوا عليه، فغمّوه. فأتى أبو بكرٍ، فقيل له ذاك، فأتى فلم يجد مدخلاً؛ فلمّا أن لم يجد مدخلاً قال: {أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي اللّه وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم} قال: ثمّ فرّجها اللّه عنه؛ فلمّا أن كان اللّيل أتاه جبريل عليه السّلام فقال: من أصحابك؟ فقال: فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ. فقال: لا نحن أعلم بهم منك يا محمّد، هو ناموس ليلٍ قال: وأخذ أولئك من مضاجعهم وهم نيامٌ. فأتي بهم النّبيّ ﷺ فقدّم أحدهم إلى جبريل، فكحله، ثمّ أرسله، فقال: ما صورته يا جبريل؟ قال: كفيته يا نبيّ اللّه. ثمّ قدم آخرٌ فنقر فوق رأسه. بعصًا نقرةً، ثمّ أرسله فقال: ما صورته يا جبريل؟ فقال: كفيته يا نبيّ اللّه، ثمّ أتي بآخر فنقر في ركبته، فقال: ما صورته يا جبريل؟ قال: كفيته. ثمّ أتي بآخر، فسقاه مذقةً، فقال: ما صورته يا جبريل؟ قال: كفيته يا نبيّ اللّه. وأتي بالخامس. فلمّا غدا من بيته مرّ بنبالٍ، فتعلّق مشقصٌ بردائه فالتوى، فقطع الأكحل من رجله. وأمّا الّذي كحلت عيناه فأصبح وقد عمي، وأمّا الّذي سقي مذقةً فأصبح وقد استسقى بطنه؛ وأمّا الّذي نقر فوق رأسه فأخذته النّقدة والنّقدة: قرحةٌ عظيمةٌ أخذته في رأسه. وأمّا الّذي طعن في ركبته، فأصبح وقد أقعد. فذلك قول اللّه: {وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر اللّه واللّه خير الماكرين}.

وهذا إسناد صحيح إلى ابن زيد

ثم يشهد لكل ذلك مارواه الواقدي بأسانيده بالقصة كذلك

قال ابن سعد في الطبقات قال : ذكر خروج رسول الله -ﷺ - وأبي بكر إلى المدينة للهجرة أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال: وحدثني ابن أبي داود بن الحصين بن أبي غطفان عن ابن عباس قال: وحدثني قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة قال: وحدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال: وحدثني معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن سراقة بن جعشم. دخل حديث بعضهم في حديث بعض. قالوا: لما رأى المشركون أصحاب رسول الله -ﷺ - قد حملوا الذراري والأطفال إلى الأوس والخزرج عرفوا أنها دار منعة وقوم أهل حلقة وبأس. فخافوا خروج رسول الله -ﷺ - فاجتمعوا في دار الندوة. ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحجى منهم ليتشاوروا في أمره. وحضرهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد مشتمل الصماء في بت. فتذاكروا أمر رسول الله -ﷺ - فأشار كل رجل منهم برأي. كل ذلك يرده إبليس عليهم ولا يرضاه لهم. إلى أن قال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاما نهدا جليدا. ثم نعطيه سيفا صارما فيضربونه ضربة رجل واحد. فيتفرق دمه في القبائل. فلا يدري بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع. قال: فقال النجدي: لله در الفتى! هذا والله الرأي وإلا فلا. فتفرقوا على ذلك وأجمعوا عليه. وأتى جبريل رسول الله -ﷺ - فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة .

ومما تقدم لاينبغي أن يشك في ثبوت القصة لكن يبقى عندي استشكال أتعبني وهو ربط القصة عند ابن إسحق ومن تبعه بقراءة سورة يس وقد رجحنا أنها حادثة أخرى وتم الخلط بينهما وقد سقنا الحادثة الأولى في مكانها المرجح المناسب لنزول سورة يس فإنه يستحيل نزولها عند الهجرة كما بينا هناك وراجع رقم 961 ونضيف لماذكرناه ما رواه أبو نعيم في الدلائل قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَنَّاءُ بِصَنْعَاءِ الْيَمَنِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أّبُو عَمْرٍو الْخَزَّازُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ حَتَّى تَأَذَّى بِهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى قَامُوا لِيَأْخُذُوهُ وَإِذَا أَيْدِيهِمْ مَجْمُوعَةٌ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَإِذَا هُمْ عُمْيٌ لَا يُبْصِرُونَ فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: نَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَدَعَا النبي ﷺ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَنَزَلَتْ: {يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} [يس: ٢] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} قَالَ: فَمَا آمَنَ مِنْ أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ .

وفيه النضر متروك .

وقد يقول قائل : كيف تكرر اجتماع قريش على باب النبي ﷺ يريدون أن يقتلوه ؟ فيقال : لامانع من ذلك بل تكررت محاولة قتله ﷺ أكثر من ذلك وقد سقنا بعضها في صحيح السيرة بخلاف الروايات الأخرى التي فيها ضعف ويستأنس بها .

وأخيرا هذا الذي فتح الله به وقد نقل بعض من ضعف القصة من المعاصرين أن الدكتور سليمان السعود مال إلى تقوية القصة بأمور ثلاثة:

1 - أن لها أصلًا في كتاب الله في قوله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ} وبهذه القصة فسرها الطبري .

2 - أنها وردت من عدة طرق يشد بعضها بعضًا .

3 - شهرة هذه القصة واستفاضتها عند أئمة السير ا. هـ.

قلت : وقد أصاب في ذلك مع عدم وقوفه على كثير مما ذكرناه

وخالف ذلك الشيخ العقلاني محمَّد الصادق عرجون معتبرا مشاركة إبليس ضربا من الخيال المجنون وقال : "لأنه لم يثبت فيه خبر صحيح عن رسول الله -ﷺ - وكان ما جاء فيه رواية مرسلة عن ابن عباس لم يثبت لها سند يمكن التشبث به والاعتماد عليه ". وهذا يشبه طعنه في قصة الغرانيق وقد تعقبناه هناك بما لامزيد عليه.

وهنا تعقبه الدكتور مهدي رزق الله بقوله: "قلت: جاءت القصة بطريق صحيح عن عند ابن إسحاق والطبري إضافة إلى أن ابن إسحاق والزهري والواقدي وابن سعد والأموي من أئمة المغازي والسير، اتفقوا على ذكر القصة مما يدل أن لها أصلًا، خاصة حديثهم -إذا استثنينا قصة النجدي- ورد مضمونه في أحاديث صحيحة، مثل الأحاديث التي وردت في تفسير الآية: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...} ".

وقد أصاب في هذا التعقب وقد تعقبه المتأخر فأساء لأنه فاته كثير مما ذكرناه هنا .

وهناك تساؤلات طرحها المتأخر وكلها يسهل توجيهها طالما صحت الرواية والحمد لله رب العالمين .

وقد تمت طباعة قصة الهجرة دون هذه الرواية حيث لم يكن ترجح عندي ثبوتها فليتنبه لذلك .

(1455) أخرجه ابن إسحق في روايته الصحيحة عن رجال من عويم بن ساعدة وانظر تخريجها برقم 1035 ضمن قصة الهجرة وظاهر السياق كأن هذا الجزء من كلام ابن إسحق وهذا مما جعلني أتأخر في إدراجه في صحيح السيرة ثم رأيت أن الإمام البيهقي روى هذا الجزء مسندا من طريق ابن إسحق ووجدت ابن الملقن نقل ذلك عن البيهقي مقرا دون تعقب ووجدت الحافظ ابن حجر قال في التلخيص الحبير : وأما أمره عليا برده : فرواه ابن إسحاق بسند قوي . ثم تبعهم الشيخ الألباني فحسن الإسناد فاطمأنت نفسي لإدراجه هنا وله شاهد كذلك من طريق ابن إسحق من حديث عائشة

قال البيهقي في السنن 12347وفيما روى زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق بن يسار قال : حدثني من لا أتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة في هجرة النبي - ﷺ - قالت : وأمر - تعني رسول الله - ﷺ - عليا - رضي الله عنه - أن يتخلف عنه بمكة حتى يؤدي عن رسول الله - ﷺ - الودائع التي كانت عنده للناس .

12348 وعن محمد بن إسحاق قال : أخبرني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال : حدثني رجال قومي من أصحاب رسول الله - ﷺ . فذكر الحديث في خروج النبي - ﷺ - قال فيه : فخرج رسول الله - ﷺ - وأقام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ثلاث ليال وأيامها ، حتى أدى عن رسول الله - ﷺ - الودائع التي كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها لحق رسول الله - ﷺ .

وهذا فيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا الوليد الفقيه أخبرهم ، ثنا الحسن بن علي بن مخلد ، ثنا عمرو بن زرارة ، ثنا زياد . فذكرهما .

وقال في البدر المنير 7/304 أما تركه عليه الصلاة والسلام عليا بمكة رد الودائع إلى أربابها فهو مشهور في السير وغيرها، قال ابن إسحاق فيما رويناه عنه وحكاه عنه أيضا البيهقي وغيره: حدثني من لا أتهم عن عروة بن الزبير عن ...الحديث قال: وأخبرني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال: حدثني رجال قومي من أصحاب رسول الله - ﷺ - ... فذكر الحديث في خروج النبي - ﷺ - قال فيه : وخرج النبي - ﷺ وأقام علي بن أبي طالب ثلاث ليال وأيامها؛ حتى أدى عن رسول الله .ا.هـ

قال الألباني في الإرواء :

حديث: " روى أنه ﷺ كان عنده ودائع فلما أراد الهجرة أودعها عند أم أيمن وأمر عليا أن يردها إلى أهلها ". حسن دون ذكر أم أيمن.

أخرجه البيهقي ٦/٢٨٩ من طريق محمد بن إسحاق قال: أخبرني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال: حدثني رجال قومي من أصحاب رسول الله ﷺ ـ فذكر الحديث في خروج النبي ﷺ قال فيه ـ: " فخرج رسول الله ﷺ , وأقام على بن أبى طالب ...الخ " قلت: وهذا إسناد حسن. وقال الحافظ: " قوى ".ا.هـ

(1456) أخرجه ابْن جرير 16000 وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم 9017 وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه 5/46 عَن ابْن عَبَّاس بإسناد حسن وأصله في صحيح مسلم من نفس الطريق وليس فيه هذه الزيادة وقد تقدم تخريجه برقم 72 وانظر أيضا 873

وَأخرج ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ من طريق النَّضْرُ بْنُ عَرَبي قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمَانَيْنِ لَا يَزَالُونَ مَعْصُومِينَ مُجَارِينَ مِنْ قَوَارِعِ الْعَذَابِ مَا دَامَا بَيْنَ أَظْهُرِهُمْ: فَأَمَانٌ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَمَانٌ بَقِيَ فِيكُمْ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

وَأخرجه أيضا أَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه

وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر هو والبيهقي في الشعب 1491 عن النَّضْرَ بْنَ عَرَبِيٍّ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وأخرج ابن جرير 15997 من طريق العوفيين عن ابن عباس قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ، يقول: الذين آمنوا معك يستغفرون بمكة, حتى أخرجك والذين آمنوا معك.

وأخرج أيضا 15998 من طريق ابن جريج قال : قال ابن عباس: لم يعذب قريةً حتى يخرج النبي منها والذين آمنوا معه، ويلحقه بحيث أُمِر (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ، يعني المؤمنين. ثم أعاد إلى المشركين فقال: وَمَا لَهُمْ أَلا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ .

وأخرجه ابن أبي حاتم 9029 من طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس مختصرا بنحوه

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن عَطِيَّة العوفي نحوه

وأخرج الحاكم 1988 وعنه البيهقي في شعب الإيمان ٦٥٤ عن أبي هريرة قال: كان فيكم أمانان مضت إحداهما، وبقيت الأخرى، (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقد اتفقا على أن تفسير الصحابي حديث مسند . وسكت الذهبي. وصححه الأرناؤوط

وأخرج أحمد 19506 وابن جرير 16003والبخاري في التاريخ الكبير١/٣٢، والحاكم في المستدرك ١/٥٤٢ عن أبي موسى قال: " أمانان كانا على عهد رسول الله ﷺ، رفع أحدهما، وبقي الآخر "، {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون}

وسكت عنه الحاكم والذهبي . وإسناده لابأس به في الشواهد

وَأخرجه أيضا أَبُو الشَّيْخ وَالطَّبَرَانِيّ وَابْن مرْدَوَيْه

وقال ابن كثير : وَكَذَا رُوي عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ النَّحْوِيِّ الْمُقْرِئِ.

وأخرجه مرفوعا بنحوه الترمذي ٣٠٨٢ ، وتمام الرازي في فوائده ١٣٤٥وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وإسماعيل بن مهاجر يضعف في الحديث .ا.ه ـ ولا يصح مرفوعا

وفي الباب عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: (النجوم أَمَنَةٌ للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماءَ ما توعد، وأنا أمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون ) رواه مسلم وغيره

وأخرج ابن جرير عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَان وَمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَا قَالَتْ قُرَيْشٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ: مُحَمَّدٌ أَكْرَمُهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِنَا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فَلَمَّا أَمْسَوْا نَدِمُوا عَلَى مَا قَالُوا، فَقَالُوا: غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ [لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ] مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

وأخرج ابن جرير 15995 ، 15996 وابن أبي حاتم 9018 ،9051 ، 9753 عن الضحاك في قوله: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قال: يعني النبي ﷺ. وقال: المشركون الذين بمكة . وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ قال: المؤمنون يستغفرون بين ظهرانَيْهم. فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون : أهل بدر عذبهم الله بالقتل والأسر .

وأخرجه عبد بن حميد والنحاس وأبو الشيخ

وأخرج ابن جرير 15990 ، 15993 وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عن ابن أبزى قال: كان النبي ﷺ بمكة, فأنـزل الله عليه: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ، قال: فخرج النبي ﷺ إلى المدينة, فأنـزل الله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) . قال: فكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون يعني بمكة فلما خرجوا أنـزل الله عليه: وَمَا لَهُمْ أَلا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ . قال: فأذن الله له في فتح مكة, فهو العذاب الذي وعدهم.

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ عَن مُجَاهِد {وَمَا كَانَ الله ليعذبهم وَأَنت فيهم} قَالَ: بَين أظهرهم {وَمَا كَانَ الله معذبهم وهم يَسْتَغْفِرُونَ} يَقُول: وَمَا كَانَ الله معذبهم وَهُوَ لَا يزَال الرجل مِنْهُم يدْخل فِي الإِسلام

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير عَن عِكْرِمَة {وَمَا كَانَ الله معذبهم وهم يَسْتَغْفِرُونَ} قَالَ: وهم يدْخلُونَ فِي الإِسلام

وأخرج ابن جرير15991 وعبد بن حميد عن أبي مالك, في قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ، يعني النبي ﷺ (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ، يعني: من بها من المسلمين وَمَا لَهُمْ أَلا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ، يعني مكة, وفيهم الكفار.

وأخرج ابن جرير15992 ، 15994عنه قال : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) ، يعني: أهل مكة (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ) ، وفيهم المؤمنون, يستغفرون، يُغفر لمن فيهم من المسلمين.

وأخرج ابن جرير 15999 عن ابن زيد, في قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ، قال: يعني أهل مكة.

(1457) أخرجه ابن جرير 16012، 16013 وابن أبي حاتم 9026 ، 9754 والنحاس فِي ناسخه وَالْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به وهي صحيفة صحيحة ذكرناها مرارا

وَأخرجه ابْن الْمُنْذر

قال ابن كثير : وَرُوِيَ عَنْ مُجاهد، وعِكْرِمَة، وَعَطِيَّةَ العَوْفي، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْر، والسُّدِّيّ نَحْوُ ذَلِكَ.

وَأخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن عِكْرِمَة وَالْحسن فِي قَوْله {وَمَا كَانَ الله معذبهم وهم يَسْتَغْفِرُونَ} قَالَا: نسختها الْآيَة الَّتِي تَلِيهَا {وَمَا لَهُم أَلا يعذبهم الله} فقوتلوا بِمَكَّة فَأَصَابَهُمْ فِيهَا الْجُوع والحصر

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ عَن السّديّ مثله

(1458) أخرجه الدارقطني في سننه 4/85 من طرق عن موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته قريبة بنت عبد الله عن أمها كريمة بنت المقداد عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد عنه وهذا إسناد حسن لشواهده وفي إحدى الطرق بإسقاط ضباعة وفي غيرها يوم خيبر

وقد رواه الطَّبَرَانِيّ فِي المعجم من طريق الْوَاقِدِيّ عن الزمعي به عَن الْمِقْدَاد بن عَمْرو أَنه: كَانَ يَوْم بدر على فرس يُقَال لَهُ سبْحَة، فَأَسْهم لَهُ النَّبِي ﷺ سَهْمَيْنِ لفرسه سهم وَاحِد وَله سهم .

قال الهيثمي : فيه الواقدي وهو ضعيف .

قلت وهو عند الدارقطني من طريق الواقدي أيضا ولكنه كالروايات المحفوظة

وروى الدارقطني أيضا من حديث أبي كبشة قال: لما فتح رسول الله ﷺ قال: إني جعلت للفرس سهمين والفارس سهما فمن أنقصهما أنقصه الله عز وجل .

وَأخرج عبد الرَّزَّاق فِي المُصَنّف ٥/١٨٤ عَن مَكْحُول قَالَ: قسم رَسُول الله ﷺ يَوْم بدر للفارس سَهْمَيْنِ وللراجل سهم .

وهو شاهد مرسل فيه النص على بدر

وهو في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر في غزوة خيبر وغيرها وهو شاهد قوي لروايتنا فلا فرق بين بدر وغيرها من الغزوات .. وقد ورد ذلك من حديث جماعة من الصحابة في غير ما غزوة .

وقد تقدم في 1319 ثبوت غزو المقداد على فرس في بدر من طرق أخرى

(1459) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف 7/675 والبيهقي في السنن الصغير 2837 بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

وَأخرجه أيضا أَبُو الشَّيْخ وَابْن مردوبه

وإسناد عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إسناد حسن والكلام فيه مشهور

وأخرجه أبو داود في المراسيل ٣٥٥، وابن زنجويه في الأموال ١/٩٩ وليس في روايتهما: «عن جده»،

وأخرج ابْن إِسْحَق وَابْن أبي حَاتِم عَن عباد بن عبد الله بن الزبير قَالَ: ثمَّ وضع مقاسم الْفَيْء واعلمه قَالَ {وَاعْلَمُوا أَنما غَنِمْتُم من شَيْء} بعد الَّذِي مضى من بدر {فَأن لله خمسه وَلِلرَّسُولِ} إِلَى آخر الْآيَة

(1460) عمدة ما ذكرناه هنا مما أخرجه ابْن أبي شيبَة في المصنف 8/470 وَابْن جرير 7743 ، 7744، 7746 وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم 4095 عَن الشّعبِيّ أَن الْمُسلمين بَلغهُمْ يَوْم بدر أَن كرز بن جَابر الْمحَاربي يمد الْمُشْركين فشق ذَلِك عَلَيْهِم فَانْزِل الله {ألن يكفيكم أَن يمدكم ربكُم بِثَلَاثَة آلَاف} إِلَى قَوْله {مسوّمين} قَالَ: فبلغت كرزاً الْهَزِيمَة فَلم يمد الْمُشْركين وَلم يمد الْمُسلمُونَ بالخمسة .

ثم من الآيات المذكورة في هذا المقطع

والأثر إسناده صحيح إلى الشعبي ..ولكنه مرسل وقد اعتمدناه مع إرساله لوجود مايشهد له في الجملة من سياق الآيات والآثار الموافقة لكون الآيات في بدر ثم لمنزلة مراسيل الشعبي وتميزها عن سائر المراسيل

قال العجلي: مرسل الشعبي صحيح لا يرسل إلا صحيحاً .

وقال علي بن المديني : مرسل الشعبي، وسعيد بن المسيب أحب إلي من داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وقال الآجري لأبي داود : مراسيل الشعبي أحب إليك، أو مراسيل إبراهيم؟ قال: مراسيل الشعبي.

ومعلوم منزلة مراسيل إبراهيم النخعي حتى قال ابن عبد البر : وأجمعوا أن مراسيل إبراهيم صحاح .ا.هـ

ومما يشهد له في الجملة :

ماأخرجه ابْن جرير7745 وَابْن أبي حَاتِم 4092 ، 4104 عَن الْحسن فِي قَوْله {إِذْ تَقول للْمُؤْمِنين} الْآيَة قَالَ: هَذَا يَوْم بدر

وإسناده حسن

وَماأخرجه عبد بن حميد وَابْن جرير 7754 ، 7792 وَابْن الْمُنْذر وابن أبي حاتم 4105 عن قتادة ، قوله : " ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين " ، أمدوا بألف ، ثم صاروا ثلاثة آلاف ، ثم صاروا خمسة آلاف " بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين " وذلك يوم بدر ، أمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة .

وإسناده صحيح

وأخرج ابن جرير 7755 عن الربيع نحوه

وقد اختلفت الآثار هل الآيات في يوم بدر أو أحد حتى صار من الصعب الترجيح بين القولين بمجرد النظر في الآثار المتعلقة بتفسيرها فاحتاج الأمر للنظر في مرجحات خارجية وأول تلك المرجحات :

التطابق تقريبا بين آيات الأنفال النازلة بالاتفاق في غزوة بدر وبين آيات آل عمران المحتملة والواردة في سياق جاء فيه ذكر بدر فلاشك أن الأولى إلحاقها بها

كثرة الآثار الواردة في نزول الملائكة ببدر واتفاق أهل العلم على ذلك بخلاف أحد فإنه لايحفظ في ذلك سوى قتال ملكين عن رسول الله ﷺ فقط

الآثار الواردة في تسويم الملائكة كلها في بدر ولا يوجد آثار عن ذلك في أحد

وجود آثار في نزول ثلاثة آلاف من الملائكة في بدر وهذا يتطابق مع عدد الآية ويرد على الشبهة المتعلقة بذلك

قراءة مردفين بفتح الدال وهي تؤكد نزول ملائكة بعد الألف

وقد ذكر ابن جرير كلام ابن إسحق في الآيات وأيد أنها كلها في بدر .

ويدل على ذلك ما أتى في السياق بعدها

فأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير 7796 وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم 4120 عَن قَتَادَة فِي قَوْله {ليقطع طرفا من الَّذين كفرُوا} قَالَ: قطع الله يَوْم بدر طرفا من الْكفَّار وَقتل صَنَادِيدهمْ ورؤوسهم وَقَادَتهمْ فِي الشَّرّ

وأخرج ابن جرير 7797 عن الربيع نحوه

وَأخرج ابْن جرير7798 وَابْن أبي حَاتِم 4119 عَن الْحسن {ليقطع طرفا} قَالَ: هَذَا يَوْم بدر قطع الله طَائِفَة مِنْهُم وَبقيت طَائِفَة

ومن عجيب ماظهر لي في مواضع عدة مما يتعلق بنزول القرآن خمسا خمسا أن هذا المقطع من بدايته حتى تمامه هو خمس آيات فقد كان الحديث قبله عن موضوع غزوة أحد ثم رجع الحديث لغزوة أحد بعد انتهاء الآيات الخمس وهو يوافق الاستقراء في عدة مواضع من القرآن

وقد قال ابن كثير : اختلف المفسرون في هذا الوعد : هل كان يوم بدر أو يوم أحد ؟ على قولين :

أحدهما : أن قوله : ( إذ تقول للمؤمنين ) متعلق بقوله : ( ولقد نصركم الله ببدر ) وروي هذا عن الحسن البصري ، وعامر الشعبي ، والربيع بن أنس ، وغيرهم . واختاره ابن جرير .

... فإن قيل : فما الجمع بين هذه الآية - على هذا القول - وبين قوله تعالى في قصة بدر : ( إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين [ وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله ] إن الله عزيز حكيم ) [ الأنفال : 9 ، 10 ] فالجواب : أن التنصيص على الألف هاهنا لا ينافي الثلاثة الآلاف فما فوقها ، لقوله : ( مردفين ) بمعنى يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوف أخر مثلهم . وهذا السياق شبيه بهذا السياق في سورة آل عمران . فالظاهر أن ذلك كان يوم بدر كما هو المعروف من أن قتال الملائكة إنما كان يوم بدر ، والله أعلم ، قال سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة : أمد الله المؤمنين يوم بدر بخمسة آلاف .

القول الثاني : أن هذا الوعد متعلق بقوله : ( وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال ) وذلك يوم أحد . وهو قول مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، والزهري ، وموسى بن عقبة وغيرهم . لكن قالوا : لم يحصل الإمداد بالخمسة الآلاف ، لأن المسلمين فروا يومئذ - زاد عكرمة : ولا بالثلاثة الآلاف ، لقوله : ( بلى إن تصبروا وتتقوا ) فلم يصبروا ، بل فروا ، فلم يمدوا بملك واحد .

قال الطنطاوي : ويبدو من كلام ابن كثير أنه يميل إلى أن هذا الوعد كان يوم بدر، فقد قال: فالظاهر أن ذلك كان يوم بدر..

وهذا ما تسكن إليه النفس: لأن الوعد بنصرة الملائكة للمؤمنين كان يوم بدر لا يوم أحد، فقد كانوا في بدر قليلي العدد والعدد، وكانت غزوة بدر أول معركة حربية كبرى يلتقى فيها المؤمنون بالكافرين، ولأن سياق الآيات يشعر بأن الله- تعالى- قد ساقها ليستحضر في أذهان المؤمنين مشهد غزوة بدر وما تم فيها من نصر بسبب صدق إيمانهم، وطاعتهم لنبيهم ﷺ حتى لا يعودوا إلى ما حدث من بعضهم في غزوة أحد من مخالفة للرسول ﷺ.

وعلى هذا الرأى يكون قوله- تعالى-: إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ متعلقا بقوله: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ أى: اذكروا أيها المؤمنون أن الله- تعالى- قد نصركم ببدر وأنتم قلة في العدد والعدة، وكان رسولكم ﷺ في ذلك الوقت يقول لكم على سبيل التثبيت والتقوية: أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ أى منزلين من السماء لنصرتكم وتقويتكم ودحر أعدائكم

وقال ابن عاشور :

وظرف { إذ تقول للمؤمنين } زماني وهو متعلّق «بنصركم» لأنّ الوعد بنصرة الملائكة والمؤمنين كان يوم بدر لا يوم أحُد . هذا قول جمهور المفسّرين .

وخصّ هذا الوقت بالذكر لأنَّه كان وقت ظهور هذه المعجزة ، وهذه النِّعمة ، فكان جديراً بالتذكير والامتنان .

والمعنى : إذ تعِد المؤمنين بإمداد الله بالملائكة ، فما كان قول النَّبيء ﷺ لهم تلك المقالة إلاّ بوعد أوحاه الله إليه أن يقوله .

وقال الرازي :

فيه مسائل :

المسألة الأولى : اختلف المفسرون في أن هذا الوعد حصل يوم بدر ، أو يوم أحد ويتفرع على هذين القولين بيان العامل في ( إذ ) فإن قلنا هذا الوعد حصل يوم بدر كان العامل في ( إذ ) قوله : ( نصركم الله ) والتقدير : إذ نصركم الله ببدر وأنتم أذلة تقول للمؤمنين ، وإن قلنا إنه حصل يوم أحد كان ذلك بدلا ثانيا من قوله : ( وإذ غدوت ) .

إذا عرفت هذا فنقول :

القول الأول : أنه يوم أحد ، وهو مروي عن ابن عباس والكلبي والواقدي ومقاتل ومحمد بن إسحاق ، والحجة عليه من وجوه :

الحجة الأولى : أن يوم بدر إنما أمد رسول الله ﷺ بألف من الملائكة قال تعالى في سورة الأنفال : ( إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة ) [ الأنفال : 9 ] فكيف يليق ما ذكر فيه ثلاثة آلاف وخمسة آلاف بيوم بدر ؟

الحجة الثانية : أن الكفار كانوا يوم بدر ألفا أو ما يقرب منه ، والمسلمون كانوا على الثلث منهم لأنهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، فأنزل الله تعالى يوم بدر ألفا من الملائكة ، فصار عدد الكفار مقابلا بعدد الملائكة مع زيادة عدد المسلمين فلا جرم وقعت الهزيمة على الكفار فكذلك يوم أحد كان عدد المسلمين ألفا ، وعدد الكفار ثلاثة آلاف ، فكان عدد المسلمين على الثلث من عدد الكفار في هذا اليوم ، كما في يوم بدر ، فوعدهم الله في هذا اليوم أن ينزل ثلاثة آلاف من الملائكة ليصير عدد الكفار مقابلا بعدد الملائكة مع زيادة عدد المسلمين ، فيصير ذلك دليلا على أن المسلمين يهزمونهم في هذا اليوم كما هزموهم يوم بدر ثم جعل الثلاثة [ ص: 184 ] آلاف خمسة آلاف لتزداد قوة قلوب المسلمين في هذا اليوم ويزول الخوف عن قلوبهم ، ومعلوم أن هذا المعنى إنما يحصل إذا قلنا إن هذا الوعد إنما حصل يوم أحد .

الحجة الثالثة : أنه تعالى قال في هذه الآية : ( ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ) [ آل عمران : 125 ] والمراد ويأتوكم أعداؤكم من فورهم ، ويوم أحد هو اليوم الذي كان يأتيهم الأعداء ، فأما يوم بدر فالأعداء ما أتوهم ، بل هم ذهبوا إلى الأعداء .

فإن قيل : لو جرى قوله تعالى : ( ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ) في يوم أحد ، ثم إنه ما حصل هذا الإمداد لزم الكذب .

والجواب عنه من وجهين . الأول : أن إنزاله خمسة آلاف من الملائكة كان مشروطا بشرط أن يصبروا ويتقوا في المغانم ثم إنهم لم يصبروا ولم يتقوا في المغانم ، بل خالفوا أمر الرسول ﷺ ، فلما فات الشرط لا جرم فات المشروط ، وأما إنزال ثلاثة آلاف من الملائكة فإنما وعد الرسول بذلك للمؤمنين الذين بوأهم مقاعد للقتال وأمرهم بالسكون والثبات في تلك المقاعد ، فهذا يدل على أنه ﷺ إنما وعدهم بهذا الوعد بشرط أن يثبتوا في تلك المقاعد ، فلما أهملوا هذا الشرط لا جرم لم يحصل المشروط .

الوجه الثاني : في الجواب : لا نسلم أن الملائكة ما نزلت ، روى الواقدي عن مجاهد أنه قال : حضرت الملائكة يوم أحد ولكنهم لم يقاتلوا ، وروي أن رسول الله ﷺ أعطى اللواء مصعب بن عمير فقتل مصعب فأخذه ملك في صورة مصعب ، فقال رسول الله ﷺ تقدم يا مصعب فقال الملك : لست بمصعب فعرف الرسول ﷺ أنه ملك أمد به ، وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال : كنت أرمي السهم يومئذ فيرده علي رجل أبيض حسن الوجه وما كنت أعرفه ، فظننت أنه ملك ، فهذا ما نقوله في تقرير هذا الوجه .

إذا عرفت هذا فنقول : نظم الآية على هذا التأويل أنه تعالى ذكر قصة أحد ، ثم قال : ( وعلى الله فليتوكل المؤمنون ) أي يجب أن يكون توكلهم على الله لا على كثرة عددهم وعددهم فلقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فكذلك هو قادر على مثل هذه النصرة في سائر المواضع ، ثم بعد هذا أعاد الكلام إلى قصة أحد فقال : ( إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ) .

القول الثاني : أن هذا الوعد كان يوم بدر ، وهو قول أكثر المفسرين ، واحتجوا على صحته بوجوه.

الحجة الأولى : أن الله تعالى قال : ( ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ) ( إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم ) كذا وكذا ، فظاهر هذا الكلام يقتضي أن الله تعالى نصرهم ببدر حينما قال الرسول للمؤمنين هذا الكلام ، وهذا يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام قال هذا الكلام يوم بدر .

الحجة الثانية : أن قلة العدد والعدد كانت يوم بدر أكثر وكان الاحتياج إلى تقوية القلب ذلك اليوم أكثر ، فكان صرف هذا الكلام إلى ذلك اليوم أولى .

الحجة الثالثة : أن الوعد بإنزال ثلاثة آلاف من الملائكة كان مطلقا غير مشروط بشرط ، فوجب أن يحصل ، وهو إنما حصل يوم بدر لا يوم أحد ، وليس لأحد أن يقول إنهم نزلوا لكنهم ما قاتلوا لأن الوعد كان بالإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة ، وبمجرد الإنزال لا يحصل الإمداد بل لا بد من الإعانة ، والإعانة حصلت يوم بدر ولم تحصل يوم أحد ، ثم القائلون بهذا القول أجابوا عن دلائل الأولين فقالوا :

أما الحجة الأولى : وهي قولكم : الرسول ﷺ إنما أمد يوم بدر بألف من الملائكة .

فالجواب عنها : من وجهين : الأول : أنه تعالى أمد أصحاب الرسول ﷺ بألف ثم زاد فيهم ألفين فصاروا ثلاثة آلاف ، ثم زاد ألفين آخرين فصاروا خمسة آلاف ، فكأنه عليه الصلاة والسلام قال لهم : ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بألف من الملائكة فقالوا : بلى ، ثم قال : ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف ؟ فقالوا : بلى ، ثم قال لهم : إن تصبروا وتتقوا يمددكم ربكم بخمسة آلاف ، وهو كما روي أنه ﷺ قال لأصحابه : " أيسركم أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : نعم . قال : أيسركم أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : نعم . قال : فإني أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة " .

الوجه الثاني في الجواب : أن أهل بدر إنما أمدوا بألف على ما هو مذكور في سورة الأنفال ، ثم بلغهم أن بعض المشركين يريد إمداد قريش بعدد كثير فخافوا وشق عليهم ذلك لقلة عددهم ، فوعدهم الله بأن الكفار إن جاءهم مدد فأنا أمدكم بخمسة آلاف من الملائكة ، ثم إنه لم يأت قريشا ذلك المدد ، بل انصرفوا حين بلغهم هزيمة قريش ، فاستغنى عن إمداد المسلمين بالزيادة على الألف .

وأما الحجة الثانية : وهي قولكم : إن الكفار كانوا يوم بدر ألفا فأنزل الله ألفا من الملائكة ويوم أحد ثلاثة آلاف فأنزل الله ثلاثة آلاف .

فالجواب : إنه تقريب حسن ، ولكنه لا يوجب أن لا يكون الأمر كذلك ، بل الله تعالى قد يزيد وقد ينقص في العدد بحسب ما يريد .

وأما الحجة الثالثة : وهي التمسك بقوله : ( ويأتوكم من فورهم ) .

فالجواب عنه : أن المشركين لما سمعوا أن الرسول ﷺ وأصحابه قد تعرضوا للعير ثار الغضب في قلوبهم واجتمعوا وقصدوا النبي ﷺ ثم إن الصحابة لما سمعوا ذلك خافوا فأخبرهم الله تعالى : أنهم إن يأتوكم من فورهم يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة فهذا حاصل ما قيل في تقرير هذين القولين ، والله أعلم بمراده .

(1461) هذه الرواية خرجناها في مكان آخر ولكن حصل خطأ في الرقم فنعيد تخريجها هنا تخريجا سريعا حيث لم نقف على الرقم الصحيح لها .. فقد أخرجها البخاري في عدة مواضع منها 731 ، 2970 ، 3139 ، 4024 ومسلم 705 والنسائي 987 وفي الكبرى وأبو داود 811 ، وابن ماجه 832 ، ومالك في الموطأ 172 وأحمد في عدة مواضع منها 16332 ، 27546 ، وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والحميدي والطيالسي والدارمي والشافعي وأبو الشيخ في طبقات المحدثين والبزار وأبو يعلى وابن حبان وابن خزيمة وابن الجارود وأبو عوانة وابن زنجويه وأبو عبيد كلاهما في الأموال والطبراني في الكبير والأوسط وأبو نعيم في الدلائل والدولابي في الكنى وابن المنذر في الأوسط والطحاوي في شرح معاني الآثار والبيهقي في السنن الصغير والكبير وابن عبد البر في الاستيعاب والتمهيد وغير واحد عن جبير به ومابين القوسين زيادات من الروايات .

وأخرج الشافعي في مسنده ص 21 عن عثمان بن أبي سليمان مرسلا أنَّ مشركي قريشٍ حينَ أتَوا المدينةَ في فداءِ أسراهم كانوا يَبيتون في المسجدِ منهم جبيرُ بنُ مُطْعِمٍ قال جُبَيْرٌ : فكنتُ أسمعُ قراءةَ النبيِّ ﷺ . وسنده ضعيف

(1462) أخرجه البخاري 587 ، 589 ، 590 ، 591 ، 3298 ومسلم 604 ، 605 ، 606 ، وأبو داود 448 ، والترمذي 193 ، والنسائي 627 ، وفي الكبرى 1571 ، وابن ماجه 734 ، 735 ، والدارمي 1227 ، وابن خزيمة 374 ، 375 وغيرها ، وابن حبان 1704 -1706 ، والحاكم في المستدرك 668 ، 669 ، والبيهقي في الكبرى 1804 \_ 1817 وغيرها والطبراني في الصغير والأوسط والطحاوي وابن المنذر وأبو عوانة وغير واحد من المصنفين .

(1463) أخرجه البخاري 579 ، 604 ومسلم 377 والترمذي 190 والنسائي ٢/٢، وفي الكبرى ١٠٩١ ،١٣٩٠، وابن ماجه 707 وعبد الرزاق ١٧٧٦ ، والدارقطني ١/٢٣٧وابن خزيمة ٣٦١ ، وأبو عوانة ١/٣٢٦، وأبو يعلى 5503، 5504 والطبراني في الكبير 12/288 ، 13140 ، وفي الأوسط 7874 والبيهقي في السنن ١/٣٩٢ و٤٠٨

(1464) أخرجه أبو داود 498 ، والبيهقي 1908 عن عمومة أبي عمير بن أنس : وقال ابن حجر : بسند صحيح . وقال الألباني : حسن .

وقال الحافظ : والظاهر أن إشارة عمر بإرسال رجل ينادي للصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفعلونه ، وأن رؤيا عبد الله بن زيد كانت بعد ذلك والله أعلم . ا.هـ والأمر كما قال رحمه الله جمعا بين النصوص الصحيحة . ومابين القوسين من رواية ابن عمر المخرجة في 1463

(1465) قال ابن رجب : روى وكيع في " كتابه عن هشام ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كان بدء الأذان إذا حضرت الصلاة نودي : " الصلاة الجامعة " ، فقال رسول الله - ﷺ - : " لو اتخذتم ناقوسا أو كبرا " ، الكبر - بفتحتين - : الطبل ذو الرأسين . وقيل : الطبل الذي له وجه واحد . فرأى ابن زيد في المنام رجلا في يده عود ، قال : ما تصنع به ؟ قال : نتخذه ناقوسا ، قال : أولا أدلك على ما هو خير من ذلك ، إذا حضرت الصلاة قام أحدكم فيشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات 1/189 وسعيد بن منصور في مراسيله وهذا سند صحيح عن سعيد بن المسيب وهو وإن كان مرسلا فالراجح أن سعيدا أخذه عن عبد الله بن زيد لأنه ممن روى عنه حديث الأذان وهذا من مرجحاتنا للأخذ بمرسل سعيد هنا وإن كان معلوما منزلة مراسيل سعيد واعتمادها من العلماء قديما وحديثا على وجه الخصوص .

ورواية ابن سعد للأثر مقرون معها طرق أخرى وفيها قصة الأذان

وله شاهد متصل لابأس به من حديث أنس المخرج في 1462 أخرجه ابن خزيمة في صحصحه 369 والطبراني في الأوسط 6146 من طريق رَوْحُ بْنُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ : نا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَتِ الصَّلَاةُ إِذَا حَضَرَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَعَى رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ فَنَادَى : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوِ اتَّخَذْنَا نَاقُوسًا ؟ قَالَ : ذَلِكَ لِلنَّصَارَى قَالَ : فَلَوِ اتَّخَذْنَا بُوقًا قَالَ : ذَلِكَ لِلْيَهُودِ قَالَ : فَأُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ .

قال الطبراني : لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا التَّمَامِ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ إِلَّا رَوْحُ....ا.هـ وروح بن عطاء فيه ضعف

وقال ابن رجب أيضا :

وله (أي عبد الله بن زيد) أحاديث متعددة مرسلة ، منها : عن معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، قالوا : كان النبي - ﷺ - قبل أن يؤمر بالأذان ينادي منادي النبي - ﷺ - : الصلاة جامعة ، فيجتمع الناس ، فلما صرفت القبلة إلى الكعبة أمر بالأذان ، وكان رسول الله - ﷺ - قد أهمه أمر الأذان ، وأنهم ذكروا أشياء يجمعون بها الناس للصلاة - وذكر بقية الحديث ، ورؤيا عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب - ، ثم قال : قالوا : وأذن بالأذان وبقي مناد في الناس : " الصلاة جامعة " ، للأمر بحديث ، وإن كان في غير وقت صلاة.

وقال : ففي هذه الرواية : أن الأذان كان بعد صرف القبلة إلى الكعبة ، وكان صرف القبلة إلى الكعبة في السنة الثانية .

قلت : وهذا المرسل الصحيح يتوافق مع ما ظهر لدينا من السياق التاريخي ونزول القرآن حيث كان الموضع المناسب للأذان هو هذا التوقيت بعد تحويل القبلة حسب نص رواية ابن أبي ليلى عن الصحابة .

وقال النووي: هذا الدعاء دعاء إلى الصلاة غير الأذان و كان قد شرّع قبل الأذان.

قال الحافظ: و الظاهر أن إشارة عمر بإرسال رجل ينادي بالصلاة كان عقب المشاورة فيما يفعلونه، و أن رؤيا عبد اللّه بن زيد كانت بعد ذلك. و كان اللفظ الذي ينادي به بلال هو «الصلاة جامعة»، كما رواه ابن سعد، وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيّب مرسلا.

وقال أيضا : فائدة : كان اللفظ الذي ينادي به بلال للصلاة قوله " الصلاة جامعة " أخرجه ابن سعد في الطبقات من مراسيل سعيد بن المسيب . وظن بعضهم أن بلالا حينئذ إنما أمر بالأذان المعهود فذكر مناسبة اختصاص بلال بذاك دون غيره لكونه كان لما عذب ليرجع عن الإسلام فيقول : أحد أحد ، فجوزي بولاية الأذان المشتملة على التوحيد في ابتدائه وانتهائه ، وهي مناسبة حسنة في اختصاص بلال بالأذان ، إلا أن هذا الموضع ليس هو محلها .ا.هـ

كما يشهد لذلك ماثبت في الصحيح عند النداء لصلاة الكسوف فعن عائشة، قالت: " كسفت الشمس، فأمر رسول الله ﷺ رجلا فنادى: أن الصلاة جامعة .

أخرجه البخارى 1066، ومسلم 901 ، وأحمد 24670 وأبو داود 1190 والنسائي 506 وفي الكبرى 1897 وابن حبان 2842 وغيرهم

وفيه أيضا ما أخرجه أحمد والطبراني وغيره عن أبي كبشة الأنماري: لمّا كانت غزوةُ تبوكَ تسارَع النّاسُ إلى الحِجْرِ ليدخُلوا فيه فنودِيَ في النّاسِ أنِ الصَّلاةَ جامِعةً ..الحديث وهو حسن وخرجناه في كتاب الصيحة الحزينة .

(1466) أخرجه أحمد 16043 والترمذي وأبو داود 1/136 وابن ماجه 706 والدارمي 1187 وابن أبي شيبة في المصنف 1/231 وابن حبان و ابن خزيمة 363 ، 370 ، 373 في صحيحيهما والدارقطني 923 وابن سعد في الطبقات 546 ، 547 والحاكم في المستدرك وأبو الشيخ في كتاب الأذان والبيهقي في السنن الكبرى 1759، 1888 ، 1889 ،

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ... وعبد الله بن زيد هو ابن عبد ربه ويقال : ابن عبد رب ولا نعرف له عن النبي ﷺ شيئا يصح إلا هذا الحديث الواحد في الأذان .

وقال الترمذي في علله الكبير : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال : هو عندي صحيح .

وقال ابن خزيمة : وقال محمد بن يحيى الذهلي : ليس في أخبار عبد الله بن زيد في فضل الأذان خبر أصح من هذا . وخبر ابن إسحاق هذا ثابت صحيح; ؛ لأن محمد بن عبد الله بن زيد سمعه من أبيه ، ومحمد بن إسحاق سمعه من محمد بن إبراهيم التيمي وليس هو مما دلسه ابن إسحاق ، انتهى .

وقال الحاكم : هذا أمثل الروايات في قصة عبد الله بن يزيد ، لأن سعيد بن المسيب قد سمع من عبد الله بن زيد .

وقال أبو عمر بن عبد البر : روى قصة عبد الله بن زيد جماعة من الصحابة بألفاظ مختلفة ومعان متقاربة وهي من وجوه حسان وهذا أحسنها .

وقال الألباني في صحيح الترمذي 189 : حسن

وزاد ابن ماجه : قال أبو عبيد فأخبرني أبو بكر الحكمي أن عبد الله بن زيد الأنصاري قال في ذلك : أحمد الله ذا الجلال وذا الإكرام حمدا على الأذان كثيرا إذ أتاني به البشير من الله فأكرم به لدي بشيرا في ليال والى بهن ثلاث كلما جاء زادني توقيرا

وروى عبد الرزاق وأبو داود في المراسيل عن عبيد بن عمير أن عمر لما رأى الأذان جاء ليخبر به النبي - ﷺ - فوجد الوحي قد ورد بذلك فما راعه إلا أذان بلال ، فقال له النبي - ﷺ - سبقك بذلك الوحي .

وانظر ماخرجناه برقم 645 ، 1463 ، 1464

ومابين القوسين مما أخرجه أحمد 16041 وأبو داود 1/142 والطيالسي ومن طريقه البيهقي في السنن 1794 ، والدارقطني 950 وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ

من طريق أبي سهل محمد بن عمرو الواقفي عن محمد بن عبد الله عن عمه عبد الله بن زيد قال أراد النبي ﷺ في الأذان أشياء لم يصنع منها شيئا قال فأري عبد الله بن زيد الأذان في المنام فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال ألقه على بلال فألقاه عليه فأذن بلال فقال عبد الله أنا رأيته وأنا كنت أريده قال فأقم أنت

وله طريق أخرى عنه فيها : عن عبد الله بن محمد عن جده عبد الله بن زيد وقال : فأقام جدي .

قَالَ الشَّوْكَانِيُّ فِي النَّيْلِ : وَفِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْوَاقِفِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ ضَعَّفَهُ الْقَطَّانُ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِيهِ

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ إِسْنَادُهُ أَحْسَنُ مِنْ حَدِيثِ الْإِفْرِيقِيِّ ... وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِنْ صَحَّا لَمْ يَتَخَالَفَا لِأَنَّ قِصَّةَ الصُّدَائِيِّ بَعْدُ وَذَكَرَهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي النَّاسِخِ وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى أَخْرَجَهَا أَبُو الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَذَّنَ فِي الْإِسْلَامِ بِلَالٌ وَأَوَّلَ مَنْ أَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ الْحَافِظُ : وَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّهُ رَوَاهُ الْحَكَمُ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَهَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَمْ يَسْمَعْهَا الْحَكَمُ مِنْ مِقْسَمٍ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَفِيهِ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ عَمْر والْمَعْرُوفُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ .ا.هـ

قال الحاكم : رواه الحفاظ من أصحاب أبي العميس عن زيد بن محمد بن عبد الله بن زيد ، وعند ابن شاهين : { أن عمر جاء فقال : أنا رأيت الرؤيا ويؤذن بلال ، قال فأقم أنت }. وقال غريب : لا أعلم أحدا قال فيه : إن الذي أقام عمر إلا في هذا ، والمعروف أنه عبد الله بن زيد .

قلت : أظن أن ذلك تصحيف والصواب بدل عمر : (عمي) لأن الرواية من طريق عبد الله بن محمد عن عمه

وحيث إن أصله محفوظ قد حسناه لما يشهد له ومن ذلك حديث ابن عباس المتقدم وطريق أبي العميس عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه عن جده قال : أتيت النبي - ﷺ - فأخبرته كيف رأيت الأذان فقال : " ألقه على بلال ، فإنه أندى منك صوتا " . فلما أذن بلال ندم عبد الله ، فأمره رسول الله - ﷺ - فأقام .

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٥/١٨٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/١٤٢، والعقيلي في الضعفاء ٢/٢٩٦، والدارقطني ١/٢٤٢ ، وابن شاهين ١٧٥ ، والبيهقي في السنن 1795 ، والحازمي في الاعتبار ص٦٥ وقال البخاري : فيه نظر، لأنه لم يذكر سماع بعضهم من بعض

ومابين القوسين (1)، (1) مما خرجناه برقم 645

(1467) أخرجه البخاري 595 ، ومسلم 1829 ومالك 164 وأحمد 5401 والترمذي 203 والنسائي 638 والدارمي 1190 وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما والبزار وابن خزيمة والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في الكبرى وغيرهم .

قال الترمذي : وفي الباب عن ابن مسعود وعائشة وأنيسة وأنس وأبي ذر وسمرة

وحديث عائشة بنحوه أخرجه البخاري 623، ومسلم 1092، والنسائي 639، وأحمد 25521 وغيرهم

وحديث ابن مسعود يأتي ذكره إن شاء الله

(1468) أخرجه البخاري 596 ، ومسلم 1039 ، وأحمد 3646 ، 3709 ، 4136 ، والنسائي 641 ، 2170 ، وأبو داود 2347 ، وابن ماجه 1696 ، وابن خزيمة والطبراني والبيهقي في الكبرى وغيرهم

(1469) أخرجه الحاكم في المستدرك برقم 5793 قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، ثَنَا أَبُو عُلَاثَةَ ، ثَنَا أَبِي ، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..فذكره

قال الحاكم : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَإِنْ كَانَ مُرْسَلًا وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ شَرِيفَةٌ لِسَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ .

ولخصه الذهبي بقوله : صحيح مرسل .

ورمز له في فيض القدير 2/514 بالصحة

وأخرجه ابن جرير في التاريخ مختصرا من طريق سلمة عن ابن إسحق عن عاصم ويزيد ولم يذكر فيه عروة

وقد ضعفه الشيخ الألباني لإرساله ولكن تقدم في عدة مواضع مزية مراسيل عروة بن الزبير في غزوة بدر خصيصا وأنه كان أعلم أهل زمانه بمن فيهم من الصحابة بذلك ولذا فكل ماذكره عروة في تلك الغزوة صحيح معتمد وقد تتبعنا تقريبا كل ماذكره فوجدناه متصلا ووقفنا على شواهد له .

وعليه فإسناده صحيح ولايضر إرساله وراجع للتفصيل رقم 1174 ، 1433

ومن شواهد الحديث المرسل المذكور في الفراسة ماروي من طرق في قوله : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله

ومارواه الطبراني في الأوسط 3/207 والبزار وابن جرير في التفسير 14/46 وأبو نعيم عن أنس مرفوعا : إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم .

وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد 10 / 268

وقال العجلوني : بسند حسن . وحسَّنه الألباني في الصحيحة 1693

وأخرجها البيهقي في الدلائل 3/101 ضمن رواية موسى بن عقبة للغزوة وأردفها بإسنادها لعروة ومابين القوسين منها وبعضه من الطبري وانظر ماكتبناه عنها في رقم 1471

والقصة ذكرها ابن إسحق دون إسناد ومصدرها عروة كما بينتها رواية الحاكم .

ويشهد للقصة مارواه الواقدي في المغازي 1/46 عن شيوخه قال : ومَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ صَبِيحَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعِرْقِ الظَّبْيَةِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ تِهَامَةَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ؟ قَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ، قَالُوا: تَعَالَ، سَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: هَذَا، قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَمَا فِي بَطْنِ نَاقَتِي هَذِهِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ: نَكَحْتَهَا، فَهِيَ حُبْلَى مِنْكَ! فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ .

(1470) أخرجه الشافعي في السنن المأثورة 266 وأحمد 23598 ، 24460 ، 25720 ، 25745 ، 25866 وأبو داود 2578 والترمذي في العلل 475 والنسائي في الكبرى 7709 – 7711 وابن ماجه 1979 والطيالسي في مسنده 1554 ، والحميدي في مسنده 257 ، وابن أبي شيبة في مصنفه 32948 ، 32950 ، وابن حبان 4777 والطبراني في الكبير 17845 ، 17846 ، 17847 وأبو نعيم في الحلية 10085 وفي رياضة الأبدان 4 ، والبغوي في الجعديات 2808 ، وابن أبي الدنيا في مداراة الناس 160 وفي النفقة على العيال 549 والطحاوي في مشكل الآثار 1621والبيهقي في الكبرى 18142 ، 18143 ، من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه وعن أبي سلمة كلاهما عن عائشة به واللفظ من مجموع الروايتين

وصححه ابن حبان والألباني في صحيح أبي داود وآداب الزفاف وفي الإرواء وقال : إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين

وفي غير موضع على الشبكة ومنها الويكيبيديا : ومن حديث أبي سلمة عن عائشة أم المؤمنين قالت: خرجنا مع رسول الله في غزوة بدر الأخيرة ، حتى إذا كنا بالأثيل عند الصفراء بين ظهراني الأراك قال : تعالي حتى أسابقك .

وقد أطلت في تتبع طرق الحديث لعلي أظفر بتلك الرواية مسندة ولكن دون جدوى وموضع هذه الحادثة هنا مناسب جدا لأن هذه أول سفرة يخرج فيها النبي ﷺ مع عائشة وذلك مناسب لقولها جارية ولم أحمل اللحم

وأفادت رواية ابن أبي الدنيا أن هذا كان في بداية الزواج حيث فيه قَالَتْ : لَمَّا مَلَكَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقِيَنِي فِي زُقَاقٍ فَتَنَاوَلَنِي فَسَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ فَلَمَّا بَنَى بِي قَالَ : يَا عَائِشَةُ هَلْ لَكِ فِي السِّبَاقِ فَسَبَقَنِي وفيه الدراوردي وحديثه حسن إذا لم يخالف .

وفي شهود عائشة بدرا راجع رقم 1182

وغالبا السفرة الآخرة كانت في بني المصطلق وسننظر في تحرير ذلك في موضعه إن شاء الله .

(1471) أخرجه الْبَيْهَقِيّ في الدلائل 3/ 101\_ 119 من طَرِيق مُوسَى بن عقبَة عَن ابْن شهَاب

وَمن طَرِيق أبي علاثة بإسناده عن عُرْوَة بن الزبير قَالَا .. فذكره

وهو مخرج ضمن الرواية الطويلة لغزوة بدر عن الزهري مرسلا وعن تلميذه موسى بن عقبة ثم عطف عليها البيهقي السند الآخر وهو طريق عروة وهو المعتمد عندنا وأثبت البيهقي مااختلفت فيه رواية عروة عن رواية موسى بقوله :

بِمَعْنَى مَا ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، إِلَّا أنه لَمْ يُسَمِّ الْمُطْعِمِينَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا دَاوُدَ الْمَازِنِيَّ فِي قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، وَقَالَ فِي الْأُسَارَى: «فَلَمَّا أَحَلَّ اللَّه تَعَالَى فِدَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ قَالَتِ الْأُسَارَى مَا لَنَا عِنْدَ اللَّه مِنْ خَيْرٍ قَدْ قُتِلْنَا وَأُسِرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَسُرُّهُمْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَإِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . فَأَحَلَّ اللَّه تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ الْفِدَاءَ بِمَا ذَكَرَ مِنْ خِيَانَتِهِمْ، وَبِمَا كَثَّرُوا عَلَيْهِ سَوَادَ الْقَوْمِ، وَلَوْ شَاءُوا خَرَجُوا إِلَيْهِ وَفَّرُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) الْآيَةَ كُلَّهَا وَمَا بَعْدَهَا حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ. وَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فَبَيَّنَ قَسْمَ الْغَنَائِمِ فَقَالَ: وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى الْآيَةَ. وَأَنْزَلَ فِيمَنْ أُصِيبَ مِمَّنْ يُدْعَى بِالْإِسْلَامَ مَعَ الْعَدُوِّ بِيَوْمِ بَدْرٍ. وَفِيمَنْ أَقَامَ بِمَكَّةَ مِمَّنْ يُطِيقُ الْخُرُوجَ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا .

وأخرجها كذلك أبو نعيم

وقدم البيهقي للرواية بطولها بقوله بَابُ سِيَاقِ قِصَّةِ بَدْرٍ عَنْ مَغَازِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ فَإِنَّهَا فِيمَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَصَحُّ الْمَغَازِي،

ثم روى عن جمع من أصحاب مالك سماهم قَالُوا: كَانَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ إِذَا سُئِلَ عَنِ الْمَغَازِي قَالَ عَلَيْكَ بِمَغَازِي الرَّجُلِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ أَصَحُّ الْمَغَازِي.

وقد ذكرها بنحوها ابن إسحق في السيرة دون سند ورواها عنه البيهقي في الدلائل 3/30\_ 32 ضمن رواية الغزوة بطولها من طريق يونس بن بكير عنه قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة وحدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا ... فذكر الرواية متداخلة

والذي يظهر أن مصدر ذلك كله هو عروة

وكذا ذكرها الواقدي عن شيوخه بنحو ذلك وأيضا المصدر غالبا عروة ..

ونحن يكفينا ثبوتها عن عروة إن كان هو مصدرها كما يظهر وأما لو كان لها مصدر غيره فذلك تقوية لروايته رحمه الله .

ونحن قد قدمنا اعتماد رواية عروة لغزوة بدر في عدة مواضع ومنها 1174 ، 1433

وقال ابن إسحاق: حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة، وعدي ابن أبي الزغباء حليف بني النجار إلى بدر يتجسسان الأخبار عن أبي سفيان صخر بن حرب وعيره. وقال موسى بن عقبة: بعثهما قبل أن يخرج من المدينة فلما رجعا فأخبراه بخبر العير استنفر الناس إليها .

قال ابن كثير : فإن كان ما ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق محفوظا فقد بعثهما مرتين والله أعلم.

قلت : نعم كلاهما محفوظ وسياق كل يختلف عن الآخر .

ومما أجزم به أن ما اتفقت عليه روايات أهل المغازي ولا مخالف له فهو صحيح لاشك في ذلك ولا أعرف أحدا من أهل العلم لا يعتمده ولا يحتج به .

ونحن سوف نحيل على هذا الرقم عند إضافة زيادة من زيادات تلك الرواية المطولة على ماذكرناه نحن من الروايات الثابتة الأخرى .. ولكن لم نثبت كل إلا ماكان موافقا لما عند ابن إسحق أو غيره وليس فيه مخالفة للروايات الأخرى لأن البيهقي أحال رواية موسى بالمعنى ولم يذكر رواية عروة بالنص فالأرجح أن تلك المخالفات عن موسى فقط .

وقد حررنا الكلام في سند أبي علاثة عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة فيما سبق ورجحنا قبوله لعدة أمور منها أنه رواية كتاب على الأصح ثم لأغلبه متابعات من طرق أخرى عن تلاميذ عروة وكثير منه ثابت عن عروة من غير هذه الطريق وهذا يقوي حفظه كما أن لجله شواهد من روايات عن غير عروة .

وفي قتل عقبة مارواه ابن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي الهيثم قال إبراهيم التيمي : إن النبي ﷺ قتل رجلا من المشركين من قريش يوم بدر وصلبه إلى الشجرة . وإسناده صحيح مرسل وأبو الهيثم هو عمار صاحب القصب .

وفي قصة أبي البختري مارواه ابن أبي شيبة في مصنفه قال : حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال : نادى منادي رسول الله ﷺ يوم بدر : ليس لأحد من القوم يعني أمانا إلا أبا البختري ، فمن كان أسره فليخل سبيله ، فإن رسول الله ﷺ قد أمنه ، فوجدوه قد قتل . وهو مرسل حسن

وفي قتل الأسود مارواه مصعب الزبيري في نسب قريش قال : «شهد الأسود بن عبد الأسد بدراً كافراً فقتله حمزة بن عبد المطلب، وكان الأسود حلف ليكسرن حوض النبي ﷺ ، فقاتل حتى وصل إلى الحوض، فأدركه حمزة وهو يكسر الحوض فقتله حتى اختلط دمه بالماء .

وفي الأخنس بن شريق وقصته مع بني زهرة ماذكره ابن سعد وغيره في ترجمته قال : حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ، وَكَانَ اسْمُهُ أُبَيًّا. فَلَمَّا أَشَارَ عَلَى بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بِالرُّجُوعِ إِلَى مَكَّةَ حِينَ تَوَجَّهُوا بِالنَّفِيرِ إِلَى بَدْرٍ لِيَمْنَعُوا الْعِيرَ فَقَبِلُوا مِنْهُ فَرَجَعُوا، فَقِيلَ خَنَسَ بِهِمْ، فَسُمِّيَ الْأَخْنَسَ يَوْمَئِذٍ . وهذا يقوي صحة الخبر لتعلقه باسم الرجل ومثل ذلك ينتشر ولايخفى .

وفي رؤيا جهيم ماذكره الواقدي قال : ثُمّ انْتَهَوْا إلَى الْجُحْفَةِ عِشَاءً، فَنَامَ جُهَيْمُ بْنُ الصّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَقَالَ: إنّي أَرَى أَنّي بَيْنَ النّائِمِ وَالْيَقْظَانِ أَنْظُرُ إلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مَعَهُ بَعِيرٌ، حَتّى وَقَفَ عَلَيّ فَقَالَ: قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَزَمَعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأُمَيّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيّ، وَأَبُو الْحَكَمِ، وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي رِجَالٍ سَمّاهُمْ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، وَأُسِرَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَفَرّ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَخِيهِ. قَالَ: يقول فائل مِنْهُمْ: وَاَللهِ، إنّي لَأَظُنّكُمْ الّذِينَ تَخْرُجُونَ إلَى مَصَارِعِكُمْ! قَالَ: ثُمّ أَرَاهُ ضَرَبَ فِي لَبّةِ بَعِيرِهِ فَأَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ، فَمَا بَقِيَ خِبَاءٌ مِنْ أَخْبِيَةِ الْعَسْكَرِ إلّا أَصَابَهُ بَعْضُ دَمِهِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي جَهْلٍ، وَشَاعَتْ هَذِهِ الرّؤْيَا فِي الْعَسْكَرِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا نَبِيّ آخَرُ مِنْ بَنِي الْمُطّلِبِ، سَيَعْلَمُ غَدًا مَنْ الْمَقْتُولُ نَحْنُ أَوْ مُحَمّدٌ وَأَصْحَابُهُ! فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لِجُهَيْمٍ: إنّمَا يَلْعَبُ بِك الشّيْطَانُ فِي مَنَامِك، فَسَتَرَى غَدًا خِلَافَ مَا تَرَى، يُقْتَلُ أَشْرَافُ أَصْحَابِ مُحَمّدٍ وَيُؤْسَرُونَ .

وفي استفتاح أبي جهل قال الأموي: حدثنا أسباط بن محمد القرشي، عن عطية، عن مطرف في قوله: { إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءكُمُ }. قال: قال أبو جهل: اللهم أعن أعز الفئتين، وأكرم القبيلتين، وأكثر الفريقين. فنزلت: { إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح }.

(1472) قطعا الأصل أن السورة كلها نزلت في بدر لما تقدم مرارا وبعضها نزل بعد بدر كما سيأتي في موضعه ويوجد شواهد على نزول مقاطع معينة منها في بدر فمن ذلك ما أخرجه ابن سعد 2/24 بإسناد صحيح عن عكرمة قال ونزلت هذه الآية واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار قال نزلت في يوم بدر قال ونزلت هذه الآية يسألونك عن الأنفال يوم بدر .

(1473) أصل ذلك مارواه محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث، عن سالم أبي النضر قال: دخل رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون وهو يموت، فأمر رسول الله ﷺ بثوب فسجي عليه، وكان عثمان نازلا على امرأة من الأنصار، يقال لها «أم معاذ»، فمكث رسول الله ﷺ متكئا عليه طويلا، ثم تنحى فبكى، فبكى أهل البيت، فقال: إلى رحمة الله أبا السائب. وكان السائب ابنه قد شهد معه بدرا، فقالت أم معاذ: هنيئا لك أبا السائب الجنة. فقال رسول الله ﷺ: وما يدريك يا أم معاذ، أما هو فقد جاءه اليقين، ولا نعلم إلا خيرا. قالت، لا، والله لا أقولها لأحد بعده أبدا.

كذا ذكره ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أم معاذ ثم قال : أخرجها ابن مندة وأبو نعيم .

قلت : وهذا إسناد صحيح مرسل وقد صرح ابن إسحق بالتحديث كما يأتي في التخريج ولا يضر إرساله فإن مصدره معروف فالحديث في الصحيح وعند أحمد وغيره من رواية أبي النضر عن خارجة عن أمه صاحبة القصة .

وقد جزم بذلك عمرو بن الحارث حيث قال ابن حبان في صحيحه 643 أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم ببيت المقدس حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه أن عثمان بن مظعون لما قبر قالت أم العلاء طبت أبا السائب في الجنة فسمعها نبي الله ﷺ فقال من هذه فقالت أنا يا نبي الله قال وما يدريك قالت يا رسول الله عثمان بن مظعون قال رسول الله ﷺ أجل عثمان بن مظعون ما رأيناه إلا خيرا وها أنا رسول الله ﷺ والله ما أدري ما يصنع بي . قال عمرو وسمعه أبو النضر من خارجة بن زيد عن أبيه ا.هـ

وقصة موت عثمان من رواية أبي النضر رواها جمع عنه ومن هؤلاء الإمام مالك في موطئه مختصرا قال مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أنه قال : قال رسول الله ﷺ لما مات عثمان بن مظعون ومر بجنازته : " ذهبت ولم تلبس منها بشيء " .

قال ابن عبد البر : هكذا هو في الموطأ مرسلا مقطوعا لم يختلفوا في ذلك عن مالك .

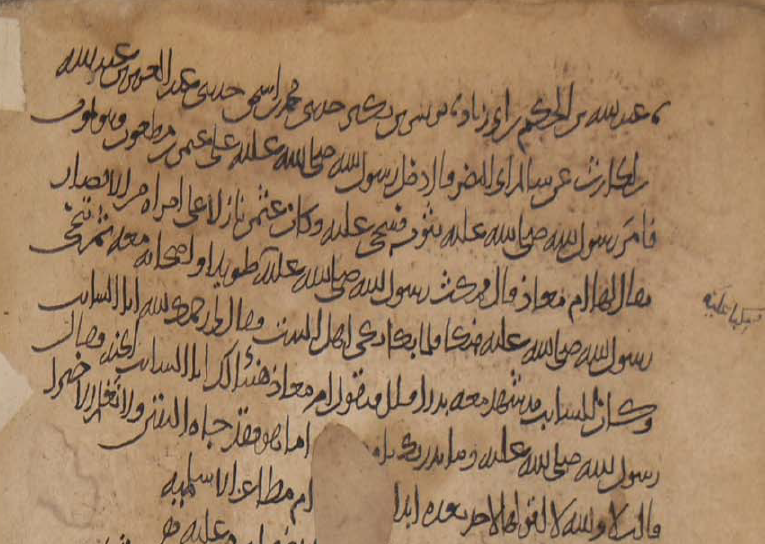
وروى ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن زياد عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون حين مات فأكب عليه ثم رفع رأسه ثم جثا الثانية ثم رفع رأسه ثم جثا الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق ، فعرفوا أنه يبكي فبكى القوم فقال : أستغفر الله اذهب أبا السائب فقد خرجت منها ولم تلبس منها بشيء .

وحديثنا صريح في شهود عثمان وابنه بدرا وقد تطرح اعتراضات نتجاوزها لأنها خلاف الأصل ولم ينقل منها عن الحفاظ شيء ومن ذلك : أن يكون الشاهد مدرجا من كلام ابن إسحق لاسيما والحديث في الصحيح بدونه ومنها أن يكون الضمير في قوله معه يعود لرسول الله ﷺ وليس لعثمان فيكون الشاهد في السائب فقط

وهناك إشكال آخر وهو أن الحديث عند أبي نعيم في معرفة الصحابة 7413 هكذا :

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، قال حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، قال حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، قال حدثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ ، قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَهُوَ يَمُوتُ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِثَوْبٍ فَسُجِّيَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ عُثْمَانُ نَازِلًا عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ مُعَاذٍ ، قَالَ : فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُكِبًّا عَلَيْهِ طَوِيلًا وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَى ، فَلَمَّا بَكَى ، بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا السَّائِبِ وَكَانَ السَّائِبُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا : قَالَ : فَتَقُولُ أُمُّ مُعَاذٍ : هَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا السَّائِبِ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَمَا يُدْرِيكِ يَا أُمَّ مُعَاذٍ ؟ أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، لَا أَقُولُهَا لِأَحَدٍ بَعْدَهُ أَبَدًا

وقد راجعت مخطوطة المعرفة فوجدت النص كذلك عبد العزيز بن عبد الله



وهو عند الطبراني في الكبير المطبوع 352 كذلك ولم أقف على المخطوط ، وهو خلاف ما في الأسد وخلاف مافي الإصابة أيضا حيث قال ابن حجر : أم معاذ الأنصارية قال ابن مندة : روى حديثها محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث، عن سالم أبي النضر، قال: دخل رسول الله ﷺ على بعض أصحابه وهو يموت، فقالت امرأة من الأنصار يقال لها أم معاذ: هنيئا لك الجنة أبا السائب... الحديث. وفيه إرسال. انتهى.

قال الحافظ : وهذه القصة معروفة لأم العلاء، كما تقدم، وهي موصولة في الصحيح من حديثها، وأبو السائب هو عثمان بن مظعون، ولعل القائلة تعددت أو كانت لها كنيتان. ا.هـ

فيبدو أن رواية ابن مندة هكذا ومنها نقل ابن الأثير وابن حجر وأن رواية الطبراني عبد العزيز ورواها عنه أبو نعيم هكذا

ورواية ابن مندة أقرب للصواب لأنا لم نقف على راو اسمه عبد العزيز بن عبد الله بن الحارث بخلاف عبد الله بن عبد الله بن الحارث فهو ثقة معروف ويقوي ذلك قول الهيثمي 3/18 : رواه الطبراني في الكبير وهو مرسل ، ورجاله ثقات .

وقد توبع في أصل الحديث كما سبق برواية الأثبات الثقات

وممن ذكر عثملن في أهل بدر :

ابْن إِسْحَاق قال : أسلم عُثْمَان بْن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا

وعَنْه فِي تَسْمِيَةِ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جُمَحَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ

وقال ابن سعد : قالوا : ... وَشَهِدَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ بَدْرًا وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَلاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ .

وذكره الطبراني في أهل بدر بدون إسناد ولكن سقط اسم والده فقال : عثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب يكنى‏:‏ أبا السائب وكان من مهاجرة الحبشة وقدم مكة قبل الهجرة فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً‏

وقال ابن عبد البر : وقد قيل: إن عثمان بن مظعون توفي بعد مقدم رَسُول اللَّهِ ﷺ بستة أشهرٍ، وَهَذَا إنما يكون بعد مقدمه من غزوة بدرٍ، لأنه لم يختلف فِي أَنَّهُ شهدها .

وأما السائب فقال ابن سعد : وشهد السائب بن عثمان بدرا في رواية ابن إسحاق ، وأبي معشر ، والواقدي . ولم يذكره ابن عقبة .

(1474) أما شهوده بدرا فقد رواه الطبراني في المعجم الصغير 1142 قال حدثتنا عبدة بنت عبد الرحمن بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري قالت : حدثني أبي عبد الرحمن ، عن أبيه مصعب ، عن أبيه ثابت ، عن أبيه عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه أبي قتادة الحارث بن ربعي : أنه حرس النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ليلة بدر ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " اللهم ، احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة " .

وبإسناده عن أبي قتادة ، قال : أغار المشركون على لقاح رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فركبت ، فأدركتهم ، وقتلت مسعدة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حين رآني أفلح الوجه : " اللهم اغفر له " ثلاثا ونفلني سلب مسعدة .

وبإسناده قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " ليس على النساء غزو ، ولا جمعة ، ولا تشييع جنازة " .

قال الطبراني : لم يرو هذه الأحاديث ، عن أبي قتادة إلا ولده ، ولا سمعناها إلا من عبدة ، وكانت امرأة عاقلة فصيحة متدينة .

وأخرجه الطبراني أيضا في الكبير 3/ 270 والأوسط 2/ 152

وقال الهيثمي في الزوائد 9/ 322 رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم .

وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم 37577 وعزاه لأبي نعيم في الحلية .

وأخرجه ابن حجر في الإصابة من طريق الطبراني به فقال: ومن لطيف الرواية عن أبي قتادة ما قرئ على فاطمة بنت محمد الصالحية ونحن نسمع، عن أبي نصير بن الشيرازي أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرشيد في كتابه، أخبرنا الحافظ أبو العلاء العطار، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا الطبراني .. فذكره

قوله : وكانت امرأة عاقلة، فصيحة، متدينة يوحي بتزكيته للرواية ولكن لايكفي هذا في التأكد من ضبطها إلا أن الأمر يتعلق بجدها الأعلى وهذه المآثر لاتخفى على الذرية ويتناقلونها جيلا بعد جيل وقد ترجم لها الخطيب في تأريخه وقال : حدثت عن أبيها.

روى عنها محمد بن مخلد الدوري، وسليمان بن أحمد الطبراني. وذكر لها أحدايثها من طريق الطبراني ولم يذكر فيها جرحا ولاتعديلا .

فلو لم يكن في الحديث علة سواها لكان يمشى ولكن فيه أبوها وجدها لم نقف لهما على ترجمة وحديثنا المعني هنا محفوظ من طريق أخرى ولكن ذكر أن ذلك ببدر غلط ومثل هذا يقبل أن يخلط فيه الذرية فاعتبروا الحادثة في بدر وليست فيها وإنما في غزوة أخرى متأخرة فقد رواه ثابت وقتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة مطولا فيما أخرجه مسلم وغيره كما سيأتي

وقال الحافظ في الإصابة ٤/ ١٥٩: وقوله في رواية عبدة : ليلة بدر غلط؛ فإنه لم يشهد بدراً) اهـ

وهذه التخطئة من الحافظ مبناها على كونه لم يشهد بدرا وهذا غير مسلم به فالأمر فيه خلاف وقد ثبت عن الشعبي وهو من أئمة المغازي أنه شهد بدرا وإنما الأمر كما ذكرنا من خلط الرواة بين كون الحادثة في غزوة أخرى وبين شهوده بدرا

والحديث المحفوظ ثبت فيما رواه مسلم وغيره في مسير يظهر من سياقه أنه غير مسير بدر وقد كان حاضرا فيه عمران بن الحصين وهو كما ترجم له أسلم عام سبع مع إسلام أبي هريرة ولم يذكره أحد فيمن شهد بدرا

وفيه : خَطَبَنَا رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: إنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ المَاءَ إنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ لا يَلْوِي أَحَدٌ علَى أَحَدٍ، قالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبيْنَما رَسولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ حتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ، وَأَنَا إلى جَنْبِهِ، قالَ: فَنَعَسَ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَمَالَ عن رَاحِلَتِهِ، فأتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِن غيرِ أَنْ أُوقِظَهُ حتَّى اعْتَدَلَ علَى رَاحِلَتِهِ، قالَ: ثُمَّ سَارَ حتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ، مَالَ عن رَاحِلَتِهِ، قالَ: فَدَعَمْتُهُ مِن غيرِ أَنْ أُوقِظَهُ حتَّى اعْتَدَلَ علَى رَاحِلَتِهِ، قالَ: ثُمَّ سَارَ حتَّى إذَا كانَ مِن آخِرِ السَّحَرِ، مَالَ مَيْلَةً هي أَشَدُّ مِنَ المَيْلَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، حتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ، فأتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقالَ: مَن هذا؟ قُلتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قالَ: مَتَى كانَ هذا مَسِيرَكَ مِنِّي؟ قُلتُ: ما زَالَ هذا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قالَ: حَفِظَكَ اللَّهُ بما حَفِظْتَ به نَبِيَّهُ، ثُمَّ قالَ: هلْ تَرَانَا نَخْفَى علَى النَّاسِ؟ ثُمَّ قالَ: هلْ تَرَى مِن أَحَدٍ؟ قُلتُ: هذا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلتُ: هذا رَاكِبٌ آخَرُ، حتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رَكْبٍ، قالَ: فَمَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قالَ: احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا، فَكانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَالشَّمْسُ في ظَهْرِهِ، قالَ: فَقُمْنَا فَزِعِينَ، ثُمَّ قالَ: ارْكَبُوا، فَرَكِبْنَا فَسِرْنَا حتَّى إذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بمِيضَأَةٍ كَانَتْ مَعِي فِيهَا شيءٌ مِن مَاءٍ، قالَ: فَتَوَضَّأَ منها وُضُوءًا دُونَ وُضُوءٍ، قالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شيءٌ مَن مَاءٍ، ثُمَّ قالَ لأَبِي قَتَادَةَ: احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكونُ لَهَا نَبَأٌ، ثُمَّ أَذَّنَ بلَالٌ بالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الغَدَاةَ، فَصَنَعَ كما كانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَومٍ، قالَ: وَرَكِبَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَرَكِبْنَا معهُ، قالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إلى بَعْضٍ ما كَفَّارَةُ ما صَنَعْنَا بتَفْرِيطِنَا في صَلَاتِنَا؟ ثُمَّ قالَ: أَما لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ، ثُمَّ قالَ: أَما إنَّه ليسَ فِيَّ النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إنَّما التَّفْرِيطُ علَى مَن لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةَ الأُخْرَى، فمَن فَعَلَ ذلكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهُ لَهَا، فَإِذَا كانَ الغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا، ثُمَّ قالَ: ما تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟ قالَ: ثُمَّ قالَ: أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ: رَسولُ اللهِ ﷺ بَعْدَكُمْ، لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ، وَقالَ النَّاسُ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بيْنَ أَيْدِيكُمْ، فإنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَرْشُدُوا. قالَ: فَانْتَهَيْنَا إلى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ، وَحَمِيَ كُلُّ شيءٍ، وَهُمْ يقولونَ: يا رَسولَ اللهِ، هَلَكْنَا، عَطِشْنَا، فَقالَ: لا هُلْكَ علَيْكُم، ثُمَّ قالَ: أَطْلِقُوا لي غُمَرِي قالَ: وَدَعَا بالمِيضَأَةِ، فَجَعَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَصُبُّ، وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعْدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً في المِيضَأَةِ تَكَابُّوا عَلَيْهَا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أَحْسِنُوا المَلأَ كُلُّكُمْ سَيَرْوَى قالَ: فَفَعَلُوا، فَجَعَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ حتَّى ما بَقِيَ غيرِي، وَغَيْرُ رَسولِ اللهِ ﷺ، قالَ: ثُمَّ صَبَّ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ لِي: اشْرَبْ، فَقُلتُ: لا أَشْرَبُ حتَّى تَشْرَبَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: إنَّ سَاقِيَ القَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا، قالَ: فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ رَسولُ اللهِ ﷺ، قالَ: فأتَى النَّاسُ المَاءَ جَامِّينَ رِوَاءً. قالَ: فَقالَ عبدُ اللهِ بنُ رَبَاحٍ: إنِّي لأُحَدِّثُ هذا الحَدِيثَ في مَسْجِدِ الجَامِعِ، إذْ قالَ عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ انْظُرْ أَيُّهَا الفَتَى كيفَ تُحَدِّثُ، فإنِّي أَحَدُ الرَّكْبِ تِلكَ اللَّيْلَةَ، قالَ: قُلتُ: فأنْتَ أَعْلَمُ بالحَديثِ، فَقالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلتُ: مِنَ الأنْصَارِ، قالَ: حَدِّثْ، فأنتُمْ أَعْلَمُ بحَديثِكُمْ، قالَ: فَحَدَّثْتُ القَوْمَ، فَقالَ عِمْرَانُ: لقَدْ شَهِدْتُ تِلكَ اللَّيْلَةَ، وَما شَعَرْتُ أَنْ أَحَدًا حَفِظَهُ كما حَفِظْتُهُ.

أخرجه مسلم 1/ 472 وأبو داود 2/ 779 وأحمد 5/ 298 وغيرهم

أما أبو قتادة فقد جاء شهوده بدرا في روايات أخرى :

منها ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٩٩٠٩ قال : أخبرنا معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن معاوية لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري فقال تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار فما منعكم أن تلقوني قالوا لم يكن لنا دواب قال معاوية فأين النواضح فقال أبو قتادة : عقرناها في طلب أبيك يوم بدر ! ثم قال أبو قتادة : إن رسول الله (ﷺ) قال لنا : سترون بعدي أثره . فقال معاوية : فما أمركم ؟ قال : أمرنا أن نصبر حتى نلقاه . قال : فاصبروا حتى تلقوه .

فقال عبد الرحمن بن حسان حين بلغه ذلك :

ألا أبلغ معاوية بن حرب \* أمير المؤمنين لنا كلام

فإنا صابرون ومنظروكم \* إلى يوم التغابن والخصام

ورواه الذهبي في سير الاعلام ٢ / ٤٥٢ - ٤٥٣ من طريق معمر به

قال ابن حجر : ويدلّ على تأخره أيضا ما أخرجه عبد الرّزّاق فذكره .

يقصد ابن حجر تأخر موته حيث اختلف أهل العلم في ذلك والصواب عدم تأخره وهذه الرواية مع إرسالها لأن ابن عقيل لم يدرك ذلك فيها مقال من جهة ابن عقيل ثم معمر ثم عبد الرزاق لمخالفتهم الثابت الصحيح من موته في زمن علي لكنها شاهد قوي على شهوده بدرا وإن أمكن تأويلها بأنه قصد الصحابة ولم يقصد نفسه .

وقد ثبتت وفاته في زمن علي وصلاته عليه ومما جاء في ذلك :

عن الشعبي :

قال ابن عبد البر : حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ الدَّوْلابِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَزَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا كَبَّرَ عَلَى أَبِي قَتَادَةَ سِتًّا، وَكَانَ بَدْرِيًّا. هَكَذَا قَالَ: سِتًّا،

وَرَوَاهُ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ وَغَيْرُهُ عَنْ هَشِيمٍ عَنْ زَكَرِيَّا عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَلِيًّا كَبَّرَ عَلَى أَبِي قَتَادَةَ سَبْعًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا .

ذكر ذلك في " السنن الكبرى " 4 / 36، قال ابن التركماني : رجاله ثقات ،

وقال أبو عمر : روي من وجوه عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري والشعبي أنهما قالا: صلى علي على أبي قتادة، فكبر عليه سبعا.

وهذا مرسل صحيح عن الشعبي وقد يكون متصلا حفظه عن أبي قتادة نفسه ولو اعتبر مرسلا فهو من أصح المراسيل ويشهد له الروايات المتصلة والمرسلة في شهوده بدرا مما تقدم ويأتي وعدم ذكر أهل المغازي الآخرين لذلك لايقدم ولايؤخر فقد ثبت في الصحيح وغيره شهود جماعة بدرا ولم يذكرهم أحد من أهل المغازي كما سبق تقريره كما أن عددا كثيرا ممن شهد بدرا لم يثبت لنا أسماؤهم جميعا .

وقال البيهقي : هكذا روي وهو غلط لأن أبا قتادة بقي بعد علي مدة طويلة .

فتعقبه ابن التركماني بأن الأثر رجاله ثقات وهو كما قال .

وقال الخطيب : قوله وكان بدريا خطأ لا شبهة فيه لأن أبا قتادة لم يشهد بدرا ولا نعلم أهل المغازي اختلفوا في ذلك .ا.هـ

وهذا مردود عليه بل الشعبي من كبار أهل المغازي ولا يكاد يرسل إلا صحيحا كما ذكرنا غير مرة .

ثم روى الخطيب من طريق الواقدي قال نبأنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة قال توفي أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن سبعين سنة

قال الواقدي : ولم أر بين ولد أبي قتادة وأهل البلد عندنا اختلافا أن أبا قتادة توفي بالمدينة وروى أهل الكوفة أنه توفي بالكوفة وعلي بن أبي طالب بها وهو صلى عليه والله أعلم

قال الواقدي أيضا في هذا الحديث خصلتان : موته بالكوفة وإنما مات بالمدينة سنة خمس وخمسين وبين هذا وبين ما يقولون ثماني عشرة سنة وقبره ببني سلمة معروف ليس بين أحد فيه اختلاف وليس من أهل بدر .

فالعمدة في ذلك مرجعها للواقدي ومعلوم مافيه .

ومما يشهد لرواية الشعبي مرسل صحيح آخر :

عن موسى بن عبد الله بن يزيد وهو أنصاري أوسي ابن صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان :

قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١ / ٢١٥ حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسماعيل بن أبي خالد عن موسى بن عبد الله بن يزيد أن عليا صلى على أبي قتادة فكبر عليه سبعا وكان بدريا .

وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن نمير ووكيع، قالا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن موسى بن عبد الله بن يزيد به

وأخرجه الخطيب البغدادي من طريق يعقوب به

وعن الهيثم بن عدي :

أخرجه ابن سعد عنه قال: توفي بالكوفة وعلي بها، وهو صلى عليه

وعن غسان بن الربيع بلاغا :

قال حنبل بن إسحاق حدثنا غسان بن الربيع قال : وبلغني أنه توفي أبو قتادة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي وصلى عليه علي

وقال الخطيب : أخبرنا ابن رزق أنبأنا عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحاق قال وبلغني توفي أبو قتادة الحارث بن ربعي سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي وصلى عليه علي بالكوفة .

وقال الحسن بن عثمان: مات أبو قتادة سنة أربعين،

وهذا القول هو الصحيح، وأن من قال: توفي سنة أربع وخمسين، فليس بصحيح.

قال ابن عبد البر وابن الأثير : اختلف فِي شهوده بدرا. فَقَالَ بعضهم: كَانَ بدريًا.

ولم يذكره ابْن عقبة، ولا ابْن إِسْحَاق فِي البدريين

قلت : ما أكثر من لم يذكراه وقد ثبت شهوده بدرا

وعن عبد خير قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ سِتًّا ، وَعَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا ، وَعَلَى سَائِرِ النَّاسِ أَرْبَعًا

أخرجه ابن أبي شيبة 11277 وابن المنذر في الأوسط 3079 ، 3084 والطحاوي في شرح معاني الآثار 1817 والدارقطني في السنن 1589 والبيهقي في السنن 6558 من طرق عن حَفْصٌ بن غياث ، عَنْ عَبْدِ الملك بْنِ سَلْعٍ الهمداني، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ به

وإسناده حسن وصححه الأرناؤوط في تخريج السير

وقال الطحاوي : فهكذا كان حكم الصلاة على أهل بدر . ا.هـ

وعن عبد الله بن معقل أن علياً صلى على سهل بن حنيف فكبر عليه ستاً ثم التفت إلينا فقال‏:‏ إنه بدري‏.‏

وهو عند البخاري وغيره وتقدم تخريجه 1430

ومما يبين لم كبر علي رضي الله عنه على أهل بدر ستا أو سبعا كما في رواية الصلاة على أبي قتادة لكونه بدريا :

مارواه الحازمي في الناسخ والمنسوخ 314 قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي الحافظ إذنا ، أخبرنا أحمد بن أحمد بن إسحاق المروزي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي ، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسر الدمشقي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي بدمشق ، حدثنا شيبان الأيلي ، حدثنا نافع أبو هرمز ، حدثنا أنس بن مالك : أن رسول الله - ﷺ - كبر على أهل بدر سبع تكبيرات ، وعلى بني هاشم سبع تكبيرات ، وكان آخر صلاته أربعا حتى خرج من الدنيا .

وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٣٨: وإسناده فيه نافع أبو هرمز، وهو ضعيف

وفي الباب ما رواه ابن عدي في الكامل 8/307 وغيره بسند ضعيف عن أنس بن مالك أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كبَّر على أهلِ بدرٍ تسعَ تكبيراتٍ وعلى بني هاشمٍ سبعَ تكبيراتٍ وكان آخرُ صلاتهِ أربعُ تكبيراتٍ حتَّى خرج من الدُّنيا .

(1475) أخرجه الطبراني في الكبير 792 قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المنيب المدني عن جده عبد الله بن أبي أمامة عن أبي أمامة به

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ‏.‏

قلت : إسناده جيد فابن المنيب صدوق وجده يقال له رؤية وقد وثق والحديث من رواية الأبناء عن الأجداد في مآثرهم وتاريخ أسرتهم فهم أضبط الناس له .

وذكر الصلاة فيه محمول على الدعاء كما أشرنا لذلك في الحلقة التاسعة من التفكير بصوت مسموع .

وفي خروج أبي بردة لبدر ماتقدم برقم 1440

(1476) هكذا ذكره ابن الملقن في تحفة المحتاج فقال : وَعَن أبي قَتَادَة .. فذكره وقال : رَوَاهُ الْحَاكِم وَقَالَ : حَدِيث صَحِيح لَا أعلم فِي تَوْجِيه المحتضر إِلَى الْقبْلَة غَيره

وقد قال ابن الملقن في المقدمة 1/129\_130 : وبعد فَهَذَا مُخْتَصر فِي أَحَادِيث الْأَحْكَام ذُو إتقان وإحكام عديم الْمِثَال لم ينسج مثله عَلَى منوال شرطي أَن لَا أذكر فِيهِ إِلَّا حَدِيثا صَحِيحا أَو حسنا دون الضَّعِيف وَرُبمَا ذكرت شَيْئا مِنْهُ لشدَّة الْحَاجة إِلَيْهِ منبها عَلَى ضعفه .ا.هـ

وهو هنا قد سكت عنه فهو عنده صحيح أو حسن .

والحديث كما هنا من مسند أبي قتادة وهكذا اعتبره جمع من الحفاظ وأهل العلم فهو المرجح وإن كان في طبعة المستدرك مرسلا وكذا في طبعة سنن البيهقي عن الحاكم ولعل نسخ الحاكم نفسها بها اختلاف وقد سقط من بعضها ذكر أبي قتادة .

أو أن قوله عن أبيه في الإسناد يعني به جده وهو يحصل أحيانا

والأمر كأنه تحصيل حاصل فالمرجح أن الرواية عن أبي قتادة وإن لم يذكر كما سيظهر من التخريج .

وقد أخرجه الحاكم 1 / 353 وعنه البيهقي 6396 من طريق نعيم بن حماد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه به

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، فقد احتج البخاري بنعيم بن حماد، واحتج مسلم بالدراوردي، ولا أعلم في توجه المحتضر إلى القبلة غير هذا الحديث ". وسكت الذهبي

ونعيم بن حماد فيه مقال وإنما أخرج له البخاري مقرونا بغيره لكنه يحتمل له مثل هذا الحديث مع تصحيح العلماء له ولشواهده

وقد ساق الحديث الزيلعي في نصب الراية 2 / 352 من طريق الحاكم فجعله من مسند أبي قتادة كما سبق عن ابن الملقن

وسيأتي عن البيهقي أنه اعتبره موصولا

وكذا قال الحافظ ابن حجر في " التلخيص 152: رواه الحاكم والبيهقي عن أبي قتادة .

وكذا جعله من مسند أبي قتادة الشوكاني في نيل الأوطار 3 / 249 وصديق حسن خان في الروضة الندية 1 / 160وكذا الصنعاني 2 / 126 وكذا السهيلي في الروض الأنف

وانتهى إلى ذلك أيضا أحمد شاكر في تعليقه على الروضة 1 / 161 وإن كان في كلامه مافيه .

وروى ابْنُ شَاهِينَ بإسناد ليّن، من طريق عبد الله بن أبي قتادة، حدثتني أمي، عن أبي أن البراء بن معرور مات قبل الهجرة، فوجّه قبره إلى الكعبة، وكان قد أوصى لرسول الله ﷺ فقبل وصيتَه ثم ردّها على ولده وصلّى عليه ـــ يعني على قَبْرِه، وكبَّر أربعًا،

وقال ابن سعد 4505 : أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرني أبو محمد بن معبد بن أبي قتادة أن البراء بن معرور الأنصاري كان أول من استقبل القبلة وكان أحد النقباء من السبعين فقدم المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ فجعل يصلي نحو القبلة فلما حضرته الوفاة أوصى بثلث ماله لرسول الله ﷺ يضعه حيث يشاء وقال: وجهوني في قبري نحو القبلة فقدم النبي ﷺ بعدما مات فصلى عليه.

ورَوَاه الْبَيْهَقِيّ فِي سنَنه 6814 من طريق حماد به وفيه : فقدم النبي ﷺ بعد سنة فصلى عليه هو وأصحابه ورد ثلث ميراثه على ولده .

قال البيهقي : هكذا وجدته في كتابي والصواب بعد شهر والله أعلم وهذا مرسل وقد رويناه في هذا الكتاب عن عبد العزيز الدراوردي عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه موصولا دون التأقيت . ا.هـ

ورواه الطبراني في الكبير 3279 من طريق مسلم بن إبراهيم ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا محمد بن معبد أو أبو محمد بن معبد ، عن أبي قتادة أن البراء بن معرور أوصى للنبي ﷺ بثلث ماله يضعه حيث شاء ، " فرده النبي ﷺ على ولده " .

وأبو محمد بن معبد ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا

وهذه الشواهد تقوي أنه عن أبي قتادة

وقال الحارث بن أبي أسامة 270 : حدثنا يعقوب بن محمد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه " أن رسول الله ﷺ صلى على قبر البراء بن معرور، وكبر عليه أربع تكبيرات ".

ومن الشواهد أيضا

مارواه البيهقي 6397 بسند صحيح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك في قصة ذكرها قال: وكان البراء بن معرور أول من استقبل القبلة حيا وميتا .

وقال البيهقي: وهو مرسل جيد .

قلت : هو موصول عن كعب بن مالك ومخرج في رقم 520 بحديث بيعة العقبة الثانية وإن لم يسنده هنا

وقال ابن حجر في الإصابة 1/ 282: وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب قال: قال كعب: كان البراء بن معرور أول من استقبل الكعبة حيا وعند حضرة وفاته قبل أن يتوجهها رسول الله ﷺ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأمره أن يستقبل بيت المقدس فأطاع فلما كان عند موته أمر أهله أن يوجهوه قبل الكعبة .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه11/ 337 عن معمر عن الزهري قال : والبراء بن معرور أول من استقبل الكعبة حيا وميتا كان يصلي إلى الكعبة والنبي ﷺ بمكة يصلي إلى بيت المقدس فأخبر به النبي ﷺ فأرسل إليه أن يصلي نحو بيت المقدس فأطاع النبي ﷺ فلما حضره الموت قال لأهله: استقبلوا بي الكعبة .

(1477) أخرجه ابْن اسحاق ومن طريقه الْبَيْهَقِيّ وابن الأثير 386 قال : حَدثنِي خبيب بن عبد الرَّحْمَن قَالَ ضرب خبيب جدي يَوْم بدر فذكره .

وهذا إسناد صحيح ظاهره الإرسال ولكنه مأثرة لجده ولاشك أنه أخذه عن أبيه عن جده كما روى الحادثة مفصلة المتقدم تخريجها برقم 1307

(1478) انظر ماتقدم رقم (986) وأخرج ابن أبي شيبة من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سيهزم الجمع قال : كان ذلك يوم بدر قالوا : نحن جميع منتصر فنزلت هذه الآية .

وأخرجه ابن منيع، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه أيضا

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال : يوم بدر .

وأخرج عن عكرمة أن النبي ﷺ كان يثب في الدرع يوم بدر ويقول : هزم الجمع هزم الجمع .

وأسانيدها ثابتة .

وأخرجه عبد الرزاق وابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه وفيه قال : لما نزلت : سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر : جعلت أقول : أي جمع سيهزم؟! فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يثب في الدرع وهو يقول : سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ .

وقد سبق ذكر ذلك وتخريجه

وأخرجه ابن جرير ومن وجه آخر، عن عكرمة، عن ابن عباس موصولا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن النبي ﷺ قال يوم بدر : «هزموا وولوا الدبر» .

(1479) ذكره ابن إسحق مقطوعا ورواه عنه عبد بن حميد وابن جرير 10266 وابن أبي حاتم 5864

وقد أثبتناه لوروده من طريق آخر مرسلا ولوجود أصل الحديث من طريق عكرمة وغيره عن ابن عباس دون ذكر للأسماء وقد سبق تخريجه برقم 1395

أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم 5865 وابن جرير 10264 عن عكرمة في قوله ‏{ ‏إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم‏ } ‏ إلى قوله ‏ { ‏وساءت مصيراً‏ }‏ قال‏:‏ نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن منبه بن الحجاج، وعلي بن أمية بن خلف‏.‏ قال‏:‏ لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة، خرجوا معهم بشبان كارهين، كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفاراً ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم‏.‏

وهناك اختلاف يسير في الأسماء وقد قدمنا تسمية ابن إسحق لتقدمه في السيرة على عكرمة .

(1480) أخرجه عبد الرزاق 10160، 19214 ،20059 وأحمد 16774 وأبو داود 3644 وابن حبان في صحيحه 6257 والطبراني في الكبير 874 - 879 والحارث بن أبي أسامة والبيهقي في الكبرى 2168 والمزي في تهذيب الكمال وأخرجه أيضا ابن أبي عاصم ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة وأخرجه أبو نعيم وابن منده في معرفة الصحابة من طرق عن الزهري عن نملة بن أبي نملة عن أبيه به وإسناده حسن أو صحيح سكت عنه أبو داود وصححه ابن حبان وصححه الشيخ الألباني (الصحيحة 2800)

وقوله : قاتل ..الخ زيادة عند ابن حبان .

ونملة ذكره ابن سعد في الصحابة وكذا جزم بصحبته المزي والذهبي والحافظ في التهذيب وقال في التقريب : مقبول من الثانية فلعله لم يقتنع بصحبته أو وهم . ويشهد للحديث مايأتي 1481

(1481) أخرجه البخاري 4485 من حديث أبي هريرة وانظر الرقم السابق

**الفهرس**

**العنوان الصفحة**

المقدمة 2

تآمر قريش على رسول الله ﷺ والاجتماع بدار الندوة 29

الإذن لرسول الله ﷺ في الهجرة والتجهيز لها 31

ليلة الهجرة 31

أحداث الهجرة 32

دخول الغار ووصول المشركين له 35

الخروج من الغار 36

المرور على أم معبد 37

مطاردة سراقة بن مالك 38

إكمال مسيرة الهجرة وقدوم قباء 40

الزيادة في صلاة الحضر 42

قصة سلمان الفارسي وإتيانه النبيﷺ 42

قدوم علي بن أبي طالب بعد أداء ودائع النبي ﷺ 46

موقف اليهود ونزول سورة البقرة

وبدأت وفود اليهود تأتي إليه ﷺ 46

صلاة جبريل بالناس يعلمهم المواقيت 48

هجرة صهيب وقدومه على النبي ﷺ 49

مقامه ﷺ في قباء وتأسيس مسجدها 50

أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة 50

دخوله ﷺ المدينة (يثرب) واستقبال أهلها له 50

مجيء عبد الله بن سلام وهو يهودي 51

مبرك الناقة وتعيين مسجده ﷺ 52

نزوله ﷺ عند أبي أيوب 52

حسان بن ثابت يجاوب الهاتف 53

**العنوان الصفحة**

بقية شهر ربيع أول وحتى شهر شعبان سنة 1 هـ

(ربيع ثان ، جماد أول ، جماد ثان ، رجب)

سؤال النبي ﷺ عن البراء بن معرور 54

موقف يهود من النبي ﷺ عند مقدمه للمدينة ومانزل من سورة البقرة فيهم 54

مباهلة اليهود 60

مجيء عبد الله بن سلام مرة أخرى وإسلامه 61

استقبال بيت المقدس في الصلاة 64

بعض الأحداث وذكر الأنصار 64

مجيء سلمان مرة أخرى لما تحول رسول الله ﷺ إلى المدينة 65

بعض ماحصل في دار أبي أيوب 65

مدح رسول الله ﷺ الأنصار وذكر خيارهم 65

شعر صرمة بن قيس في رسول الله ﷺ 66

وثيقة المدينة 66

اتخاذ النبي ﷺ أنس بن مالك خادما له 69

هجرة جمع من مكة وعامة مهاجري الحبشة للمدينة 70

كتابة القرآن 72

بدء أمر الصيام 72

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار 72

قدوم عمرو بن عبسة السلمي 74

إسلام بقية غفار وإسلام أسلم 75

إسلام بعض بطون جهينة 75

بناء المسجد (البناء الأول) مع بيته ﷺ 76

مرض أبي أمامة أسعد بن زرارة ووفاته 77

مجيء سلمان مرة ثالثة 77

**العنوان الصفحة**

الرسول ﷺ نقيبا لبني النجار 78

شهر شعبان ورمضان سنة 1 هـ والانتهاء من بناء المسجد والبيوت

هجرة آل النبي ﷺ وآل أبي بكر وآل زيد بن حارثة 78

شهر شوال سنة 1 هـ

بناؤه ﷺ بعائشة في بيت أبيها بمعنى اجتلائه لها 79

انتقال عائشة لبيت النبي ﷺ وبناؤه بها فيه 80

سحر اليهود للنبي ﷺ 81

بقية شهر شوال إلى ذي الحجة سنة 1 هـ

وباء المدينة ومرض الصحابة رضي الله عنهم 81

رؤيا النبي ﷺ في المدينة 83

مهاجر أم قيس 83

بيعة النساء

نزول آية البيعة 83

جمع نساء الأنصار وإرسال عمر لمبايعتهن نيابة عن رسول الله ﷺ 83

مجيء نساء الأنصار لمبايعة رسول الله ﷺ نفسه 84

بقية مانزل في اليهود من سورة البقرة 86

النسخ في القرآن 86

مرض سعد بن عبادة وقصة عبد الله بن أبي بن سلول 87

كعب بن الأشرف وإيذاؤه للمسلمين 89

عمرة سعد بن معاذ وتوعد أمية بالقتل 93

تحريض قريش لابن سلول ومن معه 94

تآمر العرب على رسول الله ﷺ والمسلمين وأول إحصاء للمسلمين 94

شهر ذي الحجة سنة 1 هـ 95

ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة

**العنوان الصفحة**

شهر المحرم سنة 2 هـ

صيام عاشوراء 95

شهر صفر سنة 2هـ

فك السحر ونزول المعوذتين وبدء الغزوات 96

حديث عقبة بن عامر في ليلة نزولها 96

بداية الغزوات والسرايا 97

غزوة الأبواء (ودان) وبعث عبيدة بن الحارث وبعث حمزة 97

حديث عقبة في الأبواء 97

بعث عبيدة إلى رابغ 98

بعث حمزة إلى سيف البحر 98

هجرة المقداد بن عمرو (ابن الأسود) الكندي 99

شهر ربيع أول سنة 2هـ

غزوة بطن بواط 101

شهر جماد أول إلى رجب سنة 2هـ

غزوة العشيرة (العسيرة ، العشير ، العسير) 102

شهر جماد ثان سنة 2هـ

غزوة بدر الأولى (سفوان) 102

سؤال الصحابة عن النفقة 102

شهر جماد ثان ورجب سنة 2هـ

سرية عبد الله بن جحش قبل نخلة 103

بعث سعد بن أبي وقاص إلى الخرار 105

أول مانزل في الخمر 106

شهر رجب وشعبان سنة 2هـ

تحويل القبلة 107

**العنوان الصفحة**

أمر الأذان 110

صلاة الجمعة والخطبة 111

شهر رمضان سنة 2هـ

الصيام 112

قصة أبي الدحداح 116

غزوة بدر العظمى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان 118

سبب الغزوة 118

بلوغ خبر العير لرسول الله ﷺ والمشاورة الأولى 118

وصول خبر المسلمين لأبي سفيان واستنفاره قريشا 119

بداية المسير إلى بدر ( الخروج من جهة الحرة الغربية ) 120

تفاصيل الجيش :

استعراض الجيش واستبعاد الصغار 121

أسماء بعض من تخلف فلم يخرج 121

العدد والراية 122

الأفراس والإبل 123

من ردهم النبي ﷺ 123

رؤيا عاتكة ووصول الصريخ 124

ماحصل لأمية بن خلف 126

ماحصل لعقبة بن أبي معيط 126

نفرة قريش 126

ماحصل للعير 128

بعد يوم أو يومين من المسير :

وصول خبر جيش قريش والمشورة الثانية بوادي وجران 129

المشورة الثانية 131

**العنوان الصفحة**

بعد الاستقرار في بدر :

هجرة حذيفة بن اليمان وأبيه حسيل 133

مشورة الحباب 134

دب الخوف في معسكر المشركين 135

ساحة القتال 135

حال معسكر المؤمنين :

العريش 136

ليلة الغزوة 136

قبل الالتحام 137

مجيء إبليس واستفتاح أبي جهل 138

دعاء النبي ﷺ ومنامه 140

النعاس 141

خروج النبي ﷺ من العريش 141

الاستجابة للاستغاثة والمدد بالملائكة 141

تقليل الفريقين في أعين بعضهما 142

مقالة المنافقين 143

التحريض على القتال 143

الوصية بعدم قتل المكرهين 144

تنفيل الغنائم بداية القتال 145

الأمر بعدم الفرار 145

الأحداث في معسكر الكفار 146

مقدمات الالتحام والمبارزة 147

ساعة الصفر 148

الأمر بالهجوم على الكفار 148

**العنوان الصفحة**

معجزة قبضة الحصى 149

الريح 150

هروب إبليس عند رؤيته للملائكة 150

سيما الملائكة 151

قتال النبي ﷺ في المقدمة 152

معجزة عين قتادة 152

قتال الملائكة 152

أحداث أخرى 153

مقتل بعض صناديد قريش :

مقتل أبي جهل 153

مقتل عبيدة بن سعيد بن العاص 156

مقتل أمية بن خلف وابنه علي 156

من قتل من المكرهين 158

انتهاء الغزوة بهزيمة المشركين وعدد القتلى والأسرى 158

وقوع العباس وعقيل ونوفل في الأسر 160

الشهداء من المسلمين 160

فضل الشهادة 161

بعد الانتهاء من المعركة 162

أصحاب القليب 162

قسمة الغنائم 163

من أسهم لهم ولم يحضروا الوقعة 166

ليلة العشرين من رمضان بعد ثلاثة أيام من الوقعة 166

قتل عقبة بن أبي معيط في الطريق للمدينة 167

وفاة عبيدة بن الحارث 167

**العنوان الصفحة**

التقاء النبي ﷺ بمن قدما من الشام 167

استقبال الجيش بالروحاء 168

وصول الخبر للمدينة والعودة إليها بالأسارى :

البشارة بالنصر 168

دخول المدينة 169

موقف أم حارثة من مقتل ولدها 169

النوح على الشهداء وسوق الأسرى 170

أمر الأسرى والمشورة فيهم والفداء 170

نزول التخفيف عن المؤمنين في القتال 174

وصول الخبر للمشركين وماقيل من أشعار في بدر وبعثهم لفداء الأسرى 174

مانزل من الأنفال أيضا 177

مجيء المشركين المدينة في فداء أسراهم :

مجيء جبير بن المطعم بن عدي 179

مجيء عمير بن وهب وقصته مع صفوان بن أمية 180

أسماء من شهد غزوة بدر من المشركين 181

أسماء من شهد غزوة بدر من المسلمين 184

فضل أهل بدر 192

الختام 193

الحواشي 194

الفهرس 483

**تم بحمد الله**